



مَنْتَدَى اقْرَأْ التَّقْافِي

www.iqra.ahlamontada.com

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

الجامع الصحيح المُسند المُختَصَر
مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ أَيَّامِهِ

لِلإِمَامِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٥٦ هِجْرِيَّةً

طبعة مضمونة ومرفقة الأبواب والأحاديث وموافقة لترقيم وتبويب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

بيان ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم

بيان من أخرج الحديث من أصحاب الكتب التسعة

بيان ما انفرد به البخاري عن أصحاب الكتب التسعة

ترجمة مختصرة للإمام البخاري ونبذة عن كتابه الجامع الصحيح للشيخ عبد المحسن العباد

وبها تعليقات وفوائد
للإمام ابن حجر العسقلاني
والعلامة محمد بن صالح العثيمين
والعلامة محمد ناصر الدين الألباني
والشيخ عبد المحسن العباد

زاد
زادك إلى المعرفة

لتحميل أنواع الكتب راجع: (مُنْتَدَى إِقْرَأَ الثَّقَافِي)

پدای داتلود کتابهای مختلف مراجعه: (منتدی اقرا الثقافی)

پۆدابه زانانی جوهرها کتیب: سەردانی: (مُنْتَدَى إِقْرَأَ الثَّقَافِي)

www.iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتيب (كوردی , عربي , فارسي)

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلْجَامِعِ الصَّحِيحِ الْمُسْنَدِ الْمُخْتَصَرِ
مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ وَأَيَّامِهِ

لِلْإِمَامِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٥٦ هَجْرِيَّةً

طبعة مضبوطة ومروقة الأبواب والأحاديث وموافقة لترقيم وتبويب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

بيان ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم

بيان من أخرج الحديث من أصحاب الكتب التسعة

بيان ما انفرد به البخاري عن أصحاب الكتب التسعة

ترجمة مختصرة للإمام البخاري ونبذة عن كتابه الجامع الصحيح للشيخ عبد المحسن العباد

وبها تعليقات وفوائد

للإمام ابن حجر العسقلاني والعلامة محمد ناصر الدين الألباني
والعلامة محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبد المحسن العباد

الْجُلْدُ الثَّانِي

مُؤَسَّسَتُهُ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوَزُّعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩- كِتَابُ الْعِتْقِ

١- بَابُ فِي الْعِتْقِ وَفَضْلِهِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَرِّهَ ١٧﴾ أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ ﴿١٨﴾ يَسِمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٩﴾ [البلد: ١٣- ١٥]

٢٥١٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَغْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَفْتَدَ اللَّهُ بِكُلِّ غَضِيٍّ مِنْهُ غَضَاوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ: فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ فَعَمَدَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رضي الله عنه إِلَى عَبْدٍ لَهُ فَمَا أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ [أطرافه: (٦٧٥)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٠٩)

٢- بَابُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟

٢٥١٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَرْوَجٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ» قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا مَنَّا وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَائِعًا أَوْ تَضَعُ لَأَخْرَقَ» قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦)]

٣- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعِتَاقَةِ فِي الْكُفُوفِ أَوِ الْآيَاتِ

٢٥١٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِتَاقَةِ فِي كُفُوفِ الشَّمْسِ. تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الدَّرَاوَزِيِّ عَنْ هِشَامٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٥)]

٢٥٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَثَامٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنَّا نَوْمُرُ عِنْدَ الْخُسُوفِ بِالْعِتَاقَةِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٥)]

٤- بَابُ إِذَا أَغْتَقَى عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أُمَّةً بَيْنَ الشَّرَكَاءِ

٢٥٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَغْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قَوْمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥١)]

٢٥٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَغْتَقَ شَرِكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ؛ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيمَةٌ عَدْلٍ فَأَعْطَى شَرِكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَهَتَّقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ وَلَا فَقَدْ هَتَّقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥١)]

٢٥٢٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَغْتَقَ شَرِكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوِّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأَعْتَقَ مِنْهُ مَا أَغْتَقَ». حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْتَصَرَهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥١)]

٢٥٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو التَّعَمَّانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَغْتَقَ

نَصِيًّا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ أَوْ شَرَكًا لَهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَنْتُغٍ قِيَمَتَهُ بِقِيَمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتَقٌ، قَالَ نَافِعٌ: وَلَا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَذْرِي أَشْيَاءَ قَالَهُ نَافِعٌ أَوْ شَيْءٌ فِي الْحَدِيثِ؟ [وأخرجه مسلم (١٥٩١)].

٢٥٢٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي فِي الْعَبْدِ أَوْ الْأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ فَيُعْتَقُ أَحَدُهُمْ نَصِيْبَهُ مِنْهُ يَقُولُ: قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ عَقْدُهُ كُلُّهُ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ الْمَالِ مَا يَنْتُغٍ يَقَوْمُ مِنْ مَالِهِ قِيَمَةُ الْعَدْلِ وَيُدْفَعُ إِلَى الشُّرَكَاءِ أَنْصِبَاؤُهُمْ وَيُخْلَى سَبِيلَ الْمُعْتَقِ يُخْبِرُ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجُوَيْرِيَةُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصَرًا [وأخرجه مسلم (١٥٩١)].

٥- بَابُ إِذَا أَعْتَقَ نَصِيْبًا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَى

الْعَبْدُ غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ عَلَى نَحْوِ الْكِتَابَةِ

٢٥٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ» [وأخرجه مسلم (١٥٩٣)].

٢٥٢٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ نَصِيًّا أَوْ شَقِيصًا فِي مَمْلُوكٍ فَخَلَّصَهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَلَا قَوْمٌ عَلَيْهِ فَاسْتَسْعَى بِهِ غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ، تَابَعَهُ حَجَّاجُ بْنُ حِجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ خَلْفٍ عَنْ قَتَادَةَ اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ» [وأخرجه مسلم (١٥٩٣)].

٦- بَابُ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ فِي الْعِتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ وَلَا عِتَاقَهُ إِلَّا لِبُوجهِ اللَّهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» (*) وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِي وَالْمُخْطِئِ

٢٥٢٨- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ» [أطرافه: (٦٦٦٤، ٥٦٦٩)]. وأخرجه مسلم (١٥٩٧).

٢٥٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عِلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ التَّيْمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَالْأَمْرُ بِمَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» [وأخرجه مسلم (١٥٩٧)].

٧- بَابُ إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ: هُوَ لِلَّهِ وَنَوَى الْعِتْقَ وَالْإِسْهَادَ فِي الْعِتْقِ

٢٥٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَمَعَهُ غُلَامُهُ ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاكَ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ قَالَ: فَهُوَ جِنٌّ يَقُولُ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَتَافِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

[أطرافه: (٥٥٣٨، ٤٥٣٢، ٤٦٣٤)]. وأخرجه أحمد (٢/٤٨٦)

(*) هو طرف من حديث عمر المشهور، وتقدم برقم (١).

٢٥٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّيْتَ

قَالَ: وَأَبَى مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَعْتُهُ فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ» فَقُلْتُ: «هُوَ حُرٌّ لِرَجُلٍ مِنْ آلِهِ فَأَعْتَقْتُهُ»
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ حُرٌّ [وأخرجه أحمد (٢/٢٨٦)].

٢٥٣٢- حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ فَضَلَّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ بِهِذَا وَقَالَ: أَمَا إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ لَكَ [وأخرجه أحمد (٢/٢٨٦)].

٨- بَابُ أُمِّ الْوَلَدِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رِثَةً» (*)

٢٥٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ عُنْبَةَ بِنْتُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنُ وَلِيدَةٍ رَمَعَةٍ قَالَ عُنْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ ابْنُ وَلِيدَةٍ رَمَعَةً فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ مَعَهُ بَعِيدُ بْنُ رَمَعَةٍ فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُ عُنْدِ بْنِ رَمَعَةٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي ابْنُ وَلِيدَةٍ رَمَعَةٍ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَتَنْظَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةٍ رَمَعَةٍ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ لَكَ يَا عُنْدُ بْنُ رَمَعَةٍ» مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْتَجِجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتُ رَمَعَةٍ» مِمَّا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُنْبَةَ وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وأخرجه مسلم (١٤٥٧)].

٩- بَابُ بَيْعِ الْمَذْبُورِ

٢٥٣٤- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِمَّنْ عَبْدًا لَهُ عَنْ ذُبُرٍ قَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ بَيْعُهُ قَالَ جَابِرٌ: مَاتَ الْغُلَامُ عَامَ أَوَّلٍ [وأخرجه مسلم (٩٩٧)].

١٠- بَابُ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبَتِهِ

٢٥٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ [أطراجه: (٦٧٥٦)]. وأخرجه مسلم (١٥٠٦).

٢٥٣٦- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَأَشْرَطْتُ أَهْلَهَا وَلَاءَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَعْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرَقَ» فَأَعْتَقْتُهَا فَذَعَاها النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ: لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بَثْتُ عِنْدَهُ فَأَخْتَارَتْ نَفْسَهَا [وأخرجه مسلم (١٥٠٦)].

١١- بَابُ إِذَا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوْ عَمُّهُ هَلْ يُفَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكًا؟

وَقَالَ أَنَسٌ (**): قَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، وَكَانَ عَلَيَّ لَهُ نَصِيبٌ فِي تِلْكَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي

(*) هو طرف من حديث أبي هريرة، ووصله المصنف في «التفسير».

(**) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في «باب القسمة وتعليق القن في المسجد» من كتاب الصلاة.

أَصَابَ مِنْ أَخِيهِ عَقِيلَ وَعَمَّهُ عَبَّاسٌ.

٢٥٣٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَفْذَنَ لَنَا فَلْتَرْكُ لَابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ فَقَالَ: لَا تَدْخُلُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا [أطرافه: (٣٩٨، ٤٠٨)].

١٢- بَابُ عِتْقِ الْمُشْرِكِ

٢٥٣٨- حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَنِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ قَالَ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنَّنُ بِهَا؟ يَغْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْلَمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ» [وأخرجه مسلم (١٢٣)].

١٣- بَابُ مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذَّرِيَّةَ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿۞ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَاهُ حَسَنًا فَهُوَ

يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿۞﴾ [النحل: ٧٥]

٢٥٣٩-٢٥٤٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ذَكَرَ عُرْوَةَ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ جِئًا جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ: «إِنْ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا الْمَالَ وَإِمَّا السَّبْيَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ» وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ انْتِظَرَهُمْ بِضَعْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْشَى سَبْيَنَا فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَيْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ إِخْوَانُكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِثْمًا مِنْ أَوَّلِ مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: طَيَّبْنَا لَكَ ذَلِكَ قَالَ: «إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْوَائَكُمْ أَمْرَكُمْ» فَارْجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْوَائُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذْنُوا فَهَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا عَنْ سَبْيِ هَوَّازَنَ وَقَالَ أَنَسُ: قَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَأَذِنْتَ نَفْسِي وَقَادَيْتَ عَقِيلًا [وأخرجه أبو داود (٢٩٩٣)].

٢٥٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ [ابْنُ شَقِيقٍ] أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُضْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُؤَيْرِيَّةَ. حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَنَاحِ [وأخرجه مسلم (١٧٣٠)].

٢٥٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحْبِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَخْبَيْنَا الْعَزْلَ فَسَأَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا عَلَبَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانِتَةٌ» [وأخرجه مسلم (١٢٣٨)].

٢٥٤٣- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا أَزَالُ

أَحَبُّ بَنِي تَمِيمٍ وَحَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا زِلْتُ أَحَبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِمَعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أَمْنِي عَلَى الدَّجَالِ» قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا» وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَغْتَنِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» [أطرافه: (٤٣٦٦)، وأخرجه مسلم (٢٥٥٥)].

١٤- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَذَبَ جَارِيَتَهُ وَعَلَّمَهَا

٢٥٤٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَالَمَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَغْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

١٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطِيعُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ» (*)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ذِي الْقُرْبَى: الْقَرِيبُ، وَالْجُنُبُ: الْغَرِيبُ، الْجَارُ الْجُنُبُ: يَغْنِي الصَّاحِبَ فِي السَّفَرِ.

٢٥٤٥- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَخْذَبِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَعْرُورَ بْنَ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغَفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غَلَامِهِ حُلَّةٌ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَأَيْتُ رَجُلًا فَتَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْبَرْتَهُ بِأَمْرٍ؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ حَوْلَكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» [وأخرجه مسلم (١٦٦٦)].

١٦- بَابُ الْعَبْدِ إِذَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ سَيِّدَهُ

٢٥٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» [أطرافه: (٢٥٥٠)، وأخرجه مسلم (١٦٦٤)].

٢٥٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَذَبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَأَغْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِنَّمَا عَبْدٌ آذَى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ فَلَهُ أَجْرَانِ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

٢٥٤٨- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي لَأَخْبَيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ [وأخرجه مسلم (١٦٦٥)].

٢٥٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ مَا لِأَحَدِهِمْ يُغْنِي عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ» [وأخرجه ابن إسحاق في مسنده (١٩٨٥)].

١٧- بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ وَقَوْلِهِ عُبَيْدِي أَوْ أَمْتِي

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢] وَقَالَ: ﴿عَبْدًا أَمْلُوكَا﴾ [النحل: ٧٥]
 ﴿وَأَنْفِيَ سَيِّدَهَا لَهَا الْآبَاءُ﴾ [يوسف: ٢٥] وَقَالَ: ﴿مَنْ فَتَنَ كَيْدَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [النساء: ٢٥] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
 قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ (*)، وَ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] عِنْدَ سَيِّدِكَ وَ﴿مَنْ سَيِّدُكُمْ؟﴾ (**).
 ٢٥٥٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ
 سَيِّدَهُ وَأَخْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ [وأخرجه مسلم (١٦٦٦)].
 ٢٥٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرْيَدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
 «الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

٢٥٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمَ رَبِّكَ وَصُيِّ رَبِّكَ اسْقِ رَبِّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مُوَلَايَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عُبَيْدِي أَمْتِي وَلْيَقُلْ
 فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي» [وأخرجه مسلم (٢٢٢٩)].

٢٥٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَهْتَقَ نَصِيبًا
 لَهُ مِنَ الْعَبْدِ فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيَمَتَهُ يَقُومُ عَلَيْهِ قِيَمَةُ عَدْلٍ وَأُغْنِيَتْ مِنْ مَالِهِ وَلَا فَقَدَ عَتَقَ مِنْهُ» [وأخرجه مسلم (١٥٩)].

٢٥٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ
 رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ
 وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فكلُّكُمْ رَاعٍ
 وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [وأخرجه مسلم (٨٢٩)].

٢٥٥٥-٢٥٥٦- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ وَزَيْدَ
 بْنَ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ
 يَبْعُوهَا وَلَوْ بِضْفِيرٍ» [وأخرجه مسلم (١٧٠٣، ١٧٠٤)].

١٨- بَابُ إِذَا آتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ

٢٥٥٧- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:
 «إِذَا آتَى أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيَتَوَلَّهْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَلِيٌّ عِلَاجَهُ» [أطرافه:
 (٥٦٦)]. [وأخرجه مسلم (١٦٦٣)].

١٩- بَابُ الْعَبْدِ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَنَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَالِ إِلَى السَّيِّدِ (***)

٢٥٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ:

(*) هو طرف من حديث أبي سعيد في قصة سعد بن معاذ وحكمه على بني قريظة، وسيأتي تأمُّلاً في المغازي.

(**) هو طرف من حديث أخرجه المصنف في «الأدب المفرد» من حديث جابر مرفوعاً وسنده صحيح.

(***) يشير إلى قوله ﷺ: «العبد في مال سيده راع»، وقد مضى موصولاً في «الاستقراض».

سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَإِلِمَامٌ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْحَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [وأخرجه مسلم (١٨٢٩)].

٢٠- بَابُ إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

٢٥٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ فُلَانٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَئِبِ الْوَجْهَ» [وأخرجه مسلم (٢١١٢)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥ - كِتَابُ الْمَكَاتِبِ

بَابُ إِثْمِ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ

١- بَابُ الْمَكَايِبِ وَنُجُومِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ (*) نَجْمٌ

وَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا

وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَهُمْ ﴿النور: ٣٣﴾

وَقَالَ رُوْحٌ (***) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَوَاجِبُ عَلَيْكَ إِذَا عَلِمْتُ لَهُ مَالًا أَنْ أَكْتُبَهُ؟ قَالَ: مَا أَرَاهُ إِلَّا وَاجِبًا، وَقَالَ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ: تَأْتِرُهُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ: لَا، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ مُوسَى بْنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَيِّرِينَ سَأَلَ أَنَسَ الْمَكَاثِبَ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَأَبَى فَانْطَلَقَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: كَاتِبُهُ فَأَبَى فَضْرَبَهُ بِالذَّرَّةِ وَيَتَلَوُّ عُمَرُ ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فَكَاتِبُهُ.

٢٥٦٠- وَقَالَ: اللَّيْثُ (***) حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: عُرْوَةُ قَالَتْ: عَائِشَةُ رضي الله عنها إِنْ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَيْهَا وَعَلَيْهَا حُمْسُهُ أَوْاقٍ نُجِمَتْ عَلَيْهَا فِي خَمْسِ سِنِينَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ وَتَقِسْتِ فِيهَا: أَرَأَيْتِ إِنْ عَذَذْتُ لَهُمْ عَذَّةً وَاحِدَةً أَيْبَعُكَ أَهْلُكَ فَأَعْتَقَكَ فَيَكُونَ لِي فَدَهَبْتُ بَرِيرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَعَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا الْوَلَاءُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَرِيهَا فَأَعِيقِهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ» [وأخرجه مسلم (١٥٤١) بنحوه].

(*) نجم الكتانة: هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين، وجمعه نجوم، ومنه قوله الأتي: نجمت، أي: وزعت وفرت.

(**) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» بسند صحيح عنه، وكذلك أخرجه عبد الرزاق والشافعي من وجهين آخرين عن ابن جريج.

(***) قال الحافظ رحمه الله: وصله الذهلي في «الزهرات» عن أبي صالح كاتب الليث عن الليث، والمحفوظ رواية الليث له عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة، وسيأتى في الباب الذي يليه عن قتيبة عن الليث، وأخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة.



٢- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمَكَاتِبِ

وَمَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٢٥٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَصَّتْ مِنْ كِتَابِهَا شَيْئًا قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ازْجِيعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَفْضِي عَنْكَ كِتَابَتِكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَفْضِي فَأَغْفِي فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَنْاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

٢٥٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرَادَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً لِتُعْتِقَهَا فَقَالَ أَهْلُهَا: عَلَى أَنْ وَلَاءَهَا لَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» [وأخرجه النسائي (١٦٤)].

٣- بَابُ اسْتِغَاثَةِ الْمَكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ

٢٥٦٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ بِرِيرَةَ فَقَالَتْ: إِنِّي كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى نِسْعٍ أَوْاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ وَفِيَّةٌ فَأَعِينَنِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَعْدَهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً وَأَغْفِيكَ فَعَلْتُ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «خُذِيهَا فَأَغْفِيهَا وَاشْتَرِي لَهَا الْوَلَاءَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّمَا شَرْطُ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ فَقَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَغْتَقَ يَا فُلَانٌ وَلِي الْوَلَاءُ إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

٤- بَابُ بَيْعِ الْمَكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ (**)، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ: مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ (***)، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: هُوَ عَبْدٌ إِنْ عَاشَ وَإِنْ مَاتَ وَإِنْ جَنَى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ (****).

٢٥٦٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهَا: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَصْبَ لَهُمْ ثَمَنَكَ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأَغْفِيكَ فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ بِرِيرَةَ ذَلِكَ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا.

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ يَحْيَى: فَزَعَمَتْ عَمْرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا وَأَغْفِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

(*) يشير إلى حديث ابن عمر المتقدم في «البير» موصولاً.

(**) وصله ابن أبي شيبة وابن سعد بنحوه.

(***) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله الشافعي وسعيد بن منصور بسند صحيح.

(****) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله مالك وابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

٥- بَابُ إِذَا قَالَ الْمَكْتَابُ: اشْتَرَيْتَنِي وَأَعْتَقْتَنِي فَاشْتَرَاهُ لِذَلِكَ

٢٥٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: كُنْتُ غُلَامًا لِعُتْبَةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ وَإِنَّهُمْ بَاعُونِي مِنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ فَقَالَتْ: دَخَلْتُ بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتِبَةٌ فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتَنِي وَأَعْتَقْتَنِي قَالَتْ: نَعَمْ قَالَتْ: لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرُوا وَلَا يَبِيْعُوا فَقَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَغَهُ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لَهَا فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقْهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرُطُونَ مَا شَاءُوا» فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ» [وأخرجه مسلم (١٥٩٤)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١- كِتَابُ الْهَبَةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّخْرِيسُ عَلَيْهَا

١- بَابُ فَضْلِ الْهَبَةِ

٢٥٦٦- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِحَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَ شَاةٍ» [أطرافه: (٦١٧)]. وأخرجه مسلم (١٣٣٠)، والفرس: هو عظم قليل اللحم، وهو للتعبير موضع الحافر للفرس، ويطلق على الشاة مجازاً].

٢٥٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَارِثٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنُ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أَوْقَدْتُ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا فَقُلْتُ: يَا حَالَةَ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ الثَّمَرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَافِعُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِيهِمْ فَيَسْقِينَا [أطرافه: (٦٤٥٨)، (٦٤٥٩)]. وأخرجه مسلم (٢٩٧٢).

٢- بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْهَبَةِ

٢٥٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَارِثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كِرَاعٌ لَقَبِلْتُ» [أطرافه: (٥١٧٨)]. وأخرجه أحمد (٤٢٤/٢)، الكراع: من الدابة ما دون الكعب.

٣- بَابُ مَنْ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» (*)

٢٥٦٩- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَارِثٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ قَالَ لَهَا: «مُرِّي عَبْدَكَ فَلْيَتِمَّلْ لَنَا أَغْوَادَ الْمَيْتَرِ» فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا فَذَعَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مَيْتَرًا فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ قَدْ قَضَاهُ قَالَ ﷺ: «أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ» فَجَاؤُوا بِهِ فَأَخْتَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ

(*) هو طرف من حديث الرقية وقد تقدم بتمامه موصولاً في «كتاب الإجارة».

فَوَصَّعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ [واخرجه مسلم (٥١١)].

٢٥٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَازِلٌ أَمَانًا وَالْقَوْمُ مُخْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُخْرِمٍ فَأَبْصَرُوا جِمَارًا وَخَشِيبًا وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي فَلَمْ يُؤْذَنُونِي بِهِ وَأَحْبُوا لَوْ أَنِّي أَبْصَرْتُهُ وَالتَقْتُ فَأَبْصَرْتُهُ فَقُمْتُ إِلَى الْفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ثُمَّ رَكِبْتُ وَنَسِيتُ السُّوْطَ وَالرُّمَحَ فَقُلْتُ لَهُمْ: تَأْوِلُونِي السُّوْطَ وَالرُّمَحَ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا تُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فَغَضِبْتُ فَتَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَى الْجِمَارِ فَعَقَرْتُهُ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ ثُمَّ إِتَيْنَاهُمْ شُكْرًا فِي أَكْلِهِمْ إِنَاءَهُ وَهُمْ حُرْمٌ فُرْخَانًا وَخَبَأْتُ الْعَصَدَ مَعِيَ فَأَذْرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ فَنَاقَلْتُهُ الْعَصَدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى تَفْدَهَا وَهُوَ مُخْرِمٌ. فَدَحَّيْنِي بِهِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم [واخرجه مسلم (١١٩٦)].

٤- بَابُ مَنْ اسْتَسْقَى

وَقَالَ سَهْلٌ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اسْقِنِي» (*)

٢٥٧١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو طَوْلَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي دَارِنَا هَذِهِ فَاسْتَسْقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاءَ لَنَا ثُمَّ شَبَّهَ مِنْ مَاءٍ بِرْنَا هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تَجَاهَهُ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا قَرَعَ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضَلَّهُ ثُمَّ قَالَ: «الْأَيْمَنُونَ الْأَيْمَنُونَ أَلَا قِيَمْتُوا» قَالَ أَنَسٌ: فِيهِ سُنَّةٌ فِيهِ سُنَّةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [واخرجه مسلم (٢٠٢٩)، ثم شبّه: خلطت اللبن].

٥- بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ وَقَبْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَصَدَ الصَّيْدِ (**)

٢٥٧٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَفَجَّنَا أَرْبَابًا بِعَمْرِ الظُّهْرَانِ فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَعَبُوا فَأَذْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِوَرَكَيْهَا أَوْ فَخَذَيْهَا قَالَ: فَخَذَيْهَا لَا شَكَّ فِيهِ فَقِيلَ قُلْتُ: وَأَكَلُ مِنْهُ؟ قَالَ: وَأَكَلُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: قِيلَهُ [اطرافه: (٥٨٨٩)]. واخرجه مسلم (١٩٥٣)، أنفجنا: أثرناه من موضعه، فلعبوا: تعبوا.]

٦- بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

٢٥٧٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جِمَارًا وَخَشِيبًا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «أَمَّا إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ» [اطرافه: (٥٥٣٥)]. واخرجه مسلم (١١٩٣).

٧- بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

٢٥٧٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدَةُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْتِيهِمْ يَوْمَ عَائِشَةَ يَتَنَوَّنُونَ بِهَا أَوْ يَتَنَوَّنُونَ بِذَلِكَ مَرْصَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم [اطرافه: (٥٨٠١، ٥٨٠٢، ٣٧٧٥)]. واخرجه مسلم (٤٤١١).

٢٥٧٥- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَهْدَتْ

(*) وصله المصنف في آخر «الأسرية».

(**) هو طرف من حديث أبي قتادة المتقدم في «جزاء الصيد».

أُمُّ حَفِيدِ خَالَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقِطَا وَسَفَنَّا وَأَضْبًا فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْأَقِطِ وَالسَّنَنِ وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقْدَرًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا مَا أَكَلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٥٣٨٩، ٥٤٠٢، ٧٣٥٨). وأخرجه مسلم (١٩٤٧)].

٢٥٧٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا» وَلَمْ يَأْكُلْ وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ [وأخرجه مسلم (١٠٧٧)].

٢٥٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ تَصَدَّقْ عَلَى بَرِيرَةَ قَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» [وأخرجه مسلم (١٠٧٤)].

٢٥٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تُشْتَرِيَ بَرِيرَةَ وَأَنْتُمْ اشْتَرَوْا وَلَءَا مَا فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرِيهَا فَأَعِيقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ» وَأَهْدِي لَهَا لَحْمَ فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَذَا تَصَدَّقُ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» وَخَيْرَتْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: رَوَّجَهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ قَالَ شُعْبَةُ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ رَوَّجِهَا قَالَ: لَا أَذْرِي أَحَرُّ أَمْ عَبْدٌ [وأخرجه مسلم (١٥١٤)] ؟

٢٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «هَذَا كُمْ شَيْءٌ؟» قَالَتْ: لَا إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةٍ مِنَ الشَّاءِ الَّتِي بَعَثَتْ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ قَالَ: «إِنَّمَا قَدْ بَلَغَتْ مَحَلَّهَا» [وأخرجه مسلم (١٠٧٦)].

٨- بَابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَغْضَ نِسَائِهِ ذُونَ بَغْضٍ

٢٥٨٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْتِيهِمْ يَوْمِي وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ فَذَكَرَتْ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهَا [وأخرجه مسلم (٢٤٤١)].

٢٥٨١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ جَزَيْنَ فَجَزِبَ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَكَلَّمَ حِزْبٌ أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي قَالَتْ: فَكَلَّمْتُهَا حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي حَتَّى يُكَلِّمَكَ فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةُ» قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يُشَدُّنَكَ اللَّهُ الْعَذْلَ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ: «يَا بَنِيَّةُ أَلَا تُجِيبِينَ مَا أُحِبُّ؟» قَالَتْ: بَلَى فَارْجَعْتَ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرْتَهُنَّ فَقُلْنَ: ازْجِعِي إِلَيْهِ فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ

يَسْأَلُكَ اللَّهُ الْعَدْلُ فِي بَنَاتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَالَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ؟ قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ تَرُدُّ عَلَيَّ زَنْبَ حَتَّى أَسْكَنْتَهَا قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ وَقَالَ: «إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ».

قَالَ الْبُخَارِيُّ: الْكَلَامُ الْأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ يُذَكِّرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَعَنْ هِشَامِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُ فَاطِمَةَ [وأخرجه مسلم (٢٦١١)].

٩- بَاب مَا لَا يَرُدُّ مِنَ الْهَبَةِ

٢٥٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاقَلَنِي طَبِيبًا قَالَ: كَانَ أَنَسُ ﷺ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ قَالَ: وَزَعَمَ أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ [وأخرجه الترمذي (٢٧٨٩)].

١٠- بَاب مَنْ رَأَى الْهَبَةَ الْغَائِبَةَ جَائِزَةً

٢٥٨٣-٢٥٨٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ﷺ وَمَرْوَانَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جِئَ جَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ قَامَ فِي النَّاسِ فَأَتَتْهُ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِيَّانَا تَابِعِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَّهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا» فَقَالَ النَّاسُ: طَيِّبْنَا لَكَ [وأخرجه أبو داود (٢٦٩٣)].

١١- بَاب الْمَكَافَأَةِ فِي الْهَبَةِ

٢٥٨٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَبَةَ وَيُيَسِّبُ عَلَيْهَا. لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ [وأخرجه الترمذي (١٩٥٣)، وأبو داود (٣٥٣٦)].

١٢- بَاب الْهَبَةِ لِلْوَلَدِ وَإِذَا أُعْطِيَ بَعْضُ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ

يَجْزِ حَتَّى يَغْدَلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الْآخَرِينَ مِثْلَهُ وَلَا يُشْهَدُ عَلَيْهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي الْعَطِيَّةِ» (*) وَهَلْ لِلْوَلَدِ أَنْ يَرْجِعَ

فِي عَطِيَّتِهِ؟ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ بِالْمَغْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى وَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ

مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَقَالَ: «اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ» (**)

٢٥٨٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غَلَامًا فَقَالَ: «أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتُ مِثْلَهُ؟» قَالَ: لَا قَالَ: «فَارْجِعْهُ» [أطرافه: (٢٥٨٧)، (٢٦٥٠)]. وأخرجه مسلم (١٦٢٣).

(*) هذا طرف من حديث وصله المصنف في الباب بعده.

(**) وصله المصنف في «اليوع».

١٣- بَابُ الْإِسْهَادِ فِي الْهَبَةِ

٢٥٨٧- حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الثَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى الْمَنَبْرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ [وأخرجه مسلم (١٦٢٣)].

١٤- بَابُ هَبَةِ الرَّجُلِ لَامْرَأَتِهِ وَالْمَرْأَةِ لِرَوْحِهَا

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: جَائِزَةٌ (*)، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا يَرْجَعَانِ (**)، وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمَرَّصَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ (***)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَائِدُ فِي هَبِهِ كَالْكَلْبِ يَمُودُ فِي قَيْئِهِ» (****)، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَبِي لِي بَعْضَ صَدَاقِكَ أَوْ كُلَّهُ ثُمَّ لَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى طَلَّقَهَا فَرَجَعَتْ فِيهِ قَالَ: يَرُدُّ إِلَيْهَا إِنْ كَانَ خَلَبَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَعْطَتْهُ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ خَدِيعَةٌ جَارٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ مَتَى مَتَى نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤] (*****).

٢٥٨٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَائِشَةُ رضي الله عنها: لَمَّا تَقَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّصَ فِي بَيْتِي فَأِذِنْ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ. فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَذَرِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تَسْمَعْ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [وأخرجه مسلم (١٦١٨)].

٢٥٨٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَائِدُ فِي هَبِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَمُودُ فِي قَيْئِهِ» [أطرافه: (٦٦٣، ٦٦٢، ٦٦٥). وأخرجه مسلم (١٦٢٢)].

١٥- بَابُ هَبَةِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعَتَقِهَا إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ فَهُوَ

جَائِزٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجْزُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥]

٢٥٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي بِمَالٍ إِلَّا مَا أَذْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ فَأَتَصَدَّقُ؟ قَالَ: «تَصَدَّقِي وَلَا تُؤَمِّي قِيَوَعِي عَلَيْكَ» [وأخرجه مسلم (١٦٢٩)].

٢٥٩١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنْفَقِي وَلَا تُحْصِي قِيَحْصِي اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَا تُؤَمِّي قِيَوَعِي اللَّهِ عَلَيْكَ» [وأخرجه مسلم (١٦٢٩)].

٢٥٩٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ: أَشْعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه.

(**) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله عبد الرزاق أيضًا عن عبد الرحمن بن زياد عنه، وابن زياد، وهو ابن أنعم الإفريقي ضعيف.

(***) وصله المصنف في الباب من حديث عائشة رضي الله عنها.

(****) وصله المصنف في الباب من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(*****) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله ابن وهب بسند صحيح عنه.

أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوْفَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَخْطَيْتَهَا أَخْوَالِكَ كَانَ أَكْثَمَ لِأَجْرِكَ» [أطرافه: (٢٥٩٤)].
وأخرجه مسلم (٩٩٩).

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُصَرَّرٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ: إِنَّ مِثْمُونَةَ أَعْتَقَتْ (*).

٢٥٩٣- حَدَّثَنَا جِبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَفْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَتَّبَعِي بِذَلِكَ رِصًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٢٦٣٧)، (٢٦٦١)، (٢٦٨٨)، (٢٦٩٦)، (٢٧٠٥)، (٢٧١٤)، (٢٧١٥)، (٢٧١٦)، (٢٧١٧)، (٢٧١٨)، (٢٧١٩)، (٢٧٢٠)، (٢٧٢١)، (٢٧٢٢)، (٢٧٢٣)، (٢٧٢٤)، (٢٧٢٥)، (٢٧٢٦)، (٢٧٢٧)، (٢٧٢٨)، (٢٧٢٩)، (٢٧٣٠)، (٢٧٣١)، (٢٧٣٢)، (٢٧٣٣)، (٢٧٣٤)، (٢٧٣٥)، (٢٧٣٦)، (٢٧٣٧)، (٢٧٣٨)، (٢٧٣٩)، (٢٧٤٠)]. وأخرجه مسلم (٢٧٧٠).

١٦- بَابُ بَعْضِ يُنْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ؟

٢٥٩٤- وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُصَرَّرٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ مِثْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا فَقَالَ لَهَا: «وَلَوْ وَصَلْتَ بَعْضَ أَخْوَالِكَ كَانَ أَكْثَمَ لِأَجْرِكَ» (**). [وأخرجه مسلم (٩٩٩)].

٢٥٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارِئِينَ فَلِئِي أُيْهِمَا أَهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِيهِمَا مِنْكَ يَا بَابَا» [وأخرجه أبو داود (٥٩٥٥)].

١٧- بَابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعَلَّةٍ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَتْ الْهَدِيَّةُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً وَالتَّيْمُونُ رَشْوَةً (***)

٢٥٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ الصَّغْبَ بْنَ جَثَامَةَ اللَّيْثِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَخَشِي وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ وَهُوَ مُخْرِمٌ فَزَدَهُ قَالَ صَغْبٌ: فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِي رَدَّهُ هَدِيَّتِي قَالَ: «لَيْسَ بِنَا رَدُّ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرْمٌ» [وأخرجه مسلم (١١٩٣)].

٢٥٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَتَيْبَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يَهْدِي لَهُ أُمٌّ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُحَاءٌ أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارُ أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُفْرَةً يُنْطِيهِ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟» ثَلَاثًا [وأخرجه مسلم (١٨٣٢)].

١٨- بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً أَوْ وَعَدَ عِدَّةً ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: إِنْ مَاتَ وَكَانَتْ فُصِّلَتِ الْهَدِيَّةُ وَالْمُهْدَى لَهُ حَتَّى فَيَهِيَ لَوَرَّتِيهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فُصِّلَتْ فَهِيَ لَوَرَّتِيهِ الَّذِي أَهْدَى (***) . وَقَالَ الْحَسَنُ: أَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ فَيَهِيَ لَوَرَّتِيهِ الْمُهْدَى لَهُ إِذَا قَبَضَهَا الرَّسُولُ (****).

(*) وصله المصنف في كتاب «بر الوالدین» له، وهو مفرد.

(**) وصله المصنف في كتاب «بر الوالدین» له، وهو مفرد.

(***) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله عبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص ٢٩٤)، وأبو نعيم (٢٩٤/٥) بأسانيد أحدها جيد، وابن سعد (٣٧٧/٥).

(****) لم يخرجها الحافظ.

(*****) لم يخرجها الحافظ.

٢٥٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُكَدِّرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَطْعَمْتُكَ هَكَذَا» ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تَوَفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَكَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دِينَ قَلِيلًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَدَنِي فَحَتَّى لِي ثَلَاثًا [وأخرجه مسلم (٢٣١٤)].

١٩- بَابُ كَيْفِ يَفْبُضُ الْعَبْدُ وَالْمَتَاعُ؟

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: كُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَغْبٍ فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ» (*)

٢٥٩٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْيَةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةً مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بَنِي الْأَعْلَى بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ: ادْخُلْ فَأَدْعُهُ لِي قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا فَقَالَ: «خَبَأْنَا هَذَا لَكَ» قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: رَضِي مَخْرَمَةُ [إطراشه: (٢٦٥٧)، ٣١٢٧، ٥٨٦٢، ٥٨٦٢، ٦١٣٢]. وأخرجه مسلم (١٠٥٨)].

٢٠- بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ

٢٦٠٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَلَكَتُ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ: «تَجِدُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا قَالَ: «تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ - وَالْعَرَقُ الْيَكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ - فَقَالَ: «اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» قَالَ: عَلَى أَخْوَجٍ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلٌ يَبْتَئِ أَخْوَجٌ مِنَّا قَالَ: «اذْهَبْ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ» [وأخرجه مسلم (١١١١)].

٢١- بَابُ إِذَا وَهَبَ دِينًا عَلَى رَجُلٍ

قَالَ شُعْبَةُ (**) عَنِ الْحَكَمِ: هُوَ جَائِزٌ، وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ دِينَتهُ (***)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَحْلَلْهُ مِنْهُ» (****) فَقَالَ جَابِرٌ: قِيلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دِينَ فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ غُرْمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيَحْلَلُوا أَبِي (*****).

٢٦٠١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَنْبٍ بَنِي مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الْغُرْمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيَحْلَلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطِي وَلَمْ يَكْخِرْهُ لَهُمْ وَلَكِنْ قَالَ: «سَأَعِدُّو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَدَا عَلَيْنَا جِئِينَ أَصْبَحَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي تَمْرِهِ بِالْبَرَكَةِ فَجَدَدَتْهَا فَقَبَضَتْهُمْ حُقُوقُهُمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ تَمْرِهَا بَقِيَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ: «اسْمَعْ» وَهُوَ جَالِسٌ «يَا عُمَرُ» فَقَالَ: أَلَا يَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [وأخرجه ابن ماجه (٢٤٣٦)].

(*) تقدم موصولاً في «اليوم».

(**) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه.

(***) قال الحافظ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لم أقف على من وصله.

(****) قال الحافظ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله مسند في مسنده من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً: «من كان لأحد عليه حق فلم يعطه إياه أو ليحلله

منه» الحديث، وقد تقدم موصولاً بمعناه في «كتاب المظالم».

(*****) وصله في الباب بأنهم منه.

٢٢- بَابُ هِبَةِ الْوَاحِدِ لِلْجَمَاعَةِ

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ أَبِي عَتِيقٍ: وَرِثْتُ عَنْ أُخْتِي عَائِشَةَ [مَالًا] بِالْعَاقِبَةِ، وَقَدْ أَعْطَانِي بِهِ مُعَاوِيَةُ مِائَةَ أَلْفٍ فَهُوَ لَكُمْ (*).

٢٦٠٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «إِنْ أَذِنْتُ لِي أُعْطِيتُ هَؤُلَاءِ» فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ بَنَصِييٍ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٠٣٠)].

٢٣- بَابُ الْهِبَةِ الْمَقْبُوضَةِ وَغَيْرِ الْمَقْبُوضَةِ وَالْمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ الْمَقْسُومَةِ

وَقَدْ وَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لِهَوَازِنَ مَا غَنِمُوا مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ مَقْسُومٍ (**)

٢٦٠٣- حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا مُسَعَّرٌ عَنْ مُحَارِبٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَقَضَانِي وَزَادَنِي [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧١٥)].

٢٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: يَغُثُّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا فِي سَفَرٍ فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ: «إِنِّي الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ» فَوَزَّنَ. قَالَ شُعْبَةُ: أَرَاهُ فَوَزَّنَ لِي فَأَرْجَحُ فَمَا زَالَ مَعِيَ مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧١٥)].

٢٦٠٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاحٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذُنِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَوْثَرُ بَنَصِييٍ مِنْكَ أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٠٣٠)].

٢٦٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَيْنٌ فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: «دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا» وَقَالَ: «اشْتَرَوْا لَهُ سِنًا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ» فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ سِنًا إِلَّا سِنًا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنِهِ؟ قَالَ: «فَاشْتَرَوْهَا فَأَعْطُوهَا إِيَّاهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٨)].

٢٤- بَابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةٌ لِقَوْمٍ

٢٦٠٧-٢٦٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِنْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدَ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَسَبِيَّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبِيَّ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ» وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضَمٍّ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبِيَّتًا فَقَامَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ جَاءُواَنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَّهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى تُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: طَيِّبْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّا لَا نَذَرِي مَنْ أَدْنَى مِنْكُمْ فِيهِ مَعْنٍ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى

(*) لم يخرجها الحافظ.

(**) سيأتي موصولاً في الباب الذي يليه باتم من هذا.

يَزْعَمُ ابْنَتَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذْنُوا. وَهَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا مِنْ سَبِي هَوَازِنَ هَذَا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ يَغْنِيهِ هَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا (وأخرجه أبو داود (٦١٣)).

٢٥- بَابُ مَنْ أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَعِنْدَهُ جَلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ

وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جُلَسَاءَهُ شَرَكَاءَ وَلَمْ يَصِحْ (*)

٢٦٠٩- حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ أَخَذَ سِنًا فَجَاءَ صَاحِبُهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنٍّ» - وَقَالَ: - «أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً» [وأخرجه مسلم (١٦٨)].

٢٦١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلَى بَكْرِ لِعُمَرَ صَغْبٌ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِغْنِيهِ» فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ لَكَ فَاشْتَرَاهُ ثُمَّ قَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ! فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ» [وأخرجه ابن حبان (٧٧٣)].

٢٦- بَابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيزًا لِرَجُلٍ وَهُوَ رَاكِبُهُ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٦١١- وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ وَكُنْتُ عَلَى بَكْرِ صَغْبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «بِغْنِيهِ» فَابْتَاعَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ» [وصله أبو نعيم في «المستخرج» من مسند الحميدي وقد تقدم في «البيوع»].

٢٧- بَابُ هَدِيَّةٍ مَا يُكْرَهُ لِنَفْسِهِ

٢٦١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ حُلَّةً سِيرَاءً عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِستُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَلَدِ قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خِلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» ثُمَّ جَاءَتْ حُلٌّ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً وَقَالَ: أَكْسَوْتِيبَهَا وَقُلْتُ فِي حُلَّةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا» فَكَسَاهَا عُمَرُ أَخَا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٢٦١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْتٌ فَاطِمَةٌ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مُوَشَّيًا» فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلذُّنْيَا» فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ: لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ» أَهْلُ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ [وأخرجه أبو داود (١١٨٩)].

٢٦١٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَهْدَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءً فَلَبِستُهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي [أطرافه: (٥٣٦)، (٥٨١)]. وأخرجه مسلم (٢٧١).

٢٨- بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (**) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَارَةٍ فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا تِلْكَ أَوْ جَبَّارٌ فَقَالَ: أَهْطُوهَا آجَرَ»

(*) قَالَ الْحَافِظُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ: هَذَا الْحَدِيثُ جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا وَالْمَوْقُوفُ أَصْلَحُ إِسْنَادًا مِنَ الْمَرْفُوعِ... وَانْظُرْ «فَتْحُ الْبَارِي».

(**) الْحَدِيثُ أوردته مختصرًا وسياقي موصولًا في «أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ».

وَأُهِدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمْ، وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِخَرِّهِمْ.
 ٢٦١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةً سُدُسِي وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَتَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». [أطرافه: (٢٦١٦)، (٣٢٤٨). وأخرجه مسلم (٢٦٦٩)].

٢٦١٦- وَقَالَ سَعِيدٌ (*) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ أَكْبَدَ دُومَةٍ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٦٦٩)].
 ٢٦١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِئَ بِهَا فَيَقِيلُ: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا» فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٦٩٠)].

٢٦١٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟» فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوَهُ فَعَجِنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ طَوِيلٌ يَغْنَمُ يَسْؤِفُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً؟» أَوْ قَالَ: «أَمْ هِبَةٌ؟» قَالَ: لَا بَيْلَ بَيْعٍ فَاشْتَرَيْ مِنْهُ شَاةً فَصَبِغَتْ وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشَوَّى وَابْنُ اللَّهِ مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُرَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا إِذَا وَابْنُ اللَّهِ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ فَجَعَلَ مِنْهَا قَضَعَتَيْنِ فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَسَبِغْنَا فَقَضَلَتِ الْقَضَعَتَانِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قَالَ [وأخرجه مسلم (٢٥٩)].

٢٩- بَابُ الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَكُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ

تَبَرَّوهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨]

٢٦١٩- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ابْتَغِ هَذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْوُفْدُ فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لَا خِلَافَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ» فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا بِحُلٍّ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَةٍ فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ الْبُسْهَا وَقَدْ قُلْتُ فِيهَا مَا قُلْتُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أَكْسُهَا لِتَلْبَسُهَا. تَبِعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا» فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخِي لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ [وأخرجه مسلم (٢٦٦٨)].

٢٦٢٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَقَاصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ» [أطرافه: (٣١٨٣)، (٥٩٧٨)، (٥٩٧٩). وأخرجه مسلم (٣١٣)].

٣٠- بَابُ لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ

٢٦٢١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَتْلِهِ» [وأخرجه مسلم (١٧٢٢)].

٢٦٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ

(*) وصله أحمد عن روح عن سعيد وهو ابن أبي عروبة به، ومسلم من طريق عمرو بن عامر عن قتادة به.

النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوَةِ الَّذِي يَمُودُ فِي هَيْبَةٍ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْبِهِ» [وأخرجه مسلم (١٦٢٢)].

٢٦٢٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى قَرْسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَصَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَ يَدْرَهُمْ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَمُودُ فِي قَيْبِهِ» [وأخرجه مسلم (١٦٢٠)].

٣١- باب

٢٦٢٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ بَنِي صُهَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ جُدْعَانَ ادَّعَوْا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى ذَلِكَ صُهَيْبًا فَقَالَ مَرْوَانُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ فَدَعَاهُ فَشَهِدَ لِأَعطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُهَيْبًا بَيْتَيْنِ وَحُجْرَةً فَقَضَى مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ لَهُمْ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٣٢- باب مَا قِيلَ فِي الْعُمَرَى وَالرَّقَبَى

أَعْمَرَتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمَرَى جَعَلْتُهَا لَهُ ﴿وَأَسْتَعْمَرُكَ فِيهَا﴾ [هود: ٦١] جَعَلْتُكُمْ عُمَارًا

٢٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمَرَى أَنَّهَا لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ [وأخرجه مسلم (١٦٢٥)].

٢٦٢٦- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَلٍ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعُمَرَى جَائِزَةٌ» وَقَالَ عَطَاءٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ [وأخرجه مسلم (١٦٢٦)].

٣٣- باب مَنِ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الْفَرَسَ

٢٦٢٧- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: كَانَ قَرْعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَرْسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ: الْمَنْدُوبُ فَزَكَبَ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْتَاهُ لَبَحْرًا» [أطرافه: (٢٨٢٠)، (٢٨٥٧)، (٢٨٦٢)، (٢٨٦٦)، (٢٨٦٧)، (٢٩٦٨)، (٢٩٦٩)، (٣٠٤٠)، (٦٣٣)، (٦٣٤)]. [وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)].

٣٤- باب الاسْتِعَارَةُ لِلْعُرُوسِ عِنْدَ الْبَنَاءِ

٢٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قَطِرٌ لَمَنْ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَتْ: ارْزُقْ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَتِي انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُرْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا تَسْتَعِيرُهُ [وأخرجه البيهقي في الكبرى (١١٢٥٣)].

٣٥- باب فَضْلِ الْمَنِيخَةِ (*)

٢٦٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْمَنِيخَةُ اللَّفْحَةُ الصَّفِيَّةُ مِنْخَةٌ وَالشَّاءُ الصَّفِيَّةُ تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتُرْوَحُ بِإِنَاءٍ» حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: نِعْمَ الصَّدَقَةُ [أطرافه: (٥٦١٨)]. [وأخرجه مسلم (١١٩٩)، (١٢٠٠)].

٢٦٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا يُوسُفُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا

(*) هي في الأصل: العطية قال أبو عبيد: المنيحة عند العرب على وجهين: أحدهما: أن يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له، والآخر أن يعطيه ناقة أو شاة يتضع بحلبها ووبرها زماناً ثم يردّها، والمراد بها في أول أحاديث الباب هنا عارية ذوات الألبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هي لصاحبها.

قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ يَغْنِي شَيْئًا وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارُ فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثَمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمَوْتَةَ وَكَانَتْ أُمُّ أُنْسٍ أُمُّ سَلِيمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَكَانَتْ أُعْطَتْ أُمُّ أُنْسٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِدَاقًا فَأَعْطَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَانَهُ أُمُّ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَنُو مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَرَعَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَاحِيَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثَمَارِهِمْ فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ عِدَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا وَقَالَ: مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ [إطراشه: (٣١٨)، (٤٠٣)، (٤١٠)]. وأخرجه مسلم (١٧٨).

٢٦٣١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السُّلُولِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَهْلًا مِنْ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْلِيحِ مَوْهُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ» قَالَ حَسَّانُ: فَقَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ الْعَنْزِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً [وأخرجه أبو داود (١٦٨٣)].

٢٦٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ لِرِجَالٍ مِنَّا فُضُولٌ أَرْضِينَ فَقَالُوا: نَوَاجِرُهَا بِالْثُلُثِ وَالرُّبْعِ وَالتَّصْفِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَرْزُقْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْسِكْ أَرْضَهُ» [وأخرجه مسلم (١٥٣٦)].

٢٦٣٣- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ: «وَيَحْتَكَ إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَتَاغْمَلُ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَبْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا» [وأخرجه مسلم (١٥٣٦)].

٢٦٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَعْلَمُهُمْ بِذَاكَ - يَغْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهْتَرُ زَرْعًا فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: أَكْثَرَاهَا فَلَانَ فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا» [وأخرجه مسلم (١٥٥٠)].

٣٦- بَابُ إِذَا قَالَ: أَخَذْتُكَ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ عَلَى مَا يَتَعَارَفُ النَّاسُ فَهُوَ جَائِزٌ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَذِهِ عَارِيَّةٌ، وَإِنْ قَالَ: كَسَوْتُكَ هَذَا الثَّوبَ، فَهُوَ هِبَةٌ

٢٦٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةٍ فَأَعْطَوْهَا أَجْرَ فَرَجَعَتْ فَقَالَتْ: أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَّتِ الْكَافِرَ وَأَخَذَمَ وَلِيدَهُ» وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَأَخَذَهَا هَاجِرٌ» [وأخرجه مسلم (٣٢٧)].

٣٧- بَابُ إِذَا حَمَلَ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ كَالْعُمْرَى وَالصَّدَقَةِ

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَهُ أَنْ يَزْجَعَ فِيهَا

٢٦٣٦- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَسْأَلُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

حَمَلْتُ عَلَى قَرْسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَرَأْتُهُ يُبَاغُ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تُشْعِرْهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ» [واخرجه مسلم (١٦٢٠)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢ - كِتَابُ الشُّهَادَاتِ

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيِّنَةِ عَلَى الْمُدَّعَى

لَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَافْعَلُوهَا وَذَكِّرْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتْلِ اللَّهُ رَبِّهِ وَلَا يَبْصُرَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمْلِئَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَحْشَرُوا أَنْ تَكْتُبُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَخِيهِ ذَلِكَ أَنْقَضَ اللَّهُ وَاقُومَ لِلشَّهَادَةِ وَأَدَقَّ الْأَلْوَانُ وَإِلَّا أَنْ تَكُونُ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تُدْرِيوْنَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَاِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عِلْمٌ ﴿٢٨٢﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّا أَوْ نَعَسُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

٢- بَابُ إِذَا عَدَلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقَالَ: لَا تَعْلَمْ إِلَّا خَيْرًا أَوْ قَالَ: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا

٢٦٣٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا ثَوْبَانُ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا جِئْنَا قَالُوا لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَأَسَامَةَ جِئْنَا اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْتَأْذِنُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ: أَهْلُكَ وَلَا تَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَقَالَتْ بَرِيرَةُ: إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنَنِ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذِرْنَا فِي رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ قَوْلَاهُ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا» [وأخرجه مسلم (٢٧٠)].

٣- بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبَى

وَأَجَارَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْكَاذِبِ الْفَاجِرِ (*), وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَقَتَادَةُ: السَّمْعُ شَهَادَةٌ (**), وَقَالَ الْحَسَنُ يَقُولُ: لَمْ يُشْهِدُونِي عَلَى سَنِيٍّ وَإِنِّي سَمِعْتُ كَذَا وَكَذَا (***) .

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله سعيد بن منصور عنه، وفيه محمد بن عبد الله الشافعي وهو لين.

(**) قال العلامة الألباني رحمه الله: أما قول الشعبي فوصله ابن أبي شيبة والبخاري في «الجمعيات» بسندين عنه، وأما قول ابن سيرين فوصله ابن أبي شيبة بسند جيد عنه نحوه قال: شهادة الأعمى جائزة. وأما قول عطاء فوصله الكرايسي في «أدب القضاء»، وأما قول قتادة فقد وعد الحافظ هنا بتخرجه في «باب شهادة الأعمى» ثم نسي فلم يفعل، لكنه وصله في التعليل (٣/ ٣٧٥) من رواية الخلال نحوه.

(***) وصله ابن أبي شيبة (٦/١٩٧)، وصحح الألباني إسناده.

٢٦٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَنِي كَنْبٍ الْأَنْصَارِيُّ يُؤْمَانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعِي بَجْدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قُطَيْفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ رَمْرَمَةٌ قَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّبِعِي بَجْدُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيُّ صَافٍ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ» [وأخرجه مسلم (٢٩٣١)].

٢٦٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها جَاءَتْ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ الْقُرْظِي النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتْ طَلَاقِي فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّيْبِرِ إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هَذِيهِ الثَّوْبِ فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةَ؟ لَا حَتَّى تُلْزِمِي عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتِكَ» وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بَنِي الْعَاصِ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟ [أطرافه: (٥٢٦٠)، (٥٢٦١)، (٥٢٦٥)، (٥٣١٧)، (٥٧٩٢)، (٥٨٢٥)، (٦٠٨٤)]. [وأخرجه مسلم (١٦٣٣)].

٤- بَابُ إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ أَوْ شُهِدَ بِشَيْءٍ

وَقَالَ آخَرُونَ: مَا عَلِمْنَا ذَلِكَ يُحْكَمُ بِقَوْلٍ مِنْ شَهِدٍ. قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: هَذَا كَمَا أَخْبَرَ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي الْكُعْبَةِ (*). وَقَالَ الْفَضْلُ: لَمْ يُصَلِّ فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ كَذَلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَشَهِدَ آخَرَانِ بِالْأَلْفِ وَخَمْسِمِائَةٍ يُفَضَّى بِالزِّيَادَةِ (**).

٢٦٤٠- حَدَّثَنَا حِبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ أَبِي إِيَّادٍ بَنِي عَزِيزٍ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي فَأَرْسَلَ إِلَى آلِ أَبِي إِيَّادٍ يَسْأَلُهُمْ فَقَالُوا: مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا وَتَكَحَّتْ زَوْجًا غَيْرَهُ [وأخرجه الترمذي (١١٥١)]، والنسائي (٣٣٣٠)، وأبو داود (٣٦١٣)].

٥- بَابُ الشُّهَدَاءِ الْغَدُولِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] و﴿مَنْ رَضِيَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ٢٦٤١- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنْ أَنَا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمْنًاهُ وَقَرْبَانَهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سِرِّيَرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سِرِّيَرَتِهِ وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ إِنْ سِرِّيَرَتُهُ حَسَنَةٌ [وأخرجه النسائي (١٧٧٧)]، وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٦٦٢٧)].

٦- بَابُ تَغْدِيلِ كَيْفَ يَجُوزُ؟

٢٦٤٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَأَثَرُوا

(*) سبق ذكره مع من وصلهما في كتاب الزكاة:.

(**) سبق ذكره مع من وصله في كتاب الزكاة:.

عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ: «وَجِبَتْ» ثُمَّ مَرَّ بِأَخْرَجِي فَأَتَتْهُا عَلَيْهَا شَرًّا أَوْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ: «وَجِبَتْ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ لِهَذَا وَجِبَتْ وَلِهَذَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: «شَهَادَةُ الْقَوْمِ الْمُؤْمِنُونَ شَهَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» [وأخرجه مسلم (١٩٩)].

٢٦٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرْنِدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِنَاثِرَةَ فَأَتَيْتُ خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأَخْرَجِي فَأَتَيْتُ خَيْرًا فَقَالَ: وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِالنَّاثِرَةِ فَأَتَيْتُ شَرًّا فَقَالَ: وَجِبَتْ فَقُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا مُسْلِمٌ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» قُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَكَلَاثَةٌ» قُلْتُ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ [وأخرجه أحمد (٣٠/٨)].

٧- بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَفِيزِ وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةَ» (*) وَالتَّبَثُ فِيهِ

٢٦٤٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَلْفُحٌ فَلَمْ أَذْنِ لَهُ فَقَالَ: اتَّخِجْجِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمَلِكُ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْضَعْتُكِ امْرَأَةً أَخِي بَلْبَنٍ أَخِي فَقَالَتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقَ أَلْفُحٌ إِذْ بَنَى لَهُ» [أطرافه: (١٧٩٦)، (٥١٠٣)، (٥١١١)، (٥٢٣٩)، (٦١٥٦)]. وأخرجه مسلم (١٩٤٥).

٢٦٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» [أطرافه: (٥١٣)]. وأخرجه مسلم (١٩٤٧).

٢٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ ثَلَاثًا» لَعَمْرُكَ حَفْصَةُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ ثَلَاثًا حَيًّا لَعَمْرُكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحْرِمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَاةِ» [أطرافه: (٣١٥)، (٥٩٩)]. وأخرجه مسلم (١٩٤٤).

٢٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الشَّعَثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَنْظِرُونِ مِنْ إِخْوَانِكُنَّ فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاهَةِ» تَابَعَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ [أطرافه: (٥١٣)]. وأخرجه مسلم (١٩٥٥).

٨- بَابُ شَهَادَةِ الْقَاذِفِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴿النور: ٤، ٥﴾

وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبُدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمُغِيرَةِ ثُمَّ اسْتَأْبَهُمْ وَقَالَ: مَنْ تَابَ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ (***)، وَأَجَازَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ وَالشَّعْبِيُّ وَعِكْرِمَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَمُحَارِبُ بْنُ دِقَارٍ

(*) هو طرف من حديث وصله في «الرضاع» من حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان.

(**) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله الشافعي في «الأم»، وابن جرير في «التفسير» والطحاوي في «شرح معاني الآثار» بسند صحيح عن سعيد بن المسيب عنه.

وَشَرِيحٌ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ(*)، وَقَالَ أَبُو الزُّنَادِ: الْأَمْرُ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ إِذَا رَجَعَ الْقَاضِفُ عَنْ قَوْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ(**)، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ: إِذَا أَكْذَبَ نَفْسَهُ جُلِدَ وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ(***)، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: إِذَا جُلِدَ الْعَبْدُ ثُمَّ أُغْتِقَ جَارَتْ شَهَادَتُهُ وَإِنْ اسْتَقْضِيَ الْمَحْدُودُ فَقَضَايَاهُ جَائِزَةٌ(****)، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ(*****): لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَاضِفِ وَإِنْ تَابَ ثُمَّ قَالَ: لَا يَجُوزُ نِكَاحُ بَعْضِ شَاهِدَيْنِ فَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ مَحْدُودَيْنِ جَازَ وَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ عَبْدَيْنِ لَمْ يَجُزْ وَأَجَازَ شَهَادَةُ الْمَحْدُودِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةُ لِرُفُوتِهِ هَلَالٍ رَمَضَانَ وَكَيْفَ تُعَرَّفُ تَوْبَتُهُ، وَقَدْ نَعَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِي سَنَةً(*****)، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبِيهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً(*****).

٢٦٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَقَطَعَتْ يَدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ: فَحَسُنْتَ تَوْبَتُهَا وَتَزَوَّجَتْ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٣٤٧٥)، (٣٧٣٢)، (٤٣١٤)، (٦٧٨٧)، (٦٧٨٨)، (٦٨٠)]. وأخرجه مسلم (١٦٨٨).

٢٦٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ رَأَى وَلَمْ يُحْصَنَ بِجُلْدٍ مِائَةً وَتَغْرِبَ عَامٍ [وأخرجه مسلم (١٦٩٨)].

٩- بَابُ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أَشْهَدَ

٢٦٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الثُّغَمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ أُمِّي أَبِي بَغَضَ الْمَوْهَبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَوَهَبَهَا لِي فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلَامٌ فَأَتَى بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتُ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَغَضَ الْمَوْهَبَةِ لِهَذَا قَالَ: «أَلَيْكَ وَلَدُ سِوَاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَرَاهُ قَالَ: «لَا تُشْهَدُنِي عَلَى جَوْرٍ» وَقَالَ أَبُو حَرِيرٍ: عَنِ الشَّعْبِيِّ: «لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ» [وأخرجه مسلم (١٦٩٣)].

٢٦٥١- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَذْرِي أَذْكَرَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ قُرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَتَذَرُونَ وَلَا يُقُونَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» [أطرافه: (٣٦٥٠)، (٦٤٩٨)، (٦٦٩٥)]. وأخرجه مسلم (٥٣٣٥).

٢٦٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(*) أما أثر عبد الله بن عتبة فوصله الطبري من طريق عمران بن عمير قال: «كان عبد الله بن عتبة يجيز شهادة القاذف إذا تاب». وأما أثر عمر بن عبد العزيز فوصله عبد الرزاق والطبري والخلال.

وأما أثر طاوس ومجاهد فوصله سعيد بن منصور والشافعي والطبري، وصحح الألباني إسناده.

وأما أثر الشعبي فوصله الطبري والبغوي في «الجعديات». وأما أثر عكرمة فوصله البغوي. وأما أثر الزهري فوصله ابن جرير من وجهين عنه.

وأما محارب بن دثار وشريح ومعاوية بن قرة فلم يوجد.

(**) وصله سعيد بن منصور.

(***) وصله الطبري عنهما مفرقا، وابن أبي حاتم عن الشعبي نحوه.

(****) هو في «الجامع» له.

(*****) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا منقول عن أبي حنيفة، واحتجوا له بأحاديث لا تصح.

(******) سيأتي موصولا في آخر الباب.

(******) سيأتي موصولا في «المغازي».

قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ» قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَكَ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ [أطرافه: (٣٦٥١، ٦٤٢٩، ٦٦٥٨). وأخرجه مسلم (٢٥٣٣)].

١٠- بَابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ

لِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] وَكَتَمَانَ الشَّهَادَةِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] تَلَوُوا السَّنْتَكَمَ بِالشَّهَادَةِ ٢٦٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سِئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَهَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ» تَابَعَهُ عُذْرَةُ وَأَبُو عَامِرٍ وَبَهْزُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ [أطرافه: (٩٧٧، ٦٨٧١). وأخرجه مسلم (٨٨)].

٢٦٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَهَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُكِنًا فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ» قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرَرُ مَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ [أطرافه: (٩٧٦، ٦٢٧٢، ٦٩١٩). وأخرجه مسلم (٨٧)].

١١- بَابُ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَنِكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ

وَقَبُولِهِ فِي التَّأْذِينَ وَغَيْرِهِ وَمَا يَعْرِفُ بِالْأَصْوَابِ

وَأَجَازَ شَهَادَتَهُ قَاسِمٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطَاءٌ (*)، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: تَجُوزُ شَهَادَتُهُ إِذَا كَانَ عَاقِلًا (**)، وَقَالَ الْحَكَمُ: رُبَّ شَيْءٍ تَجُوزُ فِيهِ (***)، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَرَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى شَهَادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ (****)؟ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَنْعَثُ رَجُلًا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ وَيَسْأَلُ عَنِ الْفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ (*****)، وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَّارٍ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَعَرَفَتْ صَوْتِي قَالَتْ: سُلَيْمَانُ ادْخُلْ فَإِنَّكَ مَمْلُوكٌ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ (*****)، وَأَجَازَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ شَهَادَةَ امْرَأَةٍ مُتَّقِيَةٍ (*****).

٢٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا أَبَةً أَشَقَطْنَهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا» وَزَادَ عَبْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فَسَمِعَ صَوْتَ عَبْدٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبْدٍ هَذَا؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدًا» [أطرافه: (٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٢، ٦٣٣٥). وأخرجه مسلم (٧٨٨)].

٢٦٥٦ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ

(*) أما القاسم - فهو ابن محمد بن أبي بكر - فوصله سعيد بن منصور، وأما الحسن وابن سيرين فوصله ابن أبي شيبة عنهما معاً، وأما الزهري فوصله ابن أبي شيبة أيضاً، وأما عطاء فوصله الأثرم.

(**) وصله ابن أبي شيبة عنه بمعناه.

(***) وصله ابن أبي شيبة أيضاً.

(****) وصله الكرابيسي.

(*****) وصله عبد الرزاق.

(******) وصله ابن أبي شيبة وابن سعد.

(******) أخرجه الحافظ.

الله بنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِلَالًا يُوَدُّنُ بَلِيلَ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُوَدُّنَ أَوْ قَالَ: حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُوَدُّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ: أَصْبَحْتَ [وأخرجه مسلم (١٩٢)].»

٢٦٥٧- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةً فَقَالَ لِي أَبِي مَخْرَمَةَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ عَسَى أَنْ يُعْطِيَنَا مِنْهَا شَيْئًا فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ قَبَاءٌ وَهُوَ يُرِيهِ مُحَاسِنَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «حَبَّاتُ هَذَا لَكَ حَبَّاتُ هَذَا لَكَ» [وأخرجه مسلم (١٩٥٨)].

١٢- بَابُ شَهَادَةِ النِّسَاءِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

٢٦٥٨- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَّاصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبَيْسُ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ عَقْلِهَا» [وأخرجه مسلم (٨٠)].

١٣- بَابُ شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ

وَقَالَ أَنَسٌ: شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا (*)، وَأَجَارَهُ شَرِيحٌ وَزُرَّارَةٌ بْنُ أَوْفَى (**)، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: شَهَادَةُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ (***)، وَأَجَارَهُ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الشَّيْءِ النَّافِيهِ (****)، وَقَالَ شَرِيحٌ: كُلُّكُمْ بَنُو عَبِيدٍ وَإِمَاءٍ (*****).

٢٦٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ قَالَ: فَجَاءَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ: «وَكَيْفَ وَقَدْ رَضَعْتَ أَنْ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا؟» فَتَهَا عَنْهَا [وأخرجه الترمذي (١١٥١)، والنسائي (٣٣٣٠)، وأبو داود (٣٦١٣)].

١٤- بَابُ شَهَادَةِ الْمَرْضِعَةِ

٢٦٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَجَاءَتْ امْرَأَةً فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَأَيُّتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ دَعَهَا عَنْكَ؟» أَوْ نَحْوَهُ [نفس التخریج السابق].

١٥- بَابُ تَغْدِيلِ النِّسَاءِ بِغَضِضٍ

٢٦٦١- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضُهُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَزَوَّجَ

(*) خرجه ابن أبي شيبة.

(**) أما شريح فوصله ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وسفيان بن عيينة في «جامعه» من طرق عنه، وأما زرارة ابن أبي أوفى فلم يقف عليه الحافظ.

(***) وصله عبد الله بن أحمد في «المسائل» بمعناه.

(****) وصله ابن أبي شيبة عنهما.

(*****) وصله ابن أبي شيبة أيضًا.

نَبِيٍّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ
وَعَنْ مِنْ بَعْضٍ وَأَنْتَبْتُ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ
يُصَدِّقُ بَعْضًا زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَكْبَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا
خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ
فِيهِ فَيَسْرُنَا حَتَّى إِذَا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آدَتُوا
بِالرَّحِيلِ فَمَضَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْخَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعٍ
فُفَّارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَارْجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَمَجَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَزْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى
بِعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَتَى فِيهِ وَكَانَ الشَّاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَنْفُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ
لَعْنَةً مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَكْبِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ يَحْمِلُ الْهُودَجَ فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا
فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَكَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَمَسْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ فَنَلَسْتُ أَنَّهُمْ
سَيَقْدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَنِي عَيْنَانِي فَمِئْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْتَمَلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ
نَجِشٍ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَقْفُطَ بِاسْتِزْجَاعِي حِينَ أَنَا خَ
رَجَلَتُهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَوَكَّبَتْهَا فَاثْلَقَتْ يَهُودِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا تَزَلُّوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ فَهَلَكَ مِنْ
هَمَلِكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكْبَحْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ
أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَيَرِيئِي فِي وَجْعِي أَتَى لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرُصُ إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسْلُمُ
ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ يَكُفُّمُ؟» لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَقُفْتُ فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرِّزًا لَا نَخْرُجُ إِلَّا
نِيلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُفَّ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي السَّيْرِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ
مِسْطَحٍ بَنْتُ أَبِي رُحْمٍ تَمْشِي فَمَعَرَتْ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: بَشَسَ مَا قُلْتَ: أَتَسْبِي رَجُلًا شَهِدَ
بِنَبِيِّ؟ فَقَالَتْ: يَا هَتَاهَا! أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى
بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ يَكُفُّمُ؟» فَقُلْتُ: أَنْذَن لِي إِلَى أَبِي بَوَيْ؟ قَالَتْ: وَأَنَا جِيئِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَفِينَ
أَخْبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا فَإِذَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أَبِي فَقُلْتُ لَأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بَيْتُهُ هُوَ يَتَحَدَّثُ عَلَى
نَفْسِكَ الشَّأْنَ قَوْلَ اللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ أَمْرًا قَطُ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَابُ إِلَّا أَكْثَرُونَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ
يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبِتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَزِقْ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِي، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي
يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا تَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصُدُّكَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «هَا بَرِيرَةُ هَلْ
رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يَرِيئُكَ؟» فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغِيصُهُ عَلَيْهَا قَطُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ
حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ قَتَاتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْلَزَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سُلُولٍ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعْلُدُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟» قَوْلَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا
عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ أَغْدُرُكَ مِنْهُ إِنْ
كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْنَا عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرِجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيْدُ

الْخَزْرَجَ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اخْتَلَتْهُ الْحَوِيَّةُ فَقَالَ: كَذَبْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ فَقَالَ: كَذَبْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ وَاللَّهِ لَتَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُتَأَفِّقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُتَأَفِّقِينَ فَتَارَ الْحَبَّانِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ حَتَّى هَمُّوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَرَلَّ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ وَبَكَتُ يَوْمِي لَا يَزِقْ أَلِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ فَأَصْبَحَ عِنْدِي أَبُو آيٍ وَقَدْ بَكَتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَطْلُ أَنَّ الْبَكَاءَ فَالِقُ كَيْدِي قَالَتْ: فَيَنِينَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأُذِنْتُ لَهَا فَبَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِيَ فَيَنِينَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي - مِنْ يَوْمٍ قِيلَ فِيَّ مَا قِيلَ - قَبْلَهَا وَقَدْ مَكَتْ شَهْرًا لَا يُوْحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ قَالَتْ: فَشَهِدْتُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بِرَبِّتِكَ فَسِيرْتُكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتُ الَّتِي بَدَنْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ فُطْرَةً وَقُلْتُ لَأَبِي: أَحِبَّ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَأُمِّي: أَحِبِّي عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَّخِذُ بِهِ النَّاسُ وَوَقَرُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بِرَبِّتِكَ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لِبَرِّتِكَ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَبِّتِكَ لَتُصَدِّقَنِي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿فَصَبِّرْ حَبِيبُ وَاللَّهِ أَلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تُصِفُونَ﴾ (١٨) ﴿يُوسُفَ: ١٨﴾ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُرْتِنِي اللَّهُ وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنَزَلَ فِي شَأْنِي وَخَبْرًا وَأَنَا أَخْفَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُرْتِنِي اللَّهُ فَوَاللَّهِ مَا زَامَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَتُرَلَ عَلَيْهِ الْوُخْيُ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْتَحْدِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَابَ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِي: يَا عَائِشَةُ اخْمَدِي اللَّهَ فَقَدْ بَرَّكَ اللَّهُ فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُولُ إِلَيْهِ وَلَا أَخْمَدُ إِلَّا اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مَسْكُورَةٌ﴾ [النور: ١١] الْآيَاتِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أُنَاسَةَ لِقَرَاتِهِ مِنْهُ وَاللَّهِ لَا أَتَفِقُ عَلَى مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا - إِلَى قَوْلِهِ - عَفْوَرٌ رَجِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحَ الَّذِي كَانَ يُجْرِي عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَتْ: يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتُ؟ مَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ (وَأَخْرَجَهُ

مسند (٢٧٠).

١٦- بَابُ إِذَا رَكْعَتِي رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ

وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ (*): وَجَدْتُ مُتَبَوِّدًا فَلَمَّا رَأَيْتِي عُمَرُ قَالَ: عَسَى الْعَوْرُ أَبُو سَا كَأَنَّهُ يَتَهْمِينِي، قَالَ عَرِيفِي: إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ: كَذَلِكَ أَذْهَبَ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ.

٢٦٦٢- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَنَى

(*) وصله البيهقي.

رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ نَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيُثَلِّ أَحْسِبُ فَلَنَا وَاللَّهِ حَسِيْبُهُ وَلَا أَرْكُمِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذًّا وَكَذًّا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»
[أُضْرَفَهُ: (٦٠٦١، ٦١٦٢). وأُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ (٣٣٣)].

١٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الإِطْنَابِ فِي الْمَذْحِ وَلَيْقِلُ مَا يَعْلَمُ

٢٦٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُنْثِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيه فِي مَذْحِهِ فَقَالَ: «أَمَلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ» [أُطْرَفَهُ: (٦٠٦٠). وَأُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ (٣٣١)].

١٨- بَابُ بُلُوغِ الصَّبِيَّانِ وَشَهَادَتِهِمَا

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩]

وَقَالَ مُغِيرَةُ: اخْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً (*)، وَبُلُوغُ النِّسَاءِ فِي الْخِيصِ لِقَوْلِهِ ﷺ:

﴿وَالَّتِي يَسْنُ مِنَ الْمَحْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنْ يَصْنَعَ حَمَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ: أَذْرَكَتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بَنَتْ إِخْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً (**)

٢٦٦٤- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَحَدَّثَ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَكُتِبَ إِلَى عُمَالِهِ أَنْ يَفْرَضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ [أُطْرَفَهُ: (٤٠٩٧). وَأُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦٨)].

٢٦٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ يَتْلُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» [أُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ (٨٤٦)].

١٩- بَابُ سُؤَالِ الْحَاكِمِ الْمُدَّعِي هَلْ لَكَ بَيْنَتُهُ قَبْلَ الْيَمِينِ؟

٢٦٦٦-٢٦٦٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ» قَالَ: فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَبَسٍ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «اخْلِفْ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَخْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَالِي قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشَارُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [وَأُخْرِجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٨)].

٢٠- بَابُ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْحُدُودِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ» (***)

وَقَالَ قُتَيْبَةُ (***) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ شُبْرَمَةَ: كَلَّمَنِي أَبُو الزَّنَادِ فِي شَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ الْمُدَّعِي فَقُلْتُ: قَالَ

(*) لم يخرج له الحافظ.

(**) قال الحافظ: رويناه موصولاً في «المجالسة» للدينوري من طريق يحيى بن آدم عنه نحوه.

(***) وصله في آخر الباب من حديث الأشعث.

(****) لم يخرج له الحافظ، وفي «التفليق»: رواه سعيد بن منصور.

الله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَادَةِ أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢] قُلْتُ: إِذَا كَانَ يُكْتَفَى بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَيَبِينُ الْمُدْعَى فَمَا تَحْتَاجُ أَنْ تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى مَا كَانَ يَضَعُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأُخْرَى.

٢٦٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ثَابِعٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أَبِي ثَلَيْحَةَ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٧)].

٣٢٠- بَابُ

٢٦٦٩-٢٦٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَا لَا لِقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ عِندَ اللَّهِ وَأَيُّمْنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا - إِلَى - عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٧٧] ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَحَدَّثَنَاهُ بِمَا قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ لِقَى أَنْزَلَتْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ حُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ؟» فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ إِذَا يَخْلِفَ وَلَا يَبَالِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَا لَا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِقَى اللَّهَ ﷻ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٨)].

٢١- بَابُ إِذَا ادَّعَى أَوْ قَذَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ وَيَنْطَلِقَ لِيُطْلَبَ الْبَيِّنَةُ

٢٦٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِّكَ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ لِيَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ فَيَجْعَلَ يَقُولُ: الْبَيِّنَةُ وَلَا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَذَكَرَ حَدِيثَ اللَّعَّانِ [أَخْرَجَهُ: (١٧٧)].

(٣١٧٩)، وأبو داود (٢٥٩)، وابن ماجه (٢٦٧).

٢٢- بَابُ الْيَمِينِ بَعْدَ الْعَصْرِ

٢٦٧٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَا فِي بَطْنِهِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَاتِيَ رَجُلًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا فَإِنْ أَطْعَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَلَا لَمْ يَفِ لَهُ وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسَلْمَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَطْعَمْتُهُ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٨)].

٢٣- بَابُ يَخْلِفُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ حَيْثُمَا وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ

وَلَا يُضَرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ

قَضَى مَرْوَانَ بِالْيَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ: أَخْلِفَ لَهُ مَكَانِي فَيَجْعَلَ زَيْدٌ يَخْلِفُ وَأَبَى أَنْ يَخْلِفَ عَلَى الْمَنِيرِ فَيَجْعَلَ مَرْوَانٌ يَعْجَبُ مِنْهُ (*) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ» فَلَمْ يَخُصْ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ (**).

٢٦٧٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَا لَا لِقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٨)].

(*) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله مالك بسند صحيح نحوه.

(**) سبق قريباً مع بيان وصله.

٢٤- باب إذا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ

٢٦٧٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينِ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسَهَّمُ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَنَّهُمْ يَخْلِفُ [وأخرجه البيهقي في الصغرى (٣١٤٤)].

٢٥- باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]

٢٦٧٥- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه يَقُولُ: أَقَامَ رَجُلٌ بِلْعَتَهُ فَخَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطِهَا فَتَرَلْتُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: النَّاجِشُ أَكْبَلُ رِبَا خَائِنٌ لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٢٦٧٦- ٢٦٧٧- حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ خَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْطَعَ مَالَ رَجُلٍ - أَوْ قَالَ: أَخِيه - لِقِيَّ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ حُضْبَانٌ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ ۞ فَلَقِيَنِي الْأَشْعَثُ فَقَالَ: مَا حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: فِيَّ أَنْزَلْتُ [وأخرجه مسلم (١١٣٨)].

٢٦- باب كيف يستخلف؟

قال تعالى: ﴿يَخْلِفُوكَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢] وقوله صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ جَاءَ وَلَدٌ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ

أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا» ۞ [النساء: ٦٢]، ﴿وَيَخْلِفُوكَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦]، ﴿يَخْلِفُوكَ

بِاللَّهِ لَكُمْ لِمَرْضَاكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]، «فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا» [المائدة: ١٠٧]

يقال: بالله وتالله وتو الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ورجل خلف بالله كاذبًا بعد العصر» (*) ولا يخلف بغير الله

٢٦٧٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ»، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ»، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ»، فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَفْلَحَ إِنْ صَلَّقَ» [وأخرجه مسلم (١١)].

٢٦٧٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ قَالَ: ذَكَرَ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» [أطرافه: (٣٨٣٦، ٦٧٨، ٦٦٤٦، ٦٦٤٨)]. وأخرجه مسلم (١١٤٦).

٢٧- باب من أقام البيّنة بعد اليمين

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَعَلَّ بَغْضَكُمْ أَحَبُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَغْضِ» (**)

وقال طائوس وإبراهيم وشريح: البيّنة العادلة أحق من اليمين الفاجرة (***)

٢٦٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(*) هو طرف من حديث أبي هريرة المتقدم قريبًا موصولًا في «باب اليمين بعد العصر» لكن بالمعنى، وسيأتي في الأحكام بلفظ: «فخلف لقد أعطى بها كذا فصدقه رجل ولم يعط بها».

(**) هو طرف من حديث أم سلمة الموصول في الباب.

(***) قال الحافظ رحمته الله: أما قول طائوس وإبراهيم فلم أقف عليهما موصولين، وأما قول شريح فوصله البيهقي في «الجمعيات».

قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ الْحَرُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا» [وأخرجه مسلم (١٧٣)].

٢٨- بَابُ مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الْوَعْدِ وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ (*)

وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ «إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ» [مرتب: ٥٤]، وَقَضَى ابْنُ الْأَشْوَعِ (**) بِالْوَعْدِ وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سُمْرَةَ بِنِ جُنْدُبٍ، وَقَالَ الْمُسَوِّدُ بْنُ مَخْرَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صَهْرًا لَهُ قَالَ: «وَعَدَنِي فَوَقَّى لِي» (***)
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَرَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَخْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَشْوَعٍ.

٢٦٨١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ «أَخْبَرَهُ» قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَابِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ [وأخرجه مسلم (١٧٣)].

٢٦٨٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا أَوْثِقَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» [وأخرجه مسلم (٥٩)].

٢٦٨٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ: لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلُهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا قَالَ جَابِرٌ: قُلْتُ: وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي مَكْدًا وَمَكْدًا وَمَكْدًا فَبَسَطَ يَدِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ جَابِرٌ: فَعَدَّ فِي يَدَيَّ خَمْسِمِائَةً ثُمَّ خَمْسِمِائَةً ثُمَّ خَمْسِمِائَةً [وأخرجه مسلم (٢٣٧)].

٢٦٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى مُوسَى قُلْتُ: لَا أَذْرِي حَتَّى أَقْدَمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ [لم ننف عنه عند غيره].

٢٩- بَابُ لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشَّرْكِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ (****): لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ أَهْلِ الْمِلَلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاعْرِضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ» [المائدة: ٦٤]، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا: «آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ» [البقرة: ١٣٦] الآية (*****)

٢٦٨٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَخَذْتُ الْأَخْبَارَ بِاللَّهِ تَفَرُّوْنَ لَهُ لَمْ يُشَبَّ، وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لِيَشْرَوْا بِهِ نَمْنًا قَلِيلًا أَفَلَا يَنْهَاهُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنْ

(*) لم يخرجها الحافظ.

(**) ذكره ابن راهويه في «تفسيره».

(***) وصله المصنف فيما يأتي في «الخمس».

(****) وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عنه نحوه.

(*****) وصله المصنف في «التفسير».

لَيْدِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ [أطرافه: (٧٣٦٣، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥)]

٣٠- بَابُ الْقُرْعَةِ فِي الْمَشْكَلَاتِ

وَقَوْلِهِ بِشَيْءٍ: ﴿إِذْ يُقْرَأُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): اقْتَرَعُوا فَجَرَبْتَ الْأَقْلَامَ مَعَ الْجُرْيَةِ وَغَالِ قَلَمُ زَكْرِيَاءَ الْجُرْيَةِ

فَكَفَّلَهَا زَكْرِيَاءَ وَقَوْلِهِ: ﴿فَنَامَ﴾ أَفْرَعُ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [المصافات: ١٤١] مِنَ الْمَشْهُومِينَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (**): عَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْمِ الْيَمِينِ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسَلِّمَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يَخْلِفُ

٢٦٨٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الْمُذْهِبِ فِي خُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا فَتَأْذَوْنَ بِهِ فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَاتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأْذَيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَتَجَوَّأُوا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ تَرَكَوْهُ أَهْلَكَوْهُ وَأَهْلَكَوْهُ أَنْفُسَهُمْ» [وأخرجه الترمذي (٨٧٣)].

٢٦٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ قَدْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ طَارَ لَهُ سَهْمٌ فِي السُّكْنَى جِئْنَ أَقْرَعَتِ الْأَنْصَارَ سَكْنَى نُمَاهُ جَرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَسَكَنَ عِنْدَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَاشْتَكَى فَمَرَضْنَاهُ حَتَّى إِذَا تَوَفَّي وَجَعَلْنَاهُ فِي ثِيَابِهِ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ فَشَهِدَتْنِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُذْرِيكَ أَنْ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟» فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَاللَّهُ مَا أَذْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِهِ» قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَا أَزْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا وَأَخْرَجَنِي ذَلِكَ قَالَتْ: فَمِنْتُ فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ذَلِكَ هَمَلُهُ» [وأخرجه أحمد (٤٣٦/١)].

٢٦٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَتَيْتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ رَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ تَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٤٦٣)].

٢٦٨٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يُسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَنَمَةِ وَالصَّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» [وأخرجه مسلم (١٣٧)].



(**) وصله ابن جرير بمعناه.

(**) وصله المصنف فيما تقدم برقم (٣٧٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣- کتاب الصلح

١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]

وَحُجُوجُ الإِمَامِ إِلَى الْمَوَاضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ

٢٦٩٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنَسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بِلَالٌ فَلَاذَنْ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ وَلَمْ يَأْتِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حُيِسَ وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُمَّ النَّاسَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَأَخَذَ النَّاسَ بِالتَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَكَادُ يَلْتَمِشُ فِي الصَّلَاةِ فَالْتَمَتَ إِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَرَأَاهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ كَمَا هُوَ قَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَأَاهُ حَتَّى دَخَلَ فِي الصَّفِّ وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا قَرَعَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا تَابَكُمُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ، مَنْ تَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا التَّمَتَّ، يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ حِينَ أَسْرُتَ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ؟» فَقَالَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ مُسَمًّى (١٤٧)].

٢٦٩١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي أَنَّ أَنَسًا رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا فَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِيحَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَسْنُ حِمَارِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ لِحِمَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَشَتَمَهُ فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْحَجْرِ وَالْأَيْدِي وَالتَّعَالِ فَلَقْنَا أَنَّهَا أَنْزَلَتْ: ﴿وَلَنْ طَافَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] [وَأَخْرَجَهُ مُسَمًّى (٧٩٨)].

٢- بَابُ لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

٢٦٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ قَتْلِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» [وَأَخْرَجَهُ مُسَمًّى (٢٦٥)].

٣- بَابُ قَوْلِ الإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ أَذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحْ

٢٦٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَلَوْا حَتَّى تَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بَذَلِك فَقَالَ: «اذْعَبُوا إِنَّا نَصْلِحُ بَيْنَهُمْ» [وأخرجه مسلم (٤٩٦)].

٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]

٢٦٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «وَلِإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَيْلِهَا شُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا» [النساء: ١٢٨] قَالَتْ: هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنْ أَمْرَاتِهِ مَا لَا يُعْجِبُهُ كَيْتَرًا أَوْ غَيْرَهُ فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا فَيَقُولُ: أَمْسِكْنِي وَافْسِمْ لِي مَا شِئْتَ قَالَتْ: فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضَيَا [وأخرجه مسلم (٣٠٩)].

٥- بَابُ إِذَا اضْطَلَحُوا عَلَى صُلْحٍ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ

٢٦٩٥-٢٦٩٦- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَزِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَى بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ أَفْضَى بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَنَى بِأَمْرَاتِهِ فَقَالُوا لِي: عَلَى ابْنِكَ الرَّجْمُ فَقَدِيتُ ابْنِي مِنْهُ بِمَافَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةً ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَقَالُوا: إِنَّمَا عَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِبُ عَامٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا أَفْضَيْنَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَزِدْ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِبُ عَامٌ وَأَمَّا أَنْتَ يَا ابْنُ لِرَجُلٍ - فَأَعُدْ عَلَى أَمْرَاءِ هَذَا فَارْجُمَهُمَا» فَقَدَا عَلَيْهَا ابْنُ تَيْسٍ فَرَجَمَهُمَا [وأخرجه مسلم (١٦٩٨)].

٢٦٩٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيُّ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [وأخرجه مسلم (١٧٨)].

٦- بَابُ كَيْفَ يَكْتَسِبُ هَذَا مَا صَالِحَ فَلَانٍ بِنِ فَلَانٍ وَفَلَانٍ بِنِ فَلَانٍ

وَأِنْ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ نَسَبِهِ؟

٢٦٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَحْنُ مَا صَالِحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْخُدْنِيَّةِ كَتَبَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَهُمْ كِتَابًا فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ تُقَاتِلْكَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَمَحُّهُ» فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَحَاهُ فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ وَصَالِحُهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُوا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ فَسَأَلُوهُ مَا جُلْبَانُ السِّلَاحِ؟ فَقَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ [وأخرجه مسلم (١٧٨٣)].

٢٦٩٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَتَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ حَتَّى قَاصَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: لَا تُقَرُّ بِهَا فَلَوْ نَعَلِمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْنَحْ رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْنُوكَ أَبَدًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ فَكَتَبَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلَاحًا إِلَّا فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِلَّا أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا» فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ صَاحِبُكَ خَرَجَ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَعَبْتُهُمْ ابْنَةُ حَمْرَةَ يَا عَمَّ يَا عَمَّ فَتَنَّا وَلَهَا عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلَتْهَا فَأَخْصَصَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعَفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَاتُهَا تَحْيِي وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَاتِهَا وَقَالَ: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ وَمَنِّي وَأَنَا مِنْكَ» وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْفِي وَخَلْفِي» وَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُوْنَا وَمَوْلَانَا» [وأخرجه مسلم (١٧٨٣)].

٧- بَابُ الصُّلْحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ (*)

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ هُدُنُهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ» (**)
وَفِيهِ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَسْمَاءُ وَالْمِسْوَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (***)

٢٧٠٠- وَقَالَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ (****) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّحَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنْ مَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَنَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ: السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْمِلُ فِي قُبُورِهِ قَرْدَهُ إِلَيْهِمْ [وصله أبو عوانة والإسماعيلي والبيهقي وغيرهم].
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمْ يَذْكُرْ مُؤَمِّلٌ عَنْ سُفْيَانَ أَبَا جَنْدَلٍ وَقَالَ: إِلَّا بِجُلْبِ السِّلَاحِ (*****).

٢٧٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ التَّمِيمِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُغْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَحَرَ هَذِيحَةً وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْيَةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَغْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِوْفًا وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَلَّحَهُمْ فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ [أطرافه: (٤٢٥٢). وأخرجه أحمد (١٧٤/٢)].

٢٧٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بِنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ [أطرافه: (٣١٧٣، ٦١٤٣، ٦١٨٨، ٧١٩٢). وأخرجه مسلم (٦٦٦٩)].

٨- بَابُ الصُّلْحِ فِي الدِّيَةِ

٢٧٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ الرُّبَيْعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ نَبِيَّةً جَارِيَةً فَطَلَبُوا الْأَرْضَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ ابْنُ النَّضْرِ: أَتُكْسَرُ نَبِيَّةُ الرُّبَيْعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ نَبِيَّتُهَا فَقَالَ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، رَادَّ الْفَرَارِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ: فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ [أطرافه: (٢٨٠٦، ٤٤٩٩، ٤٥٠٠، ٤٦١١، ٦٨٩٤). وأخرجه مسلم (١٧٧٥)].

(*) يشير إلى حديث أبي سفيان صخر بن حرب في شأن هرقل، وقد تقدم بطوله في أول الكتاب.

(**) هذا طرف من حديث وصله المؤلف بتمامه في «الجزية».

(***) هم أيضًا طرف من حديث وصله أيضًا في أواخر «الجزية».

(****) أما حديث أسماء وهي بنت أبي بكر فكانه يشير إلى حديثها الماضي في الهبة قالت: «قدمت على أمي راغبة في عهد قريش» الحديث.

وأما حديث المسور فسيأتي موصولاً في الشروط.

(*****) طريق مؤمل هذه وصلها أحمد في مسنده عنه.

٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ» (*)

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: «فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا» [الحجرات: ٩]

٢٧٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ أَمْسَالِ الْجِبَالِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي: إِنِّي لَأَرَى كِتَابَ لَا تُؤَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: وَكَانَ وَاللهُ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ أَيْ عَمْرُو بْنُ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ كُرَيْزٍ فَقَالَ: أَذْهَبَا يَتَى هَذَا الرَّجُلِ فَأَعْرِضَا عَلَيْهِ وَقُولَا لَهُ وَاطْلُبَا إِلَيْهِ فَأَتِيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا قَالَا: فَإِنَّهُ يَغْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهِذَا؟ قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ فَصَالَحَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بِهِذَا الْحَدِيثِ [أطرافه: (٣٧٦، ٣٧٩)، ٧٨٨]. وأخرجه الترمذي (٣٧٧٣)، والنسائي (١١٢١)، وأبو داود (٤٦٦٢).

١٠- بَابُ هَلْ يُشِيرُ الْإِمَامُ بِالْصُّلْحِ؟

٢٧٠٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهُ لَا أَفْعَلُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّ الْمُنَآلِيِّ عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفُ؟» فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَهُ أَيْ ذَلِكَ أَحَبُّ [وأخرجه مسلم (١٥٥٧)].

٢٧٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَذْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ مَالٌ فَلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ» فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: النُّصْفَ فَأَخَذَ نِصْفَ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَتَرَكَ نِصْفًا [وأخرجه مسلم (١٥٥٨)].

١١- بَابُ فَضْلِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلِ بَيْنَهُمْ

٢٧٠٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَغْدُلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ» [أطرافه: (٢٨٩١، ٢٩٨٩)]. وأخرجه مسلم (١٣٩٩).

١٢- بَابُ إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالْصُّلْحِ فَأَبَى حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الْبَيْنِ

٢٧٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ خَاصِمٌ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ سَهَدَ بَدْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَرَاحٍ مِنَ الْحَرَّةِ كَانَا يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لِلزُّبَيْرِ: «اسقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ» فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «اسقِ ثُمَّ اخْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرُ» فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيِ سَعْدٍ لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَوْعَى لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ هَذِهِ الْأَيَّةَ تَزَلَّتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] الآية [وأخرجه مسلم (٢٣٥٧)].

١٣- باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك
وقال ابن عباس: لا بأس أن يتخارج الشريكان فيأخذ هذا ديناً وهذا عينا
فإن توي لأحدهما لم يزجج على صاحبه (*)

٢٧٠٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تُوْفِّي أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَرَضْتُ عَلَى غُرْمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمَرِ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنْ فِيهِ وَقَاءٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْيَرْبُودِ أَذْنَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» فَجَاءَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالرِّكَّةِ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ غُرْمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ» فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٌ إِلَّا قَضَيْتُهُ وَفَضَّلْتُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَسَقًا سَبْعَةَ عَجْوَةٍ وَسِتَّةَ لَوْنٍ أَوْ سِتَّةَ عَجْوَةٍ وَسَبْعَةَ لَوْنٍ فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فَقَالَ: «إِنِّي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخْبِرُهُمَا» فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ وَقَالَ هِشَامُ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ: صَلَاةَ الْعَصْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلَا ضَحِكَ وَقَالَ: وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَقًا دَيْنًا، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ: صَلَاةَ الظُّهْرِ. [وأخرجه النسائي (٣٦٣٦-٣٦٤٠)، وأبو داود (٤٨٨٤)، وابن ماجه (٤٣٤٤)].

١٤- باب الصلح بالدين والعين

٢٧١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَتَادَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ» فَقَالَ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ فَقَالَ كَعْبُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمُمْ فَأَقْضِهِ» [وأخرجه مسلم (١٥٥٨)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ - كتاب الشروط

١- باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة

٢٧١١-٢٧١٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ وَالْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ كَانَ فِيمَا

(*) وصله ابن أبي شيبة، كما تقدم في «الحوالات».

اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا ردذته إلينا وحلفت بيننا وبينه فكرة المؤمنين ذلك وامتنعوا منه وأبى سهيل إلا ذلك فكانت النبي ﷺ على ذلك فرد يومئذ أباً جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأتيه أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً وجاءت المؤمنين مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحْلُونَ هُنَّ﴾ [الممتحنة: ٧] [وأخرجه أبو داود (٢٧٦٦)، وابن ماجه (٢٨٧٥)]

٢٧١٣ - قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ - إِلَى - عَمُورٍ رَجِيمٍ ۝﴾ [الممتحنة: ٧ - ١٢] قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَبُ هَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا يَكْلُمُهَا بِهِ، وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ [أطراف: (٢٧٣٣، ٤١٨٢، ٤٨٩١، ٥٢٨٨، ٧٢١٤)]. وانظر التخریج السابق.

٢٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَشْرَطَ عَلَيَّ وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ [وأخرجه مسلم (٥٦)]

٢٧١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ [وأخرجه مسلم (٥٦)]

٢ - بَابُ إِذَا بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَثَ

٢٧١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَثَ فَمَرَّتْهَا لِلْبَايِعِ إِلَّا أَنْ يَشْرَطَ الْمُبْتَاعُ» [وأخرجه مسلم (١٥٤٣)]

٣ - بَابُ الشَّرْطِ فِي الْبُيُوعِ

٢٧١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ قَصَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ازْجِيعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِي عَنْكِ كِتَابَتِكَ وَيَكُونُوا وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرَبِيرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونُوا لَنَا وَلَاؤُكَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «إِنِّي أَهْلِي فَأَعِيقِي فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ» [وأخرجه مسلم (١٥٤٤)]

٤ - بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ الْبَايِعُ ظَهَرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مُسَمًّى جَازَ

٢٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَغْبَا فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَصُرِبَهُ فَلَدَا عَا لَ فَسَارَ بِسَرٍ لَيْسَ بِسَرٍ يَفْلَهُ ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ» قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ» فَبِعْتُهُ فَأَسْتَشَيْتُ حُمَلَانَهُ إِلَى أَهْلِي فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ وَنَقَدَنِي ثَمَنَهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِثْرِي قَالَ: «مَا كُنْتُ لِأُخْذَ جَمَلَكَ فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالُكَ».

قَالَ شُعْبَةُ عَنْ مُبِيرَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرٍ: أَفْقَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقَالَ إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مُبِيرَةَ: فَبِعْتُهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أُبْلَغَ الْمَدِينَةَ، وَقَالَ عَطَاءٌ وَغَيْرُهُ: لَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

الْمُنْكَدِرُ عَنْ جَابِرٍ: شَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ جَابِرٍ: «وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ» وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: «أَقْفَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ: «تَبْلُغَ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ»، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَقِيَّةٍ وَتَابَعَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَغَيْرِهِ عَنْ جَابِرٍ: «أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ» وَهَذَا يَكُونُ وَقِيَّةً عَلَى حِسَابِ الدِّينَارِ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ وَلَمْ يُبَيِّنِ الشَّمْنَ مُعْيِرَةً عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ: وَقِيَّةٌ ذَهَبٌ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ: بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ أَحْسِبُهُ قَالَ: بِأَرْبَعِ أَوَاقٍ، وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرٍ: اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا.

وَقَوْلُ الشَّعْبِيِّ «بِوَقِيَّةٍ» أَكْثَرُ الْأَشْرَاطِ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ عِنْدِي قَالَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧١٥)].

٥- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَعَامَلَةِ

٢٧١٩- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ: الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَقْسِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلِ قَالَ: «لَا» فَقَالَ: «تَكْفُونَا الْمَوْتُونَ وَتُنْشِرُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ» قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٨٣٢)].

٢٧٢٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ الْيَهُودِ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٣٨٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٠٨، ٣٤٠٩)، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٤٥٣، ٢٤٦٧)].

٦- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكَاحِ

وَقَالَ عُمَرُ (*): إِنْ مَقَاطِعَ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ وَلَكَ مَا شَرَطْتَ، وَقَالَ الْمِنْشَوْرُ (**): سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قَالَ: «حَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي وَعَدَنِي فَوَقَى لِي».

٢٧٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَخْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ» [أَطْرَافُهُ: (٥١٩)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٧٨)].

٧- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَزَارَعَةِ

٢٧٢٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الرَّقِيقِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ قَرُبًا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِهِ فَتُهِمْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ تَنْهَ عَنِ الْوَرِقِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٤٨، ١٥٤٧)].

٨- بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ

٢٧٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِيَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبِيهِ وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَيْسَتْ كَفِيَّ إِنَاءِهَا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤١٣، ١٥١٥)].

(*) وصله ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور.

(**) وصله المصنف في «الخمسة».

٩- بَابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ

٢٧٢٤-٢٧٢٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنهما قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْشُدْكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْحَضْمُ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ فَأَقْضِي بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَذِّنْ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ» قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَزَنِي بِأَمْرَائِهِ وَإِنِّي أَخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَأَقْتَدِيتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْوَلِيدَةُ وَالْعَتَمَةُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمُهَا» قَالَ: فَعَدَا عَلَيْهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجِمَتْ [وأخرجه مسلم (١٦٩٨)].

١٠- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمَكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ

٢٧٢٦- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ فَقَالَتْ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرَيْتَنِي فَإِنَّ أَهْلِي يَبِيعُونِي فَأَعْتِقْنِي قَالَتْ: نَعَمْ قَالَتْ: إِنَّ أَهْلِي لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرَوْا وَلَا ابْنِي قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَّغَهُ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ بَرِيرَةَ؟» فَقَالَ: «اشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتِقْتُهَا وَلَيْسَتْ بِهَا مَا شَأُوهَا» قَالَتْ: فَاشْتَرَيْتُهَا فَأَعْتَقْتُهَا وَاشْتَرَطْتُ أَهْلُهَا وَلَا مَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَغْتَقَ وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ» [وأخرجه مسلم (١٦٩٤)].

١١- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الطَّلَاقِ

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ وَعَطَاءٌ: إِنْ بَدَأَ بِالطَّلَاقِ أَوْ آخَرَ فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ (*)

٢٧٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّيِ وَأَنْ يَتَنَاقَشَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَحِبِّهِ وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَعَنِ التَّضَرُّعِ. ثَابِتُهُ مُعَاذَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ وَقَالَ غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ: نُهِيَ وَقَالَ آدَمُ: نُهِينَا وَقَالَ النَّضْرُ وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: نُهَى [وأخرجه مسلم (١٤١٣، ١٤١٥)].

١٢- بَابُ الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ

٢٧٢٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْنَاهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: - «أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» (٧٢) [الكهف: ٧٢] كَانَتْ الْأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا قَالَ: «لَا تَوَاضَعْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا» (٧٣) [الكهف: ٧٣] «لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ» [الكهف: ٧٤] «فَانْطَلَقَا... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ» [الكهف: ٧٧] قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مِلْكٌ [وأخرجه مسلم (٢٣٨٠)].

(*) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن وابن المسيب بنحوه، وعن ابن جريج عن عطاء مثله.

١٣- بَابُ الشَّرُوطِ فِي الْوَلَاءِ

٢٧٢٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَنِي بِرِيرَةُ فَقَالَتْ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى نَسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَةً فَأَعْيَيْنَنِي فَقَالَتْ: إِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَعْدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ فَذَهَبْتُ بِرِيرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَحَقُّ» فَفَعَلْتُ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ يَأْتِي شَرْطُ قَضَاءِ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَحَقُّ» [واخرجه مسلم (١٥٠٤)]

١٤- بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمَزَارَعَةِ إِذَا شُنْتُ أَخْرَجْتِكَ

٢٧٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَسَانَ الْكِنَانِيُّ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَامَ عُمَرُ حَظِييًا فَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ: نُفَرِّكُكُمْ مَا أَتَرَكُكُمْ اللَّهُ وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِّي عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَعُدَّتْ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ هُمْ عَدُوْنَا وَتَهَمَّنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْخَرَجْنَا وَقَدْ أَقْرَبْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَعَامَلْنَا عَلَى الْأَمْوَالِ وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَطَلَنْتُ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قُلُوصَكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ؟» فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هَزْلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيَمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا وَإِبِلًا وَعَرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَجِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

رَوَاهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحِبُّهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اخْتَصَرَهُ [واخرجه أبو داود

(٣٠٧)]

١٥- بَابُ الشَّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمَصَالِحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَزْبِ وَكِتَابَةِ الشَّرُوطِ

٢٧٣١-٢٧٣٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْعَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِبَعَةٌ فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» قَوَالَهُ مَا سَمِعَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّيْبَةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكْتُ بِهِ رَاحِلَتَهُ فَقَالَ النَّاسُ: حُلْ حُلْ فَالْحَتُّ فَقَالُوا: خَلَايَ الْقَضَوَاءُ خَلَايَ الْقَضَوَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَايَ الْقَضَوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَهُمْ إِنِّي أَهَأُ» ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَّقَتْ قَالَ: فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى تَزَلَ بِأَفْصَى الْحُدَيْيَةِ عَلَى تَمَدِّ قَلِيلِ الْمَاءِ يَبْرِضُهُ النَّاسُ تَبْرُضًا فَلَمْ يُلْبِثُهُ النَّاسُ حَتَّى تَزَحُوهُ وَشَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ فَاتَّزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ قَوَالَهُ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَيَلْتَمِسُهُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُذَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِي فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُرَاعَةٍ وَكَانُوا عِيَّةَ نَضِجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَهَامَةَ فَقَالَ: إِنِّي

نَحْتُ كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ وَعَامِرُ بْنُ لُؤْيٍ تَزَلُّوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْيَةِ وَمَعَهُمُ الْعَوْدُ الْمُطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ
نَبِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبَ وَأَصْرَتْ بِهِمْ فَإِنْ
شَاؤُوا مَا دَذَنْتُهُمْ مُدَّةً وَيَحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرُوا فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمَعُوا
وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي بَيْنِي يَدِي لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرَهُ سَالِقَتِي وَلَيُفِدَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ فَقَالَ بَدِيلٌ: سَأَبْلُغُهُمْ مَا
تَقُولُ قَالَ: فَاذْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ
فَعَلْنَا فَقَالَ سُمْفَاهُ وَهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُوو الرَّاْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ
كَذَا وَكَذَا فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: أَوَلَسْتُ
بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَهَلْ تَتَّبِعُونِي؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفْتَرْتُ أَهْلَ عُكَاظٍ فَلَمَّا بَلَّغُوا عَلَيَّ جِئْتَكُمْ
بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةً رُشِدَ أَقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيَهُ قَالُوا: آتِيَهُ فَأَتَاهُ
فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتُ أَمْرَ
قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَنَحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى فَلَأَنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وَجُوهَهَا وَإِنِّي لَأَرَى أَوْشَابًا
مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفْرُوا وَيَدْعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْضُصْ بِنَظَرِ اللَّأْبِ أَتُحِبُّ نَفْسَهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟
قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْنِكَ قَالَ: وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ
فَكَلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السِّيفُ وَعَلَيْهِ الْبَغْفَرُ فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ
إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ صَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السِّيفِ وَقَالَ لَهُ: أَخْرَيْدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟
قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَيُّ عُذْرٍ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عُذْرَتِكَ؟ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ صَحِيبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَلَّمَهُمْ وَأَخَذَ
أَمْوَالَهُمْ ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلْ وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ» ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَزُمُّ
أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ
وَجِلْدُهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتِيلُونَ عَلَى وَضُوءِهِ وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُجِدُونَ
إِلَيْهِ النَّظَرَ تَغْظِيمًا لَهُ، فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكَيْسَرَى
وَالنَّجَاشِي وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مُلَكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمْ نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ
فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتِيلُونَ عَلَى وَضُوءِهِ وَإِذَا تَكَلَّمُوا
خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَغْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً رُشِدَ أَقْبَلُوهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيَهُ فَقَالُوا: آتِيَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ
الْبُذُنَ فَأَبْعَثُوا لَهُ، فَبَعَثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يَلُكُونَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَبْعِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ النَّبِيِّ
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُذُنَ قَدْ قُلِدَتْ وَأُسْعِرَتْ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ النَّبِيِّ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ
مِكْرُزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِيَهُ فَقَالُوا: آتِيَهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا مِكْرُزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ» فَجَعَلَ
يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ قَبِينَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سَهِيلُ بْنُ
عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ سَهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ» قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ
اكَتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ سَهِيلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنْ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتُ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا تَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» ثُمَّ قَالَ: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالَ سُهَيْلٌ: «وَاللهَ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنْ اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهَ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» قَالَ الزُّهْرِيُّ: «وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «لَا يَسْأَلُونِي حُطَّةً يَعْظُمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِنَاءَهَا» فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى أَنْ تُحْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ» فَقَالَ سُهَيْلٌ: «وَاللهَ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُحْدِثْنَا صُغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَكَتَبَ» فَقَالَ سُهَيْلٌ: «وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ بَنِي عَمْرِو يَزُوفٍ فِي قُبُورِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِتَفْسِهِ بَيْنَ أَطْهَرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ» قَالَ: «فَوَاللهَ إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَجِزْ لِي» قَالَ: «مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ قَالَ: «بَلَى فافْعَلْ» قَالَ: «مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ مِكْرَزٌ: بَلَى قَدْ أَجْزَنَاهُ لَكَ قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعَشَرِ الْمُسْلِمِينَ أَرَدْتَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتَ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُدَّ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ قَالَ: «فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَغْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي» قُلْتُ: أَوْلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامُ؟» قَالَ: «قُلْتُ: لَا قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ» قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: «أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ يَغْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَنْسِكَ بِغَزْوِهِ فَوَاللهَ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ» قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَتَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟» قُلْتُ: لَا قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ» قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا قَالَ: فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِضْيَةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ اخْلِفُوا» قَالَ: فَوَاللهَ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَجِبُ ذَلِكَ؟ أَخْرَجَ ثُمَّ لَا تَكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرُ بِذَنَّاكَ وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيَخْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بِذَنَّهُ وَدَعَا خَالِقَهُ فَخَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامُوا فَانْحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلُقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْتَجَنَّهُنَّ - حَتَّى بَلَغَ - يَعِصِمَ الْكَوَاثِرَ﴾ [المنحة: ١٠] فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرِكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَجَّاهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَتَزَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرِ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللهَ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيْدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ: أَجَلٌ وَاللهَ إِنَّهُ لَجَيْدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْهُ فَضْرَبَتْهُ حَتَّى بَرَدَ وَفَرَ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَغْدُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا دُعْرًا» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللهَ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَبَجَّاهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ وَاللهَ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْلٌ أُمِّهِ وَسَعَرَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سِيرَدُهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ: وَبَيْنَ قَتْلِهِ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ

أَسْلَمَ إِلَّا لِحَقِّ أَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةُ قَوْلَهُ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَتَشَايِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمَنْ أَنَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ - حَتَّى بَلَغَ - الْحَمِيَّةَ حَيَّةَ الْبَحْرِ لَيْلَةَ ٢٦-٢٧﴾ [الفتح: ٢٦-٢٧] وَكَانَتْ حَيْثُئِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَلَمْ يَقْرَأُوا بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ﴿مَعْرَةٌ﴾ الْعُرُ الْجَرْبُ ﴿تَزَلُّوْا﴾ تَمَيَّزُوا وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ مَنَعْتُهُمْ حِمَايَةً وَأَحْمَيْتُ الْحِمَى جَعَلْتُهُ حِمًى لَا يَدْخُلُ [وَأَحْمَيْتُ الْحَدِيدَ] وَأَحْمَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَغْضَبْتَهُ إِحْمَاءً [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٧٥٤، ٢٧٦٥، ٤٦٦٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٨٧٥)].

٢٧٣٣- وَقَالَ عَقِيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ وَيَلْعَنُنَّ (*) أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَحَكَمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ أَنْ عَمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَيْنِ قَرِيبَتَيْ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ وَابْنَتَيْ جَزُولِ الْخَزَاعِيِّ فَتَزَوَّجَ قَرِيبَتَيْ مُعَاوِيَةَ وَتَزَوَّجَ الْأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ فَلَمَّا أَبَى الْكُفَّارُ أَنْ يَقْرَأُوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَنكِحُوهُنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] وَالْعَقَبُ مَا يُؤْذِي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْكُفَّارِ فَأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الْكُفَّارِ اللَّائِي هَاجَرْنَ وَمَا تَعَلَّمُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ أَزْدَدَتْ بَعْدَ إِيْمَانِهَا، وَبَلَّغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ بْنُ أَبِي سَيْدٍ الثَّقَفِيِّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا فِي الْمُدَّةِ فَكَتَبَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [نَحْنُ التَّخْرِيجُ السَّابِقُ].

١٦- بَابُ الشَّرْطِ فِي الْقَرْضِ

٢٧٣٤- وَقَالَ اللَّيْثُ (**): حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا أَجَلُهُ فِي الْقَرْضِ جَارَ (***) [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/ ٣١٨)].

١٧- بَابُ الْمَكَاتِبِ وَمَا لَا يَجِلُّ مِنَ الشَّرْطِ الَّتِي تُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي الْمَكَاتِبِ: شُرُوطُهُمْ بَيْنَهُمْ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَوْ عُمَرُ: كُلُّ شَرْطٍ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ (****). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَيُقَالُ عَنْ كِلَيْهِمَا عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ.

٢٧٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُ أَهْلَكَ وَتَكُونُ الْوَلَاءُ لِي فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُهُ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِبْتَاغِيهَا فَأَعْطِيَهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ» ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ

(*) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن وابن المسيب بنحوه، وعن ابن جريج عن عطاء مثله.

(**) هذا البلاغ من قول الزهري، وقد وصله ابن مردويه في «تفسيره».

(***) تقدم معلقاً عنهما بنحوه في «الاستقراض» وقد ذكرنا هناك من وصلهما.

(****) وصله سفيان الثوري في كتاب «الفرائض» له.

(*****) لم يخرجها الحافظ.

اللّٰهُ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللّٰهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ» [واخرجه مسلم (١٥٩)].

١٨- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْاِشْتِرَاطِ وَالثَّنْيَا فِي الْاِقْرَارِ وَالشُّرُوطِ الَّتِي يَتَعَارَفُ فِيهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ

وَإِذَا قَالَ: مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ (**) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: قَالَ رَجُلٌ لِكُرَيْبٍ: أَرْجِلْ رِكَابَكَ فَإِنْ لَمْ أَرْحَلْ مَعَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلَكَ مِائَةُ دِينَهَمِمْ فَلَمْ يَخْرُجْ فَقَالَ شُرَيْبٌ: مَنْ سَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَهُوَ عَلَيْهِ، وَقَالَ أَيُّوبُ (***) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: إِنَّ رَجُلًا بَاعَ طَعَامًا وَقَالَ: إِنْ لَمْ أَتِكَ الْأَرْبَعَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَيْعٌ فَلَمْ يَجِئْ، فَقَالَ شُرَيْبٌ لِلْمُشْتَرِي: أَنْتَ أَخْلَفْتَ فَقَضَى عَلَيْهِ.

٢٧٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا - مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا - مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** [طريقه: (٦٤٧، ٧٣٩٢). وأخرجه مسلم (٣٦٧٧)].

١٩- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ

٢٧٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَزْزٍ قَالَ: أَنْبَأَنِي تَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» قَالَ: فَتَصَدَّقُ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَبِيعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ وَتَصَدَّقُ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرُّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّنِيفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلَّيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَنِّلٍ مَالًا [رواه جرحه مسلم (١٦٣٣)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ - كِتَابُ الْوَصَايَا

١- بَابُ الْوَصَايَا

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» (***)

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأُولَادِ وَالْأَقْرَبِينَ

﴿١٨١﴾ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنبَأَ امْرَأَتَهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٢﴾ فَمَنْ حَافَ

مِنْ مُّوْسَى جَفًّا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ [البقرة: ١٨٠-١٨٢]

جَنَفًا مَيْلًا مُتَجَانِفٌ مَائِلٌ

٢٧٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقَّ

(*) وصلہ سعید بن منصور.

(**) وصله سعيد بن منصور أيضًا.

(*** وصله المصنف في الباب بمعناه.

نَحْيِي بِحَيْثُ [وأخرجه مسلم (١٦٧)].

٢٧٣٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُفَيْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ غَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ خَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَرْهَمًا وَلَا بَيْتًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً [أطرافه: (٨٧٣)، (٢٩٤)، (٣٠٩)، (٤٤٦)]. وأخرجه — بني (٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦).

٢٧٤٠- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ هُوَ ابْنُ مِغْوَلٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى عليه السلام هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ؟ أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ [أطرافه: (٤٤٦)، (٥٠٤)]. وأخرجه مسلم (١٦٣٤).

٢٧٤١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عِيًّا عليه السلام كَانَ وَصِيًّا فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟ وَقَدْ كُنْتُ مُسَيِّدَتَهُ إِلَى صَدْرِي - أَوْ قَالَتْ: - حَجْرِي فَدَعَا بِالطُّسْتِ فَلَقِدْتُ نَحْنُ فِي حَجْرِي فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ [أطرافه: (٤٤٥)]. وأخرجه مسلم (١٦٣٦)، البخاري (١٦٣٦)، النسخة: اثنتان ومالٍ وقولها: فمتى أوصى إليه أي: بالخلافة التي يدعيها الشيعة، ووضعوا في ذلك أحاديث، وأما الوصية فقد ورد فيها أحاديث ذكر منها الحافظ في «الفتح»].

٢- بَابُ أَنْ يَتَرَكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرَ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ

٢٧٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودِي وَأَنَا بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ هَفَرَاءَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِي بِمَا لِي كُلُّهُ؟ قَالَ: «لَا، قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ؟ قَالَ: «لَا، قُلْتُ: الثَّلَثُ؟ قَالَ: «لَا، قُلْتُ: الثَّلَثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ حَتَّى اللَّفْقَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَيَّ فِي أَمْرِكَ وَهِيَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَسْتَعِ بِكَ نَاسٌ وَيَضْرِبَكَ آخَرُونَ» وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَتُهُ [وأخرجه مسلم (١٦٣٨)].

٣- بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثَّلَثِ

وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا يَجُوزُ لِلذَّمِّيِّ وَصِيَّةٌ إِلَّا الثَّلَثُ (*)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأِنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]

٢٧٤٣- حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عليهما السلام قَالَ: لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبْعِ لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الثَّلَثُ وَالثَّلَثُ كَثِيرٌ - أَوْ - كَثِيرٌ» [وأخرجه مسلم (١٦٣٩)]. لو غَضَّ الناس: لو نقصوا من الثلث إلى الربع كان أولى.

٢٧٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: مَرِضْتُ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْغِ اللَّهُ أَنْ لَا يَزِدَّنِي عَلَى عَقْبِي قَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا» قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ أَوْصِيَ وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ قُلْتُ: أَوْصِي بِالنِّصْفِ؟ قَالَ: «النِّصْفُ كَثِيرٌ» قُلْتُ: فَالثَّلَثُ؟ قَالَ:

(*) لم يخرجها الحافظ ولا الألباني رحمهما الله، انظر إن شئت قول ابن بطال في سبب إيراد البخاري هذا القول (الفتح)...

«الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ - أَوْ - كَثِيرٌ» قَالَ: فَأَوْصَى النَّاسُ بِالثُّلُثِ وَجَارَ ذَلِكَ لَهُمْ [وأخرجه مسلم (١٦٢٨)].

٤- بَابُ قَوْلِ الْمُوصِي لَوَصِيِّهِ: تَعَاهَدْ وَلَدِي، وَمَا يَجُوزُ لِلْوَصِيِّ مِنَ الدَّعْوَى

٢٧٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ مِنِّي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامَ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي وَابْنُ أُمِّ أَبِي وَلِيدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَتَسَاوَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَخِي كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: أَخِي وَابْنُ وَلِيدَةَ أَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَامِرِ الْحَجَرِ» ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: «اِخْتَجِبِي مِنْهُ» لِمَا رَأَى مِنْ شَبهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ [وأخرجه مسلم (١٦٥٧)].

٥- بَابُ إِذَا أَوْهَمَ الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً بَيِّنَةً جَارَتْ

٢٧٤٦- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ بِكَ؟ أَفُلَانٌ أَوْ فُلَانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا فَجِيءَ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَضَّ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ [وأخرجه مسلم (١٦٧٢)].

٦- بَابُ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ (١)

٢٧٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَزْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتْ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ فَتَسَخَّرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَى وَجَعَلَ لِلْأَبْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ وَالرُّبْعَ وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ [أطرافه: (٤٥٧٨)، (٦٧٣٩)]. وأخرجه الدارمي (٣٢٦٢).

٧- بَابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ

٢٧٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ خَرِيصٌ تَأْمُلُ الْغِنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا تُنْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ» [وطرفه في (١٦١٩)] وأخرجه مسلم (١٠٣٢).

٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٌ﴾ [النساء: ١١]

وَيُذَكِّرُ أَنَّ شُرَيْحًا وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَطَاوُسًا وَعَطَاءً وَابْنَ أُذَيْنَةَ أَجَارُوا إِفْرَارَ الْمَرِيضِ بِدَيْنٍ (٢)، وَقَالَ الْحَسَنُ: أَحَقُّ مَا تَصَدَّقَ بِهِ الرَّجُلُ إِخْرَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ (٣)، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالْحَكَمُ: إِذَا أَبْرَأَ الْوَارِثُ مِنَ الدُّنْيَا بَرَأَ (٤)، وَأَوْصَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنْ لَا تُكْشَفَ أَمْرَاتُهُ الْفَرَازِيُّ عَمَّا أُغْلِقَ عَلَيْهِ بِأَبْنَاهَا (٥)، وَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا قَالَ

(١) قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا لفظ حديث مرفوع، لم يخرج المصنف، وهو صحيح، له طرق عن جمع من الصحابة خرجتها في «إرواء الغليل» (١٦٥٥).

(٢) قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: أما أثر شريح فوصله ابن أبي شيبة بنحوه، وفي سنده جابر الجعفي، وهو ضعيف، وأخرجه من طريق أخرى أضعف من هذه، ولكن له إسناده أصح من هذا. وأما عمر بن عبد العزيز فلم أفد على من وصله عنه. وأما طائوس فوصله ابن أبي شيبة عنه، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. وأما عطاء فوصله ابن أبي شيبة أيضًا ورجاله ثقات. وأما ابن أذينة -واسمه عبد الرحمن وكان قاضي البصرة- تابعي ثقة، فوصله ابن أبي شيبة بإسناده رجاله ثقات هذا ملخص ما في الفتح (٢٧٩٩).

(٣) قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وصله الدارمي بسند صحيح عنه.

(٤) وصله ابن أبي شيبة عنهما.

(٥) لم يقف عليه الحافظ موصولاً.

يَحْمُوكِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ: كُنْتُ أَعْتَقُكَ جَارًا^(١)، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِهَا: إِنَّ رَوْحِي قَصَانِي وَقَبِضْتُ مِنْهُ حَرًا^(٢)، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا يَجُوزُ إِقْرَارُهُ لِسَوْءِ الظَّنِّ بِهِ لِلْوَرَقَةِ ثُمَّ اسْتَحْسَنَ فَقَالَ: يَجُوزُ إِقْرَارُهُ بِالْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ وَنَحْوِهَا^(٣)، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَخَذَبَ الْحَدِيثَ»^(٤)، وَلَا يَحِلُّ مَالُ الْمُسْلِمِينَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «آيَةُ الْمُتَافِقِ إِذَا أُوتِيَ خَانًا»^(٥)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فَلَمْ يَحْصُ وَارِثًا وَلَا غَيْرُهُ. فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٦).

٢٧٤٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُتَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا أُوتِيَ خَانًا وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» [أخرجه مسلم (٥٩)].

٩- بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّتِي يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ﴾ [النساء: ١١]

وَيُذَكِّرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَصَى بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ^(٧)، وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] فَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ أَحَقُّ مِنْ تَطَوُّعِ الْوَصِيَّةِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى»^(٨) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا يُوصِي الْعَبْدُ إِلَّا بِإِذْنِ أَمْلِهِ^(٩)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ»^(١٠).

٢٧٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصِرٌ حُلُوٌّ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُوْرِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يَبَارِكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزْرَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرَضُ عَلَيْكَ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَنَاءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزِرْ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٣٥)].

٢٧٥١- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخْنِيَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ

(١) لم يقف عليه الحافظ موصولاً أيضاً.

(٢) لم يخرج له الحافظ.

(٣) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لينظر من هو هذا البعض، وظاهر شرح العيني أنه أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) وصله المصنف في «الأدب» كما في الفتح والحديث في البخاري (٦١٦٦) كتاب الأدب ومسلم (٢٥٦٣) كتاب البر والصلة والآداب.

(٥) وصله المصنف فيما تقدم في «الإيمان» انظر: البخاري (٣٣) كتاب الإيمان ومسلم (٥٩) كتاب الإيمان كذلك.

(٦) وصله المصنف فيما تقدم في «الإيمان».

(٧) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله أحمد والترمذي وغيرهما عن علي مرفوعاً، وسنده ضعيف. وهو مخرج في «الإرواء» (١٦٦٧)، لكن ذكرت له هناك شاهداً قوياً انظر: الترمذي (٢١٢٢) كتاب الوصايا.

(٨) هو طرف من حديث حكيم بن حزام وتقدم في «الزكاة» البخاري (١٦٢٧) كتاب الزكاة ومسلم (١٣٤٤) كتاب الزكاة كذلك..

(٩) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله ابن أبي شيبة، وليس عنده الاستثناء، وهو عند عبد الرزاق.

(١٠) هو قطعة من حديث ابن عمر المتقدم في «الجمعة» (٨٩٣) معلقاً، وفي «الاستقراض» (٢٤٩٩) موصولاً.

تنبيه: الحديثان (٨٩٣)، (٢٤٩٩) بلفظ: «الخادم» أما باللفظ المذكور «العبد» ففي رقم (٢٥٥٤) كتاب العتق.

رَضِيَهُ، قَالَ: وَحَبِثْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: «وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ» [وأخرجه مسلم (٨٢٩)]

١٠- بَابُ إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقَارِبِهِ وَمَنْ الْأَقَارِبُ

وَقَالَ ثَابِتٌ (*) عَنْ أَنَسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ» فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ قَالَ: «اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ» قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي وَكَانَ قَرَابَةُ حَسَّانَ وَأَبِي مِنْ أَبِي طَلْحَةَ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ فَجَعَلَهَا إِلَى حَرَامٍ وَهُوَ الْأَبُ الثَّلَاثُ وَحَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ فَهُوَ يُجَامِعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِيًّا إِلَى سِتَّةِ آبَاءٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ فَعَمَرُوهُ بْنُ مَالِكٍ يَجْمَعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأَبِيًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ (**): إِذَا أَوْصَى لِقَرَابَتِهِ فَهُوَ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ.

٢٧٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «أَرَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ» قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (***) لَمَّا تَرَكْتُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فَهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِيُطَوَّنَ قُرَيْشٌ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمَّا تَرَكْتُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ» [وأخرجه مسلم (٩٩٨)]

١١- بَابُ هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ فِي الْأَقَارِبِ؟

٢٧٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤] قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِمَنِي مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ [أضرانه: (٣٥٧، ٤٧٧)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤، ٢٩٦)

١٢- بَابُ هَلْ يَنْتَفِعُ الْوَاقِفُ بِوَقْفِهِ؟

وَقَدْ اشْتَرَطَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَقَدْ يَلِي الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ جَعَلَ بَدَنَهُ أَوْ شَيْئًا لِلَّهِ فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا كَمَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ (***)

٢٧٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَهُ فَقَالَ لَهُ:

(*) هو طرف من حديث وصله أحمد ومسلم والنسائي وغيرهم، وصله المصنف بنحوه من طريق آخرى عن أنس فيما مضى «الزكاة»، وصله في الباب من طريق ثانية راجع مسلم: (٩٩٨) كتاب الزكاة، والبخاري (٢٧٥٢) كتاب الوصايا، والنسائي (٣٦٢) كتاب الأحباس، والترمذي (٢٩٩٧) كتاب التفسير....

(**) هو أبو يوسف كما قال الحافظ.

(***) وصله المصنف في «التفسير» تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

(****) وصله المصنف في الباب الآتي.

«زَكَّيْهَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ؟ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ: «زَكَّيْهَا وَنَلَّكَ - أَوْ - وَنَحَلَكَ» [وأخرجه مسلم (١٣٢٣)].
 ٢٧٥٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ: «زَكَّيْهَا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا بَدَنَةٌ قَالَ: «زَكَّيْهَا وَنَلَّكَ» فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ [وأخرجه مسلم (١٣٢٣)].

١٣- بَابُ إِذَا وَقَفَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ
 لِأَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه أَوْقَفَ وَقَالَ: لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَلَمْ يَخْصُصْ إِنْ وَلِيَهُ عُمُرٌ أَوْ غَيْرُهُ (*). قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «أَرَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ» فَقَالَ: أَفَعَلُ فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ (**).
 ١٤- بَابُ إِذَا قَالَ: دَارِي صَدَقَةٌ لِلَّهِ وَلَمْ يَبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ فَهُوَ جَائِزٌ، وَيَضَعُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ حِينَ قَالَ: أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ يَبْرَحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ فَأَجَارَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ (***) وَقَالَ بَعْضُهُمْ (****): لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَنْ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

١٥- بَابُ إِذَا قَالَ: أَرْضِي أَوْ بَسْتَانِي صَدَقَةٌ لِلَّهِ عَنْ أُمِّي فَهُوَ جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ لِمَنْ ذَلِكَ
 ٢٧٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: أَبْنَانَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا أَبْتَفِعُهَا شَيْئًا إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنْ حَاطَطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا [أطرافه: (٢٧٥٦)].

١٦- بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ أَوْ أَوْقَفَ بَغْضَ مَالِهِ أَوْ بَغْضَ رَقِيقِهِ أَوْ ذَوَابِهِ فَهُوَ جَائِزٌ
 ٢٧٥٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَغْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي يَخْتِيرُ [أطرافه: (٢٧٥٧)، (٢٩٤٨)، (٢٩٤٩)، (٢٩٥٠)، (٣٠٨٨)، (٣٥٥٦)، (٣٨٨٩)، (٣٩٥١)، (٤٤١٨)، (٤٦٧٣)، (٤٦٧٦)، (٤٦٧٧)، (٤٦٧٨)، (٤٦٥٥)، (٤٦٩٠)، (٧٢٢٥)]. وأخرجه مسلم (٢٧٦٩).

١٧- بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الْوَكِيلُ إِلَيْهِ
 ٢٧٥٨- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ: «لَنْ نَنَالُوا الْآلَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا شِئْتُمْ» [قال عمران: ٩٢٠] جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «لَنْ نَنَالُوا الْآلَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا شِئْتُمْ» [قال عمران: ٩٢٠] وَإِنْ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ يَبْرَحَاءُ قَالَ: وَكَانَتْ حَدِيثَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَسْتَظِلُّ بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا فَيَهِي إِلَيَّ اللَّهُ ﷻ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ أَرْجُو بَرَهُ وَدُخْرَهُ فَضَعْتُهَا أَيْ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَعْ يا أَبَا

(*) هو طرف من قصة وقف عمر، وتأتي بشماها موصولة قريباً ٢٢- باب.

(**) هو قطعة من حديث أنس المتقدم في «الزكاة».

(***) هو قطعة من الحديث المشار إليه آنفاً.

(****) قال العلامة الألباني رحمته الله: هو الإمام الشافعي كما يستفاد من «الفتح».

طَلَحَهُ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ قِيلَتْهُ مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْهُ فِي الْأَقْرَبِينَ، فَتَصَدَّقَ بِهِ أَبُو طَلَحَةَ عَلَى ذَوِي رَحِمِهِ قَالَ: وَكَانَ مِنْهُمْ أَبِي وَحَسَّانُ قَالَ: وَبَاعَ حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَبَقِيَ لَهُ تَبِيعُ صَدَقَةِ أَبِي طَلَحَةَ فَقَالَ: أَلَا أبيعُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ ذَرَاهِمٍ؟ قَالَ: وَكَانَتْ تِلْكَ الْحَدِيقَةُ فِي مَوْضِعٍ قَصُرَ بَيْنِي حَدِيثُهَا الَّذِي بَنَاهُ مُعَاوِيَةُ [تفرد به البخاري بهذا التمام والا فالحديث عند مسلم (٩٩٨) كتاب الزكاة، كما سبق ذكره].

١٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨]

٢٧٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ كُتِبَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا نُسَخَّتْ وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاجَرُ النَّاسُ هُمَا وَالْيَتَامَى وَالْإِثْرُ وَذَلِكَ الَّذِي يَزُرُّهُ وَالِ لَا يَرِثُ فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ: بِالْمَعْرُوفِ يَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ [أطرافه: (١٥٧٦)].

١٩- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ تَوَفَّى فُجَاعَةٌ أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ وَقَضَاءُ النُّذُورِ عَنِ الْمَيِّتِ

٢٧٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنْ أُمِّي أَفْتَلَتْ نَفْسَهَا وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا قَالَ: «نَعَمْ تَصَدَّقُ عَنْهَا» [وأخرجه مسلم (١٦٣٨)].

٢٧٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ فَقَالَ: «أَقْضِهِ عَنْهَا» [أطرافه: (٦٦٨، ٦٩٥)]. وأخرجه مسلم (١٣٦٨).

٢٠- بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ

٢٧٦٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَتَيْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رضي الله عنه أَخْبَأَ بَيْنِي سَاعِدَةً تُوقِفُ أُمَّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي تُوقِفُ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا [وأخرجه مسلم (٣٠٨)].

٢١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولَ الْأَيْمَنِ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَبِثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢٩] وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٠]

٢٧٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قَالَتْ: هِيَ النِّسَاءُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سِتَّةِ نِسَائِهَا فَتُتَّهَمُ عَنْ نِكَاحِهِنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأَمِيرُوا بِنِكَاحٍ مِنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﻻ تَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ قَالَتْ: فَبَيَّنَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النِّسَاءَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَلَمْ يُلْحِقُوا بِسِتِّهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ إِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قَلْبِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكَوْهَا وَالتَّمَسُّوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَ: فَكَمَا يَتَرَكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطَوْهَا حَقَّهَا. [وأخرجه مسلم (١٦٣٣)].

٢٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَابْتُلُوا آلَ نَبِيِّكُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿٧﴾ [النساء: ٧، ٦]

﴿حَسِيبًا﴾ يَغْنِي كَافِيًا

٢٢٢- وَلِلْوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْهُ بِقَدْرِ عَمَلَتِهِ

٢٧٦٤- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الْأَسْعَثِ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ تُنْعُغٌ وَكَانَ تَخْلُفُ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَتَقَدْتُ مَالًا وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يُتَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ تَمَرُهُ، فَتَصَدَّقْ بِهِ عُمَرُ فَصَدَقَهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ وَالصَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُؤْكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٩)].

٢٧٦٥- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها «وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ» قَالَتْ: أَنْزَلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٨)].

٢٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

أَمْوَالَ آلِهِمْ تُلْمًا وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝﴾ [النساء: ١٠]

٢٧٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالسَّخَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّخْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْفَافِلَاتِ» [أُطْرَافُهُ: (٥٧٦٤، ٦٨٥٧، ٦٩١١)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٩).

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيَكُونُكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلُوبٌ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ [البقرة: ٢٢٠]

﴿لَأَغْنَيْتُكُمْ﴾ لَأَخْرَجَكُمْ وَضَيْقٌ ﴿وَعَنْتِ﴾ خَضَعَتْ.

٢٧٦٧- وَقَالَ لَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فِي مَالِ الْيَتِيمِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ نَصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فَيَنْظُرُوا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُ (*). وَكَانَ طَارُوسٌ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى قَرَأَ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (**) وَقَالَ عَطَاءٌ فِي يَتَامَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ: يُنْفَقُ الْوَلِيُّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِهِ مِنْ حِصَّتِهِ (***) [لَمْ تَقَفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

(*) لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ الْحَافِظُ مُوَصَّلًا عَنْهُ.

(**) قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رحمته الله: وَصَلَهُ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ فِي «تَفْسِيرِهِ» بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْهُ.

(***) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.

٢٥- بَابُ اسْتِخْدَامِ الْيَتِيمِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ إِذَا كَانَ صَلَاحًا لَهُ وَنَظَرِ الْأُمِّ وَزَوْجِهَا لِيَتِيمٍ

٢٧٦٨- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ يَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَسِرَ فَلْيَخُذْكَ قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ مَا قَالَ لِي لَيْسَ بِصَنْعَتِهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا مَكَدًا؟ وَلَا لَيْسَ بِلَمَ أَصْنَعْتُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا مَكَدًا؟ [أطرافه: (٦٠٣٨، ٦٩١١)، وأخرجه مسلم (٢٣٩)].

٢٦- بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يَبَيِّنِ الْحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ

٢٧٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ (*) بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ تَحُلٍّ أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا تَزَلْتُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرًّا وَدُخْرًا عِنْدَ اللَّهِ فَصَفَهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ: «يَنْعَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ أَوْ رَابِعٌ، شَكَ ابْنُ مُسْلِمَةَ» وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَثَرَيْنِ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفَعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ [راجع (١٦٦١)] وأخرجه مسلم (٩٩٨).

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ: «رَابِعٌ».

٢٧٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أُمَّهُ تُوَفِّيَتْ أَبْنَعْمَهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَإِنْ لِي مَخْرَافًا وَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا عَنْهَا [راجع (٢٧٥٦)] وأخرجه مسلم (٣٤١) بمعناه.

٢٧- بَابُ إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةً أَرْضًا مُشَاعًا فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «يَا بَنِي التَّجَارِ ثَامِنُونِي بِحَانِطِكُمْ هَذَا» قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ [راجع مسلم (٥١٤)].

٢٨- بَابُ الْوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَسَبُ؟

٢٧٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ بِخَيْرٍ أَرْضًا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَبِيعُ أَصْلَهَا وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْقُرْبَى وَالرَّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالصَّنِيفِ وَابْنِ السَّبِيلِ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُمْتَوِّلٍ فِيهِ [راجع (٤٣١٤)] وأخرجه مسلم (١١٣٣).

٢٩- بَابُ الْوَقْفِ بِالْفَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَالضَّيْفِ

٢٧٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ مَالًا بِخَيْرٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا» فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَذِي الْقُرْبَى وَالضَّيْفِ [راجع مسلم (١١٣٤)].

(*) في طبعتي الفتح «الأنصاري».

٣٠- بَابُ وَقْفِ الْأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ

٢٧٧٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسِجِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه لَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَارِ تَامُونَنِي بِحَاطِطِكُمْ هَذَا» قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ [وأخرجه مسلم (٥٩٤)].

٣١- بَابُ وَقْفِ الدَّوَابِّ وَالْكُرَاعِ وَالْغُرُوضِ وَالصَّامِتِ

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ (*) فَيَمْنُ جَعَلَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَفَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ تَاجِرٌ يَتَجَرُّ بِهَا وَجَعَلَ رِبْحَهُ صَدَقَةً يَتَمَسَّكِينَ وَالْأَقْرَبِينَ هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ ذَلِكَ أَلْفٍ شَيْئًا؟ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَعَلَ رِبْحَهَا صَدَقَةً فِي الْمَسَاكِينِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا.

٢٧٧٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَحْمِلَ عَلَيْهَا رَجُلًا فَأَخْبَرَ عُمَرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَهَا بِبَيْعِهَا فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَهَا فَقَالَ: «لَا تَبْتَعْهَا وَلَا تَرَجِعْنِي فِي صَدَقَتِكَ» [راجع (١٤٨٩)، وأخرجه مسلم (١٦٩١)].

٣٢- بَابُ نَفَقَةِ الْقِيَمِ لِلْوَقْفِ

٢٧٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَنُوءَةِ عَائِلَتِي فَهُوَ صَدَقَةٌ» [أطرافه: (٣٩٦)، (٦٧٢٩)، وأخرجه مسلم (١٧٦٠)].

٢٧٧٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَفْقِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَتُؤَكَّلَ صَدِيقُهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالًا [راجع (٢٣٣)، وأخرجه مسلم (١٦٣٢)].

٣٣- بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بَنَى وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ

وَأَوْقَفَ أَنَسُ دَارًا فَكَانَ إِذَا قَدِمَهَا تَزَلَّهَا (***) وَتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بِدُورِهِ وَقَالَ لِلْمَرْدُودَةِ (***) مِنْ بَنَاتِهِ: أَنْ تَسْكُنَ غَيْرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَرٍّ بِهَا فَإِنْ اسْتَعْنَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ (****)، وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيحَتَهُ مِنْ دَارٍ عُمَرَ سَكُنَى لِذَوِي الْحَاجَةِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ (*****).

٢٧٧٨- وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عُمَانَ رضي الله عنه جِئَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. وَقَالَ عُمَرُ فِي وَفْقِهِ: لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ. وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلِّ (*****). [قال

لأبني رضي الله عنه: وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما كالترمذي والنسائي وسنده صحيح].

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله ابن وهب في «موطئه» بسند صحيح عنه.

(**) وصله البيهقي.

(***) أي: المطلقة.

(****) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله الدارمي في «سننه» (١٢٧/٢) بسند صحيح عنه.

(*****) وصله ابن سعد.

(*****) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما كالترمذي والنسائي وسنده صحيح.

(*****) تقدم موصولاً برقم (٧٦٤).

٣٤- بَابُ إِذَا قَالَ: الْوَاقِفُ لَا تَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَا بَنِي النَّجَّارِ تَأْمِنُونِي بِحَاطِطِكُمْ، قَالُوا: لَا تَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ [وأخرجه مسلم (٥٢٤)].

٣٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ

حِينَ الْوَصِيَّةِ أَشَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ شَتْرًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا تَكُنُّوا شُهَدَاءَ اللَّهِ إِنَّمَا إِذَا لَيْنَ الْأَشْيَيْنِ ﴿١٦٦﴾ فَإِنْ عُرِيَ عَلَى أَنْتَهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا وَمَا نَعْتَدُ بِمَا إِنَّمَا إِذَا لَيْنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٧﴾ ذَلِكَ أَذَقُ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ آيَتِنَهُمْ وَأَنْفَعُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ [المائدة: ١٠٦، ١٠٨] الْأَوَّلَيَانِ: وَاحِدُهُمَا أَوَّلَى، وَمِنْهُ أَوَّلَى بِهِ، عُرِيَ: أَظْهَرَ، أَغْرَيْنَا: أَظْهَرْنَا.

٢٧٨٠- وَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْكَلْبِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَيْمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيٍّ بْنِ بَدَاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرْكِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مَخْرُصًا مِنْ ذَهَبٍ فَاحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَجَدَ الْجَامَ بِمَكَّةَ فَقَالُوا: ابْتِغَاهُ مِنْ تَيْمِيمٍ وَعَدِيٍّ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَحَلَفَا لَشَهَادَتِنَا أَحَقَّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ: وَفِيهِمْ تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦]

[وأخرجه الترمذي (٣٠٦٠)، وأبو داود (٣٦٠٩)، قوله: جَامًا: - بالجيم وتخفيف الميم- أي إناء، قوله: مَخْرُصًا بخاء معجمة وواو ثقيلة بعدها مهملة أي منقوشًا فيه صفة الخوص].

٣٦- بَابُ قَضَاءِ الْوَصِيِّ ذِيُونِ الْمَيْتِ بِغَيْرِ مَخْضَرٍ مِنَ الْوَرِثَةِ

٢٧٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ أَوْ الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ فِرَاسٍ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا فَلَمَّا حَضَرَ جَدَاؤُ النَّحْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا كَثِيرًا وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْفَرَمَاءُ قَالَ: «أَذْهَبُ فَيُبْدِرُ كُلُّ تَمَرٍ عَلَى نَاحِيَّتِهِ» فَقَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا يَبْدُرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ أَصْحَابَكَ» فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ أَمَانَةَ الْيَدِي وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ الْيَدِي وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمَرَةٍ فَسَلِمَ وَاللَّهُ الْبَيَّادُرُ كُلُّهَا حَتَّى أَتَى أَنْظَرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمَرَةً وَاحِدَةً.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَغْرُوا بِي: يَغْنِي هِيَجْرًا بِي ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغُضَاءَ﴾ [المائدة: ١٦] [راجع (٢٢٢٧)]، وأخرجه

النسائي (٣٦٣٦-٣٦٤٠، ٤٥٩٠، ٤٥٩١)، وأبو داود (٢٨٨٤، ٣٣٤٧)، وابن ماجه (٢٤٣٤)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦ - كتاب الجهاد والسير

١ - باب فضل الجهاد والسير

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِئِنَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَنَشَرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ [التوبة: ١١١، ١١٢].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحُدُودُ الطَّاعَةُ (*)

٢٧٨٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِفْغُولٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ ابْنَ الْعِزَّازِ ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مِقْيَاسِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَسَكَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَكَرَأْتَنِي [وأخرجه مسلم (٨٥)].

٢٧٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتٌ وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا» [وأخرجه — (١٣٥٠)].

٢٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرَى الْجِهَادُ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا تُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ» [وأخرجه النسائي (٣٢٨)، وابن جرير (٢٩١)].

٢٧٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حَاصِبٍ أَنَّ دُخْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ يَغْدُلُ الْجِهَادُ؟ قَالَ: «لَا نَجِدُهُ» قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ تَقُومَ وَلَا تَقْرَأَ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» قَالَ: «وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنْ قَرَسَ الْمُجَاهِدُ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ فَيَكْتُبُ لَهُ حَسَنَاتٍ» [وأخرجه مسلم (١٨٧٨) باختلاف في اللفاظ ودون قول أبي هريرة، ليسن: أي يمرح بشاطئ، وقال الجوهرى: هو أن يرفع يديه وبطرحهما معاً، طوله: هو الجبل الذي يشد به الدابة ويمسك حبله ويرسل في المعركة].

٢ - باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى نَجْدٍ كُنْتُمْ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتُونَ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ يَقِفُ لَكُمْ دُونَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَسَيَسْكِنُونَ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾ ﴿الصف: ١١-١٢﴾

٢٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدَّثَنَا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» [أطرافه: (٦١٩٤)]. وأخرجه مسلم (٧٨٨٨).
 ٢٧٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَغْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلِ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُزَجِّعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» [راجع: (٣٦)]. وأخرجه مسلم (٧٨٧٦).

٣- باب الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ (*)

٢٧٨٨-٢٧٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتَطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بَنِي الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمْتَهُ وَجَعَلَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَمَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أَهْلِي عُرِضُوا عَلَيَّ عُزَاءً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ نَجَبَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَيِسَرَةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَيِسَرَةِ» شَكَ إِسْحَاقُ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ قَدْعًا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ: وَمَا يَضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أَهْلِي عُرِضُوا عَلَيَّ عُزَاءً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» كَمَا قَالَ: فِي الْأَوَّلِ قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ» فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانٍ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتَيْهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ [أطرافه: (٢٧٩٩)، (٢٨٧٧)، (٢٨٩٤)، (٢٨٩٥)، (٢٩٠٠)].
 وأخرجه مسلم (١٩١٢). قال الخطابي: متن البحر وظهره، وقال لأصمعي: شج كل شيء وسطه، وقال أبو علي في «أماله»: قيل: ظهره، وقيل: معظمه، وقيل: هوله.

٤- باب دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

يُقَالُ: هَذِهِ سَبِيلِي، وَهَذَا سَبِيلِي. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «عُرِّيَ ﴿وَاحِدًا غَايَ﴾ هُمْ دَرَجَتْ ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا يُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: «وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ» [أطرافه: (٧٤٢٣)]. وأخرجه أحمد (٣٣٥/٢).

٢٧٩١- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَا بِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَر قط أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا: أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَقَدَارُ الشُّهَدَاءِ» [وأخرجه مسلم (٢٢٧٥)].

٥- باب الْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَابِ قُوسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ

٢٧٩٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْوَةٌ فِي

(*) تقدم في أواخر الحج بأنهم من هذا السياق راجع البخاري (٧٩٠).

سَبِيلَ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [أطرافه: (٢٧٩٦)، (٦٥٦٨). وأخرجه مسلم (٧٨٨٠)].

٢٧٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ وَقَالَ: نَعْدُوهُ أَوْ رَوْحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ» [أطرافه: (٣٢٥٣). وأخرجه مسلم (٧٨٨٢)].

٢٧٩٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّوْحَةُ وَالْعَدُوَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [أطرافه: (٨٩٩٢)، (٦٤١٥). وأخرجه مسلم (٧٨٨١)].

٦- بَابُ الْخَوْرِ الْعَيْنِ وَصَفَتِهِنَّ

يُحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ شَدِيدَةً سَوَادُ الْعَيْنِ شَدِيدَةً بَيَاضُ الْعَيْنِ ﴿وَرَوَّجَتْهُم بِحُورٍ﴾ [الدخان: ٥٤] أَنْكَحَتْهُم.

٢٧٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى» [أطرافه: (٨١٧٧). وأخرجه مسلم (٧٨٧٧)].

٢٧٩٦ - قَالَ: وَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الرَّوْحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ عَدُوَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٌ قَبْدٍ يَغْنِي سَوْطُهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصْغَاتٍ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [وأخرجه مسلم (٧٨٨٠) أوله فقط، حبيها: خمارها].

٧- بَابُ تَضَنِّي الشَّهَادَةِ

٢٧٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْرُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ» [راجع: (٣٦)، وأخرجه مسلم (٧٨٧٦) مطولاً باختلاف في اللفظ].

٢٧٩٨ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّابَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ فَفُتِحَ لَهُ» وَقَالَ: «مَا يَسْرُنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» قَالَ: أَيُّوبُ أَوْ قَالَ: «مَا يَسْرُهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» وَعَيْنَاهُ تَذْرِقَانِ [وأخرجه النسائي (٧٨٨)].

٨- بَابُ فَضْلِ مَنْ يُضْرَعُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوُتُّ

فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣] وَقَعَ: وَجِبَ

٢٧٩٩-٢٨٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ يُلْحَانَ قَالَتْ: نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ثُمَّ اسْتَيْظَرَ يَسَمُ فَقُلْتُ: مَا أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: «أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ بِزَكْوَنَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَيْرَةِ» قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ

فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا فَقَالَتْ: اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنِي مِنْهُمْ فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ» فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَتَزَلُّوا الشَّامَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةً لَتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ [راجع (٢٧٨٨)، (٢٧٨٩) وأخرجه مسلم (١٩١٢)].

٩- بَابُ مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٠١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْصِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَتَوْنِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأَكْثَرُ مَنِّي قَرِيبًا فَتَقَدَّمَ فَأَتَوْهُ فَبَيْنَمَا يَحْدُثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْثَمُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنفَذَهُ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَرُثَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ قَالَ هَمَّامٌ: فَارَاهُ آخِرَ مَعَهُ فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ فَكُنَّا نَقْرَأُ «أَنْ يَلْغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا» ثُمَّ تُسَيِّحُ بَعْدُ فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَزْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِجْلِ وَذُكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ [وأخرجه مسلم (٦٧٧) مختصرًا].

٢٨٠٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَغْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ» [أطرافه: (٦١٦٦)]. وأخرجه مسلم (١٧٩٦).

١٠- بَابُ مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ

٢٨٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدِّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكِ» [راجع (٢٣٧)، وأخرجه مسلم (٨٧٦)].

١١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى

الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدُوْلٌ فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تَبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ [راجع (٧)، وأخرجه مسلم (١٧٧٣)].

١٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

٢٨٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا قَالَ: (ح) وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ ابْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَذْرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غُبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيْنَ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتِزُّ بِإِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأُبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ،

رَسُولُ اللَّهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَجَدْنَا بِهِ بَعْضًا وَتَمَانِينَ صَرِيَّةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ أَوْ رَمِيَّةً سَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بِتَابِهِ قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ بَيِّنَةٌ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الأحزاب: ٢٣] [أطرافه: (١٩٨)، (١٩٩)، (٢٠٠)] وأخرجه مسلم (١٩٣).

٢٨٠٠- وَقَالَ: إِنَّ أَخْتَهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيْعَ كَسَرَتْ ثِيَّهَ امْرَأَةٍ قَامَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتُذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثِيَّتَهَا فَرَضُوا بِالْأَرْضِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ تَمَسَّ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ» [راجع (٢٧٣)، وأخرجه مسلم (١٩٧)].

٢٨٠١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ أَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْتٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَمَسَّحْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَهَنَّتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بِنْتِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي حَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] [أطرافه: (١٩٨)، (١٩٩)، (٢٠٠)، (٢٠١)، (٢٠٢)، (٢٠٣)، (٢٠٤)، (٢٠٥)، (٢٠٦)، (٢٠٧)، (٢٠٨)، (٢٠٩)، (٢١٠)، (٢١١)، (٢١٢)، (٢١٣)، (٢١٤)، (٢١٥)، (٢١٦)، (٢١٧)، (٢١٨)، (٢١٩)، (٢٢٠)، (٢٢١)، (٢٢٢)، (٢٢٣)، (٢٢٤)، (٢٢٥)، (٢٢٦)، (٢٢٧)، (٢٢٨)، (٢٢٩)، (٢٣٠)، (٢٣١)، (٢٣٢)، (٢٣٣)، (٢٣٤)، (٢٣٥)، (٢٣٦)، (٢٣٧)، (٢٣٨)، (٢٣٩)، (٢٤٠)، (٢٤١)، (٢٤٢)، (٢٤٣)، (٢٤٤)، (٢٤٥)، (٢٤٦)، (٢٤٧)، (٢٤٨)، (٢٤٩)، (٢٥٠)، (٢٥١)، (٢٥٢)، (٢٥٣)، (٢٥٤)، (٢٥٥)، (٢٥٦)، (٢٥٧)، (٢٥٨)، (٢٥٩)، (٢٦٠)، (٢٦١)، (٢٦٢)، (٢٦٣)، (٢٦٤)، (٢٦٥)، (٢٦٦)، (٢٦٧)، (٢٦٨)، (٢٦٩)، (٢٧٠)، (٢٧١)، (٢٧٢)، (٢٧٣)، (٢٧٤)، (٢٧٥)، (٢٧٦)، (٢٧٧)، (٢٧٨)، (٢٧٩)، (٢٨٠)، (٢٨١)، (٢٨٢)، (٢٨٣)، (٢٨٤)، (٢٨٥)، (٢٨٦)، (٢٨٧)، (٢٨٨)، (٢٨٩)، (٢٩٠)، (٢٩١)، (٢٩٢)، (٢٩٣)، (٢٩٤)، (٢٩٥)، (٢٩٦)، (٢٩٧)، (٢٩٨)، (٢٩٩)، (٣٠٠)، (٣٠١)، (٣٠٢)، (٣٠٣)، (٣٠٤)، (٣٠٥)، (٣٠٦)، (٣٠٧)، (٣٠٨)، (٣٠٩)، (٣١٠)، (٣١١)، (٣١٢)، (٣١٣)، (٣١٤)، (٣١٥)، (٣١٦)، (٣١٧)، (٣١٨)، (٣١٩)، (٣٢٠)، (٣٢١)، (٣٢٢)، (٣٢٣)، (٣٢٤)، (٣٢٥)، (٣٢٦)، (٣٢٧)، (٣٢٨)، (٣٢٩)، (٣٣٠)، (٣٣١)، (٣٣٢)، (٣٣٣)، (٣٣٤)، (٣٣٥)، (٣٣٦)، (٣٣٧)، (٣٣٨)، (٣٣٩)، (٣٤٠)، (٣٤١)، (٣٤٢)، (٣٤٣)، (٣٤٤)، (٣٤٥)، (٣٤٦)، (٣٤٧)، (٣٤٨)، (٣٤٩)، (٣٥٠)، (٣٥١)، (٣٥٢)، (٣٥٣)، (٣٥٤)، (٣٥٥)، (٣٥٦)، (٣٥٧)، (٣٥٨)، (٣٥٩)، (٣٦٠)، (٣٦١)، (٣٦٢)، (٣٦٣)، (٣٦٤)، (٣٦٥)، (٣٦٦)، (٣٦٧)، (٣٦٨)، (٣٦٩)، (٣٧٠)، (٣٧١)، (٣٧٢)، (٣٧٣)، (٣٧٤)، (٣٧٥)، (٣٧٦)، (٣٧٧)، (٣٧٨)، (٣٧٩)، (٣٨٠)، (٣٨١)، (٣٨٢)، (٣٨٣)، (٣٨٤)، (٣٨٥)، (٣٨٦)، (٣٨٧)، (٣٨٨)، (٣٨٩)، (٣٩٠)، (٣٩١)، (٣٩٢)، (٣٩٣)، (٣٩٤)، (٣٩٥)، (٣٩٦)، (٣٩٧)، (٣٩٨)، (٣٩٩)، (٤٠٠)، (٤٠١)، (٤٠٢)، (٤٠٣)، (٤٠٤)، (٤٠٥)، (٤٠٦)، (٤٠٧)، (٤٠٨)، (٤٠٩)، (٤١٠)، (٤١١)، (٤١٢)، (٤١٣)، (٤١٤)، (٤١٥)، (٤١٦)، (٤١٧)، (٤١٨)، (٤١٩)، (٤٢٠)، (٤٢١)، (٤٢٢)، (٤٢٣)، (٤٢٤)، (٤٢٥)، (٤٢٦)، (٤٢٧)، (٤٢٨)، (٤٢٩)، (٤٣٠)، (٤٣١)، (٤٣٢)، (٤٣٣)، (٤٣٤)، (٤٣٥)، (٤٣٦)، (٤٣٧)، (٤٣٨)، (٤٣٩)، (٤٤٠)، (٤٤١)، (٤٤٢)، (٤٤٣)، (٤٤٤)، (٤٤٥)، (٤٤٦)، (٤٤٧)، (٤٤٨)، (٤٤٩)، (٤٥٠)، (٤٥١)، (٤٥٢)، (٤٥٣)، (٤٥٤)، (٤٥٥)، (٤٥٦)، (٤٥٧)، (٤٥٨)، (٤٥٩)، (٤٦٠)، (٤٦١)، (٤٦٢)، (٤٦٣)، (٤٦٤)، (٤٦٥)، (٤٦٦)، (٤٦٧)، (٤٦٨)، (٤٦٩)، (٤٧٠)، (٤٧١)، (٤٧٢)، (٤٧٣)، (٤٧٤)، (٤٧٥)، (٤٧٦)، (٤٧٧)، (٤٧٨)، (٤٧٩)، (٤٨٠)، (٤٨١)، (٤٨٢)، (٤٨٣)، (٤٨٤)، (٤٨٥)، (٤٨٦)، (٤٨٧)، (٤٨٨)، (٤٨٩)، (٤٩٠)، (٤٩١)، (٤٩٢)، (٤٩٣)، (٤٩٤)، (٤٩٥)، (٤٩٦)، (٤٩٧)، (٤٩٨)، (٤٩٩)، (٥٠٠)، (٥٠١)، (٥٠٢)، (٥٠٣)، (٥٠٤)، (٥٠٥)، (٥٠٦)، (٥٠٧)، (٥٠٨)، (٥٠٩)، (٥١٠)، (٥١١)، (٥١٢)، (٥١٣)، (٥١٤)، (٥١٥)، (٥١٦)، (٥١٧)، (٥١٨)، (٥١٩)، (٥٢٠)، (٥٢١)، (٥٢٢)، (٥٢٣)، (٥٢٤)، (٥٢٥)، (٥٢٦)، (٥٢٧)، (٥٢٨)، (٥٢٩)، (٥٣٠)، (٥٣١)، (٥٣٢)، (٥٣٣)، (٥٣٤)، (٥٣٥)، (٥٣٦)، (٥٣٧)، (٥٣٨)، (٥٣٩)، (٥٤٠)، (٥٤١)، (٥٤٢)، (٥٤٣)، (٥٤٤)، (٥٤٥)، (٥٤٦)، (٥٤٧)، (٥٤٨)، (٥٤٩)، (٥٥٠)، (٥٥١)، (٥٥٢)، (٥٥٣)، (٥٥٤)، (٥٥٥)، (٥٥٦)، (٥٥٧)، (٥٥٨)، (٥٥٩)، (٥٦٠)، (٥٦١)، (٥٦٢)، (٥٦٣)، (٥٦٤)، (٥٦٥)، (٥٦٦)، (٥٦٧)، (٥٦٨)، (٥٦٩)، (٥٧٠)، (٥٧١)، (٥٧٢)، (٥٧٣)، (٥٧٤)، (٥٧٥)، (٥٧٦)، (٥٧٧)، (٥٧٨)، (٥٧٩)، (٥٨٠)، (٥٨١)، (٥٨٢)، (٥٨٣)، (٥٨٤)، (٥٨٥)، (٥٨٦)، (٥٨٧)، (٥٨٨)، (٥٨٩)، (٥٩٠)، (٥٩١)، (٥٩٢)، (٥٩٣)، (٥٩٤)، (٥٩٥)، (٥٩٦)، (٥٩٧)، (٥٩٨)، (٥٩٩)، (٦٠٠)، (٦٠١)، (٦٠٢)، (٦٠٣)، (٦٠٤)، (٦٠٥)، (٦٠٦)، (٦٠٧)، (٦٠٨)، (٦٠٩)، (٦١٠)، (٦١١)، (٦١٢)، (٦١٣)، (٦١٤)، (٦١٥)، (٦١٦)، (٦١٧)، (٦١٨)، (٦١٩)، (٦٢٠)، (٦٢١)، (٦٢٢)، (٦٢٣)، (٦٢٤)، (٦٢٥)، (٦٢٦)، (٦٢٧)، (٦٢٨)، (٦٢٩)، (٦٣٠)، (٦٣١)، (٦٣٢)، (٦٣٣)، (٦٣٤)، (٦٣٥)، (٦٣٦)، (٦٣٧)، (٦٣٨)، (٦٣٩)، (٦٤٠)، (٦٤١)، (٦٤٢)، (٦٤٣)، (٦٤٤)، (٦٤٥)، (٦٤٦)، (٦٤٧)، (٦٤٨)، (٦٤٩)، (٦٥٠)، (٦٥١)، (٦٥٢)، (٦٥٣)، (٦٥٤)، (٦٥٥)، (٦٥٦)، (٦٥٧)، (٦٥٨)، (٦٥٩)، (٦٦٠)، (٦٦١)، (٦٦٢)، (٦٦٣)، (٦٦٤)، (٦٦٥)، (٦٦٦)، (٦٦٧)، (٦٦٨)، (٦٦٩)، (٦٧٠)، (٦٧١)، (٦٧٢)، (٦٧٣)، (٦٧٤)، (٦٧٥)، (٦٧٦)، (٦٧٧)، (٦٧٨)، (٦٧٩)، (٦٨٠)، (٦٨١)، (٦٨٢)، (٦٨٣)، (٦٨٤)، (٦٨٥)، (٦٨٦)، (٦٨٧)، (٦٨٨)، (٦٨٩)، (٦٩٠)، (٦٩١)، (٦٩٢)، (٦٩٣)، (٦٩٤)، (٦٩٥)، (٦٩٦)، (٦٩٧)، (٦٩٨)، (٦٩٩)، (٧٠٠)، (٧٠١)، (٧٠٢)، (٧٠٣)، (٧٠٤)، (٧٠٥)، (٧٠٦)، (٧٠٧)، (٧٠٨)، (٧٠٩)، (٧١٠)، (٧١١)، (٧١٢)، (٧١٣)، (٧١٤)، (٧١٥)، (٧١٦)، (٧١٧)، (٧١٨)، (٧١٩)، (٧٢٠)، (٧٢١)، (٧٢٢)، (٧٢٣)، (٧٢٤)، (٧٢٥)، (٧٢٦)، (٧٢٧)، (٧٢٨)، (٧٢٩)، (٧٣٠)، (٧٣١)، (٧٣٢)، (٧٣٣)، (٧٣٤)، (٧٣٥)، (٧٣٦)، (٧٣٧)، (٧٣٨)، (٧٣٩)، (٧٤٠)، (٧٤١)، (٧٤٢)، (٧٤٣)، (٧٤٤)، (٧٤٥)، (٧٤٦)، (٧٤٧)، (٧٤٨)، (٧٤٩)، (٧٥٠)، (٧٥١)، (٧٥٢)، (٧٥٣)، (٧٥٤)، (٧٥٥)، (٧٥٦)، (٧٥٧)، (٧٥٨)، (٧٥٩)، (٧٦٠)، (٧٦١)، (٧٦٢)، (٧٦٣)، (٧٦٤)، (٧٦٥)، (٧٦٦)، (٧٦٧)، (٧٦٨)، (٧٦٩)، (٧٧٠)، (٧٧١)، (٧٧٢)، (٧٧٣)، (٧٧٤)، (٧٧٥)، (٧٧٦)، (٧٧٧)، (٧٧٨)، (٧٧٩)، (٧٨٠)، (٧٨١)، (٧٨٢)، (٧٨٣)، (٧٨٤)، (٧٨٥)، (٧٨٦)، (٧٨٧)، (٧٨٨)، (٧٨٩)، (٧٩٠)، (٧٩١)، (٧٩٢)، (٧٩٣)، (٧٩٤)، (٧٩٥)، (٧٩٦)، (٧٩٧)، (٧٩٨)، (٧٩٩)، (٨٠٠)، (٨٠١)، (٨٠٢)، (٨٠٣)، (٨٠٤)، (٨٠٥)، (٨٠٦)، (٨٠٧)، (٨٠٨)، (٨٠٩)، (٨١٠)، (٨١١)، (٨١٢)، (٨١٣)، (٨١٤)، (٨١٥)، (٨١٦)، (٨١٧)، (٨١٨)، (٨١٩)، (٨٢٠)، (٨٢١)، (٨٢٢)، (٨٢٣)، (٨٢٤)، (٨٢٥)، (٨٢٦)، (٨٢٧)، (٨٢٨)، (٨٢٩)، (٨٣٠)، (٨٣١)، (٨٣٢)، (٨٣٣)، (٨٣٤)، (٨٣٥)، (٨٣٦)، (٨٣٧)، (٨٣٨)، (٨٣٩)، (٨٤٠)، (٨٤١)، (٨٤٢)، (٨٤٣)، (٨٤٤)، (٨٤٥)، (٨٤٦)، (٨٤٧)، (٨٤٨)، (٨٤٩)، (٨٥٠)، (٨٥١)، (٨٥٢)، (٨٥٣)، (٨٥٤)، (٨٥٥)، (٨٥٦)، (٨٥٧)، (٨٥٨)، (٨٥٩)، (٨٦٠)، (٨٦١)، (٨٦٢)، (٨٦٣)، (٨٦٤)، (٨٦٥)، (٨٦٦)، (٨٦٧)، (٨٦٨)، (٨٦٩)، (٨٧٠)، (٨٧١)، (٨٧٢)، (٨٧٣)، (٨٧٤)، (٨٧٥)، (٨٧٦)، (٨٧٧)، (٨٧٨)، (٨٧٩)، (٨٨٠)، (٨٨١)، (٨٨٢)، (٨٨٣)، (٨٨٤)، (٨٨٥)، (٨٨٦)، (٨٨٧)، (٨٨٨)، (٨٨٩)، (٨٩٠)، (٨٩١)، (٨٩٢)، (٨٩٣)، (٨٩٤)، (٨٩٥)، (٨٩٦)، (٨٩٧)، (٨٩٨)، (٨٩٩)، (٩٠٠)، (٩٠١)، (٩٠٢)، (٩٠٣)، (٩٠٤)، (٩٠٥)، (٩٠٦)، (٩٠٧)، (٩٠٨)، (٩٠٩)، (٩١٠)، (٩١١)، (٩١٢)، (٩١٣)، (٩١٤)، (٩١٥)، (٩١٦)، (٩١٧)، (٩١٨)، (٩١٩)، (٩٢٠)، (٩٢١)، (٩٢٢)، (٩٢٣)، (٩٢٤)، (٩٢٥)، (٩٢٦)، (٩٢٧)، (٩٢٨)، (٩٢٩)، (٩٣٠)، (٩٣١)، (٩٣٢)، (٩٣٣)، (٩٣٤)، (٩٣٥)، (٩٣٦)، (٩٣٧)، (٩٣٨)، (٩٣٩)، (٩٤٠)، (٩٤١)، (٩٤٢)، (٩٤٣)، (٩٤٤)، (٩٤٥)، (٩٤٦)، (٩٤٧)، (٩٤٨)، (٩٤٩)، (٩٥٠)، (٩٥١)، (٩٥٢)، (٩٥٣)، (٩٥٤)، (٩٥٥)، (٩٥٦)، (٩٥٧)، (٩٥٨)، (٩٥٩)، (٩٦٠)، (٩٦١)، (٩٦٢)، (٩٦٣)، (٩٦٤)، (٩٦٥)، (٩٦٦)، (٩٦٧)، (٩٦٨)، (٩٦٩)، (٩٧٠)، (٩٧١)، (٩٧٢)، (٩٧٣)، (٩٧٤)، (٩٧٥)، (٩٧٦)، (٩٧٧)، (٩٧٨)، (٩٧٩)، (٩٨٠)، (٩٨١)، (٩٨٢)، (٩٨٣)، (٩٨٤)، (٩٨٥)، (٩٨٦)، (٩٨٧)، (٩٨٨)، (٩٨٩)، (٩٩٠)، (٩٩١)، (٩٩٢)، (٩٩٣)، (٩٩٤)، (٩٩٥)، (٩٩٦)، (٩٩٧)، (٩٩٨)، (٩٩٩)، (١٠٠٠)، (١٠٠١)، (١٠٠٢)، (١٠٠٣)، (١٠٠٤)، (١٠٠٥)، (١٠٠٦)، (١٠٠٧)، (١٠٠٨)، (١٠٠٩)، (١٠١٠)، (١٠١١)، (١٠١٢)، (١٠١٣)، (١٠١٤)، (١٠١٥)، (١٠١٦)، (١٠١٧)، (١٠١٨)، (١٠١٩)، (١٠٢٠)، (١٠٢١)، (١٠٢٢)، (١٠٢٣)، (١٠٢٤)، (١٠٢٥)، (١٠٢٦)، (١٠٢٧)، (١٠٢٨)، (١٠٢٩)، (١٠٣٠)، (١٠٣١)، (١٠٣٢)، (١٠٣٣)، (١٠٣٤)، (١٠٣٥)، (١٠٣٦)، (١٠٣٧)، (١٠٣٨)، (١٠٣٩)، (١٠٤٠)، (١٠٤١)، (١٠٤٢)، (١٠٤٣)، (١٠٤٤)، (١٠٤٥)، (١٠٤٦)، (١٠٤٧)، (١٠٤٨)، (١٠٤٩)، (١٠٥٠)، (١٠٥١)، (١٠٥٢)، (١٠٥٣)، (١٠٥٤)، (١٠٥٥)، (١٠٥٦)، (١٠٥٧)، (١٠٥٨)، (١٠٥٩)، (١٠٦٠)، (١٠٦١)، (١٠٦٢)، (١٠٦٣)، (١٠٦٤)، (١٠٦٥)، (١٠٦٦)، (١٠٦٧)، (١٠٦٨)، (١٠٦٩)، (١٠٧٠)، (١٠٧١)، (١٠٧٢)، (١٠٧٣)، (١٠٧٤)، (١٠٧٥)، (١٠٧٦)، (١٠٧٧)، (١٠٧٨)، (١٠٧٩)، (١٠٨٠)، (١٠٨١)، (١٠٨٢)، (١٠٨٣)، (١٠٨٤)، (١٠٨٥)، (١٠٨٦)، (١٠٨٧)، (١٠٨٨)، (١٠٨٩)، (١٠٩٠)، (١٠٩١)، (١٠٩٢)، (١٠٩٣)، (١٠٩٤)، (١٠٩٥)، (١٠٩٦)، (١٠٩٧)، (١٠٩٨)، (١٠٩٩)، (١١٠٠)، (١١٠١)، (١١٠٢)، (١١٠٣)، (١١٠٤)، (١١٠٥)، (١١٠٦)، (١١٠٧)، (١١٠٨)، (١١٠٩)، (١١١٠)، (١١١١)، (١١١٢)، (١١١٣)، (١١١٤)، (١١١٥)، (١١١٦)، (١١١٧)، (١١١٨)، (١١١٩)، (١١٢٠)، (١١٢١)، (١١٢٢)، (١١٢٣)، (١١٢٤)، (١١٢٥)، (١١٢٦)، (١١٢٧)، (١١٢٨)، (١١٢٩)، (١١٣٠)، (١١٣١)، (١١٣٢)، (١١٣٣)، (١١٣٤)، (١١٣٥)، (١١٣٦)، (١١٣٧)، (١١٣٨)، (١١٣٩)، (١١٤٠)، (١١٤١)، (١١٤٢)، (١١٤٣)، (١١٤٤)، (١١٤٥)، (١١٤٦)، (١١٤٧)، (١١٤٨)، (١١٤٩)، (١١٥٠)، (١١٥١)، (١١٥٢)، (١١٥٣)، (١١٥٤)، (١١٥٥)، (١١٥٦)، (١١٥٧)، (١١٥٨)، (١١٥٩)، (١١٦٠)، (١١٦١)، (١١٦٢)، (١١٦٣)، (١١٦٤)، (١١٦٥)، (١١٦٦)، (١١٦٧)، (١١٦٨)، (١١٦٩)، (١١٧٠)، (١١٧١)، (١١٧٢)، (١١٧٣)، (١١٧٤)، (١١٧٥)، (١١٧٦)، (١١٧٧)، (١١٧٨)، (١١٧٩)، (١١٨٠)، (١١٨١)، (١١٨٢)، (١١٨٣)، (١١٨٤)، (١١٨٥)، (١١٨٦)، (١١٨٧)، (١١٨٨)، (١١٨٩)، (١١٩٠)، (١١٩١)، (١١٩٢)، (١١٩٣)، (١١٩٤)، (١١٩٥)، (١١٩٦)، (١١٩٧)، (١١٩٨)، (١١٩٩)، (١٢٠٠)، (١٢٠١)، (١٢٠٢)، (١٢٠٣)، (١٢٠٤)، (١٢٠٥)، (١٢٠٦)، (١٢٠٧)، (١٢٠٨)، (١٢٠٩)، (١٢١٠)، (١٢١١)، (١٢١٢)، (١٢١٣)، (١٢١٤)، (١٢١٥)، (١٢١٦)، (١٢١٧)، (١٢١٨)، (١٢١٩)، (١٢٢٠)، (١٢٢١)، (١٢٢٢)، (١٢٢٣)، (١٢٢٤)، (١٢٢٥)، (١٢٢٦)، (١٢٢٧)، (١٢٢٨)، (١٢٢٩)، (١٢٣٠)، (١٢٣١)، (١٢٣٢)، (١٢٣٣)، (١٢٣٤)، (١٢٣٥)، (١٢٣٦)، (١٢٣٧)، (١٢٣٨)، (١٢٣٩)، (١٢٤٠)، (١٢٤١)، (١٢٤٢)، (١٢٤٣)، (١٢٤٤)، (١٢٤٥)، (١٢٤٦)، (١٢٤٧)، (١٢٤٨)، (١٢٤٩)، (١٢٥٠)، (١٢٥١)، (١٢٥٢)، (١٢٥٣)، (١٢٥٤)، (١٢٥٥)، (١٢٥٦)، (١٢٥٧)، (١٢٥٨)، (١٢٥٩)، (١٢٦٠)، (١٢٦١)، (١٢٦٢)، (١٢٦٣)، (١٢٦٤)، (١٢٦٥)، (١٢٦٦)، (١٢٦٧)، (١٢٦٨)، (١٢٦٩)، (١٢٧٠)، (١٢٧١)، (١٢٧٢)، (١٢٧٣)، (١٢٧٤)، (١٢٧٥)، (١٢٧٦)، (١٢٧٧)، (١٢٧٨)، (١٢٧٩)، (١٢٨٠)، (١٢٨١)، (١٢٨٢)، (١٢٨٣)، (١٢٨٤)، (١٢٨٥)، (١٢٨٦)، (١٢٨٧)، (١٢٨٨)، (١٢٨٩)، (١٢٩٠)، (١٢٩١)، (١٢٩٢)، (١٢٩٣)، (١٢٩٤)، (١٢٩٥)، (١٢٩٦)، (١٢٩٧)، (١٢٩٨)، (١٢٩٩)، (١٣٠٠)، (١٣٠١)، (١٣٠٢)، (١٣٠٣)، (١٣٠٤)، (١٣٠٥)، (١٣٠٦)، (١٣٠٧)، (١٣٠٨)، (١٣٠٩)، (١٣١٠)، (١٣١١)، (١٣١٢)، (١٣١٣)، (١٣١٤)، (١٣١٥)، (١٣١٦)، (١٣١٧)، (١٣١٨)، (١٣١٩)، (١٣٢٠)، (١٣٢١)، (١٣٢٢)، (١٣٢٣)، (١٣٢٤)، (١٣٢٥)، (١٣٢٦)، (١٣٢٧)، (١٣٢٨)، (١٣٢٩)، (١٣٣٠)، (١٣٣١)، (١٣٣٢)، (١٣٣٣)، (١٣٣٤)، (١٣٣٥)، (١٣٣٦)، (١٣٣٧)، (١٣٣٨)، (١٣٣٩)، (١٣٤٠)، (١٣٤١)، (١٣٤٢)، (١٣٤٣)، (١٣٤٤)، (١٣٤٥)، (١٣٤٦)، (١٣٤٧)، (١٣٤٨)، (١٣٤٩)، (١٣٥٠)، (١٣٥١)، (١٣٥٢)، (١٣٥٣)، (١٣٥٤)، (١٣٥٥)، (١٣٥٦)، (١٣٥٧)، (١٣٥٨)، (١٣٥٩)، (١٣٦٠)، (١٣٦١)، (١٣٦٢)، (١٣٦٣)، (١٣٦٤)، (١٣٦٥)، (١٣٦٦)، (١٣٦٧)، (١٣٦٨)، (١٣٦٩)، (١٣٧٠)، (١٣٧١)، (١٣٧٢)، (١٣٧٣)، (١٣٧٤)، (١٣٧٥)، (١٣٧٦)، (١٣٧٧)، (١٣٧٨)، (١٣٧٩)، (١٣٨٠)، (١٣٨١)، (١٣٨٢)، (١٣٨٣)، (١٣٨٤)، (١٣٨٥)، (١٣٨٦)، (١٣٨٧)، (١٣٨٨)، (١٣٨٩)، (١٣٩٠)، (١٣٩١)، (١٣٩٢)، (١٣٩٣)، (١٣٩٤)، (١٣٩٥)، (١٣٩٦)، (١٣٩٧)، (١٣٩٨)، (١٣٩٩)، (١٤٠٠)، (١٤٠١)، (١٤٠٢)، (١٤٠٣)، (١٤٠٤)، (١٤٠٥)، (١٤٠٦)، (١٤٠٧)، (١٤٠٨)، (١٤٠٩)، (١٤١٠)، (١٤١١)، (١٤١٢)، (١٤١٣)، (١٤١٤)، (١٤١٥)، (١٤١٦)، (١٤١٧)، (١٤١٨)، (١٤١٩)، (١٤٢٠)، (١٤٢١)، (١٤٢٢)، (١٤٢٣)، (١٤٢٤)، (١٤٢٥)، (١٤٢٦)، (١٤٢٧)، (١٤٢٨)، (١٤٢٩)، (١٤٣٠)، (١٤٣١)، (١٤٣٢)، (١٤٣٣)، (١٤٣٤)، (١٤٣٥)، (١٤٣٦)، (١٤٣٧)، (١٤٣٨)، (١٤٣٩)، (١٤٤٠)، (١٤٤١)، (١٤٤٢)، (١٤٤٣)، (١٤٤٤)، (١٤٤٥)، (١٤٤٦)، (١٤٤٧)، (١٤٤٨)، (١٤٤٩)، (١٤٥٠)، (١٤٥١)، (١٤٥٢)، (١٤٥٣)، (١٤٥٤)، (١٤٥٥)، (١٤٥٦)، (١٤٥٧)، (١٤٥٨)، (١٤٥٩)، (١٤٦٠)، (١٤٦١)، (١٤٦٢)، (١٤٦٣)، (١٤٦٤)، (١٤٦٥)، (١٤٦٦)، (١٤٦٧)، (١٤٦٨)، (١٤٦٩)، (١٤٧٠)، (١٤٧١)، (١٤٧٢)، (١٤٧٣)، (١٤٧٤)، (١٤٧٥)، (١٤٧٦)، (١٤٧٧)، (١٤٧٨)، (١٤٧٩)، (١٤٨٠)، (١٤٨١)، (١٤٨٢)، (١٤٨٣)، (١٤٨٤)، (١٤٨٥)، (١٤٨٦)، (١٤٨٧)، (١٤٨٨)، (١٤٨٩)، (١٤٩٠)، (١٤٩١)، (١٤٩٢)، (١٤٩٣)، (١٤٩٤)، (١٤٩٥)، (١٤٩٦)، (١٤٩٧)، (١٤٩٨)، (١٤٩٩)، (١٥٠٠)، (١٥٠١)، (١٥٠٢)، (١٥٠٣)، (١٥٠٤)، (١٥٠٥)، (١٥٠٦)، (١٥٠٧)، (١

١٦- بَابُ مَنْ اغْتَبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَبْضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ [التوبة: ١٢٥]

٢٨١١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا عَبَّاسُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَنَسٍ مُوَعِدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَبَرَتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» [راجع (٩٤)، وأخرجه الترمذي (١٦٣٢)، والنسائي (٣١١٦)، وصححه الألباني في تخريج السنن وفي الإرواء (١٨٣)].

١٧- بَابُ مَنْحِ الْغُبَارِ عَنِ الرَّأْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨١٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلِعَلِّيْ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنِّي أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَاتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَّهُمَا يَسْقِيَانِهِ فَلَمَّا رَأَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لَبَنَ الْمَسْجِدِ لَبَنَةً لَبَنَةً وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبَتَيْنِ لَبَتَيْنِ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ: «وَيْفَعُ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاقِيَةُ عَمَّارٌ يَذْهَبُ هُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَذْهَبُونَ إِلَى النَّارِ» [راجع (٤٤٧)، وأخرجه مسلم (٢٩١٥) مختصراً باختلاف في اللفظ].

١٨- بَابُ الْغُسْلِ بَعْدَ الْحَرْبِ وَالْغُبَارِ

٢٨١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَنَاهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتُ السِّلَاحَ؟ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَإَيْنَ؟» قَالَ: هَا هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَى بَيْتِي فَرِيظَةٌ قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٧٦٩) مطولاً].

١٩- بَابُ فَضْلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْزَبَنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٥﴾

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٦﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١]

٢٨١٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ عِدَاةً عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانٍ وَعُصْبَةٍ عَصَبِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ أَنَسٌ: أُتِرِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بَيْرِ مَعُونَةَ قُرْآنُ قُرْآنِهِ ثُمَّ نُسِحَ بَعْدُ: «بَلِّغُوا قَوْمًا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ» [راجع (٢٨١)، (٤٩٥)، وأخرجه مسلم (٦٧٧)].

٢٨١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمِيعٍ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اضْطَبَحَ نَاسُ الْخَمْرِ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ [طراشه: (٤٩٤)، (٤٦٨)].

فَقِيلَ لِسُفْيَانَ: مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ (*) قَالَ: لَيْسَ هَذَا فِيهِ.

(*) قال الحافظ رحمه الله: أي أن في الحديث: «فقتلوا شهداء من آخر ذلك اليوم» فأنكر ذلك سُفْيَانُ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق القواريري عن سُفْيَانَ بهذه الزيادة ولكن بلفظ: «اضطبح قوم الخمر أول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء» فلعل سُفْيَانَ كان نسيه ثم تذكر.

٢٠- بَابُ ظِلِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ

٢٨١٠- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَسَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُكَدِّرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَهَبَتْ أَكْشِيفُ عَنْ وَجْهِهِ فَهَانِي قَوْمِي فَسَمِعَ صَوْتَ صَانِحَةٍ يُقِيلُ ابْنَهُ عَمِيرًا أَوْ أَخْتَهُ عَمِيرًا فَقَالَ: «لِمَ تَبْكِي؟» أَوْ «لَا تَبْكِي مَا رَأَيْتِ الْمَلَائِكَةَ تَنْظِلُهُ بِأَجْنَحِيهَا» قُلْتُ لَصَدَقَ: أَفِيهِ (حَتَّى رُفِعَ)؟ قَالَ: يُؤَمَّا قَالَهُ [راجع (١٤٤٤)، (١٤٩٣)، (٤٠٨٠)، وأخرجه مسلم (٢٤٧)].

٢١- بَابُ تَمَنِّيِ الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا

٢٨١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَتَقْتُلَ عَشْرَ مَرَاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ» [راجع (٢٣٩٥)، وأخرجه مسلم (٨٧٧)].

٢٣- يَابُ الْجَنَّةِ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ

وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَخْبَرَنَا نَيْبَتَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولَةِ رَبَّنَا مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ (*)، وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَيْسَ صَلَّاهُ فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: (بَلَى) (**).

٢٨١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي
خَيْرٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ
لِحَتَهُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ».

تَبِعَهُ الْأَوْيُوسِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ [أطرافه: (٢٩٦٦، ٣٠٢٥)]. وأخرجه مسلم (١٧٤٢).

٢٣- بَابُ مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ

٢٨١٩- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْمِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِقَارِصٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ نَحْمَدُ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرُسَانَا أَجْمَعُونَ» [هذا معلق هنا، وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج» من صحيح يحيى بن بكير عن الليث - وهو ابن سعد - بإسناد المصنف عنه، أطرافه: (٣٤٤)، (٥٤٤)، (٦٦٣)، (٦٧٠)، (٧٦٦). وأخرجه مسلم (١٦٥٤)].

٢٤- بَابُ الشُّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُنِّ

٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَوِّضُ النَّاسَ وَأَشْجَعُ النَّاسِ وَأَجْوَدُ النَّاسِ وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ وَقَالَ: «وَجَدْنَاهُ خَوَّارًا» (راجع (٢٨٥٧) وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)).

٢٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلُهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَقَعَلَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ

• هو طرف من حديث طويل وصله المصنف بتمامه في «الجزية» (٣١٩).

• هو طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة عمرة الحديبية، وسيأتي بتمامه موصولاً في «الجزية» (٣٧٨٢)، وتقدمت الإشارة إليه في «المسألة» (٣٧٨٣)، (٣٧٨٤).

حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةٍ فَخَطَفَتْ رِذَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِصَاءِ نَعَمًا لَفَسَنَهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلٍ وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا» [أطرافه: (٣١٤٨)]. وأخرجه أحمد (٨٢/٤).

٢٥- بَابُ مَا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ

٢٨٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَيْنَهُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغُلَمَانَ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُمْ ذُبْرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرُدَّ إِلَى أَرْضِ الْمَعْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» فَحَدَّثْتُ بِهِ مُضْعَبًا فَصَدَّقَهُ [أطرافه: (٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧١، ٦٣٩٠)]. وأخرجه الترمذي (٣٥٦٧)، والنسائي (٥٤٥٥، ٥٤٤٧، ٥٤٧٨، ٥٤٧٩، ٥٤٨٢، ٥٤٨٣).

٢٨٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» [أطرافه: (٤٧٧، ٦٣٦٧، ٦٣٧١)]. وأخرجه مسلم (٢٧٠٦).

٢٦- بَابُ مَنْ حَدَّثَ بِمَشَاهِدِهِ فِي الْحَرْبِ

قَالَهُ أَبُو عَثْمَانَ عَنْ سَعْدٍ (*)

٢٨٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَرِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعْدًا وَالْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ [أطرافه: (٤٠٦٢)]. وأخرجه ابن ماجه (٢٩)، والدارمي (٢٧٨).

٢٧- بَابُ وَجُوبِ النَّفِيرِ وَمَا يَجِبُ مِنَ الْجِهَادِ وَالنَّيَّةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَدَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّفَهَاءُ وَسَيَظِلُّوكَ بِاللَّهِ ﴿٢﴾ الْآيَةُ [التوبة: ٤١، ٤٢] وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الذَّبَابُ أَمْشُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِيهِمْ مِنَ الْأَرْضِ أَرْضِيضُهُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ ﴿٣﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَى كُلِّ نَفْسٍ وَفْدِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ [التوبة: ٣٨-٣٩] يُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (**)

﴿انْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١] سَرَايَا مُتَفَرِّقِينَ، يُقَالُ: أَخَذَ الثُّبَاتَ: ثُبَةً

٢٨٢٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ وَإِذَا اسْتَنْفِزْتُمْ فَانْفِرُوا» [وأخرجه مسلم (١٣٥٣)].

٢٨- بَابُ الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ثُمَّ يُسْلِمُ فَيَسُدُّ بَعْدَ وَيُقْتَلُ

٢٨٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(*) أشار بذلك إلى ما سيأتي موصولاً في المغازي عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص «إني أول من رمى بسهم في سبيل الله» انظر (٣٧٣٨)، وإلى ما سيأتي أيضاً موصولاً في «فضل طلحة».

(**) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله الطبري بسند منقطع عنه.

قَالَ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يَقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْتَهْدُّ» [وأخرجه مسلم (١٨٩٠)].

٢٨٢٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْبِرُ بَعْدَ مَا افْتَحَوْهَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ لِي فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ بَنِي الْعَاصِي: لَا تُسْهِمُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِي قَوَّلَ فَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ بَنِي الْعَاصِي: وَأَعَجَبًا لِيَوْمِ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قُدُومِ ضَائِنٍ يَنْهَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهْنِ عَلَيَّ يَدَيْهِ قَالَ: فَلَا أَذْرِي أَسْهِمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمَ لَهُ. قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنِي السَّعِيدِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: السَّعِيدِيُّ هُوَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ بَنِي الْعَاصِي [أطرافه: (٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩)].
[خرجه أبو داود (٢٧٢٣، ٢٧٢٤)].

٢٩- بَابُ مَنْ اخْتَارَ الْغَزْوَ عَلَى الصُّومِ

٢٨٢٨- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فُطِرَ أَوْ أَضْحَى [وأخرجه أحمد (٣/ ١٧٤)].

٣٠- بَابُ الشَّهَادَةِ سَبْعَ سَوَى الْقَتْلِ

٢٨٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْفَرَقُ وَصَاحِبُ الْهَذْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [راجع (٦٥٣)، وأخرجه مسلم (٩٠)].

٢٨٣٠- حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» [أطرافه: (٥٧٣٢)، وأخرجه مسلم (١٩١٦)].

٣١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخَسْفَ وَفَضَّلَ

اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥، ٩٦]

٢٨٣١- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَجَاءَ بِكِتَابٍ فَكَتَبَهَا وَشَكَأ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ فَتَرَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [أطرافه: (٥٩٣، ٥٩٤، ١٩٧)، وأخرجه مسلم (١٨٩٨)].

٢٨٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَخَبَرَنِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِئُهَا عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا عَمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي فَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى يَخْفُتُ أَنَّ تَرْضَ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّي

عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿غَيْرُ أَوَّلِي الصَّرِيرِ﴾ [أطرافه: (٤٥٩٢). وأخرجه مسلم (١٨٨٨)].

٣٢- بَابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ

٢٨٣٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى كَتَبَ فَقَرَأَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» [وأخرجه مسلم (١٧٤١، ١٧٤٢)].

٣٣- بَابُ التَّخْرِيطِ عَلَى الْقِتَالِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

٢٨٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ إِذْهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفُ رِجْلَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

[أطرافه: (٢٨٣٥، ٢٩٦١، ٣٧٩٦، ٣٧٩٥، ٤٠٩٩، ٤١٣٠، ٤١٣١، ٦٤١٣، ٦٤١٤، ٧٢٥١). وأخرجه مسلم (١٨٤٥) باختلاف].

٣٤- بَابُ حَفْرِ الْخَنْدَقِ

٢٨٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتْنِهِمْ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا وَالنَّبِيُّ ﷺ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» [وأخرجه مسلم (١٨٥٥) باختلاف].

٢٨٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا» [أطرافه: (٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٧٦، ٦٦٥٠، ٧٢٣٦). وأخرجه مسلم (١٨٠٣)].

٢٨٣٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّبْنَا، فَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَبَتَّ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قِتْنَا، إِنْ الْأَلَى قَدْ بَقُوا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبَائِنَا» [وأخرجه مسلم (١٨٠٣)].

٣٥- بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعُذْرُ عَنِ الْقِتَالِ

٢٨٣٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٢٨٣٩، ٤٤٤٣). وأخرجه ابن ماجه (٢٧٦٤)].

٢٨٣٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِي حَسَبِهِمُ الْعُذْرُ». وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْأَوَّلُ أَصَحُّ [وأخرجه ابن ماجه (٢٧٦٤)، (٢٧٦٥)].

٣٦- بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٤٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي

صَرَحَ أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» [وأخرجه مسلم (١١٥٣) خريفاً: سنة].

٣٧- بَابُ فَضْلِ الثَّقَفَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٤١- حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَتَقَى رُؤُوسَ جَنَنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ أَيْ قُلْ هَلُمَّ» قَالَ: أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوِيَّ عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَا زُجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» [راجع (١٨٩٧)، (٣٦٦٦)، وأخرجه مسلم (١١٢٧)].

٢٨٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَخَشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ» ثُمَّ ذَكَرَ زُهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِحَدَّثِهَا وَتَنَّى بِالْأُخْرَى فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَيَأْتِي الْخَيْرَ بِالْشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قُلْنَا: يُوحَى إِلَيْهِ فَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّخَصَاءَ فَقَالَ: «أَبَيْنَ السَّائِلِ آتِيفًا؟ أَوْخَيْرَ هُوَ ثَلَاثًا إِنَّ لَخَيْرٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ وَإِنَّهُ كُلَّمَا بَيَّنْتُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَتِ الْخَضِرُ كُلَّمَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَلَطَّتْ وَبَالَثَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالِ خَضِرَةٌ خُلُوةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَعَمَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكِلِ الَّذِي لَا يَنْبَغُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ نَهْيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [وأخرجه مسلم (١٥٠٢)، الرخصاء: العرق، يقتل حبطاً: هو انتفاخ البطن من كثرة الأكل، يلم: يقرب من القتل، التلط: يح - لرفيق].

٣٨- بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَارِيزًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ

٢٨٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي نُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَارِيزًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَرَا وَمَنْ خَلَفَ غَارِيزًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَرَا» [وأخرجه مسلم (١٨٩٥)].

٢٨٤٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سَلِيمٍ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: «إِنِّي أَرْحُمُهَا قِيلَ أَخُوهَا مَعِي» [وأخرجه مسلم (٢٠٥٥)].

٣٩- بَابُ التَّحْنُطِ عِنْدَ الْقِتَالِ

٢٨٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ: وَذَكَرَ يَوْمَ نِجْمَامَةَ قَالَ: أَتَى أَنَسُ ثَابِتَ بْنَ قَبِيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فُحْدِيهِ وَهُوَ يَتَحَنُّطُ فَقَالَ: يَا عَمَّ مَا يَخْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي وَجَعَلَ يَتَحَنُّطُ يَغْنِي مِنَ الْحَنُوطِ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وَجْهِهَا حَتَّى تُصَارِبَ الْقَوْمَ مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِشَسَّ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ. رَوَاهُ حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ - نَفَّ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٤٠- بَابُ فَضْلِ الطَّيِّعَةِ

٢٨٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرٍ فَقَوْمٍ؟ يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ: الزَّبِيرُ. أَنَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرٍ فَقَوْمٍ؟ قَالَ الزَّبِيرُ. أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ

خَوَارِيًا وَخَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ» [أطرافه: (٥٨٤٧، ٥٩٩٧، ٣٧١٩، ٤١١٣، ٧٣٦١). وأخرجه مسلم (٢٤١٥)].

٤١- بَابُ هَلْ يُنْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحَدَهُ؟

٢٨٤٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُكَدَّرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: نَذَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ قَالَ صَدَقَةُ: أَطْنَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَذَبَ النَّاسَ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَذَبَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَوَارِيًا وَإِنَّ خَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بَنُو الْعَوَّامِ» [راجع الذي قبله، وأخرجه مسلم (٢٤١٥)].

٤٢- بَابُ سَفَرِ اثْنَيْنِ

٢٨٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي وَكَلَبَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْمُؤَبَّرِ قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَنَا أَنَا وَصَاحِبِي: «أَذْنًا وَأَيْمًا وَلِيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا» [راجع (٦٢٨)، وأخرجه مسلم (٦٧٤)].

٤٣- بَابُ الْحَيْلِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٨٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [أطرافه: (٣٦٤٤). وأخرجه مسلم (٨٧١)].

٢٨٥٠- حَدَّثَنَا حَنْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ سَلِيمَانُ: عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ.

تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ عَنْ مُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ [أطرافه: (٤٨٥٢، ٣٧١٩، ٣٦٤٣). وأخرجه مسلم (٨٧٣)] وفي كل هذه الأطراف إلا (٣٦٤٣) بزيادة «الأجر والمغنم» تفسيرًا للخير المذكور.

٢٨٥١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْحَيْلِ» [وأخرجه مسلم (٨٧٤)].

٤٤- بَابُ الْجِهَادِ مَا ضَمَّ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

٢٨٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ» [راجع (٤٨٥)، وأخرجه مسلم (٨٧٣)].

٤٥- بَابُ مَنِ اخْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ رَبَّاطُ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

٢٨٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ الْمَقْبُرِيِّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ اخْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِثَهُ وَرَوْنَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [هذا الحديث رواه النسائي (٣٥٨٢)، انظر الإرواء (١٥٨٦)، وصحيح الجامع (٥٩٦٧)].

٤٦- بَابُ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْجِصَارِ

٢٨٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ

خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُخْرِمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِمٍ فَرَأَوْا جَمَارًا وَخَشِيَ أَنْ يَرَاهُ سَمَرٌ رَأَوْهُ تَرَكُوهُ حَتَّى رَأَاهُ أَبُو قَتَادَةَ فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ الْجَرَادَةُ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُنَادُوا لَهُ سَوَطَهُ فَأَبَوْا فَتَنَازَلَهُ فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ ثُمَّ كَمَلُوا فَأَكَلُوا فَلَمَّا أَذْرَكُوهُ قَالَ: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: مَعَنَا رَجُلُهُ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا [راجع (٧٨١)، - أخرجه مسلم (١١٩٦) دون ذكر اسم الفرس، وأنهم أكلوا منه جميعًا].

٢٨٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللَّخِيفُ [لم نف عليه عند غيره]. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اللَّخِيفُ.

٢٨٥٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى جَمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُقَيْرٌ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ هَلْ تَذَرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ لِعِبَادِهِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَبَّرُوا» [أطرافه: (٥٩٦٧)، - أخرجه مسلم (٧٣٧٣)، وأخرجه (٣٠)].

٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُندَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فَرَسٌ بِمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ: مُنْدُوبٌ فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَسٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا» [راجع (٢٦٢٧)، وأخرجه - (٢٣٠٧)].

٤٧ - بَابُ مَا يُذَكَّرُ مِنْ شُؤْمِ الْفَرَسِ

٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْدَّارِ» [راجع (٥٩٩٣)، (٥٩٩٤)، (٥٩٩٥)، (٥٩٩٦)، (٥٩٩٧)، وأخرجه - (٢٢٢٥)].

٢٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ وَبَّانٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ قَبِيحٍ الْمَرْأَةُ وَالْفَرَسُ وَالْمَسْكَنُ» [أطرافه: (٥٩٩٤)]. وأخرجه مسلم (٢٢٢٦) إن كان في شيء: يعني الشؤم، - تد في رواية مسلم وفي رواية عند أحمد].

٤٨ - بَابُ الْحَيْلِ لِثَلَاثَةٍ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْحَيْلِ وَالْعَمَالِ وَالْحِمِيرِ لِرَّكْبُوهَا وَزِينَةٍ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] ٢٨٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ لِثَلَاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجَرَ وَلِرَجُلٍ سِتْرَ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رِبَطُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاتُهَا وَأَثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَسَرَبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَرَجُلٌ رِبَطُهَا فَخْرًا وَزِينَةً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزْرٌ عَلَى ذَلِكَ» وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمَيْرِيِّ فَقَالَ: «مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْجَامِعَةُ الْقَادَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

ذَرَفَ شَرًّا يَرْمُو ﴿٨﴾ [الزُّلْفَةُ: ٧، ٨] [راجع (٢٣٧)، وأخرجه مسلم (٩٨٧)].

٤٩- بَابُ مَنْ ضَرَبَ ذَاتَهُ غَيْرَهُ فِي الْغَزْوِ

٢٨٦١- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ قَالَ أَبُو عَقِيلٍ: لَا أَذْرِي غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَجَمَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيَتَجَمَّلْ» قَالَ جَابِرٌ: فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَالنَّاسُ خَلْفِي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا جَابِرُ اسْتَمْسِكْ» فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً قَوَّيْتُ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ فَقَالَ: «أَتَبِيعُ الْجَمَلَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي تَاحِيَةِ الْبَلَاطِ فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا جَمَلُكَ فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ: «الْجَمَلُ جَمَلُنَا» فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَاقٍ مِنْ دَمٍ فَقَالَ: «أَعْطُوهُمَا جَابِرًا» ثُمَّ قَالَ: «اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ» [راجع (٤٤٣) مع شرح الحافظ، وأخرجه مسلم (٧١٥) مختصرًا].

٥٠- بَابُ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الضَّعِيفَةِ وَالْفُحُولَةِ مِنَ الْخَيْلِ

وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ السَّلَفُ يَنْتَحِبُونَ الْفُحُولَةَ لِأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ (*)

٢٨٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَسٌ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَذْدُوبٌ فَرَكِبَهُ وَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَسٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا» [راجع (٢٦٢٧)، (٢٨٥٧)، وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)].

٥١- بَابُ سِهَامِ الْفَرَسِ (**)

٢٨٦٣- حَدَّثَنَا عُيَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا وَقَالَ مَالِكٌ: يُسَهَّمُ لِلْخَيْلِ وَالْبَرَادِينِ مِنْهَا لِقَوْلِهِ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِبَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] وَلَا يُسَهَّمُ لِأَكْثَرِ مِنْ فَرَسٍ [أطرافه: (٢٢٢٨) بلفظ: «وللراجل». وأخرجه مسلم (١٧٦٢) بلفظ: «وللرجل»].

٥٢- بَابُ مَنْ قَادَ ذَاتَهُ غَيْرَهُ فِي الْحَرْبِ

٢٨٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَقَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنٍ؟ قَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ إِنْ هَوَازَنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاءَ وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَنهَزْمُوا فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلِيهِ الْيُسْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» [أطرافه: (٢٨٧٤)، (٩٣٠)، (٣٩٤)].

وأخرجه مسلم (١٧٧٦)].

٥٣- بَابُ الرُّكَابِ وَالْفَرَزِ (***) لِلدَّابَّةِ

٢٨٦٥- حَدَّثَنِي عُيَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا

(*) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لم يخرجها الحافظ، وأنه لم يقف عليه، فقد أخرج عن عبد الله بن محيريز نحو هذا الأثر.

(**) تنبيه: في الفتح في بيت الأفكار.. ذكر قول مالك قبل الحديث (٢٨٦٣).

(***) الفرز: الركاب المتخذ من الجلد.

دَخَلَ رَجُلُهُ فِي الْغُرَزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهْلًا مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ [واخرجه مسلم (١١٨٧) (٣٧)].

٥٤- بَابُ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْعُرِّيِّ

٢٨٦٦- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرِّيٍّ مَا عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ [واخرجه مسلم (٢٣٧)].

٥٥- بَابُ الْفَرَسِ الْقُطُوفِ

٢٨٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ نَعْدِيَّةٍ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا» فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى [واخرجه مسلم (٢٣٧)].

٥٦- بَابُ السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ

٢٨٦٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُيَيْدٍ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمَرَ مِنَ خَيْلٍ مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثِيَّةِ الْوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضْمَرَ مِنَ الثِّيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ قَالَ سُفْيَانُ: بَيْنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ وَبَيْنَ ثِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ. [راجع (٤٢٠)، (٢٨٦٩)، (٢٨٧٠)، (٧٣٦)، واخرجه مسلم (١٨٧)].

٥٧- بَابُ إِضْمَارِ الْخَيْلِ لِلْسَّبْقِ

٢٨٦٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ وَكَانَ أَمْدُهَا مِنَ الثِّيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ سَابِقًا بِهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَمْدًا: غَايَةً ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ﴾ [الحديد: ١٩]. [واخرجه مسلم (١٨٧)].

٥٨- بَابُ غَايَةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ الْمُضْمَرَةِ

٢٨٧٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ وَكَانَ أَمْدُهَا ثِيَّةَ الْوَدَاعِ فَقُلْتُ لِمُوسَى: فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ: سِتَّةٌ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ وَسَابِقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ فَأَرْسَلَهَا مِنَ ثِيَّةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ أَمْدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ قُلْتُ: فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا [واخرجه مسلم (١٨٧)].

٥٩- بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَرَدَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةً عَلَى الْقُصَوَاءِ (*)، وَقَالَ الْمَسُورُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقُصَوَاءُ» (**). ٢٨٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهَا: الْعُضْبَاءُ [إطرافه: (٢٨٧٢)]. واخرجه النسائي (٣٥٨٨)، وأبو داود (٤٨٠٢).

٢٨٧٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعُضْبَاءُ لَا

(*) هو طرف من حديث وصله المصنف في «الحج» راجع (٥٤٣)، (١٥٤٤).

(**) تقدم موصولاً في «كتاب الشروط» (٢٣٨)، (٧٣٢).

نُسِبْتُ قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ لَا تَكَادُ تُنْسَبُ فِجَاءَ أَغْرَابِي عَلَى قَعُودٍ فَسَبَّهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» [وأخرجه النسائي (٣٥٨٨)، وأبو داود (٤٨٠٢)].
طَوَّلَهُ مُوسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٠- الْغَزْوُ عَلَى الْحَصِيرِ

٦١- بَابُ بَغْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْضَاءِ قَالَهُ أَنَسٌ (*)

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: أَهْدَى مَلِكٍ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ (**).

٢٨٧٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بَغْلَةً الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً [راجع (٢٧٣٩)، وأخرجه النسائي (٣٥٩١، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦)].
٢٨٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُتَيْنٍ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ وَلَكِنْ وَلَّى سَرْعَانَ النَّاسِ فَلَقِيَهُمْ هَوَازُنُ بِالْبَلْبَلِ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذَ بِلِحَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» [راجع (٢٨٦٤)، وأخرجه مسلم (١٧٧٦)].

٦٢- بَابُ جِهَادِ النِّسَاءِ

٢٨٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «جِهَادُكُمْ الْحَجُّ» وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهِذَا [راجع (١٥٢٠)، وأخرجه النسائي (٢٦٢٨)، وابن ماجه (٢٩٠١)، وهو في الإرواء (٩٨١)].
٢٨٧٦- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهِذَا وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلَهُ نِسَاؤُهُ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ: «نِعْمَ الْجِهَادُ الْحَجُّ» [نفس التخریج السابق].

٦٣- بَابُ غَزْوِ الْمَرَأَةِ فِي الْبَحْرِ

٢٨٧٧-٢٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الْفَزَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَأَتَكَأَ عِنْدَهَا ثُمَّ ضَحِكَ فَقَالَتْ: لِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِثْلَهُمْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرَةِ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْغُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ» ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلُ أَوْ مِمَّ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالَتْ: اذْغُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَسْتُ مِنَ الْآخِرِينَ» قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: فَتَزَوَّجَتْ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قِرْطَةَ فَلَمَّا قَلَّتْ رَكِبَتْ ذَابَتْهَا فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ [راجع (٢٧٨٨)، (٢٧٨٩)، (٢٦٨٢)، (٦٢٨٣)، وأخرجه مسلم (١٩١٤)].

٦٤- بَابُ حَفْلِ الرَّجُلِ اضْرَأْتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَغْضِ نِسَائِهِ

٢٨٧٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الثَّمِيرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ

(*) يشير إلى حديثه الطويل في قصة حنين وسيأتي موصولاً في «المغازي» وفيه: «وهو على بغلة بيضاء» راجع (٤٣١٥)، (٤٣١٧).

(**) قد مضى موصولاً في أواخر كتاب «الزكاة» (١٤٨١).

عُرِيَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنْ حَبِيبٍ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي عُرِيَةِ عَزَامَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ [وأخرجه مسلم (٢٧٧، ٢٤٤٥) مطولاً]

٦٥- بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ

٢٨٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُسْمِرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْفَرَانِ الْقِرْبَ وَقَالَ عِيْفٌ: تَنْفَلَانِ الْقِرْبَ عَلَى مَثْنِيهِمَا ثُمَّ تَفَرَّغَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرَجَعَا فَنَمَلَا فِيهَا ثُمَّ تَجِيعَانِ فَتَفَرَّغَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ [وأخرجه مسلم (٨١١) دون ذكر عائشة، (٨١١) مطولاً]

٦٦- بَابُ حَضِي النَّسَاءِ الْقِرْبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ

٢٨٨١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ تَعَلَّبْتُ بِنْتُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِرْطٌ جِيدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلُّوهُمُ بِنْتُ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ: أُمَّ سَلِيمٍ أَحَقُّ وَأُمَّ سَلِيمٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزُورُنَا الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: تَزُورُنَا تَخِيْطُ [أطرافه: (١٠٧)]

٦٧- بَابُ مَدَاوَةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ

٢٨٨٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتُ مُعَوِذٍ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ سَيِّدِ نَسِيقِي وَنَدَاوِي الْجَرْحَى وَتَرَدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ [أطرافه: (٢٨٨٣)، (٥٦٧٩). وأخرجه أحمد (٣٥٨/٦)]

٦٨- بَابُ رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ

٢٨٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتُ مُعَوِذٍ قَالَتْ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَنَقَّى الْقَوْمُ وَنَحْدُمُهُمْ وَتَرَدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ [راجع (٢٨٨٢)، وأخرجه أحمد (٣٥٨/٦)]

٦٩- بَابُ نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ

٢٨٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رُمِيَ عُمَرُ عَامِرُ فِي رُكْبَتَيْهِ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ: انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَتَرَعْتُهُ فَتَرَا مِنْهُ الْمَاءُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ غَيِّرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ» [أطرافه: (٤٣٣)، (٦٣٨٣). وأخرجه مسلم (٢٤٩٨)]

٧٠- بَابُ الْجِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٨٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهْرًا فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَخْرُسُنِي لَيْلَةً، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لَأَحْرُسَكَ وَتَأَمَّ النَّبِيُّ ﷺ» [أطرافه: (٧٣٥). وأخرجه مسلم (٤٩٦)]

٢٨٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يَغْنِي ابْنَ عِيَّاشَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَمَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ وَالْقُطَيْفَةُ وَالْحَمِيصَةُ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» لَمْ يَرْضَهُ

إِسْرَائِيلُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ [أطرافه: (٨٨٨٧)، (٦١٣٥)]. وأخرجه الترمذي (٢٣٧٥) بلفظ: «لُعِنَ: بدل «تَعَسَ» وقد ضعفه الألباني في تخريج السنن، وابن ماجه (٤١٣٦)».

٢٨٨٧- وَرَأَدْنَا عَمْرُو قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَيْصَصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رِضِي وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعَسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شَبِكَ فَلَا انْتَقَسَ طُوَيْنَ لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعَتَانٍ قَرِيسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَعَتْ رَأْسُهُ مُغِيرَةً قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يَسْمَعْ».

وَقَالَ: «فَتَعَسَا» كَأَنَّهُ يَقُولُ: فَأَتَعَسَهُمُ اللَّهُ، ﴿طُوَيْنَ﴾ فَعُلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ وَهِيَ بَاءٌ حُوْلَتْ إِلَى الْوَاوِ وَهِيَ مِنْ يَطِيبُ [راجع (٨٨٨٦)، وأخرجه الترمذي (٢٣٧٥) بلفظ: «لُعِنَ: بدل «تَعَسَ» وقد ضعفه الألباني في تخريج السنن، وابن ماجه (٤١٣٦)»].

٧١- بَابُ فَضْلِ الْجُدْمَةِ فِي الْغَزْوِ

٢٨٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ قَالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ [وأخرجه مسلم (٢٥١٣)].

٢٨٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ابْنِ حَنْطَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرِ أَخَذُمُ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ رَاجِعًا وَبَدَأَ لَهُ اخْذُ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاحِبِنَا وَمُدَّنَا» [راجع (٨٩١٣)، وأخرجه مسلم (١٣٦٨، ١٣٦٥)].

٢٨٩٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكْرِيَاءَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ مُورِقِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرَنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكَسَائِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرُّكَّابَ وَامْتَنَهَنُوا وَعَالَجُوا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ» [وأخرجه مسلم (١١١٩)، ورواه النسائي (٢٢٨٢)].

٧٢- بَابُ فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ

٢٨٩١- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَذُلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» [راجع (٢٧٧٧)، (٢٩٨٩)، وأخرجه مسلم (١٣٩)].

٧٣- بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْدِرُوا

وَصَارُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠]

٢٨٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْعَدُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» [راجع (٢٧٩٤)].

(٦٤١٥)، وأخرجه مسلم (٧٨٨١)].

٧٤- بَابُ مَنْ غَزَا بِصِيبٍ لِلْخِدْمَةِ

٢٨٩٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «الْتِمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَى خَيْرٍ» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي وَأَنَا غُلَامٌ رَامَقْتُ الْحُلُمَ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَرَلَّ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْرٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخِصْنَ ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بْنِ أَعْطَبَ وَقَدْ خَرَّ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصُّهْبَاءِ حَلَّتْ قَبْنِي بِهَا ثُمَّ صَنَعَ خِيَمًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَنْ مِنْ حَوْلِكَ» فَكَانَتْ نِلَكَ وَلِيَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ: قَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَأَاهُ بِعِبَادَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَصْعُقُ رُكْبَتَهُ فَتَصْعُقُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَنْ رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ فَيَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرْنَا إِلَى أُخْدُ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حَبْرِيَّةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِعِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدْهَمٍ وَصَاصِهِمْ» [راجع ٢٨٩١، (٣٣٦٧)، (٤٠٨٤)، (٥٤٢٥)، (٦٣٦٣)، (٧٣٣٣)، وأخرجه مسلم (١٣٦٨، ١٣٦٥)].

٧٥- بَابُ رُكُوبِ الْبُخْرِ

٢٨٩٤- حَدَّثَنَا أَبُو الثَّغَمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ سَابِثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا فَاسْتَقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَضْحَكُكَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبُخَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» ثُمَّ نَامَ فَاسْتَقِظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ يَقُولُ: «أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ» فَتَزَوَّجَ بِهَا عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِبَتْ دَابَّةُ بَرَكِبَهَا فَوَقَعَتْ فَأَنْدَقَتْ عَنْقَهَا [راجع (٢٧٨٨)، (٢٧٨٩) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٩١٢)].

٧٦- بَابُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالضَّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ: قَالَ لِي قَيْصَرُ: سَأَلْتُكَ أَشْرَافَ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ فَرَعَمْتُ ضَعَفَاءَهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ.

٢٨٩٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُزْدَقُونَ إِلَّا بِضَعَفَائِكُمْ!» [وأخرجه النسائي (٣١٧٨)، وهو عند أبي داود (٢٥٠)، والترمذي (١٧٠٢)، وفي الصحيحة (٧٧٩)].

٢٨٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِيعَ جَابِرًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِيهِمُ مِنَ النَّاسِ قِبَالٌ: فَيَكُمُ مِنَ صَحْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قِيلَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ قِبَالٌ: فَيَكُمُ مِنَ صَحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قِيلَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ قِبَالٌ: فَيَكُمُ مِنَ صَحْبِ صَاحِبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قِيلَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ» [أطرافه: (٣٦٤٩، ٣٥٩٤)، وأخرجه مسلم (٥٣٢)].

٧٧- بَابُ لَا يَقُولُ: فَلَانْ شَهِيدٌ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ» (*)

٢٨٩٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَأَنْتَلَوْا فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ: مَا أَجْزَأَنَا الْيَوْمَ أَحَدًا كَمَا أَجْزَأَ فَلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَفَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ اتِّفَأَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَفَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمُوتُ لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [أطرافه: (٤٢٠٢، ٤٢٠٧، ٦٤٩٣، ٦٦٠٧). وأخرجه مسلم (١١٢)].

٧٨- بَابُ التَّخْرِيطِ عَلَى الرَّمِيِّ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ

مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]

٢٨٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَضَلُّونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْزُمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَايَا ارْزُمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْزُمُونَ؟» قَالُوا: كَيْفَ تَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْزُمُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ» [أطرافه: (٣٣٧٣، ٣٥٧). وأخرجه أحمد (٥٠/١)، وهو في الصحيح الجامع (٩١١)، والصحيحة (١٤٣٩)، يتضلون: يترامون للسبق].

٢٩٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَيْسِ عَنْ حَمْرَةَ بِنْتِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَذْرِ حِينَ صَفَقْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفَرُوا لَنَا: «إِذَا أَكْتَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالْبَلْبَلِ» [أطرافه: (٣٩٨٤، ٣٩٨٥). وأخرجه أبو داود (٢٦٦٣)، أكتبوكم: قاربوكم ودنوا منكم].

٧٩- بَابُ اللّٰهُ بِالْجَرَابِ وَنَحْوِهَا

٢٩٠١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِحِرَابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا فَقَالَ: «دَعُهُمْ يَا عُمَرُ». وَزَادَ عَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ فِي الْمَسْجِدِ. [وأخرجه مسلم (٨٩٣)]

(*) هذا طرف من حديث تقدم في أوئل «الجهاد» من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة حديث (٣٧٨٧).

٨٠- بَابُ الْمَجْنُونِ وَمَنْ يَتَرَسُّ بِتَرَسٍ صَاحِبِهِ

٢٩٠٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَسُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتَرَسٍ وَاحِدٍ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ [وأخرجه مسلم (٨١١) مطولاً، تشرّف: تطلع عليه].

٢٩٠٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ: لَمَّا كُثِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأَذْيَمِي وَجْهُهُ وَكُثِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَكَانَ عَلَيَّ يَخْتَلِفُ بِالمَاءِ فِي الْمَجْنُونِ وَكَانَتْ قَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ فَلَمَّا رَأَتْ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَيَّ حَصِيرٍ فَأَخْرَقَتْهَا وَالصَّفْقَتَهَا عَلَى جُرْحِهِ فَقَرَأَ الدَّمُ رَاجِعَ (٢٤٣)، (٢٩١١)، (٣٠٣٧)، (٤٠٧٥)، (٥٢٤٨)، (٥٧٢٢)، وأخرجه مسلم (١٧٩٠).

٢٩٠٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوْجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ يَخِيلُ وَلَا رِكَابٌ فَكَانَتْ يَرْسُولُ اللَّهُ ﷺ خَاصَّةً وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ [أطرافه: (٣٩٤)، (٤٠٣٣)، (٤٨٨٥)، (٥٣٥٧)، (٥٣٥٨)، (٦٧٢٨)، (٧٣٥٠)، وأخرجه مسلم (١٧٥٧)].

٢٩٠٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ عَلِيٍّ (ح) حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْدِي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِزِمْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» [أطرافه: (٤٠٥٨)، (٤٠٥٩)، (٦١٨٤)، وأخرجه مسلم (٢٤١١)].

٨١- بَابُ الدَّرَقِ

٢٩٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ عَمْرُو: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تَغْتَابَانِ بِغَنَاءٍ بُعَاتٍ فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاسِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «دَعُهُمَا» فَلَمَّا غَفَلَ عَمَرْتُهُمَا فَخَرَجْنَا [راجع (٩٥٢)، (٣٩٣١)، وأخرجه مسلم (٨٩٢)، (١٦)].

٢٩٠٧- قَالَتْ: وَكَانَ يَوْمٌ عِيدٌ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْجِرَابِ فِيمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا قَالَ: «تَلْتَهِنِينَ تَنْظُرِينَ؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ فَأَقَامَنِي وَرَأَاهُ خَدِي عَلَى خَدِهِ وَيَقُولُ: «دُونَكُمْ بَنِي أَرْفَدَةَ» حَتَّى إِذَا مَلِكْتُ قَالَ: «حَسْبُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «فَادْهَبِي».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ: فَلَمَّا غَفَلَ [راجع (٤٤٤)، (٩٥٠)، وأخرجه مسلم (٨٩٢)، (١٩)].

٨٢- بَابُ الْحَمَائِلِ وَتَغْلِيْقِ السِّيفِ بِالْعُنُقِ

٢٩٠٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصُّوْبِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَيْرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِّي وَفِي عُنُقِهِ السِّيفُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاهُوا لَمْ تُرَاهُوا» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بِخَرَاءٍ» أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبِخْرٌ» [راجع (٢٩٢٧) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)].

٨٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِلْيَةِ السُّيُوفِ

٢٩٠٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: لَقَدْ فَتَحَ الْفَتْوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيُّ وَالْأَثَلُ وَالْحَدِيدُ [وأخرجه ابن ماجه (٢٨٧) العلابي: قال الأوزاعي: العلابي: الجلود الخام التي ليست بمذبوغة وقال غيره: العلابي العصب تؤخذ رطبة فيشد بها جفون السيوف وتلوى عليها فتجف وكذلك تلوى رطبة على ما يصدع من الرماح وقال الخطابي: هي عصب العنق وهي أمتن ما يكون من عصب البعير، الأثك: الرصاص].

٨٤- بَابُ مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ

٢٩١٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَسَانُ بْنُ أَبِي يَسَانَ الدُّوْلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَذَرَكْنَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سُمْرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنَسْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَّنَا فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ تَلَانَا وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ [أطرافه: (٢٩١٣)، (٤١٣٤)، (٤١٣٥)، (٤١٣٦)]. وأخرجه مسلم (٨٤٣)، العضاء: هي شجر أم غيلان، وكل شجر له شوك، سمرة: هي ضرب من شجر الطلح].

٨٥- بَابُ نُبْسِ الْبَيْضَةِ (*)

٢٩١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: جُرْحٌ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ وَكُمِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَهُسِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلَيَّ يُمْسِكُ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَخْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ثُمَّ أَلْرَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ [انظر أطرافه عند ذكر الحديث (٢٩١٣)، وأخرجه مسلم (١٧٩٠)].

٨٦- بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ كَسْرَ السَّلَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ

٢٩١٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَعْلَةً بَيْضَاءَ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً [راجع (٢٧٣٩)، وأخرجه النسائي (٣٥٩٤)، (٣٥٩٥)، (٣٥٩٦)].

٨٧- بَابُ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ وَالْإِسْتِظْلَالِ بِالشَّجَرِ

٢٩١٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا يَسَانُ بْنُ أَبِي يَسَانَ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ (ح) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ يَسَانَ بْنِ أَبِي يَسَانَ الدُّوْلِيِّ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ عَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَذَرَكْنَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقِظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٍ» ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ [راجع (٢٩١٣)] وما ذكر من أطرافه هناك، وأخرجه مسلم (٨٤٣)].

(*) هي ما يلبس في الرأس من آلات السلاح.

٨٨- بَابُ مَا قِيلَ فِي الرَّحَاحِ

وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الدَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي» (*).

٢٩١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ لَانْصَارِي عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُخْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِمٍ قَرَأَى حِمَارًا وَخَيْشًا فَاسْتَوَى عَلَى قَرَسِهِ فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَازِلُوهُ سَوَطَهُ فَأَبَوْا فَسَأَلَهُمْ رُمْحَهُ فَأَبَوْا فَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَعْضٌ فَلَمَّا أَذْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمْتُكُمْوهَا اللَّهُ». وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: «جُلَّ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ» [راجع (٨٨٦) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١١٩٦)].

٨٩- بَابُ مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمِيصِ فِي الْحَرْبِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا خَالِدٌ فَقَدْ اخْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (**).

٢٩١٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «سَهْرَمَ بَلَعَمَ وَيُولُونَ الدُّبْرَ» ﴿١٥﴾ بِلِ السَّاعَةِ مَرَعَهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿١٦﴾ [القم: ٤٥-٤٦] [أطرافه: (٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧)]. وأخرجه أحمد (٣٢٩/١).

وَقَالَ وَهَبٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: يَوْمَ بَدْرٍ.

٢٩١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ.

وَقَالَ يَغْلَى: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ: دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَالَ مُعَلَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ وَقَالَ: رَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ [راجع (٢٦٨) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٦٠٣)].

٢٩١٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِثْلُ الْبَحِيلِ وَالْمُنْتَصِدِقِ مِثْلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَكُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْفَى أَتْرَهُ وَكُلَّمَا هَمَّ الْبَحِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبِيهَا وَتَقَلَصَتْ عَلَيْهِ وَانْضَمَّتْ بَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ» فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «فَيَجْتَهُدُ أَنْ يُوسِعَهَا فَلَا تَسِيحُ» [راجع (١٤٤٣) (٥٢٩٩) (٥٧٩٧)، وأخرجه مسلم (٨٢١)].

٩٠- بَابُ الْجَبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ

٢٩١٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمٌ هُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَقِيَتْهُ بِنَاءٌ فَتَوَضَّأَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَيْهِ فَكَانَا صَافِيَيْنِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ فَعَسَلَهُمَا وَمَسَحَ

(*) وصله أحمد وغيره بسند حسن وهو في الصحيح الجامع برقم (٢٨٣١) والإرواء (١٣٦٩).

(**) هو طرف من حديث لأبي هريرة تقدم شرحه في كتاب «الزكاة» (١٤٦٨).

بِرَأْسِهِ وَعَلَى خُفَّيْهِ [راجع (٨٢) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٧٧٤)].

٩١- بَابُ الْحَرِيرِ فِي الْحَرْبِ

٢٩١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَفْصِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بِهِمَا [أطرافه: (٢٩٢٠)، (٢٩٢١)، (٢٩٢٢)، (٥٨٣٩)]. وأخرجه مسلم (٢٧٦).

٢٩٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ (ح) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ شَكَوَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَغْنِي الْقَمْلَ فَأَرْخَصَ لَهُمَا فِي الْحَرِيرِ فَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا فِي غَزَاةٍ [وأخرجه مسلم (٢٧٦)].

٢٩٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي حَرِيرٍ [وأخرجه مسلم (٢٧٦)].

٢٩٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَخَّصَ أَوْ رَخَّصَ لَهُمَا لِحِكْمَةٍ بِهِمَا [وأخرجه مسلم (٢٧٦)].

٩٢- بَابُ مَا يَذْكُرُ فِي السَّكِينِ

٢٩٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَخْتَرُ مِنْهَا ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَرَأَى: فَأَلْقَى السَّكِينِ [راجع (٢٩٢٤)، (٢٩٢٥)، (٢٩٢٦)، (٢٩٢٧)، (٢٩٢٨)، (٢٩٢٩)]. وأخرجه مسلم (٣٥٥).

٩٣- بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ

٢٩٢٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ جَنْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: فَحَدَّثَنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ النَّحَرَ قَدْ أَوْجَبُوا» قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتَ فِيهِمْ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ تَغْفُورُ لَهُمْ» فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا».

٩٤- بَابُ قِتَالِ الْيَهُودِ

٢٩٢٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْبِي أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ يَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ» [أطرافه: (٣٥٣٣)]. وأخرجه مسلم (٢٩٢١).

٢٩٢٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ» [وأخرجه مسلم (٢٩٢٢)].

٩٥- بَابُ قِتَالِ التُّرُكِ

٢٩٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو التُّمَّانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَتَّعِلُونَ نَعَالَ الشَّعْرِ وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا حِرَاصَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ» [أطرافه: (٣٥٩٢). وأخرجه ابن ماجه (٤٠٩٨)، وهو في الصحيحة (٢٤٢٩)، المجان: التروس] والمطرقة: مي التي البست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقه وتلتصق عليها] فشبه وجوههم بالترس: لبسطها وتدويرها، وبالمطرقة: لغلظها وكثرة لحمها].

٢٩٢٨- حَدَّثَنَا سَعِيدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرُكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الْأَنْوَبِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ وَلَا تَقُومُ لِسَاعَةٍ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْعَالُهُمُ الشَّعْرُ» [راجع (٢٩٢٨)(٣٥٨٧)(٣٥٩١)(٣٥٩٢) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٢٩١٢)].

٩٦- بَابُ قِتَالِ الْبُذَيْنِ يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ

٢٩٢٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ».

قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ فِيهِ أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَاةً: «صِغَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْوَبِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ» [وأخرجه مسلم (٢٩١٢)].

٩٧- بَابُ مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَنْصَرَ

٢٩٣٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكُنْتُمْ فَرَزْنُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَأُوهُمْ حُصْرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ فَأَتَوْا قَوْمًا رَمَاءَ جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَضِيرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ فَرَسَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَتَرَلَّ وَاسْتَنْصَرَ ثُمَّ قَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ [راجع (٢٨٦٤) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٧٧٨)].

٩٨- بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزُّنْزِلَةِ

٢٩٣١- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا سَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» [أطرافه: (١١١١)، (٥٥٣٣)، (٦٣٩٦). وأخرجه مسلم (٦٢٧)].

٢٩٣٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ دُرَّكَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو فِي الْقِتَافِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ أُنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبْعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرِّ اللَّهِ سَيْنِينَ كَيْسِي يُوسُفَ» [راجع (٨٨٤) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٦٧٥)].

٢٩٣٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ» [أطرافه: (٢٩٦٦)، (٣٠٢٥)، (٤١١٥)، (٦٣٩٢)، (٧٤٨٩). وأخرجه مسلم (١٧٤٢)].

٢٩٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَنَجَرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلَاها وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَبَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» وَغَبَّ عَنْهُ بَنِي رَيْبَعَةَ وَشَيْبَةَ بَنِي رَيْبَعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ وَأَبِي بَنِي خَلْفٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبٍ بِدْرِ قَتْلَى قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَنَسِيتُ السَّابِعَ.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَقَالَ شُعْبَةُ: أُمِّيَّةُ أَوْ أَبِي، وَالصَّحِيحُ: أُمِّيَّةُ [راجع (٤٦٠)، (٥٢٠)، (٣٨٥)، (٣٨٦)، (٣٩٦)، وأخرجه مسلم (١٧٩٤)].

٢٩٣٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ فَلَمَّتْهُمْ فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قُلْتُ: أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «فَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ؟ وَهَلَيْكُمْ» [أطرافه: مسلم (٦٢٤)، (٦٣٠)، (٦٤٦)، (٦٤٧)، (٦٤٨)، (٦٤٩)، (٦٥٠)، وأخرجه مسلم (٢١٦٥)].

٩٩- بَابُ هَلْ يُرْشِدُ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ؟

٢٩٣٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وَقَالَ: «إِنِّي تَوَلَّيْتُ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِنَّمِ الْأَرَبِيِّينَ» [أطرافه: (٢٩٤٠)، وأخرجه مسلم (١٧٧٣)].

١٠٠- بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهَدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ

٢٩٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو الِئِمَّانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: قَدِمَ طِفْلٌ مِنْ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا فَيَقِيلَ: هَلَكْتُ دَوْسٌ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ» [أطرافه: (٤٣٩٢)، (٦٣٩٧)، وأخرجه مسلم (٥٥٩٤)].

١٠١- بَابُ دَعْوَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَلَى مَا يَقَاتُلُونَ عَلَيْهِ؟ وَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ

إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالدَّعْوَةَ قَبْلَ الْقِتَالِ

٢٩٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةٍ فَكَاتَبَنِي أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [راجع (٦٥)، (٣١٦)، (٥٨٧٠)، (٥٨٧٢)، في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٢٩٩٢)].

٢٩٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى حَرَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعْرَقُوا كُلُّ مُمَرِّقٍ [راجع (٦٤)، (٤٤٤)، (٧٣٦٤)، وأخرجه أحمد (٣٥٠/١)].

١٠٢- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالثَّبُوتِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

٢٩٤٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

هـ بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام ويكتب إليه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكراً لما أنلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه: التمسوا نبيها هنا أحدًا من قومي لأسألهم عن رسول الله ﷺ [وآخرجه سلم (١٧٣)].

٢٩٤١ - قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارًا في المدة نبي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر يبغي الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم فقال لترجماني: سلهم أيهم أقرب نسبا إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقرهم إليه نسبا قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت: هو ابن عمي وليس في الركب يؤميد أحد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر: أدنوه وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجماني: قل لأصحابي إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي فإن كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يؤميد من أن يأترو أصحابي عني الكذب لكذبته حين سألتني عنه ولكنني استحييت أن يأتروا الكذب عني فصدقته ثم قال لترجماني: قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب قال: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قلت: لا فقال: كنتم تنهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا قال: فهل كان من آباؤه من ملك؟ قلت: لا قال: فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم قال: فيريدون أو ينقصون؟ قلت: بل يريدون قال: فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا قال: فهل يغدر؟ قلت: لا ونحن الآن منه في مدة نحن نخاف أن يغدر. قال أبو سفيان: ولم يمكنني كلمة أدخل فيها شيئا أنتقصه به لا أخاف أن تؤثر عني غيرها قال: فهل قاتلتهم أو قاتلكم؟ قلت: نعم قال: فكيف كانت حربهم وحزبكهم؟ قلت: كانت دولا وسجالا يدال علينا المرأة وتدال عليه الأخرى قال: فماذا يأمركم به؟ قال: يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وننهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، فقال لترجماني حين قلت ذلك له: قل له: إني سألتك عن نسبه فيكم فرعمت أنه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قوميها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله؟ فرعمت أن لا فقلت: لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله فقلت: رجل يأتيكم بقول قد قيل قبله، وسألتك هل كنتم تنهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فرعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليذع الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك هل كان من آباؤه من ملك؟ قلت: لا فقلت: لو كان من آباؤه من ملك فقلت: يطلب ملك آباؤه، وسألتك أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فرعمت أن ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل، وسألتك هل يريدون أو ينقصون؟ فرعمت أنهم يريدون وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فرعمت أن لا وكذلك الإيمان حين تخلط بشائسته القلوب لا يسخطه أحد، وسألتك هل يغدر؟ فرعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون، وسألتك هل قاتلتهم وقاتلكم؟ فرعمت أن قد فعل وأن حزبكهم وحزبه تكون دولا ويدال عليكم المرأة وتدالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبثي وتكون لها العاقبة، وسألتك بماذا يأمركم؟ فرعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وننهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال: وهذه صفة النبي قد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم وإن يك ما

قُلْتُ حَقًّا فَوَيْدُكَ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَلَوْ أَرَجُو أَنْ أَخْلَصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّعْتُ لِقَائِهِ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَفَسَلْتُ قَدَمَيْهِ.
 قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ قِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَيْنَا هِرْقَلُ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلَمَ وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ
 أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِنْهُمْ الْأَرِيسِيُّنَ وَ﴿يَتَأَهَّلُ الْكَتَبُ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةِ سَوْلَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
 وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آرِبًا مِنَ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٦﴾»
 [آل عمران: ٦٦] ٤.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَفْظُهُمْ (*) فَلَا أَذْرِي مَاذَا
 قَالُوا، وَأَمِيرَنَا فَأَخْرِجْنَا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ أَمَرَ (**) أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ هَذَا مَلِكُ
 بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُسْتَقِفًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِيهِ رَاجِع
 (٥١) (٤٦٨١) (٤٨٠٤) (٢٩٧٨) (٣١٧٤) (٤٥٥٣) (٥٩٨٠) (٦٢٦٠) (٧١٩٦)، وأخرجه مسلم (١٧٧٣).

٢٩٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» فَقَامُوا يَزْجُونَ لِذَلِكَ أَهْلُهُمْ يُعْطَى فَعَدَّوْا وَكُلُّهُمْ
 يَزْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٍّ؟» فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَأَمَرَ فُدْعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ
 شَيْءٌ فَقَالَ: تَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْرِجْهُمْ بِمَا
 يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِي بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خُمْرِ النَّعَمِ» [إطرافه: (٣٨٩)، (٣٧٨)، (٤٢٣)]. وأخرجه مسلم (٢٩٠٩).

٢٩٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغْزِ حَتَّى يُضَيِّحَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُضَيِّحُ
 فَتَرَلْنَا خَيْرَ لَيْلًا [راجع (٦١٠)، وأخرجه مسلم (٢٩١٣)].

٢٩٤٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بَنًا [نفس التخریج السابق].
 ٢٩٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرِ فَجَاءَهَا لَيْلًا
 وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بَلِيلٌ لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُضَيِّحَ فَلَمَّا أَضْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاجِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا:
 مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ» [نفس
 التخریج السابق].

٢٩٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ
 وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٩١)، أما رواية عمر فوصلها المؤلف في «الزكاة» (١٣٩٩)] وأما
 رواية ابن عمر فوصلها المؤلف في «الإيمان» (٢٥).

(*) لغظهم: صياحهم وشغبهم.

(**) أمير: كبير وعظم.

١٠٣- بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةَ قَوْزَى بِغَيْرِهَا وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ

٢٩٤٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بَنِي مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ رضي الله عنه وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا [وأخرجه مسلم (٧٦٩) مطولاً].

٢٩٤٨- وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بَنِي مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرْ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَةً عَدُوٌّ كَثِيرٌ فَجَلَّى مُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَمَّرُوا أَهْبَهُ عَدُوَّهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ [وأخرجه مسلم (٧٦٩)].

٢٩٤٩- وَعَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ بَنِي مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ [وأخرجه مسلم (٧٦٩) دون ذكر يوم الخميس].

٢٩٥٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ ابْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ [وأخرجه مسلم (٧٦٩) دون ذكر يوم الخميس].

١٠٤- بَابُ الْخُرُوجِ بَعْدَ الظُّهْرِ

٢٩٥١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ وَسَمِعْتُهُمْ يَضْرَحُونَ بِهِمَا جَمِيعًا [راجع (٧٨٩)(١٥٤٦)(١٧٤) في أطراف أخرى. وأخرجه مسلم (٦٩٠)].

١٠٥- بَابُ الْخُرُوجِ آخِرَ الشَّهْرِ

وَقَالَ كُرَيْبٌ (*) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ لِخَمْسٍ بَيِّنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ لِيَالٍ حُلُولٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

٢٩٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِخَمْسٍ لِيَالٍ بَيِّنٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَلَا تُرَى إِلَّا الْحَجَّ قَلَّمَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذِي إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَنْ يَجِلَّ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ يَلْحَمُ بِقَرٍ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: تَحَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَزْوَاجِهِ قَالَ يَحْيَى: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ وَاللَّهِ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ [وأخرجه مسلم (١٢١) باختلاف].

١٠٦- بَابُ الْخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ

٢٩٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ قَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَأَقِ

(*) تقدم موصولاً في «كتاب الحج».

الْحَدِيثَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هَذَا قَوْلُ الزُّهْرِيِّ وَإِنَّمَا يَقَالُ (*) بِالْآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [راجع (١٩٤٤)، وأخرجه مسلم (١١١٣)].

١٠٧- بَابُ التَّوَدِيعِ

٢٩٥٤- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بَكْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَغْتٍ وَقَالَ لَنَا: «إِنْ لَقِيتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا - فَخَرَّقُوهُمَا بِالنَّارِ» قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُخَرَّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» [هذا معلق عند المصنف هنا، وقد وصله النسائي والإسماعيلي عن ابن وهب بسنده عن عمرو به، ووصله المصنف فيما يأتي برقم (٣١٦)، وأطرافه: (٣١٦)، وهو في صحيح الجامع (٤٤٧٣)].

١٠٨- بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ

٢٩٥٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» [أطرافه: (٧١٤٤)، وأخرجه مسلم (١٨٣٩)].

١٠٩- بَابُ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الْإِمَامِ وَيَتَّقَى بِهِ

٢٩٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَحَرُّوا الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ» [راجع (٢٣٨) (٨٧٦) (٨٩٦) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٨٥٥)].

٢٩٥٧- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِيعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَنْصِي الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ» [أطرافه: (٧١٣٧)، وأخرجه مسلم (١٨٣٥)، (٧٨٤١)].

١١٠- بَابُ النَّبِيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى الْمَوْتِ

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]

٢٩٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ فَسَأَلْتُ نَافِعًا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمُ؟ عَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا بَلْ بَايَعْتُمُ عَلَى الصَّبْرِ [لم نغف عليه عند غيره].

٢٩٥٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَمَنْ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ: لَا أَبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٤١٦٧)، وأخرجه مسلم (١٨٦١)].

٢٩٦٠- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا خَفَ النَّاسُ قَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْمُوحِ أَلَا يُبَايِعُ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَأَيْضًا» فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ يُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ [أطرافه: (٤١٦٩)، (٧٢١٦)، (٧٢١٨)، وأخرجه مسلم (١٨٦٠)].

٢٩٦١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَحْرُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينًا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ» [راجع (٢٨٣٤)، وأخرجه مسلم (١٠٠٠)].

٢٩٦٢-٢٩٦٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَخِي فَقُلْتُ: يَا بَعْنَا عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ: «مَضَتْ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا» فَقُلْتُ: عَلَامَ تُبَايَعْنَا؟ قَالَ: «عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ» [أطراف: (٣٠٧٨، ٤٣٥، ٤٣٠٧)، وأخرجه مسلم (٨٦٣)].

١١١- بَابُ عَزْمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيَمَا يُطِيقُونَ

٢٩٦٤- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَدُ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤَدِّيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أَمْرَانَا فِي الْمَغَازِي فَيَعِزُّمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لَا تُحْصِيهَا فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا أَنَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَسَى أَنْ لَا يَغِزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ وَإِذَا شَكَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلًا فَتَسَاءَلَ مِنْهُ وَأَوْشَكَ أَنْ لَا تَجِدُوهُ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَذْكَرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالْتَفِّ بِشُرْبِ صَفْوَةٍ وَيَقِي كَذْرُوهَ لَمْ تَغْفِ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ، رَجُلًا مُؤَدِّيًا: ذَا أَدَاءٍ. سلاح، لا تحصيلها: لا تطيقها، التعب: هو الماء المستنقع في الموضع المعلن.

١١٢- بَابُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يَقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ

٢٩٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي نُضْرٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الْيَوْمِ لَقِيَ فِيهَا أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ [وأخرجه مسلم (١٧٤١، ١٧٤٢)].

٢٩٦٦- ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ حَظِييًّا قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوبِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» [راجع (٢٨١٨)، (٢٩٣٣)، وأخرجه مسلم (١٧٤٢)].

١١٣- بَابُ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الْإِمَامَ

لِقَوْلِهِ: «وَأَنَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ

عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ» [النور: ٦٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

٢٩٦٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَتَلَاَحَقَ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاصِحٍ لَنَا قَدْ أَغْيَا فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ فَقَالَ لِي: «مَا لِي بِبَيْرِكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: عَيْي قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بِبَيْرِكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ قَالَ: «أَتَسْبِغُهُ؟» قَالَ: فَاسْتَحَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاصِحٌ غَيْرُهُ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ:

«فَبِغْنِيهِ» فَبِغْنُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لِي فَقَارَ ظَهْرَهُ حَتَّى أَتْلُغَ الْمَدِينَةَ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتَنِي خَالِي فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَغِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ فَلَا مَنِي قَالَ: وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ: «هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرًا أَمْ نَيْبًا؟» فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ نَيْبًا فَقَالَ: «هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًا ثَلَاثِيهَا وَثَلَاثِيكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُؤْفِي وَالِدِي أَوْ اسْتَشْهِدَ وَلِي أَخَوَاتٍ صِغَارَ فِكْرَهُنَّ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلَا تُؤْذِبُهُنَّ وَلَا تَقُومَ عَلَيْهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ نَيْبًا لَتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذِبَهُنَّ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَغِيرِ فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَزَدَهُ عَلَيَّ.

قَالَ الْمُغِيرَةُ: هَذَا فِي قَضَائِنَا حَسَنٌ لَا تَرَى بِهِ بَأْسًا (١) [راجع (٤١٣) (٤٩٧) (٢٣٩٨) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٧٩٥)].

١١٤- بَابُ مَنْ غَزَا وَهُوَ حَدِيثٌ عَهْدُ بَغْرَسِهِ فِيهِ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٢)

١١٥- بَابُ مَنْ اخْتَارَ الْغَزَا بَعْدَ الْبِنَاءِ فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (٣)

١١٦- بَابُ مُبَادَرَةِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْفَرَعِ

٢٩٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا» [راجع (٢٦٢٧)، وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)].

١١٧- بَابُ الشَّرْعَةِ وَالرَّكُضِ فِي الْفَرَعِ

٢٩٦٩- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: فَرَعَ النَّاسُ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَعِيثًا ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَخَدَهُ فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ فَقَالَ: «لَمْ تَرَاهُوا إِنَّهُ لَبَحْرٌ» فَمَا سَبَقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ [راجع (٢٦٢٧)، وأخرجه مسلم (٢٣٠٧)].

١١٨- بَابُ الْخُرُوجِ فِي الْفَرَعِ وَخَدَهُ

١١٩- بَابُ الْجَعَالِ (٤) وَالْخَصْلَانِ فِي السَّبِيلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (٥): قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: الْغَزَا قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي قُلْتُ: أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيَّ قَالَ: إِنَّ غِنَاكَ لَكَ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ، وَقَالَ عُمَرُ (٦): إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُوا ثُمَّ لَا يُجَاهِدُونَ فَمَنْ فَعَلَهُ فَتَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ، وَقَالَ طَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ (٧): إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ وَصَعْنُهُ عِنْدَ أَهْلِكَ.

٢٩٧٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ فَقَالَ زَيْدٌ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَرَأْتُهُ يَبَاعُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَشْتَرِيهِ؟ فَقَالَ: «لَا

(١) قال ابن حجر هذا موصول بالإسناد المذكور إلى المغيرة.

(٢) يشير إلى حديثه المذكور في الباب قبله وأن ذلك في بعض طرقه، وسيأتي في أوائل النكاح (٥٧٩) من طريق سيار عن الشعبي بلفظ: فقال: «ما يجعلك؟ قلت: كنت حديث عهد بعرس» الحديث.

(٣) يشير إلى حديثه الآتي في «الخمس» (٣٢٩٤) من طريق همام عنه.

(٤) الجعائل: جمع جعيلة وهي ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه.

(٥) هذا الأثر وصله المصنف في «الغزاة» في غزوة الفتح بمعناه (٤٣٩) ولكنه في الهجرة لا في الغزو.

(٦) قال العلامة الألباني رحمه الله نقلًا عن ابن حجر في الفتح: وصله ابن أبي شيبة والمصنف في «التاريخ» بسند صحيح عنه.

(٧) وصله ابن أبي شيبة بمعناه عنهما.

نَشَرَهُ وَلَا تَعُدُّ فِي صَدَقَتِكَ [راجع (١٩٩٠) (٢٩٢٣) (٢٩٣٦) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٦٦٥)].

٢٩٧١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ تَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى قَيْسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يَبَاغُ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَاحَهُ فَسَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَبْتِغُهُ وَلَا تَعُدُّ فِي صَدَقَتِكَ» [راجع (١٩٨٩)]. أخرجه مسلم (١٦٦١).

٢٩٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً وَلَا أَجِدُ مَا نَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ» [راجع (٣٦) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٨٧٦)].

١٢٠- بَابُ الْأَجِيرِ (*)

وَقَالَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ: يُقَسَّمُ لِلْأَجِيرِ مِنَ الْمَغْنَمِ (**). وَأَخَذَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ قَرْسًا عَلَى النُّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ قَرْسٍ أَرْبَعِمِائَةٍ دِينَارٍ فَأَخَذَ مِائَتَيْنِ وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِائَتَيْنِ (***) .

٢٩٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَغْلَى عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرِ فَهُوَ أَوْثَقُ أَغْمَالِي فِي نَفْسِي فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَقَاتَلَ رَجُلًا فَعَصَّ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ فَانْتَرَعَ يَدُهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ نَيْبَتَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمْدَرَهَا فَقَالَ: «أَيَدُفَعُ يَدُهُ إِلَيْكَ فَتَقْضُمُهَا كَمَا يَقْضُمُ الْفُحْلُ» ؟ [راجع (١٨٤٨) (٢٩٦٥) (٤٤١٧) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٦٧٤)].

١٢١- بَابُ مَا قِيلَ فِي لُؤَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٩٧٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرْظِيُّ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه وَكَانَ صَاحِبَ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ الْحَجَّ فَوَجَلَ لَمْ يَفْعَلْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَبِيٍّ، رَجُلٌ: سُرَّحَ شَعْرُ رَأْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ بِالْحَجِّ].

٢٩٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْكَرَعِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أُعْطِينَ الرَّايَةَ» أَوْ قَالَ: «لَا أُحْلَدَنَّ عَدَا رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» أَوْ قَالَ: «يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ وَمَا تَرَجُّوهُ فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ [أطرافه: (٣٧٠٢) (٤٠٩) (٤١٧)]. وأخرجه مسلم (٤١٧).

٢٩٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ تَافِعٍ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ رضي الله عنه: هَا هُنَا أَمْرُكَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ.

(*) في بعض النسخ تأخير هذا الباب بعد الذي يليه.

(**) وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة عنهما. عبد الرزاق بلفظ «يُسَمُّهُمُ لِلْأَجِيرِ» وابن أبي شيبة بلفظ: «العبد والأجير» إذا شهدا القتال أعطوا من الغنيمة [انظر الفتح].

(***) لم يخرجها الحافظ.

١٢٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»

وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: «سَكُنْتُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ» [آل عمران: ١٥١]

قَالَ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٢٩٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَبَيَّنَّا أَنَّا نَأْتِمُّ أَيْتِ بِمَقَاتِلِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعْتُ فِي يَدِي» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَسْتَلُونَهَا [أطرافه: (٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣)]. وأخرجه مسلم (٥٢٣)، تبتلونها: تستخرجونها، نقول ثلث البشر إذا استخرجت ترابها.

٢٩٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الِئِمَّانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُوَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِبَيْلَاءَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأَخْرَجْنَا قُلُوبًا لِأَصْحَابِي حِينَ أَخْرَجْنَا: لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ [راجع (٧)، وأخرجه مسلم (١٧٧٣)].

١٢٣- بَابُ حُضْرِ الزَّادِ فِي الْغَزْوِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَتَكَرَّوْا فَمَا كَانَ خَبْرَ الزَّادِ النَّفَقَى» [البقرة: ١٩٧]

٢٩٧٩- حَدَّثَنَا عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَحَدَّثَنِي أَيْضًا فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَتْ: فَلَمْ تَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَاتِهِ مَا تَرِبَطُهُمَا بِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرِيبُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي قَالَ: فَشَقِيهِ بِأَنْتَيْنِ فَارِيبُطِيهِ بِوَاحِدِ السَّعَاءِ وَبِالْآخِرِ السُّفْرَةَ فَعَمَلْتُ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ: ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ [أطرافه: (٣٩٧٧، ٥٣٨٨)].

٢٩٨٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَرَوُذُ لُحُومَ الْأَصْحَابِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ [راجع (١٧٩)، (٥٩٦)، (٥٥٦٧)] مع شرح ابن عبد والنووي لزائما، وأخرجه مسلم (١٩٧٣).

٢٩٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ خَيْبَرٍ وَهِيَ أَذْنَى خَيْبَرَ فَصَلُّوا الْعَصْرَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَطِيعَةِ فَلَمْ يَأْتِ النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا بِسُوَيْبٍ فَلَكَّنَا فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا لَكُنَّا: أَيِ أَدْرَا اللَّفْظَةَ فِي الْفَمِ.

٢٩٨٢- حَدَّثَنَا بِشَرُّ بْنُ مَرْحُومٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبيدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: خَفَّتْ أَرْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُوا (***) فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ فِي تَحْرِيرِ إِبِلِهِمْ فَأَذَّنَ لَهُمْ فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ؟ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَادَوْا فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ» فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ فَاحْتَسَى النَّاسُ حَتَّى قَرَعُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» [راجع (٢٤٨٤)، وأخرجه مسلم (١٧٢٨) باختلاف في اللفظ].

(*) تقدم موصولاً في «التييم» (٣٣٥).

(**) أطلقوا: أي فني زادهم.

١٢٤- بَابُ حَصْلِ الزَّادِ عَلَى الرَّقَابِ

٢٩٨٣- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا وَتَحَنُّنُ ثَلَاثُمِائَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا فَقَفَيْ زَادًا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِثْلَ يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَرَةً قَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْنَ كَانَتِ الثَّمَرَةُ تَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ قَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَحْرَ فَإِذَا حُوتٌ قَدْ قَدَفَهُ الْبَحْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا [راجع (٢٤٨٣) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٩٣٥)].

١٢٥- بَابُ إِزْدَافِ الْمَرَأَةِ خَلْفَ أُخِيهَا

٢٩٨٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَلَمْ أَرِ زِدْ عَلَى الْحَجِّ فَقَالَ لَهَا: «اذْهَبِي وَلِيُزِدْكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ» فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يُغِيرَهَا مِنَ التَّغْيِيمِ فَانْتَظَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ [راجع (٣١٦) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٩٣١)].

٢٩٨٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَرْدِفَ عَائِشَةَ وَأَعْمِرَهَا مِنَ التَّغْيِيمِ [راجع (١٧٨٤)، وأخرجه مسلم (١٩٣٢)].

١٢٦- بَابُ الْإِزْدَافِ فِي الْغَزْوِ وَالْحَجِّ

٢٩٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ [وأخرجه مسلم (٦٩٠) بغير لفظ الطريق].

١٢٧- بَابُ الرِّدْفِ عَلَى الْحِمَارِ

٢٩٨٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ وَأَرْدَفَ أَسَامَةُ وَرَاءَهُ [الطراف: (٥٦٦٣، ٥٦٦٤، ٥٦٦٥، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩). وأخرجه مسلم (١٧٩٨)].

٢٩٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَّجَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ أَسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ فَمَكَثَ فِيهَا نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَتَسَيَّتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ؟ [راجع (٣٩٧) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٣٢٩)].

١٢٨- بَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرَّكَابِ وَنَحْوِهِ

٢٩٨٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ سَلَامَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَنْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَبَيْنَ الرَّجُلِ عَلَى ذَاتَيْهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَنَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» [راجع (٢٧٠٧)، وأخرجه مسلم (١٣٠٩)].

١٢٩- بَابُ السَّفَرِ بِالمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ

وَكَذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَابِعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)، وَقَدْ سَافَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ (**).

٢٩٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ [وأخرجه مسلم (٨٦٩)].

١٣٠- بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ

٢٩٩١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَبِيرٌ وَقَدْ خَرَجُوا بِالمَسَاجِي عَلَى أَغْنَانِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا مُحَمَّدٌ وَالحَمِيسُ مُحَمَّدٌ وَالحَمِيسُ فَلَجَّوْا إِلَى الْحِصْنِ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَبِيرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَدَرِّينَ» وَأَصْبَحْنَا حُمْرًا فَطَبَخْنَاهَا فَتَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ» فَأَكْفَمَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا. تَابِعَهُ عَلِيُّ عَنْ سُفْيَانَ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ [راجع (٣٧٨) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (٩٤٠) آخره فقط].

١٣١- بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ

٢٩٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا اِزْتَمَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَهُونَ أَصَمَّ وَلَا غَايَا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» [أضرافه: (٢٥٥)، (٦٣٨٤)، (٦٤٠٩)، (٧٣٨٦)، (٦٦١٠). وأخرجه مسلم (٢٧٤)].

١٣٢- بَابُ التَّنْسِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيَا

٢٩٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا [أضرافه: (٢٩٩)]. وأخرجه أحمد (٣٣٣/٣).

١٣٣- بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرْفًا

٢٩٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حُصَيْنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا [وأخرجه أحمد (٣٣٣/٣)].

٢٩٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «الْعَزْوُ يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى نَبِيٍّ أَوْ ذَفَدَ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِلُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَرَمَ الْأَحْزَابُ وَخَدَهُ» قَالَ صَالِحٌ: «فَقُلْتُ لَهُ: أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ؟ قَالَ: لَا [راجع (١٧٩٧) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٣٤٤)].

(*) أما رواية محمد بن بشر فوصلها إسحاق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه: «كره رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو»، وأما متابعة ابن إسحاق فهي بالمعنى لأن أحمد أخرجه من طريقه بلفظ: «نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو» راجع لزأما ما قاله ابن حجر عند شرح هذا الحديث.

(**) قال ابن حجر: أشار البخاري بذلك إلى أن المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية أن يناله العدو لا السفر بالقرآن نفسه..

١٣٤- بَابُ يُكْتَبُ لِلْمَسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَغْضَلُ فِي الْإِقَامَةِ

٢٩٩٦- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا الْعَرَامُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» [واخرجه أبو داود (٣٩٩١) بمعناه، والحديث في الإرواء (٥٦٠) وفي صحيح الجامع (٧٩٩) باللفظ المذكور عند البخاري].

١٣٥- بَابُ السَّيْرِ وَحْدَهُ

٢٩٩٧- حَدَّثَنَا الْمُحَمَّدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: نَذَبَ نَبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَذَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَذَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ». قَالَ سُفْيَانُ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ [واخرجه مسلم (٣٤١٥)].

٢٩٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُوا مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» [واخرجه الترمذي (١٦٧٣)، وابن ماجه (٣٧٦٨)].

١٣٦- بَابُ السُّرْعَةِ فِي السَّيْرِ

قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيُعَجِّلْ» (*). ٢٩٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَحْسَى يَقُولُ: وَأَنَا أَسْمَعُ فَسَقَطَ عَنِّي عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ: فَكَانَ يَسِيرُ الْعَتَقَ فَإِذَا وَجَدَ فُجُورَةَ نَصْرٍ وَالنَّصْرُ فَوْقَ الْعَتَقِ [واخرجه مسلم (١٢٨٦)].

٣٠٠٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَلَبَّغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةٌ وَجَعٌ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا [واخرجه مسلم (٧٠٣، ٧٠٤)].

٣٠٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ» [واخرجه مسلم (١٩٢٧)].

١٣٧- بَابُ إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَاهَا تَبَاعٌ

٣٠٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُتَاعٌ فَأَرَادَ أَنْ يَتَاعَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَبْتَعُهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ» [واخرجه مسلم (١٩٢٧)].

٣٠٠٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: حَمَلْتُ عَلَى قَرْصٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاثْبَاةً أَوْ فَاَصَاعَةً الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ يَدْرَهُمْ فَإِنَّ الْمَائِدَ فِي يَدَيْهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ» [وأخرجه مسلم (١٦٢٠)].

١٣٨- بَابُ الْجِهَادِ بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ

٣٠٠٤- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ وَكَانَ لَا يُتُّهُمُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «أَخِي وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَبِهِمَا فَجَاهِدْ» [أطرافه: (٥٩٧٤). وأخرجه مسلم (١٩٦٠، ٥٩٩)].

١٣٩- بَابُ مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَغْنَاكِ الْإِبِلِ

٣٠٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «وَالنَّاسُ فِي مَسِيرِهِمْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا أَنْ: «لَا يَتَقَنَّ فِي رِقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ» [وأخرجه مسلم (٢١١٥)].

١٤٠- بَابُ مَنْ اكْتَسَبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ حَاجَةً أَوْ كَانَ لَهُ غُذْرٌ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ؟

٣٠٠٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تَسَافِرُنَّ امْرَأَةً إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتَسَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتْ امْرَأَتِي حَاجَةً قَالَ: «اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» [وأخرجه مسلم (١٣١١)].

١٤١- بَابُ الْجَاسُوسِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [المتحنة: ٨] التَّجَسُّسُ: التَّبَحُّثُ

٣٠٠٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ فَإِنَّ بِهَا ظَلِيمَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَلَيْنَا حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَلِيمَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا: لَشَرِجُ الْكِتَابِ أَوْ لَتَلْقَيْنَ الشَّيْبَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَّاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَخْبَيْتُ إِذْ قَاتَيْتُ ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ صَدَقْتُكُمْ» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَغْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَذْرِ فَقَالَ: اغْمُلُوا مَا يَشْتُمُ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ» قَالَ شُعْبَانُ: وَأَيُّ إِسْتِثْنَاءٍ هَذَا؟ [أطرافه: (٣٠٨١، ٤٣٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩). وأخرجه مسلم (٤٩٩٤)].

١٤٢- بَابُ الْبَسْوَةِ لِلْأَنْسَارِ

٣٠٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعَانَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَذْرِ أُتِيَ

سَارَى وَأَبَى بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ نُوْبٌ فَتَطَرَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ قَمِيصًا فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَقْدُرُ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ نَبِيُّ ﷺ إِيَّاهُ فَلِذَلِكَ تَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ فَاحَبَّ أَنْ يَكَاِفَهُ بِهِ. [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٧٣)].

١٤٣- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ

٣٠٠٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَنْعُقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ تَقِيَّةً يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِينَ الرَّابَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» فَكَانَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَتَيْهِمْ يَغْطُونَ؟ فَقَدُوا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟» فَبِيلٌ يَشْتَكِي عَيْنَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: «أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟» فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ قَوْلًا لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٠٦)].

١٤٤- بَابُ الْأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ

٣٠١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجَبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» [أُطْرُفُهُ: (١٥٥٧)]. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٦٧٧).

١٤٥- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ

٣٠١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَزْزٍ أَبُو حَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُخَيِّرُهَا نَعْلَيْهَا وَيُوَدِّعُهَا فَيُخَيِّرُهَا أَدَبَهَا ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَمُؤْمِنٌ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَتَصَحَّحُ لِسَيِّدِهِ»

ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَأَعْطَيْتُكُمَا بَغِيرَ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥٤١، ٢٨١١)].

١٤٦- بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ (*) فَيُصَابُ الْوَلَدَانِ وَالذَّرَارِيُّ

﴿يَبْتَ﴾ ﴿لَيْلًا﴾ ﴿لَيْلَتَهُ﴾ ﴿لَيْلًا يَبْتَ لَيْلًا﴾

٣٠١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّغْبِيِّ ابْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ وَشَيْلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ؟ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٤٥)].

٣٠١٣- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا الصَّغْبِيُّ فِي الدَّرَارِيِّ كَانَ عَمَرُو يُحَدِّثُنَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّغْبِيِّ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ»، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عَمَرُو: «هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٤٥)].

١٤٧- بَابُ قَتْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ

٣٠١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ فِي بَعْضِ مَغَارِي

النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ [وأخرجه مسلم (١٧٤٤)].

١٤٨- بَابُ قَتْلِ النِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ

٣٠١٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمْ عُمَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَجَدْتُ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ [وأخرجه مسلم (١٧٤٤)].

١٤٩- بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ

٣٠١٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ قُلَانًا وَقُلَانًا فَأَخْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا قُلَانًا وَقُلَانًا وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» [وأخرجه الترمذي (١٥٧١)، وأبو داود (٢٦٧٣)].

٣٠١٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا قَبْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ» وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِيْنَهُ فَاقْتُلُوهُ» [أطرافه: (٦٩٢٢). وأخرجه الترمذي (١٤٥٨)، والنسائي (٤٠٩٩-٤١٠٥)، وأبو داود (٤٣٥١)، وابن ماجه (٢٥٣٥)].

١٥٠- بَابُ «إِنَّمَا مَتَّاعٌ بَعْدَ مَا وَفَدَا» [محمد: ٤]

فِيهِ حَدِيثُ ثُمَامَةَ (*) وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا كَانَتْ لِي أَنْ يَكُونَ لِي أُسْرَى حَتَّى يُشْرِكَ فِي الْأَرْضِ» - يَغْنِي يَغْلِبُ فِي الْأَرْضِ - «تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا» الْآيَةُ [الأنفال: ٦٧]

١٥١- بَابُ هَلْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ وَيَخْدَعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُ حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْكُفْرَةِ؟

فِيهِ الْمِنُورُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (**)

١٥٢- بَابُ إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحْرَقُ

٣٠١٨- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثُمَامِيَّةٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاجْتَرَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِعْنَا رِسْلًا قَالَ: «مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تُلْحَقُوا بِالدَّوْدِ» فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِي وَاسْتَأْفَوْا الدَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ فَأَتَى الصَّرِيحُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أَتَى بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأَحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: قَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا [وأخرجه مسلم (١٦٧٨)، «ابننا رسلاً» أعنا على طلبه، والرسل - بكسر الراء -: الدر من اللبن، الدود: الثلاث من الإبل إلى العشرة، الصريح: صوت المستغيث].

١٥٣- بَابُ

٣٠١٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا

(*) كأنه يشير إلى حديث أبي هريرة في قصة إسلام ثمامة بن أثال، وستأتي موصولة مطولة في أواخر كتاب «المغازي».

(**) يشير بذلك إلى قصة أبي بصير، وقد تقدم بسطها في أواخر «الشروط».

مُرِيرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَنِكَ نَمْلَةٌ أُخْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ ۙ» [أطرافه: (٣٣٩). وأخرجه مسلم (٢٢٩١)].

١٥٤- بَابُ حَرْقِ الدُّوْرِ وَالتَّخِيلِ

٣٠٢٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» وَكَانَ بَيْنَا فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ قَالَ: فَاذْهَبْ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ فَرِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ قَالَ: وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا» فَاذْهَبْ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجُوفٌ أَوْ أَجْرُبٌ قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَفِي جَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ [أطرافه: (٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦، ٣٠٧٦). وأخرجه مسلم (٢٢٩١)].

٣٠٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ خَلَّ يَتِي النَّصِيرِ [وأخرجه مسلم (١٧٤٦)].

١٥٥- بَابُ قَتْلِ النَّاسِ الْمُشْرِكِ (*)

٣٠٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ فَاذْهَبُوا فَنَظَرُوا فِي مَرْبِطٍ دَوَّابٍ لَهُمْ قَالَ: وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَعَدُوا حِمَارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَخَرَجْتُ فِيمَنْ حَرَجَ أَرِيهِمْ أَنِّي أَطْلُبُهُمْ فَوَجَدُوا الْحِمَارَ فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ لَيْلًا فَوَضَعُوا الْمَقَاتِيحَ فِي كُوَّةِ حَبْ أَزَاهَا فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ الْمَقَاتِيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ فَأَجَابَنِي فَتَعَمَّدْتُ صَوْتِي فَصَرَنْتُهُ فَصَاحَ فَخَرَجْتُ ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُيِّتٌ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ: مَا لَكَ لَأُمِّكَ تَوَيْلٌ قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَصَرَّيْتِي قَالَ: فَوَضَعْتُ سِنِّي فِي بَطْنِهِ ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعْتُ عَظْمَهُ ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دِهْشٌ فَأَتَيْتُ سُلَمًا لَهُمْ لَأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ فَوُتِنْتُ رَجُلِي فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِرَجُلٍ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَمَا يَرِخْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَاعِيَا أَبِي رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ: فَقُلْتُ وَمَا بِي فَلَبَّيْتُ حَتَّى أَتَيْنَا نَبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَاهُ [أطرافه: (٣٠٢٣، ٣٠٢٣، ٣٠٢٣، ٣٠٢٣)].

٣٠٢٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا فَقَتَلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ [نفس التخریج السابق].

١٥٦- بَابُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

٣٠٢٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُونُسَ الْيَرْبُوعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ فَقَرَأَتْهُ فَإِذَا فِيهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ [وأخرجه

٣٠٢٥- ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُعْجِزِ السَّحَابِ وَهَازِمِ الْأَخْرَابِ اهْزِمْنَاهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ» [نفس التخریج السابق].

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ كُنْتُ كَاتِبًا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ».

٣٠٢٦- وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا» [هذا معلق عند المصنف وقد وصله مسلم والنسائي وغيرهما].

١٥٧- بَابُ الْحَرْبِ خَدْعَةً

٣٠٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ كَيْسَرِي ثُمَّ لَا يَكُونُ كَيْسَرِي بَعْدَهُ وَيَقْصُرُ لَيْهْلِكُنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَبْصَرٌ بَعْدَهُ وَلَتَقْصَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [أطرافه: (٣١٥٠، ٣١٦٨، ٦٦٣)]. وأخرجه مسلم (١٧٤٠، ٢٩١٨).

٣٠٢٨- وَسَمِيَ الْحَرْبُ خَدْعَةً [أطرافه: (٣٢٩)]. وأخرجه مسلم (١٧٤٠، ٢٩١٨).

٣٠٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ بُرَّانٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبُ خَدْعَةً [وأخرجه مسلم (١٧٤٠، ٢٩١٨)].

٣٠٣٠- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ» [وأخرجه مسلم (١٧٣٩)].

١٥٨- بَابُ الْكَيْدِ فِي الْحَرْبِ

٣٠٣١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَكَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ: أَتَجِبُ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ- قَدْ عَنَانَا وَسَالَكَا الصَّدَقَةَ قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُكُنَّهُ قَالَ: فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَتَكَرَّهُ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَّ مِنْهُ فَتَكَرَّهُ [وأخرجه مسلم (٣٠٣١)].

١٥٩- بَابُ الْفِتْكِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ

٣٠٣٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَكَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ: أَتَجِبُ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَذِنَ لِي فَأَقُولُ قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ» [وأخرجه مسلم (١٨٩)].

١٦٠- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْاِخْتِيَالِ وَالْحَذَرِ مَعَ مَنْ يَخْشَى مَعْرَتَهُ (*)

٣٠٣٣- قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ فَحَدَّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَابْنُ صَيَّادٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ قَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ قَوَّيْتُ ابْنَ صَيَّادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ» [هذا معلق هـ، وقد وصله المصنف فيما يأتي برقم (٣٠٥٥)].

١٦١- بَابُ الرَّجَزِ فِي الْحَرْبِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ

فِيهِ سَهْلٌ وَأَنْسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ (*)

٣٠٣٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابَ شَعَرَ صَدْرِهِ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا لَنَا مِنْكُمْ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّتْنَا، فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قِيَتْنَا، إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا يَنْتَهَ أَيْنَا» يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ [وأخرجه مسلم (١٨٣)].

١٦٢- بَابُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ

٣٠٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا حَبَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ [أطرافه: (٣٨٩)، (٦٩٠)]. وأخرجه مسلم (٤٧٥)، (٤٧٦).
٣٠٣٦- وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» [وأخرجه مسلم (٤٧٥)، (٤٧٦)].

١٦٣- بَابُ ذَوَاءِ الْجَرْحِ بِأَخْرَاقِ الْخَصِيرِ

وَعَسَلِ الْمَرَأَةَ عَنْ أَبِيهَا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَحَمَلِ الْمَاءَ فِي الثَّرْبِ

٣٠٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَانُ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ يُدَوِّي جُرْحُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا يَبْقَى مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي كَانَ عَلَيَّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي ثَرْبِهِ وَكَانَتْ يَغْنِي فَاطِمَةً تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَأَخَذَ خَصِيرًا فَأَحْرَقَ ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٧٩٠)].

١٦٤- بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْاِخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةُ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُخْرِجَكُم مِّنْهَا﴾ [الأنفال: ٤٦] قَالَ قَتَادَةُ: الرِّبَاحُ الْحَرْبُ (**)

٣٠٣٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «يَسْرًا وَلَا تُعْصِرُوا وَيَسْرًا وَلَا تُنْفَرُوا وَتَطَاوَعًا وَلَا تُخْتَلِفَا» [وأخرجه مسلم (١٧٣٣)].

٣٠٣٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا نَحْطِفُنَا الطَّيْرَ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا مَرَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَانَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ» فَهَرَمُوهُمْ قَاتِلًا وَاللَّهُ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَسْتَبِدُّونَ قَدْ بَدَتْ خِلَاجُهُنَّ وَأَسُوفُهُنَّ رَافِعَاتٍ يَبَابُهُنَّ فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: نَغِيْمَةٌ أَيْ قَوْمُ الْغَنِيْمَةِ ظَهَرُوا أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْتَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصَيِّبَنَّ مِنَ الْغَنِيْمَةِ فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صَرَفَتْ وَجُوهَهُمْ فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِّنْهُمْ فَمَكَثُوا فِي حَرَامِهِمْ فَلَمَّا يَتَّقُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ اثْنَيْنِ عَشَرَ رَجُلًا فَأَصَابُوا مِائَةَ سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

* أما حديث سهل وهو ابن سعد فوصله في غزوة الخندق وفيه: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة»، وأما حديث أنس فقد تقدم موصولاً في «باب حفر الخندق» في أوائل «الجهاد»، وفيه مثل ذلك أيضاً بزيادة. وأما حديث يزيد وهو ابن أبي عبيد عن سلمة وهو ابن الأكوع فسيأتي في غزوة خيبر وفيه: «اللهم لولا أنت ما هتدينا».

** قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه نحوه.

يَوْمَ بَذَرَ أَرْبَعِينَ وَبِمِائَةِ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَبَسْبَعِينَ قَبِيلًا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قَتَلُوا فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَخِيَاءِ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ قَالَ: يَوْمَ يَوْمَ بَذَرَ وَالْحَزْبُ سَجَالَ إِنَّكُمْ سَتَجِدُون فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تُؤْنِي ثُمَّ أَخَذَ يَزْتَجِرُ: أَعْلُ هُبْلُ أَعْلُ هُبْلُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُحْيِيوْا لَهُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَهْلُهُ وَأَجَلُ» قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُحْيِيوْا لَهُ؟» قَالُوا: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» [أطرافه: (٣٩٨٦)، (٤٠٦٧)، (٤٠٦٨)، (٤٠٦٩)]. وأخرجه أبو داود (٢٦٦٤).

١٦٥- بَابُ إِذَا فَرَعُوا بِاللَّيْلِ

٣٠٤٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ قَالَ: وَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا قَالَ: فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لَأَبِي طَلْحَةَ عُزْرِي وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ فَقَالَ: «لَمْ تَرَاهُ لَمْ تَرَاهُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَدْتُهُ بَعْرًا» يَعْنِي الْفَرَسَ [أخرجه مسلم (٢٣٧)].

١٦٦- بَابُ مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا صَبَاحَاهُ حَتَّى يَسْمَعَ النَّاسُ

٣٠٤١- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْعَاثِيَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَنِي الْعَاثِيَةِ لَقِيتُ غُلَامًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قُلْتُ: وَبِحَاك مَا بِكَ؟ قَالَ: أُحِذْتُ لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ وَقَرَارَةُ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابِتَيْهَا يَا صَبَاحَاهُ يَا صَبَاحَاهُ ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذَوْهَا فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ فَاسْتَقْدَنْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرُبُوا فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسُوقَهَا فَلَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ وَإِنِّي أَجْعَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سَقِيَهُمْ فَأَبْعَثْ فِي إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَاسْجِعِ إِنَّ الْقَوْمَ يَفْرُونَ فِي قَوْمِهِمْ» [أطرافه: (٤١٩٤)]. وأخرجه مسلم (٨٧٧).

١٦٧- بَابُ مَنْ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فَلَانٍ

وَقَالَ سَلَمَةُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ (*)

٣٠٤٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ أَوْلَيْتُمْ يَوْمَ حُتَيْنٍ؟ قَالَ الْبَرَاءُ: وَأَنَا أَسْمَعُ: أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُولُ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ الْحَارِثِ آخِذًا بِعَتَانٍ تَغْلِيهِ فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ تَزَلَّ فَجَعَلَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» قَالَ: فَمَا زُيِّنَ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْهُ [أخرجه مسلم (١٧٧٦)].

١٦٨- بَابُ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ

٣٠٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ ابْنُ سَهْلٍ بَنِي حُتَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَزَلَّتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ» فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ» قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ وَأَنْ تُنْسِيَ الذَّرِيَّةَ قَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْحَلِكِ» [أطرافه: (٣٨٠)]. وأخرجه مسلم (١٧٦٨).

(*) هذا طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله لكنه بمعناه، وقد أخرجه مسلم بلفظه من طريق أخرى عن سلمة بن الأكوع.

١٦٩- بَابُ قَتْلِ الْأَسِيرِ وَقَتْلِ الصَّبْرِ (*)

٣٠٤٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ نَفْثِجَ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ حَظَلٍ مَتَلَقَّ بِأَسْتَارِ الْكُفَّةِ فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ» [وأخرجه مسلم]. [٣٠٥٠].

١٧٠- بَابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنْ، وَمَنْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ

٣٠٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَبِي سَيْدٍ ابْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ وَهُوَ حَلِيفُ لَيْسَى زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا وَمَرَّ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ نَابِثٍ الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذَكَّرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يَقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ فَتَقَرَّوْا لَهُمْ قَرِيْبًا مِنْ مِائَتِي رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامَ فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كَلَّمَهُمْ تَمَرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: هَذَا تَمَرٌ يَثْرِبُ، فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَّوْا إِلَى مَدَقٍّ وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَلَا تَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا، قَالَ عَاصِمُ بْنُ نَابِثٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي دِمَةٍ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَرَمَوْهُمْ بِالْبَلْبَلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ فَرَسَاتٍ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ دِينَةَ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَلَمَّا اسْتَمَكَّتُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ بَيْبِهِمْ فَأَوْتَقَوْهُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأَسُوءَ يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَفَقَتَلُوهُ فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دِينَةَ حَتَّى بَاعَوْهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتِاعَ خُبَيْبًا بَنُو نَحَارِثَ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْفَلٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَأَخَذَ بِنَا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ آتَاهُ قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ فَفَزَعْتُ فَرَعَةً عَرَفْتُهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْعٍ عَنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ تَمَرٍ وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لِرِزْقِي مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ نَحْرٍ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ فَتَرَكُوهُ فَكَرَعَ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَطَلَّوْا أَنْ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا.

مَا أَبَالِي جِئْتُ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مَضْرَجِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَيْءٍ مُمَزَّعٍ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ الرُّكَعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ ابْنِ نَابِثٍ يَوْمَ صَبَّ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أَصَابُوا وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ خُذُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبِعَتْ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظَّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَلَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعَ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا [أطرافه: (٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢). وأخرجه أبو داود (٢٦٦٠)، أحصاهم عددا: عمهم بالهلاك، الدبر: هي ذكور النحل، أو الزنابير].

(*) الصبر في اللغة: الحبس، وإذا شُدَّتْ يدا رجل وضربت عنقه يقال: قتل صبرا.

١٧١- بَابُ فَكَأَكِ الْأَسِيرِ

فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٣٠٤٦- حَدَّثَنَا تَيْمِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُكُّوا الْعَانِي يَغْنِي الْأَسِيرَ وَأَطْعُمُوا الْجَائِعَ وَهُودُوا الْمَرِيضَ» [أطرافه: (٥١٧٤)، (٥٣٧٣)، (٥٦٤٩)، (٧١٧٣)]. وأخرجه أبو داود (٣١٥٥).
 ٣٠٤٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ أَنَّ عَامِرًا حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ وَفَكَأَكِ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ [راجع (١١١) في أطراف أخرى، وأخرجه مسلم (١٣٧٠)].

١٧٢- بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ

٣٠٤٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ فَلَنْتَرِكَ لَابِنِ أَخِيْنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ فَقَالَ: «لَا تَدْعُونَ مِنْهَا وَرَهْمًا» [انظر أطرافه: (٢٥٣٧) (١٠١٨)].
 ٣٠٤٩- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَمَرِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَبَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا فَقَالَ: «خُذْ» فَأَعْطَاهُ فِي ثَوْبِهِ [هذا معلق هنا، وقد مضى موصولاً بأنهم منه في كتاب الصلاة (١١١)].

٣٠٥٠- حَدَّثَنِي مَخْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ جَاءَ فِي أَسَارَى بَذَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ [راجع (٧٦٥) (١٠٢٣) (١٨٥٤)], وأخرجه مسلم (١٦٣).

١٧٣- بَابُ الْحَرْبِ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ

٣٠٥١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ عَنْ إِبْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَرِ النَّبِيُّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ انْقَلَبَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ» فَتَنَلَهُ فَتَنَلَهُ سَلْبَهُ [وأخرجه مسلم (١٧٥٤) مطولاً].

١٧٤- بَابُ يُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يُسْتَرْقُونَ

٣٠٥٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوَفَّى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاعَتَهُمْ [انظر أطرافه: (١٣٩٢)].

١٧٥- بَابُ جَوَانِزِ الْوَفْدِ

١٧٦- بَابُ هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ؟

٣٠٥٣- حَدَّثَنَا قِيصَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَوَيْسِ وَمَا يَوْمُ الْخَوَيْسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دُمْعَةُ الْخَضَبَاءُ فَقَالَ: اسْتَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ يَوْمَ الْخَوَيْسِ فَقَالَ:

«اتَّخُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ بِمَا لَنْ تَفْعَلُوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْتَبِهُ عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُوا فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي فَإِلَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ» وَأَرْضَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِيرُوا الْوَلَدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيرُهُمْ» وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ.

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ (*): سَأَلْتُ الْمُعِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ؟ فَقَالَ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَالْيَمَنُ وَقَالَ يَعْقُوبُ: وَالْعَرَجُ أَوَّلُ يَهَامَةَ [انظر اطرافه في (١١٤)، وأخرجه مسلم (١٦٣٧)].

١٧٧- بَابُ التَّجْمُلِ لِلْوَفُودِ

٣٠٥٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَجَدَ عُمَرُ حُلَّةً إِسْتَبْرَقَ ثُبَاعٌ فِي السُّوقِ فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْتَغِ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوَفُودِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ» فَلَيْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبَّةٍ وَبِجَاجٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتُ: إِنَّمَا هَذِهِ لِيَأْسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ؟ فَقَالَ: «تَبِعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ» [انظر اطرافه في (٨٨٦)، وأخرجه مسلم (٢٠٦٨)].

١٧٨- بَابُ كَيْفَ يَغْرَضُ الْإِسْلَامَ عَلَى الصَّبِيِّ؟

٣٠٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقِيلَ لِبْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أَطْمٍ بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَخْتَلِمُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَظَنَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا نَبِيَّ صَادِقٌ وَكَاذِبٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِخْسًا فَلَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذُنُّ لِي فِيهِ أَضْرِبَ عُنُقَهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٩٣٠) الدخ: وهو بعض ما خبَّاه له، أي: أضمره في نفسه الشريفة من قوله عز من قائل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]].

٣٠٥٦- قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّبِعِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلِ ابْنُ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فَوَاشِيهِ فِي قَعِيقَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْرَةٌ قَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّبِعِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: أَيُّ صَافٍ وَهُوَ اسْمُهُ فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ» [انظر اطرافه في (١٣٥٥)، وأخرجه مسلم (١٦٩، ١٧١، ٢٩٣١)].

٣٠٥٧- وَقَالَ سَالِمٌ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَانِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنْذِرُكُمْوه وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوْحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَغْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ» [اطرافه: (٣٣٣٧، ٣٤٣٩، ٤٤٠٢، ٦١٧٥، ٧١٢٧، ٧٤٠٧)، وأخرجه مسلم (١٦٩، ١٧١، ٢٩٣١)].

(*) وصله إسماعيل القاضي في كتاب «أحكام القرآن» عن أحمد بن المعدل عن يعقوب.

١٧٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْيَهُودِ: «أَسْلِبُوا تَسْلِبُوا» قَالَهُ الْمُضَبَّرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (*)

١٨٠- بَابُ إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرْضُونَ فَهِيَ لَهُمْ

٣٠٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَشَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزِلُ عَدَا؟ فِي حَجَّتِهِ قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا؟» ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ نَأْزِلُونَ عَدَا بِحَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ» وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ خَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لَا يُبَايَعُوهُمْ وَلَا يُؤْوُوهُمْ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالْحَيْفُ الْوَادِي [انظر أطرافه في (١٥٨٨)، وأخرجه مسلم (١٣٥١)].

٣٠٥٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ مَوْلَى لَهُ يُدْعَى هُبَيْثًا عَلَى الْحِمَى فَقَالَ: يَا هُبَيْثُ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَأَذِخِلْ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ وَإِيَّايَ وَنَعَمْ ابْنُ عَوْفٍ وَنَعَمْ ابْنُ عَفَّانَ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهَلَّكَ مَا شِئْتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ وَإِنْ رَبَّ الصَّرِيمَةِ وَرَبَّ الْغَنِيمَةِ إِنْ تَهَلَّكَ مَا شِئْتُهُمَا يَأْتِيَنِي بَيْنِيهِمَا يَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَنَارِكُهُمَا أَنَا لَا أَبَا لَكَ فَالْمَاءُ وَالْكَلَاءُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ إِنَّهَا لَيَلَادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَلَادِهِمْ شَيْئًا [وأخرجه مالك في الموطأ (١٨٩٠)، الحمى: هو موضع بعينه الإمام لنحو نعم الصدقة ممنوعاً عن الغير، الصريمة: هي القطعة من الإبل].

١٨١- بَابُ كِتَابَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ

٣٠٦٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ» فَكُتِبَ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ فَقُلْنَا: نَخَافُ أَنْ تَفْعَلَ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ فَلَقَدْ رَأَيْنَا ابْتِلَاءًا حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيُصَلِّيَ وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ [وأخرجه مسلم (١٨٩) بالاختلاف المذكور].

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسِمِائَةَ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: مَا بَيْنَ سِتِّمِائَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ (**).
٣٠٦١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُتِبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا وَأَمْرًا بِي حَاجَةً قَالَ: «ارْجِعْ فَخُجِّ مَعَ أَمْرَاتِكَ» [انظر أطرافه في (١٨٦٢)، وأخرجه مسلم (١٣٤١)].

١٨٢- بَابُ إِنْ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ

٣٠٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (***) فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي قُلْتَ لَهُ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَى النَّارِ» قَالَ: فَكَأَدَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ

(*) يشير إلى الحديث الآتي موصولاً في «الاعتصام» (٧٣٤٨).

(**) هذه الرواية معلقة عند المصنف، وقد وصلها مسلم وأحمد والنسائي وغيرهم. ورجح الحافظ الرواية الأولى.

(***) في بعض النسخ: «تخبر».

يَزَنَابُ فَيَسْتَمُ هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ بِهِ جَرَّاحًا شَدِيدًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَضِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِلَاقَةِ قَتَادَةَ بِالنَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» [أطرافه: (٤٠٣، ٤٠٤، ٦٠٦)]. وأخرجه مسلم (١١١) بلفظ: «حينئذ» بدل «خبر» وانظر قول القاضي في ذلك.

١٨٣- بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ

٣٠٦٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ وَمَا يَسُرُّنِي» أَوْ قَالَ: «مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» وَقَالَ: وَإِنْ عَيْنِي لَتَدْرِفَانِ [وأخرجه النسائي (٧٨٨)].

١٨٤- بَابُ الْعَوْنِ بِالْمَدِّ

٣٠٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَهَاشِمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَاهُ رِغْلٌ وَذَكَوَانٌ وَعُصْبَةٌ وَبَنُو لَحْيَانَ فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ اسْلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْفَرَاءَ يَحْطِيطُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ فَاَنْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بَنِي مَعُونَةَ عَدَرُوا بِهِمْ وَكَتَلُوهُمْ فَفَتَتْ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ وَبَنِي لَحْيَانَ قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا «أَلَا بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا» ثُمَّ رَفَعَ ذَلِكَ بَعْدَ [وأخرجه مسلم (٦٧)].

١٨٥- بَابُ مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ فَأَقَامَ عَلَى عِرْصَتِهِمْ ثَلَاثًا

٣٠٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعِرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٣٩٧)]. وأخرجه مسلم (٢٨٧).

١٨٦- بَابُ مَنْ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ فِي غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ

وَقَالَ رَافِعٌ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَإِبِلًا فَعَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ (*).
٣٠٦٦- حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ [وأخرجه مسلم (١٣٥)].

١٨٧- بَابُ إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ

٣٠٦٧- قَالَ: ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ذَهَبَ قَوْسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَزَدَ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَزَدَهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٣٠٨، ٣٠٩)]. وأخرجه مسلم (١٣٥). أبى: هرب.

٣٠٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ عَبْدًا لَابْنِ عُمَرَ أَبَى فَلَحِقَ بِالرُّومِ

فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرْدَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَّ قَرَسًا لَابَنِي عُمَرَ عَارَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرْدُهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
[وأخرجه أبو داود (٣٦٩٨، ٣٦٩٩)، وابن ماجه (٢٨١٧)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: عَارٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَيْرِ وَهُوَ حِمَارٌ وَخَشِيَ أَيْ هَرَبَ.

٣٠٦٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُفَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عليهما السلام أَنَّهُ كَانَ عَلَى قَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَلَمَّا هَرَمَ الْعَدُوُّ رَدَّ خَالِدُ فَرَسَهُ
[وأخرجه أبو داود (٣٦٩٨، ٣٦٩٩)، وابن ماجه (٢٨١٧)].

١٨٨- بَابُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرُّطَانَةِ (*)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاخْلُفْ أَلْسِنَكُمْ وَالْوَنُكْرُ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]

٣٠٧٠- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بِهَيْمَةَ لَنَا وَطَحْنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَعْرَ فَصَّاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ» [أطراف في: (٤٦١، ٤٦٢)]. وأخرجه مسلم (٢٣٩٩)، السور - بغير همز: الصنيع من الطعام الذي يدعى إليه، وقيل: الطعام مطلقاً، وهو بالفارسية وقيل: بالحشية، وبالهمز بقية الشيء، والأول هو المراد هنا].

٣٠٧١- حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِتِ خَالِدِ ابْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَبِيصُ أَضْفَرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَنَةِ سَنَةٍ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ فَرَبَّرَنِي أَبِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَهَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْنِي وَأَخْلِفِي ثُمَّ أَبْنِي وَأَخْلِفِي ثُمَّ أَبْنِي وَأَخْلِفِي» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ [أطراف: (٣٨٧٤، ٥٨٤٣، ٥٨٤٥، ٥٨٩٣)]. وأخرجه أبو داود (١٠٢٤)، قال عبد الله: هو ابن المبارك الإمام، زبرني: هنري.

٣٠٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ: «يَخْ كَخْ أَمَا تَعْرِفُ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» [وأخرجه مسلم (٧٦٩)].

١٨٩- بَابُ الْغُلُولِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَمَلٌ﴾ [آل عمران: ٧٦]

٣٠٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رُزَعَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَهُ أَمْرُهُ قَالَ: «لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ قَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَأَعْنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَأَعْنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ» وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي

حَيَّانُ: فَرَسٌ لَهُ حَمَمَةٌ [وأخرجه مسلم (٩٨٧)]

١٩٠- بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَقَ مَتَاعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ (*)

٣٠٧٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عَنِ ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ» فَذَمُّوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: كِرْكِرَةٌ يُعْنِي بِفَتْحِ الْكَافِ وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا [وأخرجه ابن ماجه (٢٨٤٩)]

١٩١- بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي الْمَغَانِمِ

٣٠٧٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ وَأَصَبْنَا إِبِلًا وَعَتَمًا وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ فَعَجَلُوا فَتَصَبَّوْا الْقُدُورَ فَأَمَرُ بِالْقُدُورِ فَأَكْفَنَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فَدَمَّ مِنْهَا بَعِيرٌ وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ فَأَمَرُوا إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فَقَالَ: «هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاضْنَعُوا بِهِ هَكَذَا» فَقَالَ جَدِّي: إِنَّا نَرَجُو أَوْ تَخَافُ أَنْ تَلْقَى الْعَدُوَّ عَدَاً وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى أَتَنْذِيحُ بِالْقَصَبِ؟ فَقَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ وَسَأَحْدِثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظَّفَرُ فَمُدَى الْحَبَسَةِ» [انظر أطرافه في (٩٦٨)].

١٩٢- بَابُ الْبَشَارَةِ فِي الْفَتْوحِ

٣٠٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» وَكَانَ بَيْنَا فِيهِ خَنَعٌ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَنِّهْ وَاجْمَلْهُ هَادِيًا مُهْدِيًا» فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَقَهَا فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرْكَنْهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرُبُ فَبَارَكَ عَلَى خَيْلٍ أَحْمَسَ وَرَجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. قَالَ مُسَدَّدٌ: بَيَّنْتُ فِي خَنَعٍ [انظر أطرافه في (٣٠٠)]، وأخرجه مسلم (٢٤٧٦)].

١٩٣- بَابُ مَا يُعْطَى الْبَشِيرُ

وَأُعْطِيَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ثَوْبَيْنِ جِينَ بُشَّرَ بِالتَّوْبَةِ (**).

١٩٤- بَابُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

٣٠٧٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتٌ وَإِذَا اسْتَفْرَضْتُمْ فَأَنْقِرُوا» [راجع (١٨٣٤) (٧٨٣) (٢٨٥) (٣٨٩)]، وأخرجه مسلم (١٣٥٣)].

(*) أشار إلى تضعيف ما روي عن عبد الله بن عمرو في الأمر بحرق رجل الغال، والأمر بحرق رجل الغال أخرجه أبو داود (٧٨٣) والحديث هذا وضعه الألباني في تخريج سنن أبي داود وفي ضعيف الجامع (٧٧) من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني أحد الضعفاء.

(**) يشير المصنف رحمه الله إلى حديث كعب بن مالك رضي الله عنه الطويل في قصة تخلفه في غزوة تبوك، وسيأتي في «المغازي» (٤٤٨).

٣٠٧٨-٣٠٧٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَذَا مُجَالِدٌ يَتَابِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ فَقَالَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ» [راجع (١٩٦٢)، (١٩٦٣)، وأخرجه مسلم (١٨٦٣)].

٣٠٨٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: عَمْرُو بْنُ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ: ذَهَبْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ بِبَيْتِهَا فَقَالَتْ لَنَا: انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ مُنْذُ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَكَّةَ [أطرافه: (٣٩٥)، (٤٣١)]. وأخرجه مسلم (١٨٦٤) بغير هذا اللفظ.

١٩٥- بَابُ إِذَا اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ وَتَجَرَّدَ مِنْهُنَّ

٣٠٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ حَدَّثَنَا مُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ عُثْمَانِيًّا فَقَالَ لَابْنِ عَطِيَّةَ وَكَانَ عَلَوِيًّا: إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدَّمَاءِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَنْتَهِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرُ فَقَالَ: «إِنْتَا رَوْضَةٌ كَذَا وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أَطْعَمَهَا حَاطِبٌ كِتَابًا» فَأَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَقُلْنَا: الْكِتَابُ؟ قَالَتْ: لَمْ يُعْطِنِي فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ أَوْ لَأَجْرُ ذَلِكَ فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا فَأَرْسَلَتْ إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ وَاللَّهِ مَا تَكْفُرْتُ وَلَا أَزِدْتُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَتَخِدَّ عَنْدهُمْ يَدًا فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ عُمَرُ: دَغِييَ أَضْرِبْ عَنْقَهُ فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ فَقَالَ: «مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ» فَهَذَا الَّذِي جَرَأَهُ [انظر أطرافه في (٣٣٧)، وأخرجه مسلم (١٩٩٤)].

١٩٦- بَابُ اسْتِقْبَالِ الْغُرَاةِ

٣٠٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لَابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَتُ [وأخرجه مسلم (٢٢٩٧)].

٣٠٨٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَهَبْنَا تَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى نَبِيِّهِ الْوَدَّاعِ [أطرافه: (١١٤٦)، (١١٤٧)]. وأخرجه الترمذي (١٧٨٨)، وأبو داود (٢٧٧٩).

١٩٧- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْغُرَاةِ

٣٠٨٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَلَّ كَبُرَ ثَلَاثًا قَالَ: «أَيُّونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْيِيُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ لِرَبَّنَا سَاجِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عَبْدُهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَعَ» [وأخرجه مسلم (١٣٤٤)].

٣٠٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَةً مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيْمٍ فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرْعَا جَمِيعًا فَأَتَتْحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: «عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ» فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ لَهَا مَرْكَبُهُمَا فَرَكِبَا وَاسْتَفْتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «أَيُّونَ تَأْيِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ [وأخرجه مسلم (١٣٤٥)، (١٣٦٥)، (١٣٦٨)].

٣٠٨٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو

طَلَحَهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَبِيَّةٌ مُرِدْفَتَا عَلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ وَإِنْ أَبَا طَلَحَةَ قَالَ: أَخْبِئْ قَالَ: اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ» فَأَلْقَى أَبُو طَلَحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَشَدَّ لَهَا عَلَى رَاحِلَتَيْهَا فَرَكِبَا فَسَارَا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّونَ تَأْيُوتُونَ عَابِدُونَ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ [وأخرجه مسلم (۱۳۶۵، ۱۳۶۶، ۱۳۶۸)].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۹۸- بَابُ الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

۳۰۸۷- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي: «ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ» [وأخرجه مسلم (۷۷۵)].

۳۰۸۸- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ صُحِّيَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ [وأخرجه مسلم (۷۷۹)].

۱۹۹- بَابُ الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ (*)

۳۰۸۹- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بَوَاقِيَّتَيْنِ وَدَرَاهِمَ أَوْ دِرْهَمَيْنِ فَلَمَّا قَدِمَ صَرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذَبَحَتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ [وأخرجه مسلم (۷۷۵)].

۳۰۹۰- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ».

صَرَارٌ مُوَضِعٌ نَاجِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ [وأخرجه مسلم (۷۷۵)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۵۷- كِتَابُ فَرَضِ الْخُمْسِ

۱- بَابُ فَرَضِ الْخُمْسِ

۳۰۹۱- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِقَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعِدْتُ رَجُلًا صَوَاعِمًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ أَنْ يَزْنِجَلَ مَعِيَ فَتَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَاغِينَ وَأُسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْعَرَائِرِ وَالْحَبَالِ وَشَارِفَايَ

(*) هذا الأثر وصله إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» بنحوه.

مُتَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُمْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا شَارَفَايَ قَدْ اجْتَبَأَ أَسْنِمَتُهُمَا وَبَقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقَالُوا: فَعَلَ حُمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عَدَا حُمْرَةُ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنِمَتُهُمَا وَبَقِرَ خَوَاصِرُهُمَا وَهَذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبْتُ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَأَرْتَدَيْتُ ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حُمْرَةُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ فَإِذَا هُمْ شَرِبُ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَوِّمُ حُمْرَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حُمْرَةُ قَدْ لَمِلَ مُحْصَرَةً عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حُمْرَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُجُومِهِ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ حُمْرَةُ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ لَمِلَ فَتَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ [وأخرجه مسلم (١٩٧٩)، الشارف: المسنة من النوق، الانتاب: مفرداها: قتب: وهو إكاف البعير ورحله، الغرائر: مفرداها: غرارة، وعاء شبه العدل].

٣٠٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ [أطرافه: (٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٠٤٠، ٦٧٢٥)]. وأخرجه مسلم (١٧٥٨)، (١٧٥٩).

٣٠٩٣ - فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ» فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ وَفَدَكَ وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرِيعَ فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَقَّقَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَأَمَّا خَيْرٌ وَفَدَكَ فَأَنْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لِحَقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَتَوَائِبِهِ وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «اعْتَزَّنَا» افْتَعَلَتْ مِنْ عَرْوَتِهِ فَاصْبَتْهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَزَّابِي [أطرافه: (٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٠٤١، ٦٧٢٦)]. وأخرجه مسلم (١٧٥٨، ١٧٥٩).

٣٠٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ ابْنِ الْحَدَثَانِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَقَالَ مَالِكُ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي فَقَالَ: أَجِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى عُمَرَ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالٍ سَرِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قِرَاشٌ مُكْبَى عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ: يَا مَالِ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ آيَاتٍ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضِخٍ فَاقْبِضْهُ فَاقْبِضْهُ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ غَيْرِي قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْعَمْرُ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَزْفَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ثُمَّ جَلَسَ يَزْفَا يَسِيرًا ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ أَقْصَى بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَقَالَ الرَّهْطُ، عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْصَى بَيْنَهُمَا وَأَرْخَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ قَالَ عُمَرُ: تَبَدُّكُمْ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقْرَأُونَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ أَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْقَمِيِّ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَمَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرِهَا عَلَيْكُمْ قَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَيَّنَّاهَا فِيكُمْ حَتَّى يَبْقَى مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَيِّئِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَكُنْتُ أَنَا وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا سَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتَانِي تَكْلِمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلْنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَجَاءَنِي هَذَا - يُرِيدُ عَلِيًّا - يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَبَيْعَاتُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ لَيْسَتْهَا فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبَذَلْتُ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ قَالَ: فَتَلَمَسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقْرَأُونَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاها إِلَيَّ فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا [واخرجه مسلم (١٧٥٧)، متع النهار:

شئت حره، رمال سرير: ما ينسج من سعف النخيل ونحوه، برضخ: بعبطة قليلة غير مقدرة، تيدكم: اصبروا وأمهلوا، وعلى رسلكم].

٢- بَابُ أَذَاءِ الْخُمْسِ مِنَ الدِّينِ

٣٠٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضَّبْعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبْعَةِ بَيْنَتَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَمَرْنَا بِأَمْرِ نَأْخُذُ بِهِ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَقْدُ بَيْدِهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالتَّقْيِيرِ وَالْحَسَمِ وَالْمَرْفَةِ» [نظر أطرافه في (٥٣)، وأخرجه مسلم (١٩٩٧)].

٣- بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٣٠٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَثْوَى عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ» [أطرافه في (٧٧٦)، (٦٧٩)، وأخرجه مسلم (٧٦٠)].

٣٠٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ شِعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَلْتُهُ فَقَنِي [أطرافه: (٦٩٥)].
وأخرجه مسلم (٢٩٧٣).

٣٠٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَو بْنَ الْخَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً [أطرافه في (٢٧٣٩)، وأخرجه النسائي (٣٥٩١، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦)].

٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي بَيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نَسِبَ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَيْهِنَّ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

وَلَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

٣٠٩٩- حَدَّثَنَا جَبَّارُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَبُؤْسٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُعْرَضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ [أطرافه في (١٩٨)، وأخرجه مسلم (٤١٨)].

٣١٠٠- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزَمٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تُوُفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي تَوْبِي وَبَيْنَ سَخْرِي وَنَخْرِي وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرَيْقِهِ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسَوَالِكٍ فَضَعَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَمَضَعَتْهُ ثُمَّ سَنَّتْهُ بِهِ [أطرافه (٨٩٠)، وأخرجه مسلم (٩٤٣، ٩٤٤)].

٣١٠١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ قَامَتْ تَتَقَلَّبُ فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَفَّذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيَّ رِسَالُكُمَا» قَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْغِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» [أطرافه في (٢٠٣٥)، وأخرجه مسلم (٢٧٧٥)].

٣١٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ قَرَأْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَذِيرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ [راجع (١٤٥) (١٤٨) (١٤٩)، وأخرجه مسلم (٢٦٦)].

٣١٠٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا. [أطرافه في (٥٢٢) وأخرجه مسلم (٦١١)].

٣١٠٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَنْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «هَذَا الْفِتْنَةُ -ثَلَاثًا- مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [أطرافه: (٣٣٧٩، ٣٥١٦، ٥٢٩٦، ٧٩٩٢، ٧٩٩٣). وأخرجه مسلم (٢٩٥)].

٣١٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْهِ فَلَانًا -لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ- الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ» [راجع (٥٩٩)، وأخرجه مسلم (١٤٤٤)].

٥- بَابُ مَا ذَكَرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَصَاهُ وَسِنْفِهِ وَقَدَحِهِ وَخَاتَمِهِ وَمَا اسْتَغْمَلَ الْخَلَفَاءُ

بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ قِسْمَتَهُ وَمِنْ شَعْرِهِ وَنَعْلِهِ وَأَنْبِئَتِهِ

مِمَّا يَتَّبِرُكَ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٣١٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ وَرَسُولٌ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ [راجع أطرافه في (٦٥) وانظر مسلم (٢٠٩٢)، وأخرجه النسائي (٥٢٠١)].

٣١٠٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جُرَدَاوَيْنِ لَهُمَا قَبَالَانِ فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ بَعْدَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٥٨٥٧، ٥٨٥٨)]. وأخرجه الترمذي (١٧٧٣، ١٧٧٤)، والنسائي (٥٣٦٧)، وأبو داود (٤١٣٤)، وابن ماجه (٣٦١٥)].

٣١٠٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ ﷺ كِسَاءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ: فِي هَذَا نُرْعُ رُوحَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غُلِيطًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةُ [أطرافه: (٥٨٨)]. وأخرجه مسلم (٢٠٨٠)].

٣١٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ فَأَتَخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ قَالَ عَاصِمٌ: رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ. [أطرافه: (٥٦٣٨)]. وأخرجه أحمد (١٣٩/٣)].

٣١١٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُلَحْلَةَ الدُّؤَلِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ جِئُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَتَلَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَقِيَهُ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَيِّنٌ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى يُبْلَغَ نَفْسِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُخْتَلِمٌ فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا» ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَتَنِي عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَّتِهِ إِيَّاهُ قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي وَإِنِّي لَسْتُ أُحْرَمُ حَلَالًا وَلَا أُجِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا» [وأخرجه مسلم (٢٤١٩)].

٣١١١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ مُنِيرٍ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ﷺ ذَاكِرًا عُثْمَانَ ﷺ ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَسَكَّرُوا سَعَاءَ عُثْمَانَ فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: أَذْهَبَ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرُهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمُرْ سَعَاتِكَ يَغْمَلُونَ فِيهَا فَأَنْبِئْتَهُ بِهَا فَقَالَ: أَغْنِيهَا عَنَّا فَأَنْبِئْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ضَعُفَهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا [أطرافه: (٣١٢١)]. وأخرجه أحمد (١٨١/٨)، ذاكراً عثماناً: أي: بسوء، «سعاء عثمان»: هم عماله على الزكاة.

٣١١٢- قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُنِيرًا الثَّوْرِيَّ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: أُرْسَلَنِي أَبِي: خُذْ هَذَا الْكِتَابَ فَأَذْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ [وأخرجه أحمد (١٨١/٨)].

٦- بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسَاكِينِ وَإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ
أَهْلِ الصُّفَةِ وَالْأَزَامِلِ حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّعْنَ وَالرَّحَى
أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّبِي فَوَكَّلَهَا إِلَى اللَّهِ (*)

٣١١٣- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ فَاطِمَةَ
ﷺ أَشَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْعَنُ فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَبِيَّ بِسَبِي فَاتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُؤَافِقْهُ فَذَكَرَتْ
لِعَائِشَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ فَاتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» حَتَّى
وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبَّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ
وَاحْمَدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَا» [أطرافه في (٣٧٥) (٥٣٦١) (٥٣٦٢) (٦٣٨)، وأخرجه
مسلم (٢٧٧)].

٧- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ ثَمْسَةً وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] يَغْنِي لِلرَّسُولِ قَسَمَ ذَلِكَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ وَاللَّهُ يَغْطِي» (**)

٣١١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْفَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ﷺ قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِثْلُ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ:
حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: «وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا
تَكُونُوا بِكُنْيَتِي فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» وَقَالَ حُصَيْنٌ: «بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ
بْنُ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ: أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاسِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي»
[أطرافه: (٣١٥)، (٣٥٨)، (٦٨٦)، (٦٨٧)، (٦٨٩)، (٦٩٦)، وأخرجه مسلم (٢٣٣)].

٣١١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْفَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِثْلُ غُلَامٍ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَا تَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَا تَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا تُنْعِمُكَ عَيْنًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
«أَحْسَنَتِ الْأَنْصَارُ سَمًّا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ» [وأخرجه مسلم (٢٣٣)].

٣١١٦- حَدَّثَنَا جِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ
يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُقَفِّهِ فِي الدِّينِ وَاللَّهِ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ
عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» [وأخرجه مسلم (٣٣٧) مختصرًا وبزيادة].

٣١١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَصْعُ حَيْثُ أُمِرْتُ» [وأخرجه أحمد (٣٧٤/٢)].

٣١١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ وَاسْمُهُ

(*) يشير إلى حديث علي المشار إليه في الباب.

(**) قال الحافظ رحمه الله: «لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد، وإنما هو مأخوذ من حديثين: أما حديث: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ» فهو طرف من حديث أبي هريرة المذكور في الباب، وتقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ: (٧) «وإنما أنا قاسم والله يعطي» في أثناء حديث، وأما حديث: «إِنَّمَا أَنَا خازن والله يعطي» فهو طرف من حديث معاوية المذكور، ويأتي موصولاً في الاعتصام بهذا اللفظ.

نُفْعَانُ عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَحَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [وأخرجه الترمذي (٢٣٧٤)، وهو في الصحيحة (١٩٩٢)].

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» (*)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ [الفتح: ١٠]

وَهِيَ لِلْعَامَّةِ حَتَّى يَبَيِّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ

٣١١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَغْنُومَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ، الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [وأخرجه مسلم (١٨٧٣)].

٣١٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَبْصَرٌ فَلَا قَبْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [وأخرجه مسلم (٢٩١٨)].

٣١٢١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ جَرِيرًا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَبْصَرٌ فَلَا قَبْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [أطرافه: (٣١١٩)، (٦٠٣)]. وأخرجه مسلم (٢٩١٨، ٢٩١٩).

٣١٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ» [وأخرجه مسلم (٥٥٨)].

٣١٢٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِهِ وَتَضْيِيقُ كِلِمَاتِهِ بِأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَنْكِبِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» [وأخرجه مسلم (١٨٧٦)].

٣١٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَزَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يُبَغْيِي رَجُلٌ مَلَكَ بَضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُنْبِيَهَا وَلَمَّا يَنْبِيْهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بَيْتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَسْتَظِرُّ وَلَا تَمَّا فَفَرًا قَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيًّا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْشِنَا عَلَيْنَا فُحِشَتِ حَتَّى تَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَغْنَى النَّارِ لَعَاكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَبْغِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَبْغِي قَبِيلَتَكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَجَاؤُوا بِرَأْسِ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَهَجَرْنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا» [أطرافه: (٥٨٧)]. وأخرجه مسلم (١٧٤٧).

٩- بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهِدَ الْوُقُوعَةَ

٣١٢٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرٌ [وأخرجه أبو داود (٣٠٠)].

(*) هو طرف من حديث جابر، تقدم موصولاً في «التبسم» لكن بلفظ: «لي» بدل «لكم» (٣٣٥) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ولعل المصنف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يشير إلى حديث آخر فقد أخرج أحمد عن أبي ذر مرفوعاً نحوه بلفظ: «وأحلت لأمتي الغنائم» وسنده صحيح.

١٠- بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

٣١٢٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ، مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْمُلْأَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [وأخرجه مسلم (١٧٩)].

١١- بَابُ قِسْمَةِ الْإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَخْضُرْهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ

٣١٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ أَفِيَّةً مِنْ دِيْبَاجٍ مَرْزُورَةٍ بِالذَّهَبِ فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةٍ بِنِ تَوْفَلٍ فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ: اذْعُهُ لِي فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَبَاءَ فَتَلَقَّاهُ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْزَارِهِ فَقَالَ: «يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ، يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ. وَرَوَاهُ ابْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسُورِ ابْنِ مَخْرَمَةَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَفِيَّةً، تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ [وأخرجه مسلم (١٧٨)].

١٢- بَابُ كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرَ؟ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي نَوَائِبِهِ

٣١٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُغْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ [وأخرجه مسلم (١٧٨) مطولاً].

١٣- بَابُ بَرَكَةِ الْغَازِي فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ

٣١٢٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَسَامَةَ: أَحَدَنْتُكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا بَنِي إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ وَإِنِّي لَا أَرَانِي إِلَّا سَاقُتَ الْيَوْمَ مَظْلُومًا وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ مَعْيٍ لَدُنِّي أَفْتَرَى بَيْنِي دَيْنًا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا فَقَالَ: يَا بَنِي بَعِ مَالَنَا فَأَقْضِ دَيْنِي وَأَوْصِنِ بِالثَّلْثِ وَثُلْثِي لِبَنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: ثُلُثُ الثَّلْثِ فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلْثُهُ لَوَلَدِكَ، قَالَ هِشَامُ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَارَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ حُبِّبَ وَعَبَادٌ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بَنِي إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللَّهُ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ، فَقَتِلَ الزُّبَيْرُ رضي الله عنه وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضِينَ مِنْهَا الْغَابَةَ وَاحِدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِحَضْرٍ قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا وَلَكِنَّهُ سَلَفْتُ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ وَمَا وَلِي إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ خَرَجٍ وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي عُرْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ قَالَ: فَلَقِي حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أَرَأَيْتُمْ تُطِيقُونَ هَذَا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ قَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُؤَاثِمْنَا بِالْغَابَةِ فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ

عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تَوْخَرُونَ
إِنْ أَخْرَجْتُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا قَالَ: قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا قَفْضِي
ذِيئَهُ فَأَوْفَاهُ وَيَبِيَّ مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَسْهُمٍ وَنِصْفَ قَفْذٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْدُرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ رَمْعَةَ فَقَالَ
لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوْمَتِ الْعَابَةُ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِائَةُ أَلْفٍ قَالَ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفُ قَالَ الْمُنْدُرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ
أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَقَالَ ابْنُ رَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ: وَيَبَاعُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ
مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ ذِيئِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: أَقْسِمُ بَيْنَنَا مِيرَاثًا قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ
حَتَّى أَتَادِي بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ قَالَ: فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يَتَادِي بِالْمَوْسِمِ فَلَمَّا
مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ أَسْهُمٍ وَرَفَعَ الثَّلَاثُ فَأَصَابَ كُلُّ امْرَأَةٍ أَلْفٌ وَمِائَتَا أَلْفٍ فَجَمِعُ
مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ [لم ينف عنه عند غيره].

١٤- بَابُ إِذَا بَعَثَ الْإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمَرَهُ بِالْمَقَامِ هَلْ يُسَهَّمُ لَهُ؟

٣١٣٠- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّمَا تَعَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَذْرِ
فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَذْرًا وَسَهْمَهُ».
[أطرافه: (٣١٦٨، ٤٠٦٦). وأخرجه الترمذي (٣٧٠٦).]

١٥- بَابُ وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُصَمَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ

مَا سَأَلَ هَوَازِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِرِضَاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (*)

وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعِدُ النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الْفَقْرِ وَالْأَنْفَالِ مِنَ الْخُصَمِ (**)

وَمَا أُعْطِيَ الْأَنْصَارَ (***)، وَمَا أُعْطِيَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَمْرَ خَيْبَرَ (****)

٣١٣١-٣١٣٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَرَعَمَ عَزْرَةُ أَنَّ
مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: حِينَ جَاءَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ وَسَبِيَّهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبِيَّ وَإِمَّا الْمَالَ
وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ» وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْتَظَرَ آخِرَهُمْ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ رَاذٍ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبِيئًا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَتْنِي عَلَى
اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيَّهُمْ. مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يُعْطِيَ فَلْيُعْطَ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُبْقِيهِ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيُعْطَ» فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ
طَبَّيْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَأَرْجِعُوا حَتَّى

(*) وصله المصنف فيما تقدم في «الوكالة» (٢٣٠٧)، (٢٣٠٨)، لكن ليس فيه: «برضاعه فيهم»، وإنما هو عند ابن إسحاق في «المغازي» بسند حسن عن ابن عمرو.

(**) أما حديث الوعد من النبي ﷺ فيظهر من سياق حديث جابر، وأما حديث الأنفال من الخمس فمذكور في الباب من حديث ابن عمر.

(***) حديث إعطاء الأنصار تقدم من حديث أنس قريباً.

(****) حديث إعطاء جابر من تمر خيبر أخرجه أبو داود.

يَزْعِمُ إِلَيْنَا عُرْفاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَبَّيُوا وَأَذْوُوا فَهَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا عَنْ سِنِّي هَوَازِنَ [وأخرجه أبو داود (٢٦٩٣)].

٣١٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْكَلْبِيُّ وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ عَنْ زُهْدِمَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَأَتَانِي ذَكَرٌ دَجَاجَةٌ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ لَا أَكُلُ فَقَالَ: هَلُمَّ فَلَا حَدَثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنِّي، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسَخِمُهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أُحْمِلُكُمْ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَبُ إِبِلَ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «إِنَّ النَّفَرَ الْأَشْعَرِيِّونَ؟» فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدِ عُرِّ الذَّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ لَا يَبَارِكُ لَنَا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا أَفَتَيْسَتْ؟ قَالَ: «لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى فَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا» [أطرافه: (٤٣٨٥)، (٤٤١٥)، (٥٥١٨)، (٥٥١٩)، (٦٦٢٣)، (٦٦٦٩)، (٦٦٧٨)، (٦٦٨٠)، (٦٦٨١)، (٦٧١٩)، (٦٧٢١)، (٧٥٥٥)]. وأخرجه مسلم (١٦٤٩).

٣١٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَبَلَغُوا نَجْدًا فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً فَكَانَتْ سَهَامُهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَتَمَلُّوا بَعِيرًا بَعِيرًا [أطرافه: (٤٣٣٨)]. وأخرجه مسلم (١٧٤٩).

٣١٣٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُقْبَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لَأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ [وأخرجه مسلم (١٧٥٠)].

٣١٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مَهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِي لِي أَنَا أَضْعَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بَرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهمٍ إِذَا قَالَ: فِي بَضْعٍ وَإِنَّمَا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَزَكَيْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ وَوَأَقَفْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَعْفَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَأَقَفْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرَ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ [أطرافه: (٣٨٧٦)، (٤٢٣٠)، (٤٢٣٢)]. وأخرجه مسلم (٢٥٠٢).

٣١٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَتَدَايَ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: كَذَا وَكَذَا فَحَنَّا لِي ثَلَاثًا وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَخْتُو بِكَفِّهِ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ لَنَا: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَقَالَ مَرَّةً: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَلَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي قَالَ: قُلْتُ: تَبْخُلُ عَنِّي؟ مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرٍ: فَحَنَّا لِي حَتِيَّةً وَقَالَ: عُدَّهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسِمِائَةً قَالَ: فَخَذْتُ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ يُعْنِي ابْنُ الْمُثَنَّى: وَأَيُّ دَايٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟ [وأخرجه مسلم (٢٣٧٤)].

٣١٣٨- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اُعْذِلْ فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أُعْذِلْ» [وأخرجه مسلم (١٧٦٣)].

١٦- بَابُ مَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْأَسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ

٣١٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أَسَارَى بَذَرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ الشَّيْءِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» [أطرافه: (١٧٦٤)].
[وأخرجه أبو داود (٢٦٨٩)].

١٧- بَابُ وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِلْإِمَامِ وَأَنَّهُ يُعْطَى بِغَضِّ قَرَابَتِهِ دُونَ بَغْضِ

مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي الْمُطَلِّبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٍ (*)

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَمْ يَعْطَهُمْ بِذَلِكَ وَلَمْ يَخْصُ قَرِيبًا دُونَ مَنْ هُوَ أَخْوَجُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الَّذِي أُعْطِيَ لِمَا يَشْكُرُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَةِ وَلِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَاقِيهِمْ (**).

٣١٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَلِّبِ وَتَرَكْنَا وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَلِّبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ: قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي تَوْفَلٍ.
وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالْمُطَلِّبُ إِخْوَةٌ لَأُمِّ وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْثَدَةَ وَكَانَ تَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ (***)
[أطرافه: (٣٥٠٢، ٤٢٢٩)]. وأخرجه النسائي (٤١٣٦، ٤١٣٧)، وأبو داود (٢٩٧٨، ٢٩٧٩، ٢٩٨٠)، وابن ماجه (٢٨٨١)].

١٨- بَابُ مَنْ لَمْ يُخَمَّسِ الْأَسْلَابُ

وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ وَحُكْمُ الْإِمَامِ فِيهِ

٣١٤١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَذَرٍ فَتَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَأْتُهُمَا تَمَيَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ كَيْحٍ؟ قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي تَقْسِي بِيَدِهِ لَيْسَ رَأْيُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَتَسَبَّ أَنْ تَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي فَأَبْتَدَأَهُ بِسَبْيِهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «إِيَّكُمَا قَتَلَهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا فَتَنَظَرُ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ سَلْبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ» وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعْتُ يُونُسَ صَالِحًا وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ [أطرافه: (٣٩٦٤، ٣٩٨٨)]. وأخرجه مسلم (١٧٥٢).
صح: بين رجلين أقوى من الرجلين اللذين كنت بينهما وأشد، فلم أنشب، فلم أثبت.

(*) يشير إلى حديث جبير بن مطعم الآتي في الباب.

(**) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله عمر بن شبة في «أخبار المدينة» مطولاً، وفيه عبد الملك بن أيوب النميري، ولم أجد له ترجمة، والزيادة منه.

(***) وصله المصنف في «التاريخ الصغير».

٣١٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُتَيْنٍ فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ قَرَأْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عِلًّا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدْرَكَ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَضَنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَذْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: مَا بَأَلُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَيْلًا لَهُ عَلَيْهِ يَتَنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ» فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَيْلًا لَهُ عَلَيْهِ يَتَنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ» فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ الْثَّالِثَةُ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةُ فَقَالَ رَجُلٌ: «صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا مَا اللَّهُ إِذَا لَا يَغْنَمُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يَقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلْبَهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ» فَأَعْطَاهُ فَبَعَثَ الدُّنْعَ فَاثْبَعَتْ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلَتْهُ فِي الْإِسْلَامِ [واخرجه مسلم (١٧٥١)].

١٩- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوِهِ

رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٣١٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بَوْرَكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يَنَازَكَ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بِغَدَاكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاةَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزِرْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ [واخرجه مسلم (١٧٣٥، ١٧٣٦)].

٣١٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اغْتِكَافٌ يَوْمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِي بِهِ قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حُتَيْنٍ فَوَضَعَهُمَا فِي بَغْضٍ يُبُوتٍ مَكَّةَ قَالَ: فَمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَبِي حُتَيْنٍ فَجَعَلُوا يَسْمَعُونَ فِي السَّكَّكِ فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبِي قَالَ: أَذْهَبَ فَأَرْسَلَ الْجَارِيَتَيْنِ قَالَ نَافِعٌ: وَلَمْ يَغْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْفَرَانَةِ وَلَوْ اغْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ. وَرَأَى جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مِنَ الْخُمْسِ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ وَلَمْ يَقُلْ: يَوْمَ [واخرجه مسلم (١٦٥٦)].

٣١٤٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظُلْمَهُمْ وَجَزَعُهُمْ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَيْءِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ» فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ: مَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرُ النَّعَمِ.

وَرَأَى أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِنَالٍ أَوْ بِسَبِي

سَمِعَهُ... بِهَذَا [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦٩/٥)].

٣١٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَلْفَهُمْ.

لَهُمْ حَدِيثٌ عَنِ بَاحِلِيَّةٍ» [أَطْرَافُهُ: (٣١٧، ٤٣٣، ٤٣٤)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩٩).

٣١٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازَنْ مَا أَفَاءَ فَطَفِقَ يُعْطِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ قَدَاوًا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعَانَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسُ: فَحَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَقْلِيهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْخُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ: «أَمَا دَوُوْا آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا أَنَسُ مِنَّا حَدِيثُهُ نَسَنَهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثٌ عَنْهُمْ يَكْفُرُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوَاهٍ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِنَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً وَضُرِبَ وَاحْتَى تَلَقَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ» قَالَ أَنَسُ: فَلَمْ نَضْبِرْ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩٩)].

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ نَفْلًا مِنْ حَتِينٍ عِلَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سُمُرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي فَلَوْ كَانَ عَذْبٌ هَذِهِ الْعِضَاءُ نَعَمًا لَقَسَمْتُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَعْدُونِي بِخَيْلٍ وَلَا كَذُوبٍ وَلَا جَبَانًا» [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٨٢/٥)].

٣١٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُمِشِي مَعَ سَيِّدِي ﷺ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ تَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَذْرَكَ أَغْرَابِي فَجَذَبَنِي جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ فَدَثَرْتُ بِهِ حَاشِيَةَ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبِيهِ ثُمَّ قَالَ: مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ فَصَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ حَرَامٍ: (٦٠٨٨، ٥٨١٩). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩٧).

٣١٥٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تَرَى نَبِيَّ ﷺ أَنَا سَا فِي الْقِسْمَةِ فَأَعْطَى الْأَنْقَرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى أَنَا سَا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَتَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أُخْبِرَنَّ نَبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ» [أَطْرَافُهُ: (٣١٥، ٤٣٥، ٤٣٦، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢١، ٦٢٢)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩٢).

٣١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَقْلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الرُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثَلَاثِي فَرَسَخٍ. وَقَالَ أَبُو صَمْرَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الرُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ [أَطْرَافُهُ: (٥٢٢٤)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩٢).

٣١٥٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْهَا وَكَانَتْ الْأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتْرَكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَقَرَكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا» فَأَقْرُوا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا (وأخرجه مسلم (١٥٥١) مختصراً عن ابن عمر، والترمذي (١٣٨٣)، وأبو داود (٣٦٨، ٣٦٩، ٣٦٩)).

٢٠- بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ

٣١٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِحِجْرٍ فِيهِ شَحْمٌ فَتَرَوْتُ لَأُخْذَهُ فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ [أطرافه: (٥٥٨)]. وأخرجه مسلم (١٧٧٢).

٣١٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ فَتَأْكُلُهُ وَلَا تَرْفَعُهُ (وأخرجه أبو داود (٢٧١)).

٣١٥٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه يَقُولُ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لِيَالِي خَيْبَرَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَاتَّخَرْنَاهَا فَلَمَّا غَلَبَ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اُكْفُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لَحُومِ الْحُمْرِ شَيْئاً» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهُمَا لَمْ تُحْمَسَا قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَّمَهَا أَلْبَنَةَ، وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَرَّمَهَا أَلْبَنَةُ (أطرافه: (١٢٢٠، ١٢٢٢، ١٢٢٤، ١٢٢٦)). وأخرجه مسلم (١٩٣٧).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب الجزية

١- بَابُ الْجِزْيَةِ وَالْمَوَادِعَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩]

يَعْنِي أَذْلَاءَ وَالْمُسْكَنَةَ مُصَدَّرَ الْمُسْكِينِ فَلَا أَسْكَنَ مِنْ فَلَانٍ أَخُو جِ مِنْهُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السُّكُونِ وَمَا جَاءَ فِي اخْتِاجِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالْفَجَرِ

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ قَالَ: يُجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْيَسَارِ (*).

٣١٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو بِنِ أَوْسٍ فَحَدَّثَنِيهِمَا بِجَالِهِ سَنَةَ سَبْعِينَ عَامَ حَجٍّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجٍ زَمَزَمَ قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِبَعْزِ بَنِي مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَخْتَفِ فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ

أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْمَجُوسِ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٥٨٦، ١٥٨٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٤٦٣)].

٣١٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ [نَفْسَ التَّخْرِيجِ السَّابِقِ].

٣١٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ وَهُوَ خَلِيفَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ شَهِيدَ بَدْءِهَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ جَرَّاحٍ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضَرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ نَصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ وَقَالَ: «أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: «جَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَإِنَّهُ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ لُدُنِيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» [أَطْرَافُهُ: (١٥١٥، ١٦٢٥)]. وَأَخْرَجَهُ

— ((٢٩٦١)).

٣١٥٩- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقْفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ فِيهِ التَّقْفِيُّ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْنِيَّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَقْنَاءِ الْأَنْصَارِ يَتَلَوْنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَسْلَمَ الْهُزْمَانُ فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِي هَذِهِ، قَالَ: نَعَمْ مِثْلَهَا وَمِثْلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَمُوِّ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رَجُلَانِ فَإِنْ كَسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَ الرَّجُلَانِ بِجَنَاحِ وَالرَّأْسِ فَإِنْ كَسِرَ الْجَنَاحَ الْآخَرَ نَهَضَ الرَّجُلَانِ وَالرَّأْسُ وَإِنْ شُدَّ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرَّجُلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ فَالرَّأْسُ كِسْرِي وَالْجَنَاحُ قَبْضَرُ وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارِسُ قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرِي وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادُ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: مَدَبْنَا عُمَرَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرُونٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كِسْرِي فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ قَالَ: مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَتْنَسُ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ نَمُصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوْىَ مِنَ الْجُوعِ وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعْرَ وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ قَبِيئًا نَحْنُ كَذَلِكَ ذَبَعَتْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ تَعَالَى ذِكْرَهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَأَمَرَنَا نَبِيُّنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَخُدَّهَ أَوْ تُوَدُّوا الْجَزِيَّةَ وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنا ﷺ عَنْ رَسُولِهِ رَبَّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى حَجَّةٍ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ [أَطْرَافُهُ: (٧٥٣٠). الشَّدْحُ: الْكِسْرُ].

٣١٦٠- فَقَالَ النُّعْمَانُ: رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللَّهُ بِمِثْلِهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُدْمِكْ وَلَمْ يُخْزِكَ وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهْبِ الْأَرْوَاحُ وَتُخْضِرَ الصَّلَوَاتُ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٦١٤، ١٦١٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢١٥٥)].

٢- بَابُ إِذَا وَاذَعَ الْإِمَامُ مَلِكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ

٣١٦١- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ وَأَهْدَى مَلِكَ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٩٢)]

سَعَةً يَسْتِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ. بِبَحْرِهِمْ أَيِ بَقَرَتِهِمْ.

٣- بَابُ الْوَصَاةِ بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالذِّمَّةُ الْعَهْدُ وَالْإِلَّ الْقَرَابَةُ

٣١٦٢- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَرْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّجِيبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قُلْنَا: أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَوْصِيكُمْ بِدِمَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ دِمَةٌ نَبِيكُمْ وَرِزْقُ عِبَالِكُمْ [انظر اطرافه: (١٣٩٢) بقطعة ليست في هذا الطريق.].

٤- بَابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ

وَالْجَزْيَةُ وَلَمَّا يَفْصَمُ الْفَيْءُ وَالْجَزْيَةُ؟

٣١٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ حَتَّى نَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا فَقَالَ: «ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، يَقُولُونَ لَهُ قَالَ: «لَا إِلَيْكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرُهُ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» [وأخرجه مسلم (١٠٩٩)].

٣١٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنِي رُوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطِيَتْكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمَّا بَيَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأُعْطِيَتْكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَقَالَ لِي: اخْتِمْ فَحَثَرْتُ حَتَّى فَقَالَ لِي: عُدَّهَا فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسُمِائَةٍ [وأخرجه مسلم (٢٣١٤)].

٣١٦٥- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: أُنْبِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ: «انْثَرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ» فَكَانَ أَكْثَرُ مَالٍ أَنَبِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا قَالَ: «خُذْ» فَحَنَّا فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَقَالَ: مَرُّ بَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ قَالَ: «لَا» فَتَرَّ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُهُ فَلَمْ يَرْفَعُهُ فَقَالَ: فَمَرُّ بَعْضُهُمْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ قَالَ: «لَا» فَتَرَّ مِنْهُ ثُمَّ اخْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَمَا زَالَ يُبْعِثُهُ بَصَرُهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ [أطرافه: (٤٩١) (٣٠٩٩)].

٥- بَابُ إِمَامٍ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ

٣١٦٦- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ خَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا تَوَجَّدَ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» [أطرافه: (٦٩١٤)].
وأخرجه النسائي (٤٧٥٠)، وابن ماجه (٢٩٨٦).

٦- بَابُ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

وَقَالَ عُمَرُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَقْرَبُكُمْ مَا أَقْرَبُكُمْ اللَّهُ بِهِ» (*)

٣١٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ» فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِذْرَاسِ فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِبِكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِئْهُ وَلَا فَاغْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» [أطرافه: (٦٩١٤) (٧٣٤٨)].
وأخرجه مسلم (١٧٦٥).

٣١٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه

(*) هو طرف من قصة أهل خيبر، وقد تقدم موصولاً في «المزارعة» (٢٣٣٨).

يَقُولُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ. ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دُمْعُهُ الْحَصَى قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فَقَالَ: «اتَّوْنِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا: مَا لَهُ: أَمَجَزَ؟ اسْتَفْهَمُوهُ فَقَالَ: «دَرُونِي فَأَلْزِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِزُوا الْوَلَدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَالثَّالِثَةُ خَيْرٌ إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَتَسَيَّئَهَا قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٣٧)].

٧- بَابُ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُغْفَى عَنْهُمْ

٣١٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَحْنُ نُفَتَحُ خَيْبَرَ أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودَ» فَجَمِعُوا لَهُ فَقَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَبِيكُمْ؟» قَالُوا: فَلَانٌ فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ بَلْ أَبِيكُمْ فَلَانٌ» قَالُوا: صَدَقْتَ قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْنَا كَمَا عَرَفْتُمْ فِي آيِنَا فَقَالَ لَهُمُ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخَلَّفُونَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْسُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا تَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا تَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ [أَطْرَافُهُ: (٤٩٨، ٥٧٧)]. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٥١/٢).

٨- بَابُ دُعَاءِ الْإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا

٣١٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ قَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ قُلْتُ: إِنْ فَلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتُ: بَعْدَ الرُّكُوعِ فَقَالَ: كَذَبَ ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى خِيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ: بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْقُرَاءِ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُمْ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٧)].

٩- بَابُ أَهَانِ النِّسَاءِ وَجَوَارِهِنَّ

٣١٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: دَمَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَقَاطِمَةُ بِنْتُ نَسْرَةَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِيَةَ» فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ غُضْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُتَلَحِّقًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَعِمَ ابْنُ أُمِّي عَلَيَّ أَنَّهُ قَاتِلَ رَجُلًا قَدْ أَجْرَتْهُ فَلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتَ يَا أُمُّ هَانِيَةَ» قَالَتْ أُمُّ هَانِيَةَ: وَذَلِكَ ضَحَى [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٣١)].

دون ذكر الإجارة *

١٠- بَابُ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِهِمْ وَاجِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ

٣١٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَقَالَ: فِيهَا الْجَرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الْإِبِلِ «وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَنًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحَدَنًا فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَدِمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ» [واخرجه مسلم (١٣٧٠)].

١١- بَابُ إِذَا قَالُوا: صَبَأْنَا وَلَمْ يَخْبِنُوا أَسْلَمْنَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» (*) وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا قَالَ: مَتْرُسٌ (**) فَقَدْ آمَنَهُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْأَلْسِنَةَ كُلَّهَا (***) وَقَالَ: تَكَلَّمْ لَا بَأْسَ (****).

١٢- بَابُ الْمَوَادِعَةِ وَالْمَصَالِحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١]

٣١٧٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَمَطُ فِي دِمِهِ قِتِيلًا فَذَفَفَتْهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَخُوَيْصَةُ ابْنَتَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَدَّهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: «كَبُرَ كَبْرٌ» وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ فَسَكَتَ فَتَكَلَّمْنَا فَقَالَ: «تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ أَوْ صَاحِبَكُمْ؟» قَالُوا: كَيْفَ تَخْلِفُ وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَرَ؟ قَالَ: «فَتَبْرِكُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟» فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ [واخرجه مسلم (١٦٦٩)].

١٣- بَابُ فَضْلِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

٣١٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَ قُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ [واخرجه مسلم (١٧٧٣)].

١٤- بَابُ هَلْ يُغْفَى عَنِ الذَّمِّ إِذَا سَحَرَ؟

وَقَالَ ابْنُ وَهَبٍ (*****): أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: سُئِلَ أَعْلَى مِنْ سَحَرٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ؟ قَالَ: بَلَعْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَنَعَ لَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

٣١٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَجَرَ حَتَّى كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ [أطرافه: (٣٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٦٦٣، ٦٦٩١)]. واخرجه مسلم (٢٧٨٩).

١٥- بَابُ مَا يُخَذَّرُ مِنَ الْغَدْرِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]

٣١٧٦- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَيْ مِنْ آدَمَ فَقَالَ: «اغْدُدْ بِنَا

(*) هذا طرف من حديث طويل أخرجه المؤلف في غزوة الفتح من «المغازي» (١٣٣٩).

(**) «مترس» كلمة فارسية معناها لا تخف.

(***) وصله عبد الرزاق.

(****) قال الحافظ زكيه: «روى ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان في تاريخه من طرق بإسناد صحيح عن أنس بن مالك قال: «حاصرنا تستر. فنزل الهرمزان على حكم عمر، فلما قدم به عليه استعجم، فقال له عمر: تكلم لا بأس عليك، وكان ذلك تأمينا من عمر».

(*****) وصله ابن وهب في «جامعه» عنه.

بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِي الْغَنَمِ ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةً دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاحِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هُذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ قِيَاثُكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا [وأخرجه أبو داود (٥٨) دون ذكر الآيات الست، وابن ماجه (٦١٢)، سنن: هو: الموت الكثير الوقوع، قعاص الغنم: هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، غاية: أي: راية].

١٦- بَابُ كَيْفَ يَنْبَغُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ؟

وَقَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيفَانَهُ فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]

٣١٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو الِیْمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ عليه السلام فِيمَنْ يُؤَدُّنَ يَوْمَ النَّحْرِ يَمْنَى لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ وَإِنَّمَا قِيلَ: الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْفَرُ فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حُجَّ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُشْرِكٌ [وأخرجه مسلم (١٣٤٧)].

١٧- بَابُ إِثْمٍ مِنْ عَاهِدٍ ثُمَّ عَدَلَ

وَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَفْضُلُونَ عَنْهُمُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْقُورُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦]

٣١٧٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَوْهَا» [وأخرجه مسلم (٥٨)].

٣١٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا الْقُرْآنَ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِشَةَ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَخَذَتْ حَدَّثًا أَوْ وَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنٍ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ» [وأخرجه مسلم (١٣٧٠) بلفظ: «غير ابن ثور»].

٣١٨٠- قَالَ أَبُو مُوسَى: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عليه السلام قَالَ: كَيْفَ تَكُونُ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَانِيًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَضْدُوقِ قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تُنْهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فَيَسُدُّ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ [قال الألباني رحمته الله: «هذا صورته صورة المعلق، وقد وصله أبو نعيم في المستخرج» وأخرجه مسلم بمعناه (٢٩١٣)].

١٨- بَابُ

٣١٨١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: شَهِدْتَ صِفِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: أَتَيْتُهُمْ وَأَتَيْتُهُمْ يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعَ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَائِقِنَا لَأَمْرٍ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَشْهَلُنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا. [أطراشه: (٣٧٨٢)، (٤٨٦)، (٤٨٦)، (٧٣٨)].

[أخرجه مسلم (١٧٨٥)].

٣١٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ: كُنَّا بِصِفَيْنَ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ تَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى» فَقَالَ: أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: فَعَلَّامٌ تُعْطِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا؟ أَتَرْجِعُ وَلَسًا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» فَأَنْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَتَرَكْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَتْحَ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» [واخرجه مسلم (١٧٨٥)].

٣١٨٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا خَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَدَّيْتُهُمْ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِيهَا» [واخرجه مسلم (١٣٣)].

١٩- بَابُ الْمَصَالِحَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ وَقْتُ مَعْلُومٍ

٣١٨٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ فَاسْتَرْطَوْا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ وَلَا يَدْعُو مِنْهُمْ أَحَدًا قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نُمْنَعَكَ وَلَبَّيْنَاكَ وَلَكِنْ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: «أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ: وَكَانَ لَا يَكْتُبُ قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «امْنَحْ رَسُولَ اللَّهِ» فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ لَا أَمَحَاهُ أَبَدًا قَالَ: «فَارْبِيهِ» قَالَ: فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَتْ الْأَيَّامُ اتُّوا عَلِيًّا فَقَالُوا: مَرُّ صَاحِبِكَ فَلْيَرْجُلْ فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «نَعَمْ» ثُمَّ ارْتَحَلَ [واخرجه مسلم (١٧٨٣)].

٢٠- بَابُ الْمَوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَقْرُكُمْ عَلَى مَا أَقْرَكُمْ اللَّهُ بِهِ» (*)

٢١- بَابُ طَرْحِ جَنَافِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبُحْرِ وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ

٣١٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلْوٍ جَزُورٍ فَقَدَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ - أَوْ - أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ» فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ تُلَوُّوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْقَوْا فِي بَيْتِ غَيْرِ أُمَيَّةٍ أَوْ أَبِي فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَخْمًا فَلَمَّا جَرُّهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبُحْرِ [واخرجه مسلم (١٧٩١)].

٢٢- بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

٣١٨٦- ٣١٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو الزُّلَيْدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ

(*) هو طرف من حديث معاملة أهل خير، وقد تقدم في «المزارعة» (٢٣٣٨).

مَنْ نَسِيَهُ [هَذَا معلق عند المصنف، وقد وصله الطبراني، وأبو نعيم، وابن منده].

٣١٩٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتُمْ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَسْمِعُنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَتَّبِعُنِي لَهُ أَنْ يَسْمِعَنِي وَيَكْذِبُنِي وَمَا يَتَّبِعُنِي لَهُ أَنَا سَمِعْتُهُ فَقَوْلُهُ إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَنَا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأُنِي [أطرافه: (٤٩٧٤)، (٤٩٧٥)]. وأخرجه النسائي (٢٩٧٨).

٣١٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ قَضَائِي» [أطرافه: (٧٤٦٤)، (٧٤٦٥)، (٧٥٥٣)، (٧٥٥٤)]. وأخرجه مسلم (٢٧٥١).

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ

يَنْزِلُ الْأَمْثِلُ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

﴿وَالسَّفِّ الْمَرْفُوعِ﴾ [الزور: ٥]: السَّمَاءُ ﴿سَمَكًا﴾ [الانزاعات: ٤٨]: بِنَاءُهَا ﴿الْمُبْكُ﴾ [الذاريات: ٧]: اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا ﴿وَأَوْدَتِ﴾ [الانشقاق: ٤، ٥]: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ ﴿وَأَلَقَتْ﴾ [الانشقاق: ٤]: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتِ ﴿وَعَلَّتِ﴾ [الانشقاق: ٤]: عَنَتُمْ ﴿لَحْمَهَا﴾ [النسر: ٦]: دَحَاهَا ﴿وَالسَّاهِرَةِ﴾ [الانزاعات: ٤]: وَجْهُ الْأَرْضِ كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ تَوَمُّهُمْ وَسَهَرُّهُمْ.

٣١٩٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنَّاسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرِ طَوْقَةٍ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» [وأخرجه مسلم (١١٦٢)].

٣١٩٦- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» [وأخرجه أحمد (٩٩/٢)].

٣١٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةُ أَشْهُارٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مَضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ» [وأخرجه مسلم (١١٧٩)].

٣١٩٨- حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ خَاصَمْتُهُ أَرَوَى فِي حَقِّ رَعَتِ أَنَّهُ انْتَقَصَ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا؟ أَشْهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يَطْوِقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» [وأخرجه مسلم (١١٧٣)].

قَالَ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (*).

٣- بَابُ فِي النُّجُومِ

وَقَالَ قَتَادَةُ (**): «وَلَقَدْ رَيْنَا النُّجُومَ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا شَيْءٌ» [الملك: ٥]: خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ،

(*) لم يخرجها الحافظ.

(**) وصله عبد بن حميد.

وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بَغْيَ ذَلِكَ أخطأ وَأَضَاعَ نَصِيحَةَ وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَشِيمًا﴾ [الكهف: ١٥] مُتَغَيِّرًا (*) وَالْأَبْ: مَا يَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، وَالْأَنَامُ [الرحمن: ١٣]: الْخَلْقُ، ﴿بَرْزَخٌ﴾
[المؤمنون: ١٣]: حَاجِبٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْفَأَقَا﴾ [الباء: ١٦] مُلْتَقَّةٌ وَالْغُلْبُ: الْمُلْتَقَّةُ، ﴿فَرَشَا﴾ [البقرة: ٢٢]: مِهَادًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكَّرَ فِي الْأَرْضِ
مُسْفَرًا﴾ [الأعراف: ٢٤]، ﴿نَكَدًا﴾ [الأعراف: ٥٨]: قَلِيلًا.

٤- بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

﴿حُسْبَانُ﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ مُجَاهِدٌ: كَحُسْبَانِ الرَّحَى (**). وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَغْدُوَانِهَا حُسْبَانُ
جَمَاعَةُ حِسَابٍ مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ ﴿شَهَبًا﴾ [النس: ١] ضَوْؤُهَا ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ١٠] لَا يَسْتُرُ ضَوْؤُهُ أَحَدَهُمَا
ضَوْءُ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ ﴿سَائِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ١٠] يَطَّالِبَانِ حَيْثُ يَشَاءُ ﴿نَسْلَخُ﴾ [يس: ٣٩] نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنْ
لَاخِرٍ وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴿وَاهِيَةً﴾ [الحاقة: ١٦] وَهِيَ تَشَقُّقُهَا ﴿أَرْجَابَهَا﴾ [الحاقة: ١٧] مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَهْمٌ عَلَى
حَافَتَيْهَا كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ الْبُغْرِ ﴿وَأَغَطَّشَ﴾ [التازعات: ٢٩] ﴿وَجَنَ﴾ [الأنعام: ٧٦] أَظْلَمَ.

وَقَالَ الْحَسَنُ (***): ﴿كُورَتْ﴾ [التكوير: ١] تَكُوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا ﴿وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَى﴾ [الانشقاق: ٧] جَمَعَ مِنْ
ذَاتِهِ ﴿أَنَسَى﴾ [الانشقاق: ٧٨] اسْتَوَى ﴿بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦] مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴿الْحُرُورُ﴾ [فاطر: ٢١] بِالنَّهَارِ مَعَ
شَمْسٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرُؤْيَا (****): الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسُّومُ بِالنَّهَارِ يُقَالُ: ﴿يُولِجُ﴾ [الحج: ٦١] يَكُوَّرُ
﴿وَلِجَةً﴾ [التوبة: ١٦] كُلُّ شَيْءٍ أَذْخَلْتُهُ فِي شَيْءٍ.

٣١٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ جِئْتَ عَرَبَ الشَّمْسِ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ
تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا فَيَقَالُ لَهَا ازْجِعي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ
فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَلَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٢٨)﴾ [يس: ٣٨]
[إسراة: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣]. وأخرجه مسلم (١٥٩).

٣٢٠٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الدَّانُجُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكْوَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [عزاء الألباني في الصحيحة (١٢٤) بلفظ: «مكوران
ب ن نار يوم القيامة» إلى كل من الإمام الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٦٦، ٦٧)، والإمام أحمد في مسائل ابنه صالح (ص ١٦) والبيهقي في كتاب
النبع والنشور» وكذا البزار والإسماعيلي والخطابي.]

٣٢٠١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ
وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا» [وأخرجه مسلم (٩١٤)].

(*) لم يجدته الحافظ موصولاً عنه قال ابن حجر: لكن ذكره إسماعيل بن أبي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال أبو عبيدة: قوله (هشيمًا) أي يابسًا
مفتشًا.

(**) وصله الفريابي في «تفسيره» عنه.

(***) وصله ابن أبي حاتم عنه.

(****) لم يجدته الحافظ أي: أثر ابن عباس. أما أثر رؤية: قال ذكره أبو عبيدة عنه في المجاز.

٣٢٠٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمَا ذَلِكَ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ» [وأخرجه مسلم (٩٠٧) مطولاً].

٣٢٠٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ آدَتْنِي مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهِيَ آدَتْنِي مِنَ الرُّكْعَةِ الْأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُشُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ» [وأخرجه مسلم (٩١١)، (٩١٣)].

٣٢٠٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا» [وأخرجه مسلم (٩١١)].

٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: «وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ تُنْشِرُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ» [الفرقان: ٤٨]

﴿فَاصْفَا﴾ [الإسراء: ٦٩]: تَصِفُ كُلَّ شَيْءٍ ﴿لَوْحٍ﴾ [الحجر: ٢٢]: مَلَايِحٌ مُلَفَّحَةٌ ﴿وَإِعْصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦]: رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ ﴿صِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٧]: بَرْدٌ تُنْشَرُ: مُتَفَرِّقَةٌ. ٣٢٠٥- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَاهْلِكْتُ عَادًا بِالدُّبُورِ» [وأخرجه مسلم (٩٠)].

٣٢٠٦- حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَذْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ [الاحقاف: ٢٤]» الآية. [أطرافه: (٤٨٩)]. وأخرجه مسلم (٨٩٩).

٦- بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ (*): قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام عَدُوٌّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] الْمَلَائِكَةُ (**).

٣٢٠٧- حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ (ح) وَقَالَ: لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهشام قالوا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْبَيْتَانِ - وَذَكَرَ يَغْنِي رَجُلَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأَتَيْتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَقُّ مِنَ النَّخْرِ إِلَى مَرَأَى الْبَطْنِ ثُمَّ غَسِلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ وَزَمَزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأَتَيْتُ بِدَابِيَةِ أَبْيَضٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْجِمَارِ الْبَرَاءِ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَحِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنِيِّي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ: مَنْ

(*) هو طرف من حديث وصله المصنف في «كتاب الهجرة».

(**) وصله عبد الرزاق.

هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ بِهِ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَنَحْيَى فَقَالَا: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ بِهِ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ بِهِ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ بِهِ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّادِسَةَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ وَلَيَنْعَمَ الْمَجِيءُ بِهِ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ بَنِي وَنَبِيٍّ، فَرَفَعَ لِي النَّبِيُّ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا النَّبِيُّ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَمُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُتَشَهِّي فَإِذَا نَبَقَهَا كَأَنَّهُ قِلَافٌ مَجَرَّ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ أَذَانُ الْقُبُولِ فِي صَلَاتِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْحَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَفِي النَّبْلِ وَالْقَرَاتِ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً قُلْتُ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالَجَةِ وَإِنْ أَتَيْتُكَ لَا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَيَّ رَبُّكَ فَسَلِّمْ فَجَعَلْتُ فَسَأَلْتُهُ فَعَمَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَعَمَلْ عَشْرِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَعَمَلْ عَشْرًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَعَمَلَهَا خَمْسًا وَجِئْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: جَعَلْتُهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ: سَلَّمْتُ بِخَيْرِ قُنُودِي إِنِّي قَدْ أَمَضْتُ قَرِيبَتِي وَخَفَفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجَزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا وَقَالَ هَمَامٌ: عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فِي نَبِيِّ الْمَعْمُورِ» [أطرافه: (٣٢٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧)]. وأخرجه مسلم (١٦٢، ١٦٦)، مرقا البطون: هو ما سفل من البطون ورق من جلده.

٣٢٠٨- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «إِنْ أَحَدَكُمْ يُجْتَمَعُ خَلْفُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ نَضْعَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ أَكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٍ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ رُوحٌ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [أطرافه: (٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٦)]. وأخرجه

— (٣٦٤٣).

٣٢٠٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مُخَلَّدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ سَيِّدِي ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَخْبِيهِ فَيَجِيءُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ لَهُ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُّهُ فَيَجِيءُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقُبُولُ فِي الْأَرْضِ» [أطرافه: (٦٩٤٠، ٧٤٨٥)]. وأخرجه مسلم (٢٦٣٧).

٣٢١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرْقِي الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوجِّهُهُ إِلَى الْكُفَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» [أطرافه: (٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١). وأخرجه مسلم (٢٢٢٨)].

٣٢١١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَعْرَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَلَاوَلَّ فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّأُوا الصُّحُفَ وَجَاءُوا وَيَسْمَعُونَ الذِّكْرَ» [وأخرجه مسلم (٨٥) بزيادة].

٣٢١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يَنْشِدُ فَقَالَ: كُنْتُ أَنْشِدُ فِيهِ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ هَنِيَّ اللَّهُمَّ أَجِدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟» قَالَ: نَعَمْ [وأخرجه مسلم (٢١٨٥)].

٣٢١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجِهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ» [أطرافه: (٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣). وأخرجه مسلم (٢١٨٦)].

٣٢١٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (ح) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سَكَّةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ رَأْدِ مُوسَى: مُوَكَّبٍ جَبْرِيلَ [وأخرجه أحمد (٣/٢١٣)].

٣٢١٥- حَدَّثَنَا فَرَوَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِيَنِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلَاحَةِ الْجَرَسِ فَيَقْصِمُ عَلَيَّ وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ وَيَمَثِّلُ لِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ» [وأخرجه مسلم (٢٣٣٣)].

٣٢١٦- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ أَيْ فُلٌ هَلُمَّ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَيُّ عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» [وأخرجه مسلم (١٢٩٧)].

٣٢١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ [أطرافه: (٣٧٦٨، ٦٢١١، ٦٢٤٩، ٦٢٥٣). وأخرجه مسلم (٢٤٤٧)].

٣٢١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: (ح) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ ابْنِ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَبْرِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَمْحَرِمَا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَتَزَلَّتْ: ﴿وَمَا تَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مرتب: ٦٤] الآية [أطرافه: (٤٧٣١، ٧١٥٥). وأخرجه الترمذي (٣٧٨٨)].

٣٢١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَرَلْ أَسْتَرْيِدْهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ» [أطرافه: (٤٩٩١). وأخرجه مسلم (٨١٩)].

٣٢٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ (*) مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ (***) [وأخرجه مسلم (٢٣٨)].

٣٢٢١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْرَعَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: أَمَا إِنَّ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلِّ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ» يَخُشِبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ [وأخرجه مسلم (٩٧)].

٣٢٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ لِي جَبْرِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ: وَإِنْ» [وأخرجه مسلم (٩٦)].

٣٢٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقِبُونَ الْمَلَائِكَةَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَخْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْقَبْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَمْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فَيَكُنْ قِيَامُهُمْ وَهُوَ اعْلَمُ يَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ حِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَاتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ» [وأخرجه مسلم (٦٣٢)].

٧- بَابُ «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ،

فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (***)

٣٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ تَافِعًا حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَشِيتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَسَادَةً فِيهَا تَمَائِيلُ كَأَنَّهَا تُمَرَّقَةُ فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا بَالُ هَذِهِ الْوِسَادَةِ؟» قَالَتْ: وَسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضَطَّجَ عَلَيْهَا قَالَ: «أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٧٧)].

٣٢٢٥- حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلُ» [وأخرجه مسلم (٢٧٦)].

٣٢٢٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَفْرُو أَنَّ بَكْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه حَدَّثَهُ مَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ الَّذِي كَانَ فِي حَجَرٍ مِثْوُونَةً رضي الله عنه زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ» قَالَ بُسْرٌ: فَمَرَّصَ زَيْدُ بْنُ

(*) روي بالرفع وبالنصب قال النووي: والرفع أصح وأشهر.

(**) أما حديث أبي هريرة فوصله المصنف في «فضائل القرآن». وأما حديث فاطمة فوصله في «علامات النبوة».

(***) هذه الترجمة حديث مرفوع مضمي موصولاً في «كتاب الأذان» (٧٨١).

خَالِدٍ فَعَدَنَاهُ فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ يَسْتَرِ فِيهِ تَصَاوِيرُ فَقُلْتُ لِعُمَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلَّا رَفِمْ فِي ثَوْبٍ» أَلَا سَمِعْتُمْ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ [وأخرجه مسلم (٢١٧٦) (٨٥)].

٣٢٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْرِيلَ فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ» [أطرافه: (٥٩٦٠)].

٣٢٢٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [وأخرجه مسلم (١٨)].

٣٢٢٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحَدِّثْ» [وأخرجه مسلم (٦١٩)].

٣٢٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَاوَا يَمُوكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: «وَنَادَاوَا يَا مَالٍ» [أطرافه: (٣٦٦)، (٤٨١٩)]. وأخرجه مسلم (٨٧١).

٣٢٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ بَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيَّ مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَنَتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِيَّ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَضْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَخَدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» [أطرافه: (٧٣٨٩)]. وأخرجه مسلم (١٧٩٥).

٣٢٣٢- حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ ① فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَى ② ﴿النجم: ٨، ١٠﴾ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ يَسْتُ مِائَةَ جَنَاحٍ [أطرافه: (٤٨٥٦، ٤٨٥٧)]. وأخرجه مسلم (١٧٤).

٣٢٣٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ ③ ﴿النجم: ١٨﴾ قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ [أطرافه: (٤٨٥٨)]. وأخرجه مسلم (١٧٤) بغير هذا اللفظ.

٣٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أُنْبِئْنَا الْفَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلَقَهُ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأَفْقَيْنِ. [أطرافه: (٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١)]. وأخرجه مسلم (١٧٧).

٣٢٣٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ ابْنِ الْأَشْوَعِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ سُرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ﴿مَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٨، ٩] قَالَتْ: ذَلِكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَنَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ. [واخرجه مسلم (١٧٧)(٢٩٠)]

٣٢٣٦- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَبْرِ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَانِي قَالَا: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ حَارِثِ النَّارِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا يَمْكَايِيلُ» [واخرجه مسلم (٢٢٧٥)]

٣٢٣٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانِ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُضْطِجَ» تَابِعَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمْرَةَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ [أطرافه: (٥١٩٣، ٥١٩٤)]. وَاخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٣٦)]

٣٢٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَرَعَنِي الْوَحْيُ فَنَزَّ فِينَا أَنَا أَمْسِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَقِيلَ السَّمَاءُ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَبُجِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَبُحِثْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ﴿٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجِزْ﴾ ﴿٣﴾ [المدر: ٨-١٠] قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرَّجَزُ الْأَوْتَانُ [واخرجه مسلم (١٦٦)]

٣٢٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمٍّ نَبِيحُ بْنُ يَغْنِي بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَبْلَةً أُسْرِي بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طَوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْخُمُرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ وَرَأَيْتُ مَالِكًا حَارِثَ النَّارِ وَالِدَ الْجَالِ» فِي آيَاتِ آرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ «فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَمَ مِنْ لِقَائِي» [السجدة: ٢٣] قَالَ نَسْرُ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَحْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَالِ» (*) [أطرافه: (٣٣٩٦)]. وَاخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٥)].

٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (**): «مُطَهَّرٌ» [البقرة: ٢٥] مِنَ الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالْبَرَاقِ «كَلَمًا رُفِقُوا» [البقرة: ٢٥] أَتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ اتَّوَا بِآخَرٍ «قَالُوا هَذَا الَّذِي رُفِقْنَا مِنْ قَبْلُ» [البقرة: ٢٥] أَتَيْنَا مِنْ قَبْلُ «وَأَتُوا بِهِمْ مُمْتَسِّجَةً» [البقرة: ٢٥] يُشْبِعُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعُومِ «فَطُوفُهَا» [الحاقة: ٢٣] يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا «وَدَائِبَةُ» [الحاقة: ٢٣] قَرْيَةٌ «الْأَرَابِكُ» [الكهف: ٣١، ٥٦] الشُّرُورُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ (***): النَّصْرَةُ فِي الْوُجُوهِ وَالشُّرُورُ فِي الْقُلُوبِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ (****): «سَلِيلًا» حَدِيدَةُ الْجَزِيَّةِ «عَوَلٌ» [الصفات: ١٧] وَجَعُ الْبَطْنِ «يُزْفَرُونَ» [الصفات: ١٧] لَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*****): «دِهَاقًا» [النبا: ٣٦] مُمْتَلِئًا «وَكَوَاعِبُ» [النبا: ٣٣] نَوَاهِدُ الرِّجِيِّ: الْخَمْرُ الشَّنِيمُ يَغْلُو

(*) وصلهما المصنف في «فضائل المدينة» برقم (١٨٧٩)، (١٨٨١) وكذلك في الفتن (٧٣٤).

(**) وصله ابن أبي حاتم عنه مرفوعاً.

(***) وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه في قوله تعالى: «وَلَقَدْهُمْ نَعْرَةٌ وَسُورَةٌ» [الإنسان: ١١].

(****) وصله سعيد بن منصور، وعبد بن حميد عنه.

(*****) وصله عبد بن حميد عنه.

شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ **﴿يَخْتَمُهُ﴾** [المطففين: ٢٦] طِينُهُ **﴿يَسْكُ﴾** [المطففين: ٢٦] **﴿نَضَّاحَتَانِ﴾** [الرحمن: ٦٦] فَيَاخَصَانِ، يُقَالُ: **﴿مَوْضُوءٌ﴾** [الواقعة: ١٥] مَنْسُوجَةٌ مِنْهُ وَضِيْنُ النَّاقَةِ، وَالْكُوبُ: مَا لَا أَذْنَ لَهُ وَلَا عُرَّةَ، وَالْأَبَارِيْقُ: ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى، **﴿عُرْيًا﴾** [الواقعة: ٣٧] مُثْقَلَةٌ وَاحِدُهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٌ يُسَمِّيَهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبَةِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنَجَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشُّكْلَةَ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ **﴿*﴾** **﴿فَرَوْحٌ﴾** [الواقعة: ٨٩] جَنَّةٌ وَرَحَاءُ، وَالرَّيْحَانُ: الرُّزْقُ، وَالْمَنْصُودُ: الْمَوْزُ، وَالْمَخْضُودُ: الْمُوقَرُّ حَمَلًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ، وَالْعُرْبُ الْمُحَبَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. وَيُقَالُ: **﴿تَسْكُوبُ﴾** [الواقعة: ٣١] جَارٍ **﴿وَفُؤْشٍ مَرَوُوعٍ﴾** [الواقعة: ٣١] بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ **﴿لَفُؤًا﴾** [الواقعة: ٢٥] بِاطِّلًا **﴿تَأْيِيْمًا﴾** [الواقعة: ٢٥] كَذِبًا **﴿أَفْئَانٍ﴾** [الرحمن: ٤٨] أَغْصَانُ **﴿وَحَيَّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾** [الرحمن: ٥٤] مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ **﴿مُدْهَامَتَانِ﴾** [الرحمن: ٦١] سَوْدَاوَانٍ مِنَ الرَّيِّ. ٣٢٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ» [وأخرجه مسلم (٤٨٦٦)].

٣٢٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» [أطرافه: (٥١٨٨، ٦٤٤٩، ٦٥٦٦)]. وأخرجه مسلم (٢٣٣٨). ٣٢٤٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْزَمٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ حَبْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا» فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ [أطرافه: (٣٦٨٠، ٥٢٣٧، ٧٠٢٣، ٧٢٥٥)]. وأخرجه مسلم (٢٣٩٥).

٣٢٤٣- حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبَسٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحَيْمَةُ دَرَّةٌ مَجُوفَةٌ طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: «سِتُونَ مِيلًا» [أطرافه: (١٨٧٨)]. وأخرجه مسلم (٢٣٣٨). ٣٢٤٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ: أَغْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَأَقْرُوا إِن شِئْتُمْ» **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾** [السجدة: ١٧] [أطرافه: (١٧٧٩، ١٧٨٠، ٧٤٩٨)]. وأخرجه مسلم (٢٨٢٤).

٣٢٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمرَةٍ تُلْجِ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَنْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَحِنُونَ وَلَا يَنْتَوِطُونَ، أَيْسَرُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَنْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَعَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مُعْ سَوْفَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا» [أطرافه: (٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٣٧)]. وأخرجه مسلم (٢٨٣٤).

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: -نقلًا عن ابن حجر في الفتح- وصله الفريابي والبيهقي في «الشعب» وغيرهما بسند صحيح عنه.

٣٢٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ رُفْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى أُنْفُسِهِمْ كَاثَرٌ كَوَكَبٌ إِضَاءَةٌ، فَلَوْبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا يَرَى مِثْلَ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْيَيْهَا مِنْ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا لَا يَسْقُمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَنْصُقُونَ، آيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَأَمْسَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَوَقُودُهُمْ مَجَاهِرُهُمُ الْأَلْوَةُ» قَالَ أَبُو الْيَمَانِ: يَغْنِي الْعُودُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ [وأخرجه مسلم (٢٨٣٤)].

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): الْإِبْتِكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيِّ مِثْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ أَرَاهُ تَغْرُبُ.

٣٢٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا قُصَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ لَا يَدْخُلُ أُولَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ» [أطرافه: (٦٥٤٣، ٦٥٤٤)]. وأخرجه مسلم (٢٨٣٨).

٣٢٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَبَّةٌ سُنْدُسٌ وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَتَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا» [وأخرجه مسلم (٢٦٦٩)].

٣٢٤٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَثُوبُ مِنْ حَرِيرٍ فَجَعَلُوا يَغْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِيْنِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَتَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا» [أطرافه: (٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠)]. وأخرجه مسلم (٢٦٦٨).

٣٢٥٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [وأخرجه مسلم (٧٨٨١) بقطعة لم ترد في هذه الطريقة].

٣٢٥١- حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا» [وأخرجه أحمد (١١٠/٣)، وانظر مسلم (٢٨٣٨)، (٢٨٣٧)، (٢٨٣٨) وكذا الجامع الصحيح (٢١٢٥)].

٣٢٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَّانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَاقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: ﴿وَلِظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]» [أطرافه: (٦٨٨١)]. وأخرجه مسلم (٢٨٣٦).

٣٢٥٣- «وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ» [وأخرجه مسلم (٧٨٨٢) بقطعة لم ترد في هذه الطريق].

٣٢٥٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَوَّلُ رُفْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَاثَرٌ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةٌ، فَلَوْبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَرَى مِثْلَ سَوْقَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْعِظَمِ وَاللَّحْمِ» [وأخرجه مسلم (٢٨٣٤)].

٣٢٥٥- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ» [عزاء الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨٨) إلى الطيالسي وأحمد في مسنده وابن سعد والحاكم في المستدرک وهو في سنن ابن ماجه (١٥١١)، وانظر باقي تخريجه في الضعيفة (٣٠٢٢)، (٢٢٠)].

٣٢٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ قُوفِهِمْ كَمَا يَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ فِي الْأَثَرِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَلْتَقِيهَا غَيْرُهُمْ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ» [أطرافه: (٦٥٥٦). وأخرجه مسلم (٤٨٣١، ٤٨٣٠)].

٩- بَابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ» (*) فِيهِ عِبَادَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (**)

٣٢٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ» [وأخرجه مسلم (١٧٥٢)].

١٠- بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

﴿وَعَسَافًا﴾ [النبا: ٢٥] يُقَالُ عَسَفَتْ عَيْنُهُ وَيَعْسُقُ الْجُرْحُ وَكَأَنَّ الْفَسَاقَ وَالْفَسَقَ وَاحِدٌ ﴿عَسَلِينَ﴾ [الحاقة: ٣٦] كُلُّ شَيْءٍ عَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ عَسَلِينَ فَعَسَلِينَ مِنَ الْفَسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالْدَّبَرِ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ (***): ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿حَاصِبًا﴾ [الإسراء: ٦٨] الرِّيحُ الْعَاصِيفُ وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصَبِهَا وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَضَبِ الْحَجَّارَةِ ﴿مَكِيدِينَ﴾ [إبراهيم: ٦١] قَتْلُ وَدَمٍ ﴿خَبْتٌ﴾ [الإسراء: ٩٧] طِفْلَةٌ ﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١] تَسْتَخْرِجُونَ أَوْزَيْتَ أَوْ قَذْتَ ﴿لِلْمَقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] لِلْمُسَافِرِينَ وَالْقِيَّ الْفَقْرُ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (****): ﴿مِرْطُ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣] ﴿سَوَاءُ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٥٥] وَوَسَطُ الْجَحِيمِ ﴿كَشَوْنَا مِنْ جَحِيمٍ﴾ [الصفات: ٦٧] يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴿زَفِيرٌ وَسَهْقٌ﴾ [هود: ١٧٦] صَوْتُ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ ﴿وَرْدًا﴾ [مريم: ٨٦] عِطَاشًا ﴿غِيَا﴾ [مريم: ٥٩] خُسْرَانًا.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*****): ﴿يُسْتَجْرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ ﴿وَحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ يُقَالُ ﴿ذُوقُوا﴾ [المنكوت: ٥٥] بَاشِرُوا وَجَرَّبُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذُوقِ الْقَمِّ ﴿مَارِجٌ﴾ [الرحمن: ١٥] خَالِصٌ مِنَ النَّارِ مَرَجُ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْذُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿مَرِيجٌ﴾ [ق: ٥] مُلْتَبَسٍ مَرِجُ أَمْرِ النَّاسِ اخْتَلَطَ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩] مَرَجَتْ دَابَّتُكَ تَرَكْتَهَا.

٣٢٥٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(*) تقدم موصولاً في «الصوم» (١٨٩٧).

(**) أنه يشير إلى ما وصله هو في ذكر عيسى من «أحاديث الأنبياء» (٣٩٣٥).

(***) وصله ابن أبي حاتم عنه وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحشية.

(****) وصله الطبري من طرق عنه.

(*****) وصله عبد بن حميد عنه وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحشية.

يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَبْرِدْهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدْهُ، حَتَّىٰ قَاءَ الْفَيْءُ يَغْنِي لِلتَّلَوْلِ ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» [وأخرجه مسلم (٦١٦)].

٣٢٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» [وأخرجه ابن ماجه (٦٧٨)، وأبو داود (٤٨١) (٤٢٣)، والنسائي (٥٠٠) (٥٨١)].

٣٢٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَبَ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِتَقْسِينِ نَفْسٍ فِي الشَّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الرَّهْرِ» [وأخرجه مسلم (٦١٧) (٦١٥)].

٣٢٦١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الصُّبَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَنِي الْحُمَّى فَقَالَ: أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءٍ وَزَمْزَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ» أَوْ قَالَ: «بِمَاءٍ وَزَمْزَ» شَكَ هَمَّامٌ [وأخرجه أحمد (٢/٤٩)، وابن ماجه (٣٤٧٨)].

٣٢٦٢- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالمَاءِ» [أطرافه: (٥٧٢٦)، وأخرجه مسلم (٢٢٢٢)].

٣٢٦٣- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ» [أطرافه: (٥٧٢٥)، وأخرجه مسلم (٢٢٢٠)].

٣٢٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ» [أطرافه: (٥٧٢٣)، وأخرجه مسلم (٢٢٢٩)].

٣٢٦٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا» [وأخرجه مسلم (٢٨٤٣)].

٣٢٦٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَىٰ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكِكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٧] [وأخرجه مسلم (٨٧١)].

٣٢٦٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لِأَسَمَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا (*) فَكَلَّمْتَهُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرُونَنِي لَا أَكَلِمَةً إِلَّا أَسْمِعُكُمْ، إِنِّي أَكَلِمُهُ فِي السَّرْدِ وَأَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ فَيَقْدُلُقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ الْيَسَّ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» وَرَوَاهُ عُثْمَرُ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ [أطرافه: (٧٩٨)، وأخرجه مسلم (٢٩٨٩)].

١١- بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (**): ﴿يَقْدُلُونَ﴾ [الصافات: ٨] يُرْمُونَ ﴿دُحُورًا﴾ [الصافات: ٩] مَطْرُودِينَ ﴿وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩] دَائِمٌ.

(*) هو عثمان بن عفان كما جاء في صحيح مسلم.

(**) وصله عبد بن حميد عنه.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*) ﴿مَدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨] مَطْرُودًا. يُقَالُ: ﴿مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧] مُتَمَرِّدًا، بَنَكَهُ: قَطَعَهُ وَاسْتَفْزَرَهُ [الإسراء: ٦٤] اسْتَخَفَّ ﴿بِحَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] الْفُرْسَانُ، وَالرَّجُلُ: الرَّجَالَةُ، وَاحِدُهَا رَجُلٌ مِثْلُ: صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ ﴿لَا حَتَنِكَ﴾ لَا اسْتَأْصَلَ ﴿قَرِينٌ﴾ شَيْطَانٌ.

٣٢٦٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سُجِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُجِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْأَنِي فِيمَا فِيهِ شِفَانِي؟ أَتَأْنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْبِدُ بْنُ الْأَخْصَمِ قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ وَخُفٍّ طَلَعَهُ ذَكَرٌ قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ جِئِي رَجَعِ: «نَحْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُبِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا» ثُمَّ دُفِنَتِ الْبَيْتُ [واخرجه مسلم (٣٨٨)].

٣٢٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَبْعُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَائِمَةٍ رَأْسٍ أَحَدَكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا فَاصْبَحَ نَظِيفًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَلَا أَصْبَحَ حَيْثُ نَفْسٍ كَسَلَانٍ» [واخرجه مسلم (٧٨)].

٣٢٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالُ الشَّيْطَانِ فِي أَذُنَيْهِ» أَوْ قَالَ: «فِي أَذُنَيْهِ» [واخرجه مسلم (٧٨)].

٣٢٧١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَمَّا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا فَرَزَقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ» [واخرجه مسلم (١٤٣٤)].

٣٢٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرَزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ» [واخرجه مسلم (٨٢٩)].

٣٢٧٣- «وَلَا تَحْتَنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ أَوْ الشَّيْطَانِ». لَا أَذْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ [واخرجه مسلم (٨٢٨)].

٣٢٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» [واخرجه مسلم (٥٥)].

٣٢٧٥- وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةٍ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَخْتُو مِنِ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَا رَفْعَتَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ. لَنْ يَرَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَفْرُكُ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَلِكَ شَيْطَانٌ» [قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦١٧)، ورواه البخاري وابن خزيمة وغيرهما].

٣٢٧٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَسْتَعِذْ» [وأخرجه مسلم (١٣٩)].

٣٢٧٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى النَّبِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَخُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» [وأخرجه مسلم (١٧٩)].

٣٢٧٨- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَالَ لِقَتَاهُ: إِنَّا عَدَاوَةٌ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٣٨٠)].

٣٢٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: «هَذَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَا هُنَا إِنْ الْفِتْنَةُ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [وأخرجه مسلم (٢٩٥)].

٣٢٨٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْتَحَعَ اللَّيْلُ أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حَيْثُ إِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا بَابَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَأَطْفُوا مِصْبَاحَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَأَوَّلُ سِقَاءِكَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمَرُ إِنَاءِكَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ شَيْئًا» [أطرافه: (٣٣٤، ٣٣٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦). وأخرجه مسلم (٢٠١٢)، استجنع الليل: أقبل ظلامه].

٣٢٨١- حَدَّثَنِي مَخْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ حُجْرٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَكَيِّفًا فَأَتَيْتُهُ أُرْوَرُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنَهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رُسُلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجْرٍ» فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْعِرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا» أَوْ قَالَ: «شَيْئًا» [وأخرجه مسلم (٢٧٥)].

٣٢٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَايَنِ فَاحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَاتَّصَحَّتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَا عَلِمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ: أَهْوَدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ» فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ: وَهَلْ يَبِي جُنُونٌ؟ [أطرافه: (٦١١٥، ٦١٤٨). وأخرجه مسلم (٢٦١١)].

٣٢٨٣- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: جَنَّبَنِي الشَّيْطَانُ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانُ مَا رَزَقْتَنِي فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ

وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلُهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٣٤)].

٣٢٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَّضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَفْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَأَمْكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْهُ» فَذَكَرَهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٤١)].

٣٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ فَإِذَا نُودِيَ بِهَا أَذْبَرَ فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ حَتَّى يَنْطَرِقَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى لَا يَدْرِي أَكَلًا صَلَّى أَمْ أَرَبَعًا فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرَبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَيْ السُّهُو» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٨٩)].

٣٢٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُمُ الشَّيْطَانَ فِي جَنْبَيْهِ بِإِضْمَارِهِ حِينَ يُؤَلَّدُ غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُمُ قَطْعَنَ فِي الْحِجَابِ» [أَطْرَافُهُ: (٣٦١)، (٤٥٨)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٣٦٧، ٤٣٦٩).

٣٢٨٧- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَقُلْتُ: مَنْ هَا هُنَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ [أَطْرَافُهُ: (٣٧٤٢)، (٣٧٤٣)، (٣٧٤٤)، (٤٩٤٣)، (٤٩٤٤)، (٦٠٧٨)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٢٤)، (٩١).

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ وَقَالَ: الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي عَمَّارًا. ٣٢٨٨- قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي -الْعَنَانِ وَالْعَنَانِ- الْغَمَامِ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرَأُهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تَقْرَأُ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٢٨) بِاخْتِلَافٍ].

٣٢٨٩- حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّائُؤُوبُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، صَحِكَ الشَّيْطَانُ» [أَطْرَافُهُ: (٦٢٣٣)، (٦٢٣٤)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٩٤).

٣٢٩٠- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: هِشَامٌ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَخْرَأَكُمْ فَرَجَعْتُ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدْتُ فِيهِ وَأَخْرَأَهُمْ فَتَنَزَّرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَبِي أَبِي فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: عَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ [أَطْرَافُهُ: (٣٨٤٤)، (٤٠٦٥)، (٦٦٦٨)، (٦٨٨٣)، (٦٨٩٠)].

٣٢٩١- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْيَقَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ» [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٥٩٠)، وَالنَّسَائِيُّ (١١٩٦)، (١١٩٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (٩١٠)].

٣٢٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح)

وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيُصْبِحْ عَنْ بَسَارِهِ وَلْيَتَوَكَّلْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» [أطرافه: (٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤). وأخرجه مسلم (٢٢٩١)].

٣٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِشْرِينَ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِبَّتٌ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيسَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» [أطرافه: (٦٤٠٣). وأخرجه مسلم (٢٢٩١)].

٣٢٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ عَالِيَهُ أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَتَذَرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَيِّئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ» قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَيَّنَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عَدَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ أَنْهَيْتَنِي وَلَا تَهَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنِ: نَعَمْ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَبَجَا إِلَّا سَلَكَ فَبَجَا غَيْرَ فَبَجَا» [أطرافه: (٣٨٨٣، ٦٨٨٥). وأخرجه مسلم (٢٢٩٦)].

٣٢٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَبَقَطَ -أَرَاهُ- أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَائِهِ قَوَضًا فَلْيَسْتَتِرْ ثَلَاثًا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٣٨)].

١٢- بَابُ ذِكْرِ الْجَنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لِقَوْلِهِ: ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَنبَغِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَسَى تَسْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٠-١٣٢]، ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [الجن: ١٣] نَقْصًا.

قَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُنَّ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجِنِّ (**) قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ ﴿جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾ (v) [يس: ٧٥] عِنْدَ الْحِسَابِ.

٣٢٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَفْصَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْقَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتُ فِي غَمَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذُنْتُ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعِ صَوْتَكَ بِالنَّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه النسائي (٦٤٤)، وابن ماجه (٧٣٣)].

(*) وصله الفريابي عنه.

(**) سُرَوَاتُ الْجِنِّ: سَادَاتُهُمْ.

١٣- بَابُ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَصْرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوَلَيْكَ فِي صَلَاتِ مُبِينٍ ۖ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢] ﴿مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣] مَعْدَلًا ﴿صَرَفْنَا﴾ أَيَّ وَجْهًا

١٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٦]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): الثَّغْبَانُ الْحَيَّةُ الذَّكْرُ مِنْهَا، يُقَالُ: الْحَيَّاتُ أَجْنَأَسُ الْجَانِّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ ﴿لَا تَقْبِضُهَا﴾ [الملك: ١٩] بَسْطُ أَجْنَحَتَيْهَا ﴿يَقْبِضُنَّ﴾ [الملك: ١٩] يَضْرِبْنَ بِأَجْنَحَتَيْهِمَا. [مورد: ٥٦] فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ يُقَالُ: ﴿صَفَّيْتُ﴾ [الملك: ١٩] بَسْطُ أَجْنَحَتَيْهَا ﴿يَقْبِضُنَّ﴾ [الملك: ١٩] يَضْرِبْنَ بِأَجْنَحَتَيْهِمَا.

٣٢٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطَّفِيِّينِ وَالْأَبْتَرِ فَإِنَّهُمَا يَطْلِيَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَفِيطَانِ الْحَبْلَ» [أطرافه: (٢٩٨)، (٣٣١)، (٣٣٣)، (٣٩٩)، (٣٩٩)، (٤١٦)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٣٣)، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: يُقَالُ: إِنَّ ذَا الطَّفِيِّينَ جَسَسَ مِنَ الْحَيَّاتِ يَكُونُ عَلَى ظَهْرِ خَطَانِ أَيْضَانِ، الْأَبْتَرُ: هُوَ مَقْطُوعُ الذَّنْبِ.

٣٢٩٨- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَبِينَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً لِأَقْتُلَهَا فَتَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ: لَا تَقْتُلْهَا فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ قَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ النَّبْيِوتِ وَهِيَ الْعَوَامِرُ [أطرافه: (٣٣١)، (٣٣٣)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٣٣)، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: عَمَارُ الْبَيْوتِ سَكَانُهَا مِنَ الْجِنِّ، وَتَسْمِيَتُهُنَّ عَوَامِرُ لَطُولِ لَبْثِهِنَّ فِي الْبَيْوتِ مَأْخُذٌ مِنَ الْعَمْرِ وَهُوَ طَوِيلُ الْبَقَاءِ.

٣٢٩٩- وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ: قَرَأَنِي أَبُو لُبَابَةَ أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ وَتَابِعَةُ يُونُسُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: رَأَى أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٣٣)].

١٥- بَابُ خَيْرِ مَا لِي الْمُسْلِمُ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ

٣٣٠٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفْرُقُ بَيْنَهُ مِنَ الْفَتَنِ» [وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٥٠٣٦)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٢٦٧)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٩٨٠)].

٣٣٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْخَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبْرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» [أطرافه: (٣٩٩)، (٤٣٨٨)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٢)، الْفَدَّادِينَ: هُمُ الَّذِينَ تَعْلُو أَصْوَاتَهُمْ فِي حُرُوتِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَقِيلَ: الرِّعَاءُ وَالْجَمَالُونَ.

٣٣٠٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا أَلَا إِنَّ الْقِسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ» [أطرافه: (٣٩٨)، (٤٣٨٧)، (٥٢٠٣)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥١).

٣٣٠٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْجَمَارِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٢٩)].

٣٣٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا زَوْجٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْشِيرُ حَبِيبَهُ إِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا» قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ: «وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ» [وأخرجه مسلم (٢١١٢)].

٣٣٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُقِدَتْ أُمَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَذَرْنِي مَا فَعَلْتُ وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ إِذَا وَضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ وَإِذَا وَضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ» فَحَدَّثْتُ كَغَبًا فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ لِي مِرَارًا فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ؟ [وأخرجه مسلم (٢٩٩٧)].

٣٣٠٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْوَرِغِ: «الْفَوَيْسِقُ» وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَرَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ [وأخرجه مسلم (٢٢٣٩)].

٣٣٠٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَبِّبِ أَنَّ أُمَّ شَرِيكِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ [أطرافه: (٢٣٥٩)]. وأخرجه مسلم (٢٢٣٧).

٣٣٠٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبْلَ» تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو أُسَامَةَ [أطرافه: (٢٣٣٩)]. وأخرجه مسلم (٢٢٣٢).

٣٣٠٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَقَالَ: «إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الْحَبْلَ» [وأخرجه مسلم (٢٢٣٢) بلفظ: «على الطفتين» بعد «الأبتر»].

٣٣١٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سِلَاحَ حَيَّةٍ فَقَالَ: «انظُرُوا أَيْنَ هُوَ؟» فَتَطَرَوْا فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ» فَكَنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ [وأخرجه مسلم (١٢٠٠، ٢٢٣٣)].

٣٣١١- فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوا الْجَنَانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرٍ ذِي طُفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ» [وأخرجه مسلم (٢٢٣٣)].

٣٣١٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ [وأخرجه مسلم (١٢٠٠، ٢٢٣٣)].

٣٣١٣- فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَانِ الْبُيُوتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا [وأخرجه مسلم (٢٢٣٣)].

١٦- بَابُ خُصْمِ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يَفْتَلْنِ فِي الْحَرَمِ

٣٣١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَسْ فَوَاسِقُ يَفْتَلْنِ فِي الْحَرَمِ الْفَارَةَ وَالْمَقْرَبَ وَالْحُدْيَا وَالْغُرَابَ وَالْكَلْبَ الْمَقْمُورَ» [وأخرجه مسلم (١١٩٨)].

٣٣١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَسْ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْمَقْرَبُ وَالْفَارَةُ وَالْكَلْبُ الْمَقْمُورُ وَالْغُرَابُ وَالْجِدَاةُ» [وأخرجه مسلم (١١٩٩، ١٢٠٠)].

٣٣١٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «خَمَرُوا الْآيَةَ وَأَوْكُوا الْأَشْيَةَ وَأَجْبِفُوا الْأَبْوَابَ وَانْفُتُوا صِيبَانَكُمْ حَيْثُ الْمَشَاءِ فَإِنَّ لِلْحَجَّ أَنْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُونُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ فَإِنَّ الْفُؤَيْسَةَ رُبَّمَا اجْتَرَبَ الْقَبِيلَةَ فَأَخْرَجَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ» قَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ: «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ» [واخرجه مسلم (٢٩٢)].

٣٣١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ فَتَزَلْتُ **﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرَى﴾** [المرسلات: ١] فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا فَسَبَقَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْتَ شَرِّكُمْ كَمَا وََيْتُمْ شَرَّهَا». وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ قَالَ: وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً. وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ وَقَالَ: خَفِضَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسَلِيمَانُ بْنُ قُرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [واخرجه مسلم (٢٩٣)].

٣٣١٨- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هَرَّةٍ رَطَبَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمَهَا وَلَمْ تَدَّهْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» قَالَ: وَحَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ [واخرجه مسلم (٢٩٤)].

٣٣١٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأَخْرَقَ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةً» [واخرجه مسلم (٢٩٥)].

١٧- بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنْ

فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْأُخْرَى شِفَاءٌ

٣٣٢٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثَيْبُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنْ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْأُخْرَى شِفَاءٌ» [أطرافه: (٥٧٨٢). واخرجه أبو داود (٢٨٨٤)، وابن ماجه (٣٥٥)].

٣٣٢١- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غَفِرَ لَامْرَأَةٍ مُوسِمَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكْبٍ يَلْهَثُ قَالَ: كَادَ بِقَتْلِهِ الْعَطَشُ فَتَزَعَتْ حُمْفَهَا فَأَوْفَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَتَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَغَفِرَ لَهَا بِذَلِكَ» [أطرافه: (٣٤٦٧). واخرجه مسلم (٢٢٤٥)، وموسى: زانية، ركي: هو البشر].

٣٣٢٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» [واخرجه مسلم (٢١٦)].

٣٣٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ [واخرجه مسلم (١٥٧٠، ١٥٧١)].

٣٣٢٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا نَقَضَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِرَاطًا إِلَّا كَلْبَ حَزْبٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ» [واخرجه مسلم (١٥٧٥)].

٣٣٢٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي دُؤَيْمٍ الشَّيْبِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا صَرْعًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطًا» فَقَالَ السَّائِبُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ [واخرجه مسلم (١٥٧٦) وفيه «ورث هذا المسجد»].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠ - كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ

١- بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ

﴿صَلِّ﴾ [الحجر: ٩٦] طِبْنٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلَّصَ كَمَا يُصَلِّصُ الْفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُتَيْنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ كَمَا يُقَالُ: صَرَ النَّبَابُ وَصَرَ صَرَّ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ مِثْلُ: كَبَكَبْتُهُ يَغْنِي كَبَبْتُهُ ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩] اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ ﴿أَلَا تَسْجُدُ﴾ [الأعراف: ١٧٤] أَنْ تَسْجُدَ.

١٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَمَّا عَلَيَهَا حَافِظٌ ۝﴾ [الطَّارِقُ: ١] ﴿إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (*) ﴿فِي كَيْدٍ﴾ [البَلَدُ: ١] فِي شِدَّةِ خَلْقٍ (**) ﴿وَرِيثًا﴾ [الأعراف: ٣٦] الْمَالُ (***) وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّثَاسُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ ﴿مَاتَمَثُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨] التُّطْفَةُ فِي أَزْحَامِ النِّسَاءِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَحْمَةٍ لَقَادِرٌ﴾ [العنبر: ٨] النُّطْقَةُ فِي الْإِخْلِيلِ (****) كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعٌ وَالْوَرْدُ [النجر: ٣] اللَّهُ ﷻ ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [١] فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ [٥] [البين: ٥، ٦] إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴿خَيْرٌ﴾ [المصر: ٩] ضَلَالٍ ثُمَّ اسْتَشَى إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴿لَا زَيْدٌ﴾ [الصافات: ٧١] وَنُنشِئُكُمْ [الواقعة: ٦١] فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٦] نُعْظَمُّكَ (*****).

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (*****): ﴿فَلَقَّ عَادَمٌ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتَ﴾ [البقرة: ٣٧] ﴿فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣] ﴿تَأْرَلَّهُمَا﴾ [البقرة: ٣٦] فَاسْتَرْزَلَهُمَا ﴿يَكْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ﴿ءَامِينَ﴾ [محمد: ١٥] مُتَغَيِّرٌ وَالْمُسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ ﴿حَمَلٌ﴾ [الحجر: ٢٦] جَمْعُ حَمَأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [الأعراف: ٢٢] أَخَذُ الْخِصَافِ مِنَ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلْفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ﴿سَوَاءَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا ﴿وَمَنْعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأعراف: ٢٤] هَا هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدْدُهُ ﴿قَبِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٢٧] جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ٣٣٢٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(*) وصله ابن أبي حاتم وزاد (حافظ) من الملائكة.

(**) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله ابن عيينة في "تفسيره" بسند صحيح عنه.

(***) قال العلامة الألبانی رحمۃ اللہ علیہ: وصلہ ابن أبی حاتم بسند منقطع عنه.

(****) وصله الفريابي عنه.

(*****) وصله الفريابي والطبري عن مجاهد أيضًا.

(*****) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله الطبري بإسناد حسن قاله نقلاً عن ابن حجر في الفتح.

«خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعَ مَا يُحَدِّثُكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ دُؤَيْبِكَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ»، [أطرافه: (١٦٢٧)]. وأخرجه مسلم (٢٨٤١).

٣٣٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُفْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْنٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يُؤَلُّونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَنْفِلُونَ وَلَا يَنْتَخِطُونَ. أَمْسَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَانُ -الْأَنْجُوجُ، عُودُ الطَّيِّبِ- وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَمِينَ عَلَى خَلْقٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ» [وأخرجه مسلم (٢٨٣٦) (٥)].

٣٣٢٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَخِيهِ مِنَ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغُسْلُ إِذَا اخْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ» فَصَحَّحْتُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيمَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ؟» [وأخرجه مسلم (٣١٣)].

٣٣٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مُقَدِّمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْتَرَعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْتَرَعُ إِلَى أَخُوهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُنِي بِهِنَّ أَنْفَا جَبْرِيلُ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَنَارٌ تَخْشُرُ النَّاسُ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَادَةُ كَيْدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّيْءُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا شَبَّ الْمَرْأَةُ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّيْءُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّيْءُ لَهَا» قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَّتْ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهَتُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعْلَمْنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخِيرُنَا وَابْنُ أَخِيرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟» قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فِيهِ [أطرافه: (٣٩١١)، (٣٩٣٨)، (٤٤٨١)]. وأخرجه أحمد (١٠٨/٣).

٣٣٣٠- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ يَغْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرْ اللَّهُ لَلْحُمِّ وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى رُوحَهَا» [راجع (٣٣٩٩)]، وأخرجه مسلم (١٦٧٥).

٣٣٣١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ وَإِنَّ أَوْجَحَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَغْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ ثَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» [أطرافه: (٥٨٤٤)، (٥٨٤٦)]. وأخرجه مسلم (١٦٦٨).

٣٣٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً وَمِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً وَمِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ يَكْتَبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ» [وأخرجه مسلم (٢٦٤٣)].

٣٣٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ فِي الرَّجِيمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَعُ يَا رَبِّ عُلْفَةُ يَا رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذْكَرُ؟ يَا رَبِّ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرُّزْقُ؟ فَمَا الْأَجَلُ فَيَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ» [وأخرجه مسلم (٢٦٤٦)].

٣٣٣٤- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ خَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي فَأَيَّتِ إِلَّا الشُّرْكَ» [أطرافه: (٦٥٣٨، ٦٥٥٧)]. وأخرجه مسلم (٢٨١٥).

٣٣٣٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْثَرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَهِمَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» [أطرافه: (٦٨٦٧، ٧٣٢٩)]. وأخرجه مسلم (١٦٧٧).

٢- بَابُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦- قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا [وصله المصنف في الأدب المفرد، وأخرجه مسلم (٢٦٣٨)].

٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ [هود: ٢٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] مَا ظَهَرَ لَنَا (*) ﴿أَقْلَبِي﴾ [هود: ١٤] أَمْسِكِي ﴿وَفَكَارَ التَّشْوُرُ﴾ [هود: ١٥] نَبَعَ الْمَاءُ (**).

وَقَالَ عِكْرِمَةُ (***) : وَجْهُ الْأَرْضِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (****) : ﴿الْجُبُودِي﴾ [هود: ١٤] جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ ﴿دَابٌّ﴾ [غافر: ٣١] مِثْلُ حَالٍ.

٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

إِلَى آخِرِ السُّورَةِ [نوح: ١- ٢٨] ﴿وَأَنَّا لَنُنَزِّلُ مَطَرًا نَبَأُ نُوْحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُونَ إِن كَانَ كِبَارُ عَلَيْكُمْ

مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِمَا يَنْبَغُ لِلَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧١، ٧٢]

٣٣٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ هُوَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، لَقَدْ أَنْذَرْتُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَهْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَهْوَرَ» [وأخرجه مسلم (٢٩٣١، ١٧١، ١٦٩)].

٣٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا أَخَذْتُكُمْ حَدِيثًا مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَهْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِشَيْئٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالْتَمِمْ يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ» [وأخرجه مسلم (٢٩٣٦)].

(*) وصله ابن أبي حاتم عنه.

(**) وصله ابن أبي حاتم أيضًا عنه.

(***) وصله ابن جرير عنه.

(****) وصله ابن أبي حاتم.

٣٣٣٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَحْيَى نُوحٌ وَأُمُّهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَغْتَ؟ يَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ يَقُولُ لِأُمِّهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ يَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيِّ يَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمُّهُ فَتَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ» [أطرافه: (١٤٨٧، ١٤٨٩، ٧٣٤٩)]. وأخرجه الترمذي (٢٩٦١)، وابن ماجه (١٤٢٨٤).

٣٣٤٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ قَرِيعٍ إِلَيْهِ الدَّرَاءُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَتَهَسُّ مِنْهَا تَهَسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَذَرُونَ يَمْ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنْصُرُهُمُ النَّاطِرُ وَيُسَمِعُهُمُ الدَّاهِي وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَتْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغْتُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ قِيَّاثُونَهُ يَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنْتَكَ الْجَنَّةَ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا؟ يَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي أَفْعُبُوا إِلَى غَيْرِي أَفْعُبُوا إِلَى نُوحٍ قِيَّاثُونَ نُوحًا يَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ يَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي أَتُؤَا النَّبِيَّ ﷺ قِيَّاثُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ وَسَلْ تُعْطَى» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَا أَخْفَظُ سَائِرَهُ [أطرافه: (٣٣٦١، ١٤٧٢)]. وأخرجه مسلم (١٩٤) موصولاً.

٣٣٤١- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (١٥) [القمر: ١٥] مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ [أطرافه: (٣٣٤٥، ٣٣٦٦، ١٤٨٦٩، ١٤٨٧٠، ١٤٨٧١، ١٤٨٧٢)]. وأخرجه مسلم (٨٢٣).

٤- بَابُ ﴿وَلِإِنِ الْإِنْسَانُ لَمِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٠٠) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (١٠١) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ (١٠٢) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٠٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْتُمْ لَمُخْضَرُونَ (١٠٤) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٠٥) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٦) ﴿[الصافات: ١٢٣-١٢٩]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ ﴿سَلِّمْ عَلَى إِبْلِيسَ﴾ (١٠٧) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٨) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٠٩) ﴿[الصافات: ١٣٠-١٣٢]

٥- بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ وَيُقَالُ جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (١١١) ﴿[مريم: ٥٧]

٣٣٤٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ج) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرُجٌ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا

(*) قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وصله ابن جرير بإسناد منقطع عنه.

(**) قال الحافظ ابن حجر: أما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد، وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه. وأما قول ابن عباس فوصله جوير في تفسيره عن الضحاك عنه، وإسناده ضعيف ولم يجزم به البخاري.

بِمَكَّةَ فَتَزَلَّ جِبْرِيلُ فَرَجَّ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ وَزَمَرَهُ ثُمَّ جَاءَ بِطَنْبٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلَبٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي
ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَّ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَاظَيْنِ السَّمَاءِ: افْتَحَا قَالَ: مَنْ هَذَا؟
قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَتْنَحْنَحُ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ
عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ
وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَيْنَهُ فَأَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ
حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَاظَيْنِهَا: افْتَحَا فَقَالَ لَهُ حَاظَتُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَا قَالَ أَنَسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي
السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا
وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَقَالَ أَنَسُ: «فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟
قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَزْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى ثُمَّ
مَرَزْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى ثُمَّ مَرَزْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: مَرْحَبًا
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ
الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ» قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ
بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَقَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي
فَرَضَ عَلَيَّ أُمِّيكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ: فَرَاغَ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاغْتُ رَبِّي
فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ
رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاغْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبْدِلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى
مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ قُلْتُ: قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَى بِي السُّدْرَةُ الْمُشْتَهَى فَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَذْرِي مَا
هِيَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَائِدُ اللَّوْلُو وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» [واخرجه مسلم (١١٣)].

٦- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى عَادٍ لَحَامُهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]

وقوله: ﴿إِذَا نَذَرَ قَوْمُهُ بِالْأَلْحَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١-٢٥]

فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٦١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ مَرْصَرٍ﴾

شَدِيدَةٍ ﴿عَائِشَةُ﴾ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ (**): عَثَّتْ عَلَى الْخَزَانِ ﴿سَحَرَهَا عَلَيْهِمْ سَجَّ لَيَالٍ

وَلَمَّيْنَةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ مُتَّبَاعَةٌ ﴿مَرَزَى الْقَوْمَ فِيهَا مَرْعًى كَأَنَّهُمْ أَعْبَارُ تَحْلِ حَارِبٍ﴾ (٧)

أَصُولُهَا ﴿هَذَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ﴾ (٨) [الحاقة: ٦-٨] بَقِيَّةُ

٣٣٤٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَاهْلِكْتُ عَادٌ بِالْأَبُورِ» [واخرجه مسلم (٨٩٩)].

(*) أما رواية عطاء وهو ابن أبي رباح فوصلها المؤلف في «باب ذكر الريح» من «بدء الخلق» (٣٢٦). وأما رواية سليمان وهو ابن يسار فوصلها
المؤلف في تفسير «سورة الأحقاف» (٤٨٢٨).

(**) وصله سعيد بن عبد الرحمن في «تفسير ابن عينة».

٣٣٤٤- قَالَ: وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ رضي الله عنه إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِذَمِيَّةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْخَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُحَاسِبِيِّ وَعُمَيْتَةَ بِنْتُ بَذْرِ الْفَزَارِيِّ وَزَيْنَةَ الطَّائِبِي ثُمَّ أَحَدِ بَنِي تَبَهَانَ وَعَلَقَمَةَ بِنْتُ عَلَاتَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُوْنَا قَالَ: «إِنَّمَا آتَاكَهُمْ» فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفٌ الرَّجَتَيْنِ نَاتِيءُ الْجَبِينِ كَثُ اللَّحْيَةِ مَخْلُوقٌ (*) فَقَالَ: أَتَيْتُكَ يَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ: «مَنْ يَطْعُ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ؟ أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمَنُونِي؟» فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ أَخِيْبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنْعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضُضِيْعِي هَذَا - أَوْ: فِي عَقَبِ هَذَا - قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لِيَنَ أَنَا أَذْرُكَتَهُمْ لَا تَقْتُلْتَهُمْ قَتَلَ عَادٍ» [أطرافه: (٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢). وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٠٦٥)].

٣٣٤٥- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ: «فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ» [وأخرجه مسلم (٨٢٣)].

٧- بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرَيْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤] وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَسْتُلْكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [٨٦] إِنَّمَا مَكَتَالَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَانِيَتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا ﴿٨٨﴾ فَأَنْبَغَ سَبِيًّا ﴿٨٥﴾ [الكهف: ٨٣-٨٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ءَاتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِيَ الْقِطْعُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦] يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (**): الْجَبَلَيْنِ وَالسُّدَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ﴿حَرَمًا﴾ [الكهف: ٩٦] أَجْرًا ﴿قَالَ أَنْفَخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ ﴿٩٦﴾ [الكهف: ٩٦] أَصْبُ عَلَيْهِ رِصَاصًا وَيُقَالُ: الْحَدِيدُ وَيُقَالُ: الصُّفْرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (***) : النَّحَّاسُ ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] يَغْلُوهُ اسْتَطَاعَ اسْتَغْفَلَ مِنْ أَطْعَمَ لَهُ فَلِلَّذَلِكَ فَتَحَ اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴿[الكهف: ٩٧، ٩٨] أَلَزَقَهُ بِالْأَرْضِ وَنَاقَهُ دَكَّاءَ لَا سَنَامَ لَهَا وَالذُّكْدَاكُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّىٰ صَلَبَ وَتَلَبَّدَ﴾ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿[الكهف: ٩٨، ٩٩] حَقَّقَ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] قَالَ قَتَادَةُ (****): ﴿حَدَبٍ﴾ أَكْمَةٌ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحْبَرِ قَالَ: «رَأَيْتُهُ» (*****).

٣٣٤٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنِزْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُبِحَ الْيَوْمُ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَحَلَّتْ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ، وَالْيَمَنِي تَلِيهَا

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: أي مخلوق الرأس كما في رواية أخرى (٤٣٥١).

(**) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله ابن جرير بإسناد منقطع عنه.

(***) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عنه.

(****) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه.

(*****) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصله ابن أبي عمر من طريق من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة [وهكذا في الفتح] قتادة عن رجل من أهل المدينة: أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم... وسكت الحافظ عنه، وفيه عنمة قتادة، ثم رأيت ابن كثير ذكره من رواية ابن جرير من الوجه المذكور؛ إلا أنه قال: عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلاً... فظهرت له علة أخرى وهي الإرسال، كما وقع في الكتاب.

قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ» [أطراف: (٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥). وآخره مسلم (٢٨٨٠)].

٣٣٤٧- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَّ اللَّهُ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلَ هَذَا» وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ [أُطْرَافَهُ: (٧١٣٦). وَآخَرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨١)].

٣٣٤٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ قِفْ هُنَا، وَتَلَوْنِى بِمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الذِّكْرِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ» فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْهَا، بَعَثَ النَّارَ قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ سِتُّ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ فَعِنْدَهُ يَتَسَبَّبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسَكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: «أُبَشِّرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَهْلًا» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا فَقَالَ: «مَّا أَنتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدٍ نَوَّرَ أَبْيَضَ أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدٍ نَوَّرَ أَسْوَدَ» [طوافه: (٧٦١)، (٦٥٣)، (٧٤٨)]. وأخرجه مسلم (٢٢٢٢).

۸- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ۱۲۵]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠] وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

لَاؤُهُ حَلِيَّةٌ ﴿١٧٤﴾ [التوبة: ١٧٤] وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ (*): الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ (**) ۖ

٣٣٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ خُفَاءَ عُرَاءِ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾» [الأنبياء: ١٧٤] وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْفِتَايَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ أَنَا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَغْفِيهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمَرْيُومُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨] [أطرافه: (٣٤٧، ٤٦٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠

٣٣٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَرْبَ يَوْمٍ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ أَرْبَ قَتَرَةٍ وَهَبْرَةٌ يَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَغْصِبْنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَغْصِبُكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُنْعَمُونَ فَأَيُّ خَزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدُ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَا نَعَمْتَ رَجُلًا؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيحٍ مُلْتَطِحٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ». [أطرافه: (٤٧٦٨، ٤٧٦٩)، الأبعد: أي: من رحمة الله، الذبيح: هو ذكر ضبيع، كثير الشعر، والأنثى ذبيخة].

٣٥١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بَكْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ ﷺ: أَمَا لَهُمْ فَقَدْ

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: نقلًا عن ابن حجر وصله وكيع في «تفسيره» عنه، واسمه عمرو بن شرحبيل، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود بإسناد حسن.

(**) يعني: الأوَّاه.

سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ. هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوِّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقِيمُ؟ [وأخرجه مسلم (١٣٣٠، ١٣٣١) بقطعة ليست في هذه الطريق].

٣٣٥٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فُمِحَتْ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ رضي الله عنهما بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ: «قَاتِلَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهِ إِنَّ (*) اسْتَفْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ» [وأخرجه مسلم (١٣٣٠، ١٣٣١) بقطعة لم ترد في هذه الطريق].

٣٣٥٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْثَرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتَقَاهُمْ» فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ: «فَيُؤَسَفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُفَّهُوا» [أطرافه: (٣٣٧٦، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩)]. وأخرجه مسلم (٣٣٧٨).
قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٣٥٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَانَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ رضي الله عنه» [وأخرجه مسلم (٣٣٧٥) بقطعة لم ترد في هذه الطريق].

٣٣٥٥- حَدَّثَنِي بَيَّانُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ كَافٍ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ وَأَمَّا مُوسَى فَجَعَلَ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْيَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَنْحَدَرَ فِي الْوَادِي» [وأخرجه مسلم (١٦٦) بلفظ مغاير، مخطوم بخيلة: أي: زمامه من ليف].

٣٣٥٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُعِينَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ رضي الله عنه وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ» [أطرافه: (٦٢٩٨)]. وأخرجه مسلم (٣٣٧٥).
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ وَقَالَ: بِالْقُدُومِ مُحْفَفَةٌ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ تَابَعَهُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ.

٣٣٥٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ الرُّعَيْنِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثًا» [وأخرجه مسلم (٣٣٧١) مطولاً].

٣٣٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ رضي الله عنه إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ يَسْتَبِينَ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ ﷻ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتُ يَوْمٍ وَسَارَةٌ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارَةِ قَبِيلَ لُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي فَأَتَى سَارَةً قَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي فَلَا تُكَذِّبِينِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأَخَذَ فَقَالَ: اذْهَبِي إِلَيَّ وَلَا أَصْرُكَ فَدَعَتْ اللَّهَ فَأَطْلِقْ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأَخَذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ: اذْهَبِي إِلَيَّ وَلَا أَصْرُكَ فَدَعَتْ فَأَطْلِقْ فَدَعَا بَعْضَ حَبِيبَتَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخَذَهَا هَاجِرًا

فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ مَهْيًا (*) قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ وَأَخَذَهُمْ هَاجِرَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَبَذَ أَمُكُم يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ [واخرجه مسلم (٢٣٧)].

٣٣٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الزَّوْغِ وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» [واخرجه مسلم (٢٣٧) دون ذكر إبراهيم عليه السلام].

٣٣٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عِلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ: بِشِرْكٍ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابنِهِ: ﴿يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣] [واخرجه مسلم (١٩٤)].

٩- بَاب (**)

٣٣٦١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُنَبِّئُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا يَلْحَمُ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاهِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَذْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ» - فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ - فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ: - فَذَكَرَ كَذْبَاتِهِ - نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى تَابَعَهُ أَنَسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [واخرجه مسلم (١٩٤)].

٣٣٦٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ رَمَزَمُ عَيْنًا مَعِينًا» [واخرجه أحمد (٢٥٣/١)].

٣٣٦٣- قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَيْكُنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ ﷺ وَهِيَ تُرْضِعُهُ مَعَهَا شَتَّةً - لَمْ يَرْفَعْهُ - ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ [واخرجه أحمد (٢٥٣/١)].

٣٣٦٤- وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النَّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعْفِي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةِ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دُوحَةِ فَوْقَ رَمَزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جَرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَبَعَثَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهِذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي

(*) في مسلم، وفي بعض نسخ البخاري «مَهْيَتٌ» قال النووي: (وهذا) أفصح وأشعر. انظر كذلك: الفتح.

(**) قال ابن حجر رحمه الله: تنبيه: وقع في رواية الحموي والكشيهني قبل حديث أبي هريرة هذا ما صورته «يزفون النسلان في المشي» وفي رواية المستملي والباقيين: «باب» بغير ترجمة، وسقط ذلك من رواية النسفي، ووجه من وقع عنده «باب يزفون النسلان» فإنه كلام لا معنى له، والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي، وقوله: «باب» بغير ترجمة يقع عندهم كالفصل من الباب، وتعلقه بما قبله واضح فإن الكل من ترجمة إبراهيم، وأما تفسير هذه الكلمة من القرآن فإنها من جملة قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر أصنامهم قال الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفَرُونَ﴾ [الصافات: ٩٤] قال مجاهد: الزفوف النسلان. اهـ.

أَمَرَكَ بِهِذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّبْتِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّبْتَ ثُمَّ دَعَا بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَعْرُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿شُكْرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٧] وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ثُمَّ آتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَجَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا﴾ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ: صَبِ تَرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسَمِعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مُضِيعِ زَمْرَمٍ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تَحْوِضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهِيَ يَقُولُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْرَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْرَمُ عَيْنًا مَعِينًا﴾ قَالَ: فَفَرِسَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتُ اللَّهِ يَنْبِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُوفُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقٍ كَذَا فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَكُونُ عَلَى مَاءٍ لَعَنَدُنَا بِهِذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّتَيْنِ فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوا هُم بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ فَقَالُوا: أَتَأْذِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَالْفَتَى ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ﴾ فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ آيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ فَلَمَّا أَذْرَكَ زَوْجَهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَنْتَقِي لَنَا ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرِّ نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ فَسَكَتَ إِلَيْهِ قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آتَسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَ كُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلْنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: غَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَقَارِفَكَ الْحَقِي بِأَهْلِكَ فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدَ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَنْتَقِي لَنَا قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ - قَالَ: - فَهَمَّا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ﴾ قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِّي بِبَيْتِ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ قَالَ: فَأَوْصَاكَ

بَشِيءٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ هُوَ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَنْتَبِثَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَ ثُمَّ لَبِثْتُ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي تَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ رَمْزِمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرِ قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ: وَتُعِينِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا وَأَشَارَ إِلَيَّ أَكْمَةً مُزْنَعَةً عَلَى مَا حَوْلَهَا قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَنْبِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهِذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْبِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِمَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٧٧) [البقرة: ١٢٧] قَالَ: فَجَعَلَا يَنْبِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِمَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٧٧) [البقرة: ١٢٧] . [واخرجه أحمد (٢٥٣/١)] .

٣٣٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَمَعَهُمْ شَتَّةٌ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّتَّةِ فَيَدُرُ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَرْكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّتَّةِ وَتَدُرُ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى لَمَّا فَتِي الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ دَعَيْتُ فَتَنْظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا قَالَ: فَلَدَهَيْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا فَتَنْظَرْتُ وَتَنْظَرْتُ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي سَعَتْ وَأَنْتِ الْمَرْوَةُ فَفَعَلْتَ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ دَعَيْتُ فَتَنْظَرْتُ مَا فَعَلَ - تَغْنِي الصَّيِّ - فَلَدَهَيْتُ فَتَنْظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى خَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ فَلَمْ يَقْرَها نَفْسُهَا فَقَالَتْ: لَوْ دَهَيْتُ فَتَنْظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا فَلَدَهَيْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا فَتَنْظَرْتُ وَتَنْظَرْتُ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ دَهَيْتُ فَتَنْظَرْتُ مَا فَعَلَ فَإِذَا هِيَ بِصَوْتِ فَقَالَتْ: أَغَيْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ فَإِذَا جِبْرِيلُ قَالَ: فَقَالَ بِعَقْبِهِ هَكَذَا وَغَمَزَ عَقْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ: فَانْبَثَقَ الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَخْفِزُ (*) قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «لَوْ تَرَكْتَهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا» قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَتَدُرُ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيهَا قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ يَطْبَنُ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَتَنْظَرُ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَاتَّاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: يَا أُمُّ إِسْمَاعِيلُ أَتَأْذِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ أَوْ نَسْكُنَ مَعَكَ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَتَكَحَّ فِيهِمْ امْرَأَةٌ قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: لِأَهْلِي إِنْهُ مُطْلِعُ تَرْكِتِي قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَ: قَوْلِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيْرَ عَتَبَةَ بَابِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَ: أَنْتِ ذَاكَ فَادْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِي: إِنْهُ مُطْلِعُ تَرْكِتِي قَالَ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَقْطَعُ وَتَشْرَبُ فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «بَرَكَةُ يَدْعُوهُ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّم» قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِي: إِنْهُ مُطْلِعُ تَرْكِتِي فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ رَمْزِمَ يُضْلِحُ تَبْلًا لَهُ فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا قَالَ: أَطِيعْ رَبَّكَ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ قَالَ: إِذْنُ أَفْعَلْ أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَنْبِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِمَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٧٧) [البقرة: ١٢٧] قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَضَعْتُ الشَّيْخُ عَنْ نَقْلِ الْحِجَارَةِ فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِمَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٧٧) [البقرة: ١٢٧] . [واخرجه أحمد (٢٥٣/١)] .

١٠- باب

٣٣٦٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ النَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ (*)؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ آتَيْنَا أَذْرَكَتَكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلِهِ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ» [أطرافه: (٣١٤٩)، وأخرجه مسلم (٥٩٠)].

٣٣٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُعِجُّنَا وَنُجِبَةُ اللَّهِ إِنْ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أَحَرُّمٌ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٣٦٥)].

٣٣٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكُعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: «لَوْ لَا جَذَنَانِ قَوْمِي بِالْكَفْرِ» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَيْنَ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِیْلَامَ الرُّكَّتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيقَانِ الْحِجَرَ إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَنْمَمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ [وأخرجه مسلم (١٣٣٣)].

٣٣٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» [أطرافه: (٦٣٦٠)، وأخرجه مسلم (٦٧)].

٣٣٧٠- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو فَرَوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ النَّهْمَذَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيْسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيتُ كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى فَأَهْدِنَا لِي فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» [أطرافه: (٦٣٥٧، ٦٣٥٨)، وأخرجه مسلم (١٠٩)].

٣٣٧١- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَهْوَدُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ غَيِّنٍ لَامِيَةٍ» [وأخرجه الترمذي (٢٩٦٠)، وأبو داود (٤٧٣٧)، وابن ماجه (٣٥٥٥)].

١١- بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «وَنَبِّئْتُهُمْ عَنْ صَافِيٍّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ» [الحجر: ٥١، ٥٢] الْآيَةَ

﴿لَا تَزَلْ﴾ [الحجر: ٥٣] لَا تَخَفْ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُنْخِ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] الْآيَةَ

٣٣٧٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي» [البقرة: ٢٦٠]. وَنَزَحَهُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السُّجْنِ طَوْلَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاهِيَةَ» [أطرافه: (٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٥١).

١٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِنِّي عَلِمْتُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]

٣٣٧٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَقَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَصَلُّونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْؤُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ آبَاءَكُمْ كَانُوا رَايِيًا ارْؤُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: «ارْؤُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ» [وأخرجه أحمد (٥٠/٤)].

١٣- بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (*)

١٤- بَابُ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [الآية،

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٧٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُمْيَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ نَسْأَلُونِي» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٨)].

١٥- بَابُ ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [١١] أَيْبُنْكُمْ لَنَا تُؤْتِنَ الرِّجَالَ

شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ [١٢] فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا

أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْطِهُرُونَ [١٣] فَأَجَابَتْهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهَا فَدَرَسَتْهَا مِنْ

الْغَيْبِ [١٤] وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مَسَاءً مَطَرًا مُنْذَرِينَ [١٥] [النمل: ٥٤-٥٨].

٣٣٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو أَلِيَمَانَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُّوطِ إِنْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» [وأخرجه مسلم (١٥١)].

١٦- بَابُ ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٦] قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ [١٧] [الحجر: ٦١، ٦٢]

﴿رُكْنِيَّةٍ﴾ [الذاريات: ٣٩] يَمْنُ مَعَهُ لَأَنْتُمْ قَوْمُهُ ﴿تَزْكُوا﴾ [هود: ١١٣] تَمِيلُوا فَأَنْكَرَهُمْ وَتَكَرَّهُمْ وَاسْتَكْرَهُمْ وَاجِدٌ ﴿يَهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨] يُسْرِعُونَ ﴿دَابِرٌ﴾ [الحجر: ٦٦] أَخْرَجَ ﴿صَيْحَةً﴾ [يس: ٢٩] هَلَكَةً ﴿لِلْمُتَرَمِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥] لِلْمُنَاطِرِينَ ﴿لَيْسِبِيلٍ﴾ [الحجر: ٧٦] لِبَطْرِيقٍ.

٣٣٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [الفجر: ١٥] [وأخرجه مسلم (٨٢٣)].

١٧- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣] ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾ [الحجر: ٨٠] الْحِجْرُ مَوْضِعٌ ثَمُودَ وَأَمَّا ﴿وَحَرَّكَ حِجْرًا﴾ [الأنعام: ١٣٨] حَرَامٌ وَكُلُّ مَنْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَخْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ

(*) كأنه يشير بحديث ابن عمر إلى ما سياتي في قصة يوسف (٣٣٩٠)، وبحديث أبي هريرة إلى الحديث المذكور في الباب الذي يليه.

بَيْتَهُ وَمَا حَجَزَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجَرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حَجَرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَخْطُومٍ مِثْلَ قَيْلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَيُقَالُ لِلْأَثْنِ مِنَ الْخَيْلِ الْحَجَرُ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حَجَرٌ وَحَجِيٌّ وَأَمَّا حَجَرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ.

٣٣٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ غُرُوزٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ قَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنْعَهُ فِي قَوْمِهِ كَأَيِّ زَمْعَةٍ» [أطرافه: (١٩٦٢، ٥٢٩، ٦٩٢)]. وأخرجه مسلم (٢٩٨١).

٣٣٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحَجَرُ فِي غُرُوزَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَرِّهَا وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا: قَدْ عَجَبْنَا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا؟ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيَهْرَبُوا ذَلِكَ الْمَاءَ. وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدٍ وَأَبِي الشُّمُوسِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ (*) وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَنْ اغْتَجَنَ يَمَامِيهِ) (**). [أطرافه: (٣٣٧٩)]. وأخرجه مسلم (٢٩٨٠).

٣٣٧٩- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُيَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ تَزَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَزْصَ ثَمُودَ، الْحَجَرُ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بَرِّهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرَبُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَرِّهَا وَأَنْ يَغْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَرِّ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ. تَابَعَهُ أَسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ [وأخرجه مسلم (٢٩٨١)].

٣٣٨٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحَجَرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصَيِّكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» ثُمَّ تَمَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ [وأخرجه مسلم (٢٩٨٠)].

٣٣٨١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصَيِّكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٩٨٠)].

١٨- بَابُ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» [أطرافه: (٦٦٨٨، ٣٣٩٠)]. وأخرجه الترمذي (٣١١٦).

١٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلنَّاسِ لَئِنْ أَتَوْا بِبُرْهَانٍ﴾ [يوسف: ٧]

٣٣٨٣- حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُيَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَفْقَاهُ اللَّهُ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُونُسُ بْنُ نَبِيٍّ اللَّهُ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ نَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادُنُ

(*) أما حديث سبرة بن معبد، فوصله أحمد، والطبراني. وأما حديث أبي الشُّمُوسِ فوصله حديث البخاري في «الأدب المفرد»، والطبراني، وابن منده.

(**) وصله البزار، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا [وأخرجه مسلم (٢٣٧٨)].

حدثني محمد بن سلام أخبرنا عتبة عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بهذا.

٣٣٨٤- حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبه عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «مري أبا بكر يصلي بالناس» قالت: إنه رجل أسيء متى يقم مقامك رق فعادة فعادة، قال شعبه: فقال في الثالثة أو الرابعة: «إنك صواب يوسف، مروا أبا بكر» [وأخرجه مسلم (٤٧٨) (٨٦)].

٣٣٨٥- حدثنا الربيع بن يحنى البصري حدثنا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: مرض النبي ﷺ فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل كذا فقال مثله فقالت مثله فقال: «مروا أبا بكر فإنك صواب يوسف» فأم أبو بكر في حياة رسول الله ﷺ وقال حسين عن زائدة: رجل رقيق [وأخرجه مسلم (٤٧٠)].

٣٣٨٦- حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أنج عيَّاش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها بيني وبين يوسف» [وأخرجه مسلم (٦٧٥)].

٣٣٨٧- حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء هو ابن أخي جويرية حدثنا جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداهي لأجبت» [وأخرجه مسلم (٦٥١)].

٣٣٨٨- حدثنا محمد بن سلام أخبرنا ابن فضال حدثنا حصين عن شقيق عن مسروق قال: سألت أم رومان وهي أم عائشة عما (*) قيل فيها ما قيل قالت: بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول: فعل الله بفلان وفعل قالت: فقلت لِم؟ قالت: إنه نَمَى ذكر الحديث فقالت عائشة: أي حديث فأخبرتها قالت: فسمعه أبو بكر ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم فخرت مغشياً عليها فما آفأت إلا وعليها حمى ينافض فجاء النبي ﷺ فقال: «ما لِهذه؟» قلت: حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به ففعدت فقالت: والله لين خلفت لا تصدقوني ولكني اعتذرت لا تغذروني فمئلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فإله المستعان على ما تصفون فأنصرف النبي ﷺ فأنزل الله ما أنزل فأخبرها فقالت: يحمد الله لا يحمد أحد [إطرافه: (٤١٣)، (٤١١)، (٤٧١)]. وأخرجه مسلم (٧٧٧)].

٣٣٨٩- حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أرايت قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَلُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ٨١] أو كذبوا قالت: بل كذبهم قومهم فقلت: والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت: يا عروة لقد استيقنوا بذلك قلت: فلعلها أو كذبوا قالت: معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطل عليهم البلاء واستأخرو عنهم النصر حتى إذا استياست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله.

قال أبو عبد الله: ﴿اسْتَيْسَسُوا﴾ [يوسف: ٨١] استغفلوا من يشئت ﴿مِنْهُ﴾ من يوسف ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾

مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ [أطرافه: (١٥٣٥، ١٦٩٥، ١٦٩٦)].

٣٣٩٠- أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» [وأخرجه أحمد (١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨)].
٣٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

﴿أَرْكُضْ﴾ [ص: ١٤٢] اضْرِبْ ﴿بِرُكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٤] يَغْدُونَ

٣٣٩١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ مَمَّانٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَتَغَسَّلُ غُرْبَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَخْشِي فِي نَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَحِكَ» [وأخرجه النسائي (١٤٩)].

٢١- بَابُ ﴿وَأَذْكُرِي الْكُتُبَ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾

وَنَدَبَتْهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقَتْهُ يَمِينًا ﴿كَلِمَةً﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا آفَاءَهُ هَارُونَ وَيَسَّى ﴿مريم: ٥١-٥٣﴾

يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلثَّانِيَنِ وَالْجَمِيعِ: نَجِيٌّ وَيُقَالُ: ﴿خَلَصُوا يَمِينًا﴾ [يوسف: ٨٠]

اعْتَزَلُوا نَجِيًّا وَالْجَمِيعَ أَنْجِيَّةً يَتَنَاجَوْنَ

٣٣٩٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَزُجُفُ فَوَادَهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ رَجُلًا تَنْصَرَفُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَإِنْ أَذْرَكْنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

النَّامُوسُ: صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ [وأخرجه مسلم (١٦٠)].

٢٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ﴿إِذْ رَأَاهُ نَارًا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ٩-١٢] ﴿أَسْنَتْ﴾ [طه: ١٠] أَبْصُرْتُ

﴿نَارًا لَعَلِّي إِلَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ [طه: ١٠] الْآيَةُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] الْمُبَارَكُ ﴿طُوًى﴾ [طه: ١٢] اسْمُ الْوَادِي ﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه: ٩] خَالَتَهَا وَ﴿النَّحَى﴾ [طه: ٩] التَّنْيَ ﴿بِمَلِكِنَا﴾ [طه: ٨٧] بِأَمْرِنَا ﴿هَوًى﴾ [طه: ٨١] شَقِيًّا ﴿فَرِيقًا﴾ [القصص: ١٠] إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴿رِدَاءً﴾ [القصص: ٣٤] كَيْ يَصْدُقَنِي وَيُقَالَ: مُغِيًّا أَوْ مُعِينًا ﴿بَطِشَ﴾ [القصص: ١٩] وَيَبِطِشُ ﴿يَأْتِمِرُونَ﴾ [القصص: ٢٠] يَتَشَاوَرُونَ، وَالْجِدْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ ﴿سَسْثَدُ﴾ [القصص: ٣٥] سَعْيِيكَ كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَنْتَمَةٌ أَوْ فَاأَنَاءَ فَبَيَّ عُقْدَةً ﴿أَنزَى﴾ [طه: ٣١] ظَهَرِي ﴿فَيَسْجِدْكُمْ﴾ [طه: ١٦] فَيَهْلِكُكُمْ ﴿الْثَّنَى﴾ [طه: ٦٣] تَأَيُّتُ الْأَنْفَلَ يَقُولُ: بِدِينِكُمْ يَقَالُ: خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ ﴿ثُمَّ أَقْتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] يَقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ؟ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ﴿فَأَوْحَسَ﴾ [طه: ٦٧] أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتْ الْوَاوُ مِنْ خِيَفَةِ لِكْسَرَةِ الْحَاءِ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُدُوعِ ﴿خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥] بِأَلْكَ ﴿وَسَاسَ﴾ [طه: ٩٧] مُصَدَّرُ مَاسَةٍ مَسَاسًا ﴿لَنَنْفِثَنَّهُمْ﴾ [طه: ٩٧] لَنَذْرِئَنَّهُ الضُّحَاءَ الْحَرَّ ﴿فُضِيَّةً﴾ [القصص: ١١] أَتَبِعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقْصُ الْكَلَامَ ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣] ﴿عَنْ جُثِيٍّ﴾ [القصص: ١١] عَنْ بُعْدٍ وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ.

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ (طه: ١٠) ﴿مَوْعِدٌ﴾ لَا تَنِيَا ﴿لَا تَضَعَا﴾ يَسَا ﴿(طه: ٧٧) يَا بَا﴾ ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْرِ﴾ (طه: ٨٧) الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿فَقَذَفْتُمَا﴾ (طه: ٨٧) أَلْقَيْتُمَا ﴿أَلْقَى﴾ (طه: ٨٧) صَنَعَ ﴿فَنَسِيَ﴾ (طه: ٨٨) مُوسَى هُم يَقُولُونَ أَخْطَأَ الرَّبُّ ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طه: ٨٩) فِي الْمَجْلِ.

٣٣٩٣- حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ ﴿حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونَ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلَّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٦٢، ١٦٦)].

٢٣- بَاب: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾

إِلَى قَوْلِهِ ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه: ٩)

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

٣٣٩٤- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةُ أُسْرِي بِي رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ زِينَةُ أَحْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيَمَاسٍ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ ثُمَّ أَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ: اشْرَبْ إِلَهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» [إطرافه: (٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦١٣)]. وأخرجه مسلم (١٦٨).

٣٣٩٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمٍّ نَبِيَكُمْ يَغْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبْغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ [إطرافه: (٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٢٩)]. وأخرجه مسلم (٢٣٧٧).

٣٣٩٦- وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى أَدَمُ طَوَالَ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْءَةَ» وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ» وَذَكَرَ مَالِكًا حَازِنَ النَّارِ وَذَكَرَ الدَّجَالَ [وأخرجه مسلم (١٦٥)].

٣٣٩٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنِ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يَغْنِي عَاشُورَاءَ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ [وأخرجه مسلم (١١٣٠)].

٢٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتَ رَبِّهِ أَنْزَلْنَاهُ لَيْلَةً﴾

وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا

وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ ﴿- إِلَى قَوْلِهِ-

﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿[الأعراف: ١٤٢، ١٤٣]

يُقَالُ: دَكَّاهُ زَلَزَلَهُ ﴿فَدَكَّاهُ﴾ [الحاقة: ١٤] فَدَكَّاهُ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَحِيدَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] وَلَمْ يَقُلْ كُنْ ﴿رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] مُلْتَصِقَتَيْنِ ﴿أَشْرَبُوا﴾ [البقرة: ٩٣] ثَوْبٌ مُشْرَبٌ مُضْبُوعٌ،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «انْتَجَسَتْ» [الأعراف: ١٧٠] وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَلْجَلُ» [الأعراف: ١٧١] وَفَعْنَا.

٣٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ يَضَعُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَفْقَةِ الطُّورِ؟» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٤)].

٣٣٩٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَرِ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْتِ زَوْجَهَا الدَّهْرُ» [وأخرجه مسلم (١٧٧٠)].

٢٦- بَابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ

يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ: طُوفَانٌ، «الْقُمَّلُ» الْحُمُتَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ «حَقِيقٌ» [الأعراف: ١٧٥] حَتَّى «سُقِطَ» [الأعراف: ١٧٩] كُلٌّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

٢٧- بَابُ حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى ﷺ

٣٤٠٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لِقَائِهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ لَهُ الْحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرُ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى قَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَقَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٣٨٠)].

٣٤٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ تَوَفَّا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَسِيَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا نَعَتَبُ اللَّهَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: بَلَى لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ: أَيُّ رَبٍّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: أَيُّ رَبٍّ وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ تَمَّ، وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ تَمَّ وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُرْسِعُ بْنُ ثَوْبٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَصَعَا رُؤُوسَهُمَا فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلُ الطَّائِفِ فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّائِفِ فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتَيْهِمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ قَالَ لِفَتَاهُ: إِنَّمَا عَدَاءُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا قَالَ لَهُ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا رَجَعَا بِقَصَصَانِ آثَارُهُمَا حَتَّى اتَّهَمَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجَّى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَأَنْتَ يَا رِضْكَ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ

مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ: هَلْ أَنْبَعَكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا؟ إِلَى قَوْلِهِ: إِمْرًا، فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ تَوَلٍّ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَفَرَّ فِي الْبَحْرِ نَفْرَةً أَوْ نَفْرَتَيْنِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا بِمِثْلِ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِثْقَالِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَتَرَعَ لَوْحًا قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَبِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَوْمَأَ سُفْيَانٌ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَتَكُلُّ نَفْسًا رَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ مَائِلًا أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ سُفْيَانٌ كَأَنَّهُ يَمْسُحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقِ فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانٌ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً قَالَ قَوْمٌ: أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُوا وَلَمْ يُضَيِّقُوا عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَلْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا» قَالَ سُفْيَانٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرًا لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَمَّا لَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عِضْبًا» وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانٌ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ قَبْلَ لِسْفْيَانٍ: حَفِظْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحْفَظْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَظُهُ؟ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ [وأخرجه مسلم (٢٣٨)].

٣٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْأَضْبَهَانِيِّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ عَلَى قَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءُ» (*) [وأخرجه الترمذي (٣٧٥)].

٢٨- بَابُ

٣٤٠٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا: حِطَّةٌ قَبْلُكُمُ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ» [أطرافه: (٤٤٧٩، ٤٦١١)]. وأخرجه مسلم (٣٠١٥).

٣٤٠٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخَلَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاهُ مِنْهُ فَأَذَاهُ مَنْ أَذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَرُ هَذَا التَّسْتَرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أَدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلَا يَوْمًا وَخَذَهُ فَوَضَعَ يَتَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا قَرَعَ أَقْبَلَ إِلَى يَتَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَذَابُ نَبُوهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ: نُؤْيِي حَجْرٌ نُؤْيِي حَجْرٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَرَأُوهُ عَزْبَانَا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللهُ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَلدُّبَا

(*) قال الحَمَوِيُّ: قال محمد بن يوسف بن مطر الفيْزَرِيُّ: حدثنا علي بن خُزَيْمٍ عن سُفْيَانَ بطوله.

مِنْ أَمْرِ صَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَلَدِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝﴾ [الأحزاب: ٦٩]. [وأخرجه مسلم (٣٣٩)].

٣٤٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَضَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَىٰ قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ» [وأخرجه مسلم (٧٦٢)].

٣٩- بَابُ ﴿يَعْتَكُونُ عَلَىٰ أَصْنَامِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿مُتَّبِعٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩] خُسْرَانُ ﴿وَلِيسَتِ رِوَايَا﴾ [الإسراء: ٧] يَذْمُرُوا ﴿مَا عَلَوْا﴾ [الإسراء: ٧] مَا غَلَبُوا

٣٤٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْثَرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَخْنِي الْكَبَاتَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ» قَالُوا: أَكُنْتُ تَرَعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟» [أطرافه: (٥٤٣)]. [وأخرجه مسلم (٢٠٥)].

٣٠- بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (*): الْعَوَانُ النَّصْفُ بَيْنَ الْبَكْرِ وَالْهَرَمَةِ ﴿فَاقْعُ﴾ [البقرة: ٦٩] صَافٍ ﴿لَا ذَلُولُ﴾ [البقرة: ٧١] لَمْ يَذْلُهَا الْعَمَلُ ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١] لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرْبِ ﴿مُسْلِمَةٌ﴾ [البقرة: ٧١] مِنَ الْعُيُوبِ ﴿لَا شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١] تَبَاضُ ﴿صَفَرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩] إِنْ شِفَتْ سَوْدَاءُ وَيُقَالُ: صَفَرَاءُ كَقَوْلِهِ: ﴿جَعَلْتُ صَفْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٣٣] ﴿فَأَذَرَتْهُمُ﴾ [البقرة: ٧٢] اخْتَلَفْتُمْ.

٣١- بَابُ وَفَاةِ مُوسَىٰ وَذِكْرِهِ بَعْدَ

٣٤٠٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام فَلَمَّا جَاءَهُ صَكُّهُ قَرَجَعَ إِلَىٰ رَبِّهِ فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَىٰ عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ مَنْ تَوَرَّاهُ فَلَمْ يَمَّا غَطَّتْ يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً قَالَ: أَيُّ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ: فَلَا نَ قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُذْنِبَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ زَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَأَرْفَعُكُمْ قَبْرَهُ إِلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ»

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ [وأخرجه مسلم (٣٧٢)].

٣٤٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اضْطَلَمْتُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ فِي قَسَمٍ يَقْسِمُ بِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اضْطَلَمْتُ مُوسَىٰ عَلَى الْعَالَمِينَ قَرَعْتُ الْمُسْلِمَ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيُّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ فَقَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَىٰ مُوسَىٰ فَإِنَّ النَّاسَ يَضَعُقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُقُ فَإِذَا مُوسَىٰ بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَذْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَبَقَ فَأَقَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشْنَى اللَّهُ؟» [وأخرجه مسلم (٣٣٣)].

٣٤٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ

أَدَمَ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَحَجَّ أَدَمَ مُوسَى، مَرَّتَيْنِ [أطرافه: (١٧٣٦، ١٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥). وأخرجه مسلم (٢٦٥٢)].

٣٤١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ» [أطرافه: (٥٧٥٢، ٥٧٥٣، ٦٦٧٢، ٦٥٤١). وأخرجه مسلم (٢٢٢٠)].

٣٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا أُمَرَاتَ فِرْعَوْنَ»

إِلَى قَوْلِهِ: «وَكَاثِبٌ مِنَ الْقَتَنِينِ» ﴿١٢٦﴾ [التحریم: ١١-١٢]

٣٤١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلُ (*) مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ إِيمَانَ وَنُصْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» [أطرافه: (٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨). وأخرجه مسلم (٢١٣١)].

٣٣- بَابُ ﴿إِنْ قَدَرُونَ كَكَاتٍ مِنْ قَوْمِ مُوسَى﴾ الْآيَةِ [القصص: ٧٦]

﴿لَسَنُؤُا﴾ لِتَقُولَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَوَّلُ الْقَوَّةِ لَا يَزِفَعُهَا» الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ يُقَالُ: «الْفَرَحِينِ» [القصص: ٧٦] «وَيَكَاثِبُ اللَّهُ» [القصص: ٨٢] مِثْلُ: «يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ» [القصص: ٨٢] وَيُؤَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

٣٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦]

إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] وَاسْأَلِ الْعَبِيرَ [يوسف: ٨٢] يَغْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعَبِيرِ وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا [هود: ٩٢] لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ يُقَالُ إِذَا لَمْ يَفْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا قَالَ: الظَّهْرِيُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ مَكَاتِنَهُمْ وَمَكَاتِنُهُمْ وَاحِدٌ «يَسْتَوَا» [الأعراف: ٩٢] يَعْيشُوا «تَأَسَّ» [المائدة: ٢٦، ٦٨] تَحْزَنُ «تَأَسَّى» [الأعراف: ٩٣] أَخْزَنُ وَقَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ» [هود: ٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَيْكَةُ» الْآيَكَةُ «يَوْمَ الظَّلَّةِ» [الشعراء: ٦٨] إِظْلَالُ الْعِمَامِ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ.

٣٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى يُونُسَ لَيْلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٢٧﴾

إِلَى قَوْلِهِ: «وَمُؤْمِلِمٌ» ﴿١٢٨﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٢]

قَالَ مُجَاهِدٌ: مُذْنِبٌ «الْمَشْحُونُ» [الصافات: ١٤٠] الْمُؤَقَّرُ «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِينَ» ﴿١٢٧﴾ [الصافات: ١٤٣] الْآيَةُ ﴿فَبَدَّلْنَا بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] يَوْجُهُ الْأَرْضِ «وَهُوَ سَقِيرٌ» ﴿١٢٨﴾ «وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ» ﴿١٢٩﴾ [الصافات: ١٤٦] مِنْ غَيْرِ ذَاتِ أَضْلٍ الدُّبَاءُ وَنَحْوُهُ «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ» ﴿١٣٠﴾ فَتَأَمَّنُوا فَتَقَنَّتُهُمْ إِلَى جَبِينِ ﴿١٣١﴾ «وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْمُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ» ﴿١٣٢﴾ [القلم: ٤٨] كَظِيمٌ وَهُوَ مَغْمُومٌ.

٣٤١٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ (ح) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ» رَأَى مُسَدَّدٌ: «يُونُسَ بْنِ مَتَّى» [أطرافه: (٤٦٣٣، ٤٨٠٤). وأخرجه أحمد (٣٩٠/١)].

٣٤١٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَتَّبِعُنِي لَعْنِدَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُوْنُسَ بْنِ مَتَّى» وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ رضي الله عنه [وأخرجه مسلم (٢٣٧٧) وأخرجه أحمد (١٤٢/١)].

٣٤١٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «يَتِمَّا يَهُودِيٌّ يَغْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ فَقَالَ: لَا وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَمَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟ فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» فَذَكَرَهُ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: «لَا تُفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَائِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْفَعُ فِي الصُّورِ قِضَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُنْفَعُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبْعَثُ فَإِذَا مُوسَى أَخَذَ بِالْعُرْشِ فَلَا أَذْرِي أَحْوَسِبُ بِصَفْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ يُبْعَثُ قَبْلِي؟» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٣)].

٣٤١٥- «وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُوْنُسَ بْنِ مَتَّى» [أطرافه: (٤٦٩، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٦٩)]. وأخرجه مسلم (٢٣٧٣، ٢٣٧٦).

٣٤١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَّبِعُنِي لَعْنِدَ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوْنُسَ بْنِ مَتَّى» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٣) (٢٣٧٦)].

٣٦- بَابُ ﴿وَسَلَّمْتُمْ عَنِ الْفَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً أَلْتَحَرُّ إِذْ يَتَدَوَّنُ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]
يَتَدَوَّنُ، يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ ﴿إِذَا تَأْتِيهِمْ حِسَابُهُمْ يَوْمَ سَكَنَتْهُمْ شُرَعًا﴾ ﴿وَيَوْمَ لَا يُسْتَوُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

٢٧- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ﴿٥٥﴾ [الإسراء: ٥٥]

الزُّبُرُ الْكُتُبُ وَاحِدُهَا زَبُورٌ، زَبْرْتُ: كَتَبْتُ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فَضَّلْنَا يَنْجَالِ أَوْيَ مَعَهُ﴾ [سبا: ١٠].
قَالَ مُجَاهِدٌ: سَبَّحِي مَعَهُ ﴿وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ لَهَ الْحَدِيدِ﴾ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَبَّحْتِ ﴿الدُّرُوعَ﴾ ﴿وَقَدَّرَ فِي التَّرَدِّ﴾ الْمَسَامِيرَ وَالْحَلَى وَلَا يَدُقُّ الْمِسْمَارَ فَيَنْسَلَسَ وَلَا يُعْظَمُ فَيَنْصَمَ ﴿*)﴾ ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبا: ١١، ١٢].
٣٤١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ مَتَّى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّ عَلَى دَاوُدَ ﷺ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ فَتُسْرَجُ قَبْرُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ».

رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه أحمد (٢١٤/٢)].

٣٤١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَا صُومَ النَّهَارِ وَلَا قَوْمَ اللَّيْلِ مَا عِشْتُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللَّهِ لَا صُومَ النَّهَارِ وَلَا قَوْمَ اللَّيْلِ مَا عِشْتُ؟» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَطِرْ وَتَمَّ وَتَمَّ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ يَحْسِرُ أَثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّاهِرِ» قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَطِرْ يَوْمَيْنِ» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَطِرْ يَوْمًا وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَحَدَلُ الصِّيَامِ» قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ» [وأخرجه مسلم (١٧٨)].

٣٤١٩- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَسَعَرٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أَتَاكَ أَنْكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ

مَجَمَّتِ الْعَيْنُ وَنَفَسَتِ النَّفْسُ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي قَالٌ مِسْمَرٌ: يَغْنِي قُوَّةً قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ ﷺ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَغُزُّ إِذَا لَاقَى» [وأخرجه مسلم (١١٥٩)].

٣٨- بَابُ أَحَبِّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ

كَانَ يَتَامُ يَصِفُ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةَ وَيَتَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا (*)

قَالَ عَلِيٌّ - وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ -: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا (**).

٣٩٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُوَيْسٍ الثَّقَفِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو

قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَتَامُ يَصِفُ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةَ وَيَتَامُ سُدُسَهُ» [وأخرجه مسلم (١١٥٩)].

٣٩- بَابُ «وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ»

إِلَى قَوْلِهِ: «وَفَصَلَ الْخَطَابُ» [ص: ١٧-٢٠]

قَالَ مُجَاهِدٌ (***): «الْفَهْمُ فِي الْقَضَاءِ» ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوًا الْخَصْمُ﴾ إِلَى ﴿وَلَا تُنْطِطْ﴾ لَا تُشْرَفُ ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: نَجْمَةٌ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: شَاةٌ ﴿وَرَى نَجْمَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أُكُلِيهَا﴾ مِثْلُ ﴿وَكُلَّهَا ذِكْرًا﴾ [آل عمران: ٣٧] صَمَّهَا ﴿وَعَزَّيْ﴾ غَلَّبَنِي صَارَ أَعَزَّ مِنِّي أَغْزَنُهُ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا ﴿فِي الْخِطَابِ﴾ يُقَالُ الْمُحَاوَرَةُ ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِنِّي نَجَّيْتَهُ وَإِنْ كَبِيرًا مِنْ الْفَلَاطَةِ﴾ الشُّرَكَاءُ ﴿لَبَنِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنَا فَتَنَّهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَبَرَنَاهُ (****) وَقَرَأَ عَمْرٌ «فَتَنَاهُ» بِتَشْدِيدِ التَّاءِ «فَاسْتَغْفِرُ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ» [ص: ٢١-٢٢].

٣٩٢١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَوَّامَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَسْجُدُ فِي ص؟ فَقَرَأَ «وَمِنْ دُرَيْتِهِ» دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴿حَتَّى أَتَى﴾ «فَبَهَّدَهُمْ أَقْسَدُهُ» [الانعام: ٨٤-٩٠] فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يُقْتَدِيَ بِهِمْ [أطرافه: (٤٦٣٢)، (٤٨٠٦)، (٤٨٠٧)]. وأخرجه الترمذي (٥٧٧)، والنسائي (٩٥٧)، وأبو داود (١٤٠٩).

٣٩٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَيْسَ «ص» مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا [وأخرجه الترمذي (٥٧٧)، وأبو داود (١٤٠٩)].

٤٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠]

الرَّاجِعُ الْمُبِيبُ وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥] وَقَوْلِهِ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ

عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ﴿وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عُدُّهَا شَهْرٌ وَوَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾

أَذْبَنَّا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ ﴿وَمَنْ أَلْجِنَ مِنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْ تَحَرَّيْبَ﴾ [سبا: ١٢، ١٣]

قَالَ مُجَاهِدٌ: مُبَيَّنٌ مَا دُونَ الْقُصُورِ ﴿وَتَمْشِيلٌ وَحِفَافٌ كَالْجَوَابِ﴾ [سبا: ١٣] كَالْحَيَاضِ لِلرَّابِلِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالْجَوِيَّةِ مِنَ الْأَرْضِ ﴿وَقُدُورٌ رَأْسِيَّتٌ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقِيلَ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [ص: ٣١] فَلَمَّا

(*) هذه الترجمة طرف من حديث لابن عمرو أسنده المصنف هنا، وسيأتي بتمامه في «فضائل القرآن» (٥٥٢).

(**) راجع (١١٣٣).

(***) وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه نحوه.

(****) قول ابن عباس هذا وصله ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طالب ﷺ.

فَصَبْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴿الْأَرْضُ﴾ ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ ﴿عَصَاهُ﴾ ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ ﴿سَبَا: ١٣﴾ ﴿حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ ﴿فَطَفِقَ مَسَاءً بِالسُّوقِ وَالْأَغْنَقِ﴾ ﴿ص: ٣٢، ٣٣﴾ يَمْسَحُ أَغْرَافَ الْخَيْلِ وَغَرَاقِبَهَا ﴿الْأَصْفَادُ﴾ ﴿ص: ٣٨﴾ الرِّقَاقُ.

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْصَّفِيفَتُ﴾ ﴿ص: ٣١﴾ صَفَنَ الْفَرَسَ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ ﴿الْحِيَادُ﴾ ﴿ص: ١٤﴾ السَّرَاغُ ﴿جَسَدًا﴾ ﴿ص: ٢٤﴾ شَيْطَانًا ﴿رُضَاءَ﴾ ﴿ص: ٣٦﴾ طَبِيَّةٌ ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ ﴿ص: ٣٦﴾ حَيْثُ شَاءَ ﴿فَأَمَّنْ﴾ أَعْطَى ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿ص: ٣٩﴾ بِغَيْرِ حَرْجٍ.

٣٤٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيًّا مِنَ الْجِنِّ تَقَلَّتْ الْبَارِحَةُ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكَنْتَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِيَّيْ» ﴿ص: ٢٥﴾ فَرَدَّدَتْهُ حَاسِيًا.

عِفْرِيَّتٌ مُتَرَدِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍ مِثْلَ رَبِيبَةٍ جَمَاعَتُهَا الرِّبَابِيَّةُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٤١)].

٣٤٢٤- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّتَيْهِ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَالَهَا لَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ: تَسْعِينَ، وَهُوَ أَصَحُّ [أَطْرَافُهُ: (٥٤٢) (٦٦٣٩) (٦٧٠٠) (٧٤٦٩)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٥٤)].

٣٤٢٥- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ» ثُمَّ قَالَ: «حَيْثُمَا أَذَرَكَكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٤٠)].

٣٤٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِثْلِي وَمِثْلُ النَّاسِ كَمِثْلِي رَجُلٌ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٨٤)].

٣٤٢٧- وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنٍ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَعَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتْهُمَا فَقَالَ: أَتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتِ الصَّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصَّغْرَى» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ إِلَّا يَوْمِيذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ [أَطْرَافُهُ: (٦٧٦٩)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٠٠)].

٤١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿لُقْمَان: ١٢-١٨﴾ ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لُقْمَان: ١٨] الْإِعْرَاضَ بِالْوَجْهِ ٣٤٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا تَرَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الْأَنْعَام: ٨٢] قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَتَرَلَّتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ أَشْرَكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿لُقْمَان: ١٣﴾ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٤)].

٣٤٢٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُوْنُسَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣] «[وأخرجه مسلم (١٢٤)].

٤٢- بَابٌ ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [الأنعام: ١٣]

﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس: ١٦] قَالَ مُجَاهِدٌ: شَدَّدْنَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَوَّرَكُمُ﴾ [يس: ١٦] مَصَابِيحُكُمْ

٤٣- بَابٌ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [١] إِذْ نَادَى رَبَّهُ،

يَدَاءُ خَفِيًّا [٢] قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [٧] [مریم: ٢-٧]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا يُقَالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ [مریم: ٦] مَرْضِيًّا ﴿عَيْتًا﴾ [مریم: ٨] عَصِيًّا عَتَا يَعْتُو ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ آمْرَأتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ لِسَالِيسٍ﴾ [١٠] [مریم: ٨-١٠] وَيُقَالُ: صَحِيحًا ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١] ﴿فَأَوْحَى﴾ [مریم: ١١] فَأَشَارَ ﴿يَبْنَى خِذْ الصَّكَّتَ يَفْعُو﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [١٥] [مریم: ١٢-١٥] ﴿حَفِيًّا﴾ [مریم: ١٧] لَطِيفًا ﴿عَاقِرًا﴾ [مریم: ٨] الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى سَوَاءٌ.

٣٤٣٠- حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكٍ بْنِ صَفْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَتِي قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ» [وأخرجه مسلم (١٦٢، ١٦٦)].

٤٤- بَابٌ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ أَنْبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مریم: ١٦]

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ

إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَزَقْنَاهُ مِنْ شَجَاءٍ يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [٣٧]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ. يَقُولُ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْبَاقِينَ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨] وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَيُقَالُ: آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ فَإِذَا صَغُرُوا آلُ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى الْأَصْلِ قَالُوا: أَهَيْلٌ.

٣٤٣١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمْسُهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَزِيمٍ وَابْنِهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَلَوْ أُعِيدَ هَذَا يَلِكُ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦] [وأخرجه مسلم

٤٥- باب ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاسْلُفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٥)

يَمْرُؤُا أَقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٤٦) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ

إِذْ يَقُولُ أَفْلَهُمُ أَنْهَمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿[آل عمران: ٤٢- ٤٤]

يُقَالُ: يَكْفُلُ يَضُمُّ ﴿كَفَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] ضَمَّهَا مُخَفَّفَةً لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشَبَّهَهَا

٣٤٣٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ» [أطرافه: (٣٨٥)].
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٣٠).

٤٦- باب قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿[آل عمران: ٤٥- ٤٧]

﴿يَبْشُرُكِ﴾ [آل عمران: ٤٥] وَيَبْشُرُكِ وَاحِدٌ ﴿وَجِئَهَا﴾ [آل عمران: ٤٥] شَرِيفًا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥]

الصَّدِيقُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَهْلُ الْحَلِيمُ، وَالْأَكْمَةُ مَنْ يَنْصُرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يَنْصُرُ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُؤَلِّدُ أَعْمَى.

٣٤٣٣- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلْ (*) مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٣١)].

٣٤٣٤- وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلِ وَأَرْعَاهُ عَلَى رَوْحٍ فِي ذَاتِ يَدِيهِ» يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ.

تَابَعَهُ ابْنُ أَحْيَى الزُّهْرِيُّ وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ [أطرافه: (٥٨٢، ٥٣٦)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٢٧)

٤٧- باب قَوْلُهُ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا

عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ

وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتُمْ أَخْبَرَاكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ

أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿[النساء: ١٧١]

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «كَلِمَتُهُ» كُنْ فَكَانَ وَقَالَ غَيْرُهُ: «وَرُوحٌ مِنْهُ» أَحْيَاءُ فَبَجَعَلَهُ رُوحًا ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾.

٣٤٣٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ مَانِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي

أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ».

قَالَ الْوَلِيدُ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَرَادَا: «مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَهْبَأَ سَاءً» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨)] بِذِكْرِ

«وَابْنِ أُمْتِهِ» بَدَلَ «وَرَسُولِهِ» وَمَعَ الزِّيَادَةِ الْمَذْكُورَةِ.

(*) انظر التعليق على هذه الكلمة عند الحديث رقم (٣٤١١).

٤٨- باب قول الله: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]

تَبَذَتْهَا: أَلْقَيْتَاهُ اعْتَرَلَتْ ﴿شَرِيفًا﴾ [مريم: ١٦] مِمَّا يَلِي الشَّرْقُ ﴿فَلَجَاءَهَا﴾ [مريم: ٢٣] أُنْعَلْتُ مِنْ جِثَّتِ وَيُقَالُ أَلَجَاهَا اضْطَرَّهَا ﴿تَسَاقَطَ﴾ [مريم: ٢٥] تَسَقَطَ ﴿قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢] قَاصِيًّا ﴿فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] عَظِيمًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿نَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] لَمْ أَكُنْ شَيْئًا وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّسِيُّ الْحَقِيرُ. وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: عَلِمْتُ مَرْيَمَ أَنَّ التَّيَّيَ دُوْ نُهْيَةٍ جِئِنَ قَالَتْ: ﴿إِنْ كُنْتُ نَعِيًّا﴾ [مريم: ١٨] قَالَ وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢١] نَهَرَ صَغِيرًا بِالسَّرِيَانِيَّةِ.

٣٤٣٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي جَاءَهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَتْ: أُجِيبْهَا أَوْ أَصَلِّي؟ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُعْنِهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ الْمُؤْمِسَاتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَةٍ فَتَمَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي قَالُوا: نَبِيٌّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ دُوْ شَارَةِ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمصُّهُ، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمصُّ إِبْصَعَهُ ثُمَّ مَرَّ بِأُمِّهِ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَّارَةِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ سَرَفَتْ، وَزَيْتٌ وَلَمْ تَفْعَلْ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٥)].

٣٤٣٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ (ح) وَحَدَّثَنِي مَخْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ: «لَقِيتُ مُوسَى» قَالَ: فَتَعَنَّتْ «فَإِذَا رَجُلٌ» حَسِبْتُهُ قَالَ: «مُضْطَرِبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَوْءَةٍ» قَالَ: «وَلَقِيتُ عِيسَى» فَتَعَنَّتْ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ» يَعْنِي الْحَمَامَ «وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَتْبَعُهُ وَلَدِي بِهِ» قَالَ: «وَأَيْتُ بِإِنَاءٍ بَيْنَ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ فَقِيلَ لِي خُذْ أَتِيَهُمَا شِفْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِي: هُدَيْتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ عَوْتُ أُمْتِكَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٨)].

٣٤٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَخْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَأَدَمُ جَسِيمٌ سَبَطُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الرُّطَّةِ» [لَمْ يَفْعَلْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ، الرُّطَّةُ: جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ، وَقِيلَ: هُمْ نَوْعٌ مِنَ الْهِنْدِ وَهُمْ طَوَالُ الْأَجْسَامِ مَعَ خَفَافَةٍ فِيهَا].

٣٤٣٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَغْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٩، ١٧٠، ٢٩٣)].

٣٤٤٠- «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يَرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ تَضَرَّبُ لِسْمَتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرُ يَفْطَرُّ رَأْسَهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَغْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهُ مِنْ رَأْيَتِ بَابِنٍ قَطَنِ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ

يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، تَابِعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ [أطرافه: (٣٤٤١، ٣٤٤٢، ٣٤٤٣، ٣٤٤٤)].
وأخرجه مسلم (١٦٩، ١٧١، ٢٩٣١).

٣٤٤١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى: أَحْمَرُ وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَفَمَةِ فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمُ سَبْطُ الشَّعْرِ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ قَدَمْتُ أَلْفَتْ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَغْوَرُ عَيْنَيْهِ الْيَمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَائِفَةٍ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً ابْنُ قَطَنِ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةِ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ [وأخرجه مسلم (١٦٩، ١٧١)].

٣٤٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَالٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ» [أطرافه: (٣٤٤٣)].
وأخرجه مسلم (٢٣٦٥)، (١٤٣)، أولاد العلات: الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى.

٣٤٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهُاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ».

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٣٦٥)، (١٤٥)].

٣٤٤٤- وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسْرَفْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عَنِّي» [وأخرجه مسلم (٢٣٦٨)، وفيه: «وَكَذَّبْتُ نَفْسِي»].

٣٤٤٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُظَرُونِي كَمَا أَطَرَبَ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» [وأخرجه مسلم (١٦٩١) بقطعة ليست في هذه الطريق].

٣٤٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَبَ الرَّجُلُ أَمْتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَفْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِِي فَلَهُ أَجْرَانِ وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوْلَاهُ فَلَهُ أَجْرَانِ» [وأخرجه مسلم (١٥٤)].

٣٤٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُحْضَرُونَ حَفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ، وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾» [١٤١] ﴿الأنبياء: ١٧٤﴾ قَالُوا مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ قَالُوا: أَصْحَابِي فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَغْصَانِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ قَالُوا: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الْقَرِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [١٧٤] إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَلَتَنَّهُمْ عِبَادًا وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْبِيُّ الْحَكِيمُ ﴿١٣٨﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَنْجِيُّ: ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ: هُمُ الْمُزْتَدُونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [وأخرجه مسلم (٢٨٦٠)].

٤٩- بَابُ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٤٤٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيُكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِزِيرَ وَيَضَعُ الْحِزْبَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا» ﴿النساء: ١٥٩﴾ [وأخرجه مسلم (١٥٥)].

٣٤٤٩- حَدَّثَنَا ابْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» تَابَعَهُ عَقِيلٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ [وأخرجه مسلم (١٥٥)].

٥٠- بَابُ مَا ذَكَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣٤٥٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو لِحُدَيْفَةَ: أَلَا تَحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا قَالَمَا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ قَمَاءٌ بَارِدٌ» [أطرافه: (٧١٣٠)]. وأخرجه مسلم (٢٩٣٤) (٢٩٣٥).

«وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَتَارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أَذْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعُ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذَابٌ بَارِدٌ».

٣٤٥١- قَالَ حُدَيْفَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَمِنُ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ قِيلَ لَهُ: انْظُرْ قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَايُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَأَجَارِيهِمْ فَأَنْظُرُ الْمُوسِرَ وَاتَّجَاوَزَ عَنِ الْمُعْسِرِ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ».

٣٤٥٢- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا خَضِرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَتَسَّرَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى: أَهْلُهُ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاجْتَمِعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْفِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَأَمْتُحِشْتُ فَخُدُّوهَا فَاطْحَنُوهَا ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَأَذْرُوهُ فِي النَّيْمِ ففَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ» قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ: وَكَانَ بَنَاشًا [أطرافه: (٣٤٧٩)، (٦٤٨٠)، (٣٤٥١)] يَوْمًا رَاحًا: أَي: كَثِيرَ الرِّيحِ. وأخرجه مسلم (١٥٦٠).

٣٤٥٣- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرُحُ خِمِصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا [وأخرجه مسلم (٥٣١)].

٣٤٥٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قُرَاتٍ الْقَرَازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ

خَلَقَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْتُمُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَلَا أَوَّلَ أَغْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» [وأخرجه مسلم (١٨١٢)].

٣٤٥٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَتَسْمَعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ صَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟» [انظر (٧٣٢٠)، وأخرجه مسلم (٢٦٦٩)].

٣٤٥٧- حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّافُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فَأَمِيرٌ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانُ وَأَنْ يُؤْتِيَ الْإِقَامَةَ [وأخرجه مسلم (٣٧٨)].

٣٤٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْبِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتَيْهِ وَتَقُولُ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ.

تَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَالتَّخَصَّرَ فِي الصَّلَاةِ مِنْهُي عَنْهُ. انظر مثلاً: النسائي (٨٩٠) (٨٩١)، والترمذي (٣٨٣)، وأبو داود (٩١٧).

٣٤٥٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجْلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنْ الْأُمِّ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا لَا تَمَلُّ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ ثُمَّ قَالَ: مَنْ مَحَلَّ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَمَلُّ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ؟ أَلَا قَاتِمُ الَّذِينَ يَمَلُّونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُمْكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيَهُ مَنْ شِئْتُ» [وأخرجه الترمذي (٢٨٧) زاد الألباني (٢٣١٥) نسبه إلى الإمام مالك وأحمد في المسند (١٥٥٨)].

٣٤٦٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَنْ اللَّهُ الْيَهُودُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَجَلُوهَا فَبَاعُوهَا» تَابَعَهُ جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٥٨٢) بتسمية الرجل سُمُرَةً].

٣٤٦١- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَاطِيَةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [في الجامع الصحيح (٢٨٣٧) زيادة نسبه إلى الإمام أحمد في المسند (٦٤٨٦) وأخرجه الترمذي (٢٦٦٩)].

٣٤٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِثْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَضْبَعُونَ فَعَالِفُوهُمْ» [إطرافه: (٥٨٩٩). وأخرجه مسلم (٢١٠٣)].

٣٤٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدَّثَنَا وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَبَجِرَعٌ فَأَخَذَ سِجْنًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (۱۱۳) دُونَ قَوْلِهِ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ] .

۵۱- حَدِيثُ أَبِرْصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

۳۴۶۴- حَدَّثَنِي (*) أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا مَمَامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا مَمَامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى بَدَأَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَتَلَبَّسَهُمْ قُبْعَتْ إِلَيْهِمْ مَلَكَ فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنَ وَجِلْدِي حَسَنَ قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِيَ لَوْ أَنَّ حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ - هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - فَأُعْطِيَ ثَاقَةً عَشْرَاءَ فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَآتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ قَالَ: فَأُعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا وَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَآتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسُ قَالَ: فَمَسَحَهُ فَوَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ فَأُعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا فَأَتَتْجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ يَمِي الْجِبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أُعْطَاكَ اللَّوْنُ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحَقُوقَ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَهْرُفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَتَذَكَّرُكَ النَّاسُ؟ فَقَبِيرًا فَأُعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَبْرُكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ وَآتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا فَوَرَدَ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَبْرُكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ وَآتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ يَمِي الْجِبَالِ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَوَرَدَ اللَّهُ بَصَرِي وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَقَدْ مَا شِئْتُ فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَلُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَتَخَطَّ عَلَى صَاحِبَيْكَ [أُطْرَافُهُ: (۶۶۵۳) . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (۲۹۶۶)] .

۵۲- بَابُ ﴿أَمْرَ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الْكَهْف: ۹]

الْكَهْفُ: الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ، وَالرَّقِيمُ: الْكِتَابُ ﴿مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ۹] مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [الْكَهْف: ۱۶] أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا ﴿سَطَطْنَا﴾ [الْكَهْف: ۱۶] إِفْرَاطًا ﴿الْوَصِيدَ﴾ الْفِئَاءُ وَجَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ: الْوَصِيدُ الْبَابُ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ۲۰] مُطَبَّقَةٌ أَصَدَ الْبَابُ وَأَوْصَدَ ﴿بِمَشْتَرِهِمْ﴾ [الْكَهْف: ۱۹] أَخْيَيْنَاهُمْ ﴿أَزْكَى﴾ [الْكَهْف: ۱۸] أَكْثَرَ زَيْعًا فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا ﴿رَحْمًا يَلْغِيهِ﴾ [الْكَهْف: ۱۷] لَمْ يَسْتَبِينَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [الْكَهْف: ۱۷] تَتَرَكُّهُمْ .

۵۳- بَابُ حَدِيثِ الْغَارِ

۳۴۶۵- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوُوا إِلَى غَارٍ فَأَنْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

إِنَّهُ وَاللهُ يَا هَؤُلَاءِ لَا يَنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَتَيْ عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَرَزَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَنَسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ: اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ أَيْبَهُمَا كُلُّ لَيْلَةٍ يَلْتَنِ عَنِّي لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَحُتُّ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاعَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْفِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُهُمَا يَسْتَكِينَا لِشَرِيئِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَنَسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ: اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمَّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمَاءٍ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَقْضِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الدِّينَارَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا [وأخرجه مسلم (٢٧٤٣)، يتضاغون: الضغاء: الصباح بىكاء].

٥٤- بَابُ

٣٤٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الرُّثَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضی اللہ عنہ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم يَقُولُ: «بَيْنَا امْرَأَةٌ تَرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تَرْضِعُهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُؤْتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّوْدِ وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرِّوْ وَيَلْعَبُ بِهَا فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ: أَمَّا الرَّاَكِبُ فَإِنَّهُ كَاوِرٌ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَرْضِي وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ» [وأخرجه مسلم (٥٥٥)].

٣٤٦٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی اللہ عنہ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكْبَةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْمَعْطَشُ إِذْ رَأَاهُ بَغِيٌّ مِنْ بَنَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَرَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَنَهُ فَقَفَّرَ لَهَا بِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٢٤٥)].

٣٤٦٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجِّ عَلَى الْمَنْبَرِ فَتَنَawَلْ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ - وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِي - فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلی اللہ علیہ وسلم يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا نِسَاؤَهُمْ» [أطرافه: (٣٤٨٨، ٥٩٣٢، ٥٩٣٨)]. وأخرجه مسلم (١١٢٧).

٣٤٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی اللہ عنہ عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» [أطرافه: (٣٤٨٩)]. وأخرجه أحمد (٣٣٩/٢).

٣٤٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضی اللہ عنہ عَنِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَاتَى رَاهِبًا

فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا فَقَتَلَهُ فَبَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَذْكُرْكَ الْمَوْتَ فَتَأْتِي بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوَجَدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَعَفِرَ لَهُ، [وأخرجه مسلم (٢٧٦٦)].

٣٤٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ؟ فَقَالَ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» - وَمَا هُمَا تَمَّ - «وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذَّنْبُ فَلَدَهَبَ مِنْهَا بِشَاءَ فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَقْلَاهَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ: هَذَا اسْتَقْلَدْتَهَا مِنِّي فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّيِّعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا تَمَّ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَسَعْرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ [وأخرجه مسلم (٢٣٨٨)].

٣٤٧٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْمَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَتُبَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا» [وأخرجه مسلم (١٧٣١)].

٣٤٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونَ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونَ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بَارِضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِي وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» قَالَ أَبُو النَّضْرِ: «لَا يُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ» [أطرافه: (٥٧٢٨، ٦٩٧٤). وأخرجه مسلم (٢٣١٨)].

٣٤٧٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرْنِدَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْفَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَنِي «أَنَّهُ عَذَابٌ يُعَذِّبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ قَبْلُكَ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُخْتَصِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ آخِرِ شَهِيدٍ» [أطرافه: (٥٧٣٤، ٦٩١٩). وأخرجه أحمد (١٥٤/٦)].

٣٤٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْرُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَسْمَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» [وأخرجه مسلم (١٦٨٨)].

٣٤٧٦- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ التِّرَالِ بْنَ سَبْرَةَ الْهَلَالِيَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَنَحْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَّةَ وَقَالَ: «كَلَامًا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا» [وأخرجه أحمد (١/١٥٦)].

٣٤٧٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْكِي بَيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَذْمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [أطرافه: (٦٩٢٩). وأخرجه مسلم (١٧٩٢)].

٣٤٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا لَا قَالَ لِيْنِيهِ لَمَّا لَمَّا حَضَرَ: أَيُّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُ أَبٍ قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَهْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَنَفَعُوا فَبَجَمَهُ اللَّهُ ﷻ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ. وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عُثْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٦٤٨١، ٧٥٨). وأخرجه مسلم (٢٧٥٧)].

٣٤٧٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُثْبَةُ لِحَدِيقَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا آتَى مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْزُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَخُذُوا مَا فَاطَحُونَهَا فَذَرُونِي فِي النَّيِّمْ فِي يَوْمٍ حَارٍّ - أَوْ رَاحٍ - فَبَجَمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشِيتُكَ فَفَقَرْتُ لَهُ» قَالَ عُثْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ. حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: فِي يَوْمٍ رَاحٍ [وأخرجه مسلم (٢٧٥٧)].

٣٤٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ (*) يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا قَالَ: فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ» [وأخرجه مسلم (١٥٦٢)].

٣٤٨١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِيْنِيهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ عَلَيَّ رَبِّي لِكِعْدَبَتِي عَذَابًا مَا عَذَبُهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكَ مِنْهُ فَقَعَلَتْ إِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشِيتُكَ فَفَقَرْتُ لَهُ» وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ» [أطرافه: (٧٥٩). وأخرجه مسلم (٢٧٥٩)].

٣٤٨٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بَنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بَنِ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ فَلَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا سَقَتَهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» [وأخرجه مسلم (٢٢١٢)].

٣٤٨٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُثْبَةُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ مِمَّا أَذْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ: إِذَا لَمْ تَسْخِي فَافْعَلْ مَا شِئْتَ» [أطرافه: (٣٤٨٤، ٩١٢١). وأخرجه أبو داود (١٧٩٧)، وابن ماجه (٤١٨٣)].

٣٤٨٤- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعِ بْنَ جِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

(*) في بعض النسخ للبخاري وفي مسلم «رجل».

٣٤٩٢- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَظْنَهَا زَيْنَبٌ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ وَالْمَقَرِّ (*) رَ وَالْمَرْفَتِ وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرْنِي النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ مِنْ مُضَرَّ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَّ كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ [نفس الحديث السابق].

٣٤٩٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِينَ خِيَارُهُمْ فِي الْبَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً». [أطرافه: (٣٤٩٦، ٣٥٨٨). وأخرجه مسلم (٢٥٢٦)].

٣٤٩٤- «وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوُجْهِينِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلًا وَبُؤْسًا وَبُؤْسًا هَوْلًا وَبُؤْسًا». [أطرافه: (٦٥٨، ٧٧٩). وأخرجه مسلم (٢٥٢٦)].

٣٤٩٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ» [وأخرجه مسلم (١٧٨)].

٣٤٩٦- «وَالنَّاسُ مَعَادِينَ خِيَارُهُمْ فِي الْبَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ» [وأخرجه مسلم (٢٥٢٦)].

١- باب (**)

٣٤٩٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [النسوي: ٤٣] قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ فَتَرَكْتُ عَلَيْهِ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةَ بَنِي وَبَيْنَكُمْ [أطرافه: (١٨٨)]. وأخرجه الترمذي (٣٢٥٨).

٣٤٩٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ يَنْبُلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مِنْ هَا هُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ، نَحْوُ الْمَشْرِقِ، وَالْجَفَاءُ وَغِلَطُ الْقُلُوبِ فِي الْفُتَادِيِّينَ أَهْلِ الْوَبَرِ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ» [وأخرجه مسلم (٥١)].

٣٤٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفُتَادِيِّينَ أَهْلِ الْوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْقَتَمِ وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سُمِّيَتِ الْيَمَنُ لِأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ وَالشَّامُ لِأَنَّهَا عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ وَالْمَشَافَةُ الْمَيْسَرَةُ وَالْيَدُ الْيُسْرَى الشُّومَى وَالْجَانِبُ الْأَيْسَرُ الْأَشْأَمُ [وأخرجه مسلم (٥٢)].

٢- باب مناقب قُرَيْشٍ

٣٥٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ - وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَبَّحَ مَلِكًا مِنْ قُحَطَانَ، فَقَضَبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا

(*) هكذا في كل النسخ أما النقيض فقد ذكرها الحافظ من تصويب أبي ذر.

تَوَثَّرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُولَئِكَ جَهْلُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ» [أطرافه: (٧١٣٩)]. وأخرجه أحمد (٩٤/١).

٣٥٠١- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ» [أطرافه: (٧١٤٠)]. وأخرجه مسلم (١٨٢٠).

٣٥٠٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَثَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» [وأخرجه النسائي (٤١٣٧، ٤١٣٦)، وأبو داود (٢٩٧٨-٢٩٨٠)، وابن ماجه (٢٨٨١)].

٣٥٠٣- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أَنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَتْ أَرْقَى شَيْءٍ عَلَيْهِمْ لِقَرَاتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٣٥٥٥، ٦١٧٣)].

٣٥٠٤- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ (ح) قَالَ: يَنْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرَيْرٍ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُرَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَسْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» [أطرافه: (٣٥١٢)]. وأخرجه مسلم (٢٥٢٠).

٣٥٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَكَانَ أَكْبَرُ النَّاسِ بِهَا وَكَانَتْ لَا تُمَسِّكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ فَاسْتَشْفَعُ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً فَاْمْتَنَعَتْ فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوثَ وَالْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ الْحِجَابَ فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ خَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ [أطرافه: (٦١٧٥)].

٣- بَابُ نَزْلِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ

٣٥٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ هِشَامٍ فَتَسَخَّوْهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاتَّكِبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ [أطرافه: (٤٩٨٤، ٤٩٨٧)]. وأخرجه الترمذي (٣٧٤).

٤- بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ

مِنْهُمْ أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَصْرٍ وَبَنِي عَامِرٍ مِنْ خُرَازَةَ

٣٥٠٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاصِلُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَايِمًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ، لِأَخِي الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسِكُوا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ: «مَا لَهُمْ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فَلَانٍ؟ قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ» [وأخرجه أحمد (٥٠/١)].

٥- بَابُ

٣٥٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبَا

الْأَسْوَدُ الدِّلِيلِيُّ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لغيرِ أبيه - وَهُوَ يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ بِاللَّهِ وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَبْشُرُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» [أطرافه: (٦٩٥) بقطعة غير واردة في هذه الطريق. وأخرجه مسلم (٦١) أطول من هذا].

٣٥٠٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْمَعِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ» [وأخرجه أحمد (٥٩١/٣)، الترمذي: جمع فرية: وهي الكذب].

٣٥١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَدِمَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رِبِيعَةٍ قَدْ خَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمُرْكُمْ بِأَرْبَعَةٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعَةٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الذَّبَايِ وَالْحَتَمِ وَالنَّفِيرِ وَالْمَرْقَبِ» [وأخرجه مسلم (١٧)].

٣٥١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا» يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ «مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [وأخرجه مسلم (٢٩٥)].

٦- بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ

٣٥١٢- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُرْمَرٍ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٥٥)].

٣٥١٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ وَغُصْبَةُ غُصِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» [وأخرجه مسلم (٢٥١٨)].

٣٥١٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا» [وأخرجه مسلم (٢٥١٦) و(٢٥١٥)].

٣٥١٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَيْرُوا فَقَالَ: «هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ» [أطرافه: (٦٩٥، ٣٥١٦). وأخرجه مسلم (٢٥٢٢)].

٣٥١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بَايَعَكَ سَرَّاءُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ - وَأَخِيسَةُ - وَجُهَيْنَةَ - ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ - وَأَخِيسَةُ - وَجُهَيْنَةُ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ

وَعَفْطَانُ خَابِرٌ وَخَيْرٌ وَأَقْرَبُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٥٢٢)].

٧- بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ

٣٥١٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ تَوْرَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ» [أطرافه: (٧١١٧)]. وأخرجه مسلم (٢١١٧).

٨- بَابُ مَا يَنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

٣٥١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ تَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟» ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟» فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ» وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُوفٍ: أَقْدَ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّا الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عَمْرُو: أَلَا تَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ؟ لَعَبِدُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» [أطرافه: (١٩١٨، ١٩١٧)]. وأخرجه مسلم (٢٥٨١).

٣٥١٩- حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ج) وَعَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْحُدُودَ وَشَقَّ الْجُبُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» [أخرجه مسلم (٧٣)].

٩- بَابُ قِصَّةِ خُرَاعَةَ

٣٥٢٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خَنْدِفَ أَبُو خُرَاعَةَ» [أخرجه مسلم (٢٨٥٦)] وله (الخزاعي) دون قوله (أبو خُرَاعَةَ) انظر الحديث الآتي.

٣٥٢١- حَدَّثَنَا أَبُو الَيْمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: النَّبِيرَةُ الَّتِي يُنْعَمُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَبِّحُونَهَا لِأَلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ بْنِ لُحَيٍّ الْخُرَاعِيَّ يَجُرُّ قُضْبَةً فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَائِبَ» [أطرافه: (١٩٢٣)]. وأخرجه مسلم (٢٨٥٩).

١٠- قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي دَرٍّ الْهَمَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (*)

١١- بَابُ قِصَّةِ رُمُرَمَ

٣٥٢٢- حَدَّثَنَا زَيْدُ هُوَ ابْنُ أَخَزَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ حَدَّثَنِي مُتَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي دَرٍّ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى قَالَ: قَالَ أَبُو دَرٍّ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ فَلَقْنَا أَنْ رَجُلًا قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقُلْتُ لِأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمَهُ وَأَتْنِي بِخَبَرِهِ فَاَنْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ

(*) في نسخة ورد حديث بعد هذا الباب وهو هاهنا ساقط «انظر الفتح».

فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنَ الْخَيْرِ فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصَا ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلَيَّ فَقَالَ: تَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَأَنْطَلِقُ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَا أَخْبِرُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ عَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لَأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلَيَّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلَدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتُ عَلَيَّ أَخْبِرْتُكَ قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَيْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَسَدْتَ هَذَا وَجِئْتَنِي إِلَيْهِ فَأَتَيْعَنِي اذْخُلْ حَيْثُ أَذْخُلُ فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أَصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ فَمَضَى وَتَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْتُ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: اغْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَعَرَضَهُ فَأَسَلَمْتُ مَكَانِي فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَكْتُمَ هَذَا الْأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ فَإِذَا بَلَّغْتَ ظَهَرُونَا فَأَقْبِلْ» فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأُضْرَخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ فَقَامُوا فَضْرِبْتُ لَأَمُوتَ فَأَذْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: وَيَلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ وَمَنْجَرُكُمْ وَمَمَرُكُمْ عَلَى غِفَارٍ فَأَقْلَعُوا عَنِّي فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْفَدَا رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ فَصَنَعَ بِي مِثْلَ مَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ وَأَذْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أطرافه: (٣٨٦١). وأخرجه مسلم (٢١٧٩)].

١٢- بَابُ جَهْلِ الْعَرَبِ (*)

٣٥٢٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: أَسْلَمَ وَغَفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَتَيْمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَعَظْفَانَ [وأخرجه مسلم (٢٥٢١)].

٣٥٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِذَا سَرَكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَأَقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةً فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٧٠] لم نقف عليه عند غيره.

١٣- بَابُ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ» (**). وَقَالَ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» (***).

٣٥٢٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢٦) [الشعراء: ٢٦] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فَهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ»

(*) قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «باب قصة زمزم وجهل العرب» كذا لأبي ذر، وغيره «باب جهل العرب» وهو أولى إذ لم يجر في حديث الباب لزمن ذكر، وأما الإسماعيلي فجمع هذه الأحاديث في ترجمة واحدة وهو متجه.

(**) تقدم حديث كل منهما موصولاً في «أحاديث الأنبياء» (٣٣٩٠) و(٣٣٨٣).

(***) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في «الجهاد» (٢٨٦٦) و(٢٨٧٤).

يُطُونُ (*) قُرَيْشٍ [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٣٥٢٦- وَقَالَ لَنَا قَيْصَةُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَزَلَّتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٣٥٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو الِيمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا أُمَّمُ الزُّبَيْرِ بَنِي الْعَوَامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلَايَ مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا» [وأخرجه مسلم (٢٠٦، ٢٠٧)].

١٤- بَابُ ابْنِ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ

٣٥٢٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: لَا إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ» [وأخرجه مسلم (١٠٥٩)].

١٥- بَابُ قِصَّةِ الْحَبَشِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا بَنِي أَرْفَدَةَ» (**)

٣٥٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِثْنَى ثَعْنِيَّانِ وَتَدَقَّقَانِ وَتَضْرِبَانِ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَتَعَشٍ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامٌ حَيْدٍ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِثْنَى» [وأخرجه مسلم (٨٩٢)].

٣٥٣٠- وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرْنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَرَجَرَهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمْ، أَنَا بَنِي أَرْفَدَةَ، يَغْنِي مِنَ الْأَمْنِ» [وأخرجه مسلم (٨٩٢)].

١٦- بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ

٣٥٣١- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي؟» فَقَالَ حَسَّانُ: لِأَسْلَتِكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَهَبْتُ أَسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسَبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (١١٦٥، ١١٦٥)]. وأخرجه مسلم (٢٤٨٩، ٢٤٩٠)].

١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]

وَقَوْلِهِ: ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمَاءُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٩]

٣٥٣٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْنَحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ» [أطرافه: (١٨٩٦)]. وأخرجه مسلم (٢٣٥٤)].

٣٥٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(*) في أكر النسخ «يطون».

(**) تقدم موصولاً في «العيلين» (٩٨٨).

«أَلَا تَعَجُّبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَمَّ تُرَيْشٍ وَلَعْنَتُهُمْ؟ يَشْفِئُونَ مُدَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُدَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ» [وأخرجه النسائي (٣٤٣٨)].

١٨- بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ

٣٥٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَّانٍ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ فَبَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ» [وأخرجه مسلم (٢٢٨٧)].

٣٥٣٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قِبَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَبَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَتَعَجَّبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ» [وأخرجه مسلم (٢٢٨٦)].

١٩- بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ [أطرافه: (٤٤٦٦)]. وأخرجه مسلم (٣٤٩، ٢٣٥١).

٢٠- بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٧- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّوقِ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَانْتَفَتِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي» [وأخرجه مسلم (٢٢٣)].

٣٥٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي» [وأخرجه مسلم (٢٢٣)].

٣٥٣٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي» [وأخرجه مسلم (٢٢٦، ٣)، (٢٢٦٦)].

٢١- بَابُ

٣٥٤٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ جُلْدًا مُعْتَدِلًا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتَّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدَعَايِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ خَالَتِي ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ فَادْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ: فَدَعَا لِي [وأخرجه مسلم (٢٣٤٥)].

٢٢- بَابُ خَاتِمِ النَّبُوءَةِ (*)

٣٥٤١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا خَاتِمٌ عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتِمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ: اللَّهُ: الْحُجْلَةُ مِنْ حُجْلِ الْفَرَسِ الَّذِي

(*) أي صفته، وهو الذي كان بين كتفي النبي ﷺ وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها.

بَيْنَ عَيْنَيْهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ: مِثْلُ زُرِّ الْحَمَلَةِ (*) [وأخرجه مسلم (٢٣٦٥)]

٢٣- بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﷺ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: يَا أَبِي شَيْبَةَ يَا نَبِيَّ لَا شَيْبَةَ بَعْلِي وَعَلَيَّ يَضْحَكُ [أطرافه: (٣٧٥٠)]. وأخرجه أحمد (٨/١).

٣٥٤٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ يُشِيرُهُ [أطرافه: (٣٥٤٤)]. وأخرجه مسلم (٢٣٤٢، ٢٣٤٣).

٣٥٤٤- حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُضَيْلٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يُشِيرُهُ قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ سَمِطَ وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثِ عَشْرَةٍ قُلُوصًا قَالَ: فَخَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَهَا [وأخرجه مسلم (٢٣٤٢، ٢٣٤٣)].

٣٥٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبِ أَبِي جُحَيْفَةَ السَّوَائِي قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتَيْهِ السُّفْلَى الْعَنَقَةَ [وأخرجه مسلم (٢٣٤٤، ٢٣٤٣)].

٣٥٤٦- حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَرِيرٌ بْنُ عُثْمَانَ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ [وأخرجه أحمد (٨/١)].

٣٥٤٧- حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ أَزْهَرُ اللَّوْنِ لَيْسَ بِالْبَيْضِ أَمْهَقُ وَلَا أَدَمُ لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبُطٍ رَجُلٌ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَلَبَّتْ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُتْرَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَقَبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، قَالَ رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ فَسَأَلْتُ فَقِيلَ أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ [أضرافه: (٣٥٤٨، ٥٩٣)]. وأخرجه مسلم (٢٣٣٨، ٢٣٤١، ٢٣٤٧).

٣٥٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْبَيْضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالْسَبُطِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ [وأخرجه مسلم (٢٣٤٧، ٢٣٤١، ٢٣٣٨)].

٣٥٤٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ [وأخرجه مسلم (٢٣٣٧)].

٣٥٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لَا إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي صَلْدَعِيهِ [أضرافه: (٥٨٩٤، ٥٨٩٥)]. وأخرجه مسلم (٢٣٣٨، ٢٣٤١، ٢٣٤٧).

٣٥٥١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا

(*) أما التعليق عن إبراهيم بن حمزة فالمراد أنه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله إلا أنه خالف في هذه الكلمة، وسيأتي الحديث عنه موصولاً بتمامه في «كتاب الطب».

بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنَكِبَيْنِ لَهُ شَعْرٌ يَنْلُغُ شَخْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ [أطرافه]: (٥٨٤٨، ٥٨٩١). وأخرجه مسلم (٢٣٣٧).

٣٥٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سُيِّلَ الْبَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ [وأخرجه مسلم (٢٣٣٧)].

٣٥٥٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْوَرُ بِالمَصْبِيَةِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَحْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَرَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ وَرَكَعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَتْرَةٌ. قَالَ شُعْبَةُ وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْيَسَلِكِ [وأخرجه مسلم (٥٣، ٢٩٩٧)].

٣٥٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ ﷺ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ [وأخرجه مسلم (٢٣٠٨)].

٣٥٥٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَلَمْ تَسْمِعِي مَا قَالَ الْمُذَلِّجِي لِرَزِيدٍ وَأَسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ؟» [أطرافه: (٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١)]. وأخرجه مسلم (١٤٥٩).

٣٥٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ [وأخرجه مسلم (٢٧٦٨)].

٣٥٥٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَفْعُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنَى آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ» [وأخرجه أحمد (٣٧٣٢)].

٣٥٥٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِفُونَ يَقْرَأُونَ رُؤُوسَهُمْ فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ [أطرافه: (٣٩٤٤، ٥٩١٧)]. وأخرجه مسلم (٢٣٣٦).

٣٥٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَمَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» [أطرافه: (٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥)]. وأخرجه مسلم (٢٣٢١، ٢٤٦٦).

٣٥٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا

خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا [أطرافه: (٦١٣٦، ٦١٣٧، ٦١٣٨). وأخرجه مسلم (٢٣٢٧)].

٣٥٦١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا مَسِسْتُ خَرِيرًا وَلَا دِيْبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا سَمِعْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٣٣٨، ٢٣٤١، ٢٣٤٧)].

٣٥٦٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَثْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ مِثْلَهُ: وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ [أطرافه: (٦١٣٩). وأخرجه مسلم (٢٣٤٠)].

٣٥٦٣- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَارِثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَلَا تَرَكَهُ [أطرافه: (٥٤١٨). وأخرجه مسلم (٥٦٦٤)].

٣٥٦٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُصَّرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُعَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى تَرَى إِبْطِيئَهُ.

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ مَكْرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: بَيَّاضَ إِبْطِيئِهِ [وأخرجه مسلم (١٩٥)].

٣٥٦٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَزْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْاسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَزْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيئِهِ. وَقَالَ أَبُو مُوسَى: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيئِهِ [وأخرجه مسلم (٨٩٥)].

٣٥٦٦- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَائِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّهِ كَانَ بِهَا نَاحِرَةٌ خَرَجَ بِلَالٌ قَتَادَى بِالصَّلَاةِ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضَلَ وَضَوْءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعَتَرَةَ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ سَاقِيهِ فَرَكَرَ الْعَتَرَةَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ [وأخرجه مسلم (٥٣، ١٩٩٧)].

٣٥٦٧- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ [أطرافه: (٣٥٦٨). وأخرجه مسلم (١٩٩٣)].

٣٥٦٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فَلَانٍ جَاءَ فَعَجَسَ إِلَيَّ جَانِبِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أَسْبَحُ فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَذْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرَدِكُمْ لَوْ صُلِّحَتْ أَعْيُنُكُمْ [وأخرجه أحمد (١١٨، ١٥٧). ومسلم (٢٤٩٣)].

٢٤- بَابُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٣٥٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتَرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَنِّي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» [أطرافه: (١٩٦٤)، (٥٦١)، (٦٥٨١)، (٧٥١٧)]. وأخرجه مسلم (٧٣٨).

٣٥٧٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكُفَّةِ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَمَرٌ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَلَهُمْ أَتَيْهِمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ يَلِكُ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةً عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَقَوْلَاهُ جَبْرِيْلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ [وأخرجه مسلم (١٦٢)، (٤٣)].

٢٥- بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ

٣٥٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ زَرْبٍ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَيْسِرٍ فَأَذَلُّجُوا لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا فَعَلَيْتُهُمْ أَغْيَبُهُمْ حَتَّى ازْتَفَعَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَتَابِعِهِ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ لَا يُوقِظُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَتَابِعِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَرَلَّ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ فَأَعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: أَصَابَنِي جَنَابَةٌ فَأَمَرُهُ أَنْ يَتَيْمَّمَ بِالصَّعِيدِ ثُمَّ صَلَّى وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رُكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِأَمْرَةٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَاتَيْنِ فَقُلْنَا لَهَا: ابْنِ الْمَاءِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا مَاءَ قُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَقُلْنَا: انطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نَمْلِكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْمِنَةٌ فَأَمَرَ بِعَمَارَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعُزْلَاوَيْنِ فَشَرَبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوَيْنَا فَمَلَأْنَا كُلَّ فِرْزَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةً غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا وَهِيَ تَكَادُ تَنْضُ مِنَ الْجِلْدِ ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ» فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الْكُسْرِ وَالشَّرِّ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصُّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَسْلَمْتُ وَأَسْلَمُوا [وأخرجه مسلم (٦٨٢)].

مؤتمة: أي: ذات أتياء، العزلاوين: ثنية عزلاء وهي: فم القرية، نض: تسيل.

٣٥٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُنْبِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزُّوْرَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لَأَنَسٍ: كَمْ كُتِّمْتُمْ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ رَهَاءَ ثَلَاثُمِائَةٍ [وأخرجه مسلم (٢٢٧٩)] الزُّوْرَاءُ: مكان معروف بالمدينة.

٣٥٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالْتَمِسَ الْوُضُوءَ فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوُضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ [وأخرجه مسلم (٢٢٧٩)].

٣٥٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُبَارَكٍ حَدَّثَنَا حَزْمٌ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّعُونَ

فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ ثُمَّ قَالَ: «قَوْمُوا فَتَوَضَّأُوا» فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْوُضُوءِ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ [واخرجه مسلم (٢٢٧٩)].

٣٥٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ وَيَقِي قَوْمَ قَائِمِي النَّبِيِّ ﷺ بِمِخْطَبٍ مِنْ حِجَابَةِ فِيهِ مَاءٌ فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغَرَ الْمِخْطَبُ أَنْ يَسْطُ فِيهِ كَفَّهُ فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمِخْطَبِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلًا [واخرجه مسلم (٢٢٧٩)].

٣٥٧٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ فَتَوَضَّأَ فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُتَوَرَّ بِبَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهَا الْغُيُونُ فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً [أطرافه: (١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٨١٠، ١٨١٩، ١٨٢٩)].

[واخرجه مسلم (١٨٥٩، ١٨٥٧) جهش: أي: أسرعوا لأخذ الماء].

٣٥٧٧- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِثَرٍّ فَتَرَخَّاهَا حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَفِيرِ الْبِئْرِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ فَمَكَّنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَرَوَتْ أَوْ صَدَرَتْ رَكَائِبُنَا [أطرافه: (١٧٥١، ١٧٥٢)]. وأخرجه أحمد (٢٩٠٤٢).

٣٥٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَا تَنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلَتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَمَنْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قَوْمُوا» فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمِّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمِّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكَ» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُمَةً فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكَ لِعَشْرَةٍ» فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا [واخرجه مسلم (٢٢٨٠)].

ولانثني: أي لفتني به يقال لاث العمامة على رأسه أي: عصبها.

٣٥٧٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقُلَّ الْمَاءُ فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةَ مِنْ مَاءٍ» فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ [واخرجه الترمذي (٣٦٣٣)].

٣٥٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ رضي الله عنه أَنَّ أَبَاهُ تُوْفِي وَعَلَيْهِ ذَنْبٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيَّ ذَنْبًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَحْلَهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنَّينَ مَا عَلَيَّ فَأَنْطَلِقُ مَعِيَ لِكَيْ لَا يُفْجَسَ عَلَيَّ الْغَرَمَاءُ فَمَسَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ الشَّمْرِ فَدَعَا ثُمَّ آخَرْتُ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيَّ فَقَالَ: «انْزِعُوهُ» فَأَوْفَاهُمْ الَّذِي لَهُمْ وَيَتِي مِثْلَ مَا أُعْطَاهُمْ [وأخرجه النسائي (٣٦٣٦-٣٦٤٠، ١٥٩٠، ١٥٩١)، وأبو داود (٢٨٨٤)، وابن ماجه (٢٤٣٤)، البيهقي (٢٤٣٤)، للتمر كالجرجن للحب].

٣٥٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَأَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَتَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ وَأَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَةٌ قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي وَلَا أَذْرِي هَلْ قَالَ: أَمْرًا بِي وَخَادِمِي بَيْنَ بَيْنِنَا وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ أَمْرَاتُهُ: مَا حَسَبُكَ عَنْ أَصْبَابِكَ أَوْ صَنِيعِكَ؟ قَالَ: أَوْعَيْتُهُمْ؟ قَالَتْ: أَبُوءَا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبُواهُمْ فَذَهَبَتْ فَأَخْبَابُتُ فَقَالَ: يَا عُثْرُ فَجَدِّعْ وَسَبِّ وَقَالَ: كُلُّوْا وَقَالَ: لَا أَلْعَمُّهُ أَبَدًا قَالَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللَّقْمَةِ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ فَظَنَرُ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا شِئْ أَوْ أَكْثَرَ قَالَ لَا مَرَاتِي: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ قَالَتْ: لَا وَفَرَّةٌ عَنِّي لَيْمِي الْآنَ أَكْثَرَ مِمَّا قَبْلَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَأَكَلُ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ -يَعْنِي: يَمِينَهُ- ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الْأَجَلَ فَتَقَرَّرْنَا أَنَا وَعَشْرُ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ قَالَ: أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ: فَتَقَرَّرْنَا مِنَ الْعِرَاقَةِ [وأخرجه مسلم (٢٥٧)، الصُّفَةُ: مَكَانٌ فِي مَوْخَرِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مَظِلٌّ أَعْدَ لِلزُّوْلِ الْغُرَبَاءِ فِيهِ مِمَّنْ لَا مَارِي لَهُ وَلَا أَهْلَ. يَابُغُثَرُ: أَي: يَابُجَاهِلُ].

٣٥٨٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ يُونُسَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْكُرَاعُ هَلَكْتَ الشَّاءُ فَادْعُ اللَّهَ يَنْقِيْنَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا، قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الرُّجَاجَةِ فَهَاجَتْ رِيحٌ أُنْشَأَتْ سَحَابَاتٌ ثُمَّ اجْتَمَعَ ثُمَّ أُرْسِلَتِ السَّمَاءُ عَزَّالِيهَا فَخَرَجْنَا نَحْوُصُ الْمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا فَلَمْ تَزَلْ تُنْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمَتِ الْبُيُوتُ فَادْعُ اللَّهَ يَخْبِسُهُ فَبَسَمَ ثُمَّ قَالَ: «حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا» فَظَنَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ [وأخرجه مسلم (٨٩٥)، (٨٩٧)].

٣٥٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو عَسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ وَاسِمُهُ عُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَ الْجِدْعُ فَأَنَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا.

وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَاحٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه الترمذي (٥٥)].

٣٥٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ

يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ فَقَالَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِئْبَرًا؟ قَالَ: إِنْ شِئْتُمْ، فَجَعَلُوا لَهُ مِئْبَرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دَفِعَ إِلَى الْمِئْبَرِ فَصَاحَبَتِ النَّخْلَةَ صَبَاحَ الصَّبِيِّ ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَمَّهَ إِلَيْهِ تَيْنٌ أَيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ قَالَ: كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا [وأخرجه ابن ماجه (١٤١٧)].

٣٥٨٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جَذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِئْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَمِصْعًا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَتْ [وأخرجه ابن ماجه (١٤١٧)، العشار: جمع عشراء، والعشراء: الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر].

٣٥٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ (ح) حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ حَدِيثَةٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حَدِيثُهُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» قَالَ: كَيْسَتْ هَذِهِ وَلَكِنَّ الْبَيَّ تَمْوُجُ كَمْوُجِ الْبَحْرِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ قَالَ: يُفْتَحُ الْبَابُ أَوْ يُخْسَرُ؟ قَالَ: لَا بَلْ يُخْسَرُ قَالَ: ذَلِكَ آخَرُى أَنْ لَا يُغْلَقَ قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ غَدِ اللَّيْلَةِ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلَاطِ فَبَيْنَا أَنْ تَسْأَلَهُ وَأَمَرْنَا مَسْرُوفًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ الْبَابُ؟ قَالَ: عُمَرُ [وأخرجه مسلم (١٤١١)].

٣٥٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزَّيْنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَبَالُغُهُمُ الشَّعْرُ وَحَتَّى تُقَاتِلُوا الثَّرَكِ صِغَارَ الْأَغْنِي حُمْرُ الْوُجُوهِ دُلْفُ الْأَنْوَابِ كَأَنَّ وَجُوهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةَ» [وأخرجه مسلم (١٤١٢، ٢٥٢٦، ١٨٨٨)].

٣٥٨٨- «وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ وَالنَّاسُ مَعَاوُنَ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ» [وأخرجه مسلم (١٤١٢، ٢٥٢٦، ١٨٨٨)].

٣٥٨٩- «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِيهِ وَمَالِهِ» [وأخرجه مسلم (١٨٨٨، ٢٥٢٦)].

٣٥٩٠- حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خَوْزًا وَكَزْرَمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمْرُ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأَنْوَابُ صِغَارَ الْأَغْنِي وَجُوهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ يَبَالُغُهُمُ الشَّعْرُ» تَابَعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ [وأخرجه مسلم (١٤١٢، ٢٥٢٦، ١٨٨٨)].

٣٥٩١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيٍّ أُخْرِصَ عَلَى أَنْ أُعَيِّمَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَبَالُغُهُمُ الشَّعْرُ» وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ الْبَازِرِ [وأخرجه مسلم (١٤١٢، ٢٥٢٦، ١٨٨٨)].

٣٥٩٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَقَاتِلُونَ قَوْمًا يَسْتَعْلُونَ الشَّعْرَ وَثِقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ» [وأخرجه ابن ماجه (١٠٩٨)].

٣٥٩٣- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثِقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتِي فَاقْتُلْهُ» [وأخرجه مسلم (٢٩٩١)].

٣٥٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزَوْنَ فَيَقَالُ لَهُمْ فَيَكُفُّ عَنْهُمْ مِنْ صَحْبِ الرَّسُولِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَغْزَوْنَ فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مِنْ صَحْبِ الرَّسُولِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٥٣٢)].

٣٥٩٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِفِيِّ أَخْبَرَنَا مُجِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أَتَيْتُ عَنْهَا قَالَ: «فَإِنَّ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظُّلُمَةَ تَزْجُلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ» قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَاؤُ طَلَبِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ؟ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» قُلْتُ: كِسْرَى بِنِ هُرْمَزٍ؟ قَالَ: «كِسْرَى بِنِ هُرْمَزٍ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ فَلْيَقُولَنَّ لَهُ أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيَلْعَنَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَا لَا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ وَيَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ» قَالَ عَدِيُّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَةِ نَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَةَ نَمْرَةٍ فَيَكَلِمَةَ طَلَبَةٍ» قَالَ عَدِيُّ: فَرَأَيْتَ الظُّلُمَةَ تَزْجُلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى ابْنِ هُرْمَزٍ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوْنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ حَدَّثَنَا مُجِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ سَمِعْتُ عَدِيًّا: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٧١٦)].

٣٥٩٦- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُفْسِدُوا وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا» [وأخرجه مسلم (٢٢٩٦)].

٣٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَطْمٍ مِنْ الْأَطَامِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّي أَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ بَيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ» [وأخرجه مسلم (٢٨٨٥)].

٣٥٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ حَدَّثَتْهَا عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قِدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلُ هَذَا» وَحَلَّتْ بِإِصْبَعِهِ وَيَأْتِي تَلِيهَا فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ» [وأخرجه مسلم (٢٨٨٠)].

٣٥٩٩- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هُنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: اسْتَبَقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ» [وأخرجه الترمذي (٢٩٩٦)].

٣٦٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا فَأَصْلِحُهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْعَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ أَوْ شَعَفَ الْجِبَالِ فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ يَغُثُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ» [وأخرجه النسائي (٥٣٦)، وأبو داود (٤٣٦٧)، وابن ماجه (٣٩٨٠)].

٣٦٠١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلْيَعُدْ بِهِ» [أطرافه: (٧٨٨٢، ٧٨٨١)]. وأخرجه مسلم (٢٨٨٦).

٣٦٠٢- وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعٍ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ: مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ مِنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ [وأخرجه مسلم (٢٨٨٦)].

٣٦٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ آفَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» [أطرافه: (٧٥٩٢)]. وأخرجه مسلم (٧٨١٣).

٣٦٠٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَلُوهُمْ».

قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ [أطرافه: (٣٦٥٨، ٧٥٩٨)]. وأخرجه مسلم (٢٩١٧).

٣٦٠٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّي حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَضدُوقِي يَقُولُ: «هَلَاكَ أُمْنِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ» فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَهُمْ بَنِي فَلَانٍ وَبَنِي فَلَانٍ [وأخرجه مسلم (٢٩١٧)].

٣٦٠٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكَانَتْ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يَذَرَكَنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى يَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاءُ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَدْ قُوِيَ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدِنَا وَنَسْلُكُمْ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَذْرَكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: «لَزِمَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعُضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُذْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» [أطرافه: (٣٦٧، ٧٨٤). وأخرجه مسلم (٨٤٧)].

٣٦٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ [وأخرجه مسلم (٨٤٧)].

٣٦٨- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ فِتْنَانِ دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةً» [وأخرجه مسلم (١٥٧)].

٣٦٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ فِتْنَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ» [وأخرجه مسلم (١٥٧)].

٣٦١٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا أَنَاهُ ذُو الْخُونِصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْدِلْ فَقَالَ: «وَتِلْكَ وَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ اغْدِلْ؟ قَدْ خَبِتَ وَخَبِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ اغْدِلْ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ: «دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَخْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَفْرُقُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلَى نَضْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضْلِهِ وَهُوَ قَدْ خَفِيَ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرَسُ وَالِدَمَ أَبْتَهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَصْدَيْهِ مِثْلُ نَذْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرُدُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فَرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَأَتَيْتُ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتُهُ [وأخرجه مسلم (٧٦٤)] السهم من الرمية: هو الصيد العرمي، شبه مروقه من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء، رصافه: عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل، قدذه: جمع قدزة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قدزة، تدرد: أي: تضطرب.

٣٦١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَأْخُذْ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حَدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَتَّى جَرَّهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنْ قَتَلْتُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [أطرافه: (٥٥٧، ٦٩٣٠). وأخرجه مسلم (١٦٦)].

٣٦١٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ قَالَ: شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُخْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ قَبْجَاءٌ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَقْسَقُ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْيِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيَكُنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَبْسُرَ الرَّائِبُ مِنْ صَنْعَاءٍ إِلَى حَضَرِ مَوْتٍ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّنْبَ عَلَى غَنِيٍّ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» [أطرافه: (٣٨٥٢، ٦٩٤٣). وأخرجه أبو داود (٣٦٤٩)].

٣٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انْفَتَحَ نَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مِنْكُمْ رَأْسُهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرُّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْأُخْرَى بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [أطرافه: (١٨٤٦)، وأخرجه مسلم (١١٩)].

٣٦١٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ فَإِذَا صَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ فَلَانَ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ - أَوْ - نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ» [أطرافه: (١٨٣٩)، (٥١١)، وأخرجه مسلم (٧٩٥)].

٣٦١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه إِلَى أَبِي فِي مَتَرٍ لِي فَأَشْرَيْتُ مِنْهُ رَحْلًا فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْنَتُ ابْنِكَ يَحْمِلُهُ مَعِيَ قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ وَخَرَجَ أَبِي يَتَقَدَّرُ ثَمَنَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا جِئْنَا سَرِينَتٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنْ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ فَرَفَعْتُ لَنَا صَخْرَةً طَوِيلَةً لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَتَرَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَانًا بِيَدِي يَتَأَمُّ عَلَيْهِ وَتَسَطُّتُ فِيهِ قُرُوءٌ وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَنْقُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْقُضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُغْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ قُلْتُ: أَيْ عَنَيْكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: أَتَخْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَ شَاءَ فَقُلْتُ: انْقُضِ الصَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعْرِ وَالْقَدَى قَالَ: قَرَأْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْقُضُ فَحَلَبَ فِي قَعَبٍ كُنْبَةٍ مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَزْتَوِي مِنْهَا يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ فَأَبَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْفِقَهُ فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ فَصَبَّيْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّجُلِ؟» قُلْتُ: بَلَى قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعْنَا سَرَاقَةً مِنْ مَالِكٍ فَقُلْتُ: أَتَيْتَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَحَلْتُ بِهِ فَرُسَهُ إِلَى بَطْنِهَا أَرَى فِي جِلْدِي مِنَ الْأَرْضِ - شَكَّ زُهَيْرٌ - فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوا لِي فَاللهُ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الْطَّلَبَ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَجَا فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ: وَوَفَّى لَنَا [وأخرجه مسلم (٢٣٩)].

٣٦١٦- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَغْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ طَهُورٌ؟ كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَقُورُ أَوْ تَتَوَرُّ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ يُزِيرُهُ الْقُبُورُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَتَعَمَّ إِذَا» [أطرافه: (٥٦٦٢)، (٥٦٦٣)، (٧٤٧٠)].

٣٦١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِمْرَانَ فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَذَرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَقِظَتْهُ الْأَرْضُ فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ تَبَشُّوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ فَحَقَرُوا لَهُ

فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ بَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ فَحَقَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨١)].

٣٦١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرٌ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٤٠، ٢٩١٨)].

٣٦١٩- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ» وَذَكَرَ وَقَالَ: «لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩١٨، ٢٩١٨)].

٣٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو الِيمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعُدُّوْا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ وَلَنْ أَذْبَرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيْتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ» [أَطْرَافُهُ: (٤٣٧٣، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣، ٧٦٦١)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٧٣، ٢٩٧٤)].

٣٦٢١- فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَمْنًا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا فَأَوَجَّحَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفُخْهُمَا فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَلَّيْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ وَالْآخَرُ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابُ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ» [أَطْرَافُهُ: (٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٧٣، ٢٩٧٤)].

٣٦٢٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا تَخُلُّ فَذَهَبَ وَهَلِيَ إِلَيَّ أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرُبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللهَ خَيْرٌ فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَتَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ» [أَطْرَافُهُ: (٣٨٨٧، ٦٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٧٢)].

٣٦٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسْرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسْرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَصَحَّحْتُ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَتْ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَقْبِسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا [أَطْرَافُهُ: (٤٦٤٥، ٣٧٧٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٥)].

٣٦٢٤- فَقَالَتْ: أَسْرَ إِلَيَّ: «إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَمَخَافَا بِي» فَبَكَتُ فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ -أَوْ- نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» فَصَحَّحْتُ لِذَلِكَ [أَطْرَافُهُ: (٣٦٦٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٥)].

٣٦٢٥- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ

فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَهَا فَصَحِيحَتْ قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (٢٤٥)].

٣٦٢٦- قَالَتْ: سَأَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجْعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَبَكَيتُ ثُمَّ سَأَرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَصَحِيحَتْ [وأخرجه مسلم (٢٤٥)].

٣٦٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ① فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ إِثَابُهُ قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ [أطرافه: (٤٢٩٤)، (٤٤٣٠)، (٤٩٦٩)، (٤٩٧٠)]. وأخرجه الترمذي (٣٣٦٢).

٣٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَبَ بِعَصَايَةِ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْجِلْعَاءِ فِي الطَّعَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُخِيبِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ» فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ [وأخرجه أحمد (٢٨٩/١)].

٣٦٢٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [وأخرجه الترمذي (٢٧٧٣)، والنسائي (١٤٣٠)، وأبو داود (٤٦٦٢)].

٣٦٣٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ [وأخرجه النسائي (٧٨٧)].

٣٦٣١- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ؟» قُلْتُ: وَأَنْتَى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ؟ قَالَ: أَمَّا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ فَأَنَا أَقُولُ لَهَا يَغْنِي أَمْرَاتُهُ: أُخْرِجِي عَنِّي أَنْمَاطِي فَنَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ؟ فَأَدْعُهَا [أطرافه: (٥١٦١)]. وأخرجه مسلم (٢٨٨٣).

٣٦٣٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا قَالَ: فَتَزَلَّ عَلَى أُمِّيَّةَ ابْنِ خَلْفٍ أَبِي صَفْوَانَ وَكَانَ أُمِّيَّةَ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ تَزَلَّ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: انتظر حتى إذا انتصف النهار وعَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطَلَعْتُ فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ أَمِنًا وَقَدْ أَوَيْتُمْ مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ فَقَالَ: نَعَمْ فَتَلَاخِيَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ فَإِنَّهُ سَيَدُّ أَهْلَ الْوَادِي ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ شَجَرَكَ بِالشَّامِ قَالَ: فَجَعَلَ أُمِّيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يُنْسِكُهُ فَعَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّداً ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ قَالَ: إِيَّاي؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّداً إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَرْبُوعِيُّ؟

٣٦٣٨- حَدَّثَنِي خَلْفُ بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُصَرَّرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَالِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٣٨٧٠، ٤٨٦٦). وأخرجه مسلم (٤٨٠٣)].

٢٨- بَابُ

٣٦٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمُضْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ [وأخرجه أحمد (١٣٧/٣)].

٣٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ» [أطرافه: (٧٣١١، ٧٤٥٩). وأخرجه مسلم (١٩٢١)].

٣٦٤١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» قَالَ عُمَيْرٌ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يَخْمَرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّامِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ [وأخرجه مسلم (١٣٧)].

٣٦٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا شَيْبٌ عَنْ عَرْفَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ عَنْ عُزْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةً فَلَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى الثَّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ.

قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْبٌ مِنْ عُزْرَةَ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ شَيْبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُزْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ [وأخرجه مسلم (١٨٧٣)].

٣٦٤٣- وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْحَيَّرُ مَعْقُودٌ بِتَوَاصِيِ الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ قَرَسًا قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَانَتْهَا أَضْحِيَّةً [وأخرجه مسلم (١٨٧٣)].

٣٦٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ فِي تَوَاصِيهَا الْحَيَّرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» [وأخرجه مسلم (١٨٧١)].

٣٦٤٥- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ خَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي تَوَاصِيهَا الْحَيَّرُ» [وأخرجه مسلم (١٨٧١)].

٣٦٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لِلْكَاتِبَةِ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ يَسُرُّ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَاعَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ وَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَشَتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَزْوَائُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَسَرَبَتْ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْيَاً وَسِرًّا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَظَهْرِهَا فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ يَسُرُّ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فُخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزْرٌ وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ: «مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَادَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾» [وأخرجه مسلم (٩٨٧)].

٣٦٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: صَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ بَكْرَةٍ وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاجِي فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ وَأَحَالُوا إِلَى الْحَصَنِ يَسْعَوْنَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ» [وأخرجه مسلم (١٣٦٥)، (١٣٦٥)].

٣٦٤٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْمُذَنَّبِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي مُرَيْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَتَسَاءُ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَسَطَّتُ فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «صَمِّمُهُ» فَصَمَّمْتُهُ فَمَا تَبَيَّتُ حَدِيثًا بَعْدَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٩٢)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

١- بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَأَاهُ (*) مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٦٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحَ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحَ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ نِ صَاحِبَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحَ لَهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٥٣٢)، فقام: أي: جماعة، لا واحد له من لفظه].

٣٦٥٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النُّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرَةَ سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُصْرِبٍ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوَّنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَتَذَرُونَ وَلَا يَقُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» [وأخرجه مسلم (٢٥٣٥)].

٣٦٥٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ سَمِعْتُ زُهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أَقْمِي قَرْيَةٍ ثَمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَذْرِي أَذْكُرُ بَعْدَ قَرْيَةٍ قَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ وَيَحْوَنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَتَذَرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» [وأخرجه مسلم (٢٥٣٥)].

٣٦٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَحْيَى قَوْمٌ تَنْسِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بيمينته وَيَمِينُهُ شهادته» قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَتَحْنُ صِغَارٌ [لأخرجه مسلم (٢٥٣٣)].

٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَرَسُولَهُ أَوْلَىٰ بِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ [الحشر: ٨] وَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا نَنْصُرَهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠] قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ (**).

(*) قال العلامة الألباني رحمه الله: ينبغي أن يراد بالرؤية اللقاء؛ ليعم الأعمى.

(**) حديث عائشة سيأتي مطولاً في «باب الهجرة إلى المدينة». وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن أبي

٣٦٥٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ ﷺ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيُخِمْ إِلَيَّ رَحْلِي فَقَالَ عَازِبٌ: لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ؟ قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَخْبَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ قَارِيٍّ إِلَيْهِ؟ فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا فَتَنَظَّرْتُ بِقَبَّةِ ظِلِّ لَهَا فَسَوَّيْتُ ثُمَّ قَرُسْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا؟ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي عَنَمٍ يَسُوقُ عَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامٌ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاءُ فَعَرَفْتُهُ فَقُلْتُ: هَلْ فِي عَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ عَنَمِهِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُصَ صَرَعَهَا مِنَ الْعُبَارِ ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُصَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هَكَذَا صَرَبَ إِخْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُبَّةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَقِطَ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بَلَى» فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا فَلَمْ يَذَرِكُنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْثِمٍ عَلَى قَرْسٍ لَهُ فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٣٦٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَنْتَ وَاللَّهِ هُمَا؟» [أطرافه: (٣٩٢)، (٤٦٦)]. وأخرجه مسلم (٢٣٨).

٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٣٦٥٤- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَحَبَّيْنَا لِبَكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخْبِرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّةُ لَا يَنْقُصُ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدٌّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ» [وأخرجه مسلم (٢٣٨)].

٤- بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُخِيرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَتُخِيرُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ [أطرافه: (٣٩٧)]. وأخرجه أبو داود

[(٤٦٢٨)، (٤٦٢٩)].

صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج، وفيه: «فقال له رسول الله ﷺ: «أنت أخي وصاحبي في الغار» الحديث. وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير، وفيها قول ابن عباس: «وأما جده فصاحب الغار» يريد أبا بكر. (*) وصله المصنف في الصلاة بلفظ: «سدوا عني كل خوذة» فكانه ذكره بالمعنى.

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ (*)

٣٦٥٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي» [وأخرجه أحمد (٢٧٠/١)]

٣٦٥٧- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوكِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا وَهَبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ أَفْضَلُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ [وأخرجه أحمد (١٣٩/١)]

٣٦٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ» أَنْزَلَهُ أَبَا يَغْنِي: أَبَا بَكْرٍ [وأخرجه أحمد (١٣٩/١)]

٥٥- بَابُ

٣٦٥٩- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَالَا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَانَتْهَا تَقُولُ الْمَوْتُ قَالَ: ﷺ «إِنْ لَمْ تَجِدِيْنِي فَأَنِّي أَبَا بَكْرٍ» [أطرافه: (٧٣٢٠، ٧٣٢١). وأخرجه مسلم (٢٣٨٦)]

٣٦٦٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا يَبَّانُ بْنُ بُشَيْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْيِدَ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ [أطرافه: (٣٨٥٧)]

٣٦٦١- حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسَيْرِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ أَخَذًا بِطَرْفِ نَزْوِيهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ هَامَرَ فَسَلَّمَ» وَقَالَ: «إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ تَدَمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» فَلَا تَأْتُمْ إِنْ عَمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا: لَا فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَعَلَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أَوْذِي بَعْدَهَا [أطرافه: (١٦٤٠)، غامر: أي: خاصم، والمعنى دخل في غمرة الخصومة، يتمر: أي: تذهب نضارته من الغضب، جشأ: بركا].

٣٦٦٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ قَالَ خَالِدُ الْحَذَّاءُ: حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشٍ ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» فَعَدَّ رِجَالًا [أطرافه: (١٣٥٨)]. وأخرجه مسلم (٢٣٨٤).

٣٦٦٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَ لَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا وَلَكِنَّا الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَأَعَزُّهُمْ أَحْسَابًا فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ عُمَرُ: بَلَى بُبَايَعُكَ أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ [واخرجه مسلم (٢٢١٣)].

٣٦٦٩- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَخَّصَ بَصَرَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ثَلَاثًا وَقَصَّ الْحَدِيثَ قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتَيْهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَإِنْ فِيهِمْ لِنِفَاقًا فَرَدُّهُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ [واخرجه مسلم (٢٢١٣)].

٣٦٧٠- ثُمَّ لَقَدْ بَصَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَفَهُمُ الْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ - إِلَى - الشَّكَاكِينِ ﴿١٤٤﴾ [واخرجه مسلم (٢٢١٣)].

٣٦٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَغْلَى عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [واخرجه أبو داود (٤٦٢٩)].

٣٦٧٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْخَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَاسِيَةِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَبِسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ وَلَبِسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاصْبِرْ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَبِسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟ قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَعَلَ يَطْعُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَنْتَعِنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّبَيُّمِ فَتَبَيَّمُوا فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا النَّبِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ [واخرجه مسلم (٣٧٧)].

٣٦٧٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُسَبُّوا أَصْحَابِي قُلُوا أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدُّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفُهُ» تَابِعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ [واخرجه مسلم (٢٢١١)].

٣٦٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكَ ابْنِ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ: لَا تَزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا كُؤُنَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَنُو أَرَيْسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَنِي أَرَيْسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَذَلَّاهُمَا فِي الْبِثْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا كُؤُنَنَّ بَوَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ دَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «إِذْنٌ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْرِكُ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْفُفِّ وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أُخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «إِنَّكَ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: اذْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَذَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُئْرِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «إِنَّكَ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: اذْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُكَ فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْفُفَّ قَدْ مَلِئَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ.

قَالَ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَلَّتْهَا قُبُورُهُمْ [أطرافه: (٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢). وأخرجه مسلم (٢١٠٣)].

٣٦٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَزَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ: «ابْتُئْ أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ» [أطرافه: (٣٦٨٦، ٣٦٩٩). وأخرجه الترمذي (٣٦٩٧)، وأبو داود (٤٦٥١)].

٣٦٧٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَبْنِمَا أَنَا عَلَى بُئْرِ أَنْزَعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَتَرَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ هَرَبًا فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَغْرِي قَرِيبَهُ فَتَرَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطَنِ» قَالَ وَهْبُ: الْعَطَنُ مَبْرُكُ الْإِبِلِ يَقُولُ: حَتَّى رَوَيْتِ الْإِبِلَ فَأَتَانَا حَتَّى [وأخرجه مسلم (٢٣٩٣)، يفرى: أي: يعمل عمله البالغ، العطن: مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت].

٣٦٧٧- حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَكِّيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وَضَعَ عَلَى سَرِيرِهِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [أطرافه: (٣٦٨٥). وأخرجه مسلم (٢٣٨٩)].

٣٦٧٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَزْرَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُقْبِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنَقًا شَدِيدًا فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ: «انْقُطُّوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَفِيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» [أطرافه: (٣٨٥٦، ٤٨٧٥). وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩٤)].

٦- بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْغَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٧٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَاجِشُونِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِضَاءِ امْرَأَةٌ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفَنَائِهِ جَارِيَةً فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْخُلَهُ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارٌ؟ [أطرافه: (٥٢٦)، (٧٠٤). وأخرجه مسلم (٢٣٩٤)].

٣٦٨٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ قَوْلْتُ مُذْبِرًا» فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ [وأخرجه مسلم (٢٣٩٥)].

٣٦٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمْرَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ - يَعْني: اللَّبَنَ - حَتَّى أَنْظَرْتُ إِلَى الرَّيِّ يَجْرِي فِي ظَفَرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ نَأَوْتُ حَمْرًا» فَقَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ» [وأخرجه مسلم (٢٣٩١)].

٣٦٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوٍ بَكْرَةً عَلَى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَرَغَ ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ نَزَحًا ضَعِيفًا وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ هَرْبًا فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَغْفِرُ قَرِيئَةً حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَصَرَّبُوا بِعَطْنٍ».

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ (*) الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَائِبِ وَقَالَ يَحْيَى (**): الزَّرَائِبُ الطَّنَافُسُ لَهَا حَمْلٌ (***) رَفِيقٌ مَبْنُوثةٌ كَثِيرَةٌ [وأخرجه مسلم (٢٣٩٣)].

٣٦٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: (ح) حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بَنِي أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمُنَّهٗ وَيَسْتَكْثِرُنَّهٗ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَاذَرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ يَسْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَذَرْنَ الْحِجَابَ» فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَذْرَاةِ أَنْفُسِهِنَّ أَنْتِ بِنْتِي وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ: نَعَمْ أَنْتَ أَقْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَبَجَا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَبَجَا غَيْرَ فَبَجَا» [وأخرجه مسلم (٢٣٩٧)].

٣٦٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَارِلْنَا أَعْرَةً مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ [أطرافه: (٣٨٦٣)].

٣٦٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَفَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَتَكِّي فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

(*) وصله عبد بن حميد من طريقه. والمراد بالعناق: الحسان، والزرايب جمع زريبة: وهي البساط العريض الفاخر.

(**) هو ابن زياد الفراء، ذكر ذلك في «كتاب معاني القرآن» له.

(***) (الطنافس): هي جمع طنفسة، وهي البساط. وقوله: (لها حمل): أي أهداب.

طَالِبٍ فَتَرَحَّمْ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لِأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ وَحَبِيبُ إِثْنِي كَثِيرًا أَسْمَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» [وأخرجه مسلم (٢٣٨٩)].

٣٦٨٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ (ح) وَقَالَ: لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَزَجَفَ بِهِمْ فَصَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: «إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي سَهْلٍ أَوْ صَدِيقُ أَوْ شَهِيدَانِ» [وأخرجه مسلم (٢٣٩٧)].

٣٦٨٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ يَغْنِي عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [لم نقف عليه عند غيره].

٣٦٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَحْيَى يَا هُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ [طراشه: (٦١٧٧، ٦١٧١، ٧٥٣)]. وأخرجه مسلم (٢٣٩٩).

٣٦٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ» زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يَكْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مِنْ نَبِيِّ وَلَا مُحَدِّثٍ» (*) [وأخرجه أحمد (٢/٣٢٩)].

٣٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَفْذَاهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّيْعِ؟ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ [وأخرجه مسلم (٢٣٨٨)].

٣٦٩١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حَنِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ فَمِنْهَا مَا يَنْلَعُ النَّدَى وَمِنْهَا مَا يَنْلَعُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ» [وأخرجه مسلم (٢٣٩٠)].

٣٦٩٢- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلُمُ فَقَالَ لَهُ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ

(*) قال الحافظ زَيْدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِنَّا نَنصُرُهُ» [يوسف: ٣٩] الآية، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَادَ فِيهَا وَلَا مَحْدَثَ أَخْرَجَهُ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ فِي آخِرِ «جَامِعِهِ» وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ طَرِيقِهِ، وَاسْتَدَاهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحٌ.

رَاضٍ ثُمَّ صَحِبَتْ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنَتْ صُحْبَتَهُمْ وَلَكِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارَقْتَهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا فِتْنَتِي بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﷻ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهِذَا (*) [لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].
 ٣٦٩٣- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَبَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى نَصِيحَةٍ» فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٠٣)].
 ٣٦٩٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خِيَوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [أَطْرَافُهُ: (٦٢٦)، (٦٢٣)]. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/٢٩٣).]

٧- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ أَبِي عُمَرَ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَخْفِزْ بِنَرِ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَمَرَهَا عُثْمَانُ وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْمُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» (***) فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

٣٦٩٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمْرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ فَبَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ مُتَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى نَصِيحَتِهِ» فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ.

قَالَ حَمَّادٌ: وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى بِنَحْوِهِ وَزَادَ فِيهِ عَاصِمٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ قَدْ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٠٣)].
 ٣٦٩٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَبِيحٍ بِنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَنْ زُوَيْرَةَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بِنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بِنِ عَبْدِ يَغُوثٍ قَالَا: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَصْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةُ لَكَ قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ - قَالَ: مَعْمَرٌ أَرَاهُ قَالَ: - أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَإِنْصَرَفْتُ فَارْجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ شُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مَعَهُ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ﷺ فَهَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ وَصَحِبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُ هَذِيهِ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: أَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعِزِّ فِي سِرِّهَا قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ

(*) وصله الإسماعيلي في «مستخرجه».

(**) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في أواخر «كتاب الوقف».

مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَنْتُ بِمَا بَعَثَ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتُ وَصَحِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَاتَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ﷻ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُ ثُمَّ عُمَرُ مِنْهُ ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ أَمَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَأُخَذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَعَجَلَهُ ثَمَانِينَ [أطرافه: (٣٨٧٢، ٣٩٢٧)]. وأخرجه أحمد (١/ ٦٦، ٧٥).

٣٦٩٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي رَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ تَرَكْنَا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَفَاضِلَ بَيْنَهُمْ.

تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ [وأخرجه أبو داود (٤٦٢٨، ٤٦٢٧)].

٣٦٩٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ هُوَ ابْنُ مُوَهَّبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَمَحَذْنِي هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرِ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالِ أَبِينْ لَكَ أَمَا فِرَاؤُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَعَفَّرَ لَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ» وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَلْحٍ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَذْعَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ [وأخرجه الترمذي (٣٧٠٦)].

٣٦٩٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ وَقَالَ: «اسْكُنْ أَحَدًا - أَطْنَهُ ضَرْبُهُ بِرَجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ» [أخرجه الترمذي (٣٦٩٧)].

٨- بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ

وَفِيهِ مَقْتُلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٠٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ بِالْمَدِينَةِ وَقَفَ عَلَى حُدُوفَةِ بَنِي الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنِ حُتَيْبٍ قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُونَ؟ قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ مَا فِيهَا كِبِيرٌ فَضَّلَ قَالَ: انْظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُونَ؟ قَالَ: قَالَا: لَا فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ سَلَمَتِي إِلَّا لَدَعْنِ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَخْتَجِرْنَ إِلَى رَجُلٍ بَغْدِي أَبَدًا قَالَ: فَمَا آتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةٌ حَتَّى أَصِيبَ قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أَصِيبَ وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِمْ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النُّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْمَعَ النَّاسُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ فَطَارَ الْعُلُجُ بِسِكِّينٍ ذَاتَ طَرَفَيْنِ لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ

المسلمين طَرَحَ عَلَيْهِ بُرُئُسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ تَحَرَّ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ فَمَنْ يَلِي
عُمَرُ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى وَأَمَّا تَوَاجِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَذَرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مِنْ قِتْلَتِي؟ فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ
فَقَالَ: غُلَامٌ الْمُغِيرَةَ قَالَ: الصَّنْعُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتِي بِيَدِ رَجُلٍ
يَدْعِي الْإِسْلَامَ قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُجْبَانِ أَنْ تَكْتُمَ الْعُلُوجَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ لَعَلْتُ
أَيَّ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا قَالَ: كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلسَانِكُمْ وَصَلُّوا بِلِسَانِكُمْ وَحَجُّوا حَجَّكُمْ فَاحْتَمِلْ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ
وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْهِ فَقَائِلُ يَقُولُ: لَا بَأْسَ وَقَائِلُ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ فَأَتِي بِبَيْدٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ
جَوْفِهِ ثُمَّ أَتَى بِلَبَنِ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُزْجِهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَجَاءَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَتُونُ عَلَيْهِ وَجَاءَ رَجُلٌ
شَابٌّ فَقَالَ: أَبِشْرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ثُمَّ وَلِيتَ
فَعَدَلْتُ ثُمَّ شَهَادَةٌ قَالَ: وَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ
قَالَ: يَا ابْنَ أَبِيهِ ازْفَعْ فُؤُوكَ فَإِنَّهُ أَتَى لِثَوْبِكَ وَأَتَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ فَحَسْبُوهُ
فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ تَحْوَهُ قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَا لِيَ أَلِ عُمَرَ فَأَدَّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَالْأَفْسَلُ فِي بَيْتِي عِدِّي بِنِ كَنْبٍ فَإِنْ
لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالِ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ
عَلَيْكَ عُمَرَ السَّلَامَ وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي لَنْسُ الْيَوْمِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا وَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ
صَاحِبِيهِ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ
يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي وَلَأَوْ تَرَنُّنَ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ
قَالَ: ازْعُمُونِي فَاسْتَدَّه رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَكَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا كَانَ مِنْ
شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَادْخُلُونِي وَإِنْ
رَدَدْتَنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ
فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ فَسَمِعْنَا بَكَاءَهَا مِنَ الدَّاحِلِ فَقَالُوا: أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
اسْتَخْلِفْ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَدًا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْفَرِّجِ أَوْ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ
فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
كَهَيْئَةِ التَّغْزِيَةِ لَهُ فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ وَالْأَفْلَسْتَعِينَ بِهِ أَتَيْكُمْ مَا أَمَرْتُ فَإِنِّي لَمْ أَغْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا حِيَاةٍ وَقَالَ:
أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ
تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رَدُّهُ
الْإِسْلَامَ وَجَبَاءُ الْمَالِ وَغَيْظُ الْعُدُوِّ وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فُضِّلَهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ أَضَلُّ
الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى قُرَائِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ
بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَائِفَتُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمِشِي فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ:
يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَتْ: أَذْخِلُوهُ فَأَدْخِلَ فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَنْبِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى
عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَتَيْكُمْا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُهُ إِلَيْهِ

وَالله عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامَ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأَسْكَبَتِ الشَّيْخَانِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللهَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلَّ عَنْ أَفْضَلِكُمْ قَالَا: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْبَيْتَاقَ قَالَ: ارْزُقْ بَدَكَ يَا عُثْمَانُ قَبَايِعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ قَبَايِعَهُ [انظر أطرافه: (١٣٩٢)]

٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» (*) وَقَالَ عُمَرُ: تُوِفِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ (**)

٣٧٠١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَتُهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ» فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [وأخرجه مسلم (٢٤٠٦)].

٣٧٠٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَارِثُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرٍ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ» فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ وَمَا تَرْجُوهُ فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ [وأخرجه مسلم (٢٤٠٧)].

٣٧٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ - لَأَمِيرِ الْمَدِينَةِ - يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنِيرِ قَالَ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ: أَبُو ثَرَابٍ فَصَحَكَ قَالَ: وَاللهَ مَا سَاءَ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَطَعْنَتِ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّنَ ابْنُ عَمَلِكٍ؟» قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ الثَّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ الثَّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا ثَرَابٍ» مَرَّتَيْنِ [وأخرجه مسلم (٢٤٠٩)].

٣٧٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْؤُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَرْعَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ: هُوَ ذَلِكَ بَيْنَهُ أَوْ سَطُ بَيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْؤُهُ؟ قَالَ: أَجَلُ قَالَ: فَأَرْعَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ [وأخرجه الترمذي (٣٧٠٦)].

٣٧٠٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْدَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ

(*) هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حمزة، وقد وصله المصنف في «الصلح»، وفي «عمرة القضاء» مطولاً، ويأتي في «المغازي» إن شاء الله تعالى.

(**) وصلها المصنف في «الاعتصام».

فَاطِمَةُ عليها السلام شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَمْرِ الرَّحَا فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَبِي فَأَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهَا وَقَدْ أَخَذَتْهَا مَصَاجِعُهَا فَذَهَبَتْ لِأَثَرِهِمْ فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَقَعَدَ بَيْنَهُمَا حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَصَاجِعَكُمَا تُكْبِرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَعْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» [إرواخرجه مسلم (٢٧٧)].

٣٧٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَعِيَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» [أطرافه: (١٤١٦)]. وإخرجه مسلم (١٤١٦).

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أُمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي، فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يَرَوْنَ عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ [نم نقف عليه عند غيره].

١٠- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ عليه السلام

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي» (*)

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِشَيْعِ بَطْنِي حَتَّى لَا أَكُلَ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسَ الْحَبِيرَ وَلَا يَخْدُمُنِي فَلَانٌ وَلَا فَلَانَةٌ وَكُنْتُ أَلِصُّ بِبَطْنِي بِالْحَضَبَاءِ مِنَ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَفِرُّ الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي وَكَانَ أَخِيرَ النَّاسِ لِلْمُسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَتَشْقُهَا فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا [أطرافه: (٩٣٢)].

٣٧٠٩ - حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ [أطرافه: (١٢٦٤)].

١١- بَابُ ذِكْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عليه السلام

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا تَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَنِيهِمْ فَتَسْقِينَا وَإِنَّا تَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ بَنِيْنَا فَاسْقِنَا قَالَ: فَيَسْقُونَ [أطرافه: (١٧٠)].

١٢- بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَنْقِبَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (**)

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ لَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسٍ خَيْرٍ [إرواخرجه مسلم (١٧٥٨)].

٣٧١٢ - فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ -

(*) هو طرف من حديث البراء الذي ذكره المصنف في أول «مناب علي».

(**) هو طرف من حديث وصله المؤلف في «علامات النبوة».

يَعْنِي: مَا لَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَمَلٌ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَشْهَدُ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَتُهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي [وأخرجه مسلم (١٧٥٨، ١٧٥٩)].

٣٧١٣- أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاكِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ [أطرافه: (٣٧٥)].

٣٧١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» [وأخرجه مسلم (٢٤٤٩)].

٣٧١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (٢٤٥)].

٣٧١٦- فَقَالَتْ: سَأَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجْعِهِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ فَبَكَتْ ثُمَّ سَأَرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْبَعُهُ فَضَحِكْتُ [وأخرجه مسلم (٢٤٥)].

١٣- بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ (*) وَسَمِيَ الْخَوَارِثُونَ لَبِيَّاسٍ ثِيَابَهُمْ (**)

٣٧١٧- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَسَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: اسْتَخْلِفْ قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَخِيْبُهُ الْحَارِثُ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ فَقَالَ: عُثْمَانُ؟ وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا: الزُّبَيْرُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ وَإِنْ كَانَ لَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٣٧٨)]. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٦٤)، سَنَةَ الرُّعَافِ: هِيَ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَكَانَ فِيهَا رُعَافٌ كَثِيرٌ.

٣٧١٨- حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامِ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعْتُ مَرْوَانَ كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ أَنَا وَرَجُلٌ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ قَالَ: وَقِيلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ الزُّبَيْرُ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ ثَلَاثًا [وأخرجه أحمد (١/ ٦٤)].

٣٧١٩- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِثًا وَإِنَّ حَوَارِثَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ» [وأخرجه مسلم (٢٤١٥)].

٣٧٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الْأَخْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ فَظَنَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى قَرَسٍ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ قَالَ: أَوَهْلَ رَأَيْتَنِي يَا بَنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ

(*) هُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ يَأْتِي مُوَصُولًا فِي «التفسير» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(**) قَالَ الْعَلَمَةُ الْأَبَايَ كَلَّمَاهُ: وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

يَأْتِيَنِي فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ؟ فَأَنْطَلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوْنِي فَقَالَ: «فِيكَ أَبِي وَأُمِّي» (وأخرجه مسلم (٢١٦)).

٣٧٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقَيْهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أَذْجُلُ أَصَابِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ [أطرافه: (٣٩٧٣، ٣٩٧٥)]. وأخرجه الترمذي (٣٧٤٦).

١٤- بَابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

وَقَالَ عُمَرُ: تُوِفِّي النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ (*)

٣٧٢٢-٣٧٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُغْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَتَّقِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيْهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا [أطرافه: (١٦٦٠)]. وأخرجه مسلم (٢١٦٠).

٣٧٢٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَفَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ [أطرافه: (١٦٦٣)]. وأخرجه ابن ماجه (١٧٨).

١٥- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الزُّهْرِيِّ وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ

وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ

٣٧٢٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُوْنِي يَوْمَ أُحُدٍ [أطرافه: (١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧)]. وأخرجه مسلم (٢١٦٢).

٣٧٢٦- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الْإِسْلَامِ [أطرافه: (٣٧٢٧، ٣٨٥٨)]. وأخرجه ابن ماجه (١٣٢).

٣٧٢٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ وَلَقَدْ مَكَّنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الْإِسْلَامِ. تَابَعَهُ أَبُوُ أَسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ [وأخرجه ابن ماجه (١٣٢)].

٣٧٢٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُوُ أَسَدٍ تُعْزِرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَصَلَ عَمَلِي وَكَانُوا وَسَوَاءٌ بِهِ إِلَيَّ عَمْرٌ قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يَصْلِي [أطرافه: (٥١١٢، ٦٤٥٣)]. وأخرجه مسلم (٤٥٣).

١٦- بَابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَبُوُ الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ

٣٧٢٩- حَدَّثَنَا أَبُوُ الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَرْغُمُ قَوْمُكَ أَنْكَ لَا تَغْضَبُ لِسَانَكَ وَهَذَا عَلِيُّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي

وَصَدَقَنِي وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٍ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا وَاللهُ لَا يَجْتَمِعُ بَيْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنْتُ عَدُوَّ اللهِ حَتَّى رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَتَرَكَ عَلَيَّ الْخُطْبَةَ.

وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ خَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صَهْرَاءَ لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مَصَاهِرِهِ إِنَاءَهُ فَأَحْسَنَ قَالَ: حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَّى لِي [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١١٩)].

١٧- بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ الْبَرَاءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا» (*)

٣٧٣٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَغْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تَطْعُمُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُتِبَ لَكُمْ تَطْعُمُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا اللهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ بَعْدَهُ» [أَطْرَافُهُ: (٤٤٥٨، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٣٧، ٧٨٨٧)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٢٦).

٣٧٣١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُزْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ فَأَنْفَ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدًا وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ: فَسَرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٥٩)].

١٨- بَابُ ذِكْرِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

٣٧٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُزْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَّةِ فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ ح. [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٨٨)].

٣٧٣٣- وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَهَبَتْ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ فَصَاحَ بِي قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُزْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٨٨)].

١٨م- بَابُ

٣٧٣٤- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَادٍ يَعْنِي بْنُ عَبَادٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ قَالَ: فَقَطَّاعًا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ [لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

٣٧٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَجِبْهُمَا فَإِنِّي أُجِبُهُمَا» [أَطْرَافُهُ: (٣٧٦٧، ٦٨٣)]. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٦٩).

٣٧٣٦- وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ

ابن أم أيمنَ وكانَ أيمنُ بنُ أم أيمنَ أختَ أسامةَ لأُمِّهِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَاهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُسَمِّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ أَطْرَافَهُ: (٢٧٣٧). وأخرجه الترمذي (٢٧٦٩).

٣٧٣٧- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ تَمِيمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حُزَيْمَةُ بْنُ مَوْلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُسَمِّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بِنِ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحْبَبَهُ مَذَكَّرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ وَكَانَتْ حَاصِنَةُ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه الترمذي (٢٧٦٩)].

١٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٣٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا فَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَتَّعْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَاهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْتُ عَلَامًا شَابًّا أَغْرَبَ وَكُنْتُ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا مَلَكَانِي أَخَذَا بِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبُرِّ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبُرِّ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَنْ تُرَاعَ [وأخرجه مسلم (٤٧٨، ٤٧٩)].

٣٧٣٩- فَخَصَّصْتُهَا عَلَى خَفْصَةٍ فَخَصَّصْتُهَا خَفْصَةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ» قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا [وأخرجه مسلم (٤٧٨، ٤٧٩)].

٣٧٤٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَخِيهِ خَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ» [وأخرجه مسلم (٤٧٨، ٤٧٩)].

٢٠- بَابُ مَنَاقِبِ عُمَارِ وَحَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٤٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنِي قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرَكَ لِي قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُطَهَّرَةِ؟ وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ يَعْني عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ أَوْلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ [وأخرجه مسلم (٨٩)].

٣٧٤٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْني حُدَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ ﷺ؟ يَعْني مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْني عَمَّارًا قُلْتُ: بَلَى قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صَاحِبُ السُّوَالِكِ وَالْوَسَادِ أَوْ السَّرَارِ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ① وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ② قُلْتُ:

«وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى» قَالَ: مَا زَالَ بِي هَوْلًا حَتَّى كَادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٩٤)].

٢١- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٤٤- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيًّا وَإِنَّ أَمِيَّنَا أَتَيْنَاهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» [أَطْرَافُهُ: (٤٣٨٤، ٧٢٥٥). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦١٩)].

٣٧٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَا بُعْثَنَّ - يَعْنِي عَلَيْكُمْ - يَعْنِي أَمِيْنَا - حَقٌّ أَمِينٍ» فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَطْرَافُهُ: (٤٣٨٥، ٤٣٨١، ٧٢٥٤). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٢٠)].

٢٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ (*)

٣٧٤٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضْلِعَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٣)، وَالنَّسَائِيُّ (١٤١٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٦٢)].

٣٧٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا» أَوْ كَمَا قَالَ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٦٩)].

٣٧٤٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِّي عِنْدَ اللَّهِ بِنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فُجِعِلَ فِي طَسَبٍ فَجَعَلَ يَنْكُثُ وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٨)، الرَّسْمَةُ: نَبْتُ يَخْتَضِبُ بِهِ يَعْجَلُ إِلَى السَّوَادِ].

٣٧٤٩- حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ الْوَيْهَالِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٢٣)].

٣٧٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بِنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبِي سَيِّدِي يَا نَبِيَّيْ لَيْسَ سَيِّدِي بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٨/)].

٣٧٥١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَصَدَقَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَائِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ [انْظُرْ أَطْرَافُهُ: (٣٧١٣)].

٣٧٥٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَقَالَ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٦)].

٣٧٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ بِنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُخْرِمِ قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا» [أَطْرَافُهُ: (٥٩٩٤). وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٠)].

(*) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في «البيوع»، ويوجد في الأصل قبل هذا الباب باب ذكر مصعب بن عمير هكنا بدون أحاديث.

٢٣- بَابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمِعْتُ دَفَّ (*) نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» (**)

٣٧٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا - يَعْنِي بِلَالَ - [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٥٦)].

٣٧٥٥- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ بِلَالَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلِ اللَّهِ (لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ).

٢٤- بَابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٥٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَنَعَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ».

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَقَالَ: «عَلِّمَهُ الْكِتَابَ».

حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ، وَالْحِكْمَةُ الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النَّبْوَةِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٧٧)].

٢٥- بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَيْرُهُمْ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» [وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٨٧٨)].

٢٦- بَابُ مَنَاقِبِ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَغْفِرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَبَدَأَ بِهِ - وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» قَالَ: لَا أَذْرِي بَدَأَ بِأَبِي أَوْ بِمُعَاذٍ بِنِ جَبَلٍ [أَطْرَافُهُ: (٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٣٢١، ٣٦٦٤)].

٢٧- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٣٢١، ٣٦٦٤)].

٣٧٦٠- وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٣٢١، ٣٦٦٤)].

٣٧٦١- حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا قَرَأْتُ شَيْخًا مُقْبِلًا فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ

(*) أي: خففهما.

(**) هو طرف من حديث لأبي هريرة تقدم موصولاً في «التهجد».

قَالَ: أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الَّذِي أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَغْلُمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَدِيٍّ ﴿وَاللَّيْلِ﴾ فَقَرَأَتْ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» وَالدَّكْرِ وَالْأُنْثَى، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمَا النَّبِيَّ ﷺ قَاهُ إِلَى فِيٍّ فَمَا رَأَى هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونِي [وأخرجه مسلم (٨٩٤)].

٣٧٦٢- حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تَأْخُذَ عَنْهُ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلَالًا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَدِيٍّ [أطرافه: (٦٩٧)]. وأخرجه الترمذي (٣٨٠٧)، «سمتًا» أي: خشوعًا و«هدبًا» أي: طريقة و«دلا» أي: سيرة وحالة وهبة.

٣٧٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ﷺ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنْتُمَا جِيئًا مَا تَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا تَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٤٣٨٤)]. وأخرجه مسلم (٢١٦٠).

٢٨- بَابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٦٤- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا الْمُعَافَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْمِثَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلَى لَابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعَا فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٣٧٦٥)].

٣٧٦٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ قَالَ: أَصَابَ إِنَّهُ فَيِّقَةٌ [انظر السابق].

٣٧٦٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيَهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا - يَغْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ [وأخرجه أحمد (١/٩٩)].

٢٩- بَابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (*)

٣٧٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» [وأخرجه مسلم (٢١٤٩)].

٣٠- بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٧٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «بَا عَائِشُ هَذَا جَبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ» فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى - تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢١٤٧)].

٣٧٦٩- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ إِيمَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ

(*) هو طرف من حديث عائشة وصله المصنف في مواطن وسيأتي في «الاستبذان» إن شاء الله تعالى.

وَمَشَاهِدِهِمْ وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا [أطرافه: (٣٨٤٤)].

٣٧٧٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بَعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَاؤُهُمْ وَقَتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرَحُوا فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ [أطرافه: (٣٨٤٦، ٣٩٣٠)، وأخرجه أحمد (٩١/٦)، سرواتهم: أي: خيارهم وأشرافهم].

٣٧٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي النَّجَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَأَعْطَى قُرَيْشًا: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَكُمُ الْعَجَبُ إِنَّ سُيُوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ وَغَنَائِمُنَا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْفَتَانِ إِلَى بَيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ سَبْعًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ سَبْعَهُمْ» [وأخرجه مسلم (١٠٥٩)].

٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٣٧٧٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ -: «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكَوا وَادِيًا أَوْ سَبْعًا لَسَلَكَتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ وَلَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ» فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي أَوْوَهُ وَنَصَرُوهُ أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى [أطرافه: (٧٣٤٤)، وأخرجه أحمد (٣١٥/٢)].

٣- بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

٣٧٨٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أَطْلُقْهَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَرَوُجَهَا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ أَيْنَ سَوْفُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سَوِيٍّ بَيْنِي قَبْضَاقَ فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَيْطٍ وَسَمْنٍ ثُمَّ تَابَعَ الْغَدُوَّ ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْمِمْ» قَالَ: تَرَوُجْتُ قَالَ: «كَمْ سَفْتُ إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ - شَكَّ إِبْرَاهِيمُ [انظر أطرافه: (٤٢٤٨)].

٣٧٨١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمْتُ الْأَنْصَارَ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَاَنْظُرْ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ فَاطْلُقْهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَرَوُجَتْهَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَيْطٍ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَصْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْمِمْ» قَالَ: تَرَوُجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا سَفْتُ إِلَيْهَا؟» قَالَ: وَزَنَ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٧)].

٣٧٨٢- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَفْسِمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلُ قَالَ: «لَا» قَالَ: «يَكْفُونَنَا الْمَوُونَةَ وَيُسْرِكُونَنَا فِي النَّخْرِ»

قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [أطرافه: (٢٢٢٥)].

٤- بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ

٣٧٨٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْأَنْصَارُ لَا يُجِبُهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُتَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» [وأخرجه مسلم (٧٥)].

٣٧٨٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ» [وأخرجه مسلم (٧٦)].

٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»

٣٧٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ الشَّامَ وَالصَّيَّانَ مُقْبِلِينَ قَالَ: حَبِيبُ أَنْفٍ قَالَ: مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُثِيلًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ [أطرافه: (٥٨٠)]. وأخرجه مسلم (٢٥٨).

٣٧٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَكَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» مَرَّتَيْنِ [وأخرجه مسلم (٥٩)].

٦- بَابُ اتِّبَاعِ الْأَنْصَارِ

٣٧٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنْزَلَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا فَدَعَا بِهِ فَتَمَيَّزَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَدْ رَعِمَ ذَلِكَ زَيْدٌ [أطرافه: (٣٧٨)]. وأخرجه أحمد (٤/٣٧٣).

٣٧٨٨- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنْزَلَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ» قَالَ عَمْرُو: فَذَكَرْتُهُ لَأَبْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَدْ رَعِمَ ذَلِكَ زَيْدٌ قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ [وأخرجه أحمد (٤/٣٧٣)].

٧- بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ

٣٧٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَبَنُو كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا قَبِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [أطرافه: (٣٧٩، ٣٨٠، ٦٩٥)]. وأخرجه مسلم (٢٥١).

٣٧٩٠- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلَحِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ - أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ - بَنُو النَّجَارِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَبَنُو الْحَارِثِ وَبَنُو سَاعِدَةَ» [وأخرجه مسلم (٢٥١)].

٣٧٩١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ عَيْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ فَلِحَقْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: أَبَا أُسَيْدٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا؟ فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا فَقَالَ: أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ [وأخرجه مسلم (١٣٩٢)].

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «اضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٣٧٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَاضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» [أطرافه: (٧٠٥٧)، وأخرجه مسلم (٨٤٤)].

٣٧٩٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَاضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ» [وأخرجه مسلم (١٠٥٩)].

٣٧٩٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الزَّلْيِدِ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يَفْطَحَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ تُقَطِّعَ لِمَاخِرَتِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا قَالَ: «إِنَّمَا لَا فَاضْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرُهُ» [وأخرجه مسلم (١٠٥٩)].

٩- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلَحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

٣٧٩٥- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ».

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وَقَالَ: «فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ» [وأخرجه مسلم (٨٠٥)].

٣٧٩٦- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيَيْنَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمْ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ» [وأخرجه مسلم (٨٠٥)].

٣٧٩٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَارِظٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَخْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَقُفُّ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» [أطرافه: (٦٠٨٨)، (٦٠٨٩)، وأخرجه مسلم (٨٠٦)، أكتادنا: أي: على أصول أعناقنا].

١٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]

٣٧٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ قُصَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَارِظٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ

(*) وصله المؤلف رحمه الله بأنهم من هذا في غزوة حنين.

الأنصار: أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ فقالت: ما عندنا إلا قوت صياني فقال: هني طعامك وأضيحي سراجك وتومي صبياتك إذا أرادوا عشاء فحيات طعامها وأضبحت سراجها وتومت صبياتها ثم قامت كأنها تضيح سراجها فأطفأته فجعلوا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاوئين فلما أصبح عدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما» فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [أطرافه: (٤٨٨٩)، وأخرجه مسلم (٢٠٥٤)، أصح: أوقديه، طاوئين: جائعين].

١١- باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنيهم وتجاوزوا عن مبسنيهم»

٣٧٩٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا شاذانُ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ عليهما السلام بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً بُرْدٍ قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرُ وَلَمْ يَضَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْتِي وَقَدْ قَضَا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُبْسِنِهِمْ» [أطرافه: (٣٨١١)]. وأخرجه مسلم (٢٥١٠)، عيني: موضع سري وأمانتي].

٣٨٠٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عليهما السلام يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَمَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ دَسَمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ مُبْسِنِهِمْ» [وأخرجه أحمد (٢٨٩/١)].

٣٨٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عليهما السلام عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْتُلُونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُبْسِنِهِمْ» [وأخرجه مسلم (٢٥١٠)].

١٢- باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: أُهْدِيتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةٌ حَرِيرٌ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمْسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لَبِثِهَا فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لَبِثِ هَذِهِ؟ لَمَّا دِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْبِنُ».

رواه قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٤٦٨)].

٣٨٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «امْتَرِ الْعَرْشَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَعَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ لِّجَابِرٍ: فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ: امْتَرِ السَّرِيرُ فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الضَّغَائِنِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «امْتَرِ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» [وأخرجه مسلم (٢٤٦٦)].

٣٨٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ أَنَسًا نَزَّلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا إِلَيَّ خَيْرُكُمْ أَوْ سَيِّئُكُمْ» فَقَالَ: «يَا سَعْدُ إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَّلُوا عَلَى حُكْمِكَ» قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ

مَقَاتِلَتُهُمْ وَتُسَبَّى ذُرَارِيُّهُمْ قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ» [وأخرجه مسلم (١٧٨٨)].

١٣- بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَادِ بْنِ بِشْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٠٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَإِذَا نَوْرٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النَّوْرُ مَعَهُمَا، وَقَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ حَمَّادٌ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ بِشْرِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه أحمد (١٣٧/٣)].

١٤- بَابُ مَنْاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَفْرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَبِي وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» [وأخرجه مسلم (٢٣٣)].

١٥- بَابُ مَنْقَبَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا (*)

٣٨٠٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو التَّجَارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَفْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ» فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا فَقِيلَ لَهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ [وأخرجه مسلم (٢٥١)].

١٦- بَابُ مَنْاقِبِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَأَى أَحَبَّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ» فَبَدَأَ بِهِ «وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ» [وأخرجه مسلم (٢٣١)، (٢٤٦)].

٣٨٠٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾» قَالَ: وَسَمَائِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى [أطرافه: (٤٩٥٩، ٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١)]. [وأخرجه مسلم (٧٩٩)].

١٧- بَابُ مَنْاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبِي وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ» قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُوَّتِي [أطرافه: (٣٩٩٦، ٥٠٣، ٥٠٤)]. [وأخرجه مسلم (٢٦٥)].

١٨- بَابُ مَنْاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١١- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ

(*) هذا طرف من حديث الإفك الطويل، وسيأتى بتمامه موصولاً في «المغازي».

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوَّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَقَّقَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا زَامِيًا شَدِيدَ الْقَدِّ يَكْثُرُ يَوْمِيذَ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ الثَّلْبِ فَيَقُولُ: «انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ» فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ بِصِيكِ سَهْمٍ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ تَخْرِي دُونَ تَحْرِيكِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُسْمَرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَتَفَرَّانِ الْقَرَبَ عَلَى مُثْرَتِهِمَا تَفَرِّغَانِيهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ قَتَمَلَانِيهَا ثُمَّ تَجِيحَانِ تَفَرِّغَانِيهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيِ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا [واخرجه مسلم (٧٨٧، ٧٨٨)].

١٩- بَابُ مُنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَنْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَفِيهِ تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: لَا أَذْرِي قَالَ مَالِكُ الْآيَةَ أَوْ فِي الْحَدِيثِ [واخرجه مسلم (٢٤٨٣)].

٣٨١٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ قُلْتُ: إِنَّكَ جِئْتَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَلِكَ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخَضَرَتِهَا وَسَطَهَا عُمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهَا فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهَا فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهَا عُرُودٌ فَقِيلَ لِي: ازِقْ قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَفِيقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا فَأَخَذْتُ بِالْعُرُودِ فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقِظْتَ وَإِنَّهَا لَفِي يَدَيِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ الْعُمُودُ عُمُودُ الْإِسْلَامِ وَتِلْكَ الْعُرُودُ عُرُودُ الْوُفْقَى فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مَعَاذُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَصِيفُ مَكَانٍ مِنْصَفٌ [أطرافه: (٧١٧، ٧١٨)]. واخرجه مسلم (٢٤٨٤).

٣٨١٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأَطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتِي؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضِ الرَّبَا بِهَا فَاسِي إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ بَنِي أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رَبَا. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتِ [أطرافه: (٧٣٤٢)]، الفت: نوع من علف الدواب.

٢٠- بَابُ تَرْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ وَخِدِيجَتِهِ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨١٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ح) حَدَّثَنِي صَدَقَةٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ» [واخرجه مسلم (٢٤٣٠)].

٣٨١٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى

امْرَأَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا غَزَتْ عَلَى خَدِيجَةَ هَلَكْتَ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُسَرِّهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحَ الشَّاةَ فَيَهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْمَعُونَ [أطرافه: (٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٣٤، ٧٤٨٤). وأخرجه مسلم (٢٤٣٥)، خلائل: جمع خليلة، أي: صديقة].

٣٨١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غَزَتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَزَتْ عَلَى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ ﷺ - أَوْ جَبْرِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يُسَرِّهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ [وأخرجه مسلم (٢٤٣٥)، من قصب: قال ابن التين: المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف].

٣٨١٨- حَدَّثَنِي عُمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا حَفْصُ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غَزَتْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غَزَتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَغْصَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ يَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ [وأخرجه مسلم (٢٤٣٥)].

٣٨١٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قُلْتُ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ [وأخرجه مسلم (٢٤٣٣)].

٣٨٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ [أطرافه: (٧٤٩٧). وأخرجه مسلم (٢٤٣٢)، (٢٤٣٧)].

٣٨٢١- وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَلَيْدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَازْتَاغَ لِذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ» قَالَتْ: فَغَزْتُ فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حُمْرَاءِ الشُّذْقَيْنِ هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ قَدْ أَبْذَلْتَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا [هذا معلق عند المصنف، وقد وصله مسلم (٢٤٣٢، ٢٤٣٧)، وأحمد (١٨٨/٦، ١٥٨، ١٥٤)].

٢١- بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يَنَانٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا صَحْبَكَ [وأخرجه مسلم (٢٤٧٥، ٢٤٧٦)].

٣٨٢٣- وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ أَوْ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَتَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَبِاقَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ قَالَ: فَكَسَرْنَا وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْنَاهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَدَعَا لَنَا وَلَأَحْمَسَ [وأخرجه مسلم (٢٤٧٥)، (٢٤٧٦)].

٢٢- بَابُ ذِكْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ الْقَنْبَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٤- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا

كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ مُرَمَّ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيْتَةَ فَصَاحَ إِبْلِيسُ أَنِي عَبْدَ اللَّهِ أَخْرَأَكُمُ فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَأَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ أَخْرَأَهُمْ فَظَنَرُ حُدَيْفَةُ فَإِذَا مُرَّ بِأَبِيهِ فَنَادَى: أَنِي عَبْدَ اللَّهِ أَبِي أَبِي فَقَالَتْ: قَوْلَاهُ مَا اخْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: عَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ أَبِي: قَوْلَاهُ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ ﷻ [انظر اطرافه: (٣٢٩٠)].

٢٣- بَابُ ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٨٢٥- وَقَالَ عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِجَابٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِجَابِكَ ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِجَابٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِجَابِكَ قَالَتْ: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ وَسِيكَ فَهَلْ خَرَجَ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَتَا؟ قَالَ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ» [أخرجه من غير رواية عبدان (٥٣٩٩) من حديث مقاتل أخبرنا عبد الله به].

٢٤- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ

٣٨٢٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُثْبَةَ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدٍ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوُحْيُ فَقَدِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ: الشَّاءُ خَلَقَهَا اللَّهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ؟ إِنَّكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ [اطرافه: (٥١٩٩)]. وأخرجه أحمد (٨٩/٢، ١٢٧)، بLDج: هو مكان في طريق التميم، وقيل: وإدمكة، أنصابتكم: جمع نصب بضمين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام].

٣٨٢٧- قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَسْتَعِثُّ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُوْدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرَنِي فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ قَالَ زَيْدٌ: مَا أَوْفُرُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَلَا أُحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنِّي أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَذَلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْْبُدُ إِلَّا اللَّهَ فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيحِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ قَالَ: مَا أَوْفُرُ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا أُحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا وَأَنِّي أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَذَلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْْبُدُ إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ [وأخرجه أحمد (٨٩/٢، ١٢٧)].

٣٨٢٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي وَكَأَن يُخْبِي الْمَوَدَّةَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا أَنَا أَكْفِيكَهَا مَوْتَهَا فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا (هذا معلق عند المصنف رحمه الله تعالى، وقد وصله ابن إسحاق وأبو بكر بن أبي داود في «حديث زغبة».

والنسائي، وأبو نعيم في «المستخرج»]

٢٥- بَابُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ

٣٨٢٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا بُنِيَ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَتَقْلَانِ الْحِجَارَةَ فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَبْقِيَكَ مِنَ الْحِجَارَةِ فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي» فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ [وأخرجه مسلم (٣١٠)].

٣٨٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ النَّبِيِّ حَوْلُ النَّبِيِّ حَتَّى كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ حَائِطًا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: جَذَرُهُ قَصِيرٌ فَبَنَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ [لم ينف عليه عند غيره].

٢٦- بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ

٣٨٣١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانَ كَانَ مِنْ شَاءِ صَامَهُ وَمِنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ [وأخرجه مسلم (١١٥٥)].

٣٨٣٢- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَارُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَّ الدَّبْرَ وَعَفَا الْأَثَرَ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةَ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِلِّ؟ قَالَ: «الْجِلُّ كُلُّهُ» [وأخرجه مسلم (١١٥٠)].

٣٨٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ قَالَ: كَانَ عَمْرُو يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَبِيلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانٌ: وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ [لم ينف عليه عند غيره].

٣٨٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَتَّانِ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ فَرَأَاهَا لَا تَكَلِّمُ فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلِّمُ؟ قَالُوا: حَبَّتْ مُضِمَّتُهُ قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمْتُ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكَ لَسْتَوْلِ أَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَيْمَتُكُمْ قَالَتْ: وَمَا الْأَيْمَةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكَ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيَطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى قَالَ: فَهُمْ أَوْلِيكَ عَلَى النَّاسِ [لم ينف عليه عند غيره].

٣٨٣٥- حَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَغْضِ الْعَرَبِ وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ: وَيَوْمَ الْوَسَّاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوَسَّاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجْتُ جُورِيَّةً لِبَغْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ فَسَقَطَ مِنْهَا فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحِدَابُ وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا فَأَخَذَتْهُ فَأَتَتْهُمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي فَبَيَّنَّا لَهُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كُرْبِي إِذْ أَقْبَلَتِ الْحِدَابُ حَتَّى وَارَتْ بِرُؤُوسِنَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ فَأَخَذُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي أَتَيْتُمُونِي

به وأنا منه بريئة [انظر أطرافه: مسلم (٤٣٩)، حفس: هو البيت الضيق الصغير].

٣٨٣٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَخْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ: «لَا تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ» [وأخرجه مسلم (١٦٦٦)].

٣٨٣٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَنْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ وَلَا يَقُومُ لَهَا وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتَ فِي أَهْلِكَ مَا أَنْتَ مَرَّتَيْنِ [لم نقف عليه عند غيره].

٣٨٣٨- حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُو رضي الله عنه: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ مِنْ جَنَعٍ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ عَلَى نَبِيرٍ فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَقَاصَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ [وأخرجه الترمذي (٨٩٦)، والنسائي (٣٤٧)، وأبو داود (١٩٣٨)، وابن ماجه (٣٠٢٢)].

٣٨٣٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَسَمَةَ: حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ رضي الله عنه ﴿٢٦﴾ قَالَ: مَلَأَى مُتَابِعَةً [لم نقف عليه عند غيره].

٣٨٤٠- قَالَ (*): وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا [لم نقف عليه عند غيره].
٣٨٤١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ» [أطرافه: (٦١٧)].

(٦١٨٩). وأخرجه مسلم (٢٣٥٦).

٣٨٤٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَتَذَرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنُ لِلنَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقَيْتَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ [لم نقف عليه عند غيره].

٣٨٤٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لَحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحَبْلَةِ قَالَ: وَحَبْلُ الْحَبْلَةِ أَنْ تُتَّجَّ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ تَحْمِلُ الْبَنِي تُنَجَّتْ فَتَهَامُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (٧١٤)].

٣٨٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ قَالَ غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلْ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا [انظر أطرافه: (٣٧٦)].

٢٧- بَابُ الْقِسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

٣٨٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا قَطَنُ أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قِسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَبَيْنَا بَنِي هَاشِمٍ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوالِقِهِ فَقَالَ: أَغْنَيْتَنِي بِعِقَالٍ أَشَدُّ بِهِ

عُرْوَةُ جُوَيْقِي لَا تَنْفِرُ الْإِبِلَ فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَيْقِيهِ فَلَمَّا تَزَلُّوا عُقِلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُنْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ بِعَصَا كَانَ فِيهَا أَجْلُهُ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ وَرَيْتُمَا شَهِدْتُهُ قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةَ مَرَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَكَتَبَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَتَدَا: يَا آلَ قُرَيْشٍ فَإِذَا أَجَابُوكَ فَتَدَا يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنْ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَنَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرَضَ فَأَحْسَنْتُ الْفِيَّامَ عَلَيْهِ فَوَلَّيْتُ دَفْنَهُ قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَاكَ مِنْكَ فَمَكَتَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ قَالَ: أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةَ أَنْ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ فَأَنَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: اخْتَرِ مَنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا وَإِنْ شِئْتَ خَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَخْلِفُ فَاتْنَهُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ وَلَا تُضَيِّرَ يَمِينَهُ حَيْثُ تُضَيِّرُ الْأَيْمَانَ فَفَعَلَ فَأَنَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتُ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَخْلِفُوا مَكَانَ مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ يُضَيِّبُ كُلُّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ هَذَا بِنِيعَرَانِ فَأَقْبَلَهُمَا عَنِّي وَلَا تُضَيِّرَ يَمِينِي حَيْثُ تُضَيِّرُ الْأَيْمَانَ فَقَبِلَهُمَا وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَخَلَفُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا حَالَ الْخَوْلُ وَمِنْ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرُفُ [واخرجه النسائي (٤٣٦)].

٣٨٤٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ افترقَ مَلُوكُهُمْ وَقَتَلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجَرَّحُوا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ [واخرجه أحمد (٦١/٨)].

٣٨٤٧ - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ بَكْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَنَةً إِلَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ: لَا تُجِيزُ الْبَطْحَاءُ إِلَّا شَدًّا [هذا معلق عند المصنف، وقد وصله الإسماعيلي بسند صحيح عنه، ليس السعي، يعني: شدة المشي، ولم يرد أصل السعي، «لا تجيز» أي: لا تنقطع] و«البطحاء»: مسيل الوادي [«لا شدًّا» أي: بالعدو الشديد].

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّرَفِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَسْمِعُونِي مَا تَقُولُونَ وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطْلِفْ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَلَا تَقُولُوا: الْحَظِيمُ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَخْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ [واخرجه لم نقف عليه عند غيره].

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ رَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ [واخرجه لم نقف عليه عند غيره].

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّبَاحَةِ وَنِسْيِ الثَّالِثَةِ قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الْأَشْشَقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ [واخرجه لم نقف عليه عند غيره].

٢٨- بَابُ صَنِيعَتِ النَّبِيِّ ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُصَرِّ بْنِ زَيْزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ.
 ٣٨٥١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَكَتْ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ [أطرافه: (٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٤٧٩). وأخرجه مسلم (٢٣٤٩، ٢٣٥١)].

٢٩- بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمَشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٣٨٥٢- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بَيَّانٌ وَإِسْمَاعِيلُ قَالَا: سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مَتَوَسِّدٌ بِرُودَةٍ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ شِدَّةً فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهَهُ فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيْمَسَطُ بِمِصَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَبْصُرُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُوضَعُ الْمِشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ مَا يَبْصُرُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَلَيْسَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّابِئُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ» زَادَ بَيَّانٌ: «وَالذُّنْبُ عَلَى خَتَمِهِ» [وأخرجه أبو داود (٣٦٤٩)].
 ٣٨٥٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ فَسَجَدَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قُلٍّ كَأَفْوَا بِاللَّهِ [وأخرجه مسلم (٥٧٦)].

٣٨٥٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جُرُورٍ فَقَدَّهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ ابْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بَنٍ خَلْفٍ» شُعْبَةُ الشَّاكُ قَرَأْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأَلْقَوْا فِي بَيْتٍ غَيْرِ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلَقَ فِي الْبَيْتِ [وأخرجه مسلم (١٧٩٤)].

٣٨٥٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى قَالَ: سَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْأَيْتَيْنِ مَا أَمَرَهُمَا «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴿ الْآيَةُ فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرِيعَتَهُ ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ [أطرافه: (٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦). وأخرجه مسلم (٣٢٣)].

٣٨٥٦- حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبَرَنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ نُوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رِيقُ اللَّهِ ﷻ الْآيَةُ».

تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَالَ عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ: قِيلَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/ ٢٩٩)].

٣٠- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَمَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ عَنْ بَيَّانٍ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خُمْسَةُ أَغْبِدٍ وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [انظر إترافه: مسلم (٣٦٦)].

٣١- بَابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ وَلَقَدْ مَكُنْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَلْتُكُ الْإِسْلَامِ [وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه (١٣٢)].

٣٢- بَابُ ذِكْرِ الْجَنِّ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرَيْنِ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]

٣٨٥٩- حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنِ آذَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَغْيِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمُ (١٥)].

٣٨٦٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لَوْضُرِهِ وَحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهَا فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: «ابْنِي أَحْجَازًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ» فَاتَّبَعْتُهَا بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَصَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مَتَيْتُ فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْتَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدَّ جَنْ نَصِييْنِ وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الرَّادَّ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا» [وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٥٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٨)، وَابْنُ مَاجَه (٣١٣)، أَسْتَنْفِضُ: أَيُّ: اطْلُبْ لِي أَحْجَازًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا].

٣٣- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٦١- حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَأَعْلِمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَاسْمُ مَنْ قَوْلُهُ ثُمَّ اتَّبَعْنِي فَاَنْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتَهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ فَتَرَوَدُّ وَحَمَلْتُ شَيْئًا لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَاتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَذْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَاضْطَجَعَ قَرَأَ عَلَيَّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَاهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ اخْتَمَلَ قُرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَادَ عَلَيَّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ

قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرِيدَنِي فَعَلْتُ فَعَلْتُ فَأَخْبِرُهُ قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأَتِبْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ فَمَنْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ فَإِنْ مَضَيْتُ فَأَتِبْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَذْحِجِي فَعَلْتُ فَأَنْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُضْرَحَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَاتِهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ قَالَ: وَيَلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ مِنَ الْعَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَتَارَوْا إِلَيْهِ فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ [واخرجه مسلم (٢٤٧٤)].

٣٤- بَابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٦٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمَوْقِي عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْقَضَ لِي لِذِي صَنْعَتُمْ بَعَثْتُمْ لَكَانَ [أطرافه: (٣٨٦٧، ٦٩٤٢)].

٣٥- بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ [انظر أطرافه: (٣٨٨٤)].

٣٨٦٤- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَافِقًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ وَفَيْصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُ: مَا بِأَلَا؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أُمْتُ فَخْرَجَ الْعَاصِي فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَكَّرَ النَّاسُ [أطرافه: (٣٨٦٥)، مكفوف: مخط].

٣٨٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ وَأَنَا عَلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَنِي فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِينَارٍ فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ؟ فَأَنَّا لَهُ جَارٌ قَالَ: قَرَأْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ [انظر ما سبقه].

٣٨٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لَيْسَ بِهَذَا قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لَا أَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنُهُمْ عَلَى الرَّجُلِ فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتَقْبَلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمًا قَالَ: فَإِنِّي أَغْرَمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي قَالَ: كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ: فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَكَ بِهِ جَنَّتِكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَنِي أَغْرِفٌ فِيهَا الْفَرْعُ فَقَالَتْ:

أَلَمْ تَرَ الْجَزْنَ وَالْبَلَا سَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا

وَلِخَوْفِهَا بِالْفِلاصِ وَأَخْلَاسِهَا

قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ بَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيلُ أَمْرٌ نَجِيجٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ قُلْتُ: لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيلُ أَمْرٌ نَجِيجٌ رَجُلٌ فَصِيحٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا أَنْ يَقِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَابْتِلَاسُهَا: أَي: صِيوريتها مثل إبليس لعنه الله حائِثًا بَانِثًا، إِنْكَاسُهَا: أَي: مِنْ بَعْدِ انْقِلَابِهَا عَلَى رَأْسِهَا [وَالْفِلَاصُ]: جَمْعُ قُلُوصٍ: النَاقَةُ الشَّابَةُ [وَالْحِلَاسُ]: هُوَ كِسَاءٌ بِجَمَلٍ تَحْتَ رِجْلِ الْإِبِلِ عَلَى ظَهْرِهَا.

٣٨٦٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَوْ رَأَيْتُنِي مُوَيْفِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخْتُهُ وَمَا أَسْلَمَ وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِمُثْمَانٍ لَكَانَ مُحَقَّقًا أَنْ يَنْقُضَ [انظر أطرافه: (٣٨٦٢، ٦٩٤٤). انقض: زال من مكانه].

٣٦- بَابُ انشِقَاقِ الْقَمَرِ

٣٨٦٨- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا [واخرجه مسلم (٢٨٩٢)].

٣٨٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنَى فَقَالَ: «اشْهَدُوا» وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ. وَقَالَ أَبُو الصُّحَيْحِ عَنْ شُرَيْقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: انشَقَّ بِمَكَّةَ وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [واخرجه مسلم (٢٨٣٠، ٢٨٩١)].

٣٨٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَافِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [واخرجه مسلم (٢٨٣٣)].

٣٨٧١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ [واخرجه مسلم (٢٨٣٠، ٢٨٩١)].

٣٧- بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَيْتُمْ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابِتَيْنِ» (*) فَهَاجَرَ مِنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَائِمَةً مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (**).

٣٨٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخَيْيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرِ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ؟ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ فَقَالَ: أَتَيْهَا الْمَرْءُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانصَرَفْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَتْنِي رَسُولُ عُثْمَانَ فَقَالَا لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ

(*) وصله المصنف في «باب الهجرة إلى المدينة».

(**) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب، وأما حديث أسماء وهي بنت عيسى فسيأتي في غزوة «خيبر» إن شاء الله تعالى.

الَّتِي ذَكَرْتَ أَيْفَا؟ قَالَ: فَتَشَهُدْتُ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مَعْنِ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَأَمَنْتُ بِهِ وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الْأُولَيْنِ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُ هَذِهِ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي أَذْرَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عَلَيْهِ مَا خَلَصَ إِلَيَّ الْعَذَاءُ فِي سِرِّهَا قَالَ: فَتَشَهُدْتُ عُثْمَانَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مَعْنِ اسْتَجَابَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الْأُولَيْنِ كَمَا قُلْتُ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَبَايَعْتُهُ وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَوَالَهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَوَالَهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ أَقْلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلَ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَتَسْأَلُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَقْلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي كَانَ لَهُمْ؟

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ» مَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ وَفِي مَوْضِعِ الْبَلَاءِ الْإِتْلَاءُ وَالتَّمْهِيصُ مَنْ بَلَوْتُهُ وَتَمَحَّصْتُهُ أَيْ اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ «يَبْلُو» يَخْتَبِرُ «مُبْتَلِيكُمْ» مُخْتَبِرُكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بَلَاءٌ عَظِيمٌ» النِّعَمُ وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ وَتَلَكَّ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ [واخرجه أحمد (٦٦/٨)].

٣٨٧٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَيْسَةَ رَأَيْتَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرٌ فَذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيبَ الصُّورِ أَوْلَيْكَ شِرَارُ الْخَلْقِ حِينَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [واخرجه مسلم (٥٢٨)].

٣٨٧٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بْنِتِ خَالِدٍ قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جَوَابِيَّةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «سَنَاءَ سَنَاءَ» قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ [واخرجه أبو داود (٤٠٤)].

٣٨٧٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَرُدَّ عَلَيْنَا قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا» فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي [واخرجه مسلم (٥٣٨)].

٣٨٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَحْرِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَاقَفْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَامْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَاقَفْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ انْتَحَى خَبِيرٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ» [واخرجه مسلم (٢٤٩٩، ٢٥٠٢)].

٣٨- بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ

٣٨٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقَوْمُوا فَصَلُّوا عَلَى أَحْيَكُمْ أَصْحَمَةً [واخرجه مسلم (٩٥٢)].

٣٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَطَاءَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَصَفَّنَا وَرَأَاهُ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ [وأخرجه مسلم (٩٥٢)].

٣٨٧٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ [وأخرجه مسلم (٩٥٢)].

٣٨٨٠- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ» [وأخرجه مسلم (٩٥١)].

٣٨٨١- وَعَنْ صَالِحِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا [وأخرجه مسلم (٩٥١)].

٣٩- بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَرَادَ حَتِينَا: «مَنْزِلُنَا عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَخِيفُ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» [وأخرجه مسلم (١٣٧)].

٤٠- بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

٣٨٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» [أطرافه: (٦٢٠٨، ٦٥٧٢)]. وأخرجه مسلم (٢٠٩)، يحوطك: من الحياطة وهي المراجعة، الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب، ويقال أيضًا لما قد قرب من الماء وهو ضد الغمرة، والمعنى أنه خفف عنه العذاب.

٣٨٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: «أَيُّ عَمٍّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةُ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْعُبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمَانِي حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْهُ» فَتَرَلَّتْ: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٣٧﴾ وَتَرَلَّتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [وأخرجه مسلم (٢١)].

٣٨٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَنْلُغُ كَمَبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاقُهُ».

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَزِيُّ عَنْ يَزِيدَ بِهِدَا وَقَالَ: «تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاقِهِ» [أطرافه: (٦٥٦٤)]. وأخرجه مسلم (٢١).

٤١- باب حديث الإسراء

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مُبَحَّلَ الَّذِينَ أُشْرُوا بِمَعْبُدِهِمْ لِكُلِّ فِتْنَةٍ﴾

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴿[الإسراء: ١]

٣٨٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَبَعَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» [أطرافه: (٤٧٠)]. وأخرجه مسلم (١٧٠).

٤٢- باب المغراج

٣٨٨٧- حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ غَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَاطِطِ» وَرُئِمَا قَالَ: «فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٌ فَقَدْ» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ» فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَغْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرُهُ إِلَى شِعْرَتِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصَبٍ إِلَى شِعْرَتِهِ «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا فَقَبِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيَ بِدَائِيَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْجَمَارِ أَيْضًا» فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبَرَاءُ يَا أَبَا حَمْرَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ يَضَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ: هَذَا أَبوكَ آدَمُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا يَا ابْنَ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَهَمَامُ ابْنَا الْحَالَةِ قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَهَيْسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمَتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا يَا أَخَا الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بِكُنَى قِيلَ لَهُ: مَا يُكْنِيكَ؟ قَالَ: أَبُكِي لِأَنْ عَلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْرِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أَمْرِي ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا

إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَرَدَ السَّلَامَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُشْتَهَى فَإِذَا نَبَقْهَا مِثْلُ قِلَافٍ مَجْرٍ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ أَذَانِ الْفَيْلَةِ قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُشْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْقَلِيلُ وَالْفَرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ثُمَّ أُبَيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرِ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمَّا أَنْتَ ثُمَّ فَرَضْتُ عَلَيْكَ الصَّلَوَاتِ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أَمِرْتُ؟ قَالَ: أَمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: إِنْ أَتَمَمْتَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأَمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أَمِرْتُ؟ قُلْتُ: أَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: إِنْ أَتَمَمْتَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْرِكَ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَخِينْتُ وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأَسَلِّمْ قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمَضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِيَادِي [وأخرجه مسلم (١٦٢)، المراد بالحطيم هنا: الحجر، النبق معروف وهو ثمر السدر، قال الخطابي: القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار، يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال].

٣٨٨٨- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَا أَلَىٰ أَيْتِكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُلَوَّنَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الرَّقُومِ [أطرافه: (٤٧٦، ٦٦١٣). وأخرجه الترمذي (٣١٣٠)].

٤٣- بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ

٣٨٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (ح) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ جِئَ عَمِي قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ جِئَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوْلِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ: وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ جِئَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ فِي النَّاسِ مِنْهَا [وأخرجه مسلم (٢٧٦٩)].

٣٨٩٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ عَمْرُو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما يَقُولُ: فَشَهِدَ بِي خَالِي الْعَقَبَةَ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ (*) [أطرافه: (٣٨٩١)].

٣٨٩١- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءُ: قَالَ جَابِرٌ: أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ [انظر ما قبله].

٣٨٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو

إِذْ رَسَّ عَائِدَةُ اللَّهِ أَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بِذَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عَصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «تَعَالَوْا بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِيَهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَغْضُوبُنِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقِبَةُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ» قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (١٧٨)].

٣٨٩٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّنَابِغِيِّ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: بَايَعْتُهُ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقَ وَلَا تَزْنِي وَلَا تَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا تَنْتَهَبَ وَلَا تَعْصِيَ بِالْجَنَّةِ إِنْ قُلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَيَّ اللَّهُ [وأخرجه مسلم (١٧٨)].

٤٤- بَابُ تَزْوِجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ وَقَدْ وَهَبَهَا الْمَدِينَةُ وَبَنَاهُ بِهَا

٣٨٩٤- حَدَّثَنِي قُرُوءَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ سَيِّئَةٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَتَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ خَرْجٍ فَوُعِكَتُ فَمَرَّقَ شِعْرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ وَمَعِيَ صَوَاجِبُ لِي فَصَرَحَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لَا أَذْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْفَقْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأُنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ثُمَّ أَذْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِفٍ فَاسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي فَلَمْ يُرْغَبِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَحَى فَاسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعٍ سَيِّئَةٍ [أطرافه: (٣٨٩٦، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠). وأخرجه مسلم (١٧٢)].

٣٨٩٥- حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أَرَيْتَكَ فِي الْمَتَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاحْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنْ يَكْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُغْضِبُهُ» [أطرافه: (٥٧٨، ٥١٢٥، ٧١١، ٧١٢). وأخرجه مسلم (٩٣٨)].

٣٨٩٦- حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تُوفِّيتُ خَدِيجَةَ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سَيِّئَةٍ فَلَبِثَ سَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سَيِّئَةٍ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سَيِّئَةٍ [وأخرجه مسلم (١٧٢)].

٤٥- بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ» (*) وَقَالَ أَبُو مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَتَامِ أَنِّي أَمَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَلَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يُشْرَبُ» (**).

٣٨٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: عُدْنَا خَبَابًا فَقَالَ: مَا جَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ

(*) أما حديث عبد الله بن زيد فيأتي موصولاً في «غزوة حنين»، وأما حديث أبي هريرة فمقدم موصولاً في «مناقب الأنصار».

(**) سيأتي موصولاً في «غزوة أحد»، إن شاء الله تعالى.

وَتَرَكَ نَمِرَةً فَكُنَّا إِذَا عَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رَجُلَاهُ وَإِذَا عَطَيْنَا رَجُلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَغْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رَجُلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْتَعَتْ لَهُ نَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا [واخرجه مسلم (٩١٠)].

٣٨٩٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصَيِّهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» [واخرجه مسلم (٩١٧)].

٣٨٩٩- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ [أطرافه: (٤٣٨، ٤٣٩، ٤٣١)].

٣٩٠٠- قَالَ يَحْيَى بْنُ حُمْزَةَ: وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَمَسَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَقْرَأُونَ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ وَلَكِنْ جِهَادَ وَنِيَّةً [واخرجه مسلم (٨٩٦)].

٣٩٠١- حَدَّثَنِي زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ.

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ [واخرجه مسلم (١٧٩)].

٣٩٠٢- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ [واخرجه مسلم (٢٣٥١، ٢٣٥٢)].

٣٩٠٣- حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ [واخرجه مسلم (٢٣٥١، ٢٣٥٢)].

٣٩٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَغْنِيٍّ ابْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَمِيعٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَيَبْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: قَدْ نَالَكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَمَجَّبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَيَبْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ نَالَكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا يَنْفَتِنُ فِي الْمَسْجِدِ خَوْفَةٌ إِلَّا خَوْفُهُ أَبِي بَكْرٍ» [واخرجه مسلم (٢٣٨٢)].

٣٩٠٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَغْفِلْ أَبَوِي قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرْ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بِكُرَّةٍ وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتَدَى الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْغِمَادِ لَفِيَهُ ابْنُ

الدَّغْنَةِ وَهُوَ سَيْدُ الْقَارَةِ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ: فَإِنْ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرُجُ وَلَا يُخْرُجُ إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى تَوَاتِبِ الْحَقِّ فَأَنَا لَكَ جَارٌ ازْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَدَلِكَ فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّغْنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرُجُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى تَوَاتِبِ الْحَقِّ فَلَمْ تُكْذِبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغْنَةِ وَقَالُوا لابْنِ الدَّغْنَةِ: مَرُّ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِهِ فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ: فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَدِّفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاءُهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنُهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَاهُ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَقَصَّرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَّ وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلِّهِ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُؤْمِرِينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْاسْتِعْلَانُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ ﷻ وَالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ» وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَرَجَعَ عَائَةً مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ يَا أَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَزَقَّ السَّمِيرَ وَهُوَ الْخَبْطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَخْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةِ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءُ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَأَنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالْثَّمَنِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزَا هُمَا أَحَدُ الْجِهَارِ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى قِمِّ الْجِرَابِ فَبَذَلْتُ سُمِّيَّتَ ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ قَالَتْ: ثُمَّ لِحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ تَوْرٍ فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌ ثَقِفَ لِقْنٌ قِيدُ لِحِقٍ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُضْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَمَا بَاتَ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْطِطُ الظَّلَامُ وَيَزْعَمُ عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْخَةً مِنْ عَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِ وَهُوَ لَبَنٌ مَنَحِيهْمَا وَرَضِيهْمَا حَتَّى يَنْوِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ بَعْلَسَ بِفَعْلٍ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّبِيلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَبْدِ هَادِيَا خَرِيتَا وَالْخَزِيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ قَدْ عَمَسَ

حلفا في آل العاصي بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدعنا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليالٍ براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل لإخراجه أبو داود (١٠٨٣)، برك الغماد: موضع على خمس ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن، القارة: هي قبيلة مشهورة من بني الهون ابن خزيمة بن مدركة، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش، الإخفار: نقض العهد، أحت الجهاز: من الحث وهو الإسراع [والجهاز: هو ما يحتاج إليه في السفر، جراب: أي: زاد في جراب، كمنأ: أي: اختفيا، اللقن: السريع الفهم، يكتادان: أي يطلب لهما فيه المكروه، وهو من الكيد] رضيفهما: أي اللبن المروض أي: التي وضعت فيه الحجارة المحممة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته [غمس حلفا: أي: كان حليفًا، وكانوا إذا تحالفوا غمسا أيمنهم في دم أو خلو أو في شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدًا للحلف].

٣٩٠٦ - قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ الْمُذَلِّجِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ جُعْشَمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ فَيَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُذَلِّجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ: يَا سُرَاقَةَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ إِنْفَا أَسْوَدَةَ بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفَلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ فَتَحْسِبَهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَحَطَطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ قَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تَقَرَّبَ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرْتُ بِي قَرَسِي فَخَرَزْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِتَاتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَفْسَنْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ قَرَكَيْتُ قَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تَقَرَّبَ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَمِشُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِنْفَاتِ سَاخَتْ يَدَا قَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَزْتُ عَنْهَا ثُمَّ رَجَزْتُهَا فَتَهَضَّتْ فَلَمْ تَكُ تَخْرُجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لَا تَرِي يَدَيْهَا عَثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ فَاسْتَفْسَنْتُ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَتَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَعُوا قَرَكَيْتُ قَرَسِي حَتَّى جِثَّتْهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الرِّاءَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَزِدْنِي وَلَمْ يَسْأَلْنِي إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا» فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي بِكِتَابِ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ فَكَتَبَ الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ نِيَابَ بِيَاضٍ وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلُّ عِدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَسْطَرُونَهُ حَتَّى يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظَّهْرِ فَاثْقَلُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبْصِرِينَ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ صَوِّتِي يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ فَتَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى تَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا فَطَلِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَزِرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحْمِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأُسِّرَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى

التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَ النَّاسِ حَتَّى بَرَكْتَ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِنْ بَدَا لِلتَّمْرِ لِشَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكْتَ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزُولُ» ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرْبِدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا: لَا بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُيَاتِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ:

«هَذَا الْجَمَالُ لَا جَمَالَ خَيْرُ هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطَهَرُ»

وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجَرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»

فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِشِعْرِ تَامٍ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٨٣)، أَسْوَدَةُ: أَي: أَشْخَصًا، الزَّجَجُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الرِّمْحِ، الْأَزْلَامُ: هِيَ الْأَقْدَاحُ وَهِيَ السَّهْمُ الَّتِي لَا رِيشَ لَهَا وَلَا نَصْلَ، سَاخَتْ: أَي: غَاصَتْ، عَدَنَ: أَي: دَخَانَ] الْأَطَمُ: [الْحَصَنُ] مَبْضِيزٌ: أَي: عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ الَّتِي كَسَاهُمُ إِيَّاهَا الزَّبِيرُ أَوْ طَلْحَةُ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ: أَي: يَزُولُ السَّرَابُ عَنِ النَّظَرِ بِسَبَبِ عَرُوضِهِمْ لَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ ظَهَرَتْ حُرُوكَتُهُمُ لِلْعَيْنِ، جَدَّكَم: أَي: حَظَّكُمْ وَصَاحِبُ دَوْلَتِكُمْ الَّذِي تَتَوَقَّعُونَهُ.]

٣٩٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعْتُ سَفَرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي قَالَ: فَشَقِيهِ فَقَعَلْتُ فَمُئِثُ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ ذَاتِ النِّطَاقِ [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٦٦/١)].

٣٩٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ نَبِعَهُ سَرَّاقَةٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ جُعْثَمٍ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ قَالَ: ادْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرَكَ فَدَعَا لَهُ قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِرِجَاعٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُبَّةً مِنْ لَبَنٍ فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٩٩)].

٣٩٠٩- حَدَّثَنِي زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُيَّمٌ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَتَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ نَفَلَ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ تَابِعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى [أَضْرَافُهُ: (٥٦٦٩)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٦٦)].

٣٩١٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ أَتَوَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ فَأَوَّلَ مَا دَخَلَ بَطْنُهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٦٨)].

٣٩١١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُزْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَنِخٌ يُعْرِفُ وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌ لَا يُعْرِفُ قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ قَالَ: فَيَخِيبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَغْنِي الطَّرِيقَ وَإِنَّمَا يَغْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اضْرَعْهُ» فَضَرَعَهُ الْفَرَسُ ثُمَّ قَامَتْ تُحْنِمُهُمْ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ قَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا» قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مُسْلِحَةً لَهُ فَتَرَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا: ازْكَبَا أَمِينَيْنِ مُطَاعَيْنِ فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَقُّوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى تَرَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَحْلِ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ بَيُوتٍ أَهْلُنَا أَقْرَبُ؟» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيْئَ لَنَا مَقِيلًا» قَالَ: فَوَمَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ وَقَدْ عَلِمْتُ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَبْنُ أَعْلَمِهِمْ فَأَدْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَغْلُمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنَّهُمْ إِنْ يَغْلُمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَنِلْكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَاسْلُمُوا» قَالُوا: مَا تَعْلَمُهُ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَأَبْنُ أَعْلَمِنَا قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى اللَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَى اللَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ: «يَا أَبْنِ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ» فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ فَقَالُوا: كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/ ٧٨، ٧٩) يَخْتَرِفُ: أَيُّ: يَجْنِي مِنَ الشُّمَارِ].

٣٩١٢- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ قَرَضٌ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةِ قَرَضَ لَابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ [لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

٣٩١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩١٠)].

٣٩١٤- وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خُبَّابٌ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَّبِعِي وَجْهَ اللَّهِ وَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُضْعَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا نُكْفُهُ فِيهِ إِلَّا نَمِيرَةً كُنَّا إِذَا عَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا عَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَعْطِيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أُنْعِثَ لَهُ ثَمَرَةٌ فَهُوَ يَهْدِيهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩١٠)].

٣٩١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَشْرِ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ ابْنُ أَبِي مُوسَى

الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَذَرِي مَا قَالَ أَبِي لَأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَاجَرَتُنَا مَعَهُ وَجِهَانَا مَعَهُ وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا وَأَنْ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلُنَا بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَمَا فَا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وَإِنَّا لَتَرْجُو ذَلِكَ فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا وَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلُنَا بَعْدَ نَجُونَا مِنْهُ كَمَا فَا رَأْسًا بِرَأْسٍ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي [لم نقف عليه عند غيره].

٣٩١٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَاحٍ أَوْ بَلَعْنِي عَنْهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ فَانظُرْ هَلْ اسْتَيْقِظَ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نَهْزُولَ هَزْوَلَةٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعْتُهُ [اطرافه: (١٨٧، ١٨٨)].

٣٩١٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتِاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَحَدٌ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَخَشْنَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَوْةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقْتُ أَنْفَضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي عَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ عَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ: انْفِضِ الصَّرْعَ قَالَ: فَحَلَبَ كُنْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيَ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَاطْلُبُ فِي إِثْرِنَا [واخرجه مسلم (٢٠٨)].

٣٩١٨- قَالَ الْبَرَاءُ: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى فَرَأَيْتُ أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بَنِيَّةُ؟ [واخرجه مسلم (٢٠٩)].

٣٩١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ خَدِيمٍ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ فَعَلَفَهَا بِالْجَنَاءِ وَالْكُتَمِ [اطرافه: (٢٩٠)].

٣٩٢٠- وَقَالَ دُحَيْمٌ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ وَسَّاجٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسْنَى أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَعَلَفَهَا بِالْجَنَاءِ وَالْكُتَمِ حَتَّى قَتَلُونَهَا [هذه الرواية وصلها الإسماعيلي، وصحح الألباني إسناده].

٣٩٢١- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَفَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمَّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ رَمَى كَمَا رُقِيَتْ

وَمَادَا بِالْقَلْبِ قَلِيبٌ بِبَذَرٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ تُزَيْنُ بِالسَّنَامِ
وَمَادَا بِالْقَلْبِ قَلِيبٌ بِبَذَرٍ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

تَحْيَيْنَا السَّلَامَةَ أَمْ بِكَرٍ
وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَخْبَا
وَكَيْفَ حَيَاءُ أَصْدَاءِ وَهَامٍ

[لم نغف عليه عند غيره، الشيزي: هو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الفريد، القينات: جمع قينة: وهي المغنية، وتطلق أيضًا على الأمة مطلقًا] الشرب: جمع شارب، والمراد بهم الندامي [أصدقاء: جمع صديق وهو ذكر اليوم، وهام جمع هامة وهو الصديق أيضًا، وقيل: الصديق الطائر الذي يطير بالليل، والهامة: جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصديق بزعمهم، وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام كأنه يقول: إذا صار الإنسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنسانًا].
٣٩٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَهُ رَأَانَا قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّنَا اللَّهُ تَالِثُهُمَا» [وأخرجه مسلم (٢٣١)].

٣٩٢٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُليْمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ وَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ: «وَلَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِيْلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَهَلْ تَنْتَحِ مِنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وَرُودِهَا؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَبْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا» [وأخرجه مسلم (٨٦٥)].

٤٦- بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ

٣٩٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَنَبَانَا أَبُو إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [وأخرجه أحمد (٢٩١/٤)، (٢٨٤)].
٣٩٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يَمُرَّانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِسُنِّيهِ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلُنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝﴾ فِي سُورَةٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ [وأخرجه أحمد (٢٩١/٤)، (٢٨٤)].

٣٩٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَلْقَعَ عَنْهُ الْحُمَى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مَيَاةَ مَجَنَّةٍ
يَوَادٍ وَخَوْلِي إِذْ جَرَّ وَجَلِيلُ
وَهَلْ يَبْدُون لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّكَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ» [وأخرجه مسلم (١٣٧٦)، وعك: أي: أصابه الوبك وهي الحمى] الشراك: السير الذي يكون في وجه النمل، والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من شراك نعله لرجله [عقيرته: أي صوته بكاء أو بغناء] وجليل: نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها [مجنة: موضع على أميال من مكة وكان به سوق] شامة وطفيل جبلان بقرب مكة.

٣٩٢٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخَيْثَرِ أَخْبَرَهُ دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَقَالَ يَشُرُّ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخَيْثَرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَشَهِدْتُ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلرَّسُولِ وَأَمِنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ وَنَلْتُ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَابِعْتُهُ قَوَالَهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَيْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ [وأخرجه أحمد (٦٥/١) (٦٦)].

٣٩٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَوَجَدَنِي فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوَسِمَ يَجْمَعُ رِعَافَ النَّاسِ وَغَوَاءَهُمْ وَإِنِّي أَرَى أَنَّ تَنْهَلُ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسَّنَةِ وَتَخْلُصُ لِأَهْلِ الْفِقَةِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ قَالَ عُمَرُ: لَا قَوْمَ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقَوْمُهُ بِالْمَدِينَةِ [وأخرجه مسلم (١٦٩)].

٣٩٢٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ تَابَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ افْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاسْتَكْنَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَضَتْهُ حَتَّى تَوُفِّيَ وَجَعَلْنَاهُ فِي أَتَوَابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يَذْرُوكُ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَا أَذْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ؟ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْبَقِيَّةُ وَاللَّهُ إِنَّمَا لِأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَمَا أَذْرِي وَاللَّهُ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِي» قَالَتْ: قَوْلَ اللَّهِ لَا أَرْكِي أَحَدًا بَعْدَهُ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتَنِي ذَلِكَ فَبِئْسَ لِعُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ذَلِكَ حَمَلُهُ» [وأخرجه أحمد (١٣٦/١)].

٣٩٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمٌ بُعِثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ ﷺ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلُوكُهُمْ وَقِيلَتْ سَرَائِهِمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ [وأخرجه أحمد (١٣٦/١)].

٣٩٣١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُذْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى وَعِنْدَهَا قَيْتَانِ تَغْيِيَانِ بِمَا تَقَادَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعِثَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَفَعُهَا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَإِنَّ هَذَا يَوْمُ» [وأخرجه مسلم (٨٩٢)].

٣٩٣٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي

يُحَدِّثُ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الصُّبَيْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النُّجَّارِ قَالَ: فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلَأُ بْنُ النُّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى يَفْنَاءَ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النُّجَّارِ فَجَاؤُوا فَقَالَ: «يَا بَنِي النُّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطُكُمْ هَذَا» فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ وَكَانَ فِيهِ نُحْلٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُشِئَتْ وَبِالْحَرْبِ فَنُصِيتْ وَبِالنُّحْلِ فَقُطِعَ قَالَ: فَصَفُّوا النُّحْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ قَالَ: وَجَعَلُوا عِصَادَتِيهِ حِجَابَةً قَالَ: قَالَ: جَعَلُوا يَقُولُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَأَنْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ.

[وأخرجه مسلم (٥٩٤)]

٤٧- بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسْبِهِ

٣٩٣٣- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُزْرَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُسْأَلُ السَّائِبَ ابْنَ أُخْتِ النَّبِيِّ مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ [وأخرجه مسلم (١٣٥٢)].

٤٨- بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرْخُوا التَّارِيخَ؟

٣٩٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدِمِهِ الْمَدِينَةَ [ثم نقف عليه عند غير ما].
٣٩٣٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: فُرِصَتْ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِصَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ [وأخرجه مسلم (٦٨٥)].

٤٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» وَمَرَاتِبَتِهِ لَمَّا مَاتَ بِمَكَّةَ

٣٩٣٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مِنَ الرَّجْعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي لِي وَاحِدَةٌ أَتَأْتِدُّقُ بِثُلَاثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَاتَّصَدَّقُ بِسَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتُ بِثَاقِفٍ تَفْقَهُ تَبَتُّغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا آجَرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتُ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَسْتَبْعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تُرَدِّدْهُمْ عَلَى أَهْلِيهِمْ لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ» يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ». [وأخرجه مسلم (١٣٢٨)]

٥٠- بَابُ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (*): آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ (**): آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.

٣٩٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنَاصِفَهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلْنِي عَلَى السُّوقِ فَرَبِّحْ شَيْئًا مِنْ أَطْعَمٍ وَسَمِنٍ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَصْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْمِمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَوُجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «فَمَا سَفَتْ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاؤٍ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٧)].

٥١- بَابُ

٣٩٣٨- حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ مَا أَوَّلَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْتَرِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبِرْنِي بِهِ جَبْرِيلُ أَنْفًا» قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَارُ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِزَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتَ فَاَسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَغْلِبُوا بِإِسْلَامِي فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرِنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرُّنَا وَتَقْصُوهُ قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ [وأخرجه أحمد (٣/٧٨)].

٣٩٣٩-٣٩٤٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ أَبَا الْمُنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكَ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَيْسَبَةَ فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْضَلُحْ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ بَغْتَهَا فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتْبَاعُ هَذَا الْبَيْعِ فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدَا بَيْدِ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَمَا كَانَ نَيْسَبَةً فَلَا يَضْلُحْ» وَالتَّى زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَاسْأَلَهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتْبَاعُ وَقَالَ: نَيْسَبَةُ إِلَى الْمُؤَسِّمِ أَوْ الْحَجِّ [وأخرجه مسلم (٥٨٩)].

٥٢- بَابُ إِيْتَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

﴿هَادُوا﴾ صَارُوا يَهُودًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هَذَا﴾ بُنِيَ هَازِدًا تَائِبًا.

٣٩٤١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ» [وأخرجه مسلم (٢٩٣)].

(*) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في أوائل «البيع».

(**) هو طرف من حديث وصله المؤلف بتمامه في «كتاب الصيام».

٣٩٤٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغُدَانِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَإِذَا أَنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ» فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ [وأخرجه مسلم (١١٣١)].

٣٩٤٣- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي أَطْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ» [وأخرجه مسلم (١١٣٠)].

٣٩٤٤- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسْدِلُ سَعْرَهُ وَكَانَ الْمَشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ مَوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ [وأخرجه مسلم (٢٣٣٦)].

٣٩٤٥- حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّوهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ يَغْنِي قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفَرَاحَ عِصِينَ﴾ ﴿٩١﴾ [أطرافه: (٤٧٥، ٤٧٦)].

٥٣- بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه

٣٩٤٦- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةُ عَشَرَ مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ [لم ننف عليه عند غيره، رب إلى رب: من سيد إلى سيد].

٣٩٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ رضي الله عنه يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمَزَ [لم ننف عليه عند غيره رام هرمز: مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب].

٣٩٤٨- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَرَّةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتْمِائَةٌ سِتَّةَ [لم ننف عليه عند غيره].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤- كِتَابُ الْمَغَازِي

١- بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ أَوْ الْعُسَيْرَةِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْأَبْوَاءَ ثُمَّ بَوَاطُ ثُمَّ الْعُسَيْرَةِ (*)

٣٩٤٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةٍ قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةٍ قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُسَيْرُ فَذَكَرْتُ لِقَاءَهُ فَقَالَ: الْمُشِيرُ [أطرافه: (٤٤٩، ٤٤٧)]. وأخرجه مسلم (١٢٥٤).

٢- بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَذْرِ

٣٩٥٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُتَعَمِّرًا فَتَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةً خَلْوَةً لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا وَقَدْ أَوْثَقَ الصُّبَاةَ وَزَعَنُكُمْ أَنْتُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي فَفَرَعَ لِلذِّكِّ أُمَيَّةُ فَرَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَيِ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَذْرِ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ: أَذْرِكُوا عِيرَكُمْ فَكِرَهُ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِيْنِي فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَبِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَحَدًا لَا يَزِلُّ مَنْرًا إِلَّا عَقْلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ ﷻ بِبَذْرِ [وأخرجه أحمد (١/ ١٥٠)].

٣- بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَذْرِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَذْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٢٣] إِذْ نَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ [١٢٤] بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٥] وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [١٢٦] لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿ [آل عمران: ١٢٣-١٢٧]

وَقَالَ وَخِشْيٌ (*): قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بِنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِثَارِ يَوْمَ بَذْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَآ لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ أَنْ غَيْرَ ذَآلِكَ الشَّوْكَةُ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧] الشُّوْكَةُ: الْحَدُّ.

٣٩٥١- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَذْرِ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ [وأخرجه مسلم (٢/ ٢٧٩)].

(*) وصله المصنف في قصة مقتل حمزة الآية برقم (١٧٠).

٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَمِيعُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّينَ﴾^(١)
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ^(٢)
إِذْ يُنَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُزِيلُ عَلَيْكُمُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي فِيكُمْ
وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ^(٣) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّثُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَائِلِي
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ^(٤) ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ شَاؤُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^(٥) ﴿الأنفال: ٩-١٣﴾

٣٩٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ
مِنَ الْبُقْعَادِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنَّهُ أَكُونُ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:
لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا وَلَكِنَّا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ
فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ [أطرافه: (١٦٩)]. وأخرجه أحمد (١/٣٨٩، ٤٢٨).

٣٩٥٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ هَذَاكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْهُ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ فَخَرَجَ
وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَبِّهْرُمُ الْبَقْعَ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾^(٦)» [وأخرجه أحمد (١/٣٢٩)].

٥- بَابُ

٣٩٥٤- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا
مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: لَا يَنْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ
وَالْحَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ [أطرافه: (١٥٩٥)]. وأخرجه الترمذي (٣٣٢).

٦- بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

٣٩٥٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتَضْفِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ [أطرافه:
(٣٩٥٦)]. وأخرجه الترمذي (١٥٩٨)، وابن ماجه (٢٨٢٨).

٣٩٥٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُمُودٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتَضْفِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ
وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَبِيًّا عَلَى سَيْتَيْنِ وَالْأَنْصَارُ نَبِيًّا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ [وأخرجه الترمذي (١٥٩٨)، وابن ماجه (٢٨٢٨)].

٣٩٥٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ
مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابٍ طَالُوتِ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ: لَا
وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ [أطرافه: (٣٩٥٨)، وأخرجه الترمذي (١٥٩٨)، وابن ماجه (٢٨٢٨)].

٣٩٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَتَحَدَّثُ أَنَّ
عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طَالُوتِ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَلَمْ يَجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
[وأخرجه الترمذي (١٥٩٨)، وابن ماجه (٢٨٢٨)].

٣٩٥٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَيِّبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ (ج) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَذْرِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَ النَّهَرِ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ [وأخرجه الترمذي (١٥٩٨)، وابن ماجه (٢٨٢٨)].

٧- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبِي جَهْلٍ وَهَاشِمٍ وَهَلَاكِهِمْ

٣٩٦٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَفْجَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ قَدَعًا عَلَى نَقَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا قَدْ غَيَّرْنَاهُمُ الشَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا [وأخرجه مسلم (١٧٩٤)].

٨- بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٣٩٦١- حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَذْرِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ [له نقف عليه عند غيره!]

٣٩٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ [أطرافه: (٣٩٦٣، ٤٠٠)، وأخرجه مسلم (١٨٠)].

٣٩٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَذْرِ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ.

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ [وأخرجه مسلم (١٨٠)].

٣٩٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَذْرِ يَغْيِي حَدِيثَ ابْنِي عَفْرَاءَ [وأخرجه مسلم (١٨٠)].

٣٩٦٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُئُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أَنْزَلْتُ ﴿هَٰذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصِمَا فِي رِيبِهِمْ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَذْرِ حَمْرَةً وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ [أطرافه: (٣٩٦٧، ٤٧٤٤)].

٣٩٦٦- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَرَكْتُ ﴿هَٰذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصِمَا فِي رِيبِهِمْ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِيٌّ وَحَمْرَةُ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ [أطرافه: (٣٩٦٨، ٤٧٤٣)، وأخرجه مسلم (٣٠٣٣)].

٣٩٦٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَغْقُوبَ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَيْتِي صَبِيغَةً وَهُوَ مَوْلَى لَيْسَى سَدُوسَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِينَا تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هَٰذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصِمَا فِي رِيبِهِمْ﴾» [انظر أطرافه: (٣٩٦٥)].

٣٩٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ سَمِعْتُ أَبَا

ذَرَّ يَمِينَهُ لَمْ تَزَلْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الشَّيْءَ يَوْمَ بَذَرِ نَحْوَهُ [واخرجه مسلم (٣٠٣٣)].

٣٩٦٩- حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوزَنِيُّ حَدَّثَنَا مُسْنَمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هَذَا كَانَتْ خَصَمَانِ أَخَصَصُوا فِي رَيْبِهِمْ ﴾ تَزَلَّتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَذَرِ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ [واخرجه مسلم (٣٠٣٣)].

٣٩٧٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السَّلُولِيِّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ وَكَأَنَّ أَسْمَعَ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَيَّ بِذَرٍّ؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ [لم ننف عليه عند غيره].

٣٩٧١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ الْمَاجَشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزَفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَذَرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ فَقَالَ بِلَالٌ: لَا تَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَّةُ [لم ننف عليه عند غيره].

٣٩٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَبْدُو قَتْلَ كَافِرًا [واخرجه مسلم (٥٧٨)].

٣٩٧٣- أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ عَنْ مَعْمَرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا قَالَ: ضَرَبَ ثَلَاثِينَ يَوْمَ بَذَرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْبِرْمُوكِ قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ جِئْتُ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ قَلْعَةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَذَرٍ قَالَ: صَدَقْتَ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قَرَاعِ الْكُتَاتِبِ ثُمَّ رَدَّ عَلَى عُرْوَةَ قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَامْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوْدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ [واخرجه الترمذي (٣٧١٦)].

٣٩٧٤- حَدَّثَنَا قُرَّةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مُحَلًى بِفِصَّةٍ قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى بِفِصَّةٍ [واخرجه الترمذي (٣٧١٦)].

٣٩٧٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْبِرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَتَشُدُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ فَقَالُوا: لَا نَفْعُ لَفَعَلٍ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِيهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَذَرٍ قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُؤَمِّدُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا [واخرجه الترمذي (٣٧١٦)].

٣٩٧٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رُوحَ بْنَ عَبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرْوَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَذَرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي طَيِّبٍ مِنْ أَطْوَاءِ بَذَرٍ خَبِيثٌ مُخْبِثٌ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَضَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بِبَذَرِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا تُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِيَنْفِضَ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُتَابِعُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ بِنَ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بِنَ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَكَلَّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاهُ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَالَّذِي

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، قَالَ قَتَادَةُ: أَخْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَضْمِيرًا وَتَبْيِهُةً وَحَسْرَةً وَكَذَمًا [وأخرجه مسلم (٨٧٥)].

٣٩٧٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «الَّذِينَ بَدَلُوا بَيْعَتَ اللَّهِ كُفْرًا» قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ كُفَّارٌ قُرَيْشٍ قَالَ عَمْرُو: هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللَّهِ «وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (٢٨) قَالَ: النَّارُ يَوْمَ بَدْرٍ [أطرافه: (٤٧٣)].

٣٩٧٨- حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِكَيْدِهِ أَهْلِهِ» فَقَالَتْ: وَهَلْ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِحُطْيَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَكُونُونَ عَلَيْهِ الْآنَ» [وأخرجه مسلم (٩٣١، ٩٣٢)].

٣٩٧٩- قَالَتْ: وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ»، إِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ» ثُمَّ قَرَأَتْ: «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ» «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» (٢٩) يَقُولُ: حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعَهُمْ مِنَ النَّارِ [وأخرجه مسلم (٩٣١، ٩٣٢)].

٣٩٨٠- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ» فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ» ثُمَّ قَرَأَتْ: «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ» حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ [وأخرجه مسلم (٩٣٢)].

٩- بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا

٣٩٨٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَنَزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْغَرُ وَأَخْسَبُ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَضْنَعُ؟ فَقَالَ: «وَيَحْكُ أَوْهَلِبُ أَوْجَنَةً وَاحِدَةً هِيَ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ» [وأخرجه مسلم (٣١٧٤)].

٣٩٨٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيِّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلَّنَا فَارِسَ قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ» فَأَذْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ فَأَتَيْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ تَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتَجْرِدَنَّكَ فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَمَوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِرَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَذَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَذَعْنِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقٍ فَقَالَ: «الَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اَعْمَلُوا

مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ - أَوْ - فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرُ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ [واخرجه مسلم (٢١٩٤)، حجازها: معقد إزارها].

١٠- بَاب

٣٩٨٤- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُفَيْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْرَةَ بِنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْتَبُوكُمْ فَارْزُقُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ» [واخرجه أبو داود (٦١٣)، (٦١٤)].

٣٩٨٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْرَةَ بِنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْتَبُوكُمْ يَغْنِي كَثْرَتُكُمْ فَارْزُقُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ» [واخرجه أبو داود (٦١٣)، (٦١٤)].

٣٩٨٦- حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرِّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِثْلَ سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَيْلًا. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سَجَالٌ [واخرجه أبو داود (٦١٣)].

٣٩٨٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَإِذَا الْخَبِيرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَبِيرِ بَعْدَ وَتَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ» [واخرجه مسلم (٢٢٣)].

٣٩٨٨- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ انْتَفَتُ إِذَا عَنِ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَيَكُنْ حَدِيثًا السَّنْ فُكَاثِي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ: فَمَا سَرَرْنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشْرْتُ لِهَمَّا إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّفَرَيْنِ حَتَّى صَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ [واخرجه مسلم (١٧٥٢)].

٣٩٨٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ ابْنُ جَارِيَةَ التَّقْفِي حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ ذَكُرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَتَفَرُّوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ فَاقْتَصُوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كَلَهُمُ الشَّرُّ فِي مَنْزِلٍ تَزَلُّوا فَقَالُوا: تَمَرُّ يَتَرَّبُ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِفَةِ كَافِرٍ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالْبَلِّ فَقَتَلُوا عَاصِمًا وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَلَمَّا اسْتَمَكُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ فَيْسِهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ إِنْ لِي بِهِمْ لَأَسُوَّةُ يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَنْطَلَقَ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ حَتَّى بَاغَوْهُمَا بَعْدَ وَفَعَهُ بَدْرٍ فَابْتَنَعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ تَوْفَلٍ خُبَيْبًا وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ

بَنِي لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَنَا فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَرَعَةَ عَرَفَهَا حُيَيْبٌ فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ: وَالله مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ حُيَيْبٍ وَالله لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لِرِزْقِي رَزَقَهُ اللهُ حُيَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ حُيَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ فَمَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ: وَالله لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ اللهُ مَضْرَجِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَةَ عَفَبَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ حُيَيْبٌ هُوَ سَنٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُبِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلِّ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَنَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مَرَارَةَ بْنِ الرَّبِيعِ الْعُمَرِيِّ وَهَلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيِّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَذْرًا (*).

[واخرجه أبو داود (٢٦٦)].

٣٩٩٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ عليهما السلام ذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ زَيْدٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ وَكَانَ بَذْرِيًّا مَرَضٌ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ وَآخَرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٨٤). ٣٩٩١- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْبَةَ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَزْقَمِ الزُّهْرِيِّ بِأَمْرِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَزْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ مِنْ شُهَدَا بَذْرًا فَتَوَفَّيْتُ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ فَلَمْ تَنْشَبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَقَاتِهِ فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلْتُ لِلْخُطَابِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَغَكٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَابِ تُرْجِينَ النِّكَاحَ؟ فَإِنَّكَ وَالله مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَقْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَأَ لِي.

تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَكْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدًا بَذْرًا أَخْبَرَهُ (***) [هذا معلق عند المصنف، وقد وصله قاسم بن أصبغ في «مصنفه»، وفيه عبد الله بن صالح كما ذكر الحافظ] وقال الألباني رحمته الله: ويمكن عندي اعتباره موصولًا بما قبله، قلت: وقد وصله المصنف برقم (٥٣١٩). وأخرجه: مسلم (١٧٨٤).

١١- بَابُ شُهَدَاءِ الْمَلَائِكَةِ بَذْرًا

٣٩٩٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ

(*) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته، وسيأتي موصولًا في «غزوة تبوك» مطولًا إن شاء الله تعالى.

(**) هذا معلق، وقد وصله المؤلف في «التاريخ الكبير».

وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَذْرِ فَيَكْفُمُ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً تَحْوِيهَا قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ [أطرافه: (٣٩٩٤)].

٣٩٩٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ فَكَانَ يَقُولُ لِأَبْنَيْهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَذْرًا بِالْعَقَبَةِ قَالَ: سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهِذَا [نفس السابق].
٣٩٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْوِيَهُ وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جَبْرِيلُ ﷺ [نفس السابق].

٣٩٩٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَذْرِ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَحَدُ بَرَأْسِ قَرِيْبِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ» [أطرافه: (١٩٤١)].

١٢- بَابُ

٣٩٩٦- حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ وَلَمْ يَتْرِكْ عَقِبًا وَكَانَ بَذْرِيًّا [لم نغف عليه عند غيره].

٣٩٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بْنُ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لَحْمِ الْأَضْحَى فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ فَاَنْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ - وَكَانَ بَذْرِيًّا - قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ تَقْضَى لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ [أطرافه: (٥٥٦٨)].

٣٩٩٨- حَدَّثَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَذْرِ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدٍ بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ مُدْجَجٌ لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرْشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعُزْرَةِ فَطَعَنَتْهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ قَالَ هِشَامُ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَصَعْتُ رَجُلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ تَزْعُمَهَا وَقَدْ انْتَنَى طَرَفَاهَا قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قَبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قَبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ [لم نغف عليه عند غيره].

٣٩٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَابِعُونِي» [وأخرجه مسلم (١٧٩)].

٤٠٠٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ وَكَانَ مِنْ شَهِدِ بَذْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبَنَّى سَالِمًا وَأَتَكَحَهُ بِنْتُ أَخِيهِ هِنْدُ بِنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ مَوْلَى لَامُرَّاءٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنًا وَكَانَ مِنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَسْمَائِهِمْ﴾ فَجَاءَتْ سَهْلَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [أطرافه: (٥٨٨)]. وأخرجه مسلم (١٤٥٣).

٤٠٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَنَةَ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفْضَلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ دَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتُ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ يَوْمٍ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُورِيَّاتٍ يَضْرِبْنَ بِالْأُفْ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِمْ يَوْمَ بَذْرِ حَتَّى

قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتُ تَقُولِينَ» [إطرافه: (٥١٤٧)]. وأخرجه أبو داود (٤٩٢٢)، والترمذي (١٩٩٠)، وابن ماجه (٨٩٧).

٤٠٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ يُرِيدُ التَّمَايُلَ إِلَيْهَا فِيهَا الْأَرْوَاحُ» [وأخرجه مسلم (٢٣٦)].

٤٠٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ جَدَّةٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَيْتِي بِقَاطِئَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنِي النَّبِيِّ ﷺ وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوَاعًا فِي بَيْتِي فَيَنْقَاعُ أَنْ يَزْتَجِلَ مَعِيَ فَتَأْتِي بِإِذْخِرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ فِي وَلِيمَةٍ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْجِبَالِ وَشَارِفَايَ مُتَاخَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أُجِيتُ أَسْنِمَتُهَا وَبَقِرَتْ خَوَاصِرُهَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمَّ أَمْلِكُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنْدَهُ قَتْنٌ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَتْ فِي غَنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشَّرَفِ التَّوَاءِ، فَوَتَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَ أَسْنِمَتُهَا وَبَقِرَ خَوَاصِرُهَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قَالَ عَلِيُّ: فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَبِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنِمَتُهَا وَبَقِرَ خَوَاصِرُهَا وَهَذَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَطَمَقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ فَإِذَا حَمْزَةُ لَمِلَ مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِأَبِي؟ فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَمِلَ فَتَكَصَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبِيهِ الْفَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ [وأخرجه مسلم (١٧٧)].

٤٠٠٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُتَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا [لم تنف عليه عند غيره].

٤٠٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَقِيتُ لِيَالِي فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ فَصَمَّتْ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَزِجْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَقِيتُ لِيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتُ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتُ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْبِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا [إطرافه: (٥١٢٢)، (٥١٢٩)، (٥١٤٥)]. وأخرجه النسائي (٣٢٥٨)، (٣٢٥٩).

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَذْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ» [وأخرجه مسلم (١٣٢)].

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ آخِرَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ شَهِدَ بَذْرًا فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أَمِرتُكَ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ [وأخرجه مسلم (٦٧٠، ٦٧١)].

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُلَقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذْرِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَيَّتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ [وأخرجه مسلم (٨٠٧)].

٤٠٠٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَخْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَمْنَنُ شَهِدَ بَذْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٣)].

٤٠١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَخْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ [وأخرجه مسلم (٢٣)].

٤٠١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَذْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قَدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [لم نغف عليه عند غيره].

٤٠١٢ - ٤٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمِّيهِ وَكَانَا شَهِدَا بَذْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتَكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ [وأخرجه مسلم (٧٤٨، ٧٤٧)].

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادٍ بِنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا [لم نغف عليه عند غيره].

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ خَلِيفَةُ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ بِأَبِي بَجْرَتِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَظَلَّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: أَيْ جَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَأَبَشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٩١١)].

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا [وأخرجه مسلم (١١٩٩، ١٢٠٠، ٢٢٣٣)].

٤٠١٧- حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَذْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جَنَائِنِ الْيَتِيمِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٩٩، ١٢٠، ٢٢٣٣)].
 ٤٠١٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلَتَرْكُ لَابِنِ أَخِيْنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَّ مِنْهُ ذُرْهَمًا» [انظر أطرافه: (٢٥٣٧)].

٤٠١٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ (ح) حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الْجَنْدَرِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخُبَّارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرِو الْكِنْدِيَّ وَكَانَ حَلِيفًا لِيْنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَلْتُنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَادَ مِنِّي بِسَجَرَةٍ فَقَالَ: أَسَلَّمْتُ لَكَ أَفَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ» [أطرافه: (٦٨٦٥)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٥)].

٤٠٢٠- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرْ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَقَالَ: آتَتْ أَبَا جَهْلٍ. قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسُ قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرَ أَكَّارٍ قَتَلْتَنِي [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٨٠)].

٤٠٢١- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا فَحَدَّثْتُ بِهِ عُزْرَةَ بِنَ الرَّبِيعِ فَقَالَ: هُمَا عُيُوبٌ بَنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٩١)].

٤٠٢٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ كَانَ عَطَاءُ الْبَذْرِيِّنَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ وَقَالَ عُمَرُ: لَا أَفْضَلُهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ [لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

٤٠٢٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٣)].

٤٠٢٤- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ الشَّيْءِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ (*): عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَغْنِي مَقْتَلُ عُثْمَانَ فَلَمْ تَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَّةُ يَغْنِي الْحَرَّةُ فَلَمْ تَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ (**). [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٦٨٩)].

٤٠٢٥- حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُزْرَةَ بِنَ الرَّبِيعِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بِنَ وَقَاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ

(*) هذا معلق عند المصنف، وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج» بنحوه بسند صحيحه الألباني رحمه الله.

(**) أي: قوة.

كُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ فَعَثَرْتُ أُمَّ مُسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مُسْطَحٌ فَقُلْتُ: بَشَسَ مَا قُلْتَ تَسْبِيحَ رَجُلًا شَهِدَ بَذْرًا؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ [واخرجه مسلم (١٤٤٥)].

٤٠٢٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُفْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَتَيْتُمْ بِأَسْمَعٍ لِمَا قُلْتُمْ مِنْهُمْ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَتَمَاتُوا رَجُلًا وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سَهْمَاتُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ [واخرجه مسلم (٩٣٢)].

٤٠٢٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَذْرِ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ [لم تقف عليه عند غيره].

١٣- بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ

فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُفْجَمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَكْرِ، بِلَالُ بْنُ رَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ خَلِيفَ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَذْرِ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَارَةِ (*)، حُثَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، حُنَيْسُ بْنُ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ، الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُثَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ، ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ الْقُرَشِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ، عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ، عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ، عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ الْقُرَشِيُّ خَلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ خَلِيفَةُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عِثْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ، مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أَسِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ، مُسْطَحُ بْنُ أَنَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ خَلِيفَةُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ.

١٤- بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرِّجَالِ

وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْقَذْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ (**): كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقَعَةِ بَذْرِ قَبْلَ أَحَدٍ، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ

(*) «النَّظَارَةُ»: هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا لِلْمَقَاتِلِ.

(**) «قال العلامة الألباني رحمه الله»: وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه مرسلًا.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دَرَجَةٍ لَهُمْ لَا ذِكْرُهَا إِلَّا فِي الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ﴿٢٨﴾ وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَشَرِ مَثْوًى وَأُحْدِ (*).

٤٠٢٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ تَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَفَرِيطَةُ فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقْرَ فَرِيطَةُ وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ فَرِيطَةَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقْوِ الْبَلَاءِ فَامْتَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارَةَ وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ [وأخرجه مسلم (١٧٦٦)].

٤٠٢٩- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُذْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ: قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ. تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ [أطرافه: (٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣)]. وأخرجه مسلم (٣٠٣١).

٤٠٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخْلَاتِ حَتَّى انْتَفَحَ فَرِيطَةُ وَالنَّضِيرُ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ [وأخرجه مسلم (١٧٧١)].

٤٠٣١- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ فَتَرَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَا فَاقِمْهَا عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [وأخرجه مسلم (١٧٤٦)].

٤٠٣٢- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَمَنْ عَلَى سَرَاةٍ بَنِي لُؤَيٍّ خَرِبَتْ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٍّ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي نَوَاجِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَتَيْنَا مِنْهَا بِبُؤَيْرِ وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا نَضِيرُ

[وأخرجه مسلم (١٧٤٦)]

٤٠٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بَنِي الْحَدَثَانِ النَّضِيرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَزَقَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَأَدْخِلَهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِخْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عُمَرُ: اتَّبِدُوا أَنَشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ فَقَالَ: أَنَشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الْفَنَاءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ- إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَدِيرٌ﴾﴾ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْذَنَهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطَاكُمْ هَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى يَبْقَى هَذَا الْمَالُ مِنْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا يَبْقَى فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلُ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَيَاتِهِ ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَبُو

بكر: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ جِيئْتُمْ فَأَقْبَلْ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذَكَّرَانِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَضَتْهُ مَسْتَبِينَ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي بِغِيبي عَبَّاسًا فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْهُ وَلَيْتَ وَالْأَفْلاكَ لَكُلَّمَانِي فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا أَتَلْتُمَسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ؟ قَوَالَهُ الَّذِي يَأْذِيهِ تَقَوْمُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا أَنْفِي فِيهِ بِقَضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقْرُمَ السَّاعَةَ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَا [واخرجه مسلم (١٧٥٧)].

٤٠٣٤- قَالَ: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عُمَيَّانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ تُمْنَهُنَّ مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ «إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ» فَاتَّهَمَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَتَعَهَا عَلِيٌّ وَعَبَّاسًا فَقَلَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا [أطرافه: (١٧٣٠، ١٧٣٧)]. واخرجه مسلم (١٧٥٧).

٤٠٣٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالْعَبَّاسَ آتِيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ ذَلِكَ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْرٍ [واخرجه مسلم (١٧٥٧)].

٤٠٣٦- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ» وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي [واخرجه مسلم (١٧٥٨)].

١٥- بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

٤٠٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعْبَانُ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَكْعُبُ بِنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟» فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَجِبُ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَذَّنَ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا (*) قَالَ: «قُلْ» فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ: «وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُجِبُ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيْ شَيْءٍ يَصِيرُ سَأَتُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ نُسْلِفَنا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ - وَحَدَّثَنَا عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ أَوْ فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ فِيهِ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنِ - فَقَالَ: نَعَمْ ارْهَئُونِي قَالُوا: أَيْ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَئُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا: كَيْفَ تَرَاهُنَّكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَئُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا: كَيْفَ تَرَاهُنَّكَ أَبْنَاءَنَا قَيْسَبُ أَحَدُهُمْ فَيَقَالُ: رُحْنُ يَوْسَقٍ أَوْ وَسَقَيْنِ؟ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا تَرَاهُنَّكَ الْأُمَّةَ قَالِ شُعْبَانُ: يَعْنِي السَّلَاحَ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَبَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ فَتَرَلَّ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقَطُرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ

(*) قال الحافظ رحمه الله: كأنه استأذنه أن يفتعل شيئًا يحتال به، ومن ثم بوب عليه المصنف «الكذب في الحرب» وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصّة أنهم استأذنوا أن يشكوا منه ويعيروا به.

أَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَو دُعِيَ إِلَى طَعْنَةِ بَلِيلٍ لَأَجَابَ قَالَ: وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرُو قَالَ: سَمَى بَعْضُهُمْ قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: أَبُو عَنَسٍ بْنُ جَبْرِ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ عَمْرُو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْنَكْتُ مِنْ رَأْسِهِ قُدُونَكُمْ فَأَضْرِبُوهُ وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمِكُمْ فَتَزَلْ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَعُ مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ طَيِّبَةً وَقَالَ غَيْرُ عَمْرُو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرُو: فَقَالَ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذُنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا اسْتَمْنَكَنْ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ فَتَقْتُلُوهُ ثُمَّ أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨١)، مِنْ لَكَبٍ بِنِ الْأَشْرَفِ: أَيِ مِنَ الَّذِي يَنْتَدِبُ إِلَى قَتْلِهِ].

١٦- بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

وَيُقَالُ سَلَامٌ بِنُ أَبِي الْحَقِيقِ كَانَ بِخَيْبَرَ وَيُقَالُ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ

وَقَالَ الرَّهْرِيُّ(*) : هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

٤٠٣٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ تَصْرِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ [أَطْرَافُهُ: (٣٠٢) بِسَرَحِهِمْ: أَيِ رَجَعُوا بِمَوَاشِيهِمُ الَّتِي تَرَعَى، وَالسَّرْحُ: هِيَ السَّائِمَةُ مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ، تَقْنَعُ: أَيِ: تَغْطِي بِهَ لِيَخْفِيَ شَخْصَهُ لِئَلَّا يَعْرِفَ، كَمَنْتُ: أَيِ: اخْتَبَيْتُ، «الْأَعَالِيْقُ»: غُلُقٌ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ: مَا يَغْلُقُ بِهِ الْبَابَ، وَالْمُرَادُ بِهَا الْمِفْتَاحُ] بِسَمَرٍ: أَيِ: يَتَحَدَّثُونَ لَيْلًا، نَذَرُوا بِهَ: أَيِ: عِلِمُوا، أَصْلُهُ مِنَ الْإِنذَارِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَحْذَرُ مِنْهُ [ظَبَّةُ السِّيفِ وَهُوَ حَرْفُ السِّيفِ وَيَجْمَعُ عَلَى ظَبَاتٍ].

٤٠٣٩- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ عَتِيكٍ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَحِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُنْطَلِفٌ لِلْبُيُوتِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ فَأُجَبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِغُزْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبُيُوتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَغْلِقَ الْبَابَ فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلِقَ الْأَعَالِيْقَ عَلَى وَتَدٍ قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ وَكَانَ فِي عِلَاقِي لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا بِهَ لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ لَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ: مَنْ هَذَا فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دِهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمْكُتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لَأَمْكُ الْوَيْلُ إِنْ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبْتَنِي قَبْلَ بِالسَّيْفِ قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَمَحَّتَهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظَبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِبَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَفْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَقَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتُلْتُهُ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أُنَعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءُ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

(*) وصله يعقوب بن سفيان في «تاريخه».

فَحَدَّثَنِي فَقَالَ: «ابْطِطْ رَجُلُكَ» فَسَطَّطُ رَجُلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ [نفس الحديث السابق].

٤٠٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرْ قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ فَتَعَسَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى دَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَهَ خَرَجْتُ قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوْهٍ فَأَخَذَتْهُ فَفَتَحَتْ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذَرْتُ الْقَوْمَ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ فَإِذَا النَّبِيُّ مُظْلِمٌ قَدْ طَمِعَ يَسْرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصُّوْبِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيضُهُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ: أَلَا أُغَيِّجُكَ لَأَمْكُ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيْبِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعَ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَبْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظَمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْمًا حَتَّى أَتَيْتُ السَّلْمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَاسْقَطَ مِنْهُ فَأَنْخَلْتُ رَجُلِي فَعَصَبَتْهُ ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجَلُ فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةَ فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ قَالَ: فَقُنْتُ أُنْمِي مَا يَبِي قَلْبَهُ فَأَذَرْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ [نفس الحديث السابق].

١٧- بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨] وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٦] إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُذَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٢٧﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٢٨﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٣٠﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ﴾ [تَسْأَلُونَهُمْ] فَتَلَّا ﴿بِإِذْنِهِ﴾ حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ مَكَّرَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]

٤٠٤١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «هَذَا جَبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ قَرِيبٍ عَلَيْهِ آدَاءُ الْحَرْبِ» [أطرافه: مسلم (٣٩١٥)].

٤٠٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَبِوَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمَوْدِعِ لِلْأَخْيَاءِ وَالْأَنْوَابِ ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ قَرِطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنْ مَوَّعِدْكُمْ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَتَأَفَّسُوهَا» قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرِهِ نَظَرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٩٦)].

٤٠٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرِّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِيتُونَا» فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاجُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمةُ الْغَنِيمةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وَجُوهُهُمْ فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَبِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لَا تُحِيبُوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لَا تُحِيبُوهُ» فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنْ هُوَ لَا فَيُلَوِّا فَيُلَوِّا أَجْيَاءَ لَأَجَابُوا فَلَمْ يَمْلِكْ عَمْرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْرِيكَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: اغْلُ هُبْلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا لِلَّهِ أَهْلِي وَأَجْلُ» قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ» قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا لِلَّهِ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمَ بَيَومٍ بَذَرَ وَالْحَرْبُ سَجَالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٦٦٢)].

٤٠٤٤- أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ قَالَ: اضْطَبَّحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ [انظر اطرافه: (٢٨١٥)].

٤٠٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَفْنٌ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَّ رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْرَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ: أَعْطَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْطَيْنَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عَجَلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ [انظر اطرافه: مسلم (١٨٧٤)].

٤٠٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٩٩)].

٤٠٤٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيبِ بْنِ خَبَّابٍ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَتَّبِعِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةً كُنَّا إِذَا عَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا عَطَيْنَا بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «عَطُوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ» أَوْ قَالَ: «الْقُفَا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ» وَمِنَّا مَنْ قَدْ آيَنَعْتُ لَهُ تَمْرَتَهُ فَهُوَ يَهْدِي بِهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩١٠)].

٤٠٤٨- أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَذْرِ فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْنَ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيْنَّ اللَّهُ مَا أَجِدُ فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ فَهَرَمَ النَّاسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي

أَعْتَدُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَنْفِي: الْمُسْلِمِينَ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحَدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةِ أَوْ بِنَانِهِ وَبِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنِهِ وَضَرْبَةِ رُمْحِهِ بِسَهْمٍ [واخرجه مسلم (١٩٣)].

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَخْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْتَظِرُ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ [واخرجه الترمذي (٣١٣، ٣١٦)].

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ يَقُولُ: نَقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةٌ يَقُولُ: لَا نَقَاتِلُهُمْ فَتَرَكْتُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ حَيْثُ الْفِضَّةُ» [واخرجه مسلم (٢٧٦)].

١٨- بَابٌ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٣﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ بَنِي سَلَمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أَحْبَبُّ أَنَّهُمَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [اطرافه: (١٥٥٨)].

[واخرجه مسلم (٢٥٥)].

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتُ يَا جَابِرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «مَاذَا أَبْكُرَا أَمْ قُبَيَّا؟» قُلْتُ: لَا بَلْ قُبَيَّا قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاحِظُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكِرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرَفَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنْ امْرَأَةٌ تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قَالَ: «أَصَبْتُ» [واخرجه مسلم (٧٥)].

٤٠٥٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ذِيْنًا وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ فَلَمَّا حَضَرَ جَزَاءُ النَّخْلِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ ذِيْنًا كَثِيرًا وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيِّدْ كُلَّ ثَمَرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أَغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا يَبْدُرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ» فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَخَوَاتِي بِثَمَرَةٍ فَسَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّادِرَ كُلَّهَا وَحَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَانَتْهَا لَمْ تَنْقُصْ ثَمَرَةً وَاحِدَةً [واخرجه النسائي (٣٦٦-٣٦٩، ٤٥٩٠، ٤٥٩١)، وأبو داود (٢٨٨٤، ٣٣٤٧)، وابن ماجه (٢٤٣٦)].

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يَتَقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ [اطرافه: (٥٨٢٦)].

[واخرجه مسلم (٢٣٠٦)].

٤٠٥٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: ثَلَاثٌ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «إِزِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» [وأخرجه مسلم (٢٩١٢)]

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ [وأخرجه مسلم (٢٩١٢)]

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبُوهُ كِلَاهُمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَهُوَ يَقَاتِلُ [وأخرجه مسلم (٢٩١٢)]

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعِيدٍ [وأخرجه مسلم (٢٩١١)]

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ازِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» [وأخرجه مسلم (٢٩١١)]

٤٠٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَزَعَهُ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَقَاتِلُ فِيهِمْ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا [وأخرجه مسلم (٢٩١٤)]

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ [وأخرجه ابن ماجه (٣٧٧، ٢٩)]

٤٠٦٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ سَلَاءً وَقَفَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ [وأخرجه ابن ماجه (١٢٨)]

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْتَهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا زَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْفَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ: «انْثَرَهَا لِأَبِي طَلْحَةَ» قَالَ: وَتُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفُ بِصِيكٍ سَهْمٍ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ تُخْرِي دُونَ تَحْرِيكِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُسْمَرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُقَرَّانِ الْقَرَبَ عَلَى مَثُونِهِمَا تُفَرِّغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَمَثَلَانِ ثُمَّ تَجِيَانِ فَتُفَرِّغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِثْمًا مَرَّتَيْنِ وَإِثْمًا ثَلَاثًا [وأخرجه مسلم (١٨١١، ١٨١٢)]

٤٠٦٥ - حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَرَمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَحَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَخْرَأَكُمْ فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَأَهُمْ فَبَصُرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا اخْتَجَرُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ﷺ بَصُرْتُ: عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَبْصُرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصُرْتُ وَاحِدًا [انظر اطرافه: (٣٢٩٠)]

١٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْاَلْتَمَعَانِ

إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَنْزَلَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ قَرَأَ قُرْآنًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُحَدِّثُنِي؟ قَالَ: أَتَشُدُّكَ بِحُزْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَرَأَ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغْيِبٌ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَكَبِّرْ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى لِأَخْبِرَكَ وَلَا يَمُنُّ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَّا إِذَا رَأَيْتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ يَمُنُّ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ» وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَلْحٍ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ بَعَثَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» أَذْهَبَ بِهِذَا الْآنَ مَعَكَ (وأخرجه الترمذي (٣٧٨)).

٢٠- بَابُ ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَحْسَنِ تَأْوِيلِهِ فَأَنْتُمْ عَنْهَا بِغَيْرِ حِكْمٍ

تَخَرَّبُوا عَلَى مَا فَاانَكُمُ وَلَا مَا أَصَابَكُمُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [آل عمران: ١٥٦]

﴿تَصْعَدُونَ﴾: تَذْهَبُونَ أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

٤٠٦٧- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِائَتَيْنِ فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَحْسَنِ تَأْوِيلِهِ (وأخرجه أبو داود (٣١٦٢)).

٢١- بَابُ ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَدَدٍ غَيْرِ أَمْنَةٍ تَخَافُهَا﴾ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ

أَنْفُسُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقَالُوا هَلْ لَنَا مِن الْأَمْرِ شَيْءٌ قُلْ إِنَّا لَأَنْزَارُكُمْ

لِلَّهِ يُخَفِّفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي

يُؤْتِيَكُم لَرَبِّ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلَةَ إِنْ مَضَا جَعَلَهُمْ وَلِيًّا لِّبَنِي اللَّهِ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيًّا غَيْرَ

مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٧﴾﴾ [آل عمران: ١٥٧]

٤٠٦٨- وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَأَخَذَهُ وَنَسَقُطُ فَأَخَذَهُ (أخبرني: (٤٠٦٩)). وأخرجه الترمذي (٣٣٨٨).

٢٢- بَابُ ﴿لَيْسَ لَكُمُ الْأَمْرُ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٥٨]

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهُمْ» فَتَرَكْتُ: ﴿لَيْسَ لَكُمُ الْأَمْرُ شَيْءٌ﴾.

٤٠٦٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنَ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَلِمُوا ﴿٢٨٢﴾

[أطرافه: (٤٠٧٠، ٤٠٥٩، ٧٣٤٦). وأخرجه الترمذي (٣٥٥)، والنسائي (٧٧٨)].

٤٠٧٠- وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَشُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَتَزَلَّتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّهُمْ ظَلِمُوا ﴿٢٨٢﴾ [وأخرجه الترمذي (٣٥٥)، والنسائي (١٠٧٨)].

٢٢- بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطِ

٤٠٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَاتَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزُورُنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ [انظر أطرافه: مسلم (٢٨٨١)].

٢٣- بَابُ قَتْلِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٤٠٧٢- حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُنْتَنَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا جَمْعَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي وَخْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْرَةَ قُلْتُ: نَعَمْ وَكَانَ وَخْشِي يَسْكُنُ جَمْعَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيْتُ قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَفَقْنَا عَلَيْهِ بِبَيْسِرٍ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُتَعَجِّرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَخْشِي إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجُلِيهِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَخْشِي أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يَقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَتَوَلَّاهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا كَانِي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنَّ حَمْرَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بِنْتُ عَدِيٍّ بِنْتُ الْخِيَارِ بِبَذْرِ فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْرَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جَبَلٍ بِحِجَالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا أَنْ اضْطَفُوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ أَنْتَ حَادُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الدَّاهِبِ قَالَ: وَكَمْثْتُ لِحْمَزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَزْبِي فَأَضَعَهَا فِي ثَنِيَّتِي حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرَكْبِي قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدُ بِهِ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فُتِيَ فِيهَا الْإِسْلَامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهْبِجُ الرُّسُلَ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ: «أَنْتَ وَخْشِي؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْرَةَ؟» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْجِبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟» قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسْلِمَةُ الْكُذَّابُ قُلْتُ: لَا أُخْرِجُنَّ إِلَى مُسْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفَأَنِي بِهِ حَمْرَةَ قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْزُقِي نَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَزْبِي فَأَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَفْيَيْهِ قَالَ: وَوَقَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ

مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ [وأخرجه أحمد (٥١/٣)، حبت: أي: زق كبير، معتجراً بعمامته: أي: لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك] مقطعة البطور: جمع بظر: وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان [ثنته: هي العانة، وقيل: ما بين السرة والعانة] جمل أورك: أي: لونه مثل الرماد.

٢٤- بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

٤٠٧٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ - اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [وأخرجه مسلم (١٧٩٣)].

٤٠٧٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٤٠٧٦)]. وأخرجه أحمد (٢٨٦/١).

٢٤- بَابُ

٤٠٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ وَيَمَّا دُوبِي قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ فَأَخْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ وَكَبُرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ وَجُرْحُ وَجْهِهِ وَكَبُرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ [وأخرجه مسلم (١٧٩٠)].

٤٠٧٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَبِيَّ وَاسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه أحمد (٢٨٦/١)].

٢٥- بَابُ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

٤٠٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٧٧) قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أَخْتِي كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ: «مَنْ يَذْهَبْ فِي إِفْرِهِمْ؟» فَاتَّذَبَّ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ [وأخرجه مسلم (٢١٧٨)].

٢٦- بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

مِنْهُمْ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَمَانُ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَمُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ

٤٠٧٨- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بَنِي مُعَوْنَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ قَالَ: وَكَانَ بَنِي مُعَوْنَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ [لم نقف عليه عند غيره].

٤٠٧٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: «أَكْثَرُ أَخْدًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِدْتُ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعَسَّلُوا [وأخرجه الترمذي (١٣٣٦)، والنسائي (١٩٥٥)، وأبو داود (٣١٣٨)، وابن ماجه (١٥١٤)].

٤٠٨٠- وَقَالَ أَبُو الزُّلَيْدِ: عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ الْمُثَنَّدِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْيَی وَأَكْشِفُ النَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ مَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ نُظْلُهُ بِأَجْنَحَيْهَا حَتَّى رُفِعَ» [نفس التخریج السابق].

٤٠٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سِنًا فَأَنْقَطَعَ صَدْرُهَا فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ» [وأخرجه مسلم (٢٢٧٢)].

٤٠٨٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خُبَّابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا جَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُضْعَبٌ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نِيرَةً كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّي بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ» أَوْ قَالَ: «الْقَوَا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ» وَمِنَّا مَنْ أَيْعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا [وأخرجه مسلم (٩٤٠)].

٢٧- بَابُ أَحَدٍ يُجِبُّنَا وَنُجِبُهُ

قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حَضِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٤٠٨٣- حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بِنْتِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُجِبُّنَا وَنُجِبُهُ» [وأخرجه مسلم (١٣٦٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٠٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُجِبُّنَا وَنُجِبُهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» [وأخرجه مسلم (١٣٦٥)].

٤٠٨٥- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَسِيرِ فَقَالَ: «إِنِّي قَرُطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُغْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا» [وأخرجه مسلم (٢٢٩٦)].

٢٨- بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرَغْلٍ وَذَكْوَانٍ وَبَنِي مَعُونَةَ
وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أَحَدٍ (*)

٤٠٨٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ فَأَقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا تَزَلُّوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوًى تَمَرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: هَذَا تَمَرٌ يَتَرَبَّ فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَبُوا إِلَى قَذْفِهِ وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَخَاطُوا بِهِمْ فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ تَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَا أَنَا فَلَا أَتَزَلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ وَبِقِي خُبَيْبٍ وَزَيْدٍ وَرَجُلٍ آخَرَ فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ تَزَلُّوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَمَكَّتُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قَيْسِيَّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْعَذْرِ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَفَقَتُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ فَكَتَبَتْ عَنْدهُمْ أُسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ قَالَتْ: فَفَعَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخْذِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ فَرَعَةً ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى فَقَالَ: اتَّخَشِنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قُطْفٍ عَنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَزِيدُ ثَمَرَةً وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ: دَعُونِي أَصْلِي رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَرِذْتُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ:

مَا أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اللَّهُ مُضَرِّعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلٍ مُمَزَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشْيءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَغْرِفُونَهُ وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَلَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٦٦٠)، الْفَقْدُ: الرَّابِيعَةُ الْمَشْرِفَةُ، الْأَوْصَالُ: جَمْعُ وَصْلٍ وَهُوَ الْعَضْوُ، وَالشَّلْوُ: الْجَسَدُ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْعَضْوِ، وَلَكِنْ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا: الْجَسَدُ، وَالْمُمَزَّعُ: الْمَقْطُوعُ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَعْضَاءُ جَسَدٍ يَقْطَعُ].

٤٠٨٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَمِيعٍ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سُرُوعَةَ [لَمْ نَفِ

عليه عند غيره].

٤٠٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَاءُ فَفَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رَغْلٌ وَذَكْوَانٌ عِنْدَ يَثْرٍ يُقَالُ لَهَا: يَثْرُ مَعُونَةُ فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِيكُمْ أَزْدَانًا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَارُونَ فِي حَاجَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَذَلِكَ بَدْءُ الْقَتْلِ وَمَا كُنَّا نَقْتُلُ.

(*) هو في «السيرة» لابن هشام، وإسناده مرسل فعاصم بن عمر تابعي.

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ أَبْعَدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ [وأخرجه مسلم (١٧٧)].

٤٠٨٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ [وأخرجه مسلم (١٧٧)].

٤٠٩٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رِغْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصْبَةً وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ قَامَدَهُمْ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي رَمَائِهِمْ كَانُوا يَخْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا يَبْشُرُ مَعُونَةَ قَتْلِهِمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ فَلَبَّغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَتَتْ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَعُصْبَةٍ وَبَنِي لَحْيَانَ قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُبِعٌ «بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا قُرْضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا» وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَتَتْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَعُصْبَةٍ وَبَنِي لَحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أَوَّلِيكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبَشْرِ مَعُونَةَ قُرْآنَا كِتَابًا نَحْوَهُ [وأخرجه مسلم (١٧٧)].

٤٠٩١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهَ أَخْ لَأَمْ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ خَيْرٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدْرِ أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ عَطْفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطُعِنَ عَامِرُ فِي بَيْتٍ أُمَّ فَلَانٍ فَقَالَ: غَدَةٌ كَعْدَةُ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فَلَانٍ اثْنُونِي بِفَرَسِي فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ فَأَنْطَلَقَ حَرَامٌ أَوْحُو أُمَّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُتِّمُوا وَإِنْ قَتَلُونِي آتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَقَالَ: اتَّوَمَّنُونِي أَبْلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَرُوا إِلَى رَجُلٍ قَاتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ قَالَ هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرَّمْحِ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ فَلَحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْشُوحِ «إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا قُرْضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا» فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصْبَةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٧٧)].

٤٠٩٢- حَدَّثَنِي جَبَّارٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامٌ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهَ يَوْمَ بَشْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالْدِّمِ هَكَذَا فَتَضَحَّ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأَيْهِ ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ [وأخرجه مسلم (١٧٧)].

٤٠٩٣- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى فَقَالَ لَهُ: أَقُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْطَلِعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْظَرُهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظَهْرًا فَتَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ هُنَاكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ فَقَالَ: «أَشْعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أَذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الصُّحْبَةُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي ثَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ قَرِيبًا فَأَنْطَلَقَا حَتَّى آتَا الْغَارَ وَهُوَ بِشُورٍ فَتَوَارَا فِيهِ فَكَانَ عَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ غَلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لَأُمِّهَا وَكَانَتْ

لأبي بكرٍ مِنحةً فكان يروحُ بها ويغدو عليهم ويضيقُ فيدلجُ إليهما ثم يسرحُ فلا يفتنُ به أحدٌ من الرعاء فلما خرجَ خرجَ معهما يُغيّبانه حتى قَدِمَا المدينة فقتلَ عامِرُ بنُ فهيرةَ يومَ يشرُ معونةً.

وعن أبي أسامة قال: قال هشامُ بنُ عروة: فأخبرني أبي قال: لما قُتلَ الذين يَشرُ معونةً وأيسرَ عمرو بنُ أمية الضمري قال له عامِرُ بنُ الطفيل: من هذا؟ فأشارَ إلى قَتيلٍ فقال له عمرو بنُ أمية: هذا عامِرُ بنُ فهيرةَ فقال: لقد رأيته بعدَ ما قُتلَ رُفِعَ إلى السماءِ حتى إني لأنظرُ إلى السماءِ بينَهُ وبينَ الأرضِ ثم وُضِعَ فأتى النبي ﷺ خبرُهُم فنعاهم فقال: إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبرنا عَنَّا إخواننا بما رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا فأخبرهم عنهم وأصيبَ يومئذٍ فيهم عروَةُ بنُ أسماءَ بنِ الصلتِ فسُميَ عروَةُ به ومُنْذِرُ بنُ عمرو سُميَ به مُنْذِرًا [وأخرجه أبو داود (٤٠٨٢)].

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مَجَلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانٍ يَقُولُ: «هَضِيئَةُ عَصَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» [وأخرجه مسلم (٦٧)].

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَغْنِي أَصْحَابَهُ يَشرُ معونةً ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَلَحْيَانٍ وَهَضِيئَةَ عَصَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ أَنَسٌ: فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّ ﷺ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ يَشرُ معونةَ قُرْآنًا قَرَأَهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدَ ﴿بَلِّغُوا أَوْ مَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ﴾ [وأخرجه مسلم (٦٧)].

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَخْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقُتُوبِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: نَعَمْ فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ قُلْتُ: فَإِنْ فَلَا نَا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ؟ قَالَ: كَذَبَ إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يَقَالُ لَهُمُ: الْقُرَاءُ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَتَلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ [وأخرجه مسلم (٦٧)].

٢٩ - بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَخْرَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعِ (*)

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي تَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَارَهُ [وأخرجه مسلم (٨٦٨)].

٤٠٩٨ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَخْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» [وأخرجه مسلم (١٨٩)].

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي عِدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

(*) هكذا ذكره موسى بن عتبة في «مغازيه».

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

[وأخرجه مسلم (٧٨٥)]

٤١٠٠- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُرُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ قَبَارِكُ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ، قَالَ: يُؤْتُونَ بِمِلءِ كَفْيٍ مِنَ الشَّعِيرِ فَيُضْمَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَيْحَةٍ تَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جَبَاعٌ وَهِيَ بَشِيعَةٌ فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُثْنٍ [وأخرجه مسلم (٧٨٥)].

٤١٠١- حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا رضي الله عنه فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ فَعَرَضْتُ كُذْبَةً شَدِيدَةً فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذْبَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ: «أَنَا نَارِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَفْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُرُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ فَعَادَ كَثِيرًا أَهْلًا أَوْ أَهْلِمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لَا مَرَاتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَلَذَبَحَتِ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمَعْجِينَ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْصَجَ فَقُلْتُ: طُعِمْتُ لِي فَقَمْتُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ: «كثيرٌ طيبٌ» قَالَ: «قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِي» فَقَالَ: «قُومُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَصْأَعُطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيَقْرُبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَيَقِي بِقِيَّةٍ قَالَ: «كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» [وأخرجه مسلم (٥٣٩)، كذبة: هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض، كثيبًا: أي: رملًا، والمعنى أنه صار رملًا يسيل ولا يتماسك] [الأثافي: أي: الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة].

٤١٠٢- حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقَ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَلَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ فَفَرَعْتُ إِلَى قَرَاغِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لَا تَفْضَخْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَمْنٌ مَعَهُ فَجِئْتُ فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَقَرُ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَمَحْيٍ هَلَا بِهَلْكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلُوا بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْزِرُوا عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ فَأَخْرَجْتَ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَابِرَةَ فَلْتَخْزِرْ مَعِي وَافْدِجِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنْ بُرْمَتُنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنْ عَجِينُنَا لَيُخْزِرُ كَمَا هُوَ [وأخرجه مسلم (٥٣٩)].

٤١٠٣- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ

أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَلَفَعَتِ الْقُلُوبُ الْحَسَاجِرَ ﴿ قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ [واخرجه مسلم (٣٠٠)].

٤١٠٤- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنُهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قِيَتَا، إِنْ الْأَلَى قَدْ بَغَا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا - وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ - أَبَيْنَا أَبَيْنَا» [واخرجه مسلم (٨٠٣)].

٤١٠٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكْتُ عَادًا بِالدُّبُورِ» [واخرجه مسلم (٩٣)].

٤١٠٦- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَخْزَابِ وَخَنَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةً بَطْنِيهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ فَسَمِعْتُهُ يَرْجُزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قِيَتَا، إِنْ الْأَلَى قَدْ بَغَا عَلَيْنَا، وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا» قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِأَجْرِهَا [واخرجه مسلم (٨٠٣)].

٤١٠٧- حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ [واخرجه مسلم (٨٦٨)].

٤١٠٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَتَسَوَّاهَا تَنْطَلُفُ قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَتْ: الْحَقُّ فَإِنَّهُمْ يَنْظُرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي اخْتِيَابِكَ عَنْهُمْ قُرُوءَةٌ فَلَمْ تَدْعُهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ حَطَبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قُرْنَةً فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مُسْلِمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتُهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ حُبُوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تَفَرِّقُ بَيْنَ الْجَنَعِ وَتُسْفِكُ الدَّمَ وَيَحْمِلُ عَنِّي غَيْرَ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتُ وَعُصِمْتُ. قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: وَنَوَسَاتُهَا (*) [لم نقف عليه عند غيره].

٤١٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَخْزَابِ: «نَغْرُوهُمْ وَلَا يَغْرُوتَنَا» [أطرافه: (١١٣)]. وَاخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤/ ٢٩٢، ٦/ ٣٩٤).

٤١١٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَخْزَابِ عَنْهُ: «الآنَ نَغْرُوهُمْ وَلَا يَغْرُوتَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ» [واخرجه أحمد (٤/ ٢٩٢، ٦/ ٣٩٤)].

٤١١١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ يَوْمَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُضْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» [واخرجه مسلم (٦٧)].

٤١١٢- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِذْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتْ

(*) وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب «أخبار الخوارج» وهي الصواب، ونوساتها أي: ذواتها وهي الضعاف.

الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَتَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يُطْحَنَانِ فَتْوَضَا لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ [وأخرجه مسلم (٦٣١)].

٤١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ» [وأخرجه مسلم (٢١١٥)].

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَحَزُّ جُنْدُهُ وَنَصَرُ عَبْدُهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابُ وَحَدَّهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ» [وأخرجه مسلم (٢٧٩٤)].

٤١١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا الْقَزَارِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ» [وأخرجه مسلم (١٧٤١، ١٧٤٢)].

٤١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَتَلَ مِنَ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ بِكَبِيرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَغَدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ» [وأخرجه مسلم (١٣٤٤)].

٣٠- بَابُ مَزْجِجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

٤١١٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ ثَمَرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَنَا جَبْرِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهُ مَا وَضَعْتُهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ: «فَلَيْلَى أَيْنَ؟» قَالَ: هَا هُمَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ [وأخرجه مسلم (٧٦٩)].

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَبْرِيلُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانِي أَنْظُرُ إِلَى الْعُبَارِ سَاطِعًا فِي رُفَاقِ بَنِي غَنَمٍ مَوَكِبٍ جَبْرِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ [وأخرجه أحمد (٢١٣/٢)].

٤١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى تَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعْنَفْ وَاجِدًا مِنْهُمْ [وأخرجه مسلم (١٧٧٠)].

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح) وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّحْلَاتِ حَتَّى افْتَسَحَ قُرَيْظَةَ وَالتَّضْيِيرَ وَإِنْ أَغْلَبِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أَمْ أَيْمَنَ فَبَجَاءَتْ أَمْ أَيْمَنَ فَبَجَعَلَتِ الثُّوبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْكَ كَذَا» وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْطَاهَا حَبِيبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ [وأخرجه مسلم (١٧٧١)].

٤١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: تَزَلَّ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ سَعْدٌ فَأَتَيْتُ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي

الْمَسْجِدِ قَالَ لِلنَّصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ - أَوْ - خَيْرِكُمْ» فَقَالَ: هَؤُلَاءِ تَزَلُّوا عَلَى حُكْمِكُمْ فَقَالَ: تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ قَالَ: «قَضَيْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ» وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ» [وأخرجه مسلم (١٧٦٨)].

٤١٢٢- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: جَبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ وَهُوَ جَبَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُوْدَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَنْقُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «فَإَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ قَرَدَ الْحُكْمِ إِلَى سَعْدٍ قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ وَأَنْ تَسْبِيَ النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ وَأَنْ تَقْسَمَ أَمْوَالَهُمْ [وأخرجه مسلم (١٧٦٨)].

قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فَيْكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَقْبِضِي لَهُ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فَيْكَ وَإِنْ كُنْتُ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَفْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا فَأَنْفَجَرْتُ مِنْ لَيْتِي فَلَمْ يَزُغْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خِيَمَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِيَنَا مِنْ قَبْلِكُمْ؟ فِإِذَا سَعْدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ مِنْهَا ﷺ.

٤١٢٣- حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهِمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ» [وأخرجه مسلم (٢٤٨٦)].

٤١٢٤- وَرَأَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «اهْجِ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ» [هذا معلق، وقد وصله النسائي، بإسناد صحيح على شرط البخاري، وأخرجه مسلم (٢٤٨٦)].

٣١- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبٍ خَصَفَتْهُ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ فَنَزَلَ تَخْلًا

وَهِيَ بَغْدُ خَيْبَرَ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَغْدَ خَيْبَرَ

٤١٢٥- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِغَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرْدٍ. [أطرافه: (٤١٣٦، ٤١٣٧، ٤١٣٨)]. وأخرجه مسلم (٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣).

٤١٢٦- وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زَيْادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ [هذا معلق، ووصله سعيد بن منصور والطبري، وأخرجه مسلم (٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣)].

٤١٢٧- وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جَابِرًا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ تَخْلٍ فَلَقِي جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكَعَتِي الْخَوْفِ وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ (*): غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرْدِ [علقه المؤلف من طريق ابن إسحاق بسنده الصحيح عنه، وأخرجه مسلم (٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣)].

٤١٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَطْفَارِي وَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ فَسَمِعْتُ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لَمَّا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهِذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَضْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ؟ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءً [وأخرجه مسلم (١٨١٦)، نعتبه: الاعتقاد: هو أن يركب هذا قليلاً ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم، نقتب: أي: رقت، يقال: نقب البعير إذا رقى خفه].

٤١٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ بَتَّ قَائِمًا وَاتَّمَاوُا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهُ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيََتْ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ بَتَّ جَالِسًا وَاتَّمَاوُا لَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ [وأخرجه مسلم (٨٤١)، (٨٤٢)، (٨٤٣)].

٤١٣٠- وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَخُلٍ فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ [وصله الطبري وغيره، وأخرجه مسلم (٨٤١)، (٨٤٢)، (٨٤٣)].

٤١٣١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ قَالَ: يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرَكْعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامٍ أَوْلَيْكَ فَيَرَكْعُ بِهِمْ رُكْعَةً فَلَهُ نِسَانٌ ثُمَّ يَرَكْعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَارِظٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْصَارٍ (*) [وأخرجه مسلم (٨٤١)، (٨٤٢)].

٤١٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ فَأَوَارَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَقْنَا لَهُمْ [وأخرجه مسلم (٨٣٩)].

٤١٣٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوَّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامٍ أَصْحَابِهِمْ أَوْلَيْكَ فَجَاءَ أَوْلَيْكَ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رُكْعَتَهُمْ [وأخرجه مسلم (٨٣٩)].

٤١٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ [وأخرجه مسلم (٨٤٣)].

٤١٣٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَنَانِ بْنِ أَبِي

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: هذا معلق، وقد وصله المؤلف في «تاريخه» وإسناده حسن مرسل.

سَنَانِ الدُّوْلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِيلَ نَجِدَ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَذْرَكْتُهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرٍ الْعِصَاءُ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِصَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قَالَ جَابِرٌ: فَمِنَّا نَوْمَةٌ ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَعَجَنَاهُ فَإِذَا أَغْرَابِي جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَّاتًا فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٍ» ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (٨٤٣)].

٤١٣٦- وَقَالَ أَبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مَعْلَقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ [هنا معلق عند المصنف، وقد وصله مسلم (٨٤٣)].

وَقَالَ مُسَدَّدٌ: عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ: اسْمُ الرَّجُلِ غَزَوْتُ بَنِي الْحَارِثِ وَقَاتَلَ فِيهَا مُحَارِبٌ خَصَفَةً (*).
٤١٣٧- وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْلِ فَصَلَّى الْخَوْفَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (**): صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرِ. [وصله مسلم (٨٤٣)، ولكن ليس عنده ذكر نحل] ٢٤

٢٢- بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ مِنْ خِزَاعَةٍ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ (***). وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةُ أَرْبَعٍ (****)، وَقَالَ التَّمَنَانُ بْنُ زَائِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ (*****).

٤١٣٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَيِّئًا مِنْ سِنِي الْعَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ وَأَخْبَيْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ وَقُلْنَا: نَعَزَلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْفِيئَةِ إِلَّا وَهِيَ كَانَتْ» [وأخرجه مسلم (١٦٣٨)].

٤١٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُ الْقَائِلَةَ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرٍ الْعِصَاءُ فَتَزَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَجَنَّا فَإِذَا أَغْرَابِي قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلَّاتًا قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ فَسَأَمَهُ ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا» قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (٨٤٣)].

(*) وصله مسدد والحرابي عن جابر. وزاد الألباني ابن حبان، وصححه إسناده.

(**) وصله أبو داود والطحاوي، وابن حبان، وابن خزيمة.

(***) كذا هو في (مغازي ابن إسحاق).

(****) كذا ذكره المصنف، وكأنه سبق قلم، أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع، وانظر «الفتح».

(*****) وصله الجوزقاني والبيهقي في «الدلائل».

٣٣- بَابُ غَزْوَةِ أَنْصَارِ

٤١٤٠- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْصَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُطَوِّعًا (واخرجه مسلم (٥٧٠)).

٣٤- بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ وَالْأَفْكِ

بِمَنْزِلَةِ النَّجَسِ وَالنَّجَسِ يُقَالُ: إِفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ فَمَنْ قَالَ: أَفْكُهُمْ يَقُولُ:

صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَّبَهُمْ كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ [الذاريات: ٩] يُصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صَرَفَ

٤١٤١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ جِئْنَا قَالِهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَتَتْ لَهُ أَقْصَا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَتَاهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَيَسْرَتُنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَقَفَلْ دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ أَذْنٌ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَتَيْتُ إِلَى رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَنْجٍ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِفْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ: وَأَتَّبَلُ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرْحَلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَزْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَتَى فِيهِ وَكَانَ الشَّاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبَلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِفْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَتَيْمَمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَطَلَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَيُنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَبَنِي عَنِي فَيَمُتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذُّكْرَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنَزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي جِئْتُ رَأَيْتِي وَكَانَ رَأَيْتِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِزْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللهُ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعِهِ وَهُوَ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَزَكَيْتُهَا فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ وَهُمْ نَزُولٌ قَالَتْ: فَهَلَّكَ مِنْ هَلَكٍ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَبِيرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ عُرْوَةُ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاغُ وَتَحَدَّثَ بِهِ عِنْدَهُ فَيُفَرِّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَعُ بْنُ أَنَاثَةَ وَحَنَنْتُ بَنَاتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عَلِمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ غَضِبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كَبُرَ ذَلِكَ يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْذُرُهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَلِإِنْ أَبِي وَاللَّهَ وَعِزُّصِي لِعِزْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْهِي أَتَى لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ جِئْتُ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ يَكُونُ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِيئِي وَلَا أَشْعُرُ بِالْأَشْرِ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَهْتُ

فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَكَانَ مَبْرُورًا وَكُنَّا لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الْكُفُفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا قَالَتْ: وَأَمَرْنَا أُمَّ الْعَرَبِ الْأُولَى فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُفُفِ أَنْ تَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْوتِنَا قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي زُهْمٍ بِنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بِنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَنَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمَطْلَبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ قَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: بَشْرَ مَا قُلْتَ أَتُسَيِّئُ رَجُلًا شَهِدَ بَذْرًا؟ فَقَالَتْ: أَيْ مَتَاهُ وَلَمْ تَسْمِعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ يَكُونُ؟» فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَقِينَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بِنْتُ هَوْنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا صَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ: شُبْحَانَ اللَّهِ أَوْلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَزُقْ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوَمَ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَخْلُمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَخْلُمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصُدِّقُكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيرَةَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيحُ؟» قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا امْرَأَةً قَطُّ أَغْمَضَهُ غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِينَ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِرُ فَنَأْكُلُهُ قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَدَّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهَوٍ عَلَى الْغَنِيمِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي» قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَيْتِي عَبْدُ الْأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْدِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبْتُ عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِيخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَعَلَعْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخْرِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اخْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يُقْتَلَ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدٍ بِنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَتَقْتُلُهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ قَالَتْ: فَتَنَزَّ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يُقْتِيلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْغَنِيمِ قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَزُقْ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوَمَ قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَزُقْ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوَمَ حَتَّى إِنِّي لَأُطِنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ قَالِقُ كَيْدِي بَيْنَنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قَبْلِ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسَيِّرْ لِيكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ فَقَالَ أَبِي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَتْ أُمِّي: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّي

وَاللهَ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَيْنَ اغْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ اللهِ يَعْلمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي قَوْلَهُ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: ﴿فَصَبِرْ حَبِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَاللهُ يَعْلمُ أَنِّي حَبِيتُذُ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بَرَاءَتِي وَلَكِنَّ وَاللهَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَخِيَا يَتَلَوُّ لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا قَوْلَهُ مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مُجْلِسَةً وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلَ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَابٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَسَرِّي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكَ» قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللهَ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ ﷻ قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِآيَاتِنَا فَكُفُّوا عَنْهُمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَنَّثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَرَّه: وَاللهَ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولَؤُلَافُ الْمُضِلِّ مَسْكِرًا - إِلَى قَوْلِهِ - عَمُودٌ رَحِيمٌ (٢٣)﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهُ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي فَارْجِعْ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّذِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهَ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ لَزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتَ - أَوْ - رَأَيْتَ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْبَبِي سَمِعِي وَبَصْرِي وَاللهَ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ قَالَتْ: وَطَلَفْتُ أَخْتَهَا حَنْتَهُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكْتُ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهُ إِنْ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَسْأَلُ: سُبْحَانَ اللهِ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَتَفِ أَثْنَى قَطُّ قَالَتْ: ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٥، ٢٩٧٠)].

٤١٤٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ قُلْتُ: لَا وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا فَرَأَجَعُوهُ فَلَمْ يَزَجْجِ وَقَالَ: مُسْلِمًا بِلَا شَكٍّ فِيهِ وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَضَلِّ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ [نَهَى نَفْسَ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

٤١٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَخْذَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَّ اللهُ بِقُلَانٍ وَفَعَلَّ فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَخَرْتُ مَغْشِيًا عَلَيْهَا فَمَا أَقَاتُ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمْنٌ بِنَافِضٍ فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا يَتَابَهَا فَطَطَّيْتُهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَتْهَا الْحُمْنُ بِنَافِضٍ قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ فَقَعَدْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: وَاللهَ لَيْنَ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَيْنَ قُلْتُ لَا تُغْذِرُونِي مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَيْغُفُوبَ وَبَيْنِي ﴿وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ قَالَتْ: وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللهُ عَذْرَهَا قَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٥، ٢٩٧٠)].

٤١٤٤- حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعٍ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ نَلَفَوْنَهُ بِالسِّبْكِ﴾ وَتَقُولُ: أَلَوْلَى الْكَذِبِ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَزَلَّ فِيهَا [أطرافه: (٤٧٥٢)].

٤١٤٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَشْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تُسَبِّهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «كَيْفَ يَنْسِي؟» قَالَ: لَأَسْلُتَكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقِدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَّيْتُ حَسَّانَ وَكَانَ مِمَّنْ كَثُرَ عَلَيْهَا [وأخرجه مسلم (٢١٨٩، ٢١٩٠)].

٤١٤٦- حَدَّثَنِي يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّهُ بِأَيَّاتِ لَهُ وَقَالَ:

خَصَّانَ رَزَانٍ مَا تُرْزَنُ بِرَبِيَّةٍ وَتُضْبِحُ غَرْزِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ قَالَ مُسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِينِ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١١﴾ فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِعُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (٤٧٥٥، ٤٧٥٦)]. وأخرجه مسلم (٢١٨٨)، «حصان» أي: عفيفة، «رزان» أي: صاحبة الوقار، «ما ترن» أي: ما تنهم، «برية» أي: بهيمة، «غرثي» أي: جائعة من لحوم العفيفات، يعني لا تغتاب الناس].

٣٥- بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ٨]

٤١٤٧- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَذَرُونَّ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ حَيَادِي مُؤْمِنٍ يَبِي وَكَافِرٍ يَبِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ يَبِي كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِتَجْعَمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ كَافِرٌ يَبِي» [وأخرجه مسلم (٧)].

٤١٤٨- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الْيَبِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمَرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مِنَ الْجَعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ عَنَائِمَ حَتَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ [وأخرجه مسلم (١٢٥٣)].

٤١٤٩- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأُخْرِمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُخْرِمَ [وأخرجه مسلم (١١٩٦)].

٤١٥٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحْنَا وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيَعَةَ الرُّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً وَالْحُدَيْبِيَّةُ يَشْرُ فَتَرَحُّنَاهَا فَلَمْ تَنْزُكْ فِيهَا فَطَرَةٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَنَوَّضًا ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَتَرَحُّنَاهَا غَيْرَ يَعِيدُ ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْ مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا [وأخرجه أحمد (٢٩٠/٤)]

٤١٥١- حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَفْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أُعَيْنٍ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: أَتَيْنَا الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةً أَوْ أَكْثَرَ فَتَرَلُّوا عَلَى بَيْتٍ فَتَرَحُّوهُمَا فَاتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى الْبَيْتَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «اتَّشَوْنِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا» فَأَتَيْنِي بِهِ فَبَصَّقَ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهُمَا سَاعَةً» فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا [وأخرجه أحمد (٢٩٠/٤)].

٤١٥٢- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ تَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رُكُوعِكَ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعِيُونِ قَالَ: فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لَجَابِرٍ: كَمْ كُنتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكَفَّانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً [وأخرجه مسلم (١٨٥٦، ١٨٥٧)].

٤١٥٣- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَاتِعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ قَتَادَةَ [وأخرجه مسلم (١٨٥٦، ١٨٥٧)].

٤١٥٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ» وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةً وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَع مِائَةً [وأخرجه مسلم (١٨٥٦، ١٨٥٧)].

٤١٥٥- وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ. تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ [هذا صورته صورة المعلق، وقد وصله مسلم (١٨٥٦، ١٨٥٧)].

٤١٥٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ وَتَبْقَى حَفَالَةٌ كَحَفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يَغْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا [إطرافه: (٦١٣٤)، وأخرجه أحمد (١٩٣/٤)، الحفالة، والحفالة: الرديء من كل شيء، وقيل: آخر ما يبقى من الشعير والتمر وأردؤه].

٤١٥٧-٤١٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ بِبَيْدِي الْحُلَيْفَةِ قُلْدُ الْهَذْيِ وَأَشْعَرٌ وَأَخْرَمٌ مِنْهَا لَا أُخْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ فَلَا أَذْرِي يَغْنِي مَوْضِعُ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ أَوْ الْحَدِيثِ كُلُّهُ [وأخرجه النسائي (٣٧٧)، وأبو داود (١٧٥٤، ١٧٥٦، ١٧٦٦، ١٦٥٥)، وابن ماجه (٢٨٧٥)].

٤١٥٩- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خُلَافٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ وَرَفَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ كُفَيْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى وَقَفْلَةً يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّ ذَلِكَ هُوَ أَمْ لَكَ؟» قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَخْلُقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ لَمْ يَبْنِ لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ قَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ يُهْدِي شاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

[واخرجه مسلم (١٢٩)].

٤١٦٠-٤١٦١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَةٌ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صَغَارًا وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا صَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الصَّبُعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحَذِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمُضِ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَاهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَبَيَاتًا ثُمَّ نَاولَهَا بِخِطَامِهِ ثُمَّ قَالَ: افْتَاوِيهِ فَلَنْ يَفْتِيَ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا قَالَ عُمَرُ: نَكِلْتُكَ أُمُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَسَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهُمَاتَهُمَا فِيهِ [لم نقف عليه عند غيره].

٤١٦٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو الْفَرَارِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدَ فَلَمْ أَعْرِفْهَا [الطرافه: (٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥)]. واخرجه مسلم (١٨٥٩).

٤١٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيْمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ [واخرجه مسلم (١٨٥٩)].

٤١٦٤- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا [واخرجه مسلم (١٨٥٩)].

٤١٦٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ طَارِقٍ قَالَ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَصَحَّحَكَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا [واخرجه مسلم (١٨٥٩)].

٤١٦٦- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» [واخرجه مسلم (٣٧٨)].

٤١٦٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ نَوْيمٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يَبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُظَلَّةٍ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: عَلَى مَا يَبَايِعُ ابْنُ حُظَلَّةٍ النَّاسُ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ قَالَ: لَا أَبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحَذِيَّةَ [واخرجه مسلم (١٨٦١)].

٤١٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ [واخرجه مسلم (٨٦٠)].

٤١٦٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحَذِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ [واخرجه مسلم (١٨٦٠)].

٤١٧٠- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَبِّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ: طَوَّبَ لَكَ صَحْبَتُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَاتِعَتُهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْنَا بَعْدَهُ [لم نَفَعْ عليه عند غيره].

٤١٧١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ نَابِتَ بْنَ الصَّخَّالِكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [وأخرجه مسلم (١٧٠)].

٤١٧٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ﴾ قَالَ: الْحَدِيثُ قَالَ أَصْحَابُهُ: هَيْثَا مَرِينَا فَمَا لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَعَنْ أَنَسٍ وَأَمَّا هَيْثَا مَرِينَا فَعَنْ عِكْرَمَةَ [أطرافه: (٤٨٣٤)]. وأخرجه مسلم (١٧٨٦).

٤١٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ: إِنِّي لَأَوْقَدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ إِذْ تَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْتَهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ [لم نَفَعْ عليه عند غيره].

٤١٧٤- وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ اسْتَكْبَرُ رُكْبَتُهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ وَسَادَةً [لم نَفَعْ عليه عند غيره].

٤١٧٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ بَسَّارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ الثُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَتَوْا بِسُوبِقٍ فَلَاكُوهُ تَابَعُهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ [وأخرجه مسلم (٩٣٨)].

٤١٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَرِيْعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرِو رضي الله عنه وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ: هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُؤْتِرُ مِنْ آخِرِهِ [لم نَفَعْ عليه عند غيره].

٤١٧٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كُفَيْتُكَ أَمَّا يَا عُمَرُ نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بِعَيْرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ فَمَا تَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لَا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ﴾ [أطرافه: (٤٨٣٣)، (٥١٢)]. وأخرجه الترمذي (٢٣٦٢)، نزلت: أي: المحمت عليه.

٤١٧٨-٤١٧٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ جِئَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَبَتَّيْتُ مَعَمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحَدِيثِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَذْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمَرَةَ

وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةَ وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَنَاهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحْيَاشِ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذُرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ بِكُمْ رَحِيمًا» قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْأَتْرَافَةَ مَعْرُوبِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تَرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهَ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ فَأَتَلْنَاهُ قَالَ: «امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ» [وأخرجه النسائي (٢٧٧١)، وأبو داود (١٧٥٤)، (٢٧٦٥)، (٤٦٥٥)، وابن ماجه (٢٨٧٥)].

٤١٨٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَغْفُوبُ حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَكَانَ فِيهَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قِصَّةِ الْمُدَّةِ وَكَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا وَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَّيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَأَبَى سُهَيْلُ أَنْ يَقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَكَّرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعْضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلُ أَنْ يَقَاضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَأْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَتْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَكَانَتْ أُمَّ كُلثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ فَمَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ [نفس التخریج السابق].

٤١٨٢- قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْأَيَّةِ: «يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا جَاءَهُ الْمُؤْمِنَاتُ بِيَاْعَتِكَ» وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ: بَلَّغْنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطَوِيلِهِ [نفس التخریج السابق].

٤١٨٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفَتْحَةِ فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ عَنْ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلُ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ [وأخرجه النسائي (٢٨٥٩)].

٤١٨٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَهْلٌ وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَتَلَا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [نفس التخریج السابق].

٤١٨٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ: لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَتَخَرَّ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ وَخَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ وَقَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَوْجِبْتُ عُمْرَةَ فَإِنْ خُلِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجِبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا [نفس التخریج السابق].

٤١٨٦- حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ

أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وَعُمَرُ لَا يَذِرِي بِذَلِكَ قَبَايِعَةَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ وَعُمَرُ يَسْتَلِيمُ لِلْقِتَالِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ: فَأَنْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَيَّ النَّبِيُّ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ؟ [انظر أطرافه: مسلم (٣٩١٦)].

٤١٨٧- وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ أَخْبَرَنِي تَافِعُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ فَإِذَا النَّاسُ مُخْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَخَذُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ قَبَايِعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ فَخَرَجَ قَبَايِعَ [هذا صورته صورة المعلق، وقد وصله الإسماعيلي بسند صحيح عنه، وانظر أطرافه: (٣٩١٦)].

٤١٨٨- حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَغْلَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اغْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ [واخرجه مسلم (٢١٣٣)].

٤١٨٩- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَغُولٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حَنْفِيٍّ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخِيرُهُ فَقَالَ: اتَّهَمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطِيعَ أَنْ أُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ لَرَدَدْتُ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاقِبِنَا لِأَمْرِ يُفْطِنُنَا إِلَّا أَنْهَلْنَا بِنَا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ مَا تَشُدُّ مِنْهَا خُضْمًا إِلَّا انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُضْمٌ مَا تَذِرِي كَيْفَ تَأْتِي لَهُ؟ [واخرجه مسلم (١٧٨٥)].

٤١٩٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «فَاخْلِنِ وَصْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمِي سِتَّةَ مَسَاكِينٍ أَوْ انْصُكِي نَسِيكَةً» قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَذِرِي بَأْيٍ هَذَا بَدَأَ [واخرجه مسلم (١٣٠٨)].

٤١٩١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُخْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ الْأَيَّةَ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَعِدَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ سُكٌّ﴾ [واخرجه مسلم (١٣٠٨)].

٣٦- بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ

٤١٩٢- حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوْحَمُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاحٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَسْرِبُوا مِنَ الْبَنَاتِ وَأَبْوَإِهَافَا فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَكَلُّوا رَاغِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْفُوا الذُّودَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَ الطَّلَبَ فِي أَثَارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى خَالِهِمْ قَالَ قَتَادَةُ: بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادُ عَنْ قَتَادَةَ: مِنْ عُرَيْنَةَ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ [واخرجه مسلم (١٦٧٨)].

٤١٩٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمَ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِسَامَةِ؟ فَقَالُوا: حَتَّى قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ قَالَ: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرَهُ فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعَرَيْنَيْنِ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةٍ وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ ذَكَرَ الْقِصَّةَ [واخرجه مسلم (١٧٧)].

٣٧- بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَعَارَوْا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ

٤١٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَخِ يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّنَ بِالْأَوَّلَى وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَعَى بِذِي قَرْدٍ قَالَ: فَلَقِيتِي غَلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذْتُ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ قَالَ: فَأَسَمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَذْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَخِ وَالْيَوْمُ بِـالرُّضْغِ

وَأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَفْذَتْ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بَرْدَةً قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتِ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَخِ مَلَكْتُ فَأَسْجِعْ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ [واخرجه مسلم (٨٠٦، ٨٠٧)].

٣٨- بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

٤١٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَذْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ فَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ [واخرجه مسلم (١٣٨)].

٤١٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَمَرْنَا لَيْلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ وَكَانَ عَامِرُ رَجُلًا شَاعِرًا فَتَرَلَّ يَخْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَبُيِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا

وَأَلْقَيْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صَبَحَ بَنَا أَبَيْنَا

وَبِالضَّبَاحِ عَوَّلْنَا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟) قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَخِ قَالَ: (يَرْحَمُهُ اللَّهُ) قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ لَا أَمْنَعُنَا بِهِ فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْصَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ فَلَمَّا أَمْسَى

النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقُدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟» قَالُوا: لَحْمِ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَأَخْسِرُوهَا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَهْرِيقُهَا وَنَنْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَلِكَ» فَلَمَّا تَصَافَتِ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا فَتَنَازَلَ بِهِ سَاقُ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ ذُبَابٌ سَيْفَهُ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ قَالَ: فَلَمَّا قُتِلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِي قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ لَهُ: فَذَلِكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قُلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا بِمِثْلِهِ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ: نَسَأُ بِهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٤)].

٤١٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَبِيرَ لَيْلًا وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُزِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرِبْتُ خَبِيرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٥)].

(١٣٦٥، ١٣٦٨)

٤١٩٨- أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَبَحْنَا خَبِيرَ بُكْرَةَ فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالسَّاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَبِيرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَتَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنَّهَا رَجَسٌ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤١٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهْمَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءَ فَقَالَ: أَكَلْتِ الْحُمُرَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةُ فَقَالَ: أَكَلْتِ الْحُمُرَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ: أَفْنَيْتِ الْحُمُرَ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَتَادَى فِي النَّاسِ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ» فَأُكْفِنَتْ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِاللَّحْمِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٢٠٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَبِيرٍ بِفَلَسٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتُ خَبِيرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّككِ فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الدُّرَيْةَ وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةٌ فَصَارَتْ إِلَى دَخِيَّةِ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا.

فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَيْتَ قُلْتُ لَأَنْسِي: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَضَدِّيقًا لَهُ [وَأَخْرَجَهُ

مُسْلِمٌ (١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٢٠١- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةً فَأَعْتَقَهَا وَنَزَّوَجَهَا فَقَالَ ثَابِتٌ لَأَنْسِي: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٢٠٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتُلُوا فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا بِضَرْبِهَا بِسَيْفِهِ قَتِيلٌ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: «أَنَا صَاحِبُهُ» قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قَالَ: فُجِرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ سِنْفَهُ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَةٌ بَيْنَ تَدْنِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سِنْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آيَنَا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سِنْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُبَابَةٌ بَيْنَ تَدْنِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فَيَمَّا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [واخرجه مسلم (١١٢)].

٤٢٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْنَا خَبِيرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِتَابَتِهِ فَاسْتَخَرَجَ مِنْهَا أَشْهُمَا فَتَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ اتَّخَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلَانُ فَأَنْتَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٢٠٤- وَقَالَ شَيْبٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتِينًا [واخرجه مسلم (١١١)].

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.
وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَبِيرَ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [واخرجه مسلم (١١١)].
٤٢٠٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَذْهَبُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَذْهَبُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ» وَأَنَا خَلَفْتُ ذَاتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ» قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [واخرجه مسلم (٢٧٤)].

٤٢٠٦- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةُ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَبِيرَ فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَتَنَفَّتَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اسْتَكْنَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ [واخرجه أبو داود (٣٨٩٤)].

٤٢٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَارِثٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ: التَّقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَأَقْتَلُوا فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسِنْفِهِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجَزَأَ أَحَدٌ مَا أَجَزَأَ فُلَانٌ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالُوا: أَتَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ

هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَا تَبْعَنَّهُ فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ لَيَمُنُ أَهْلِي النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَنْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [وأخرجه مسلم (١١٣)].

٤٢٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: نَظَرَ أَنَسُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَائِلَةً فَقَالَ: كَانَتْهُمْ السَّاعَةُ يَهُودُ خَيْبَرَ [لم نَفْعْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

٤٢٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَلَحِقَ بِهِ فَلَمَّا بَتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ عَدَا- أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ عَدَا- رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ عَلَيْهِ» فَتَحَنَّنَ تَرْجُوَهَا فَقِيلَ: هَذَا عَلِيُّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ [وأخرجه مسلم (١١٧)].

٤٢١٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قَالَ: بَقَاتِ النَّاسُ يَدُوكُمْ لَيْلَتُهُمْ أَتَيْتُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ: فَارْسُلُوا إِلَيْهِ فَأَتَيْنِي بِهِ فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» [وأخرجه مسلم (١١٩)].

٤٢١١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (ح) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَغْفُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُمَيٍّ بِنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ خِنْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي: «إِذَا مِنْ حَوْلِكَ» فَكَانَتْ تِلْكَ وَلَيْمَتُهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرُكَبَ [وأخرجه مسلم (١٣٤٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٢١٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُمَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ [وأخرجه مسلم (١٣٤٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٢١٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُنْثَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَا الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبَسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَفْطَ وَالسَّمْنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا: إِنَّ حَجَبَهَا فِيمَا إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فِيمَا مِمَّا

مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ [وأخرجه مسلم (١٣١٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٤٢١٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجَرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَتَزَوْتُ لَأُخْذَهُ فَأَلْتَقْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ [وأخرجه مسلم (١٧٧٢)].

٤٢١٥- حَدَّثَنِي عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَخَذَهُ وَلُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ [وأخرجه مسلم (٥٦١)].

٤٢١٦- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ [أطرافه: (٥١١٥، ٥٥٤٣، ٦٩٦١)]. وأخرجه مسلم (١١٠٧).

٤٢١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ [وأخرجه مسلم (٥٦١)].

٤٢١٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ [وأخرجه مسلم (٥٦١)].

٤٢١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ وَرَخَصَ فِي الْخَيْلِ [أطرافه: (٥٥٩٠، ٥٥٩٤)]. وأخرجه مسلم (١١٠٧، ١٩٤١).

٤٢٢٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه أَصَابَنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي قَالَ: وَبَعْضُهَا تَصْبَحُ فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرُقُوهَا» قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُحْمَسْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعِدْرَةَ [وأخرجه مسلم (١٩٣٧، ١٩٣٨)].

٤٢٢١-٤٢٢٢- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمْرًا فَطَبَخُوهَا فَتَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: «أَكْفُوا الْقُدُورَ» [أطرافه: (١٩٢٣، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ٥٥٢٥)]. وأخرجه مسلم (١٩٣٧، ١٩٣٨).

٤٢٢٣-٤٢٢٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: «أَكْفُوا الْقُدُورَ» [وأخرجه مسلم (١٩٣٧، ١٩٣٨)].

٤٢٢٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ [وأخرجه مسلم (١٩٣٧)].

٤٢٢٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْثَةً وَنَصْبِجَةً ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدَ [وأخرجه مسلم (١٩٣٧، ١٩٣٨)].

٤٢٢٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

قَالَ: لَا أَذْرِي أَنَّهُ عَنهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمٍ خَيْرَ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ [واخرجه مسلم (١٩٣٩)].

٤٢٢٨- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ تَائِبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا قَالَ: فَسَرَهُ تَائِبٌ فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةٌ أَنَسُهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ [واخرجه مسلم (١٧٦٢)].

٤٢٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي تَوْفَلٍ شَيْئًا [واخرجه النسائي (٤١٣٦، ٤١٣٧)، وأبو داود (٢٩٧٨-٢٩٨٠)، وابن ماجه (٢٨٨١)].

٤٢٣٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرُجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مَهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ إِذَا قَالَ: يَضَعُ وَإِنَّمَا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَكَانَ أَتَّاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَغْيِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ وَذَخَلْتَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ فَفَضِبْتِ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ كُتِّمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعْطِي جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُوَدِّي وَنُخَافُ وَسَادَ ذِكْرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلَهُ وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيعُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ [واخرجه مسلم (٢٩٩٩، ٢٥٠٣)].

٤٢٣١- فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذًا وَكَذَا قَالَ: «فَمَا قُلْتَ لَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذًا وَكَذَا قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقُّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَأَصْحَابِهِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ» قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي [واخرجه مسلم (٢٩٩٩)].

٤٢٣٢- قَالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصَوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ قَالَ: الْعُدُو - قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا هُمْ» [واخرجه مسلم (٢٩٩٩، ٢٥٠٣)].

٤٢٣٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ الْفَتْحَ غَيْرَنَا [واخرجه مسلم (٢٩٩٩، ٢٥٠٣)].

٤٢٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: افْتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَعْنَمْ ذَعْبًا وَلَا فِصَّةً إِنَّمَا عَنِمْنَا الْبَقَرِ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى وَادِي الْقَرْيِ وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ فَيَتِمَّا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِزٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ فَقَالَ النَّاسُ: هَيْنَا لَهُ الشَّهَادَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَسْتَعِيلَ عَلَيْهِ نَارًا» فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشِرَاكِ أَوْ بِشِرَاكِينِ فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «شِرَاكِ أَوْ شِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ» [أطرافه: (٦٧٧)، وأخرجه مسلم (١١٥)].

٤٢٣٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَيِّنًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ وَلَكِنِّي أَتْرَكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا [وأخرجه أبو داود (٣٠٩)].

٤٢٣٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ [وأخرجه أبو داود (٣٠٩)].

٤٢٣٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِّةٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ قَالَ لَهُ بَغْضُ بَنِي سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ: لَا تُعْطِهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ فَقَالَ: وَاعْجَبَا لَوْ بَرَّ تَذَلُّي مِنْ قُدُومِ الضَّانِ [وأخرجه أبو داود (٧٢٣)، (٧٢٤)].

٤٢٣٨- وَتَذَكَّرَ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ تَحْدِيقِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَحَهَا وَإِنَّ حَزْمَ خَلِيلِهِمْ لَيَلِفَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْسِمَ لَهُمْ قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهِذَا يَا وَبَرَّ تَحْدَرُ مِنْ رَأْسِ ضَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمَ لَهُمْ [وأخرجه مسلم (٧٢٣)، (٧٢٤)].

٤٢٣٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بِنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعْجَبَا لَكَ وَبَرَّ تَدَادَا مِنْ قُدُومِ ضَانٍ يَنْعَى عَلَيَّ أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِيَدِهِ [وأخرجه مسلم (٧٢٣)، (٧٢٤)].

٤٢٤٠-٤٢٤١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها بِنْتَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ لِكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسٍ خَيْبَرَ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَوْرَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الْمَالِ» وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعِيرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَلَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تَوُفِّيَتْ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تَوُفِّيَتْ دَفَنَهَا رَوْجَهَا عَلَيَّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تَوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَاحَبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَایَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَبِيعُ بِلَيْلِكَ الْأَشْهُرِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ آتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمُخْضَرٍ عُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا

تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَّثَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي؟ وَاللَّهِ لَا يَنْتَهُمُ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ تَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا نَرَى لِقَرَاتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيحًا حَتَّى قَاصَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَاتُهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَاتِي وَأَمَّا الَّذِي سَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ وَلَمْ أَنْتَزِ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفِيَ عَلَى الْمِئْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ وَعُدُّهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلَيْهِ فَعَظَمَ حَتَّى أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِنكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيحًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا فُسْرًا بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ [واخرجه مسلم (١٧٥٨، ١٧٥٩)].

٤٢٤٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الْآنَ نَشْبِعُ مِنَ التَّمْرِ [لم نقف عليه عند غيره].
٤٢٤٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ [لم نقف عليه عند غيره].

٣٩- بَابُ اسْتِغْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤-٤٢٤٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَمْعَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ بِالذَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَغِ بِالذَّرَاهِمِ جَنِيْبًا» [واخرجه مسلم (١٥٩٣)].

٤٢٤٦-٤٢٤٧- وَقَالَ عَبْدُ الزَّرِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَأَمَرَهُ عَلَيْهَا وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ [واخرجه مسلم (١٥٩٣)].

٤٠- بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَغْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا [واخرجه الترمذي (١٣٨٣، ٣٨٦٣، ٣٨٧٢)، وأبو داود (٣٣٩٣، ٣٣٩٩، ٣٤٠٨، ٣٤٠٩)، وابن ماجه (٩٥٣، ٩٦٧)].

٤١- بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سَمَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ

رَوَاهُ عُزْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٤٢٤٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمٌّ [واخرجه أحمد (١٥٩/٢)].

(*) قال الحافظ بَيِّنَاتُهُ: «لعله يشير إلى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقًا أيضًا».

٤٢- بَابُ عَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

٤٢٥٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ: «إِنْ تَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّمَا لَقَدْ كَانَ خَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» [واخرجه مسلم (٤٢٦)].

٤٣- بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

ذَكَرَهُ أَنَسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٤٢٥١- حَدَّثَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلَ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا: لَا يُقَرُّ لَكَ بِهَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَحْ رَسُولُ اللَّهِ» قَالَ عَلِيٌّ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّنَفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تَنَادِي: يَا عَمَّ يَا عَمَّ فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ذُوْلِكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعَفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْيَى وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِحَاثَتِهَا وَقَالَ: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْفِي وَخَلْفِي» وَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا» وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَرَوْنَ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» [واخرجه مسلم (١٢٨٣)].

٤٢٥٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارٌ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَحَرَ هَذِيهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَذِييَةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتِمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ [واخرجه أحمد (١٢/٢)].

٤٢٥٣- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَزْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْبَةٍ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَرْبَعًا [واخرجه مسلم (١٢٥٥)].

٤٢٥٤- ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِئْثَانَ عَائِشَةَ قَالَ: عَزْوَةُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ [واخرجه مسلم (١٢٥٥)].

٤٢٥٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَّانَاهُ مِنْ غُلَامَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [واخرجه مسلم (٢١٣٣)].

٤٢٥٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفَدَّ وَهَتْهُمْ حَمَى يَنْزِلُ وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكَّتَيْنِ وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَأْتُرَهُمْ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ [واخرجه مسلم (١٣٦٦)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَرَأَى ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ: «ازْمُلُوا» لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمُ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقَعَانَ.

٤٢٥٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ [واخرجه مسلم (١٣٦٦)].

٤٢٥٨- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَمَاتَتْ بِسَرَفٍ [واخرجه مسلم (١٤١٣)].

٤٢٥٩- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَرَأَى ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمَرَةِ الْقَضَاءِ [هذا معلق عند المصنف من طريق ابن إسحاق، وهو موصول في «السيرة» لابن إسحاق، وإسناده جيد، وخرجه مسلم (١٤١٣)].

٤٤- بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

٤٢٦٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي هِلَالٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونَةَ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدَتْ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طُعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي ذُبُرِهِ يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ [اطراحه: (١٣٦١)].

٤٢٦١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُعِينَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَقَعْبُدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طُعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ [نفس الحديث السابق].

٤٢٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» [واخرجه النسائي (٨٧٧٨)].

٤٢٦٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رضي الله عنه جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطْلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ قَالَ: وَذَكَرَ بَكَاءَهُنَّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِيعَهُ قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَتْنَا فَرَعَمَتْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاخْتُ فِي أَفْوَهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ [واخرجه مسلم (٩٣٥)].

٤٢٦٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا

حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ [اطرافه: (٣٧٩)].

٤٢٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتِهِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ [اطرافه: (١٣٦٦)].

٤٢٦٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتِهِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ وَصَبِرْتُ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَّةٌ [نفس الحديث السابق].

٤٢٦٧- حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مِيسَرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلْتُ أُخْتَهُ عَمْرَةَ تَبْكِي وَاجِبَلَاهُ وَكَذَا وَكَذَا تُعَدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ: حِينَ أَقَاتَ مَا قُلْتُ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟ [اطرافه: (١٣٦٨)].

٤٢٦٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عُبَيْرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكْ عَلَيْهِ [نفس الحديث السابق].

٤٥- بَابُ بَغْتِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ (*) مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَرَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِيَانَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَيَّنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ [اطرافه: (٦٨٧٢)].

وأخرجه مسلم (٩٦).

٤٢٧٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَاعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ [اطرافه: (١٣٧١)].

٤٢٧٢، ٤٢٧٣. وأخرجه مسلم (٨١٥).

٤٢٧١- وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ عَلَيْنَا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً أُسَامَةُ [وأخرجه مسلم (٨١٥)].

٤٢٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا [وأخرجه مسلم (٨١٥)].

٤٢٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَاعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ فَذَكَرَ خَيْرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْفَرْدِ قَالَ يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ [وأخرجه مسلم (٨١٥)].

٤٦- بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ

وَمَا بَعَثَ خَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٧٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ

(*) نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، تسمى الحرقة لأنه حرق قوما بالقتل فبالغ.

خَاخ فَإِنْ بِهَا طَعِينَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوا مِنْهَا، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْلُنَا حَتَّى آتَيْنَا الرُّوضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ قُلْنَا: لَتُخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ النِّيبَ قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُغَيِّرُهُمْ بِبَغْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَخْبَيْتُ إِذْ قَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمُتَأَنِّقِ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَذْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَذْرًا فَقَالَ: اغْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَدُوَّيْ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَدْ صَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١١٣﴾» [وأخرجه مسلم (٢٩٩٤)].

٤٧- بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

٤٢٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ قَالَ: وَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: وَمِثْلُ ذَلِكَ وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ أَفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ [وأخرجه مسلم (١١٣٣)].

٤٢٧٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَسَنٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُونَ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ أَفْطَرُوا وَأَفْطَرُوا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَلَا يُجْرُ [وأخرجه مسلم (١١٣٣)].

٤٢٧٧- حَدَّثَنِي عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُتَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرُونَ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوَامِ: أَفْطَرُوا [وأخرجه مسلم (١١٣٣)].

٤٢٧٨- وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*) [وصله أحمد بن حنبل عنه].

٤٢٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا لِيَرِيَهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ [وأخرجه مسلم (١١٣٣)]. يوم الملحمة:

أي: يوم حرب لا يوجد منه مخلص، يوم الدمار، أي: هذا يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم لمن قدر عليه.

٤٨- بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

٤٢٨٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ فَإِذَا هُمْ بِبَيْرَانَ كَانَتْهَا نِيرَانٌ عَرَفَهُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَانَتْهَا نِيرَانٌ عَرَفَهُ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمَرُوا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ فَأَرَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذَرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «الْحَيْسُ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطَمِ الْعَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ» فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَتْ الْقَبَائِلُ تَمْرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَمْرُ كَيْبَةَ كَيْبَةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فَمَرَّتْ كَيْبَةُ قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارٌ قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ قَالَ مِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ وَفَمَرَّتْ سُلَيْمٌ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْتُ كَيْبَةَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَدًا يَوْمَ الدِّمَارِ ثُمَّ جَاءَتْ كَيْبَةُ وَهِيَ أَقْلُ الْكُتَابِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟» قَالَ كَذًا وَكَذًا فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعْظَمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ» قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ قَالَ عُرْوَةُ: وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَزَ الرَّايَةَ قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كَدَاءٍ فَقِيلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَئِذٍ رَجُلَانِ حَبِيشُ بْنُ الْأَشْعَرِ وَكُرُزُ بْنُ جَابِرٍ الْفَهْرِيُّ [إطرافه: (١٧٦)].

٤٢٨١- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يَرْجِعُ وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ [إطرافه: (١٧٦)].

٤٢٨٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزِلُ عَدَا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنَزِلٍ؟» [وأخرجه مسلم (١٧٦)].

٤٢٨٣- ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ» قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ: وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ قَالَ مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ عَدَا فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُؤَسُّ: حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ [وأخرجه مسلم (١٧٦)].

٤٢٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» [وأخرجه مسلم (١٧٦)].

٤٢٨٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنَا عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» [وأخرجه مسلم (١٧٦)].

٤٢٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْيَغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ حَظَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «اقْتُلْهُ» قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمَا نَرَى وَاللَّهِ أَكَلَمَ يَوْمَئِذٍ مُخْرِمًا [وأخرجه مسلم (١٣٥٧)]

٤٢٨٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ نُصِبَ فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» [وأخرجه مسلم (١٧٨١)]

٤٢٨٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْأَلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَاتِلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَفْسَمُوا بِهَا قَطُّ» ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي تَوَاحِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يَصِلْ فِيهِ تَابِعُهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٣٣٠)]

٤٩ - بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

٤٢٨٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُزْدِفًا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَبَشَةِ حَتَّى أَتَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَتَبَيَّنْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ [وأخرجه مسلم (١٢٥٨)]

٤٢٩٠ - حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مِيسْرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَّاءِ الْيَمَنِ بِأَعْلَى مَكَّةَ تَابِعَهُ أَبُو أَسَامَةَ وَوَهَيْبٌ فِي كَدَّاءِ [وأخرجه مسلم (١٢٥٨)]

٤٢٩١ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَّاءِ [وأخرجه مسلم (١٢٥٨)]

٥٠ - بَابُ مَنَزَلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى مَا أَخْبَرَنَا أَحَدُهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى غَيْرَ أُمَّ هَانِيَةٍ فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُسَمِّي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ [وأخرجه مسلم (٣٣٦)]

٥١ - بَابُ

٤٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الصُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» [وأخرجه مسلم (٤٨٤)]

٤٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَذَرَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تَدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ: فَدَعَانَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِي فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي إِذَا جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ

وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② ﴿ حَتَّى خَتَمَ الشُّرُورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَقَتِحَ عَلَيْنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَذَرِي أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ③ ﴾ فَتَنَحَّ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ④ ﴾ قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ [وأخرجه الترمذي (٣٣٦٢)].

٤٢٩٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرْحَبِيلٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: أَتَدْنُ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ يَوْمَ الْفَتْحِ سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِيدُ اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْرَمْهَا النَّاسُ لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يَوْمَ مِنْ بِلَهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرًا فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: لَهُ إِنْ اللَّهُ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ حَدَّثَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَنْسِ وَلَيُبْلَغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ» فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٍو؟ قَالَ: قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُبِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًا بِدَمٍ وَلَا فَارًا بِخَزِيَّةٍ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْخَزِيَّةُ الْبَلِيَّةُ [وأخرجه مسلم (١٣٥٤)].

٤٢٩٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ» [وأخرجه مسلم (١٥٨١)] [وأخرجه مسلم (١٥٨١)].

٥٢- بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

٤٢٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ [وأخرجه مسلم (٦٩٣)].

٤٢٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ [وأخرجه الترمذي (٥٥٩)، والنسائي (١٤٥٣)، وأبو داود (١٣٣٠-١٣٣٢)، وابن ماجه (١٧٧٥)].

٤٢٩٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلَاةَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فَإِذَا زِدْنَا أَتَمَمْنَا [نفس التخریج السابق].

٥٣- بَابُ

٤٣٠٠- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ [وصله المصنف في «التاريخ الصغير»، ووصده من وجه آخر عن الزهري في «كتاب الأدب» كما سيأتي].

٤٣٠١- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ جَبِيلَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَزَعَمَ أَبُو جَبِيلَةَ أَنَّهُ أَذَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ [لم نقف عليه عند غيره].

٤٣٠٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَنَسَّأَلُهُ؟ قَالَ: فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرٍ النَّاسِ وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَتَسَّأَلَهُمْ مَا لِلنَّاسِ مَا لِلنَّاسِ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يَمُرُّ فِي

أَنَّهُ جَزِيَ إِلَى الشَّامِ قَالَ: لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ فَاغْرُضْ نَفْسَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَلَا رَجَعْتَ [اطرافه: (٣٨٩٩)].
٤٣١٠ - وَقَالَ النَّضَرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ أَوْ بَعْدَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ [وصله الإسماعيلي من طريق أحمد بن منصور عنه].

٤٣١١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّي أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ [اطرافه: (٣٨٩٩)].

٤٣١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ: رُزْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُ يَمُرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةً أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فَالْمُؤْمِنُ يُعْبِدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ [وأخرجه مسلم (١٨٦٤)].

٤٣١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِيهِ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحُلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحُلْ لِي قَطُّ إِلَّا سَاعَةً مِنَ الذَّهْرِ لَا يَنْفَرُ صِدْقُهَا وَلَا يُعْصَدُ شَوْكُهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاعُهَا وَلَا تَحُلْ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَتَنِ وَالْبُيُوتِ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلَالٌ»

وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [هذا مرسل، وقد وصله المؤلف في «الحج»، و«الجهاد»، وغيرهما] وأخرجه: مسلم (١٣٥٣).

٥٤ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا

وَضَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴿٥٥﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَجِيءٌ ﴿٥٦﴾﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٧]

٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ رَأَيْتُ بَيْدَ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قَالَ: ضَرْبَتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ [لم تقف عليه عند غيره].

٤٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ وَلَكِنْ عَجَلَ سَرْعَانَ الْقَوْمِ فَرَشَقْتُهُمْ هَوَازُنُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ أَحَدُ بَرَأْسِ بَغْلِيهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» [وأخرجه مسلم (١٧٧٦)].

٤٣١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قِيلَ لِلْبَرَاءِ وَأَنَا أَسْمَعُ أَوْلَيْتُمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا كَانُوا رُءَاةً فَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» [وأخرجه مسلم (١٧٧٦)].

٤٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْدَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَبْسٍ أَقْرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ: لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرْ كَانَتْ هَوَازُنُ رُءَاةً وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَيْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتَفْلِنَا بِالسَّهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلِيهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ أَحَدُ بَرَأْسِهَا وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ» قَالَ إِسْرَائِيلُ وَرُؤَيْي: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلِيهِ [وأخرجه مسلم (١٧٧٦)].

فَقُمْتُ لَا أَلْتَمِسَ بَيْنَهُ عَلَى قَبِيلِي فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَأَ لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلَاحُ هَذَا الْقَبِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أَصْنَعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدْعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يَقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذَاهُ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأْتَلُّهُ فِي الْإِسْلَامِ [وصفه المؤلف في «الاحكام» باختصار، وأخرجه مسلم (١٧٥١)].

٥٥- بَابُ غَزْوَةِ أُوطَاسٍ (*)

٤٣٢٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُتَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوطَاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَةِ فَقَتِلَ دُرَيْدٌ وَهَرَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ قَالَ: أَبُو مُوسَى وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ قَوْمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَمَاهُ جُحَشِي بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِيهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمُّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبُو مُوسَى فَقَالَ: ذَلِكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّ فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَا تَنْتَبُ؟ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا صِرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَتَرَعْتُهُ فَتَرَا مِنْهُ الْمَاءُ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَفَرِي النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَخْلَفْنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكَتْ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرِ رَمَالُ السَّرِيرِ بَظْهِرِهِ وَجَنِبِيهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِنْطِئِهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ» فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا» قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى [وأخرجه مسلم (٢١٩٨)].

٥٦- بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عَفِيَّةَ

٤٣٢٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مَخَنَّتٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ عَدَا فَعَلَيْكَ يَا بِنْتَ غِيلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُذْبِرُ بِثَمَانٍ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلْنَ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمَخَنَّتُ هَيْتَ [أطرافه: (٥٨٨٧، ٥٨٩٥)]. وأخرجه مسلم (٢١٨٠)، المخنث هيت: أي أن اسم المخنث: هيت.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهِذَا وَرَأَاهُ: وَهُوَ مُحَاصِرُ الطَّائِفِ يَوْمَئِذٍ.

٤٣٢٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَتَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَتَقَلَّ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: تَذْهَبُ وَلَا تَفْتَحُهُ وَقَالَ مَرَّةً: تَقْفُلُ فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ» فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَأَعْجَبَهُمْ فَصَحَّحَكَ النَّبِيُّ ﷺ.

وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرُ كُلُّهُ [أطرافه: (٦٨٨٦، ٧٤٨٠)]. وأخرجه مسلم (١٧٧٨).

٤٣٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أَتَاسٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» [أطرافه: (٦٧٦٦)]. وأخرجه مسلم (٦٣).
وَقَالَ هِشَامٌ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدْتُ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسَبْتُ بِهِمَا قَالَ: أَجَلٌ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَرَلَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

٤٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْفَرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «أَبِشِرْ» فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتُ عَلَيَّ مِنْ أَبِشِرٍ فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الْغُضْبَانِ فَقَالَ: «وَرَدَ الْبُشْرَى فَأَقْبَلَا أَنْتُمَا» قَالَا: قَبِلْنَا ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرَعَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَتَحَوَّرَكُمَا وَأَبِشِرَا» فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلَا فَتَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ الشَّرِ: أَنْ أَفْضِلَا لَأُمُّكُمَا فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً
[وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٠٣، ٢٩٨٧)].

٤٣٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنَ أُمَيَّةٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُتْرَلُ عَلَيْهِ قَالَ: فَبَيَّنَا النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِعْفَرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَطْلَلَ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّحٌ بِطَبِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أُحْرِمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّنَ بِالطَّبِيبِ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْضَرٌ الرَّجُلُ يَعْطُ كَذَلِكَ سَاعَةً ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَقَالَ: «أَيُّنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ إِنْفَا؟» فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ: «أَمَّا الطَّبِيبُ الَّذِي بِكَ فَأَغِيلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمُرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَبْلِكَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٨٠، ٧٧٦)].

٤٣٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَانَتْهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ إِلَيَّ وَكُتِّمْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ إِلَيَّ وَعَالَاهُ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ إِلَيَّ» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُحْيِيُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرٌ قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْنَا كَذَا وَكَذَا أَنْتَرِضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّأَةِ وَالْبُعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشَعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشَعْبَهَا الْأَنْصَارُ شِعَارًا وَالنَّاسُ وَادِيًا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» [أُطْرَافُهُ: (٧٧٤٥)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٦٧).

٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا آفَأَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رَجُلًا مِنَ الْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَنَزَارًا وَسُيُوفًا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤُوسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا نَاسٌ مِنْهَا حَدِيثُهُمْ أَسْنَانُهُمْ

فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقَطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكَفَرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأُمُورِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أَثَرَهُ شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ» قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٥٩)].

٤٣٣٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيِ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٥٩)].

٤٣٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنِّي أَتَانَا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ التَّقَى هَوَازُنُ وَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالطَّلَقَاءُ فَأَذْبَرُوا قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَعْطَى الطَّلَقَاءُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالُوا فَذَعَاهُمْ فَأَذْهَبَهُمْ فِي قَبَّةٍ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّوَةِ وَالْجَبْرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٥٩)].

٤٣٣٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ فَتَاةً عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَيْوتِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِيِ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٥٩)].

٤٣٣٥- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٦٢)].

٤٣٣٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرُ النَّبِيِّ ﷺ نَاسًا أَعْطَى الْأَقْرَعَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُبَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى نَاسًا فَقَالَ: رَجُلٌ مَا أُرِيدُ بِهِذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهَ اللَّهِ فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٦٢)].

٤٣٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوَازُنَ وَعَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعْمِهِمْ وَذَرَارِيُّوهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِنْ الطَّلَقَاءِ فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ فَتَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً يَنْ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا التَّفَتُّ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَتَزَلَّ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ عَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَتَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرَنَا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قَبَّةٍ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فَسَكَنُوا فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا

تَرْضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعُودُونَهُ إِلَى يَوْمِنَا؟ قَالُوا: بَلَى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ» وَقَالَ هِشَامٌ: ثَلُثُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدُ ذَلِكَ قَالَ: وَأَيْنَ أَعْيَبُ عَنْهُ؟ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٥٩) .

٥٧- بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ

٤٣٣٨- حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فِيهَا فَبَلَغَتْ سِهَامًا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا وَثَقُلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧١٩) .

٥٨- بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ

٤٣٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ (ح) وَحَدَّثَنِي نَعِيمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَاتَا صَبَاتَا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ» مَرَّتَيْنِ [أطرافه: (٧٨٨)] . وَأَخْرَجَهُ لُسْنَانِي (٥١٠٥) .

٥٩- بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَرِّزٍ

الْمَذَلِيِّ وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ

٤٣٤٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرْتُكَمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا فَجَمَعُوا فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا فَأَوْقَدُوهَا فَقَالَ: ادْخُلُوهَا فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: قَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الطَّاعَةِ فِي الْمَعْرُوفِ» [أطرافه: (٧١٤٥، ٧٢٥٧)] . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٤٠) .

٦٠- بَابُ بَعَثِ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤١-٤٣٤٢- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ قَالَ: وَالْيَمَنُ مُخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَيَسِّرَا وَلَا تُنْفِرَا» فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَخَذَتْ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُقْبِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ قَيْسٍ أَيْمٌ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يَقْتُلَ قَالَ: إِنَّمَا جِئَ بِهِ لِذَلِكَ فَأَنْزِلُ قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يَقْتُلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقَتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَقْوُهُ تَقْوًا قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذٌ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَخْتِيبُ تَوَمَّي كَمَا أَخْتِيبُ قَوْمِي [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٣٣)] .

٤٣٤٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَةٍ تُصْنَعُ بِهَا فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: «الْبَيْعُ وَالْمِزْرُ فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبَيْعُ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٣٣)].

٤٣٤٥-٤٣٤٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَيَسِّرَا وَلَا تُثَقِّرَا وَطَاوَعَا» فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنْ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبَيْعُ فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» فَانْطَلَقَا فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِي وَأَتَقَوَّمُهُ تَقَوُّمًا قَالَ: أَمَّا أَنَا فَاتَّامُ وَأَقُومُ فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قُوَّتِي وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فَجَعَلَ يَتَرَاوَرَّانِ فَرَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُوثِقٌ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ فَقَالَ مُعَاذٌ: لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. تَابَعَهُ الْعَقْدِيُّ وَوَهَبَ عَنْ شُعْبَةَ وَقَالَ: وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَاهُ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٣٣)].

٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الزَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُبِيعٌ بِالْأَنْطَاحِ فَقَالَ: «أَحْبَبْتُ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كَيْفَ قُلْتُ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَيْكَ إِهْلَالٌ لَا كِهْلَالٍ قَالَ: «فَهَلْ سَفَتْ مَعَكَ هَذَا؟» قُلْتُ: لَمْ أَشُ قَالَ: «فَطَفَّ بِالْبَيْتِ وَاسِعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ جَلَّ» فَقَعَلْتُ حَتَّى مَشَّطْتُ لِي اثْرًا مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَكَّنَّا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتَخْلَفَ عُمَرُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٣٩)].

٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي جَبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فترُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَآتِي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ﴿طَوَّعَتْ﴾ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لَعْنَةُ طَيْفُتُ وَطُغْتُ وَأَطُغْتُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩)].

٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ﴿١٢٦﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَقَدْ قَرَأْتَ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. رَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النَّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ﴿١٢٦﴾ قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ: قَرَأْتَ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ (نه نفه عليه عند غيره) [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩)].

٦١- بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ

٤٣٤٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ: «مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ مِنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَتَقَبَّ مَعَكَ فَلْيَتَقَبَّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْجَلْ، فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٧٩٧)].

٤٣٥٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُورَيْدٍ بْنِ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ وَكُنْتُ أُنْبِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِيَخَالِدُ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ أُنْبِضْ عَلِيًّا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «لَا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٥٠/٥)].

٤٣٥١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْفَاعِ بْنِ شُبْرَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذَهَبِيَّةٍ فِي أَوَّلِ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحْصَلْ مِنْ تَرَائِهَا قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرَيْنِ عَيْنَةَ بْنِ بَذْرِ وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدَ الْخَيْلِ وَالرَّابِعَ إِمَّا عُلْقَمَةَ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ: «فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً» قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوُجْهَتَيْنِ نَاشِرُ الْجَنَبَةِ كَتَّ اللَّحْيَةَ مَخْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الْإِزَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ: «وَتِلْكَ أَوْلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ؟» قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي» فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَتَقَبَّ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشَقُّ بُطُونَهُمْ» قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٌّ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَطَبَا لَا يُجَاوِرُ حَتَا جِرْهُمْ يَخْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ وَأَطْلُهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ مُثُودٍ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٦٤)].

٤٣٥٢- حَدَّثَنَا الْمُكَلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُعِيمَ عَلَى إِخْرَامِهِ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِسَعَايَتِهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَمْ أَهْلَلْتُ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «فَأَهْدِ وَأَمْكُ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ» قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَذَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٦٥)].

٤٣٥٣-٤٣٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرٌ أَنَّهُ ذَكَرَ لابْنَ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَ بِعُمَرَةَ وَحَجَّةً فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً» وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَمْ أَهْلَلْتُ فَإِنَّ مَعَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «فَأَمْسِكْ فَإِنَّ مَعَا هَذَا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٩٠)].

٦٢- بَابُ غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ (*)

٤٣٥٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا بَيَّانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» فَفَرَرْتُ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَدَا لَنَا وَلَا خُمْسَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٧٥، ٤٧٦)].

(*) ذُو الْخَلَصَةِ اسْمٌ لِلْبَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الصُّنَمُ، وَقِيلَ: اسْمُ الْبَيْتِ: الْخَلَصَةُ، وَاسْمُ الصُّنَمِ: ذُو الْخَلَصَةِ.

٤٣٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» وَكَانَ بَيْنَا فِي خُتَمٍ يُسَمَّى الْكُعْبَةَ الْيَمَانِيَّةَ فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ تَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلٍ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٧٦، ٢٤٧٧)].

٤٣٥٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيدُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَّرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ تَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْنَا بِالْيَمَنِ لِخُتَمٍ وَبَجِلَةٍ فِيهِ نُسْبٌ تُعَدُّ يُقَالُ لَهُ: الْكُعْبَةُ قَالَ: فَاتَّانَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقِيمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَا هُنَا فَإِنْ قَدَّرَ عَلَيْكَ ضَرْبٌ عَنْقُكَ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ: لَتَكْثِرَنَّهَا وَلَتَسْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عَنْقُكَ قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدْتُ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ قَالَ: فَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلٍ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٧٦، ٢٤٧٧)].

٦٣- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ

وهي غزوة لخم وجذام قاله إسماعيل بن أبي خالد

وقال ابن إسحاق عن يزيد عن غزوة: هي بلاد يلبى وغذرة وبنى القين (*)

٤٣٥٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرُوَ بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «هَمْرٌ» فَعَدَّ رَجُلًا فَسَكَتُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٨٦)].

٦٤- بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ

٤٣٥٩- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعُبَيْدِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَاعٍ وَذَا عَمْرٍو فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلَيَّ أَجَلُهُ مُنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَطْنِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رُكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَمَسَّانَاهُمْ فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ فَقَالَا: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ: أَفَلَا جِئْتُمْ بِهِمْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ إِنْ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةٌ وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبْرًا إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرٍ فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا يَفْضُونَ عَضْبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٦٣/٤)].

(*) لم يصلهما الحافظ.

وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُيَيْنَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[illegible]

٤٣٦٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضي الله عنه يَقُولُ: عَزَّوْنَا جَيْشَ الْخَبْطِ وَأَمْرُ أَبُو عُبَيْدَةَ فَبُعُنَا جَوْعًا شَدِيدًا فَالْقَى الْبَحْرَ حُوتًا مِثْلًا لَمْ تَرَ مِثْلَهُ يَقَالُ لَهُ الْعَبِيرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّابِئُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُّوْا فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُّوْا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَطْعَمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ» فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ وَآخَرُهُ مُسْلِمٌ.

٦٦- بَابُ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

٤٣٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النِّخْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدُّنَ فِي النَّاسِ لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ رواه أخرجه مسلم (١٣٤٧).

٤٣٦٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ **﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾** أطرافه: (٦٦٥، ٦٦٥، ٦٦٥، ٦٦٥). وأخرجه مسلم (١٦١٨).

٦٧- بَابُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ

٤٣٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى نَعْرَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَرَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَعْرَ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ» قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ [وأخرجه الترمذي (٣٩٩١)].

٦٨- بَابُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: غَزَوَهُ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْعَبَّاسِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَأَعَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً.

٤٣٦٦- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَا أَرَأَى أَحَبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثِ سَمْعَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِمْ: «هُمْ أَشَدُّ أَمْنِي عَلَى الدَّجَالِ» وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَخِيقِهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي» [وأخرجه مسلم (٢٠٥٠)].

٤٣٦٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بَنُ مَعْبِدٍ بَنُ زُرَّارَةَ قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بَنُ حَاسِبٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَمَتَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَتَرَلَّ فِي ذَلِكَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا» حَتَّى انْقَضَتْ [أطرافه: (١٨١٥، ١٨١٧، ٧٣٢)]. وأخرجه الترمذي (٣٢٦٦)، والنسائي (٥٣٨٦).

٦٩- بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

٤٣٦٨- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: إِنَّ لِي جَرَّةً يُتَبَدُّ لِي نَبِيذٌ فَأَشْرَبُهُ خُلُوا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأَطْلُتُ الْجُلُوسَ حَشِيتُ أَنْ أَتَضَحَّ فَقَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ حَيْرَ خَزَايَا وَلَا التَّدَامِي» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مَضَرٍّ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ حَدَّثَنَا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَتَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَلْ تَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَا اتَّبَدَ فِي الدُّبَايَةِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَتِ» [وأخرجه مسلم (١٩٩٧، ١٧)].

٤٣٦٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبْعَةٍ وَقَدْ خَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ فَلَسْنَا تَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فَمَزْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَتَدْعُو إِلَيْهَا مِنْ وَرَاءَنَا قَالَ: «أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَقْدُ وَاحِدَةٍ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَايَةِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَتَمِ وَالْمَرْقَتِ» [وأخرجه مسلم (١٩٩٧، ١٧)].

٤٣٧٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو وَقَالَ: بَكَرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ

بِكَبِيرٍ أَنْ كُرِنَا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ وَالْمُسَوِّزَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالُوا: أَفَرَأَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَّا جَمِيعًا وَسَلَّمَهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تَصَلِّيَهَا وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمَرِ النَّاسِ عَنْهُمَا قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ فَأَخْبِرْنَهُمْ فَرَدُّونِي إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنِيهِ فَقُولِي: يَقُولُ أُمَّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنِ مَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَرَاكَ تَصَلِّيَهُمَا؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي فَقَعَلْتُ الْجَارِيَةَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِنَّهُ أَتَانِي أَنَا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَسَعَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فُهُمَا هَاتَانِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٣٤)].

٤٣٧١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ جُمُعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوْرَانِي يَغْنِي قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٧٦٨)].

٧٠ - بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ ثَمَامَةَ بْنِ أَثَالِ

٤٣٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ تَجْدِ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثَمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ قَرَّبَتْهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ دَا دَمَ وَإِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٌ وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟» قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٌ فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟» فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ» فَاذْهَبْ إِلَى نَجْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسِلْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَنْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَضْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَنْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَضْبَحَ دِينَكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَنْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَضْبَحَ بَلَدَكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ وَإِنْ خَلَيْكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَرْتَ قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٦٤)].

٤٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وَقَدِمْتُ فِي بَشَرٍ كَبِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةٌ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَهْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعُدُّوا أَمْرَ اللَّهِ يَكُ وَلَنْ أَذْبَرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ وَهَذَا ثَابِتٌ يُحْيِيكَ عَنِّي» ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٢٧٦، ٢٢٧٣)].

٤٣٧٤ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرَيْتُ فِيهِ مَا أَرَيْتُ» فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَمَعَنِي شَأْنُهُمَا فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفُخْهُمَا فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي أَحَدُهُمَا الْغَنِيِّ وَالْآخَرُ مُسْلِمَةٌ» [وأخرجه مسلم (٢٢٧٣، ٢٢٧٤)].

٤٣٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُبَيْتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبَّرَا عَلَيَّ فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ انْفُخْهُمَا فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلَتْهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ الْبِمَاةِ» [وأخرجه مسلم (٢٢٧٣، ٢٢٧٤)].

٤٣٧٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْغَطَّارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ إِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ آخِرٌ مِنْهُ الْفَيَئَاءُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ إِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُجُوَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاءِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَفْنَا بِهِ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُتَّصِلُ الْأَسِنَّةِ فَلَا نَدْعُ رُمَحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا تَرَعْنَاهُ وَالْفَيَئَاءَ شَهْرَ رَجَبٍ [لم نقف عليه عند غيره].

٤٣٧٧ - وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أَرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَزَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ [وأخرجه مسلم (٢٢٧٣، ٢٢٧٤)].

٧١ - بَابُ قِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْغَنِيِّ

٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ تَشْبِيطٍ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ مُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَّ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بَنِي شَمَّاسٍ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: حَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَيْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَه وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ» وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَجِجِيكَ عَنِّي فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٢٢٧٣، ٢٢٧٤)].

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وَضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَتَفَخَّخْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأَذِنَ لِي فَتَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ» فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحَدُهُمَا الْغَنِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ قَيْرُورُ بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ مُسْلِمَةُ الْكَذَّابِ [وأخرجه مسلم (٢٢٧٣، ٢٢٧٤)].

٧٢ - بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ نَجْرَانَ

٤٣٨٠ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يَلَاعِنَاهُ قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَا عَنَّا لَا نَفْلُحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا قَالَا: إِنَّا نَعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا فَقَالَ: «لَا بَعْثَ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ» فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَةُ» [وأخرجه مسلم (٢٢٩٠)].

٤٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ: «لَا بَعْثَ لَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»

فَاسْتَشَرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٤٠)]

٤٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٤١)]

٧٣ - بَابُ قِصَّةِ عُثْمَانَ وَابْنِ الْخَضِرِ

٤٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعَ ابْنَ الْمُكَدَّرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَغْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَتَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دِينَ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَغْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا قَالَ: فَأَعْطَانِي قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَإِنَّمَا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي؟ فَقَالَ: «أَتَلَتْ تَبْخُلُ عَنِّي؟ وَأَيُّ ذَاكَ أَذْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟ قَالَهَا ثَلَاثًا مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ وَعَنْ عَمْرِو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا فَعَدَّتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَ مِائَةٍ فَقَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣١٤)]

٧٤ - بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» (*)

٤٣٨٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ تَصْرِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّنَنَا حِينَ مَا تَرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٦٠)]

٤٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ زُهْدَمَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَزَمٍ وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ قَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ فَقَالَ: هَلَمْ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا أَكُلُهُ فَقَالَ: هَلَمْ أَخْبِرَكَ عَنْ يَمِينِكَ إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَمْرًا مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتَى بِنَهَبٍ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغْفُلْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا قَالَ: «أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٦٤٩)]

٤٣٨٦ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُخْرِزٍ الْمَازِنِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبَشِّرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ» قَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطَيْنَا فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ» قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٩٥١)]

٤٣٨٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ

بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي ﷺ قال: «الإيمان ها هنا» وأشار بيده إلى النيمان «والجفاء» وغلط القلوب في القداوين عند أصول أذنان الإبل من حيث يطلع قرن الشيطان ربيعة ومضر» [وأخرجه مسلم (٥١)]

٤٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَتَاكُمْ أَهْلُ النِّمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْنِدَةٍ وَالَّذِينَ قُلُوبُهَا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَالْفَخْرُ وَالْحَيْلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٥٢)]

٤٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» [وأخرجه مسلم (٥٢)]

٤٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النِّمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الرِّثَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ النِّمَنِ أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْنِدَةٌ الْفَقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» [وأخرجه مسلم (٥٢)]

٤٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَجَاءَ خَبَّابٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَأُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ قَالَ: أَجَلُ قَالَ: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زَيْادِ بْنِ حُدَيْرٍ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَبَنَا قَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَقْرَأُهُ ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ خَبَابٌ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ فَالْقَاهُ رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ [وأخرجه أحمد (٤٩٤/٨)]

٧٥ - بَابُ قِصَّةِ دُؤَيْبٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدُّؤَسِيِّ

٤٣٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دُؤَسَا قَدْ هَلَكَتْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دُؤَسَا وَأَبِ يَهُم» [وأخرجه مسلم (٢٥٢٤)]

٤٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَايِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَسَتْ

وَأَبَتْ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبَّاعَتُهُ فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ» فَقُلْتُ: هُوَ لَوْ جِئَهُ اللَّهُ فَأَعْتَقْتُهُ [وأخرجه أحمد (٢٨٦/٢)]

٧٦ - بَابُ قِصَّةِ وَفِدِ طَيْبٍ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

٤٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفِدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى أَسَلَّمْتُ إِذْ كَفَرُوا وَأَقْبَلْتُ إِذْ أَذْبَرُوا وَوَفَيْتُ إِذْ غَدَرُوا وَعَرَفْتُ إِذْ أَنْكَرُوا فَقَالَ عَدِيُّ: فَلَا أَبَالِي إِذَا [وأخرجه مسلم (٢٥٢٣)]

٧٧- بَابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٩٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا» فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكُوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَهِي الْعُمْرَةَ» فَقَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ: «هَذِهِ مَكَانٌ عُمْرَتِكَ» قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَانَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا [وأخرجه مسلم (١٣١١، ١٣١٢)].

٤٣٩٦- حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهُمَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٧﴾﴾ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قُلْتُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَفِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلَ وَبَعْدَ [وأخرجه مسلم (١٣١٥)].

٤٣٩٧- حَدَّثَنِي يَبَّانٌ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ: «أَحْبَبْتُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتُ؟» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا هَلَالٍ كَاهِلَالٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «طَفَّ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ» فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَآتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي [وأخرجه مسلم (١٣٢٣)].

٤٣٩٨- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَخْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ فَقَالَ: «لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَذِي فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَذِي» [وأخرجه مسلم (١٣٢٩)].

٤٣٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الِئْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَرِضَ اللَّهُ عَلَيَّ عِبَادَهُ أَذْرَكْتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَهَلْ يَقْضِي أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» [وأخرجه مسلم (١٣٣٤، ١٣٣٥)].

٤٤٠٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُورِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَسَافَةً عَلَى الْقُضَوَاءِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَتَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «إِنِّي بِالْمِفْتَاحِ» فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَسَافَةً وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعُمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى؟ وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حُمْرَاءُ [وأخرجه مسلم (١٣٣٩)].

۴۴۰۱- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيْمٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَحَابِسْتُ هِيَ؟» فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَقَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «فَلْتَنْفِرْ» [وأخرجه أبو داود (۲۳۳)، وابن ماجه (۳۰۷۲)]

۴۴۰۲- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَخَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَذَرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْلَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أَمَّتُهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالسَّيِّئُونَ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خِفَيْ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا إِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْبُغْمَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْبَةٌ طَافِيَةٌ» [وأخرجه مسلم (۶۶)]

۴۴۰۳- «أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ-ثَلَاثًا- وَنَلَّكُمْ- أَوْ وَيَحْكُم- انظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» [وأخرجه مسلم (۶۶)]

۴۴۰۴- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَمُجَّ بَعْدَهَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى [وأخرجه مسلم (۱۲۵۶)]

۴۴۰۵- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُذْرِكٍ عَنْ أَبِي رُزَعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» [وأخرجه مسلم (۶۵)]

۴۴۰۶- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّزْمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مَثَوِيَّاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرُّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيُّ شَهْرٍ؟» هَذَا قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ؟» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمُ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ- قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَخْبِيهِ قَالَ:- وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِنْ يُلَاقِيهِ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ سَمِيعِهِ» فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» مَرَّتَيْنِ [وأخرجه مسلم (۱۶۷۸)]

۴۴۰۷- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا شُفَيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ تَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ: عُمَرُ أَيُّ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: «الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيُّ مَكَانٍ أَنْزَلْتَ أَنْزَلْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ [وأخرجه مسلم (۳۰۱۷)]

٤٤٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْأَسودِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوَافِلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِعْمُرَةَ وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهْلُ بِحَجٍّ وَعُمُرَةَ وَأَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمُرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٢٧١، ١٢٧٢)].

٤٤٠٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا دُو مَالٍ وَلَا يَرْتِنِي إِلَّا ابْنَتِي لِوَاحِدَةٍ أَفَاتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: أَفَاتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالْثَلَاثُ قَالَ: «وَالْثَلَاثُ كَبِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرِ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَكْفِفُونَ النَّاسَ وَلَسْتُ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا حَتَّى اللَّقْمَةُ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَأَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفَعَةً وَلَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَسْتَفِيعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّرَ بِكَ آخِرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَغْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» رَأَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُؤْفَى بِمَكَّةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٢٨)].

٤٤١٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٧٨، ١٣٧٩)].

٤٤١١- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَاسَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَرَ بَعْضُهُمْ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٧٨، ١٣٧٩)].

٤٤١٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُرَّةٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بَيْنِي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضُ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ لَصَفَّ مَعَ النَّاسِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥٦)].

٤٤١٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سُئِلَ أَسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سِيرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ: الْعَتَقُ فَإِذَا وَجَدَ فُجُوءَ نَصٍّ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٢٨٦)].

٤٤١٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعًا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٢٨٧)].

٧٨- بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ

٤٤١٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْخُمْلَانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ» وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَبَيْنَ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمْ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ فَقَالَ: أَجِبْ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ» لَيْسَتْ أَبْعَدُ إِنْتَابَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ «فَانْطَلِقْ بِهِنِ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ - أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ» فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِنَّ بِهِنِ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْظُرُوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ وَلَتَفْعَلَنَّ مَا أَخْبَيْتَ فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدَ فَمَحْدُوثِهِمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثْتَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى [واخرجه مسلم (١٦٤٩)].

٤٤١٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: أَتَخْلَفُنِي فِي الصَّبَاكِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي؟» وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ: سَمِعْتُ مُضْعَبًا [واخرجه مسلم (١٦٤٩)].

٤٤١٧- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ قَالَ: كَانَ يَغْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي قَالَ عَطَاءُ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَغْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدَهُمَا يَدَ الْآخَرِ قَالَ عَطَاءُ: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَنَّهُمَا عَضَّ الْآخَرَ فَنَسِيْتُهُ قَالَ: فَانْتَرَعَ الْمَغْضُورُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاصِ فَانْتَرَعَ إِحْدَى نَيْبَتَيْهِ فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمْدَرَ نَيْبَتَهُ قَالَ عَطَاءُ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَقْبِدْ يَدَهُ فِي فِكَ تَقْضُمُهَا كَأَنَّهُمَا فِي فِي فَخَلٍ بِقَضْمِهَا؟» [واخرجه مسلم (١٦٧٤)].

٧٩- بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٤١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِي حِمْيَرَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ بَنِي كَعْبٍ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ بَنِي كَعْبٍ غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةٍ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ يُرِيدُ الدِّيُونَ قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَغْتَيْبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيُخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحَيَّ اللَّهُ وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فَطَلَفْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَفْضِ شَيْئًا فَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَفْضِ مِنْ جَهَارِي شَيْئًا فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ فَقَدَرْتُ بَعْدَ

أَنْ فَصَلُوا لَا تَجْهَرُوا فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ
الْعَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَجِلَ فَأَذَرَكَهُمْ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ لِي ذَلِكَ فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ أَحْزَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النَّقَاقُ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَّرَ اللَّهُ مِنَ الضَّعَفَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بَنُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَبْتُولُ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ حَبَسَهُ بَرْدَاهُ وَنَظَرَهُ فِي عِطْفِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بَشَسَ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا فَسَكَتَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَائِلًا حَضَرَنِي مَمِي وَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجَ
مِنْ سَخَطِهِ عَدَا؟ وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَطَّلَ قَادِمًا رَاحَ عَنِّي
الْبَاطِلُ وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ فَاجْتَمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَضْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ
سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَتَعَذَّرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ
وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقِيلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَابِعَهُمْ وَاسْتَغْفَرُ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجِئَتْهُ
فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ الْمُغْضَبُ ثُمَّ قَالَ: «تَعَالُ» فَجِئْتُ أُمِيشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ أَلَمْ
تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟» قُلْتُ: بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ بِعَذْرِ
وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ
عَلَيَّ وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ
أَفْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي جِئْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ» فَقُمْتُ وَنَارَ
رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونِي
حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذَبْتُ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ
لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ وَهَيْلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَّرُوا لِي رَجُلَيْنِ
صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَذَرًا فِيهِمَا أَسْوَةٌ مُغْضِيَتْ جِئْتُ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا إِلَيْهَا الثَّلَاثَةُ
مِنْ بَنِي مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَبِئْنَا عَلَى ذَلِكَ
خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَاثَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأُشْهِدُ
الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ
الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكَ شَفِئِي بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى
صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا التَّقْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ
حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ قُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ
هَلْ تَعَلَّمْنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؟ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَتَشَدَّدْتُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَتَشَدَّدْتُ فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَاضَتْ
عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أُمِيشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا تَبَطَّيْتُ مِنْ أَتْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ
يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكٍ
عَسَانَ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مُضِيعَةٍ فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ
فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّوَرَّ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرًا نَكَتَ قُلْتُ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا بَلْ اعْتَزَلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَا مَرَاتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَتَكُونِي عَنْدهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ كَغَبْ: فَجَاءَتْ أَمْرًا هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالِ بْنَ أُمَيَّةَ سَبَّحَ صَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ» قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهُ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَّا شَيْءٌ وَاللهُ مَا زَالَ يَكْبِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرِكَ كَمَا أَدْنَى لَأَمْرًا هَلَالِ ابْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ قُلْتُ: وَاللهُ لَا اسْتَأْذَنْ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُذَرِّبُنِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ جِئِنَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبَّحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا قَبِينَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاعَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاعَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَزْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَغَبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ قَالَ: فَخَرَزْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا جِئِنَ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُشْرُونَنَا وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبْشِرُونَ وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبْشِرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تَوْبَتِي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِشُرَاهُ وَاللهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَزْتُ تَوْبَتِي فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوَجَا فَوَجَا يُهَنُّونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لَيْتَنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ: كَغَبُ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلَحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يُهْزِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي وَاللهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا أَنْسَاهَا لِيَطْلَحَةُ قَالَ كَغَبُ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ» قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعَةً قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَانِي بِالصَّدَقِ وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدَثَ إِلَّا صِدْقًا مَا يَقْبِئُ قَوْلَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صَدَقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا يَقْبِئُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١١﴾ قَوْلَ اللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صَدَقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوا جِئِنَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِقُونَ بِأَلْفِهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّكَ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ قَالَ كَغَبُ: وَكُنَّا تَخْلَفْنَا أَهْلَ الثَّلَاثَةِ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئِنَ حَلَفُوا لَهُ فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ فَبَدَّلَكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا عَنِ الْعَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرًا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ (وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨)، تَوَاقَفْنَا: أَيُّ أَخَذَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضِ الْمِثَاقِ لِمَا تَبَايَعْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ جَلِي: أَيُّ أَوْضَحَ [الْأَهْبَةَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْهَاءِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ] تَفَارَطَ: أَيُّ فَاتَ وَسَبَقَ وَالْفَرَطُ السَّبَقُ] مَغْمُوضًا: أَيُّ مَطْعُونًا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ مَتَمُّهُمَا بِالنَّفَاقِ] جَدَلًا: أَيُّ فَصَاحَةً وَقُوَّةً كَلَامٍ بِحِثِّ أَخْرَجَ عَنْ عَهْدَةٍ مَا يَنْسِبُ إِلَيَّ بِمَا يَقْبَلُ

ولا يرد [تجد علي: أي: تغضب] أبقه: أي: أنظر إليه في خفية [جفوة الناس: أي: إعراضهم] تسورت: أي: علوت سور الدار [نبطي من أنباط الشام: نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه، وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت أهل الفلاحة] فتيمنت التنور: أي: قصدت، والتنور: ما يخبز فيه، وقوله فسجرت: أي أوقدته.

٨٠- بَابُ نَزُولِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحِجْرِ

٤٤١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصَيِّكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَارَ الْوَادِيَّ [واخرجه مسلم (٢٩٨٠)]

٤٤٢٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصَيِّكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَهُمْ» [واخرجه مسلم (٢٩٨٠)]

٨١- بَابُ

٤٤٢١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ غَزْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: دَعَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَغْضِ حَاجَتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَدَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُ الْجَبَّةِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَقَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ [واخرجه مسلم (٢٩٦)]

٤٤٢٢- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعْدِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةٌ وَهَذَا أَحَدُ جِبَلِ يُحْيُنَا وَنُحْيِيهِ» [واخرجه مسلم (١٣٩٢)]

٤٤٢٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا يَسْرَتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ» [واخرجه ابن ماجه (٢٧٦٤)]

٨٢- بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ

٤٤٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرَّاهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعَزَّوْا كُلُّ مُمَرِّقٍ [واخرجه مسلم (٢١٨٥)]

٤٤٢٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَعَّيَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كُذِّتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوْا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كِسْرَى قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» [أطرافه: (٧٩٩)]. واخرجه الترمذي (٢٢٦٢)، والنسائي

٤٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْعِلْمَانِ إِلَى نَبِيِّهِ الْوَدَاعِ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: مَعَ الصَّبِيَّانِ [وأخرجه الترمذي (١٧٨)، وأبو داود (٧٧٨)].

٤٤٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبِيَّانِ تَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى نَبِيِّهِ الْوَدَاعِ مَقْدَمُهُ مِنْ عَزْوَةٍ تَبَوَّكَ [نفس التخریج السابق].

٨٣ - بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ

رَبِّكُمْ تَخْلَصُمُونَ ﴿٣١﴾ [الزمر: ٣١، ٣٠]

٤٤٢٨ - وَقَالَ: يُؤْتَسُ عَنِ الزُّهْرِيَّ قَالَ عَزْوَةٌ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَحِدُ أَلَمِ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ فَهَذَا أَوَانٌ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ» [لم نقف عليه عند غيره].

٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ [وأخرجه مسلم (١٦٢)].

٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْوَةٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ: إِنْ لَنَا أَبْنَاءُ مِثْلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقَالَ: أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ [وأخرجه الترمذي (٣٣٦٢)].

٤٤٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَخْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ اسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ فَقَالَ: «اتَّوْنِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَازَعُوا وَلَا يَتَّبِعِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُ فَقَالُوا: مَا سَأَلَهُمْ أَهَجَرُ اسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «دَعُونِي فَإِلَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ» وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاجْبِرُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجْبِرُهُمْ» وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ: فَتَنَسَّيْتُهَا [وأخرجه مسلم (١٦٣٧)].

٤٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي النَّبِيِّ رَجَالٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ» فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ النَّبِيِّ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْاِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا» قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِمْ وَلَعَطِيفُهُمْ [وأخرجه مسلم (١٦٣٧)].

٤٤٣٣ - حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَزْوَةٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي سَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِسَنِيءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَهَا بِسَنِيءٍ فَصَحَّكَتْ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَبَكَتُ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي

أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتَّبِعُهُ فَضَحَّكَتْ [واخرجه مسلم (٢١٥٠)].

٤٤٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بَحَّةٌ يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» الآيةَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ. [أطرافه: (١٤٣٧، ١٤٦٣، ١٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٩). وخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤)]

٤٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» [واخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤)].

٤٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَاحِبُ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَفْبُضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ أَوْ يُخَيَّرُ» فَلَمَّا اسْتَكَى وَخَصَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَفْفِ النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» فَقُلْتُ: إِذَا لَا يُجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبُ [واخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤)].

٤٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانٌ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَسْأَلُكَ رَطْبٌ يَسْتَنْ بِهِ فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السَّوَالِكَ فَفَصَنْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّيْتُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنْ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا» ثُمَّ قَضَى وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِيَّتِي وَذَاقِيَّتِي [واخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤)].

٤٤٣٩ - حَدَّثَنِي جِبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّدَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَهُ فَلَمَّا اسْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ طَفَقَتْ أَنْفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّدَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ [أطرافه: (٥١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١). وخرجه مسلم (٢١٩٢)].

٤٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهَرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ» [أطرافه: (٥٦٧٤). وخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤)].

٤٤٤١ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ الْوَرَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزَ قَبْرُهُ خَشْيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا [واخرجه مسلم (٥٣١)].

٤٤٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُعْرَضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَحُطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرِ الَّذِي لَمْ نُسَمِّ عَائِشَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاسْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: «هَرَبِقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كَيْتُهُنَّ لَعَلِّي أَهْجِدُ إِلَى النَّاسِ» فَأَجْلَسَنَاهُ

فِي مِخْصَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ [واخرجه مسلم (٤١٨)].

٤٤٤٣-٤٤٤٤- وَأَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرُحُ حَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا [واخرجه مسلم (٥٣١)].

٤٤٤٥- أَخْبَرَنِي عُبيدُ اللَّهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسَ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا وَلَا كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَغْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [واخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤)].

٤٤٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَيَبِينُ حَافَتِي وَذَاتِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ [واخرجه أحمد (٢١٣/١)].

٤٤٤٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَنْزَلَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبِعَ عَلَيْهِمُ أَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَبْدِ الْعَصَا وَإِنِّي وَاللَّهُ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يَتَوَفَّى مِنْ وَجْعِهِ هَذَا إِنِّي لَأَعْرِفُ وَجْهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَنَسْأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصِنَا بِنَا فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهُ لَنِينَ سَأَلْنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَتْهَا لَا يُعْطِيهَا النَّاسُ بَعْدَهُ وَإِنِّي وَاللَّهُ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [واخرجه مسلم (٤١٩)].

٤٤٤٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ بِشْرُ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبَتِهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسُ: وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أْتِمُّوا صَلَاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْحَى السُّرَّ [واخرجه مسلم (٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤)].

٤٤٤٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبيدٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَخِرِي وَنَخِرِي وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ فَقُلْتُ: أَخَذَهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَتَنَازَلْتُ فَأَشَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: أَلَيْتُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَيْتَهُ فَأَمَرَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ أَوْ غُلْبَةٌ يَشْكُ عُمَرُ فِيهَا مَاءً فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدِيهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ

بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَا لَتْ يَدُهُ [وأخرجه مسلم (٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤)].

٤٤٥٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا عَدَا؟ أَيْنَ أَنَا عَدَا؟» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَيَبِينَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي» ثُمَّ قَالَتْ: «دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكَ يَسْتَنْ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: «أَعْطِنِي هَذَا السَّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَبَضْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَنْ بِهِ وَهُوَ مُسْتَبِدٌّ إِلَيَّ صَدْرِي [وأخرجه مسلم (٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤)].

٤٤٥١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «تُوفِّي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ قَرَفَ رَأْسُهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَفَضَعْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنَّا ثُمَّ نَاولَنيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ [وأخرجه مسلم (٢٩٩٢)].

٤٤٥٢-٤٤٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكِيهِ بِالسُّنَجِ حَتَّى تَرَكَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَتَيَمَّمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُعْتَسِي بِزُوبِ جَبَرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا [وأخرجه مسلم (٢٩٩٣)].

٤٤٥٤- قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَغْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَغْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - الشَّكَّارِينَ ﴿١١١﴾ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعَ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوها فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تَقْلُبُنِي رِجْلَايَ وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ [وأخرجه مسلم (٢٩٩٣)].

٤٤٥٥-٤٤٥٦-٤٤٥٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ [وأخرجه مسلم (٢٩٩٣)].

٤٤٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ قَالَتْ: عَائِشَةُ لَدَذْنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُبَشِّرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَتَاكَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ تَلْدُونِي؟» قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَقَالَ: «لَا يَنْقُى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدُّ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٥٧١٢)، (٦٨٩٧)، (٦٨٩٨)]. وأخرجه مسلم (٢٩٩٣)].

٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ: مَنْ قَالَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطَّنْبِ فَأَنْخَنَتْ فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟ [وأخرجه مسلم (١٦٣٦)].

٤٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ يَمِينٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ﷺ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَا فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أَمُرُوا بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ [وأخرجه مسلم (١٦٣٦)].

٤٤٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً إِلَّا بَغَلْتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً [وأخرجه النسائي (٣٥٩١، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦)].

٤٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: وَكَرِبَ أَبَاهُ فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَعَاهُ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ [وأخرجه النسائي (٨٤٤)، وابن ماجه (١٦٢٩، ١٦٣٠)].

٨٤ - بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

٤٤٦٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: يُوسُفُ قَالَ: الرَّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يَفْبُضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَخِيرُ» فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأَاهُ عَلَى فَيْحِزِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَفْرِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» فَقُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» [وأخرجه مسلم (٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤)].

٨٥ - بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٤٦٤ - ٤٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا [أخرجه: (١٩٧٨)]. وأخرجه مسلم (٢٣٥١، ٢٣٥٢).

٤٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَبِسْتَيْنَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ [وأخرجه مسلم (٢٣٥١، ٢٣٥٢)].

٨٦ - بَابُ

٤٤٦٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدُرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ [وأخرجه مسلم (١٦٣)].

٨٧ - بَابُ بَغْتِ النَّبِيِّ ﷺ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوْفِيَ فِيهِ

٤٤٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الصُّحَّالِيُّ عَنْ مَخْلَدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَسَامَةَ فَقَالُوا فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ بَلَغَنِي أَنْكُمْ قُلْتُمْ فِي أَسَامَةَ وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» [وأخرجه مسلم (٢٩٩٦)].

٤٤٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَنَاتًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسَ فِي إِمَارَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنْ تَطْمَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُثِمَ تَطْمَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيفًا لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» [وأخرجه مسلم (٢٤٩٦)].

٨٨ - باب

٤٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصَّنَابِجِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «مَتَى هَاجَرْتَ؟» قَالَ: «خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مَهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرُ فَقَالَ: «دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: «نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِكَالٍ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّعْيِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ» [وأخرجه أحمد (١٢/٦)].

٨٩ - باب كم غزا النبي ﷺ؟

٤٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رضي الله عنه كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «تِسْعَ عَشْرَةَ» [وأخرجه مسلم (١٢٥٤)].

٤٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ رضي الله عنه قَالَ: «غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ» [وأخرجه أحمد (٢٩٠/٦)].

٤٤٧٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مُثَنِّمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً» [وأخرجه مسلم (١٧٨٤)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٥ - كتاب تفسير القرآن

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٢) اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ يَمَعْنِي وَاحِدٌ، كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ.

١ - باب ما جاء في فاتحة الكتاب

وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلَاةِ وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَالَّذِينَ﴾ بِالْجَسَابِ ﴿مَدِينِينَ﴾ مُحَاسِبِينَ.

٤٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: «كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟» ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَكْثَرُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: «أَلَمْ تَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَكْثَرُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: «﴿تَعَسَّيْتُ رَبِّ الْمَسْمُومَةِ﴾ (٢) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» [إطراف].

(٤٦٧، ٤٧٣، ٥٣٦). وأخرجه النسائي (٩١٣)، وأبو داود (١٤٥٨)، وابن ماجه (٣٧٨٥).

٢- بَاب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]

٤٤٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِينَ﴾ ﴿٧﴾ فَقُولُوا: آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [وأخرجه مسلم (١١٠)].

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

٤٤٧٦- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا قِيَاتُونَ أَدَمَ يَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَجِيئُوا نُوْحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قِيَاتُونَهُ يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَجِيئُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قِيَاتُونَهُ يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ قِيَاتُونَهُ يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَجِيئُ مِنْ رَبِّهِ يَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ يَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قِيَاتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ ازْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ نُفْطَةً وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْوِيدٍ يُعْلَمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَغُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَغُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ بِغَيْرِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [وأخرجه مسلم (١٩٣)].

٢- بَابُ

قَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿إِلَى سَيِّطِيهِمْ﴾ [١] أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [٢] ﴿اللَّهُ جَامِعُهُمْ عَلَى الْخَنَازِيرِ﴾ [٣] ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ مُجَاهِدٌ (**): ﴿يَقُولُونَ﴾ [٦٣] يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (***): ﴿مَرَضٌ﴾ [٧] شَكٌّ ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ [٦٦] عِبْرَةٌ لِمَنْ يَبْقَى ﴿لَا شَيْءَ﴾ [٧٧] لَا بَيَاضَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ [١٨] يُؤْلُونَكُمْ ﴿الْوَلِيَّةُ﴾ مَفْتُوحَةٌ مُضَدُّرُ الْوَلَاءِ وَهِيَ: الرُّبُوبِيَّةُ، إِذَا كُسِرَتِ الْوَاوُ فِيهِ الْإِمَارَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْجُبُوبُ الَّتِي تُؤْكَلُ كُلُّهَا قَوْمٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ (****): ﴿فَبَاءُوا﴾ [٩٠] فَاثْقَلُوا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ [٨٩] يَسْتَنْصِرُونَ ﴿شَكَرُوا﴾ [١٠٣] بَاعُوا ﴿وَرَعْنَا﴾ [١٠٤] مِنَ الرُّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْمُقُوا إِنْسَانًا قَالُوا: رَاعِنَا ﴿لَا يَجْزِي﴾ [١٣٣] لَا تُغْنِي ﴿خُطُوبٌ﴾ [١٦٨] مِنَ الْخَطُوبِ وَالْمَغْنَى أَثَارُهُ ﴿إِنْتَلَى﴾ [١٣٦] اخْتَبَرَ.

(*) وصله عبد بن حميد.

(**) وصله عبد بن حميد.

(***). قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه.

(****) وصله عبد بن حميد عنه.

٣- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَسَدًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ [البقرة: ٢٢]

٤٤٧٧- حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَمَعْظِيمٌ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» [أطرافه: (٤٧٦)، (٦٣١)، (٦٨١)، (٧٥٢)، (٧٥٣)]. وأخرجه مسلم (٨٦).

٤- بَابُ: ﴿وَطَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْقَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلَوى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ

مَا رَزَقْنَكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ [البقرة: ٥٧]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَنُ صَمَغَةٌ وَالسَّلَوى الطَّيْرُ (*)

٤٤٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكُمَاةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» [أطرافه: (٤٦٣٩)، (٥٧٨)]. وأخرجه مسلم (٢١٩).

٥- بَابُ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا أَذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا

وَقُولُوا حِطَّةٌ مَّنْفِرًا لِّكُمْ وَبَارِكُوا فِي الْأَمْشِيقِينِ﴾ ﴿٥٨﴾ [البقرة: ٥٨] «رَغَدًا» وَاسِعٌ كَثِيرٌ

٤٤٧٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَرْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِمِهِمْ قَبِلُوا وَقَالُوا: حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ» [وأخرجه مسلم (٣١٥)].

٦- بَابُ: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]

وَقَالَ عِكْرِمَةُ (**): جِبْرِ وَمِيكَ، وَسَرَّافٌ: عَبْدٌ، إِيلٌ: اللَّهُ

٤٤٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَبِّهٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَلَامٍ يَقْدُومُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَأَيْلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبِرْنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ إِنَّمَا؟» قَالَ: جِبْرِيلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧] أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَارُ تَخْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيزَادَةُ كَبِدِ حَوِثٍ وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» فَقَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. [وأخرجه أحمد (١٨٩/٣)، (١٨٩)].

(*) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله الفريابي وعبد بن حميد بسند صحيح عنه.

(**) وصله الطبري عنه.

٧- باب قوله: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ١٧٦]

٤٤٨١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَقْرَوْنَا أَبِي، وَأَفْضَلْنَا عَلِيٍّ وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي وَذَلِكَ أَنَّ أَبِيًّا يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [واخرجه أحمد (١١٥/٥)].

٨- باب ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ﴾ [البقرة: ١١٦]

٤٤٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا تَافِعٌ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ وَأَمَّا شَتْنُهُ إِنِّي أَقُولُ: لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا ﴿لم نفخ عليه عند غيره﴾.

٩- باب ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿ مَثَابَةً ﴾ [البقرة: ١٢٥] يَتَوَبُّونَ: يَزْجَعُونَ

٤٤٨٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلَاثٍ أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ: وَبَلَّغَنِي مُعَاتِبَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْضُ نِسَائِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَبِذَلْنَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ: يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَعْطِي نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُمَهُنَّ أَنْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ [التحرية: ٥] الْآيَةُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْزَمٍ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَرٍّ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ. [واخرجه مسلم (٢٣٩٩) مختصراً].

١٠- باب قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ

رَبَّنَا قَبَلْ مَنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

الْقَوَاعِدُ: أَسَاسُهُ وَاجِدَتْهَا قَاعِدَةٌ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٦٠] وَاجِدَهَا قَاعِدٌ

٤٤٨٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «لَوْ لَا حَدَّثَانُ قَوْمَكَ بِالْكَفْرِ» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَرَكَ اسْتِئْذَانَ الرُّكَّتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتِمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ [واخرجه مسلم (١٣٣٣)].

١١- باب ﴿ قُلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦]

٤٤٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيَقْرَءُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تَكْذِبُواهُمْ وَقُولُوا ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾» [البقرة: ١٣٦] الْآيَةُ. [أطرافه: (٧٨٤، ٧٨٥)].

١٢- باب قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ

الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٧٢]

٤٤٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ

سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُنَجِّبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ النَّيْبِ وَأَنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ مَكَّةَ فَذَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ النَّيْبِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ النَّيْبِ رَجُلًا قُتِلُوا لَمْ نَذِرْ مَا تَقُولُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]. [وأخرجه مسلم (٥٢٥) مختصرًا باختلاف].

١٣- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ زَائِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ لِيَجْرِي عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُذْعَى نُوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ يَقُولُ: هَلْ بَلَغْتُ؟ يَقُولُ: نَعَمْ يَقَالُ لَأُمِّيهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ يَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ يَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ يَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمُّهُ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ [وأخرجه الترمذي (٢٩٦١)، وابن ماجه (١٤٨٤)].

١٤- بَابُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى

عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ

إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

٤٤٨٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ إِذْ جَاءَ جَاءَ فَقَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ [وأخرجه مسلم (٥٢٦)].

١٥- بَابُ: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا

قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

إِلَى ﴿عَمَّا يَعْملُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٤٤٨٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَنْقُ مِنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي [لم ننف عليه عند غيره].

١٦- بَابُ ﴿وَلَمَّا أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾

إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٧٥]

٤٤٩٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ يَقْبَأُ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنًا وَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ إِلَّا فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ [وأخرجه مسلم (٥٢٦)].

۱۷- بَاب ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلْكَنْتَ بِعِرْفَانِهِمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿البقرة: ۱۶۶-۱۶۷﴾

۴۴۹۱- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ قُرْآنٌ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ [واخرجه مسلم (۵۲۶)].

۱۸- بَاب ﴿وَلِكُلِّ وُجْهٍ هُومٌ لَهَا فَاسْتَقْبِلُوا الْحَبْرَ إِنْ مَا تَكُونُوا

يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿البقرة: ۱۶۸﴾

۴۴۹۲- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ﷺ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ [واخرجه مسلم (۵۲۵)].

۱۹- بَاب ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿البقرة: ۱۶۹﴾ شَطْرُهُ: تَلْقَاؤُهُ

۴۴۹۳- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ: أُنْزِلَ اللَّيْلَةُ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ [واخرجه مسلم (۵۲۶)].

۲۰- بَاب ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا كُنْتُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿البقرة: ۱۷۰﴾

۴۴۹۴- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ وَقَدْ أَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ [واخرجه مسلم (۵۲۶)].

۲۱- بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَامِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ نَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿البقرة: ۱۷۸﴾

﴿سَعَامٍ﴾ عِلَامَاتٌ وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): الصَّفَوَانُ: الْحَجَرُ وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ.

۴۴۹۵- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُزُورَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَامِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوُ قُدَيْدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ

الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿١٣٧﴾ [البقرة: ١٣٧] [وأخرجه مسلم (١٣٧)].

٤٤٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ الصَّغَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿١٣٧﴾ إِنَّ الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿١٣٧﴾ [وأخرجه مسلم (١٣٧)].

٢٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

يَغْنِي: أَضْدَادًا وَاحِدَهَا نِدًّا

٤٤٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْمَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدًا دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو اللَّهَ يَدًا دَخَلَ الْجَنَّةَ [وأخرجه مسلم (٩٢) بغير هذا اللفظ].

٢٣- بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] ﴿غَفِيٌّ﴾ تَرْكٌ

٤٤٩٨- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَّةُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَمْدِ بِالْعَمْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَّةُ فِي الْعَمْدِ﴾ «فَالْيَبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ» يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ «ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ» مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ «فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ﴿١٧٨﴾ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَّةِ [وأخرجه النسائي (١٧٨)].

٤٤٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» [وأخرجه مسلم (١٦٥)].

٤٥٠٠- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبِيعَ عَمَّتُهُ كَسَرَتْ ثِيْبَةً جَارِيَةً فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَعَرَّضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا، فَأَتَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْسَرُ ثِيْبَةُ الرُّبِيعِ؟ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثِيْبَتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ جِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ» [وأخرجه مسلم (١٦٥) باختلافه].

٢٤- بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

٤٥٠١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ» [وأخرجه مسلم (١٨٣)].

٤٥٠٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ عَاشُورَاءَ يُصَامُ قَبْلَ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ: «مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ» [وأخرجه مسلم (١٨٣)].

۴۵۰۳- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعُمُ فَقَالَ: الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ فَقَالَ: كَانَ يُصَامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تَرَكَ فَأَذِنَ فَكُلُوا [وأخرجه مسلم (۱۱۴۷)].

۴۵۰۴- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةِ وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ [وأخرجه مسلم (۱۱۴۵)].

۲۵- بَابُ قَوْلِهِ ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ۱۸۴]

وَقَالَ عَطَاءٌ (*): يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلُّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمَرَضِ أَوْ الْحَامِلِ إِذَا خَافَتْ عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا: تَفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ (**)، وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِيقِ الصَّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنْسَ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خَيْرًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ (***) قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ، يُطِيقُونَهُ: وَهُوَ أَكْثَرُ.

۴۵۰۵- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوحَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطْعِمَا مَنْ كَانَ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا [وأخرجه النسائي (۴۳۱۷)، وأبو داود (۴۳۱۶)، (۴۳۱۷)].

۲۶- بَابُ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ۱۸۵]

۴۵۰۶- حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ ﴿فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسَاكِينٍ﴾ قَالَ: هِيَ مَنْسُوحَةٌ [انظر أطرافه: (۱۸۴۹)].

۴۵۰۷- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ﴾ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَقْضِيَ حَتَّى تَزَلَّ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَتَسَخَّنَهَا؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ [وأخرجه مسلم (۱۱۴۵)].

۲۷- بَابُ ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَسْبَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ۱۸۷]

۴۵۰۸- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرُبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ۱۸۷] [وأخرجه الترمذي (۴۹۶۸)، والنسائي (۴۱۶۸)، وأبو داود (۴۳۱۶)].

(*) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه.

(**) أما أثر الحسن - وهو البصري - فوصله عبد بن حميد من طريقين عنه. وأما أثر إبراهيم - وهو النخعي - فوصله عبد ابن حميد أيضًا من طريق أبي معشر عنه.

(***) وصله عبد بن حميد.

٢٨- باب قوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا

الضِيَاءَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبْشِرُوا بِهِ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾

إلى قوله ﴿يَتَمَفَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] ﴿الْعَلَيْكَ﴾ المقيم

٤٥٠٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ قَالَ: أَخَذَ عَدِيَّ عَقْلًا أَيْضُ وَعَقْلًا أَسْوَدَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبَيِّنَا فَلَمَّا أَضِيحَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وَسَادِي عَقْلَيْنِ قَالَ: «إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا لَعَرِيضُ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ» [وأخرجه مسلم (١٩٩٠) باختلاف].

٤٥١٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ؟ أَمَّا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصُرْتَ الْخَيْطَيْنِ» ثُمَّ قَالَ: «لَا يَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ» [وأخرجه مسلم (١٩٩٠)].

٤٥١١- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: وَأُنْزِلَتْ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ وَلَمْ يُزَلْ ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وَكَانَ رَجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصُّومَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤُوسُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ [وأخرجه مسلم (١٩٩١)].

٢٩- باب قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا

وَلَكِنْ الْبِرُّ مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَوْبَهِهَا﴾ [البقرة: ١٨٨]

٤٥١٢- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانُوا إِذَا أَخْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنْ الْبِرُّ مَنْ اتَّقَى وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ

أَوْبَهِهَا﴾ [وأخرجه مسلم (٣٠٢٦)].

٣٠- باب قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَبَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]

٤٥١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ نَكُنْ فِتْنَةً وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لغيرِ اللَّهِ [وأخرجه ترمذي (٣٧٠٦)].

٤٥١٤- وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحِيوةُ بْنُ شَرِيحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَعَاذِيِّ أَنَّ بَكْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي بُيِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ وَحُجِّ الْبَيْتِ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَتْ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قَالَ: فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا فَكَانَ

الرَّجُلُ يُقْتَلُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُونَهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً [هذا صورته صورة المعلق، ولم يخرجها الحافظ، وقد وصله المؤلف في «التفسير» باختصار برقم (٤٦٥٠)، وأخرجه مسلم (١٦) مختصراً].

٤٥١٥- قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ قَالَ: أَمَّا عُثْمَانُ فَكَأَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنَى عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَتْنُهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ: هَذَا بَيْنُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ [أخرجه الترمذي (٣٧٠٦) في عثمان فقط دون علي].

٣١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥] التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ

٤٥١٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي التَّفَقُّةِ [له نفث عليه عند غيره].

٣٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٧- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَغْفَلٍ قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَغْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةِ مَنْ صِيَامَ فَقَالَ: حُمِلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاءَةً؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِّنْ طَعَامٍ وَاخْلُقْ رَأْسَكَ» فَتَرَكْتُ فِيَّ خَاصَةً وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ [وأخرجه مسلم (١٣٠٨)].

٣٣- بَابُ ﴿مَنْ تَمَعَ بِالْعَمْرِ إِلَى الْحَيِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]

٤٥١٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَنْزَلَتْ آيَةُ الشُّعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ [وأخرجه مسلم (١٢٢٦)].

٣٤- بَابُ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]

٤٥١٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةٌ وَدُرُ الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأْتَمُّوا أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِمِ فَتَرَكْتُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ [وأخرجه أبو داود (١٧٣٤)].

٣٥- بَابُ ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّكَاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

٤٥٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقْفُونَ بِالْمَرْذَلَةِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقْفُونَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضُ مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّكَاسُ﴾ [وأخرجه مسلم (١٢٢٨)].

٤٥٢١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرْبُ بْنُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَطْلُوفُ الرَّجُلُ بِالنَّبِيِّ مَا كَانَ خَلَالًا حَتَّى يَهْلُ بِالْحَجِّ فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَبَسَّرَ لَهُ هِدْيَةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ مَا تَبَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ تَبَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظُّلَامُ

ثُمَّ لِيَذْفَعُوا مِنْ عَرَافَاتٍ إِذَا أَقَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يُلْغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبْتَغُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَكْثُرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُضْبِحُوا ثُمَّ أَيْضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفْيِضُونَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفْيِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفْكَصَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩] حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ [لم تقف عليه عند غيره].

٣٦- بَاب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي

الْذُّنُوبِ حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٤٥٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [أطرافه: (٦٣٨٩)]. وأخرجه مسلم (٦٩٠).

٣٧- بَاب ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصُ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

وَقَالَ عَطَاءُ: «النَّسْلُ، الْحَيَوَانُ» (*).

٤٥٢٣- حَدَّثَنَا قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْغُمُهُ قَالَ: «أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَيَّ اللَّهُ الْأَلَدَ الْخَصِمَ» وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٦٦٨)].

٣٨- بَاب ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ

وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْأَسَاءَةِ وَالضَّرَاءَةِ﴾

إِلَى ﴿قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]

٤٥٢٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿حَقٌّ إِذَا اسْتَيْفَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١٣] خَفِيفَةٌ، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا ﴿حَتَّى يَقُولَ الرُّسُلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ الْآلَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. [انظر أطرافه: (٢٣٨٩)].

٤٥٢٥- فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَعَهُمْ يُكْذِبُونَهُمْ فَكَانَتْ تَقْرَأُهَا (وُظُنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) [يوسف: ١٣] مُثَقَّلَةً [انظر ما قبله].

٣٩- بَاب ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْيُ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

٤٥٢٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ: تَذَرِي فِيهِمْ أَنْزِلْتُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَنْزِلْتُ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى. [أطرافه: (١٥٣٧)].

٤٥٢٧- وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْيُ شِئْتُمْ﴾ قَالَ: يَأْتِيهَا

فِي [لم تقف عليه عند غيره].

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٤٥٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَخَوَلُ فَتَرَلَتْ: ﴿يَسَارُوكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [وأخرجه مسلم (١١٣٥)].

٤٠- بَابُ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]

٤٥٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: كَانَتْ لِي أُخْتُ تُحْطَبُ إِلَيَّ [أطرافه: (٥١٣٠، ٥١٣٠، ٥١٣١)]. وأخرجه الترمذي (٢٩٨١)، وأبو داود (٢٠٨٧).

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ (ح) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَقَهَا زَوْجَهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَحَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلُ فَتَرَلَتْ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾.

٤١- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا قَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

﴿يَتَوَفَّوْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يَهْنُ

٤٥٣٠- حَدَّثَنِي أُمِّيَةُ بْنُ سِطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدْعُهَا قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ [أطرافه: (١٥٣٦)].

٤٥٣١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا زَوْجٌ حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا قَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إِنْ شَاءَتْ سَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا، رَعِمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتْ اغْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا قَعَلْنَ﴾ قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ الشُّكْنَى فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا شُكْنَى، لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَزْقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا، وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ نَحْوَهُ. [أطرافه: (٥٣٤٤)].

وأخرجه النسائي (٢٢٣١)، وأبو داود (٢٢٩٨)، (٢٢٣١).

٤٥٣٢- حَدَّثَنَا جَبَّارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْحَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظَمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَلَذَكَّرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّيْنٍ فِي شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَكِنْ عَمَّ كَأَن لَا يَقُولُ ذَلِكَ قُلْتُ: إِنِّي لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِي جَانِبِ الْكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مُسْعُودٍ فِي الْمُتَوَلَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ؟ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ؟ لَتَرَلْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ الْفُضْرَى بَعْدَ

الطُولَى، وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ [أطرافه: (١٩١٧)]. وأخرجه النسائي (٣٥٩١، ٣٥٩٢)، وأبو داود (٣٣٠٧) بنحوه.

٤٢- بَابُ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]

٤٥٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتُوهُمْ أَوْ أَجْوَأَهُمْ شَكَّ يَحْيَى نَارًا» [وأخرجه مسلم (٦٢٧)].

٤٣- بَابُ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ﴿٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨] أَيْ: مُطِيعِينَ

٤٥٣٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى تَزُولَ هَذِهِ الْأَيَّةُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ﴿٢٣٨﴾ فَأَمَرَنَا بِالسُّكُوتِ [وأخرجه مسلم (٥٣٨)].

٤٤- بَابُ قَوْلِهِ ﴿يَرْزُقُكَ﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا

فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ [البقرة: ٢٣٩]

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ (*): «كَرْسِيَّةٌ» [البقرة: ٢٣٥] عِلْمُهُ يُقَالُ «بَسْطَةٌ» [البقرة: ٢٤٧] زِيَادَةٌ وَقَضَاءٌ «أَفْرِغْ» [البقرة: ٢٥٠] أَنْزَلَ «وَلَا يَكُودُ» [البقرة: ٢٥٥] لَا يُثْقِلُهُ أَذْيِي أَثْقَلَنِي وَالْأَذُّ وَالْأَيْدُ الْقُوَّةُ الشَّئَةُ تُعَاسُ «يَكْسَنَةُ» [البقرة: ٢٥٩] يَتَغَيَّرُ «قَبُوتٌ» [البقرة: ٢٥٨] ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ «حَاوِيَةٌ» [البقرة: ٢٥٩] لَا أَرَيْسَ فِيهَا «عُرُوشَهَا» [البقرة: ٢٥٩] أُبْيَسَتْهَا «تُنَشِرُهَا» [البقرة: ٢٥٩] تُخْرِجُهَا «إِعْصَارٌ» [البقرة: ٢٦٦] رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعُمُودٍ فِيهِ نَارٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): «صَلْدًا» [البقرة: ٢٦٦] لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَقَالَ عِكْرِمَةُ (***) «وَأَبِلٌ» [البقرة: ٢٦٦] مَطَرٌ شَدِيدُ الطَّلِّ النَّدَى وَهَذَا مَثَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ «يَكْسَنَةُ» يَتَغَيَّرُ.

٤٥٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عليهما السلام كَانَ إِذَا سُنِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ، قَالَ: يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّي بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلَّى الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَأْخَرُوا الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لَأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الْإِمَامُ فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا قِيَامًا عَلَى أَفْدَانِهِمْ أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرِ مُسْتَقْبِلِيهَا [وأخرجه مسلم (٨٣٩)].

قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعٌ: لَا أَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٥- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمُ الْوَدَّاجَةَ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

٤٥٣٦- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبُ ابْنِ الشَّهِيدِ عَنِ

(*) وصله سفيان الثوري في «تفسيره» بإسناد صحيح عنه.

(**) وصله ابن جرير بإسناد منقطع عنه.

(***) وصله عبد بن حميد دون قوله: «يَكْسَنَةُ» [البقرة: ٢٥٩] «ينغير»، فهذا ذكره ابن أبي حاتم عنه.

ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير: قلت لعثمان: هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاهُ﴾ إلى قوله ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختها الأخرى فلم تكتبها قال: تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه قال حميد: أو نحو هذا [راجع (١٥٣٠)].

٤٦- باب ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]

﴿فَصَرَّهُمْ﴾ قَطَعَهُمْ

٤٥٣٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعْنُ أَخَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ قَالَ أَوْلَمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» [أخرجه مسلم (١٥١)].

٤٧- باب قوله: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾

إلى قوله: ﴿لَمَلَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

٤٥٣٨- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَمُ تَرُونَ هَذِهِ الْآيَةَ تَزَلَّتْ؟» ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: قُولُوا تَعْلَمُ أَوْ لَا تَعْلَمُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْزَنْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضَرَبْتُ مَثَلًا لِعَمَلٍ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ: لِرَجُلٍ غَنِيَ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ. [ثم نفث عليه عند غيره].

٤٨- باب ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]

يُقَالُ: أَلْحَفَ عَلَيَّ وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَحْفَانِي بِالسَّأَلِ ﴿فَيُخَوِّفُكُمْ﴾ [محمد: ٣٧] يُجْهَدُكُمْ.

٤٥٣٩- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَفْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمَرَةُ وَالشَّمْرَتَانِ وَلَا اللَّقْمَةُ وَلَا اللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ، وَافْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ بَعْضُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاقًا﴾» [وأخرجه مسلم (١٣٣٩)].

٤٩- باب ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]

﴿الْمَسِينُ﴾ الْجَنُونُ

٤٥٤٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا تَزَلَّتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [وأخرجه مسلم (١٥٨٠)].

٥٠- باب ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦] يُذْهِبُهُ

٤٥٤١- حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الصَّخَنِ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَاهُنَّ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ

التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [واخرجه مسلم (١٥٨٠)].

٥١- بَاب ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] فَأَعْلَمُوا

٤٥٤٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الصَّحْحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَنْزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [واخرجه مسلم (١٥٨٠)].

٥٢- بَاب ﴿وَلَا تَكُنْ دُوعَسْرَةً فَتَنْظِرُهُ﴾

إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ [البقرة: ٢٨٠]

٤٥٤٣- وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصَّحْحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَنْزَلَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ [واخرجه مسلم (١٥٨٠)].

٥٣- بَاب ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]

٤٥٤٤- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ آيَةُ الرِّبَا [لم نفع عليه عند غيره].

٥٤- بَاب ﴿وَلَا تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾

فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٦]

٤٥٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا الثَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا مَسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عَمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ: ﴿وَلَا تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ﴾ [البقرة: ٢٨٦] الْآيَةِ. [أطرافه: (٤٥٤٦)]

٥٥- بَاب ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] عَهْدًا وَيُقَالُ ﴿عُفْرَانُكَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] مَغْفِرَتُكَ فَأَغْفِرْ لَنَا

٤٥٤٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَخْبَرَهُ ابْنُ عَمَرَ: ﴿وَلَا تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ﴾ قَالَ: نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا [انظر ما سبق].

﴿٢٨﴾ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

﴿تَقْنَةً﴾ [٢٨] وَتَقِيَّةً وَاحِدَةً ﴿صِرٌّ﴾ [١٧٧] بَرْدٌ ﴿شَفَا حُفْرُو﴾ [١٧٣] مِثْلُ شَفَا الرِّكْبَةِ وَهُوَ حَرْفُهَا ﴿بُؤْيُ﴾ [١٧٩] تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا، الْمُسَوِّمُ الَّذِي لَهُ سِمَاءٌ بَعْلَامَةٌ أَوْ بِصُوقَةٌ أَوْ بِمَا كَانَ ﴿رَبِّيُّونَ﴾ [١٨٦] الْجَمِيعُ وَالْوَاحِدُ رَبِّيُّ ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ [١٨٤] تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قِتْلًا ﴿عَزَى﴾ [١٨٦] وَاحِدُهَا عَازٍ ﴿سَتَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [١٨٨] سَتَحْفَظُ ﴿نُزُلًا﴾ [١٨٨] ثَوَابًا وَيَجُوزُ وَمُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ: أَنْزَلْتُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَالْحَلِيلُ الْمُسَوِّمَةُ﴾ [١٨٩] الْمُطَهَّمَةُ الْحَسَنُ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْنَى: الرَّاعِيَةُ الْمُسَوِّمَةُ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩] لَا يَأْتِي النَّسَاءُ

(*) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله الطبري بسند منقطع عنه.

وَقَالَ عِكرْمَةُ: «مِنْ قَوَاهِمَ» [١٢٥] مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ مِنَ التُّطْفَةِ تَخْرُجُ مَيِّتَةٌ وَيُخْرَجُ مِنْهَا الْحَيُّ «وَالْإِنْكَارُ» [١٢٦] أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيِّ مِثْلُ الشَّمْسِ أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ.

١- بَابُ «مِنْهُ مَا يَنْتُحُكُكْتُ» [آل عمران: ٧]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ «وَأَخْرُ مُتَشَبِهَتٌ» [٧] يُصَدَّقُ بَغْضُهُ بَغْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا يُعْمَلُ بِهِ إِلَّا الْفَنَاقِينَ» [البقرة: ٢٦] وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: «وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ» [١٣] «يونس: ١٣» وَكَقَوْلِهِ: «وَالَّذِينَ أَهْدَوْا رَأَاهُمْ هُدًى وَآهَانَهُمْ يَقُونَهُمْ» [١٧] «محمد: ١٧» «زَيْجٌ» شَكٌّ «آبِغَاءُ الْفِتْنَةِ» الْمُشْتَبَهَاتِ «وَالرَّاسِحُونَ فِي الْأَعْيَارِ» يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ» [آل عمران: ٧]

٤٥٤٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أَمْ الْكِتَابُ وَأَخْرُ مُتَشَبِهَتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْجٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ آبِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَآبِغَاءَ تَأْوِيلِهِ» إِلَى قَوْلِهِ: «أُولُوا الْأَلْبَابِ» قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَأَحْذَرُوهُمْ» [واخرجه مسلم (٢٦٦٥)]

٢- بَابُ «وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [آل عمران: ٣٦]

٤٥٤٨- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِنَّمَا إِلَّا مَرِيَمَ وَابْنَهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَافَرُّوا إِنْ شِئْتُمْ» «وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» [واخرجه مسلم (٢٣٦٦)]

٣- بَابُ «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ» [آل عمران: ٧٧]

لَا خَيْرَ «أَيْسَ» [٧٧] مُؤَلَّمٌ مُوجَعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ مُفْعِلٍ

٤٥٤٩- ٤٥٥٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِعَيْنٍ صَبْرٍ لِيَقْطَعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لِقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا قَالَ: فِي أَنْزَلْتَ كَانَتْ لِي بَنَرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْتُكَ أَوْ يَمِينُهُ» فَقُلْتُ: إِذَا يَخْلِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْطَعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ» [واخرجه مسلم (١٣٨) باختلاف]

٤٥٥١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْمًا، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْسَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا كَمْ يُعْطِي لِيُقْرِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَرَكْتُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. [انظر اطرافه: (٢٠٨٨)]

٤٥٥٢- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي الْحَجَرَةِ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَنْفَذَ يَأْشَقُ فِي كَفِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى فَرَفَعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ» وَافْرُؤُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ فَذَكَرُوهَا فَأَعْرَفْتُمْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيْعُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ» [وأخرجه مسلم (١٧١١) مختصراً].

٤- بَابُ ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤]

﴿سَوَامٍ﴾: قَصْدٌ

٤٥٥٣- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ جَاءَ بِي كِتَابٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ قَالَ: وَكَانَ ذَخِيرَةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ عَظِيمٌ بُصْرِي فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بُصْرِي إِلَيَّ هِرَقْلَ قَالَ: فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هَذَا مِنْ قَوْمٍ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَدَعَيْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: أَنَا فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ يُؤْزِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُ ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ: سَلُهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيَكُم؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا دُو حَسَبٍ قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: أَتَيْتُمُهُ أَشْرَافَ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ قَالَ: يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ: هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطُهُ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَتَحْرُقُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا تَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَمْكَنْتَنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فَيَكُم فَرَعَمْتُ أَنَّهُ فَيَكُم دُو حَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابٍ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا قُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطُهُ لَهُ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَسِمَ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَجَالًا يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ؟ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ؟ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ: رَجُلٌ أَتَمَّ يَقُولُ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَقَابِ قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لِأَخْبَيْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَلَيْسَلْتُ عَنْ مَلْكِهِ مَا تَحْتَ قَدَمَيْ قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ
تَسْلِمًا وَأَسْلِمْ يُونُكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ [آل عمران: ٦٤] فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ
الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ وَأَمَرَ بَنَاتَا فَأَخْرِجْنَا قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي
كَبْشَةَ إِنَّهُ لِيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، قَالَ
الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا هِرَقْلَ عَظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الْأَبِيدِ وَأَنْ
يُثَبَّتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟ قَالَ: فَخَاصُوا حِصَّةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ عُلِقَتْ فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ
فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٧٣)]
دُونُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ].

٥- بَابُ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبُوا﴾

إِلَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ٩٢]

٤٥٥٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبُوا﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبُوا﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءَ وَإِنَّمَا صَدَقَهُ اللَّهُ أَرْجُو
بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَبِغْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، وَقَدْ
سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ» قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي
بَنِي عَمِّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوَّحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ مَالٌ
رَابِعٌ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٩٨)].

٤٥٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَجَعَلَهَا لِحَسَنَ وَأَبِي
وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٩٨) دُونَ «وَلَمْ يَجْعَلْ لِي...»].

٦- بَابُ ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣]

٤٥٥٦- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو صَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُفْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ
جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمَرُوا قَدْ زَيَّنَا فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِعَمْرِ زَيْنٍ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: نُحَمِّمُهَا وَنَضْرِبُهَا فَقَالَ: «لَا
تَجْعَلُونَهَا فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمِ؟» قَالُوا: لَا تَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فَوَضَعَ يَدْرَاسَهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ فَكَنَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَتَرَغَ يَدُهُ عَنْ آيَةِ
الرَّجْمِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ قَرَأْتُ
صَاحِبَهَا يَحْيَى عَلَيْهِمَا يَقِيهَا الْحِجَارَةُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٩٩) دُونَ ذِكْرِ «مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ»].

٧- بَابُ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

٤٥٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَارِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

قَالَ: خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ [واخرجه ابو داود (٣١٧) بنحوه].

٨- بَاب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٤٥٥٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: فِينَا تَزَلْتُ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ قَالَ: تَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ وَمَا تُحِبُّ- وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَمَا يَسُرُّنِي- أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [واخرجه مسلم (٢٥٥)].

٩- بَاب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٤٨]

٤٥٥٩- حَدَّثَنَا جِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ -إِلَى قَوْلِهِ- فَإِنَّهُمْ ظَلَمُوا ﷺ رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ [واخرجه الترمذي (٣٥٥)، والنسائي (١٧٧٨)].

٤٥٦٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَتَتْ بَعْدَ الرُّكُوعِ قُرْبَمًا قَالَ: إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبْعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِينٍ يَوْسُفَ» يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا» لِأَخْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية [واخرجه مسلم (٦٧٥)].

١٠- بَاب قَوْلِهِ ﴿وَالرُّسُلُ يَدْعُوكُمْ فِيْ أَخْرَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وَهُوَ تَأْنِيثُ أَخْرَجْتُمْ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿إِخْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢] فَتَحَا أَوْ شَهَادَةً

٤٥٦١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَرِمِينَ فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاجِهِمْ، وَلَمْ يَنْقُضْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ اثْنَيْنِ عَشَرَ رَجُلًا [واخرجه ابو داود (٣٦٦)].

١١- بَاب قَوْلِهِ ﴿أَمَنَةً نُّكَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤]

٤٥٦٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَغْفُوبَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: غَشِيَنَا النَّعَاسُ وَتَحْنُ فِي مَصَافَتِنَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَنْسَقُطُ مِنْ يَدَيَّ وَأَخَذَهُ وَيَنْسَقُطُ وَأَخَذَهُ [واخرجه الترمذي (٣٥٨)].

١٢- بَاب قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرُّسُولِ مِنْ بَعْدِ

مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

الْقَرْحُ: الْجِرَاحُ، اسْتَجَابُوا: أَجَابُوا، يَسْتَجِيبُ: يُجِيبُ.

١٣- بَاب ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣]

٤٥٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَرَاهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿حَسْبُنَا

اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ﴿١٣٦﴾ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ﴾ [أطرافه: (١٥٦٤)].

٤٥٦٤- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الصُّخْرِى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ [نفس الحديث السابق].

١٤- بَابُ ﴿وَلَا يَحْصِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ سَرٌّ لَّهُمْ

سَيِّطُوفُونَ مَا بِحُلُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَبْرِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا تَعْمَلُونَ حَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ٧٨]

﴿سَيِّطُوفُونَ﴾ كَقَوْلِكَ: طَوْفَتُهُ بِطَوَقٍ

٤٥٦٥- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُوَدِّ زَكَاةَهُ مِثْلَ لَهُ مَالَهُ شُجَاعًا أَفْرَعَهُ لَهُ رَبِيبَانِ يَطُوفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلَهْرَيْتَيْهِ يَغْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَحْصِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [واخرجه مسلم (٩٨٧)].

١٥- بَابُ ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ٧٦]

٤٥٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَذَكِيَّةٌ وَأَزْدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ وَرَأَتْهُ يَعُودُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ سُلُوفٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودُ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّائِيَةِ حَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَةَ يِرْدَانِي ثُمَّ قَالَ: لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَتَرَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ سُلُوفٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا نَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ازْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَافْضُضْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَاقَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ» - يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - قَالَ: كَذًا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَقَدْ اضْطَلَعَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهَ فَيُعَصِّبُهُ بِالْعِصَايَةِ فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أُعْطَاكَ اللَّهُ سَرِقَ بِذَلِكَ فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَغْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَتَعْصِرُونَ عَلَى الْأَذَى قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَهْلُ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ سُلُوفٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبْدَةُ الْأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى

١٩- بَاب ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ ﴿آل عمران: ١٨٢﴾

٤٥٧١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَتَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ فَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرْتُ ثُمَّ اضْطَجَعْتُ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدُّ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧١٣)].

٢٠- بَاب ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ ﴿آل عمران: ١٨٣﴾

٤٥٧٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَتَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ فَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرْتُ ثُمَّ اضْطَجَعْتُ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدُّ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧١٣)].

﴿٤﴾ سُورَةُ النَّسَاءِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَسْتَنْكِفُ﴾ [النساء: ١٧٢] يَسْتَكْبِرُ (قَوَامًا) قَوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ ﴿هَلَنْ سَبِيلًا﴾ ﴿النساء: ١٥﴾ يَغْنِي: الرَّجْمَ لِلثَّيْبِ وَالْجَلْدَ لِلْبَكْرِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَتْنَى وَكُلْتُ﴾ [النساء: ٣] يَغْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تُجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعًا.

١- بَاب ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ﴾ [النساء: ٣]

٤٥٧٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ نَيْمَةٌ فَكَحَّحَهَا وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ وَكَانَ يُنْسِكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَتَرَكْتُ فِيهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ﴾ أَحْسِبُهُ قَالَ: كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَذْقِ وَفِي مَالِهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٨)].

٤٥٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَسَّانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ﴾ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ النَّيْمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِهَا تَشْرُكُهُ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا فَيُرِيدُ لِيُهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَتُهْوَا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا وَيَبْلُغُوا لَهَا أَعْلَى سِتْرَيْهِمَا فِي الصَّدَاقِ فَأَمُرُوا أَنْ يَنْكِحُوهَا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

﴿وَسْتَغْفِرُونَكَ فِي الْإِنْسَاءِ﴾ [النساء: ١٣٧] قَالَتْ عَائِشَةُ: وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ أُخْرَى: ﴿وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٣٧] رَغِبَةٌ أَحَدُكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ قَالَتْ: فَتُهَوَّأُ أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغَبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ [واخرجه مسلم (٣٧٨)].

٢- بَاب ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ [النساء: ٦]

﴿وَيَدَارًا﴾ [النساء: ٦] مَبَادِرَةً ﴿أَعْتَدْنَا﴾ [النساء: ٨] أَعَدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ

٤٥٧٥- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أَنَّهَا تَرَلَّتْ فِي وَالِي الْيَمِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ يَتَامِيهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ [واخرجه مسلم (٣٧٩)].

٣- بَاب ﴿وَإِذَا حَصَرَ الْقَيْسَمَةُ أُولُوا الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ﴾ [الآية: النساء: ٨]

٤٥٧٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَإِذَا حَصَرَ الْقَيْسَمَةُ أُولُوا الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ﴾ قَالَ: هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمُسَوَّخَةٍ تَابِعُهُ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [انظر أطرافه: (٧٧٩)].

٤- بَاب قَوْلِهِ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]

٤٥٧٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَيْتِي سَلَمَةً مَا شِئْتُ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ ﷺ لَا أَفْعَلُ شَيْئًا فَدَعَا بِمَاءٍ فَوَضَّاهُ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَقَفْتُ فَقُلْتُ: مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَضَعَّ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَرَلَّتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [واخرجه مسلم (١١٦٦)].

٥- بَاب قَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢]

٤٥٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ زُرَّاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ فَتَسَخَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ وَجَعَلَ لِلْأَبْنَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثَّلْثَ وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ وَالرُّبْعَ وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ [واخرجه الدارمي (٣٢٢)].

٦- بَاب ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمُوتُوا لِهَذَا﴾

بِبَعْضِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ ﴿[الآية: النساء: ١٩]

وَيُذَكَّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (*) ﴿لَا تَمُوتُوا لَهُنَّ﴾ لَا تَقْهَرُوهُنَّ ﴿حُبًّا﴾ [النساء: ٢] إِنَّمَا ﴿تَمُوتُوا﴾ ﴿[النساء: ٣] تَمِيلُوا﴾ [نَحْلَةً] [النساء: ٤] النَّحْلَةُ الْمَهْرُ.

٤٥٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا أَشْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَتَأْتِيهَا الدِّيسُ أَمْثَلُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمُوتُوا لَهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ﴾ قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأَمْوَالِهِ إِنْ شَاءَ بَغَضُهُمْ تَرَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا رَوَّجُوهَا وَلَمْ يَرَوْجُوهَا فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ [أطرافه: (٦٩٤٨)].

واخرجه أبو داود (٢٠٨٩).

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾

وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ فَكَانُوا لَهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ [النساء: ٣٣]
 وَقَالَ مَعْمَرُ (*): «أَوْلِيَاءُ مَوَالِي وَأَوْلِيَاءُ وَرَثَةٍ» عَقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ ﴿هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الْحَلِيفُ وَالْمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ النِّعَمِ وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمُتَعَقُّ وَالْمَوْلَى الْمَلِيكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ. ٤٥٨٠- حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ قَالَ: وَرَثَةٌ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ﴾ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرِيُّ الْأَنْصَارِيَّ ذُوْنَ ذَوِي رَجِيمٍ لِلْأَخْوَةِ النَّبِيِّ أَخَى النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا تَرَلَتْ: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ نُسَخَتْ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَنُكُمْ﴾ مِنَ النَّصْرِ وَالرَّقَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ الْعِيَرَاتُ وَبُوصِي لَهُ. سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ وَسَمِعَ إِدْرِيسَ طَلْحَةَ [وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٩٢٢)].

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] يَغْنِي زَنَةَ ذَرَّةٍ

٤٥٨١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ» قَالُوا: لَا، قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ» قَالُوا: لَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْنٌ مُؤَدَّدٌ تَنْبِغُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغَيْرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ غَيْرَ ابْنِ اللَّهِ فَيَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيَسَارُ آلَا تَرُدُونَ فَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَانَهَا سَرَابٌ يَخْطُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَسْقَاطُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يَدْعَى النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَيَقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلُ الْأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَذْنَى صُورَةٍ مِنَ النَّارِ رَأَوْهُ فِيهَا فَيَقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَنْبِغُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرٍ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٣)].

٩- بَابُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]

الْمُخْتَالُ وَالْخَتَالُ وَاجِدٌ ﴿فَطَلِيسٌ وَجُوهَا﴾ [النساء: ٤٧] تُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَانِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ ﴿وَبَجَهَمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥] وَفُودًا.

٤٥٨٢- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَخْبَى: بَغْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «افْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: افْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ

(*) ذكره أبو عبيدة في «المجاز» عن معمر بن المثنى.

شَهِيدًا ﴿١١﴾ قَالَ: أَمْسِكْ إِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ [أطرافه: (٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨)، وأخرجه مسلم (٨٣)].

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَهَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [النساء: ٤٣]

﴿صَعِيدًا﴾ وَجْهَ الْأَرْضِ

وَقَالَ جَابِرٌ (*): كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَنَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ كَهَانٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عُمَرُ (**): الْجِبْتُ السُّخْرُ وَالطَّاعُوثُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ (***) : الْجِبْتُ يَلْسَانُ الْحَبَشَةِ شَيْطَانُ وَالطَّاعُوثُ الْكَاهِنُ.

٤٥٨٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: هَلَكَتُ فَلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَلَبِهَا رَجُلًا فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ وَلَيْسُوا عَلَىٰ وُضُوئِهِمْ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَصَلُّوا وَهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ وُضُوئِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يُعْنِي: آيَةَ التَّيَمُّمِ [وأخرجه مسلم (٣٦٧) باختلافه].

١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] ذَوِي الْأَمْرِ

٤٥٨٤- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قَالَ: تَزَلَّتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ [وأخرجه مسلم (٧٨٢)].

١٢- بَابُ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]

٤٥٨٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي صَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْتِ يَا زُبَيْرُ» ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَاءُ إِلَى جَارِكٍ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ تَتَكَلَّمُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «اسْتِ يَا زُبَيْرُ» ثُمَّ أَخْبَسَ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أُرْسِلَ الْمَاءُ إِلَى جَارِكٍ وَاسْتَوَعَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَخْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ لِهَمَّا فِيهِ سَعَةً قَالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَخْبَسَ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا تَزَلَّتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [وأخرجه مسلم (٢٣٥٧)].

١٣- بَابُ ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩]

٤٥٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْسِبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» وَكَانَ فِي سُكُوهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بَعْثَةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ» فَلَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ [وأخرجه مسلم (٢٦١٤)].

١٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

إِلَى ﴿الْفَالِ أَلْهَلَهَا﴾ [النساء: ٧٥]

٤٥٨٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ

(*) وصله ابن أبي حاتم.

(**) وصله عبد بن حميد في تفسيره.

(***) وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه.

الْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ [أطرافه: (١٣٥٧)].

٤٥٨٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا إِلَّا الْمُسْتَضَعِّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي وَمَنْ عَذَّرَ اللَّهُ وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] صَاقَتْ ﴿تَلَوْا﴾ [١٣٥] أَلَيْسَتْكُمْ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمَرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ رَاغِمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِي ﴿مَوْفُوتًا﴾ [١٣٦] ﴿[النساء: ١٣] مَوْفُوتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ﴾ [نفس الحديث السابق].

١٥- بَاب ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَدَّدَهُمْ ﴿فِتْنَةً﴾ جَمَاعَةً

٤٥٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ﴾ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَتَرَلْتُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ﴾ وَقَالَ: إِنَّهَا طَيْبَةٌ تَنْفِي الْحَبْتَ كَمَا تَنْفِي النَّارَ حَبْتَ الْفِضَّةِ [وأخرجه مسلم (٢٧٦)].

١٥م- بَاب ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] أَيْ أَفْشَوْهُ

﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [النساء: ٨٣] يَسْتَخْرِجُونَهُ ﴿حَسِبْنَا﴾ [٨٦] كَافِيًا ﴿لَا إِنَّمَا﴾ [١١٧] يَغْنِي: الْمَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدْرًا وَمَا أَشْبَهَهُ ﴿مَرِيدًا﴾ [١١٧] مُمْرَدًا ﴿فَلْيَبْتَكَنْ﴾ [١١٨] بَتَكَهُ قَطَعَهُ ﴿قِيلًا﴾ [١٢٢] وَقَوْلًا وَاحِدًا ﴿طَلَعَ﴾ [النساء: ١٥٥] خَتَمَ.

١٦- بَاب ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]

٤٥٩٠- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: تَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ هِيَ آخِرُ مَا تَرَلَّ وَمَا نَسَحَهَا شَيْءٌ [وأخرجه مسلم (٣٠٢)].

١٧- بَاب ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٦]

﴿السَّلَامُ﴾ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ

٤٥٩١- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنِيمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ تِلْكَ الْغَنِيمَةُ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿السَّلَامُ﴾ [وأخرجه مسلم (٣٠٥)].

١٨- بَاب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٤٥٩٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِئُهَا عَلَيْهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذَهُ عَلَى

فَخِذِي فَقُلْتُ عَلَيَّ حَتَّى يَخْفُتَ أَنْ تَرْضَ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَذْرَ أُولَى الْأَصْرَارِ﴾ [وأخرجه مسلم (١٨٨)].
 ٤٥٩٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا فَكَتَبَهَا فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا صَرَارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَذْرَ أُولَى الْأَصْرَارِ﴾ [وأخرجه مسلم (١٨٨)].

٤٥٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبُوا فَلَائِي» فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاءُ وَاللُّوْحُ أَوْ الْكِتَفُ فَقَالَ: «اكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَخَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ فَتَزَلْتُ مَكَانَهَا: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَذْرَ أُولَى الْأَصْرَارِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [وأخرجه مسلم (١٨٨)].

٤٥٩٥- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ (ح) وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ يَذَرَ وَالْخَارِجُونَ إِلَى يَذَرَ [وأخرجه الترمذي (٣٠٣٢)].

١٩- بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُتَضَاعِفِينَ فِي

الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]

٤٥٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُفَرِّئِيُّ، حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعَثَ فَأَكْتَبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْتَرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي السُّهْمَ فَيَرْمِي بِهِ فَيُجِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرِبُ فَيَقْتُلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [الآية].
 رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ [أطرافه: (٧٨٥)].

٢٠- بَابُ ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ

جِهَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]

٤٥٩٧- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ﴾ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي يَمْنَعُ عَذْرَ اللَّهِ [أطرافه: (١٣٥٧)].

٢١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]

٤٥٩٨- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ: «اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُونُسُ» [وأخرجه مسلم (٦٧٥)].

٢٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]

٤٥٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ

ابن عباس رضی اللہ عنہما: ﴿إِنْ كَانَ بَيْكُمُ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ جَرِيحًا لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٢٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾

قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ. [النساء: ١٢٧]

٤٦٠٠- حَدَّثَنَا عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رضی اللہ عنہا ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَرَعَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ النِّسْمَةُ هُوَ وَلِهَا وَوَارِثُهَا فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَذْقِ فَيَرْعَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَرُوجَهَا رَجُلًا فَيُشْرَكَتْ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكْتَهُ فَيَعْضُلُهَا فَتَرْتِكُ هَذِهِ الْآيَةُ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٨).

٢٤- بَابُ ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ [النساء: ١٢٨]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): شِقَاقُ: تَفَاقُصٌ ﴿وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [١٢٨] هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَخْرِصُ عَلَيْهِ ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩] لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ رَوْحٍ ﴿نُشُورًا﴾ بِنُضْأٍ.

٤٦٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضی اللہ عنہا: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا﴾ قَالَتْ: الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا فَتَقُولُ: أَجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَتَرْتِكُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ذَلِكَ (وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٩)).

٢٥- بَابُ ﴿إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٢٥]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): أَسْفَلَ النَّارِ ﴿نَفَقًا﴾ [الأنعام: ٣٥] سَرَبًا

٤٦٠٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا فِي حَلَقَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٌ مِنْكُمْ قَالَ الْأَسْوَدُ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَجِبْتُ مِنْ صَحْبِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَقَدْ أَنْزَلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ).

٢٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يُؤْتِسِرَ وَهُمْ نَارٌ وَسُلَيْمَنُ﴾ [النساء: ١٦٣]

٤٦٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَرْيَمَ﴾ (وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣١١/٨) (٣١٤)).

٤٦٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی اللہ عنہ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَرْيَمَ فَقَدْ كَذَّبَ﴾ (وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٧)).

(*) قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ رحمته اللہ: وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ مُتَقَطِعٍ عَنْهُ.

(**) قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَبَانِيُّ رحمته اللہ: وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ مُتَقَطِعٍ عَنْهُ.

٢٧- بَاب ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾

إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ، وَلَدٌ وَلَهُ، أُخْتُ فَلَهَا يَصِفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ بَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴿[النساء: ١٧٦]

وَالْكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مُضَرٌّ مِنْ تَكْلَلِهِ النَّسَبِ

٤٦٠٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه قَالَ: أَخِرُ سُورَةٍ تَرَكْتُ بَرَاءَةً وَآخِرُ آيَةٍ تَرَكْتُ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [وأخرجه مسلم (١٦٨)].

«٥» سُورَةُ الْمَائِدَةِ

١- بَاب

﴿حُرْمٌ﴾ [١] وَاحِدُهُمَا حَرَامٌ ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ﴾ [١٣] بِنَفْسِهِمْ ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ﴾ [٢١] جَعَلَ اللَّهُ ﴿تَبَوُّءٌ﴾ [٢٩] تَخِيلُ ﴿دَابِرُهُ﴾ [٥٢] ذُوْلَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْإِغْرَاءُ التَّسْلِيطُ ﴿أَجُورُهُمْ﴾ [٥٤] مُهُورُهُمْ قَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٦٨] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَحْصَصَةٌ﴾ [٣] مَجَاعَةٍ ﴿مَنْ أَحْيَاهَا﴾ [٣٢] يَنْفِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقِّ حَيٍّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعًا ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٤٨] سَبِيلًا وَسُنَّةً ﴿الْمُهَيِّئِينَ﴾ [الحشر: ٢٣] الْأَمِينَ الْقُرْآنَ آمِينَ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ.

٢- بَاب قَوْلِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]

وقال ابن عباس ﴿مَحْصَصَةٌ﴾ [٣]: مَجَاعَةٌ.

٤٦٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتْ الْيَهُودُ لِعُمَرَ: إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ آيَةَ لَوْ تَرَكْتُ فِينَا لَأَتَّخَذْنَاهَا عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ حَيْثُ أَنْزِلَتْ وَأَيْنَ أَنْزِلَتْ وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَا أَنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ: وَأَشْكَكَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [وأخرجه مسلم (٣١٧)].

٣- بَاب قَوْلِهِ: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ [المائدة: ٦]

﴿تَيَمَّمُوا﴾ [٦] تَعَمَّدُوا ﴿آمِينَ﴾ [٢] عَامِدِينَ، أَمِنْتُ وَتَيَمَّمْتُ وَاحِدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُمْ وَاللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالْإِفْضَاءُ: النِّكَاحُ.

٤٦٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَنِّشِ انْقَطَعَ عِقْدِي لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التَّمَايُوسِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَكِسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ وَلَكِسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضْعُ رَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ فَقَالَ: حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَكِسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَانَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي وَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَضْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْرٍ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ [وأخرجه مسلم (٣١٧)].

٤٦٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ فَلَادَتْ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَتَحَنُّنٌ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ وَتَرَلَّ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي حَجَرِي رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكُزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ: حَبَسَتْ النَّاسَ فِي فَلَادَةٍ فِيهِ الْمَوْتُ لِمَكَانٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَأَتَيْتُمُ الْمَاءَ فَلَمْ يَوْجَدْ فَتَرَلْتُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الْآيَةُ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ: لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنتُمْ إِلَّا بَرَكَةٌ لَهُمْ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٧٧)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَآذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]

٤٦٠٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ الْمِقْدَادِ (ح) وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ الْمِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿فَآذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ وَلَكِنْ افْضِ وَتَحَنُّنْ مَعَكَ فَكَأَنَّهُ سُريَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٣٨٩، ٤٢٨)]. وَرَوَاهُ وَجِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ: ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

٥- بَابُ ﴿إِنَّمَا جَرَّؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُكَلِّبُوا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يُنْفِقُوا مِنْ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٣] الْمُحَارِبَةُ لِلَّهِ: الْكُفْرُ بِهِ

٤٦١٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانَ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَذَكَرُوا فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ؟ أَوْ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ؟ قُلْتُ: مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِخْصَانٍ أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ عَبْسَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا قُلْتُ: إِنِّي أَتَى حَدَّثَ أَنَسٌ قَالَ: قَدِيمٌ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا: قَدْ اسْتَوْحَمْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ: «هَذِهِ نَعَمْ لَنَا تَخْرُجُ فَاخْرُجُوا فِيهَا فَاشْرَبُوا مِنَ الْبَائِنِهَا وَأَبْوَالِهَا» فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحُّوا وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِي فَقَتَلُوهُ وَاطْرَدُوا النِّعَمَ فَمَا يُسْتَبَطُّ مِنْ هَؤُلَاءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقُلْتُ: تَتَّهِمُنِي؟ قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِذَا أَنَسٌ قَالَ: وَقَالَ: يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا أَبْقَى هَذَا فِيكُمْ أَوْ مِثْلَ هَذَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٧١) مُخْتَصَرًا].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

٤٦١١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَرَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَسَرَتِ الرُّبَيْعُ وَهِيَ عَمَةٌ أَنَسٍ بِنِ مَالِكِ نِثْيَةً جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسٌ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسٍ بِنِ مَالِكٍ: لَا وَاللَّهِ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ» فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ جِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرُهُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٧٥) بِاخْتِلَافٍ].

٧- بَابُ ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْفُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

٤٦١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْفُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الْآيَةُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٧)].

٨- باب قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

٤٦١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ [أطرافه: (٦٦٦٣)]. وأخرجه أبو داود (٣٢٥٤) نحوه.

٤٦١٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَخْنُثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ [أطرافه: (٦٦٦٣)].

٩- باب قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

٤٦١٥- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا: أَلَا نَخْطِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ فَرُخْصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزَنُوا طَيِّبَاتٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [أطرافه: (٥٧١، ٥٧٥)]. وأخرجه مسلم (١١٩٤).

١٠- باب قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَرْتُ وَالنَّيْسُ وَالْأَصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): الْأَزْلَمُ: الْقِدَاحُ يَفْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ وَالنَّصَبُ: أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ: الزَّلْمُ الْقِدْحُ لَا رِيْشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ، وَالْأَسْفِسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْهُ أَنْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ، يُجِيلُ: يُدِيرُ، وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحُ أَغْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَفْسِمُونَ بِهَا وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ.

٤٦١٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: حَدَّثَنِي تَائِفٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَزَلَّ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةُ أَشْرِيَةٍ مَا فِيهَا شَرَابٌ الْعِنَبِ [أطرافه: (٥٥٧٩)]. وأخرجه مسلم (٣٠٣٢) باختلاف.

٤٦١٧- حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرَ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ الْقَضِيخَ فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْمِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: وَهَلْ بَلَعَكُمْ الْخَبِرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَلِكَ قَالَ: حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ الْفُلَالُ يَا أَنَسُ قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ [وأخرجه مسلم (١٩٨٠)].

٤٦١٨- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَبَحَ أَنَسٌ عِدَّةً أَحَدِ الْخَمْرِ فَقَتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا [أطرافه: مسلم (٢٨٥)].

٤٦١٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ تَزَلَّ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ [أطرافه: (٥٥٨٨، ٥٥٨٩)]. وأخرجه مسلم (٣٠٣٢).

١١- باب ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ لِلْحَيِّينَ﴾ [المائدة: ٩٣]

٤٦٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أَهْرِقَتْ الْقَضِيخُ،

وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ الْبَيْكَنْدِيُّ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ: كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَتَزَلَّ تَخْرِيمُ الْحَمْرِ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَتَادَى فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَاَنْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْحَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ لِي: اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا قَالَ: فَخَرْتُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ قَالَ: وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْقُضَيْخَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بَطْنِهِمْ قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [واخرجه مسلم (١٩٨٠)].

١٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْوُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

٤٦٢١- حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» قَالَ: فَقَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: فَلَا تَزَلْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْوُكُمْ﴾ رَوَاهُ النَّصْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ [واخرجه مسلم (٢٣٩١) بزيادة في الأثر].

٤٦٢٢- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيُوزَيْرَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً يَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ نَفِصْلَ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْوُكُمْ﴾ حَتَّى قَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا لَمْ تَقَفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

١٣- بَابُ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٦] يَقُولُ قَالَ اللَّهُ، وَإِذْ هَا هُنَا صَلَّةٌ، الْمَائِدَةُ أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَتَطْلِيقَةٍ بَائِنَةٍ وَالْمَعْنَى يَدِّهَا صَاحِبُهَا مِنْ خَيْرٍ يُقَالُ مَا دَنَيْتُ بِيَمِينِي وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] مُمِيتُكَ.

٤٦٢٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُنْمَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلَا يَحْمِلُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَهْلِيهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَامِيَّ يَجْرُ قُضْبُهُ فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تُبَكَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُتَّى بَعْدَ بَأْتَى وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالْحَامِرُ فَحْلٌ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ فَإِذَا قَضَى ضَرَابَهُ وَدَعَا لِلطَّوَاغِيتِ وَأَغْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَّ.

وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ: يُخْبِرُهُ بِهِذَا قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ [واخرجه مسلم (٢٨٥٦)].

٤٦٢٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَغْفُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجْرُ قُضْبُهُ وَهُوَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّوَابِ» [واخرجه مسلم (٩١١) مطولاً].

١٤- بَابُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾

فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧٧﴾ [المائدة: ١١٧]

٤٦٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُؤَيَّرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاءَ حُرَاءَ غُرْلًا، ثُمَّ قَالَ: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» ﴿١٥﴾ [الأنبياء: ١٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُخْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرَجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي يَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَذَابِكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» يَقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَخْقَابِهِمْ مُنْذُ قَارَعْتُهُمْ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٦)].

١٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَدْبَحْنَهُمْ فَانْمَحْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٥٨﴾ [المائدة: ١٥٨]

٤٦٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ وَإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ» - إِلَى قَوْلِهِ - «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ﴿١٥٨﴾ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٦)].

«٦» سُورَةُ الْأَنْعَامِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): «ثُمَّ لَر تَكُنْ فَنَنْهَمُ» ﴿٢٣﴾ مَعْدِرَتُهُمْ «مَعْرُوشَتِهِ» ﴿١٧١﴾ مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ «حَمُولَةً» ﴿١٧٢﴾ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا «وَلَلْبَسْنَا» ﴿٩﴾ لَشَبْنَا لَنَذْرِكُمْ بِهِ أَهْلَ مَكَّةَ «يَتَأَوَّنُ» ﴿٢٩﴾ يَتَبَاعَدُونَ «تُبَسَّلُ» ﴿٧٠﴾ تُفَضَّحُ «أُبْسِلُوا» ﴿٧٠﴾ أَفْضَحُوا «بَارِطُوا أَيْدِيَهُمْ» ﴿٩٣﴾ الْبَسَطُ الضَّرْبُ وَقَوْلُهُ: «أَسْتَكَثَرْتُ مِنَ الْإِنْسِ» ﴿١٢٨﴾ أَضَلَلْتُمْ كَثِيرًا «وَمَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ» ﴿١٣٦﴾ جَعَلُوا لَهُ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيًّا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْتَانِ نَصِيًّا «أَكِنَّةٌ» ﴿٢٥﴾ وَاحِدُهَا كِنَانٌ «أَمَّا أَشْتَمَلْتُ» ﴿١٧٣﴾ يَغْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ أَوْ أَتْنِي فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَغْضًا وَتُحِلُّونَ بَغْضًا «تَسْقُومًا» ﴿١١٥﴾ مُهْرَاقًا «صَدَفٌ» ﴿١٥٧﴾ أَغْرَضَ، «أُبْلِسُوا» أَوْبَسُوا «أُبْسِلُوا» ﴿٧٠﴾ أُسْلِمُوا «سَرْمَدًا» [القصص: ٧١] دَائِمًا «أَسْتَهْوَتْهُ» ﴿٧٨﴾ أَضَلَّتْهُ «تَمَرُّونَ» ﴿٥٠﴾ تُشْكِرُونَ «وَقَرٌّ» [نفسلت: ٥] صَمَمَ وَأَمَّا الْوَقْرُ فَإِنَّهُ الْجِمْلُ «أَسْطِيرٌ» [المؤمنون: ٨٢] وَاحِدُهَا أَسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التَّرَهَاتُ «الْبَاسَاءُ» [البقرة: ١٧٧] مِنَ الْبَاسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ «جَهْرَةً» ﴿١٧٧﴾ مُعَايَنَةُ الصُّورِ جَمَاعَةً صُورَةٌ كَقَوْلِهِ سُورَةُ وَسُورٌ «مَلَكُوتٌ» ﴿٧٥﴾ مُلْكٌ بِمِثْلِ رَهْبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ وَيَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ «وَلِنْ تَمْدِدْ» ﴿٧٠﴾ تُقْسِطُ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ «جَنٌّ» ﴿٧٨﴾ أَظْلَمَ «وَتَعَلَّى» ﴿١٣٠﴾ عَلَا يَقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ وَيَقَالُ: حُسْبَانًا مَرَامِي وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ «مُسْتَقَرٌّ» [النمر: ٣] فِي الصُّلْبِ «وَمُسْتَوْدَعٌ» ﴿٧٨﴾ فِي الرَّجَمِ الْقِنُودُ الْعِذْقُ وَالْإِثْنَانِ قِنَرَانِ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا «وَقَتَوْنَا» ﴿١٩٩﴾ مِثْلُ صِنُو وَصِنَوْنَا.

١- بَابُ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

٤٦٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُزِيلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ هَذَا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَى أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» [وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٩/ ٥٤، ٥٥، ٥٨، ١٢٤)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِمَّنْ فَوْقَكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]

﴿يَلْبِسَكُمْ﴾ ﴿٦٥﴾ يَخْطِطُكُمْ مِنَ الْإِتْيَاسِ «يَلْبَسُوا» ﴿٨٢﴾ يَخْطِطُوا «شِمَاعٌ» ﴿٦٥﴾ فِرْقَا

٤٦٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿قُلْ

هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴿١﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» قَالَ: «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ» ﴿٢﴾ قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» «أَوْ بِلِسِّكَمِ شَيْعًا وَيَدَيَّ بَعْضُكَ نَاسَ بَعْضٍ» ﴿٣﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ - هَذَا أَيْسَرُ» [أطرافه: (٧٣١٣)، (٧٤٠٩)]. وأخرجه الترمذي (٣٠٦٥).

٣- بَابُ ﴿وَلَا يَلْسَنُوا لِمَنَّهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٤٦٢٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا تَرَلْتُ: ﴿وَلَا يَلْسَنُوا لِمَنَّهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قَالَ أَصْحَابُهُ: وَإِنَّا لَمْ يَظْلِمُوا؟ فَتَرَلْتُ: ﴿وَلَا يَلْسَنُوا لِمَنَّهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [أطرافه: (١٢٤٩)]. وأخرجه مسلم (١٢٤٩).

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيُؤَسِّرُونَ وَلُوطًا وَكَأَلًا فَضَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [الأنعام: ٨٦]

٤٦٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ يُمَيْمٌ بَغِيضِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَتَّبِعُنِي لِعَبِيدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُؤَسِّرُ بْنُ مَتَّى» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٧)].
٤٦٣١- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَتَّبِعُنِي لِعَبِيدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُؤَسِّرُ بْنُ مَتَّى» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٦)].

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتِدَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٠]

٤٦٣٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَخْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفِي ﴿ص﴾ سَجْدَةً، فَقَالَ: نَعَمْ ثُمَّ تَلَا: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - إِلَى قَوْلِهِ - فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتِدَةٌ﴾ ثُمَّ قَالَ: هُوَ مِنْهُمْ. زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ الْعَوَامِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَتَّبِعُكُمْ مِنْ أَمْرٍ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ [وأخرجه الترمذي (٥٧٧)، والنسائي (٩٥٧) بنحوه].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا

كُلَّ ذِي ظُفَرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْفَخْرِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿كُلَّ ذِي ظُفَرٍ﴾ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ ﴿الْحَوَاكِي﴾ الْمَبْعُورُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿هَادُوا﴾ صَارُوا يَهُودًا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هَذَا﴾ [الأعراف: ١٥٦] تَبَنَّا هَازِلًا تَائِبًا.

٤٦٣٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ عَطَاءٌ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاغَوْهُ فَأَكَلُوهَا» وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَثْبٍ إِلَى عَطَاءٍ سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ [وأخرجه مسلم (٥٨١)].

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

٤٦٣٤- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي وَإِثْلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذِي حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَذَابُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذِي مَدَحَ نَفْسَهُ» قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ [أطرافه: (٦٣٧)، (٥٢٠)، (٧٤١٣)]. وأخرجه مسلم (٢٧٦٠).

(*) قال العلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وصله ابن جرير بسند منقطع عنه.

٨- باب

﴿وَكَيْلٌ﴾ [١٧٢] حَفِيطٌ وَمُحِيطٌ بِهِ ﴿قُلُوبٌ﴾ [١٧٣] جَمْعُ قَيْلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضَرْبٌ لِلْعَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَيْلٌ ﴿زُخْرُفٌ أَلْقَوْلُ﴾ [١٧٤] كُلُّ شَيْءٍ حَسَنَةٍ وَوَشِيئَةٍ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ﴿وَحَرَّتْ حَجَرٌ﴾ [١٧٥] حَرَامٌ وَكُلُّ مَنْشُوعٍ فَهُوَ حَجَرٌ مَخْجُورٌ وَالْحَجَرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتْ وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حَجَرٌ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حَجَرٌ وَحِجَى وَأَمَّا الْحَجَرُ فَمَوْضِعٌ تَمُودُ وَمَا حَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجَرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حَجَرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَخْطُومٍ مِثْلُ قَيْلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجَرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنَزَلٌ.

٩- باب قَوْلِهِ: ﴿هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

لَعَنَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ هَلُمُّ لِلْوَاحِدِ وَالْأُنْثَيْنِ وَالْجَمْعِ

٤٦٣٥- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ جِئْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» [واخرجه مسلم (١٥٧)].

١٠- باب ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]

٤٦٣٦- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ جِئْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ [واخرجه مسلم (١٥٧)].

٧- سُورَةُ الْأَعْرَافِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): «وَرِثَانًا الْمَالُ ﴿إِنَّمَا لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ﴾ ﴿٥٥﴾ فِي الدَّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ ﴿عَفَوْا﴾ [١٥] كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ ﴿الْفَسَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦] الْقَاضِي افْتَحَ بَيْنَنَا أَقْضَى بَيْنَنَا ﴿نَنْقُضَ الْمَيْلَ﴾ [١٧٨] رَفَعْنَا ﴿أَنْبَجَسَتْ﴾ [١٦٠] انْفَجَرَتْ ﴿مُنْتَبِرٌ﴾ [١٨٩] خُسْرَانٌ ﴿مَأْسَى﴾ [٩٣] أَخْزَنُ ﴿قَتَّاسٌ﴾ [المائدة: ٢٦] تَحَزَنُ وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ» [١٢] يَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴿يَخْصِفَانِ﴾ [٢٢] أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلْفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ﴿سَوَاتِيهِمَا﴾ [٢٠] كِتَابَتُهُ عَنْ قُرْبَيْهِمَا ﴿وَمَتَّعَ إِلَى جِئْنَ﴾ [٢١] هُوَ مَا هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْجِئْنَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ الرِّيَاشُ وَالرَّيْشُ وَاجِدٌ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ ﴿وَقِيلَهُ﴾ [٢٧] جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴿أَذَارَكُوا﴾ [٣٨] اجْتَمَعُوا وَمَشَاقُ الْإِنْسَانِ وَالذَّائِبَةُ كُلُّهَا يُسَمَّى سُمُومًا وَاجِدًا سَمٌ وَهِيَ عَيْنَاهُ وَمَنْخَرَاهُ وَقَمُهُ وَأَذَنَاهُ وَذُبُرُهُ وَإِخْلِيلُهُ ﴿عَوَاشٍ﴾ [٤١] مَا غُشُوا بِهِ ﴿نُشْرًا﴾ [٣] مُتَفَرِّقَةٌ ﴿تَكِيدًا﴾ [٥٨] قَلِيلًا يَغْتَنُوا يَمِيشُوا ﴿حَقِيقٌ﴾ [١٥] حَقٌّ ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦] مِنَ الرُّهْبَةِ ﴿تَلَقَّفُ﴾ [١١٧] تَلَقَّمُ ﴿طَلَرَهُمْ﴾ [١٣١] حَطَلَهُمْ طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَبِيرِ الطُّوفَانُ ﴿وَالْقَلِيلُ﴾ [١٣٣] الْحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِفَارَ الْحَلَمِ، عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ: بِنَاءٌ ﴿سُقِطَ﴾ [١١٩] كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ، الْأَسْبَاطُ: قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يَعْدُدُونَ﴾ [١٦٣] فِي السَّبْتِ يَتَعَدُّونَ لَهُ يُجَاوِزُونَ تَجَاوَزَ بَعْدَ تَجَاوَزَ تَعَدَّ تَجَاوَزَ ﴿شَرَعَا﴾ [١٦٣] سَوَارِعَ ﴿بَيْسٍ﴾ [١٦٥] شَدِيدٍ ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [١٧٦] قَعَدَ وَتَقَاعَسَ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [١٨٢] أَيُّ نَأْيِهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢] ﴿بَيْنَ

جَنَّةً ﴿١٨٤﴾ مِنْ جُنُونَ ﴿١٨٥﴾ إِبَّانَ مُرْسِنَهَا ﴿١٨٦﴾ مَتَىٰ خُرُوجُهَا ﴿فَعَرَّتْ بِهِ﴾ ﴿١٨٧﴾ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ ﴿بِزَعْنَكٍ﴾ ﴿١٨٨﴾ يَسْتَخِفُّكَ طَيْفٌ مِلْمٌ بِهِ لَمَمٌ وَيُقَالُ: طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ ﴿يَمْدُودُهُمْ﴾ ﴿١٨٩﴾ يَزِيْتُونَ ﴿وَحَيْفَةً﴾ ﴿١٩٠﴾ خَوْفًا ﴿وَحَيْفَةً﴾ ﴿الأنعام: ٦٣﴾ مِنَ الْإِخْفَاءِ ﴿وَالْأَصَالِ﴾ ﴿١٩١﴾ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِهِ: بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴿١٩٢﴾ ﴿الفرقان: ٥﴾.

١- بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]
 ٤٦٣٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ فَلِلَّذِي حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ فَلِلَّذِي مَدَحَ نَفْسَهُ» [واخرجه مسلم (٢٧٠)].

٢- بَابُ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا جَاءَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُنْتَ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٣]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَرِنِي﴾ أَعْطِنِي

٤٦٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْعَارِزِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ لَطِمَ وَجْهَهُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ: «اذْعُوهُ» فَذَعَوْهُ قَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَالَّذِي اضْطَلَمَ مُوسَىٰ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْتُ: وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذْتَنِي غَضَبُهُ فَلَطَمْتُهُ قَالَ: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَضَعِفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُيَقَى فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ أَخِذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِي بِصَفْقَةِ الطُّورِ؟» [واخرجه مسلم (٢٣٧)].

[بَابُ: ﴿الْمَرْكِ وَالسَّلَوَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٠]]

٤٦٣٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكُمَاءُ مِنَ الْمَرْكِ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ» [واخرجه مسلم (٢٤٩)].

٣- بَابُ ﴿قُلْ يَتَّيْنَهَا النَّاسُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]

٤٦٤٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَتَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ» قَالَ: وَتَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْتَا كُنْتُ أَظْلَمُ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتَ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: غَامَرَ سَبَقَ بِالْخَيْرِ [أطرافه: (٣٦٦)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [الأعراف: ١٦١]

٤٦٤١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَبَدَلُوا قَدَحُومًا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ» وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ [وأخرجه مسلم (٣٠١٥)].

٥- بَابُ ﴿حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] الْعُرْفُ: الْمَعْرُوفُ

٤٦٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنُ حُذَيْفَةَ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ التَّغْرِ الَّذِينَ يُذْنِبُهُمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كَهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا فَقَالَ عَيْنَةُ لَابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِيَانِ الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَعَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩] وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ [أطرافه: (٧٢٨٦)].

٤٦٤٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴿حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ [أطرافه: (٤٦٤٤)]. وأخرجه أبو داود (٤٧٨٧).

٤٦٤٤- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ [وصله أبو داود (٤٧٨٧)] من طريق محمد بن عبد الرحمن الطنطاوي عن هشام به، وسنده على شرط البخاري].

«٨» سُورَةُ الْأَنْفَالِ

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَلُونَنَا عَنِ الْأَنْفَالِ كُلِّ الْأَنْفَالِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): «الْأَنْفَالُ الْمَغَانِمُ قَالَ قَتَادَةُ (**): ﴿رِيحُكُمْ﴾ [٤٦] الْحَرْبُ يُقَالُ: تَأْفَلَةٌ: عَطِيَّةٌ.

٤٦٤٥- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا مُسَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ: تَزَلَّتْ فِي بَدْرِ ﴿الشُّوْكَةِ﴾ [٧] الْحَدُّ ﴿مُرْدِفِي﴾ [٩] قَوْجًا بَعْدَ قَوْجٍ رَدَفْنِي وَأَزْدَفْنِي جَاءَ بَعْدِي ﴿ذُوقُوا﴾ [٥] بِأَشْرُوا وَجَرَّبُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذُوقِ الْقَمِّ ﴿فَيَرْكُمُهُ﴾ [٣٧] يَجْمَعُهُ شَرْدُ قَرْفٍ ﴿وَلِنْ جَنْحُوا﴾ [٦١] طَلَبُوا «السَّلْمَ» وَالسَّلَامَ وَاحِدٌ ﴿يُثْمِنُ﴾ [١٧] يَغْلِبُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُكَاةٌ﴾ [٣٥] إِذْ خَالَ أَصَابِعُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴿وَتَصْدِيَةٌ﴾ [٣٥] الصَّفِيرُ ﴿لِيُثْمِنُ﴾ [٣٠] لِيَجْشُوكَ. [وأخرجه مسلم (٣٠٣)].

(*) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله ابن جرير بسند متقطع عنه.

(**) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله ابن جرير بسند صحيح عنه.

١- بَابُ ﴿ إِن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٢]

٤٦٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَزْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ إِن شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٢٢] قَالَ: هُمُ تَقَرُّ مِنْ بَيْتِ عَبْدِ الدَّارِ (لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ).

٢- بَابُ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهَ يُحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤]

﴿ اسْتَجِيبُوا ﴾ أَجِيبُوا ﴿ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ يُضِلُّكُمْ

٤٦٤٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَصْلِي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي؟ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ ٢٤؟» ثُمَّ قَالَ: «لَا عَلِمْتُكَ أَهْظَمَ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخْرِجَ فَذَكَرْتُ لَهُ وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ حَفْصًا، سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ: «هِيَ» ﴿الْحَسْبُ لِلَّهِ رَبِّ الْفَلَكِ﴾ ﴿الْبَقِيَّةُ الْمَتَانِي﴾ [وأخرجه النسائي (٩١٣)، وأبو داود (١٥٥٨)، وابن ماجه (٣٧٨٥)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ قَالُوا أَلَلَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ أَلْحَقَّ

مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): مَا سَمَى اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمَّى الْعَرَبُ الْغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُزِيلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ [الشورى: ٤٨].

٤٦٤٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ هُوَ ابْنُ كُرَيْدٍ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَتَرَلْتُ: ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٣٣] وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الأنفال: ٣٣، ٣٤] الآية. [أخرجه: (٤٦٤٩). وأخرجه مسلم (٢٧٩٦)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣]

٤٦٤٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَتَرَلْتُ: ﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٣٣] وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الآية [أخرجه مسلم (٢٧٩٦)].

٥- بَابُ ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩]

٤٦٥٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا حَيَوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿ وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ إِلَى آخِرِ آيَةِ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَغَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلُ

(*) كذا في تفسير ابن عينة، رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه.

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣] إِلَى آخِرِهَا قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَقَتْلُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامَ قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُونَهُ وَإِمَّا يُوثِقُونَهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامَ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُؤَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ؟ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنَى عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بَنَتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ [واخرجه الترمذي (٣٧٩٦) بنحوه في عثمان رضي الله عنه فقط].

٤٦٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَّانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا الْفِتْنَةُ؟ فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلُكِ [واخرجه الترمذي (٣٧٩٦)].

٦ - بَابُ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَكِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٦٥] [الأنفال: ٦٥]

٤٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَكِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ قَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ الْآيَةُ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: نَزَلَتْ ﴿حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَكِيرُونَ﴾ قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا [واخرجه أبو داود (٢٦١٦)].

٧ - بَابُ ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ الْآيَةَ

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٦٦] [الأنفال: ٦٦]

٤٦٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَكِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ قَالَ: فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ [واخرجه أبو داود (٢٦١٦)].

(٩١) سُورَةُ بَرَاءة

﴿مَرْصِدٍ﴾ [٥]: طريق. ﴿الْأَلْفُ﴾: القرابة، والدَّئِمَّةُ والعَهْدُ.

﴿وَلِجَبَةٍ﴾ [١٦] كُلُّ شَيْءٍ أَذْخَلْتُهُ فِي شَيْءٍ ﴿الشَّقَّةُ﴾ [١٧] السُّقْرُ، الْخَبَالُ الْفَسَادُ، وَالْخَبَالُ الْمَوْتُ ﴿وَلَا تَقْنِيحٍ﴾ [١٨] لَا تُؤَبِّخُنِي، ﴿كِرْهًا﴾ [١٩] وَكُرْهًا وَاحِدٌ ﴿مُدْخَلًا﴾ [٢٠] يَدْخُلُونَ فِيهِ ﴿يَجْمَحُونَ﴾ [٢١] يُسْرِعُونَ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [٢٢] انْتَضَمَتْ انْقَلَبَتْ بِهَا الْأَرْضُ ﴿أَهْوَى﴾ [٢٣] أَلْقَاهُ فِي هَوَاةٍ ﴿عَدَنٍ﴾ [٢٤] خُلْدٍ عَدَنَتْ بِأَرْضٍ أَيْ أَقَمَتْ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقَالُ فِي مَعْدِنٍ صِدْقٍ فِي مَبْنِيٍّ صِدْقٍ ﴿الْحَوَالِفُ﴾ [٢٥] الْحَالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُقُهُ فِي الْغَايِبِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعُ الذُّكُورِ فَإِنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ

جَمِيعِهِ إِلَّا خَرْفَانَ فَارِسَ وَقَوَارِسَ وَهَالِكَ وَهَوَالِكَ ﴿الْخَبَرَاتُ﴾ [٨٨]: وَاحِدُهَا خَبَرَةٌ وَهِيَ الْفَوَاضِلُ (مَرْجُونٌ) [١٣٦]:
مَوْخَرُونَ الشَّفَا: شَفِيرٌ وَهُوَ حَدُّهُ وَالْجُرْفُ: مَا تَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالْأَوْدِيَةِ ﴿هَارٍ﴾ [١٣٩]: هَائِرٌ يُقَالُ: الْبَيْتُ إِذَا انْهَدَمَتْ
وَأَنْهَارٌ مِثْلُهُ ﴿لَاؤُهُ﴾ [١٣٤]: شَفَقًا وَقَرَفًا وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا قُمْتُ أَرْحَلُهُ بِإِلْـلِ نَأْوُهُ أَمَّةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

١- بَابُ قَوْلِهِ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]

﴿أَذَانٌ﴾ [التوبة: ٣] إِغْلَامٌ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿أَذَنٌ﴾ [٦١]: يُصَدَّقُ ﴿تُطَهَّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [١٣٣]: وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ وَالرَّكَاءَةُ: الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ
﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [نصبت: ٧]: لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ يُشَبِّهُونَ.

٤٦٥٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ تَرَكْتُ:
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ٧٦]: وَآخِرُ سُورَةٍ تَرَكْتُ بَرَاءَةً [وأخرجه مسلم (١١٧٨)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ

غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢] سِيحُوا: سَيَرُوا

٤٦٥٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَدِّينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَدِّتُونَ بَيْنِي أَنْ: لَا يَحُجَّ
بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثُمَّ أُرْدِفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَعْطِي بَنِي أَبِي طَالِبٍ
وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِبَرَاءَةٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مَنَى بِبَرَاءَةٍ وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ [وأخرجه مسلم (١٣٤٧)] بلفظ مختلف ودون ذكر علي وبِراءة.

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ بِوَمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

أَنَّ اللَّهَ بَرِئٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا

أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣] أَذَنَهُمْ: أَعْلَمَهُمْ

٤٦٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ
أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمُؤَدِّينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَدِّتُونَ بَيْنِي أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ
مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدُ: ثُمَّ أُرْدِفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعْطِي بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِبَرَاءَةٍ، قَالَ أَبُو
هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِبَرَاءَةٍ وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ [وأخرجه
مسلم (١٣٤٧)] باختلافه.

٤- بَابُ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]

٤٦٥٧- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ

(*) قَالَ الْعَلَمَةُ الْأَلْبَانِي رحمته الله: وصله ابن أبي حاتم بإسناد منقطع عنه به نحوه بلفظ: ﴿قُلْ أَذْنُ خَيْرٌ لَكُمْ بَيِّنٌ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ٦١] يعني: يصدق
بالله. قال الحافظ: ووظهر أن «يصدق» تفسير «بَيِّنٌ»، لا تفسير «أَذْنُ» كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصره.

يُؤْذَنُونَ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَحْمِلْنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ [واخرجه مسلم (١٣٤٧)].

٥- بَابٌ ﴿فَقَنِيلُوا أَلْهَمَةً الْكُفْرَ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢]

٤٦٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حَذِيفَةَ فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَا مِنْ الْمُتَنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقَالَ أَغْرَابِيُّ: إِنَّكُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ تُخْبِرُونَا فَلَا نَذِيرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلَاقَنَا قَالَ: أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ [لم ينف عليه عند غيره].

٦- بَابٌ قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ

وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]

٤٦٥٩- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ تَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ كَنْزٌ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعًا» [واخرجه مسلم (٩٨٧) بقطعة ليست في هذه الطريق (الأقرع)].

٤٦٦٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَزْتُ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَقُلْتُ: مَا أَتْرَكَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: كُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣٤] قَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ [اطرأه: (١١٩)].

٧- بَابٌ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ

هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٥]

٤٦٦١- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ بِنِ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: هَذَا قَبْلُ أَنْ تُتْرَلَ الزُّكَاةُ فَلَمَّا أُتْرِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ [تقدم موصولاً في «كتاب الزكاة»].

٨- بَابٌ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَكَاتِ

وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الْكِتَابُ الْقَدِيمُ﴾ [التوبة: ٣٦] الْقَائِمُ

٤٦٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّوَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثُ مِثْوَالِيَّاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَسَعْبَانَ» [واخرجه مسلم (١٦٧٨)].

٩- بَابٌ قَوْلِهِ: ﴿ثَلَاثُ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ، لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَنَّكَ﴾ [التوبة: ٤٠]

أَيُّ: فَاصِرُنَا السَّكِينَةَ: فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ

٤٦٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانٌ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ أَثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَأَانَا قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِأَثْنَيْنِ

الله تَالِيَهُمْ؟ [واخرجه مسلم (٢٣٨١)].

٤٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَفَّعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ: أَبَوُهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِسْنَادُهُ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا فَشَعَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ [اطرافه: (١٦٦٥، ١٦٦٦)].

٤٦٦٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَعَدَّوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تَقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُجِلَّ حَرَمُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ مُجَلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايَعَ لَابِنَ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ: وَإِنَّ بِهَذَا الْأَمْرَ عَنْهُ؟ أَمَّا أَبَوُهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأُمُّهُ فَذَاتُ النُّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ خَدِيجَةَ وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ وَاللَّهُ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ، وَإِنْ رُبُونِي رُبُونِي أَكْفَاءُ كِرَامٍ فَاتَرُ الثَّوْنِيَّاتِ وَالْأَسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبُطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْبٍ وَبَنِي أَسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ، إِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ بِمُشِي الْقُدُومَةِ يَغْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بَنَ مَرْوَانَ وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنْبَهُ يَغْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ [الحديث السابق].

٤٦٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بِنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هَذَا؟ قُلْتُ: لِأَحَاسِينِ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِعُمَرَ وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ وَقُلْتُ: ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدْعُهُ وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لَأَنْ يُرِيَنِي بَنُو عَمِّي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرِيَنِي غَيْرُهُمْ [الحديث السابق].

١٠- بَابُ قَوْلِهِ «وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوبُهُمْ» [التوبة: ٦٠]

قَالَ مُجَاهِدٌ: يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْعَطِيَّةِ (*).

٤٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: بُعِثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ: «اتَّأَلَّفَهُمْ» فَقَالَ رَجُلٌ: مَا عَدَلْتُ فَقَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمُرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» [واخرجه مسلم (١٧٦٤)].

١١- بَابُ قَوْلِهِ: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ» [التوبة: ٧٩]

يَلْمِزُونَ: يَعْيَبُونَ، وَجَهْدُهُمْ وَجَهْدُهُمْ: طَاقَتُهُمْ

٤٦٦٨ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنُصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِقَاءَ نَفْسٍ قُلْتُ: «الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» [الآية] [واخرجه مسلم (١٧١٨)].

٤٦٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَسَامَةَ: أَحَدَكُمُ زَائِدَةٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ

الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنَّ لِأَحَدِهِمْ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٨) بِاخْتِلَافٍ].

١٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]

٤٦٧٠- حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يَكْفُرُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِرُؤُوسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا خَيْرُنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ﴾ قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨١] [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠)، (٢٧٧)].

٤٦٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَثَّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيُ عَلَى ابْنِ أَبِي جَاءَ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَخْرَجَنِي يَا عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يَغْفِرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَنْكُثْ إِلَّا بَيْسَرًا حَتَّى تَرَكْتَ الْإِيمَانَ مِنْ بَرَاءَةٍ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ فَسَقُوتُ﴾ (٨١) قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٠٩٧)، وَالنَّسَائِيُّ (١٩٦٦)].

١٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨١]

٤٦٧٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفُرَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرُؤُوسِهِ فَقَالَ: تُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّمَا خَيْرُنِي اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فَقَالَ: سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَسَقُوتُ (٨١) [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠)، (٢٧٧)].

١٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾

إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَطَنُهُمْ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٥) [التوبة: ٩٥]

٤٦٧٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ جِئْتُ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا جِئْتُ أَنْزَلَ الْوَحْيُ ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ (٩٦) [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٦٩)].

١٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا

وَالْآخَرَسَاتِ عَاسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢]

٤٦٧٤- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتِيَانِ فَأَبْتَعَنِي فَأَتَيْتَنِي إِلَىٰ مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبْنٍ ذَهَبٍ وَلَبْنٍ فِضَّةٍ فَتَلَقَانِي رَجَالٌ شَطْرُ مَنْ خَلَقَهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَىٰ وَشَطْرُ كَأَفْجَحِ مَا أَنْتَ رَأَىٰ قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ الشَّوْءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَا: أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنَ وَشَطْرَ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٢٧٥) مختصراً].

١٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]

٤٦٧٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ عَمٍّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا سَتُغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتِهِ عَنْكَ، فَتَرَلْتُ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِي مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾» [التوبة: ١١٣] [وأخرجه مسلم (٢٢٧٥)].

١٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]

٤٦٧٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ (ح) قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ جِبْرِ عَمِي قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: إِنْ مِنْ تَرْبِيَّتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» [وأخرجه مسلم (٢٧٦٩)].

١٨- بَابُ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ

وَوَلَّتُّوهُمُ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]

٤٦٧٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَغِيثٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَيَّنَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ قَالَ: فَأَجْمَعْتُ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ قَلَمًا يَتَقَدَّمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا صُحِّيَّ وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرَنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ

﴿ فَكُونُوا مِنَ النَّاسِ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُونَ أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَصَلِّي وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُخِصَّةً فِي شَأْنِي مَغْنِيَّةً فِي أَمْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ تَبِّ عَلَى كُفْبٍ»، قَالَتْ: أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ؟ قَالَ: إِذَا يَخْطُبُكُمْ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمْ التَّوْبَةَ سَائِرَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَّرَ اسْتَبَارَ وَجْهَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَذَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذَكَرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَذَرُوا بِالنَّاطِلِ ذُكِرُوا بِشَرِّ مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٩٨] الآية [وأخرجه مسلم (٢٨٧٩)].

١٩- بَابُ ﴿يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ الْقُرْآنِ﴾ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿[التوبة: ١١٩]

٤٦٧٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ كُفْبٍ بِنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُفْبٍ بِنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كُفْبٍ بِنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كُفْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَوْلَهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِنَّا أَبْلَايَ مَا تَعَمَّدْتُ مِنْهُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] [وأخرجه مسلم (٢٨٧٩)].

٢٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] مِنْ الرَّأْفَةِ

٤٦٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّيَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْيَ قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مُقْتَلٌ أَهْلُ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَرَا جُعِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِيذَلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا تَنْهَمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْبِغُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، قَوْلَهُ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَّا أَمْرِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جُعِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقُمْتُ فَتَسَبَّغْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسْبِ وَصُدُورِ الرُّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهِمَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ [وأخرجه الترمذي (٣٧٣)].

تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ: مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ وَتَابَعَهُ يَغُوثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ وَقَالَ: مَعَ خُرَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُرَيْمَةَ.
«١٠٠» سُورَةُ يُونُسَ

١- بَابُ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): «فَلَاخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ» [١٧] «فَبَتَّ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ» [١٨] «قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ» [١٩] وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ (**): «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ» [٢٠] مُحَمَّدٌ ﷺ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: خَيْرٌ (***) يُقَالُ تِلْكَ آيَاتُ يَنْبِيِ هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُهُ «حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ رِبْعُكُمْ» [٢١] «دَعَاؤُهُمْ» [٢٢] «أَجِطَ بِهِمْ» [٢٣] «دَنَوْا مِنَ الْهَلَكَةِ» [٢٤] «وَأَحْلَطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ» [٢٥] «فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتَّبَعَهُمْ وَاجِدٌ» [٢٦] «عَذَّوًا» [٢٧] «مِنَ الْعَذَّوَانِ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ (***) (*): «وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ» [٢٨] «قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْلَاكَ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ: اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنَةُ» [٢٩] «لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ» [٣٠] «لَأَمْلِكُ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتُهُ» [٣١] «لَيَلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسنِي» [٣٢] «مِثْلَهَا حُسْنِي» [٣٣] «وَرِيبَادَةٌ» [٣٤] «مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ» وَقَالَ غَيْرُهُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ «الْكِبْرِيَاءُ» [٣٥] الْمَلِكُ. [٣٦]

٢- بَابُ «وَجَوْرَنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ

الْفَرَقُ قَالَ ءَامَنَّا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنَّا بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [٣٧] [يونس: ٩٠]

«نَتَجِكَ» [٣٨] «تُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ النَّشْرُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ».

٤٦٨٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ رَحْمَنِ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٣٠)]

١١- سُورَةُ هُودٍ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «عَصِيْبٌ» [١] «شَدِيدٌ» [٢] «لَا جَرَمَ» [٣] «بَلَى» [٤] وَقَالَ غَيْرُهُ «وَحَافٌ» [٥] «تَزَلُ» [٦] «يَحِيْقُ» [٧] «فَاطِرٌ» [٨] «يَنْزِلُ» [٩] «لَيْقُوسٌ» [١٠] «فَعُولٌ مِنْ يَسْتُ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ «يَنْتَبِشُ» [١١] «تَحْزَنُ» [١٢] «يَنْتَوْنَ صُدُورُهُمْ» [١٣] «شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ» [١٤] «لَيْسَتْ خَفَرًا مِنْهُ» [١٥] «مَنْ اللَّهُ إِنْ اسْتَطَاعُوا».

وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الْأَوَاهُ الرَّجِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «بَادَى الرَّأْيِ» [١٦] «مَا ظَهَرَ لَنَا» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الْجُودِي» [١٧] «جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ» وَقَالَ الْحَسَنُ: «لَأَنَّكَ الْخَلِيلُ» [١٨] «يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَقْلَى» [١٩] «أَمْسِكِي» [٢٠] «عَصِيْبٌ» [٢١] «شَدِيدٌ» [٢٢] «لَا جَرَمَ» [٢٣] «بَلَى» [٢٤] «وَفَكَارَ الْقُتُورُ» [٢٥] «اتَّبَعَ الْمَاءَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهَ الْأَرْضِ».

١- بَابُ

«أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتَوْنَ صُدُورُهُمْ لَيْسَتْ خَفَرًا مِنْهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَفْشُونَ بِأَيْدِيهِمْ يَعْلَمُ مَا يُفْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَذَاتُ الصُّدُورِ

» [هود: ٥].

(*) وصله ابن جرير.

(**) وصله ابن جرير أيضًا.

(***) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله الفريابي بسند صحيح عنه.

(****) وصله الفريابي وعبد بن حميد عنه.

٤٦٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبَاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ» قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ: أَنَأْسُ كَأَنَّا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ يُجَايِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيَقْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتَزَلَّ ذَلِكَ فِيهِمْ [أطرافه: (٤٦٨٢، ٤٦٨٣)].

٤٦٨٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ» قُلْتُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ؟ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يُجَايِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحْيِي أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحْيِي فَتَزَلَّتْ: «أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ» [نفس الحديث السابق].

٤٦٨٣ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ» وَقَالَ غَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «يَسْتَغْشُونَ» يُعْطُونَ رُءُوسَهُمْ «بِئْسَ بَيْتٌ بِهِمْ» [٧٧] سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ «وَصَاقَ بِهِمْ» [٧٧] بِأَصْيَافِهِ «يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ» [٨١] بِسَوَادٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «إِلَيْهِ أَيْبُ» [٨٨] أَرْجِعْ [نفس الحديث السابق].

«أَعْرَنَكَ» [٥٦] افْتَعَلَكَ مِنْ عَرُوْتِهِ أَيْ أَصَبَتْهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي «مَا اخِذْتُ بِأَصْبِيهَا» [٥٦] أَيْ فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ «عِنْدُ» [٥٩] وَعَوْدٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَرُّ «وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ» [٥٨] وَاحِدُهُ شَاهِدٌ مِثْلُ: صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ «وَأَسْتَعْمَرُكُمْ» [٦١] جَعَلَكُمْ عُمَارًا أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فِيهِ عُمَرَى جَعَلْتُهَا لَهُ «نَكَرَهُمْ» [٧٠] وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ «حَمِيدٌ حَمِيدٌ» [٧٣] كَأَنَّهُ قُوبِلَ مِنْ مَا جِدَ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدٍ «سَجِيلٌ» [٨٢] الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ سَجِيلٌ وَسَجِينٌ وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ وَقَالَ تَيْمِيٌّ بْنُ مُقْبِلٍ:

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَنِيضَ ضَاحِجَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا

[أطرافه: (٧٤٩٦، ٧٤٩٧، ٧٤٩٨، ٥٣٥٢)]. وأخرجه مسلم (٩٩٣)

٢- بَابُ قَوْلِهِ: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» [هود: ٧]

٤٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنُفِقُ أَنُفِقَ عَلَيْكَ» وَقَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَتْ لَا تَغِيظُهَا نَفَقَةُ سَحَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنُفِقُ مِنْهُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدَيْهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَبِيدُهُ الْجِبَرَانُ يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ» [أطرافه: (٧٤٩٦، ٧٤٩٧، ٥٣٥٢)]. وأخرجه مسلم (٩٩٣).

٣- بَابُ

«وَالِىَ مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا» [٨٦] أَيْ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ «وَسَلَّى الْقَرَبَةَ» [يوسف: ٨٢] وَاسْأَلَ الْعَبِيرَ، يَعْنِي أَهْلَ الْقَرَبَةِ وَأَصْحَابَ الْعَبِيرِ «وَرَأَى كَمْ ظَهَرْنَا» [٩٢] يَقُولُ: لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيَقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيًّا، وَالظَّهْرِيُّ مَا هُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنُفِقُ مِنْهُ» [٢٥] هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وَبَغَضْتُهُمْ يَقُولُ: جَرَمْتُ «الْفُلُوكَ» [٣٧] وَالْفُلُوكُ وَاحِدٌ وَفِي السَّفِينَةِ وَالسُّفُنُ «بِحَرْبِهَا» [٤١] مَذْقَعُهَا وَهُوَ مُصَدَّرٌ أَجْرَيْتُ وَأَزْسَيْتُ حَبَسْتُ وَيُقْرَأُ «مَجْرَاهَا» مِنْ جَرَتْ هِيَ «وَمُرْسِنَهَا» مِنْ رَسَتْ هِيَ، وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا مِنْ فَعَلَ بِهَا «رَاسِيَاتٍ» [سبا: ١٣] ثَابِتَاتٌ.

٤- باب قوله: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ وَاحِدُهُ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ

٤٦٨٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَّضَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُذْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ» وَقَالَ هَشَامٌ: «يُذْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَتْفَهُ فَيَقْرَأُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ: أَغْرَفْتُ يَقُولُ: رَبِّ أَغْرَفْتُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطَوِّي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ فَيَتَدَاوَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ. [واخرجه مسلم (٣٧٨)].

٥- باب قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَدِيدٍ﴾ [هود: ١٠٢]

﴿أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾ [٩٩] الْعَرُونَ الْمُعِينُ رَفَعْتُهُ أَعْتَمْتُ ﴿تَزَكَّوْا﴾ [١١٣] تَمَيَّلُوا ﴿فَلَوْلَا كَانَ﴾ [١١٦] فَهَلَا كَانَ ﴿أَتَرَفُوا﴾ [١١٦] أَهْلِكُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿رَفِيرٌ وَسَهِيءٌ﴾ [١١٦] شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ. ٤٦٨٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَنْفِلْهُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَكْثَرُ مِنْ شَدِيدٍ﴾ [١٠٢]. [واخرجه مسلم (٢٥٨٣)].

٦- باب قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرِيِّ﴾ [هود: ١١٤]

﴿وَزُلْفَا﴾ سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمُرْدَلَةُ الزُّلْفُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَأَمَّا ﴿زُلْفَى﴾ فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى إِذْ دَلَّفُوا اجْتَمَعُوا ﴿وَزُلْفَا﴾ [الشعراء: ٦٤] جَمَعْنَا.

٤٦٨٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُتِرَتْ عَلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكْرِيِّ﴾ [١١٤]. قَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْسَ هَذِهِ؟ قَالَ: «لَيْسَ عَمِلَ بِهَا مِنْ أَمْنِي» [واخرجه مسلم (٣٧٣)].

﴿١١٢﴾ سُورَةُ يُوسُفَ

وَقَالَ فَضِيلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مُتَّكًا﴾ [٣١] الْأُتْرُجُ قَالَ فَضِيلٌ: الْأُتْرُجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَّكًا، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: مُتَّكًا قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكَنِ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿لَذَوِ عِلَرٍ لِمَا عَلِمْنَاهُ﴾ [٦٨] عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ﴿صَوَاعٌ﴾ [٧٢] مَكُوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعَاجِمُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تَغْدُونَ﴾ [٩٤] تَجْهَلُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ: غَيَابَةٌ: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غَيَابَةٌ وَالْجَبُّ: الرَّيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّرْ ﴿بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [٧٧] بِمُصَدِّقٍ ﴿أَشَدُّهُ﴾ [٢٢] قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النُّقْصَانِ يُقَالُ: بَلَغَ أَشَدَّهُ وَبَلَغُوا أَشَدَّهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاحِدُهُمَا شَدٌّ وَالْمُتَّكَا: مَا اتَّكَاتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ وَأَبْطَلُ الَّذِي قَالَ: الْأُتْرُجُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأُتْرُجُ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَا مِنْ تَمَارِقٍ فَرُّوا إِلَى شَرِّ مِنْهُ فَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ الْمُتَّكَا سَاكِتَةُ النَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُتَّكَا طَرَفُ الْبُظْرِ وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا مُتَّكَاءُ وَابْنُ الْمُتَّكَاءِ فَإِنْ كَانَ ثُمَّ أُتْرُجَ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَا ﴿شَعَفَهَا﴾ [٣٠] يُقَالُ بَلَغَ شَعَفَهَا وَهُوَ

غِلَافٌ قَلْبَهَا وَأَمَّا شَعْفَهَا فَمِنْ الْمُشْعُوفِ ﴿أَصْبُ﴾ [٣٣] أَمِيلُ صَبَا مَالٌ ﴿أَصَغَتْ أَحْلَحَ﴾ [١١١] مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ وَالصُّغْتُ: مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهُ ﴿وَعَذَّ يَدَيْكَ ضَغْطًا﴾ [ص: ١١] لَا مِنْ قَوْلِهِ أَصَغَاتُ أَحْلَامٍ وَاحِدُهَا ضَغْتُ ﴿نَمِيرُ﴾ [٦٥] مِنَ الْبَيْرَةِ ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرُ﴾ [٦٥] مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ ﴿أَوَعَتْ إِلَيْهِ﴾ [٦٦] صَمَّ إِلَيْهِ ﴿السَّقَايَةُ﴾ [٧٠] مِكْيَالٌ ﴿تَفْتَوُا﴾ [٨٥] لَا تَزَالُ ﴿حَرَضًا﴾ [٨٥] مُخْرَضًا يُذِيكَ اللَّهُمَّ ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ [٨٧] تَحَبَّرُوا ﴿مُزَجَّلُو﴾ [٨٨] قَلِيلَةً ﴿عَشِيَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [١٧٧] عَامَّةٌ مُجَلَّلَةٌ ﴿أَسْتَفْسُوا﴾ [٨٧] تَفَسَّسُوا ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [٨٧] مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ ﴿حَكَمُوا بِحَيًّا﴾ [٨٠] اعْتَزَلُوا نَجِيًّا وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَّةٌ يَتَنَاجُونَ الْوَاحِدَ نَجِيًّا وَالْاِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ نَجِيًّا وَأَنْجِيَّةٌ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وُتِّرَتْ نَفْسُهُ، عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَغْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُكَ﴾ [يوسف: ٦]

٤٦٨٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَغْقُوبَ ابْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ» [واخرجه أحمد (١/٩٦، ٣٣٢، ٤١٦)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلنَّاسِ لَئِنْ﴾ [يوسف: ٧]

٤٦٨٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ: «فَعَمْرُو مَعَادِيْنِ الْعَرَبِ نَسَأُ لَوْحِي» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فُقِهُوا» تَابَعَهُ أَبُو أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ [واخرجه مسلم (٢/٢٣٧)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]

﴿سَوَّلَتْ﴾ زَيْتٌ

٤٦٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْنِ شِهَابٍ قَالَ: (ح) وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّخَعِيُّ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْأَمَلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَأَهَا اللَّهُ كُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسَيِّرْ لَكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، قُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [١٨] وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١٨] الْعَشْرُ الْآيَاتِ. [واخرجه مسلم (٢/٢٧٧)].

٤٦٩١- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُعَدُّتُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ وَقَعَدْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْفَ قُوبَ وَبَنِيهِ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [١٨] [واخرجه مسلم (٢/٢٧٧، ٢٤٤٥)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَرَوَدَتْهُ الْوَيْفُ بَنِيهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَّقَتْ الْأَتْرَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

وَقَالَ عِكْرَمَةُ: هَيْتَ لَكَ بِالْخُورَانِيَّةِ هَلَمْ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: تَعَالَاهُ

٤٦٩٢- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

قَالَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ قَالَ: وَإِنَّمَا تَقْرَوْنَهَا كَمَا عَلَّمْنَاكُمْ ﴿مَثْوًى﴾ ﴿مَقَامُهُ﴾ ﴿وَأَلْفِيَا﴾ ﴿٢٥﴾ وَجَدَا ﴿الْفَوَاءَ أَبَاءَهُمَا﴾ [الصفات: ٦٩] أَلْفَيْنَا وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾ [وأخرجه أبو داود (٤٣٤، ٤٣٥)].

٤٦٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِسْلَامِ قَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِ يُوسُفَ» فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا أَتَكُذِّبُونَ﴾ [الدخان: ١٥] أَتَيْكَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَى الْبَطْشَةُ. [وأخرجه مسلم (٣٧٨)].

٥- بَابُ قَوْلِهِ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ مَا بَالُ الْيَسُوءِ الَّتِي قَطَعْنَ يَدَيْهِنَّ إِن رَرِي يَكِيدُهُنَّ عَزِيمٌ﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتَن يُونُسَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتُ خَشِيَ لِلَّهِ ﴿يوسف: ٥٠، ٥١﴾

وَحَاشَى وَحَاشَى: تَنْزِيهِهِ وَاسْتِثْنَاءُ ﴿حَصَصَ﴾ [٥١] وَضَحَ

٤٦٩٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثَ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يُونُسُ لَأَجَبْتُ الدَّاهِيَّ وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ: أَوَلَمْ تُؤْمِن؟» قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي. [وأخرجه مسلم (١٥٨)].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]

٤٦٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ: وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ قَالَ: قُلْتُ: أَكُذِّبُوا أَمْ كُذِّبُوا؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: كُذِّبُوا قُلْتُ: فَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ قَالَتْ: أَجَلٌ لَعَمْرِي لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا: وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَنْظُرُ ذَلِكَ بِرَبِّهَا قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الْآيَةُ؟ قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَاسْتَأَخَّرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ [أطرافه: (٣٨٨)].

٤٦٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا كُذِّبُوا مُحَقَّقَةً قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ نَعُوهُ [نفس الحديث السابق].

﴿سُورَةُ الرُّعْدِ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿كَبَسِطَ كَتَبَهُ﴾ [١٤] مِثْلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبْدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطَشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى ظِلِّ خَيْالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَخَّرَ﴾ [٢] ذَلَّلَ ﴿مُنْجَوِرَتْ﴾ [٤] مُتَدَانِيَاتٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْمَسْلُكْتُ﴾ [٦] وَاحِدًا مَثَلَةً وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ وَقَالَ: ﴿لَا مِثْلَ آيَاتِهِ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ [يونس: ١٣] ﴿بِمَقْدَارٍ﴾ [٨] يَقْدَرُ يُقَالُ ﴿مُعَبِّتٌ﴾ [١١] مَلَايِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الْأَوَّلَى مِنْهَا الْأُخْرَى وَمِنْهُ قِيلَ الْعُقَيْبُ أَيْ عَقَّبْتُ فِي إِثْرِهِ ﴿الْمَحَالِ﴾ [١٢] ﴿الْعُقُوبَةُ﴾ ﴿كَبَسِطَ كَتَبَهُ إِلَى الْمَاءِ﴾ [١٤] لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ ﴿وَرَابِئًا﴾ [١٧] مِنْ رَبِّمَا يَرْبُو

(*) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله ابن جرير وابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

﴿أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ مِثْلَهُ﴾ [١٧] المتاع ما تمتعت به ﴿جُفَاءً﴾ [١٧] يقال: أجبأت القدر إذا غلث فعلاها الزيد ثم تسكن فَيَذْمُ الزَيْدُ بِمَا مَنَعَهُ فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴿لِلْهَادِ﴾ [١٨] الْفَرَّاشُ ﴿وَيَذَرُهُ وَت﴾ [٢٢] يَذْفَعُونَ دَرَأَتَهُ عَنِّي دَفْعَتُهُ ﴿سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤] أَيْ يَقُولُونَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ ﴿وَالِإِيَّاهُ مَتَابُ﴾ [٢٥] تَوَيْبِي ﴿أَفَلَمْ يَأْتِصِ﴾ [٢٦] أَفَلَمْ يَتَّبِعْنِ ﴿فَارِعَةً﴾ [٢٧] ذَاهِيَةً ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ [٢٨] أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِيحِ وَالْمِلَاقَةِ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلًى مِنَ الْأَرْضِ ﴿أَسْقَى﴾ [٢٩] أَشَدَّ مِنَ الْمَشَقَّةِ ﴿مُعَقَّبٌ﴾ [٣٠] مُغِيرٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُتَجَوِّرَاتٌ﴾ [٣١] طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السَّبَاحُ ﴿صِنُونٌ﴾ [٣٢] التَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلِ وَاحِدٍ ﴿وَعِثْرٌ صِنُونٌ﴾ [٣٣] وَخَذَهَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثُهُمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ ﴿السَّحَابُ الْقَيْقَالُ﴾ [٣٤] الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ ﴿كَبَسِطَ كَتَيْبَةً إِلَى الْمَاءِ﴾ [٣٥] يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا ﴿تَسَاتَتْ أَوْدِيَةٌ يَقْدَرُهَا﴾ [٣٦] تَمَلًّا بَطْنٌ كُلُّ وَادٍ ﴿زَيْدًا رَأْسًا﴾ [٣٧] الزَّيْدُ زَيْدُ السَّيْلِ ﴿زَيْدٌ مِثْلُهُ﴾ [٣٨] خَبْتُ الْحَدِيدَ وَالْحَلِيَّةَ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]

﴿غِيصٌ﴾ [هود: ٤٤] نَقِصٌ

٤٦٩٧- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ» [وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩، ٥٢، ٥٨، ١٢٢)]

﴿١٤﴾ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] دَاعٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ١٦] قَبِيحٌ وَذَمٌّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٦] أَيَادِي اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامُهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤] رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ ﴿وَيَسْأَلُونَهَا عَوجًا﴾ [٣] يَلْتَمِسُونَ لَهَا عَوجًا ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِثْكُكُمْ﴾ [٧] أَعْلَمْتُكُمْ أَذْنَكُمْ ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [٩] وَهَذَا مِثْلُ كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِهِ ﴿مَقَامِي﴾ [١٤] حَيْثُ يَقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قُدَّامُهُ جَهَنَّمَ ﴿لَكُمْ بُعَا﴾ [١٥] وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيْبٍ وَغَائِبٍ ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ [٢٢] اسْتَضَرَّخَنِي اسْتَعَانَنِي يَسْتَضَرُّهُ مِنَ الصَّرَاحِ ﴿وَلَا خِلَلٌ﴾ [٢٦] مُصَدِّرٌ خَالَفَتْهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ أَيْضًا جَنَعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [٢٦] اسْتَوْصَلَتْ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿كُشِّجِرَةٌ طَيِّبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]

٤٦٩٨- حَدَّثَنِي عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخْبَرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبِّهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا، وَلَا تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ» فَلَمَّا فُتْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَفَّعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَحُمْ تَتَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ: لِأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا [وأخرجه مسلم (٢٨١١)].

٢- بَاب ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

٤٦٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ مُزْنِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ النَّبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَنْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَدَيْكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾» [واخرجه مسلم (٢٨٧)].

٣- بَاب ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [٢٩] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿أَلْبَارِ﴾ [٢٨] [الهِلَالُكَ بَارِ يَبُورُ] ﴿قَوْمًا بَوْرًا﴾ [٢٨] [الفرقان: ١٨] هَالِكِينَ.

٤٧٠٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ [٢٨] قَالَ: هُمْ كَفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ [أطراشه: (٣٩٧)].

«١٥» سُورَةُ الْحَجَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿صَرَطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٥] الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ ﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٍ﴾ [١٦] ﴿عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [١٧] لَعْنَتُكَ ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [١٨] أَنْكَرَهُمْ لَوْطًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [١٩] ﴿أَجَلٌ﴾ [٢٠] ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا﴾ [٢١] هَلَا تَأْتِينَا ﴿شَيْعٌ﴾ [٢٢] أُمَّمٌ وَلِلْأَوَّلِيَاءِ أَيْضًا شَيْعٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (***) : ﴿يُتْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨] مُسْرِعِينَ ﴿لِلْمُتَوَسِّعِينَ﴾ [٢٣] ﴿لِلنَّاطِرِينَ﴾ [٢٤] ﴿شُكْرَتٌ﴾ [٢٥] غُفِيَتْ ﴿بِرُؤْمَا﴾ [٢٦] مَنَازِلَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴿لَوَاقِعٌ﴾ [٢٧] مَلَاقِعٌ مُلْقَحَةٌ ﴿حَمَلٌ﴾ [٢٨] جَمَاعَةٌ حَمَاءٌ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَغَيَّرُ وَالْمَسْنُونُ الْمَضْبُوبُ ﴿نُجَلٌ﴾ [٢٩] تَخَفَ ﴿دَابِرٌ﴾ [٣٠] آخِرٌ ﴿لِيَأْمُرَ مُبِينٍ﴾ [٣١] ﴿إِلَّا مِمَّا كَلَّمَتْهُ عَلَيْهِ﴾ [٣٢] وَاهْتَدَيْتَ بِهِ ﴿الْفَصِيحَةُ﴾ [٣٣] الْهَلَكَةُ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مِمَّا كَلَّمَتْهُ عَلَيْهِ﴾ [٣٢] فَانْتَبَهَ شَهَابٌ مُبِينٌ [٣٢] [الحجر: ١٨]

٤٧٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَنْبُلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ صَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْقُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا: لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ وَمُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الِئْمَنَى نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِيعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَرُبَّمَا قَالَ: سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ - فَتُلْقَى عَلَى قَمِ السَّاجِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةٌ كَذِبَةٍ فَيَصْدَقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخَيِّرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعْتُمْ مِنَ السَّمَاءِ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ وَالْكَاهِنُ». وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ: قَالَ عَمْرِو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَقَالَ: عَلَى قَمِ السَّاجِرِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ: أَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ قُرْغًا قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرُو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا

(*) وصله الطبري من طرق عنه.

(**) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

(***) قال العلامة الألباني رحمه الله: وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَةُ [أطرافه: (٤٨٣، ٧٤٨)، وأخرجه الترمذي (٣٢٣٣)، وابن ماجه (١٩٤)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]

٤٧٠٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِنْهُمَا أَصَابُهُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٩٨٠)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]

٤٧٠٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ ابْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَصَلِّي فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟» فَقُلْتُ: كُنْتُ أَصَلِّي فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ أَكْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ فَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْثَقَهُ» [وأخرجه النسائي (٩١٣)، وأبو داود (١٤٥٨)، وابن ماجه (٣٧٨٥)].

٤٧٠٤- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ» [وأخرجه الترمذي (٣١٢٤، ٣١٢٥)، والنسائي (٩١٤)، وأبو داود (١٤٥٧)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]

﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠] ﴿الَّذِينَ حَلَفُوا وَمِنْهُ ﴿لَا أَقِيمُ﴾ [البقرة: ١] أُنْقِصَ وَتُقْرَأُ لِأَقِيمَ﴾ ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢١] حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَخْلُفَا لَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [النمل: ٤٩] تَحَالَفُوا. ٤٧٠٥- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [٩١] قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّوهُ أَجْزَاءً فَأَمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ [أطرافه: (٣٩١٥)]. ٤٧٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩١] قَالَ: آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى [نفس الحديث السابق].

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]

قَالَ سَالِمٌ (*): ﴿الْيَقِينُ﴾ [٩٩] الْمَوْتُ

﴿١٦﴾ سُورَةُ النُّحْلِ

﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [٣٠] جِبْرِيلُ ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾ [١٣] ﴿الشعراء: ١٩٣] فِي صَبِيٍّ يُقَالُ أَمَرَ صَبِيٌّ وَصَبِيٌّ مِثْلُ مَنِ وَهَيْنَ وَلَيْنَ وَلَيْنٌ وَمَيْتٌ وَمَيْتٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَنْفَتِحُونَ ظِلَّ اللَّهِ﴾ [١٨] تَهَيَّأَ ﴿سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ [٦٩] لَا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِي تَقْلِيدِهِمْ﴾ [١٦] اخْتِلَافِهِمْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَمِيدُ﴾ [١٥] تَكْفَأُ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [١٦] ﴿٦٩] مَنِيضُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [١٧] ﴿٩٨] هَذَا مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿تُسَمُّونَ﴾ [٦٠] تَرْعَوْنَ ﴿شَاكِتِيَّةً﴾ [الإسراء: ٨٤]

(*) وصله الفريابي وعبد بن حميد عن سالم بن أبي الجعد به.

تَاجِيهِ ﴿فَصَدُ السَّبِيلِ﴾ [٩] الْبَيَانُ الدَّفْعُ: مَا اسْتَدْقَاتُ ﴿تُرِيحُونَ﴾ [٦] بِالْعَشِيِّ وَ﴿تَسْرَحُونَ﴾ [٦] بِالْفَدَاةِ ﴿يَسْقَى﴾ [٧] يَغْنِي الْمَشَقَّةَ ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧] تَنْقُصُ ﴿الْأَنْفَعِمَ لَعِبَرَةً﴾ [٦٦] وَهِيَ تَوَثُّ وَتَذَكُّرُ وَكَذَلِكَ النَّعْمُ الْأَنْعَامُ جَمَاعَةُ النَّعْمِ ﴿أَكْنَعْنَا﴾ [٨١]: وَاحِدُهُا كَنْ يَمِثْلُ جَمَلٍ وَأَخْمَالٍ ﴿سَرَّيْلٍ﴾ ﴿قُمْصٍ﴾ ﴿تَقِيحُكُمْ الْحَرَّ﴾ [٨١] وَأَمَّا ﴿وَسَرَّيْلٍ تَقِيحُكُمْ بِأَسْكُمُ﴾ [٨١] فَإِنَّهَا الذَّرْوُوعُ ﴿دَخَلَا يَتَنَكَّمُ﴾ [٩٢] كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَفْدَةً﴾ [٧٢] مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ، السَّكْرُ: مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَالرُّزْقُ الْحَسَنُ: مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ: ﴿أَنْكَنَّا﴾ [٩٢] هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزَلَهَا نَقَضَتْهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْأُمَةُ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَالْقَانِتُ: الْمُطِيعُ.

١- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ إِلَى أَزْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠]

٤٧٠٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُورِيُّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو أَعْوَدَ بَكٍّ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَزْدَلِ الْعُمُرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٩)].

١٧- سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الإسراء]

١- بَابُ

٤٧٠٨- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُمْ مِنْ تِلَادِي ﴿فَسَيُفْضَوْنَ إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ﴾ [٥١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَهْزُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ: نَفَضَتْ سِنَّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ [طَرَاه: (١٧٣٨، ١٩٩٤)].

٢- بَابُ

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٥١] أَخْبَرْنَا هُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْضَوْنَ وَالْقَضَاءُ عَلَى وَجْهِ ﴿وَقَضَى رُبُّكَ﴾ أَمَرَ رَبُّكَ وَمِنْهُ الْحُكْمُ ﴿إِنْ رُبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣] وَمِنْهُ الْخَلْقُ ﴿فَقَضَّاهُمْ سَبْعَ سَعَوَاتٍ﴾ [نفسلت: ١٢] خَلَقَهُمْ تَبَارَكَ مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ ﴿وَلَيْسَ تَرَوْا﴾ [٧] يُدْمَرُوا مَا عَلَوْا ﴿حَصِيرًا﴾ ﴿مَخْبِئًا مَخْصَرًا﴾ ﴿حَقَّ﴾ [الكهف: ١٦] وَجَبَ، ﴿مَيْسُورًا﴾ ﴿لَنَا﴾ ﴿خِطَاءٌ﴾ [٣١] إِنَّمَا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالْخِطَاءُ مَفْتُوحٌ مُضَدُّهُ مِنَ الْإِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ تَخَرَّقَ تَقَطَّعَ ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [٤٧] مُضَدُّ مِنْ تَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ رُفَاتًا خُطَامًا ﴿وَأَسْتَفْرِزُ﴾ [٦١] اسْتَحَفَّ ﴿بِخِيَلِكَ﴾ [٦١] الْفُرْسَانِ وَالرَّجُلِ وَالرَّجَالِ: الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ ﴿حَاصِبًا﴾ [٦٨] الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَزِيحُ بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصْبُهَا وَيُقَالُ: حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ ﴿نَارَةٌ﴾ [٦٩] مَرَّةٌ وَجَمَاعَتُهُ بَيْرَةٌ وَتَارَاتٌ ﴿لَا حَنْكِكَ﴾ [٦٢] لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ يَقَالُ: اخْتَنَكَ فَلَانٌ مَا عِنْدَ فَلَانٍ مِنْ (طه: ٥٥) عَلِمَ اسْتَقْصَاهُ طَائِرُهُ حَظَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ ﴿وَلَوْ مِنْ الدَّلِيلِ﴾ [١١١] لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا.

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]

٤٧٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِبِلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَظَنَرُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفُطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٨)].

٤٧١٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجَرِ فَجَلَلَنِي اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» زَادَ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ: «لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ جِئْتُ أَسْرِي بِِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ» نَحْوَهُ «فَاصْغَا» [٦٩] رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٠)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]

كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ

﴿يُضَعِفُ الْحَيَاةَ﴾ [٧٥] عَذَابُ الْحَيَاةِ ﴿وَيُضَعِفُ أَلَمَاتِ﴾ [٧٥] عَذَابُ الْمَمَاتِ ﴿خِلْفَكَ﴾ [٧٨] وَخَلَقَكَ سَوَاءً وَتَوَكَّلْ ﴿تَبَاعَدَ﴾ [٨٣] ﴿شَاكِلِيهِ﴾ [٨٤] نَاجِيَتِهِ وَهِيَ مِنْ شَكْلِهِ ﴿صَرَفْنَا﴾ [٨٨] وَجْهَنَا ﴿وَقِيلًا﴾ [٩٢] مُعَانِيَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهَا مُقَابِلَتُهَا وَتَقَبَّلَ وَلَدَهَا ﴿خَشْيَةَ الْإِنْسَانِ﴾ [١٠٣] أُنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَتَقَفَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ﴿قَتُورًا﴾ [١٠٤] مُقْتَرًا ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ [١٠٧] مُجْتَمِعُ اللَّحْيَيْنِ وَالْوَاحِدُ ذَقْنٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوْفُورًا﴾ [١١٢] ﴿وَإِفْرًا﴾ [١١٦] ﴿يَبْعًا﴾ [١١٩] ثَابِرًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصِيرًا ﴿حَبَّتْ﴾ [٩٧] طَفِقَتْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَا بُدْرَ﴾ [٢٦] لَا تَنْفِقُ فِي الْبَاطِلِ ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨] رَزَقٍ ﴿مُشْبُورًا﴾ [١١٧] ﴿مَلْعُونًا﴾ [١٢٠] وَلَا تَنْفَقُ ﴿لَا تَقُلْ﴾ [٣٦] ﴿فَجَاسُوا﴾ [٥] تَيْمَنُوا، يُزْجِي الْفُلُكُ: يُجْرِي الْفُلُكُ، ﴿يُخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [١١٩] لِلرُّجُوحِ.

- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الأنعام: ١٦]

٤٧١١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَمْرٌ بَنُو فُلَانٍ. حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ: أَمَرَ [لَمْ تَنْفَعْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ].

٥- بَابُ ﴿ذَرِيَّةً مَنَحْنَاهُ مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الأنعام: ٨٦]

٤٧١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنْبِيَ بِلَحْمٍ قُرِفَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَتَهَشُّ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَذَرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَتَفَذَّهُمُ الْبَصَرُ، وَتَذَوُّوهُ الشَّمْسُ فَيُلْغِ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَنْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرْهُمْ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَيَّ غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى

فَيَأْتُونَ مُوسَى يَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَيَكَلِّمُهُ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى يَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ دَنبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِلرَّبِّ ﷻ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِيدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ تُسَلِّعَ، فَارْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَمْنِي، يَا رَبِّ أَمْنِي يَا رَبِّ أَمْنِي يَا رَبِّ فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَذْخِلْ مِنْ أَمْنِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمُضَرَّاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَجَمْعٍ - أَوْ - كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَ [واخرجه مسلم (١٩٨)].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ دَرُورًا ۝٥٥﴾ [الإسراء: ٥٥]

٤٧١٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُفَّتْ عَلَى دَاوُدَ الْفِرَاقَةُ فَكَانَ بِأَمْرِ بَدَائِيهِ لِيُشْرَجَ فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَعَ» يَعْنِي الْقُرْآنَ [واخرجه أحمد (٢٧٣٧)].

٧- بَابُ ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كُتُفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝٥٦﴾ [الإسراء: ٥٦]

٤٧١٤- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِنْ رَيْبُهُمُ الْوَسِيلَةُ ﴿[الإسراء: ٥٧] قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يُعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَكَ هَؤُلَاءِ بِيَدَيْهِمْ زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾. [أطرافه: (٤٧٥)]. واخرجه مسلم (٣٠٣٠).

٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]

٤٧١٥- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبُدُونَ فَأَسْلَمُوا [واخرجه مسلم (٣٠٣٠)].

٩- بَابُ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيحَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]

٤٧١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جُكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيحَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ شَجَرَةُ الرُّقُومِ [واخرجه الترمذي (٣١٣٤)].

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾ [الإسراء: ٧٨]

قَالَ مُجَاهِدٌ: صَلَاةُ الْفَجْرِ

٤٧١٧- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضَّلُ صَلَاةَ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسَ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْمَعُ مَلَائِكَةُ

اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا: ﴿وَقَرَأَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قَرَأَانَ الْفَجْرِ كَأَنَّ مَشْهُودًا﴾ [وأخرجه مسلم (٦٤٩) نحوه].

١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٤٧١٨- حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ أَشْفَعُ يَا فُلَانُ أَشْفَعُ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ [وأخرجه مسلم (٦٤٠)].

٤٧١٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعْوَةُ الثَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه الترمذي (٤١١)، والنسائي (٦٨٠)، وأبو داود (٥٤٩)، وابن ماجه (٧٢٤)].

١٢- بَابُ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

يَزْهَقُ: يَهْلِكُ

٤٧٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ النَّبِيِّ سِتْرُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ نُصِبَ فَبَجَلْ يَطْعُمُهَا يَمُودُ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [٨١] ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْعَى الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [٨١] [سبأ: ١٩]. [وأخرجه مسلم (١٧٨١)].

١٣- بَابُ ﴿وَسْتَلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٧٢١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَزْبٍ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عِيسَى إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُكُمْ إِلَيْهِ؟ أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالُوا: سَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَحَلَمْتُ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ فَقُمْتُ مَقَامِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: ﴿وَسْتَلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٥] [وأخرجه مسلم (٣٧٩١)].

١٤- بَابُ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

٤٧٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ قَالَ: تَرَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَتَزَلَّهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّ ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيِ بَقَرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ قِسْبُوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافُهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَأَتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١١٠] [أطرافه: (٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧)]. [وأخرجه مسلم (٤٤٦)].

٤٧٢٣- حَدَّثَنِي طَلْحُ بْنُ عَنَابٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ [أطرافه: (٧٩٦، ٦٣٢٧)]. [وأخرجه مسلم (٤٤٧)].

(١٨) سُورَةُ الْكَهْفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿تَفَرَّضْتُمْ﴾ [١٧] تَتَرَكُّهُمْ ﴿وَكَاكَ لَمْ تَمُرْ﴾ [٢١] ذَهَبَ وَفِضَّةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَاعَةُ الشَّعْرِ ﴿بَنِيْعٌ﴾ [٦] مُهْلِكٌ ﴿أَسْفًا﴾ [٦] نَدَمًا ﴿الْكَهْفُ﴾ [٩] الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ ﴿وَالرَّقِيمُ﴾ [٩] الْكِتَابُ ﴿تَرْقُومُ﴾ [٦] [المطلفين: ٩] مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ ﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [١٨] أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهَا﴾ [القصص: ١٨] ﴿سَطَطًا﴾ [١١] ﴿إِفْرَاطًا﴾ ﴿الْوَصِيدُ﴾ الْفَنَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَوَصْدٌ وَيُقَالُ: الْوَصِيدُ الْبَابُ ﴿مَوْصَدَةً﴾ [٢] ﴿[البلد: ٢٠] مُطَبَّعَةً أَصَدَ الْبَابُ وَأَوَّصَدَ بِمَشْنَتِهِمْ﴾ [١٨] أَخْيَيْنَاهُمْ ﴿أَزْكَى﴾ [١٨] أَكْثَرَ وَيُقَالُ: أَحْلَى وَيُقَالُ: أَكْثَرَ رَيْنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): أَكَلَهَا ﴿وَلَمْ تَظْهَرِ﴾ [٣٣] لَمْ تَنْقُصْ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (***): الرَّقِيمُ: اللَّوْحُ مِنْ رِصَاصٍ كَتَبَ عَلَيْهِمُ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَلَتْ تَيْلَ تَنْجُو وَقَالَ مُجَاهِدٌ (****): ﴿مَوْبِلًا﴾ [٥٨] مَخْرُزًا ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [٦١] ﴿لَا يَغْفِلُونَ﴾ [٥٨]

١- بَابٌ ﴿وَكَاكَ لِأَنْسَنُ أَكْثَرَفُوْهُ وَجَدَلًا﴾ [٥١] [الكهف: ٥١]

٤٧٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ وَقَاطَمَةً قَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟» [وأخرجه مسلم (٧٧٥) مطولاً].

﴿رَجَمًا بِالْقَيْسِ﴾ [٢٢] لَمْ يَسْتَبِينَ ﴿قُرْطًا﴾ [٢٨] يُقَالُ نَدَمًا ﴿سَرَادِقُهَا﴾ [٢٨] مِثْلُ السَّرَادِقِ وَالْحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ ﴿مُحَاوَرَةً﴾ [٣١] مِنَ الْمُحَاوَرَةِ ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [٣٨] أَيْ لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَذْغَمَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ فِي الْأُخْرَى ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ [٣٣] يَقُولُ: يَنْهَمَا زَلْقًا لَا يَبْتُثُّ فِيهِ قَدَمٌ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ مُضَدَّرُ الْوَلِيِّ ﴿عَقَبًا﴾ [١١] عَاقِبَةُ وَعَقَبَى وَحَقَبَةٌ وَاحِدٌ وَهِيَ الْآخِرَةُ قَبْلًا وَقَبْلًا وَسَبْقًا ﴿لِيُدْحِضُوا﴾ [٥٦] لِيُرِيَلُوا الدَّخْضُ الرَّلْقُ.

٢- بَابٌ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَنْبُلْكَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ

أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا﴾ [٦٠] [الكهف: ٦٠]

رَمَانًا: وَجَفَعُهُ أَخْقَابَ

٤٧٢٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ نَوَّأَ الْبِكَالِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسِّلَ أَيُّ النَّاسِ أَهْلَمُ؟» فَقَالَ: أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدِّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا يَمْجَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَهْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذْ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلْهُ فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ تَمَّ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ يَفْتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى إِذَا آتَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ

(*) وصله الفريابي عنه.

(**) وصله ابن أبي حاتم.

(***) لم يخرج به الحافظ.

(****) وصله الفريابي.

فَخَرَجَ مِنْهُ فَنَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْخُوفِ جُزْئَةَ الْمَاءِ قَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَقَطَّ نَبِيٌّ صَاحِبُهُ أَنْ يُغْرِبَهُ بِالْخُوفِ فَانْطَلَقَا بَيِّتَهُ يَوْمَهُمَا وَلَيْلَتُهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ: إِنِّي عَدَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ: وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَا الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فِتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوفَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ: فَكَانَ لِلْخُوفِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِفِتَاهُ عَجَبًا فَقَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ: رَجَعَا بِقُصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى قُوبًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمْتَنِي لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَغْلُمُهُ فَقَالَ مُوسَى: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَهْصِي لَكَ أَمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تُسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُمْ بِغَيْرِ تَوَلٍّ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأَا إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقُدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ قَدْ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا» قَالَ: «وَجَاءَ الْمُضْفُورُ فَوَقَعَ عَلَى حَرْبِ السَّفِينَةِ فَتَقَرَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا عَلِمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْمُضْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ قَبِيْنًا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَامَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَانْقَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَتَقْتُلُ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ: إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ قَالَ: مَا لَيْلِ فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُونَا، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَوَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَيْرِهِمَا» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا» وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ» [واخرجه مسلم (٢٣٨٠)].

٣- باب: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف: ٦١]

مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ وَمِنْهُ ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ [الرعد: ١٧]

٤٧٢٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَخَذَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ: سَلُونِي قُلْتُ: أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ جَعَلَنِي اللَّهُ إِذَاءَكَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَّا عَمْرُو فَقَالَ لِي: قَالَ: قَدْ كَذَّبَ عَدُوُّ اللَّهِ وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي أَبِي بَنْ كُتَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى فَأَذْكُرُهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ قِيلَ:

بَلَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ قَاتِنٍ؟ قَالَ: بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ قَالَ: أَيُّ رَبِّ أَجْعَلُ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ، فَقَالَ لِي عَمْرُو: قَالَ: «حَيْثُ يَفَارِقُ الْهُوْتُ» وَقَالَ لِي يَغْلَى: قَالَ: «أَحْذَرُونَا مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكَتَلٍ فَقَالَ لِفَتَاهُ: لَا أَكَلُفَكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يَفَارِقُ الْهُوْتُ قَالَ: مَا كَلَفْتُ كَثِيرًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ يُوسَعَ بْنِ نُونٍ - لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: - فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرَيَّانٍ إِذْ تَضَرَّبَ الْهُوْتُ وَمُوسَى نَائِمٌ فَقَالَ فَتَاهُ: لَا أَوْقِظْهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الْهُوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَزِيرَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ قَالَ لِي عَمْرُو: هَكَذَا كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ وَخَلَقَ بَيْنَ إِبْنَاهُمَا وَاللَّتَيْنِ تِلْكَاهُمَا «لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ: قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ» لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ «أَخْبِرَهُ فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا» قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: «عَلَى طِينَةِ خَضِرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ» قَالَ سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ: «مُسْجَى يَتَوْبُهُ قَدْ جَعَلَ طَرَفُهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ؟ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشَدًا قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ بِيَدِكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ بِأَيْدِكَ يَا مُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طَائِرًا بِمِغْفَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمْتُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِغْفَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَايِرَ صَغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخِرِ عَرَفُوهُ فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قَالَ: فَلَمَّا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ «لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرِ فَعَرَفَهَا وَوَدَّ فِيهَا وَتَدَا قَالَ مُوسَى: أَخَرَفْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا قَالَ: «أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا كَانَتْ الْأُولَى نَسْيَانًا وَالْوُسْطَى شُرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، لَقِينَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ» قَالَ يَغْلَى: قَالَ سَعِيدٌ: «وَجَدَ غُلَامًا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ دَبَعَهُ بِالسَّكِينِ قَالَ: أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحَنِثِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا ﴿زَكِيَّةٌ﴾ زَاكِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ كَقَوْلِكَ: غُلَامًا زَكِيًّا «فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ» قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَغْلَى: حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: «فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتَ لَأَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا» قَالَ سَعِيدٌ: «أَجْرًا تَأْكُلُهُ» «وَكَانَ وَرَاءَهُمْ» وَكَانَ أَمَامَهُمْ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ «أَمَامَهُمْ مَلِكٌ» يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَذَا بَنُ بَدَدٍ وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْشُورُ «مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا، فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لِعَيْنِهَا فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: سَدَّوْهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بِالْقَارِ. كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَنْ يَخْمِلَهُمَا حُجْبٌ عَلَى أَنْ يَتَابَعَاهُ عَلَى دِينِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً يَقُولُهُ: «أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً» «وَأَقْرَبَ رَحْمًا» مِمَّا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرَ وَزَعَمَ سَعِيدٌ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ: عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ (وأخرجه مسلم (٢٣٨٠)).

٤- بَابُ «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا عَدَاءُ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» (٢٦)

قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْهَوْتَ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٢، ٦٤]

﴿صُنْعًا﴾ [١٣٤] ﴿عَمَلًا﴾ [١٣٥] ﴿جَوْلًا﴾ [١٣٦] ﴿تَحْوَلًا﴾ [١٣٧] قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرَادَ اَعْلَاءُ اَنَارِهِمَا قَصَصًا ﴿[١٣٨]﴾ [٦٤] اِمْرًا وَتُكْرًا ذَاهِيَةً ﴿وَنَقَضَ﴾ [١٣٩] يَنْقَاضُ كَمَا تَنْقَاضُ السُّنُّ ﴿لِتُخَذَّتْ﴾ [١٤٠] وَاتَّخَذَتْ وَاحِدٌ ﴿رُحْمًا﴾ [١٤١] ﴿[٨١] مِنَ الرُّحْمِ وَهِيَ اَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَنَظْنُ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ وَتُدْعَى مَكَّةُ أُمُّ رَحِمٍ أَيِ: الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا.

٤٧٢٧- حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كُتَيْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَامَ مُوسَى خَطِيئًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَهْلَكُمْ؟ قَالَ: أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَهْلُكُمْ مِنْكَ قَالَ: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حَوَاتِي فِي مِكَتَلٍ فَحَيْثُمَا فَدَدْتَ الْحَوْتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ: فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ حَتَّى انْتَهَبَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَتَرَا جَنْدَهَا قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَتَامَ قَالَ سُفْيَانُ: وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرِو قَالَ: «وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ فَأَصَابَ الْحَوْتَ مِنْ مَاءِ ذَلِكَ الْعَيْنِ قَالَ: فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكَتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَبْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿إِنَّا عَدَاءُ نَا﴾ الْآيَةُ قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أَمَرَهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ: «أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثَقْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَبِيتُ الْحَوْتَ﴾ الْآيَةُ قَالَ: فَجَعَلَا يَقْضَايَا فِي آثَارِهِمَا فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّائِفِ مَمَرِ الْحَوْتَ فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا وَلِلْحَوْتَ سَرًّا قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَبَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجَّيٍّ يَثُوبُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ: وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا؟ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ اللَّهُ لَا أَهْلُكُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تُعَلِّمُهُ قَالَ: بَلِ أَتَيْتُكَ قَالَ: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تُسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ فَفَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ تَوَلٍّ يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرِ فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ: وَوَقَعَ عُضْفُورٌ عَلَى خَرْفِ السَّفِينَةِ فَفَتَمَسَ مِنْقَارُهُ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: مَا جِئْتُكَ وَعِلْمِي وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا بِمَقْدَارٍ مَا حَمَسَ هَذَا الْمُضْفُورُ مِنْقَارُهُ قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمِدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ الْخَضِرِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا ﴿لِنُخْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ﴾ الْآيَةُ فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغَلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى قَوْلِهِ: فَأَبَوَا أَنْ يَضِيقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّقُوا وَلَمْ يُطْعِمُوا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ: هَذَا قِرَاقُ بَنِي وَبَيْنَكَ سَائِبُكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَوَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا» قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ «وَكَانَ أَمَامَهُمْ تِلْكَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَضْبًا» «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَاوُؤًا» [وأخرجه مسلم (٢٣٨)].

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]

٤٧٢٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هُمُ الْخُرُورِيُّ قَالَ: لَا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا بِالْحَقِّ وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْخُرُورِيُّ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ [أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣١)].

٦- بَابُ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٥]

٤٧٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا الْمُفَيْرِغِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ

جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ اقْرَأُوا: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [٣٨] وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ مِثْلَهُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٨٥)].

١٩٩ سورة ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [١] ﴿مريم﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [٣٨] اللَّهُ يَقُولُهُ، وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَغْنِي قَوْلُهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ الْكُفَّارَ يَوْمَئِذٍ أَسْمِعْ شَيْءٍ وَأَبْصِرْهُ ﴿لَا زُجْمَكَ﴾ [١٦] لَأَشْتِمَنَّكَ ﴿وَرِيَاءَ﴾ [٧١] مَنْظَرًا (**).
وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ (***): عَلِمْتُ مَرْيَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ذُو نُهيَةٍ حَتَّى قَالَتْ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا﴾ [١٨] وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ (****): ﴿تَوَزَّاهُمُ أَزْأَ﴾ [٨٣] تَزَعَّجَهُمْ إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*****): ﴿لَدَا﴾ [٧٧] ﴿وَزَدَا﴾ [٨١] ﴿عِطَاشًا﴾ [٨٦] ﴿أَتَشَاءُ﴾ [٧١] مَالًا ﴿وَأَذَا﴾ [٨١] ﴿فَوَلَا عَظِيمًا﴾ [٨٨] ﴿رَكْرَأَ﴾ [٨٨] ﴿صَوْنًا﴾ [٩٨] وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فَلْيَمْدَدْ﴾ [٧٥] فَلْيَدْعُهُ ﴿غِيَا﴾ [٥٩] خُسْرَانًا وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَبُكْيَا﴾ [٥٨] جَمَاعَةً بَالِكٍ ﴿صَلِيًّا﴾ [٧٠] ﴿صَلِيٍّ يَصَلَّى﴾ [٧٣] وَالنَّادِي وَاحِدٌ مُجْلِسًا.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

٤٧٣٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَنْسٍ أَمْلَحَ قِنَادِي مَنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَسْرِيئُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ثُمَّ يَنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَسْرِيئُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ فَيَذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٦] [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٩)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤]

٤٧٣١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ دَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَتَرَكْتُ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٨)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]

٤٧٣٢- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَبَابًا قَالَ: جِئْتُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ: لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَتْ قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَيِّتُوتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: إِنَّ لِي مَتَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ (وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٩٥)].

(*) وصله ابن أبي حاتم.

(**) وصله الطبري بسند منقطع عنه.

(***) وصله عبد بن حميد.

(****) كذا ذكره سفیان بن عينة في "تفسيره".

(*****) وصله الفريابي.

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَرَأَيْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨] قَالَ: مَوْثِقًا

٤٧٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ سِنًا فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى يُيَمِّتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُخَيِّكَ قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِيَّ مَالٍ وَوَلَدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧] أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَرَأَيْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ: مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ: سِنًا وَلَا مَوْثِقًا [وأخرجه مسلم (٢٧٩٥)].

٥- بَابُ ﴿كَأَلَّا سَكَكُتُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٨]

٤٧٣٤- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ سَيْعُتُ أَبِي الصُّحَيْ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَابٍ قَالَ: كُنْتُ قَيْنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دِينَ عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: فَأَتَاهُ بِتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُيَمِّتَكَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْعُتَكَ قَالَ: قَدْ زَنَيْتُ حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ ابْنَعْتُ فَسَوَّفُ أُوْتِي مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧] [وأخرجه مسلم (٢٧٩٥)].

٦- بَابُ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَرِثَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْمَجَالُ هَذَا﴾ [٩٠] هَذَا.

٤٧٣٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَابٍ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دِينَ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي: لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ: لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَتْ قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟ فَسَوَّفُ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ قَالَ: فَتَرَلْتُ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [٧٧] أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَرَأَيْتَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا [٧٨] كَلَّا سَكَكُتُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا [٧٩] وَرِثَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا [٨٠] [وأخرجه مسلم (٢٧٩٥)].

(٢٠) سُورَةُ طه

قَالَ عِكْرَمَةُ وَالضَّحَّاكُ (*): بِالنَّبَاطِيَّةِ أَيْ طَه يَا رَجُلُ يُقَالُ كُلُّ مَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَنْمِئَةٌ أَوْ فَاغَاةٌ فِيهِ عَقْدَةٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْقَى صَنَعَ﴾ [٦١] ﴿ظَهَرِي﴾ [٦٢] ﴿فَيَسْجُحُكُمْ﴾ [٦٣] ﴿الْمُنَى﴾ تَأْنِيْتُ الْأَمْتَلِ يَقُولُ: بِدِينِكُمْ يُقَالُ: خُذِ الْمُنَى خُذِ الْأَمْتَلِ ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾ يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يُعْنِي الْمُسْلَى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَمَّتِ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةٍ لِكُسْرَةِ الْحَاءِ ﴿فِي جُدُوعٍ﴾ أَيْ عَلَى جُدُوعِ الشَّجَلِ ﴿حَظَبُكَ﴾ بِالْكَ مَسَّسٌ مُضَدَّرٌ مَأْسَةٌ مِيسَاسًا ﴿لَتَنسِفَنَّهُ﴾ لَتَنْزِيلُهُ ﴿فَاعَا﴾ يَغْلُوهُ الْمَاءُ وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَوَزَارًا﴾ أَتَقَالًا ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ وَهِيَ الْحِلْيَةُ الَّتِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَهِيَ الْأَتَقَالُ ﴿فَقَدَفْتَهَا﴾ فَأَلْقَيْتَهَا ﴿الْقَى﴾ صَنَعَ ﴿فَنَسِيَ﴾ [٨٨] ﴿مُوسَى هُمْ يَقُولُونَهُ أَخْطَأَ الرَّبَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ الْعَجَلُ ﴿مَسَا﴾ [٨٩] حَسْرَةُ الْأَقْدَامِ ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ عَنْ حُجَّتِي ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [٩٠] فِي الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿رَفَقَسَ﴾ ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَكَانُوا شَاتِرِينَ فَقَالَ: إِنْ لَمْ أَحِذْ عَلَيْهَا مَنْ يَهْدِي الطَّرِيقَ آتَيْكُمْ بِنَارٍ تُوقِدُونَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَمْسَلُهُمْ﴾ أَعَدَلَهُمْ طَرِيقَةً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَضَمًا﴾ [٩٢] لَا يَغْلُظُ مِنْهُمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ ﴿عَوَجًا﴾ وَادِيًا ﴿وَلَا أَمْسًا﴾ رَابِيَةً ﴿سِيرَتَهَا﴾ حَالَتَهَا

(*) أما قول عكرمة في ذلك فوصله ابن أبي حاتم، وأما قول الضحاك فوصله الطبري.

الأُولَى ﴿الَّتِي﴾ ﴿صَنَعْنَا﴾ ﴿الشَّعَاءَ﴾ ﴿هَوَى﴾ ﴿٨١﴾ ﴿شَقِي﴾ ﴿بِأَلْوَادِ اللَّقْدِ﴾ ﴿الْمُبَارَكِ﴾ ﴿طَوَى﴾ ﴿١٦﴾ اسْمُ الْوَادِي ﴿يَفْرَطُ﴾ عَقُوبَةُ ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بِأَمْرِنَا مَكَانًا ﴿سَوَى﴾ ﴿٥٨﴾ مَنَصَفَ بَيْنَهُمْ ﴿بَيْسًا﴾ يَابِسًا عَلَى قَدَرٍ مُوعِدٍ ﴿لَا نَبِيًّا﴾ تَضَعُفًا.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَصْطَفَعْنَاكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿١١﴾ [طه: ٤١]

٤٧٣٦- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «التَّقَى آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى لآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَأَصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» [وأخرجه مسلم (٦٥٢)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي

فَأَصْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ بَيْسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا يَخْشَى﴾ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ

فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَشَيْتُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَصْلَ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ [طه: ٧٧-٧٩] أَلَيْسَ الْبَحْرُ

٤٧٣٧- حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا زَوْجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْهَيُودُ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ» [وأخرجه مسلم (١١٣٠)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَخْرُجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ﴿١١٧﴾ [طه: ١١٧]

٤٧٣٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشَقَيْتَهُمْ؟ قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَيَكْلَامُهُ أَتْلُوْمُنِي عَلَى أَمْرِ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي أَوْ قَدَرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» [وأخرجه مسلم (٦٥٢)].

﴿٢١﴾ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

٤٧٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَنَى إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطه وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنَ تِلَادِي وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿جُدَادًا﴾ ﴿فَقَطَعَهُنَّ وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فِي فَلَكٍ﴾ مِثْلَ فَلَكَةِ الْمَغْزُولِ يَسْحُونُ يَدُورُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نَفَسَتْ» رَعَتْ لِبَلًا ﴿يُضْحَبُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿يُمْنُونَ﴾ أَمَّتْكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ: دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: ﴿حَصَبٌ﴾ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَحْسُوا﴾ تَوَقَّعُوا مِنْ أَحْسَنْتُ ﴿خَالِدِينَ﴾ ﴿١٥﴾ هَامِدِينَ وَالْحَصِيدُ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأُنثَى وَالْجَمِيعِ ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ لَا يَغْيُونَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَسَرْتُ بِعِيرِي عَمِيقٌ بَعِيدٌ ﴿نَكِسُوا﴾ رَدُّوا ﴿صَنَعَةً﴾ لُبْسٌ ﴿الدَّرُوعُ﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ ﴿اِخْتَلَفُوا الْحَسِيسُ وَالْجِسُّ وَالْجَرْسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ﴿إِذَا أَعْلَمْتَاكَ﴾ أَعْلَمْتَاكَ ﴿إِذَا أَدْنَيْتَاكُمْ﴾ إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهُوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ تَفْهَمُونَ ﴿أَرَضَيْتَ﴾ رَضِيَ التَّمَانِيلُ الْأَصْنَامُ ﴿السَّجِلُ﴾ الصَّحِيفَةُ [أخرجه: (٤٧٠٨)].

١- بَابُ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

٤٧٤٠- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخٍ مِنَ النَّحْجِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةٌ عُرَاةٌ هُرُلَا» ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ آلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِلِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي؟ يُقَالُ: لَا تَدْرِي مَا أَخَذُوا بِكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١٠٥﴾ يُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ [وأخرجه مسلم (٢٨٦)].

﴿٢٢﴾ سُورَةُ الْحَجِّ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿الْمُخَيَّرِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ الْمُطَهَّرِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): ﴿إِذَا تَنَجَّى أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ إِذَا حَدَّثَ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي حَدِيثِهِ فَيُطِيلُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وَيُخَيِّمُ آيَاتِهِ وَيَقَالُ: أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ ﴿لَا أَمَانِي﴾ يَقْرَءُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (***): ﴿مَشِيدٌ﴾ بِالْقَصَةِ جِصٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَسْطُورٌ﴾ يَقْرَءُونَ مِنَ السَّطُورَةِ وَيُقَالُ: يَسْطُورُونَ يَسْطُورُونَ ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ﴾ أَلْهِمُوا وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: إِلَى الْقُرْآنِ ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ لَعَلَّيْهِ﴾ ﴿٢٧﴾ الْإِسْلَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (****): ﴿وَسَبَّ﴾ بِحَبْلِ إِلَى سَفَفِ النَّيْتِ ﴿فَأَنَّى عَظْفِهِ﴾ مُسْتَكْبِرٌ ﴿تَذْهَلُ﴾ تَشْغَلُ.

١- بَابُ ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: ٢]

٤٧٤١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرَّتِكَ بَعْنَا إِلَى النَّارِ قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعْتُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أَرَاهُ قَالَ: تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ فَجَبَّتْ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَتَسَبَّبُ الْوَلِيدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وَجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ النَّورِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ النَّورِ الْأَسْوَدِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ: «ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ: «شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ: تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَقَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ: سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى [وأخرجه مسلم (٢٢٢)].

٢- بَابُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾

﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَلِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الصَّلَافُ الْبَعِيدُ﴾ ﴿١١٠﴾ [الحج: ١١، ١٢] ﴿أَتَرَفْنَاكُمْ﴾ وَسَعَفْنَاكُمْ

٤٧٤٢- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ لَدَّتْ امْرَأَتُهُ غُلَامًا

(*) هو كذلك في تفسير ابن عيينة، لكن أسنده عن ابن أبي نجيع عن مجاهد، وكذا هو عند ابن المنذر من هذا الوجه.

(**) وصله الطبري بسند منقطع عنه.

(***) وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَصْرٌ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٢٥] قال: بالقصة يعني الجص.

(****) وصله عبد بن حميد.

وَوُتِّجَتْ خَيْلُهُ قَالَ: هَذَا دِينَ صَالِحٍ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أَمْرَأَتَهُ وَلَمْ تُنْجِ خَيْلَهُ قَالَ: هَذَا دِينَ سُوءٍ [لم نفث عليه عند غيره].

٣- بَاب ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩]

٤٧٤٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ ﴾ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةٍ وَصَاحِبِيهِ وَعُتْبَةُ وَصَاحِبِيهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلُهُ [وأخرجه مسلم (٢٠٣٣)].

٤٧٤٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ ﴾ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَرَبِيعَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ [أطرافه: (٣٩٦٥)].

﴿٢٣﴾ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): ﴿سَبَّحَ طَرَائِقَ﴾ سَبَّحَ سَمَوَاتٍ ﴿لَهَا سَعِفُونَ﴾ ﴿سَبَّحَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ﴾ ﴿قُلُوبُهُمْ وَجَلَتْ﴾ خَائِفِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾ بَعِيدَ بَعِيدَ ﴿فَقَسَلِ الْعَادِينَ﴾ ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ ﴿لَنَكْبُوتَ﴾ ﴿لَعَادِلُونَ﴾ ﴿كَلِيلُحُونَ﴾ ﴿عَابِسُونَ﴾ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ الْوَلَدُ وَالنُّطْقَةُ السَّلَالَةُ، وَالْجَنَّةُ وَالْجُنُونَ وَاحِدٌ، وَالْفَنَاءُ الزُّبْدُ وَمَا ارْتَفَعَ عَنِ الْمَاءِ وَمَا لَا يُسْتَمْعَى بِهِ ﴿يَحْتَرُونَ﴾ ﴿يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ كَمَا تَجَارُ الْبَقَرَةُ عَلَى أَغْفَابِكُمْ رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ ﴿سَمِيرًا﴾ مِنَ السَّمَرِ وَالْجَمِيعِ السُّمَارُ وَالسَّامِرُ هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ﴿تُسْحَرُونَ﴾ ﴿تَغْمُونَ مِنَ السَّحْرِ﴾.

﴿٢٤﴾ سُورَةُ النُّورِ

﴿مِنْ خَلِيلِهِ﴾ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ﴿سَنًا بَرْقِيَّةً﴾ وَهُوَ الضِّيَاءُ ﴿مُذْعِرِينَ﴾ ﴿يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي: مُذْعِرٌ﴾ ﴿أَشْنَاءًا﴾ وَشَتَّى وَشَتَّى وَاحِدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُورَةُ أُنْزِلَتْهَا﴾ بَيَّنَّاهَا وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِبِجَاعَةِ السُّورِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهُا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأَخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ: الشَّمَالِيُّ، الْمَشْكَاهُ الْكُورَةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ﴿تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ﴾ ﴿فَإِذَا قُرِئَهُ فَاسْمِعْهُ وَأَلْفَنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ ﴿فَإِذَا قُرِئَهُ فَاسْمِعْهُ وَأَلْفَنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أَيُّ تَأْلِيفٍ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأْتَ بِسَلَا قَطُّ أَيُّ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا وَيُقَالُ فِي «قَرْضَانَهَا» أَنْزَلْنَا فِيهَا قَرَائِصَ مُخْتَلَفَةً وَمَنْ قَرَأَ «قَرْضَانَهَا» يَقُولُ: قَرْضَانَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «أَوِ الْطِفْلُ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا» لَمْ يَذَرُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: «أَوَّلِي الْإِرْبَةِ» مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرْبٌ وَقَالَ طَاوُسٌ: هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَا يُهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَلَا يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ.

١- بَاب قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ

أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [النور: ٦]

٤٧٤٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ

(*) هو في «تفسير ابن عينة».

(**) وصله الطبري بسند منقطع عنه.

عُوَيْمِرًا أَنِّي عَاصِمٌ بِنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيِّدُ بَنِي عَجْلَانَ فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَضْعُ؟ سَلِ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَتَى عَاصِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِكْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا قَالَ عُوَيْمِرُ: وَاللَّهِ لَا أَتَنْتَهِي حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ عُوَيْمِرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَضْعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِيكَ» فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُلَاعَنَةِ بِمَا سَمِعَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَا عَنَاهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ حَبَسْتَهَا فَقَدْ ظَلَمْتَهَا فَطَلَّقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةٌ لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمُتَلَاعِنِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمِ الْأَلْبَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُخْبِيرُ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ» فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٩٢)].

٢- بَابُ ﴿وَالْحَنِيسَةَ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ﴾ ﴿٧﴾ [النور: ٧]

٤٧٤٦ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلَاعُنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ» قَالَ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةٌ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْجِيرَاتِ أَنْ يَرْتَفَهَا وَتَرَتْ مِنْهُ مَا قَرَضَ اللَّهُ لَهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٩٢)].

٣- بَابُ ﴿وَيَذَرُوهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذَّابِينَ﴾ ﴿٨﴾ [النور: ٨]

٤٧٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ ابْنِ سَخْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيْتَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْتَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيْتَةُ وَلَا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلْ لِي اللَّهُ مَا يَبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَتَزَلَ جَبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٩﴾ فَاِنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ وَتَكَصَّصَتْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَلُ الْعَيْنَيْنِ سَابِغِ الْأَلْبَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لَشَرِيكِ ابْنِ سَخْمَاءَ» فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ» [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣١٧٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٢٥٦، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٠٦٧)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْحَنِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٩﴾ [النور: ٩]

٤٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُقَدِّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَقَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ [طَرَاهُ: (٣٥٠٦، ٥٣١٣، ٥٣١٤، ٥٣١٥، ٦٧٤٨)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٩٣، ١٩٩٤).

٥- بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِفْكِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١] أَفَأَنْتَ: كَذَابٌ

٤٧٤٩- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ [واخرجه مسلم (٢٧٧٠، ٢٤٤٥)].

٦- بَابُ ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٣﴾﴾ [النور: ١٣]

٤٧٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ

الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ

لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ

بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَفْرَعُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَتَيْتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَفْرَعُ بَيْنَنَا فِي

عُرْوَةَ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا تَزَلَّ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَتَزَلُّ فِيهِ فَيَسِرُنَا

حَتَّى إِذَا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرُوتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَمْلَيْنَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّجُلِ قَعَمْتُ حِينَ آذَنُوا

بِالرَّجُلِ فَمَسَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعٍ طَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ

فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَسْبَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي

كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفًا لَمْ يُفْلَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ

الْقَوْمُ خِيفَةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ

فَعَجْتُ مَنَارِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَأَمَنْتُ مِنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَطَلَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَتَفَقَّدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا

جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي غَيْبِي فَيَمُتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَذْلَجَ فَأَصْبَحَ

عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَنَابَنِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتُ وَكَانَ رَأَيْتُ قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِزْجَاعِهِ حِينَ

عَرَفَنِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِحُلْبَابِي وَوَاللهَ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِزْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ

عَلَى يَدَيْهَا فَارْكَبْتُهَا فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا تَزَلُّوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكْنَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ سَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِضُونَ فِي قَوْلِ

أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيئِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى

مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِثْمًا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُنِي ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ يَكُونُ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذِي يَرِيئِي وَلَا

أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَهَيْتُ فَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى

لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَخِذَ الْكُفَّ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِنَا وَأَمَرْنَا أُمَّ الْعَرَبِ الْأُولَى فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا تَنَادِي بِالْكُفِّ أَنْ

تَخِذَهَا عِنْدَ بَيْتِنَا فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رَهْمٍ بِنْتُ صَخْرٍ بِنْتُ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ

الصَّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاةٍ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَاحِهَا فَقَالَتْ:

نَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: يَنْسُ مَا قُلْتَ أَتُسَبِّحُ رَجُلًا شَهِدَ بَذْرًا؟ قَالَتْ: أَيْ هَتَاهُ أَوْلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ وَمَا

قَالَ؟ فَأَخْبَرَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِنْفِكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَغْنِي سَلَمٌ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ يَكُونُ؟» فَقُلْتُ: أَتَأْذُنِي أَنْ أَتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأَنَا حَبِيبَتُهُ أَرِيدُ أَنْ أَسْتَقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا قَالَتْ: فَأَذِنِي لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لَأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بَيْتُهُ هُوَ يَنْبَغِي عَلَيْكَ فَوَاللهَ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا صَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرَ عَلَيْهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ أَوْلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهِذَا؟ قَالَتْ: فَكَئِثُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَزِقْأَلِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوُحْيَ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقْ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تُصَدِّقُكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: أَيُّ بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيكَ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْيَضَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْلَزَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ سَلُولَ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَغْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللهَ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَّرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبَتْ عُنُقُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِيْخَوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اخْتَلَمَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَا تَفْعَلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَتَفْعَلَنَّ فَإِنَّكَ مُتَافِقٌ تَجَادُلُ عَنِ الْمُتَافِقِينَ فَتَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّ يَزَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتْ قَالَتْ: فَكَئِثُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَزِقْأَلِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَئْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَزِقْأَلِي دَمْعٌ يَطْنَانِ أَنَّ الْبُكَاءَ قَالَتْ كَيْدِي قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلِيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحِي إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ: فَتَنَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسَيَّرْتُكَ اللهُ وَإِنْ كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللهُ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ: مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللهُ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَيْتَ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي وَاللهُ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصِفُونَ» ﴿١٨﴾ قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ: وَأَنَا حَبِيبَتُهُ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبْرِئِي بَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللهُ مَا كُنْتُ أَطْلُ أَنَّ اللهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَخَيَاتِلِي وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرِ يُنْزِلُ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللهُ بِهَا قَالَتْ: فَوَاللهَ مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى

أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الرِّحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَابَ مِنْ ثَقُلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ ﷻ فَقَدْ بَرَّأَكَ» فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيَّ قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْتَدِ إِلَّا اللَّهُ ﷻ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلُّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مُسْطَحِ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَاتِيهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ: وَاللَّهِ لَا أَتَفِقُ عَلَى مُسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتِ الْفَضْلُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْمُوا وَلِيَصْمَحُوا﴾ أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مُسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِيقَتْ أُخْتَهَا حَمْنَةَ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ [وأخرجه مسلم (٤١٤٥، ٢٧٠)]. فافلين: أي: راجعين، أذن: أي: أعلم بالرحيل، جزع: خرز معروف في سواده بياض كالعروق [يرحلون: رحلت البعير إذا شددت عليه الرحل، سواد: إنسان: السواد: يطلق، على الشخص أي شخص كان، فكانها قالت: رأى شخص آدمي، لكن لا يظهر أهور رجل أو امرأة، خمرت: أي: غطيت، موغرين: أي: نازلين في وقت الوجرة - يفتح الواو وسكون الغين - وهي شدة الحر لما تكون الشمس في كبد السماء، ومنه أخذ وعر الصدر وهو توقده من الغيظ بالحق وأوغر فلان إذا دخل في ذلك الوقت كاصبح وأمس، تولى الإفك: أي تصدى لذلك وتقلده، وكبره أي كبر الإفك وكبر الشيء معظمه، النافق: النافق - بكسر القاف - الذي آفاق من مرضه ولم تكامل صحته، وضيئة: أي: حسنة جميلة] تاور: أي: نهض بعضهم إلى بعض من الغضب، قلص: أي: استمسك نزوله فانقطع، تسامني: أي تعاليني من السمو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والرفعة والخطوة عند النبي ﷺ ما أطلب].

٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَسَكُزُ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ [النور: ١٤]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿تَلْقَوْنَهُ﴾ يَزِيْرُهُ بَغْضُكُمْ عَنْ بَغْضِي ﴿تَفِيضُونَ﴾ تَقُولُونَ.

٤٧٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُليْمَانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُوْمَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رُمِيَتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا [وأخرجه مسلم (٤١٤٥، ٢٧٠)].

٨- بَابُ ﴿إِذَا تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنِّكِزِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ

مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ [النور: ١٥]

٤٧٥٢- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ: ﴿إِذَا تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنِّكِزِ﴾ [أطرافه: (١١٤٤)].

٨- بَابُ ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا هَيِّنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]

٤٧٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بَنِي أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ: أَخْشَى أَنْ يُنْبِئَنِي عَلَيَّ فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ

وَجُوهَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ: اَنْذَرْتُمْ لَهٗ فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكَ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ اِنْ اَتَقَيْتُ قَالَ: قَاْنْتُ بِخَيْرٍ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ زَوْجَةُ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكَرًا غَيْرَكَ وَنَزَلَ عَذْرُوكِ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهٗ فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَاْنَتِي عَلَيَّ وَوَدِدْتُ اَنِّي كُنْتُ نِسِيًا مَنِيًّا [واخرجه احمد (٢٢٠/٨)].

٤٧٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نِسِيًا مَنِيًّا [واخرجه احمد (٢٢٠/٨)].

٩- بَابُ ﴿يَعْظُمُ اللّٰهُ اَنْ تَعُوْذُوْا لِمِثْلِهٖۤ اَبَدًا﴾ [النور: ١٧]

٤٧٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ: اَتَاذَيْنِ لِهَذَا؟ قَالَتْ: اَوْلَيْسَ قَدْ اَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالَ سُفْيَانُ: تَغْنِيْ ذَهَابَ بَصَرِهٖ فَقَالَ:

حَصَّانَ رَزَانَ مَائِرَزَنَ بِرِيَّةٍ وَتُضَيِّعُ غَرَنِيْ مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَكِنْ اَنْتَ [واخرجه مسلم (٢٤٨٨)]. «حصان» أي: عفيفة، «رزان» أي: صاحبة وقار، «ما تزن» أي: ما تنهم، «برية» أي: بهيمة، «غرنى» أي: جائعة من لحوم العففيات، يعني لا تغتاب الناس.

١٠- بَابُ ﴿وَيَبِيْنُ اللّٰهُ لَكُمْ الْاٰيٰتِ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ﴾ [النور: ١٨]

٤٧٥٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ اَنْبَاَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَسَبَّ وَقَالَ:

حَصَّانَ رَزَانَ مَائِرَزَنَ بِرِيَّةٍ وَتُضَيِّعُ غَرَنِيْ مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

قَالَتْ: لَسْتُ كَذَاكَ قُلْتُ: تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ اَنْزَلَ اللّٰهُ: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ فَقَالَتْ: وَآيُ عَذَابٍ اَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ وَقَالَتْ: وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ [واخرجه مسلم (٢٤٨٨)].

١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَنَاحَةُ فِي الدُّرْبِ مَا اٰمَنُوْا لَهٗمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ

وَأَنْشَرُ لَا تَعْلَمُوْنَ﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَاِنَّ اللّٰهَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ﴾ [النور: ١٩-٢٠]

تَشِيْعُ تَظْهَرُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلْ اَوْلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ اَنْ يُؤْتُوْا اَوْلَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِيْنَ وَالْمُهَاجِرِيْنَ

فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلِيَعْفُوْا وَلِيَصْفَحُوْا اَلَا يُحِبُّوْنَ اَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾ [النور: ٢٢]

٤٧٥٧- وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ فِيَّ خَطِيْبًا فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّبُرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي وَإِمِ اللّٰهُ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبْتُوهُمْ بِعَنِّ وَاللّٰهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غَيْبٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: اَنْذَرْتُ لِي يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ: كَذَبْتَ أَمَا وَاللّٰهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ قَلَمًا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِتَعْصِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ وَقَالَتْ: تِمَسَّ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ: أَيُّ أُمِّ تَسِيْنِ ابْنِكَ؟ وَسَكَتَتْ ثُمَّ

عَثَرَتِ النَّائِيَةَ فَقَالَتْ: نَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمَّاتِ بْنِكَ؟ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: نَعَسَ مِسْطَحٌ فَانْتَهَرْتُهَا فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أُسِيهُ إِلَّا فِيكَ فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَيَّ بَنِيي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَحَدَ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعَيْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أُرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْعُلَامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ خُفِّفِي عَلَيْكَ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا صَرَائِرٌ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَعْفَرْتُ وَتَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَتَرَلَّ فَقَالَ لَأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنِّي شَأْنُهَا فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ: أَفَسَمِعْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بَنِيَّةٍ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَيَّ بَنِيكَ فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِيي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاءُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِي فَقَالَ: اضْطَرِّفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّانِعُ عَلَى تَبَرِّ الدَّهَبِ الْآخِرِ وَيَبْلُغُ الْأَمْرَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتُ كَتَفَ أُنْتَى قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقِيلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدِي فَلَمْ يَرَ إِلَّا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَحَمِدَ اللَّهَ وَأُنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتُ قَارَفْتُ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ قَوْمِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ» قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَيْي جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا؟ فَوَعِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالْتَمَعْتُ إِلَيَّ أَبِي فَقُلْتُ لَهُ: أَجِبْنِي قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالْتَمَعْتُ إِلَيَّ أُمِّي فَقُلْتُ: أَجِيبْنِي فَقَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا لَمْ يُجِيبْنِي تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَثْبِتْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ ﷻ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأَشْرَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَقَوْلُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَحَدٌ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَغُفُّوبَ فَلَمْ أَفْزِدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُونُسَ حِينَ قَالَ: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾» وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسُحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ: «أُبَشِّرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ» قَالَتْ: وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: قَوْمِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا أُخْتُنَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَانُ بْنُ قَابِطٍ وَالثَّمَالِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ: فَحَلَفْتُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولَؤُلَافِ الْفَضْلِ مِسْكًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ﴿وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ﴾ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تَحْسِبُونَ أَنَّ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهُ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨٨)].

١٢- بَابُ «وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» [النور: ٣١]

٤٧٥٨- وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَبِيحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ

نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَأَخْتَمْنَ بِهَا [وصلها ابن المنذر، وابن مردويه وغيرهما].

٤٧٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا تَوَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ أَخَذَنَ أَزْوَاجُهُنَّ فَشَقَقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَأَخْتَمْنَ بِهَا [وأخرجه أبو داود (٤١٢)].

«٢٥» سُورَةُ الْفُرْقَانِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَبْكَ مَنشُورًا﴾ (٢٢) مَنشُورًا مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴿سَارِكًا﴾ دَائِمًا عَلَيْهِ ﴿دَلِيلًا﴾ (٢٣) طُلُوعُ الشَّمْسِ ﴿خِلْفَةً﴾ مَنْ فَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَذْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَذْرَكَهُ بِاللَّيْلِ وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قِسْرَةً أَغْمَبَ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شَيْءٌ أَقْرَبَ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كُتُورًا﴾ وَبِلَا وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿السَّعِيرُ﴾ مُذَكَّرٌ وَالشَّعْرُ وَالْأَضْطِرَامُ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ﴿تُمْلَى عَلَيْهِ﴾ تُقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلَلْتُ الرَّسَّ الْمَعْدُنُ جَمْعُهُ رَسَاسٌ ﴿مَا يَعْشُرُونَ﴾ يَعَالُ مَا عَبَّاتُ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ ﴿عَرَامًا﴾ (٢٤) مَلَكَاتَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَعَوَّزٌ﴾ طَعَفُوا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: ﴿عَائِسَةٌ﴾ (٢٥) عَتَتْ عَنِ الْخَرَائِفِ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ

أُولَئِكَ سُكَّرَتْ مَكَانًا وَأَصْلُ سَيِّلًا﴾ [الفرقان: ٣٦]

٤٧٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الْبَاسُ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُنْشِئَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةَ رَبِّنَا [أخرجه: (٦٥٢٣)]. وأخرجه مسلم (٢٨٠٦).

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] الْعُقُوبَةُ

٤٧٦١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسَلِيمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ح) قَالَ: وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَوْ سِئَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لَكَ إِلَهًا وَهُوَ خَلْقُكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ» قَالَ: وَتَوَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَضَدِّيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [وأخرجه مسلم (٨٦)].

٤٧٦٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ فَقَالَ سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيَّ فَقَالَ: هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَهَا آيَةُ مَدْيَنَةَ النَّبِيِّ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ [وأخرجه مسلم (٣٠٢٣)].

٤٧٦٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُؤَيَّرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: اخْتَلَفَ

أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: تَزَلْتُ فِي آخِرِ مَا تَزَلْتُ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ [وأخرجه مسلم (٣٠٩٣)].
 ٤٧٦٤- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَزَّأَوْهُ جَهَنَّمُ﴾ قَالَ: لَا تَوْبَةَ لَهُ وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ [وأخرجه مسلم (٣٠٩٣)].

٣- بَابٌ ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْكَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَحْلَدُ فِيهِ مَهَكًا﴾ [الفرقان: ٦٩]

٤٧٦٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِزَى: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَّأَوْهُ جَهَنَّمُ حَكْلًا فِيهَا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمَّا تَزَلْتُ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَتَزَلَّ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوًا رَاحِمًا﴾ [وأخرجه مسلم (٣٠٩٣)].

٤- بَابٌ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ

وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا رَاحِمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

٤٧٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِزَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وَعَنْ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ قَالَ: تَزَلْتُ فِي أَهْلِ الشُّرْكِ [وأخرجه مسلم (٣٠٩٣)].

٥- بَابٌ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧] أُنِي: هَلَكَةٌ

٤٧٦٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مُرْثُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانَ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [وأخرجه مسلم (٣٧٨)].

«٢٦» سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿تَبْتُونَ﴾ (٢٨) ﴿تَبْنُونَ﴾ (٢٩) ﴿هَضِيرٌ﴾ (٣٠) يَنْقُتُ إِذَا مَسَّ ﴿مُسْحَرِينَ﴾ (٣١) الْمَسْحُورِينَ ﴿لَيْكَةً﴾ (٣٢) وَالْأَيْكَةَ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ ﴿يَوْمَ الظَّلَّةِ﴾ (٣٣) إِظْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ ﴿مُؤَزَّوْنَ﴾ (٣٤) مَغْلُومٌ ﴿كَالْطُّورِ﴾ (٣٥) كَالْجَبَلِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لِشَرِّمَةٍ﴾ (٣٦) الشَّرِّمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ فِي السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): ﴿لَعَلَّكُمْ تَحْلُدُونَ﴾ (٣٧) كَأَنَّكُمْ الرُّبُعُ الْأَيْفَاقُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ رِبْعَةٌ وَأَرْبَاعٌ وَاحِدُهُ رِبْعَةٌ ﴿مَصَانِعَ﴾ (٣٨) كُلُّ بِنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ ﴿فَرِهِينَ﴾ (٣٩) مَرَجِينَ فَارِهِينَ بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنِ حَدِيقَيْنِ ﴿تَمَثَّوْا﴾ (٤٠) هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ عَاتٍ يَعِثُ عَيْثًا ﴿الْحِجْلَةَ﴾ (٤١) الْخَلْقُ جَبَلٌ خُلِقَ وَمِنْهُ جَبَلًا وَجَبَلًا وَجَبَلًا يَغْنِي الْخَلْقَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

١- بَابٌ ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

٤٧٦٨- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبْرَةُ وَالْقَبْرَةُ الْغَبْرَةُ هِيَ الْفَتْرَةُ [هذا معن وصله النسائي، وإسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٣٧٩٨)].

(*) وصله الفريابي عنه.

(**) وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

٤٧٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنِ ابْنِ أَبِي ذُنَبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْرِجَنِي يَوْمَ يُنْعَمُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ» [أطرافه: (٣٣٥)].

٢- بَابُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ وَلُخْفِضَ جَنَاحَكَ ﴿١٧٧﴾ [الشعراء: ٢١٤-٢١٥]: أَلِنْ جَانِبَكَ

٤٧٧٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يَنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبَطُونٍ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْثَمَ مُصَدَّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ الْيَهْدَا جَمَعْتُمَا فَتَزَلَّتْ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ﴿١﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٤٧٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً تَخَوْمَهَا - اشْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ [وأخرجه مسلم (٢٠٦، ٢٠٧)].

﴿٢٧﴾ سُورَةُ النَّملِ

وَالْخَبَاءُ: مَا خَبَأَتْ ﴿لَا يَكِلُ﴾ [٢٧] لَا طَاقَةَ ﴿الصَّرْحُ﴾ [١٤] كُلُّ مِلَاطٍ اتَّخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ﴾ [٢٣] سَرِيرٌ ﴿كِرِيمٌ﴾ [٢٤] حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ ﴿يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [٣٨] طَائِعِينَ ﴿رَدَفٌ﴾ [٧٢] اقْتَرَبَ ﴿جَايِدَةٌ﴾ [٨٨] قَابِضَةٌ ﴿أَوْعَى﴾ [١٩] اجْعَلْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَكْرُؤًا﴾ [١١] غَيَّرُوا ﴿وَأَوَيْنَا الْكِلَافَ﴾ [١٢] يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ ﴿الصَّرْحُ﴾ [١٤] بَرَكَةُ مَاءٍ صَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ أَنْبَسَهَا إِيَّاهُ.

﴿٢٨﴾ سُورَةُ الْقَصَصِ

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨] إِلَّا مُلْكُهُ وَيُقَالُ: إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَهُ اللَّهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ» (*) الْحَبِجُّ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦]

٤٧٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ: «أَبِي عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَنْزَعَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْرُصُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُهَا بِشَلِّكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبْنَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ

يَسْتَقْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴿التوبة: ١١٣﴾

وَأَتَزَلَّ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَوَّلَى الْقُوَّةِ﴾ [٧٦] لَا يَزِفُّهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرُّجَالِ ﴿لَسْتُمْ أَهْلًا﴾ [٧٧] تَقُولُ ﴿قَرِيعًا﴾ [٧٨] إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴿الْفَرِحِينَ﴾ [٧٩] ﴿الْمَرِحِينَ﴾ ﴿قُصْبِيَّةٍ﴾ [٨٠] أَتَبِعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُصَ الْكَلَامَ ﴿تَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣] ﴿عَنْ حُجْبٍ﴾ [٨١] عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضًا ﴿يَبْطِشُ﴾ [٨٢] وَيَبْطِشُ ﴿يَأْتِمِرُونَ﴾ [٨٣] يَتَشَاوَرُونَ الْعُدُونَ وَالْعَدَاءُ وَالنَّعْدَى وَاحِدٌ ﴿هَاسٍ﴾ [٨٤] أَبْصَرَ الْجَذْوَةَ: قِطْعَةً غَلِيظَةً مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ وَالْحَيَاتُ أَجْنَأَسُ الْجَانِّ وَالْأَقَاعِي وَالْأَسَاوِدُ ﴿رِدْمًا﴾ [٨٥] مُعِينًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُصَدِّقُنِي وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَنَشُدُّ﴾ [٨٦] سَنُعِينُكَ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا (مَقْبُوحِينَ) مُهْلِكِينَ ﴿وَصَلْنَا﴾ [٨٧] بَيْنَهُ وَأَتَمَمْنَاهُ ﴿يَجِيءُ﴾ [٨٨] يُجْلِبُ ﴿بَطِرْتُ﴾ [٨٩] أَشِرْتُ ﴿فِي أُمَمِهَا رَسُولًا﴾ [٩٠] ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ [الأنعام: ٩٢، الشورى: ٧] مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا ﴿نَكِرْتُ﴾ [٩١] تُخْفِي أَكْنُثُ الشَّيْءِ أَخْفَيْتُهُ وَكُنْتُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ﴿وَيَكَاكَ اللَّهُ﴾ [٩٢] وَمِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴿يُوسِعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ﴾ [واخرجه مسلم (٩٢)]

٢- بَاب ﴿وَالَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ الآية [الفصل: ٨٥]

٤٧٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْمُضَفَّرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [٨٥] قَالَ: إِلَى مَكَّةَ [لم ينف عليه عند غيره]

﴿٢٩﴾ سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

قَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿وَكَاثُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [٢٨] ضَلَلَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْحَيَوَانُ﴾ [٢٩] وَالْحَيُّ وَاحِدٌ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾ [٣٠] عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمِثْرَةٍ فَلْيَجِيزِ اللَّهُ كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٢٧] ﴿وَأَنفَالًا مَعَ أَنفَالِهِمْ﴾ [٣١] أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ.

﴿٣٠﴾ سُورَةُ الرُّومِ

قَالَ مُجَاهِدٌ (**): ﴿يُخْبَرُونَ﴾ [١٥] يُنْعَمُونَ ﴿فَلَا يَرْثُونَ عِندَ اللَّهِ﴾ [٣٩] مَنْ أُعْطِيَ عَطِيَّةً يَبْتَغِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [٤٤] يَسُوءُونَ الْمَضَاجِعَ ﴿الْوَدَقُ﴾ [٤٨] الْمَطَرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٤٨] فِي الْآلِهَةِ وَفِيهِ ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ [٤٨] أَنْ يَرْتَوْكُمُ كَمَا يَرْتِ بِغَضْكُمْ بَعْضًا ﴿يَصْدَعُونَ﴾ [٤٦] ﴿فَاصْذَعْ﴾ [الحجر: ٩٤] وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَعُفٌ، وَضَعُفٌ لَفْتَانِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الشَّوَابُ﴾ [٥٠] الْإِسَاءَةُ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ.

٤٧٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَنْبِصَارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الرُّكَامِ فَيَقْرَعُنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَكِنًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [ص: ٨٦] وَإِنْ قُرِئْنَا أَنْبَطُوا عَنْ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِني عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِ يَوْسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ تَأْمُرُنَا

(*) وصله ابن أبي حاتم من طريق شبل بن عباد عن ابن أبي نجيع عن مجاهد بهذا.

(**) وصله الفريابي عنه.

بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكَوا فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَابِدُونَ ﴿١١﴾﴾﴾ [الدخان: ٢-١٠] أَفِيكْشَفَ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يَوْمَ بَذَرٍ وَلِزَامًا يَوْمَ بَذَرٍ ﴿الْمَ ﴿١٢﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿١٣﴾﴾ إِلَى ﴿مَسْغُلِيْوْكَ ﴿١٤﴾﴾ وَالرُّومُ قَدْ مَضَى [وأخرجه مسلم (٦٧٨)].

بَاب ﴿لَا بُدَّ لِلَّهِ لِيَخْلُقَ اللَّهُ﴾ [الروم: ٢٠] لِيَدِينِ اللَّهَ

(خَلَقَ الْأَوَّلِينَ) دِينَ الْأَوَّلِينَ، وَالْفِطْرَةَ: الْإِسْلَامُ

٤٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ كَمَا تُنتَجِعُ الْبَيْهِيَّةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَذَعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿وَفُطِرَتِ اللَّهُ آتَى فِطْرَ النَّاسِ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لِلَّهِ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْقِيَمُ﴾» [وأخرجه مسلم (٢٦٥٨)].

﴿٣١﴾ سُورَةُ لُقْمَانَ

١- بَاب ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]

٤٧٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ إِلَّا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لَأَنِّي: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [وأخرجه مسلم (١٩٤)].

٢- بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]

٤٧٧٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذْ أَنَاءَ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ مَضْمَانًا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْوُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأَحَدُّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا فَذَكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحَقَاءُ الْعُرَاءُ رُؤُوسَ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ: «رُدُّوْا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوْا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ: «هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ» [وأخرجه مسلم (٩) وبزيادة في (١٠)].

٤٧٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [وأخرجه أحمد (٢/ ٤٤، ٥٢، ٥٨، ١٢٢)].

﴿٣٢﴾ سُورَةُ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مِهِينٍ ﴿٨﴾﴾ [٨] ضَعِيفٌ نُطْقُهُ الرَّجُلُ ﴿صَلَّلْنَا﴾ [١٠] هَلَكْنَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْجُرْزُ﴾ [٢٧] النَّبِيُّ

لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يَغْنِي عَنْهَا شَيْئًا ﴿يَهْدِي﴾ [٦١] يُبَيِّنُ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]

٤٧٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِمَبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ مِثْلَهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رَوَايَةً قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ؟ [وَأَخْرَجَهُ مُسْنَدُ (٢٨٤)]

٤٧٨٠- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِمَبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ دُخْرًا بَلَّةً مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٧].

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ: قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (قُرَّاتٍ أَعْيُنٍ) [وَأَخْرَجَهُ مُسْنَدُ (٢٨٤)]

«٣٣» سُورَةُ الْأَحْزَابِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَبَاحِيهِمْ﴾ قُصُورِهِمْ.

١- بَابُ ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]

٤٧٨١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أُولَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَفَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَا فَلَئِرُهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ صَبَاحًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْنَدُ (١٦٩)]

٢- بَابُ ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]

٤٧٨٢- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [وَأَخْرَجَهُ مُسْنَدُ (٢٤٥)]

٣- بَابُ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بُدْلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

﴿نَحْبَهُ﴾ عَهْدُهُ ﴿أَقْطَارِهَا﴾ جَوَانِبُهَا ﴿الْفَيْسَةَ لَا تَوْهَا﴾ لِأَعْطَوْهَا

٤٧٨٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نُرَى هَذِهِ الْآيَةُ تَرَكْتُ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [وَأَخْرَجَهُ مُسْنَدُ (١٩٣)]

٤٧٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [وَأَخْرَجَهُ تَرْمِذِي (٣١٣، ٣١٤)]

٤- باب قوله: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَن تَرِدُكَ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا

فَعَالَمِينَ أَمِيتُكُمْ وَأَسْرَحَكُمْ سَرَكَاهِمَا ۖ﴾ [الأحزاب: ٢٨]

وَقَالَ مَعْمَرٌ: التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مَحَاسِنَهَا ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ اسْتَنَّاها جَعَلَهَا.

٤٧٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو الِیْمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْتَعِجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌ لَا زَوْجَ لَكَ﴾ إِلَى تَمَامِ الْآيَتَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ: فَبَيَّ أَيُّ هَذَا اسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ [أطرافه: (٤٧٨٦)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٧، ١٧٥).

٥- باب قوله: ﴿وَلَئِنْ كُنْتَن تَرِدُكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ﴾ [الأحزاب: ٢٩]

وَقَالَ قَتَادَةُ (*): ﴿وَأَذْكُرْتُ مَا يَثَلَى فِي يَوْمِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ السُّنَّةَ.

٤٧٨٦- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ: «إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ» قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ قَالَ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلٌ لَا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَن تَرِدُكَ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا﴾ إِلَى - أَجْرًا عَظِيمًا ۖ﴾ قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَبَيَّ أَيُّ هَذَا اسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ. تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعِينٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمُعَمَّرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ [وصله الذهلي عن أبي صالح عن الليث به، وأخرجه ابن جرير والنسائي، والإسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك].

٦- باب ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

٤٧٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ تَرَكْتُ فِي شَأْنِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [أطرافه: (٧٤٩٠)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦، ١٤٢٨).

٧- باب قوله: (تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ

وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) [٥١]

وَقَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ مِنَ السَّبْعَةِ (ترجي)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): (تَرْجِي) تُؤَخِّرُ (أَرْجَاهُ).

٤٧٨٨- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقُولُ: أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي

(*) وصله ابن أبي حاتم.

(**) وصله ابن أبي حاتم بسند منقطع عنه.

إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ: مَا أَرَى رَيْكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ [أطرافه: (٥١١٣)]. وأخرجه مسلم (١٦٦٤).

٤٧٨٩- حَدَّثَنَا جَبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ الْأَخْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِمَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ) وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهَا: مَا كُنْتَ تَقُولِينَ؟ قَالَتْ: كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُوْثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا، تَابِعَهُ عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا [وأخرجه مسلم (١٦٦٦)].

٨- بَابُ قَوْلِهِ ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَبْطِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَعِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِي مِنْ أَحَدٍ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُمْ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُمْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ

أَبْدَأُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٢﴾ [الأحزاب: ٥٣]

يَعَالُ: ﴿إِنَّهُ﴾ إِذْ رَأَاهُ أَنَّى يَأْتِي أَنَّهُ فَهُوَ أَنْ ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ ﴿٥٢﴾ [٦٣] إِذَا وَصَفْتَ صِفَةً الْمُؤْتَى قُلْتُ: قَرِيبَةً وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تَرِدِ الصِّفَةَ تَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤْتَى وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِلذَّكْرِ وَالْأُنْثَى.

٤٧٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أُمِرْتُ أَهْمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ [وأخرجه مسلم (٢٣٩٩) مختصرًا].

٤٧٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجَلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَبَيَّنُ لِلنِّعَامِ فَلَمْ يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَامٍ وَقَعَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَالْقَمَى الْحِجَابَ بَنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية [أطرافه: (٤٧٩٢)، (٤٧٩٤)، (٤٧٩٦)، (٤٧٩٨)، (٤٨٠٠)].

٤٧٩٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ مُعَوَّدٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَبْطِينَ إِنَّهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فَضَرَبَ الْحِجَابَ وَقَامَ الْقَوْمُ [وأخرجه مسلم (١٦٢٨)، وفي النكاح (٨٩)].

٤٧٩٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَنِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأَرْسَلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ: «ارْقُمُوا طَعَامَكُمْ» وَيَبْقَى ثَلَاثَةٌ

رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي النَّبْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّبْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّرَى حُجْرَةَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُولُنَّ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ مِنْ رَهْطٍ فِي النَّبْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَذْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أَكْشَفَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرَاخَى الشَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ وَآخَرَجَهُ مُسَلِّمًا (١١٤٨)، وَفِي النِّكَاحِ (٨٩).

٤٧٩٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى بَرْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَأَسْبَغَ النَّاسُ خُبْرًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرَةِ أَهْلِهِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةً بِنَائِهِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ وَيُسَلِّمُنَّ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَتَبَا مُسِرِّعِينَ فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ النَّبْتِ وَأَرَاخَى الشَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وَأَخْرَجَهُ مُسَلِّمًا (١١٤٨، ٨٦)].

٤٧٩٥- حَدَّثَنِي زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةً بَعْدَمَا ضَرَبَ الْحِجَابَ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا قَرَأَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَاظْطَرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ؟ قَالَتْ: فَانْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَسَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ: فَأَوْحَى إِلَيَّ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ» [وَأَخْرَجَهُ مُسَلِّمًا (١١٧٠)].

٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ يَبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (٥٦) لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي عَابَائِهِنَّ وَلَا أَنْبَائِهِنَّ وَلَا إِخْبَارِهِنَّ وَلَا أَتْلُوخَوْنِهِنَّ وَلَا أَنْبَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ

أَيْمَنُهُنَّ وَأَقْبَعِينَ إِنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ [الْأَحْزَابُ: ٥٥، ٥٦]

٤٧٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَمَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ فَقُلْتُ: لَا أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا مَعَكَ أَنْ تَأْذَنِي عَمَّكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ فَقَالَ: «إِذْنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَّكَ تَرَبَّثَ بِبَيْتِكَ» قَالَ عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ [وَأَخْرَجَهُ مُسَلِّمًا (١١٤٥)].

١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) [الْأَحْزَابُ: ٥٦]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ (*): صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (**): ﴿يُصَلُّونَ﴾

(*) وصله ابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه.

(**) وصله الطبري بسند متقطع عنه.

يُرْكُونَ ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ لَنُسَلِّطَنَّكَ.

٤٧٩٧- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» [واخرجه مسلم (١٠٩)].

٤٧٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» [اطرافه: (٦٣٥٨)]. واخرجه النسائي (١٢٩٣)، وابن ماجه (٩٠٣).

قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ: «عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ». حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَفْصَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَزِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَقَالَ: «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ [الأحزاب: ٦٩]

٤٧٩٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا زَوْجُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخَلَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا﴾» [واخرجه مسلم (٣٣٩)، (٥١٢)].

سُورَةُ سَبَأٍ

يَقَالُ: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مُسَابِقِينَ ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥١﴾ بِفَاتِيئِينَ ﴿مُعْجِزِي﴾ مُسَابِقِي ﴿سَبَقُوا﴾ فَأَتُوا ﴿لَا تَعْجِزُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لَا يَفُوتُونَ ﴿تَسْبِقُونَا﴾ يُعْجِزُونَا وَقَوْلُهُ: ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥١﴾ بِفَاتِيئِينَ وَمَعْنَى ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَظْهَرَ عَجَزَ صَاحِبِهِ ﴿مِعْشَارٌ﴾ عُسْرٌ يَقَالُ: الْأَكْلُ النَّعْمُ ﴿نَعِدَ﴾ وَبَعْدَ وَاحِدٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ لَا يَنْتَبِهُ ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ السُّدُ مَاءٌ أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السُّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِي فَازْتَمَعَتَا عَنِ الْجَنَّتَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَسْتَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السُّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحَبِيلٍ: الْعَرِمُ الْمُسْنَاءُ يَلْحَنُ أَهْلُ الْيَمَنِ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرِمُ الْوَادِي «السَّابِغَاتُ» الدَّرُوعُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «يُجَارِئُ» يُعَاقِبُ ﴿أَعْظَمَكُمْ يَوْجِدَةً﴾ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﴿مَثْنَى وَفِرَدَى﴾ وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ ﴿التَّنَاوُشُ﴾ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْوَةٍ ﴿بِأَسْيَاحِهِمْ﴾ بِأَمْثَالِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَالْجَوَابِ» كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ الْخَمْطُ: الْأَرَاكُ وَالْأَكْلُ: الطَّرْفَاءُ الْعَرِمُ: الشَّدِيدُ.

١- بَابُ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

٤٨٠٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ صَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَقٌّ السَّمْعِ وَمُسْتَرَقُّ السَّمْعِ هَكَذَا

بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَلْيَقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخِرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ قُرْبَمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يَذَرِكُهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ يَقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ [واخرجه الترمذي (٣٢٢٣)، وأبو داود (٣٩٨٩)، وابن ماجه (١٩٦)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ: ١٦)

٤٨٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزَّازٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «يَا صَبَّاحَاهُ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «فَلَأَنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ إِلَهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ﴾ [واخرجه مسلم (٢٠٨)].

«٣٥» سُورَةُ الْمَلَانِكَةِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: الْقَطِيمِيرُ: لِفَافَةُ النَّوَاةِ «مُنْقَلَةٌ» مُنْقَلَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ «وَعَرِيدٌ» أَشَدُّ سَوَادٍ الْغَرِيبُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ.

«٣٦» سُورَةُ يَس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَعَزَا» تَدَدَا «يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ» كَانَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُوهُمْ بِالرُّسُلِ «أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرَ» لَا يَسْتَرْضَوْهُ أَحَدُهُمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ «سَابِقُ النَّهَارِ» يَتَطَلَّبَانِ حَبِيبَيْنِ نَسْلَخُ نُخْرُجُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا «مِنْ مِثْلِهِ» مِنَ الْأَنْعَامِ «فَكِيهُونَ» مُغْجَبُونَ «حُنْدٌ تُحْضَرُونَ» (٧٥) «عِنْدَ الْحِسَابِ» وَيُذَكَّرُ عَنْ عِكْرَمَةَ: «الْمُنْحَوْنَ» (٧٦) «الْمُوقَرَّ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «طَلَبْتُكُمْ» مَصَانِبُكُمْ «يَنْسِلُوكَ» (٥١) «يَخْرُجُونَ» «مَرْقِدَانًا» مَخْرَجَانَا «أَحْصَيْنَاهُ» حَفِظْنَاهُ «مَكَانَتَهُ» وَمَكَانَتُهُمْ وَاحِدٌ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (يس: ٣٨)

٤٨٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَذَرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «فَلِأَنَّهُا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾» (٣٨) [واخرجه مسلم (١٥٩)].

٤٨٠٣- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ» [واخرجه مسلم (١٥٩)].

«٣٧» سُورَةُ الصَّافَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «وَيَقْدِفُونَ» بِالْقَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٣٧) «مِنْ كُلِّ مَكَانٍ» وَيُقْدَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) «يُزْمَنُونَ» (٩) «وَأَيْسَبُ» (١٠) «دَائِمٌ» «لَا زَبَدٌ» (١١) «لَا زَمٌ» «نَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ» (١٢) «يَغْنِي الْحَقُّ الْكُفَّارَ» نَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ غَوْلٌ وَجَعٌ بَطْنٌ «يَزْفُونَ» (١٣) «لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ» «قَرِينٌ» (١٤) «سُطَّانٌ» «يَهْرَعُونَ» (١٥) «كَهَيْتَةِ الْهَزْوَلةِ» «يَرْفُونَ» (١٦) «النَّسْلَانُ فِي الْمَشْيِ» «وَبَيْنَ الْخَيْتَةِ نَسْبًا» قَالَ كُفَّارٌ قُرَيْشِي: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجِنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ

عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿٦٨﴾ سَخَصِرُ لِحِجَابٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَحْنُ الصَّافُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ الْمَلَائِكَةُ ﴿صِرَاطُ الْجَبِيمِ﴾ ﴿٧٠﴾ سَوَاءِ الْجَبِيمِ وَوَسَطِ الْجَبِيمِ ﴿لَشَوْيَا﴾ يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ ﴿مَذْخُورًا﴾ مَطْرُودًا ﴿بِضٍّ مَكُونٌ﴾ ﴿٧١﴾ اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُ ﴿وَرَكْنَا عَلَى فِي الْآخِرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ وَيُقَالُ: ﴿يَسْتَجِرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ يَسْخَرُونَ ﴿بَعْلًا﴾ رَبًّا.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَنْ يُوَسَّسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩]

٤٨٠٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ تعالى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» [وأخرجه أحمد (٨/ ٢٥٥، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٩١)].

٤٨٠٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤْيٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ» [وأخرجه مسلم (٢٣٣٢)].

﴿٣٨﴾ سُورَةُ ص

٤٨٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ﴿ص﴾ قَالَ: سِئْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَهُدْهُمْ أَقْسَدَةٌ﴾ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا لِوَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٥٧٧)، وَالنَّسَائِيُّ (٩٥٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٠٩).

٤٨٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِيسِيُّ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ: سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ سَجْدَةِ فِي ﴿ص﴾ فَقَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتُ؟ فَقَالَ: «أَوْ مَا تَقْرَأُ» «وَمِنْ دُرَيْتِيَّوِ دَاوُدَ وَسَلَمَتَيْنِ» ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَهُدْهُمْ أَقْسَدَةٌ﴾ فَكَانَ دَاوُدُ مِنْ أَمْرِ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَهَا دَاوُدُ عليه السلام فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [نفس التخریج السابق].

﴿عَجَابٌ﴾ ﴿٦٨﴾ عَجِبْتُ الْقَطُ: الصَّحِيفَةُ هُوَ مَا هُنَا صَحِيفَةُ الْحِسَابِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿فِي عَزَّرَ﴾ مُعَازِرِينَ ﴿أَلِيلَةً الْآخِرَةَ﴾ ﴿وَلَهُ قُرَيْشُ الْإِخْلَاقِ: الْكَذِبُ﴾ (الْأَسْبَابُ) طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا قَوْلُهُ: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ﴾ يَغْنِي قُرَيْشًا ﴿أُولَئِكَ الْآخِرَابُ﴾ ﴿٦٩﴾ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ ﴿فَوَاقٍ﴾ ﴿٧٠﴾ رُجُوعٌ ﴿وَقَطْنَا﴾ عَذَابًا ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ أَحْطَنَّا بِهِمْ ﴿أَنْزَابُ﴾ ﴿٧١﴾ أَمْثَالٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْأَيْدِ﴾ الْقُوَّةُ فِي الْعِبَادَةِ (الْأَبْصَارُ) الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ ﴿حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ مِنْ ذِكْرِ ﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾ يَمْسَحُ أَغْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا ﴿الْأَصْفَادُ﴾ ﴿٧٢﴾ الْوُثَاقِ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿٣٥﴾ [ص: ٣٥]

٤٨٠٨- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا زَوْجٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنَّةِ تَقْلُتُ عَلَى الْبَارِحَةِ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لَيَقْطَعُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ فَأَمْكَنَتِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُضْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي» قَالَ زَوْجٌ: «فَرَدَّهُ خَاسِتًا» [وأخرجه مسلم (٥٤١)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُسْكَلِينَ﴾ ﴿٨١﴾ [ص: ٨٦]

٤٨٠٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ

أَعْلَمَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ ﴿٨١﴾ ﴿وَسَأَخَذُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷻ دَعَا قَرْبَنَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَصْنِ عَلَيْنَا بِسَبْعِ كُتُبٍ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٨٢﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴿قَالَ: فَدَعَوْا رَبَّنَا أَكْرِفْنَا عَذَابَ الْغَدَابِ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ أَتَى لَكُمْ الْذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٨٥﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿٨٦﴾ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿٨٧﴾ أَفَكَيْشِفُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِضُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ [وأخرجه مسلم (٢٧٨)].

سُورَةُ الزُّمَرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿أَمَّنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ﴾ يُجَزُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ لَبْسٍ ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ مَثَلٌ لِّلْهَيْهَامِ الْبَاطِلِ وَالْإِلَهَ الْحَقِّ ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ بِالْأَوْتَانِ ﴿خَوَّلْنَا» أَعْطَيْنَا ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الْقُرْآنَ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِمَا فِيهِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾ الرَّجُلُ الشَّكِيسُ الْعَمِيرُ لَا يَرْضَى بِالْإِنْصَافِ ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ وَيُقَالُ: سَالِمًا صَالِحًا ﴿اسْمَأَزَّتْ﴾ نَفَرَتْ ﴿بِمَقَارَتِهِمْ﴾ مِنَ الْقَوْرِ ﴿حَافِيَةً﴾ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحِفَافِهِ بِجَوَانِبِهِ ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ لَيْسَ مِنَ الْإِشْبَاهِ وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

لَا تَنْسَوْنَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٩﴾ [الزمر: ٥٣]

٤٨١٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى: إِنَّ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْتَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْتَرُوا فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تَخَيَّرْنَا أَنْ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً فَتَزَلْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ وَتَزَلْ: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْسَوْنَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [وأخرجه مسلم (١٢٢)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١١- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ خَبَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالنَّارَ عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعٍ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ فَصَحَّحَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْخَبَرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [أطرافه: (٧٩١٤، ٧٩١٥، ٧٩١٦، ٧٩١٧)]. وأخرجه مسلم (٢٧٨٦).

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

٤٨١٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ بْنُ مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ

أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِمِصْبَاحِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلْكُكَ الْأَرْضُ» [أطرافه: (٦٥١٩، ٧٣٨٢، ٧٤١٣). وأخرجه مسلم (٢٧٨٧)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ» [الزمر: ٦٨]

٤٨١٣- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٍ بِالْعَرْشِ فَلَا أَذْرِي أَكْذَلِكُ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ» [وأخرجه مسلم (٢٣٧٣، ٢٣٧٦)].

٤٨١٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْبُنَّ قَالَ: أَيْبُنَّ قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ: أَيْبُنَّ وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنَبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ» [أطرافه: (١٩٣٥). وأخرجه مسلم (٢٩٥٥)].

«٤٠» سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَيُقَالُ: ﴿حَمَّ﴾ ﴿حَمَّ﴾ مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ:

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّنْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ

﴿الطُّورُ﴾ ﴿التَّقْصُلُ﴾ ﴿دَاخِرِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ خَاضِعِينَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: إِلَى النَّجَاةِ الْإِيمَانُ ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾ يَعْنِي الْوَتْنَ ﴿يُسْجَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ نَوَقَدُ بِهِمُ النَّارُ ﴿تَمْرَحُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ يُنظَرُونَ وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زَيْدٍ يُذَكِّرُ النَّارَ فَقَالَ رَجُلٌ: لِمَ تَقْنِطُ النَّاسَ؟ قَالَ: وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْنِطَ النَّاسَ وَاللَّهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيَّ أَنْفُسُهُمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ وَيَقُولُ: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ﴿٤٣﴾ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِكُمْ وَإِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَنَذِيرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ.

٤٨١٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفَنَاءِ الْكُعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوَّى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: ﴿أَنْقَسْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤)].

«٤١» سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ

وَقَالَ طَاوُسُ (*): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ أَعْطَيْنَا ﴿قَالُوا أَأَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ ﴿٤١﴾ أَعْطَيْنَا وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ قَالَ: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ لِلَّهِ حَدِيثًا﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ﴿٤٥﴾

(*) وصله ابن أبي حاتم والطبري بإسناد على شرط البخاري في الصحة.

فَقَدْ كَتَبْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ نَسْأَلْكُمْ إِنَّا﴾ ﴿١٦﴾ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَحَاهَا﴾﴾ ﴿١٧﴾ ﴿فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ كُفْرُونٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾﴾ ﴿١٨﴾ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿طَالِعِينَ﴾﴾ ﴿١٩﴾ ﴿فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾﴾ ﴿٢١﴾ ﴿سَيِّمًا بَصِيرًا﴾﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿فَكَانَ كَأَنَّمْ مَضَى فَقَالَ: ﴿فَلَا أَنْصَابَ بَيْنَهُمْ﴾﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿فَلَا أَنْصَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولْ لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ فَخُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنَطَّلُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَكْتُمُ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ ﴿يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿الْآيَةُ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ وَدَخَوْهَا أَنْ أُخْرِجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجَمَالَ وَالْأَكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَاهَا﴾﴾ ﴿٣١﴾ ﴿وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿فَجَعَلَتِ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿سَمَى نَفْسَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرُدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُتَيْسَةَ عَنِ الْجَنَاهِلِ بِهَذَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿مَحْضُوبٍ﴾ ﴿أَقْوَاتَهَا﴾ ﴿أَرْزَاقَهَا﴾ ﴿فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ﴾ ﴿مَحْسَبَاتٍ﴾ ﴿مَسَائِمٍ﴾ ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ ﴿قَرَنَاهُمْ بِهِمْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ﴾ ﴿أَهْتَرَّتْ﴾ ﴿بِالنَّبَاتِ﴾ ﴿وَرَبَّتْ﴾ ﴿ازْتَفَعَتْ مِنْ أَكْثَامِهَا حِينَ تَطْلُعُ﴾ ﴿لِقَوْلِنَا هَذَا إِلَى﴾ ﴿أَيِّ بَعْمَلِي أَنَا مَخْفُوقٌ بِهَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّالِمِينَ﴾﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿قَدَرَمَا سَوَاءٌ﴾ ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾ ﴿ذَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ الْجَلْدَيْنِ﴾﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿وَكَقَوْلِهِ: ﴿هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾﴾ ﴿وَالْهَدَى الَّذِي هُوَ الْإِزْدَادُ بِمَنْزِلَةِ أَضْعَدَانِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمُدَّتْهُمْ أَفْعِدَّةُ﴾﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿يُورَعُونَ﴾﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿يَكْفُونَ مِنْ أَكْثَامِهَا قِشْرُ الْكُفْرِ هِيَ الْكُفْرُ وَقَالَ غَيْرُهُ: وَيُقَالُ لِلْعَنْبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَافُورٌ وَكُفْرَى﴾ ﴿وَلَوْ حَمِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿الْقَرِيبُ﴾ ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿حَاصٌّ عَنْهُ أَيْ حَادٍ﴾ ﴿مَرِيَّةٍ﴾ ﴿وَمَرِيَّةٌ وَاحِدٌ أَيْ امْتِرَاءٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿هِيَ وَعِيدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾﴾ ﴿الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمٍ﴾

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ

سَمْعَكُمْ وَلَا أَبْصَرَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ [فصلت: ٢٢]

٤٨١٦- حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رُوحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعَكُمْ وَلَا أَبْصَرَكُمْ﴾ ﴿الْآيَةُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لَهُمَا مِنْ قَيْفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ قَيْفٍ وَخَتَنَ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ قَالَ: يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْنَ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ فَأَنْزِلَتْ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعَكُمْ وَلَا أَبْصَرَكُمْ﴾ ﴿الْآيَةُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٧٧٥)].

٢- بَابُ ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ بِهِ الْخَبِيرِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ [فصلت: ٢٣]

٤٨١٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ

النَّبِيِّ قُرَيْشِيَّانِ وَتَقَفِيَّ أَوْ تَقَفِيَّانِ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَالَتْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآية وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَّتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَازًا غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُوَيْرٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ]

.(٢٧٧٥)

﴿٤٢﴾ سُورَةُ حَمَّ عَسَقِ

وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عَفِيمًا﴾ الَّتِي لَا تَلِدُ ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ الْقُرْآنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُذَرُّكُمْ فِيهِ﴾ تَسْلُ بَعْدَ تَسْلٍ ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لَا خُصُومَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ ذَلِيلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ يَتَحَرَّكُنَّ وَلَا يَجْرِيَنَّ فِي الْبَحْرِ ﴿سَرَعُوا﴾ ابْتَدَعُوا.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]

٤٨١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٢٥١)].

﴿٤٣﴾ سُورَةُ حَمَّ الزُّخْرَفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَلَى أَمْرٍ﴾ عَلَى إِمَامٍ ﴿وَقِيلَهُ﴾ يَرْبٍ ﴿تَفْسِيرُهُ﴾: أَبْخَسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قُفَّارًا لَجَعَلْتُ لِيُبُوتَ الْكُفَّارِ سَفَافًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ مِنْ فِصَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرٌ فِصَّةٍ ﴿مُقَرَّرِينَ﴾ مُطْبِقِينَ ﴿ءِاسْمُونَا﴾ أَسْخَطُونَا ﴿يَعْبَثُ﴾ يَغْمَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ﴾ (١٣) يَعْني الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِقَالَ وَالْحَمِيرَ ﴿يُنشَأُ فِي الْحَلِيقَةِ﴾ الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُمْ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْتُمُ﴾ يَعْنُونَ الْأَوْتَانُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ أَيِ الْأَوْتَانُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿فِي عَقِيهِ﴾ وَلَدِهِ ﴿مُقَرَّرِينَ﴾ (١٤) يَمْشُونَ مَعًا ﴿سَلَفًا﴾ قَوْمٌ فِرْعَوْنٌ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَمَثَلًا﴾ عِبْرَةً ﴿بَصْدُوكَ﴾ (١٥) يَضْحَكُونَ ﴿مُتْرِمُونَ﴾ (١٦) مُجِيعُونَ ﴿أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ﴾ (١٧) أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (١٨) الْعَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتَبَرُ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيئَانِ وَفِي الْجَمِيعِ بَرِيئُونَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي بَرِيءٌ بِالْبَاءِ وَالزُّخْرَفُ الذَّهَبُ مَلَائِكَةُ ﴿يَخْلُقُونَ﴾ (١٩) يَخْلُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَوَادَّائِكُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْكُمْ بَرَاءَتُكُمْ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ﴾ (٢٠) [الزخرف: ٧٧]

٤٨١٩- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ عِظَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مُقَرَّرِينَ﴾ ضَابِطِينَ يَقَالُ: فَلَانٌ مُقَرَّرٌ لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ وَالْأَنْحَوَابُ: الْأَبَارِقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا ﴿أَوَّلُ الْمَعْيَدِينَ﴾ (٨١) أَيُّ مَا كَانَ فَأَتَانَا أَوَّلُ الْإِنْفِيقِ وَهُمَا لَعْنَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبِّبْ﴾ وَيُقَالُ: أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِلِينَ مِنْ عَبْدِ يَعْبُدُ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَفِي أَوَّلِ الْكِتَابِ﴾ جُمْلَةُ الْكِتَابِ أَصْلُ الْكِتَابِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٧)].

٢- بَابُ

﴿أَنْضَرْتُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ (٨٢) مُسْرِفِينَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدُّهُ أَوَائِلَ هَذِهِ الْأُمَمِ لَهَلَكُوا ﴿فَاهْلِكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٨٣) عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ ﴿جَزَاءً﴾ عَذَابًا.

«٤٤» سُورَةُ حَم الدُّخَانِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهَوًّا﴾ طَرِيقًا يَابِسًا وَيُقَالُ: رَهَوْنَا سَابِكًا ﴿عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَلَانِيَةِ﴾ (٢١) عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ ﴿وَوَدَّحَتَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٢٢) أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ اذْعُمُوهُ وَيُقَالُ: ﴿أَنْ تَرَجُمُونِ﴾ (٢٣) الْقَتْلُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَبَّعَ﴾ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبْعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ.

١- بَابُ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (٢٤) [الدُّخَانُ: ٧٠]

قَالَ قَتَادَةُ: ﴿فَارْتَقِبْ﴾ فَانْتَظِرْ.

٤٨٢٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَضَى خَمْسُ الدُّخَانِ وَالرُّوْمُ وَالْقَمَرُ وَالْبَطْنَةُ وَاللِّزَامُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٩٨)].

٢- بَابُ ﴿يَعْنِي النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٥) [الدُّخَانُ: ١١]

٤٨٢١- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنْ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعَصَمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ فَأَصَابَتْهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (٢٦) يَعْنِي النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٧) قَالَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرٍّ فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ قَالَ: «لِمُضَرٍّ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ» فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسَقُوا فَتَرَلْتُ: ﴿إِنْكُمْ عَالِدُونَ﴾ (٢٨) فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى خَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَبْطِشُ الْبَطْشَةُ الْكَبِيرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ (٢٩) قَالَ: يَغْنِي يَوْمَ بَدْرٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٩٨)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ (٣٠) [الدُّخَانُ: ١٢]

٤٨٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٣١) إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعَصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِعَ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ (٣٢) فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٦﴾ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [واخرجه مسلم (٣٧٨)]

٤- بَاب ﴿أَنَّ لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ ﴿١٧﴾ [الدخان: ١٣]

الذِّكْرُ وَالذِّكْرَى وَاحِدٌ

٤٨٢٣- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَارِثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يُوسُفَ» فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَنْبِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ يَقْرَأُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٦﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ﴿١٨﴾ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ تَدِيرُ [واخرجه مسلم (٣٧٨)]

٥- بَاب ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ خَبَرٌ﴾ ﴿١٨﴾ [الدخان: ١٤]

٤٨٢٤- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَأَنَا مِنَ الْمُنْكَفِلِينَ﴾ ﴿١٩﴾ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدٌ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكَوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «تَعُودُونَ بَعْدَ هَذَا» فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إِلَى ﴿عَائِدُونَ﴾ ﴿١٨﴾ أَتُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللَّزَامُ وَقَالَ أَحَدُهُمْ: الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ: وَالرُّومُ [واخرجه مسلم (٣٧٨)]

٦- بَاب ﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةُ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [الدخان: ١٦]

٤٨٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللَّزَامُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالْدُّخَانُ [واخرجه مسلم (٣٧٨)]

٤٥، سُورَةُ حَمِ الْجَانِيَةِ

مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾ نَكْتُبُ ﴿نَسْتَسْأَلُكُمْ﴾ نَتَرَكُكُمْ.

١- بَاب ﴿وَمَا يَهْدِيكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الْآيَةُ [الجانية: ٢٩]

٤٨٢٦- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤَذِّنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» [اطرافه: (٦٧٨)، (٧٤٩)].
واخرجه مسلم (٢٢٤٦، ٢٢٤٧).

٤٦، سُورَةُ حَمِ الْأَخْفَافِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ثُمَّ يَمْضُونَ﴾ يَقُولُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَتَرَةً وَأَتَرَةً وَأَتَرَةً: بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَدْعَايَنَ الرَّسُلُ﴾ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرَّسُلِ وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَيْفَ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اتَّعَلَّمُونَ أَبْلَغَكُمْ أَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا.

١- بَاب ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِي أُنْفِيَ لَكُمْ أَنْتَدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ حَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾

وَهُمَا يَسْتَفِيتَانِ اللَّهَ وَبَلَّغَ أَمْرَهُنَّ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَبَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧﴾ [الأحقاف: ١٧]

٤٨٢٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ: كَانَ مَرْوَانَ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يَبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا فَقَالَ: خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِي أُنْفِيَ لَكُمْ أَنْتَدَانِي﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيْنَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٢- بَاب قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطِيرٌ نَبَلْهُمَا أَسْتَفْجَلْتُمَا بِهِ﴾

رَبِّجْ فِيهَا عَذَابُ الْيَمِّ ﴿٢٤﴾ [الأحقاف: ٢٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَارِضٌ﴾ السَّحَابُ

٤٨٢٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ. [أطرافه: (٦٩٩)]. وأخرجه مسلم (٨٩٩).

٤٨٢٩- قَالَتْ: وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عَرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عَذَبَ قَوْمَ بِالرَّيْحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمُ الْعَذَابِ فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُطِيرٌ». [وأخرجه مسلم (٨٩٩)].

﴿٤٧﴾ سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

﴿أَوْرَاغًا﴾ أَتَمَّهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ عَرَفَهَا بَيْنَهَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَوَالِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَلِيَهُمْ ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أَيَّ جَدِّ الْأَمْرِ ﴿فَلَا تَهْتَوْا﴾ لَا تَضَعُفُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَضْعَافُهُمْ حَسَدُهُمْ أَيْسَ مُتَغَيَّرٍ.

١- بَاب ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ [محمد: ٢٢]

٤٨٣٠- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرْزُوقٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا قَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّجُمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ: مَهْ قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ قَالَ: فَذَلِكَ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَفَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [أطرافه: (٤٨٣١)، (٤٨٣٢)]. وأخرجه مسلم (٢٥٥٤).

٤٨٣١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُزْمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾» [وأخرجه مسلم (٢٥٥٤)].

٤٨٣٢- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرْزُوقٍ بِهِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَفَرُّوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾» [وأخرجه مسلم (٢٥٥٤)].

﴿٤٨﴾ سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بُورًا﴾ ١٢٠ ﴿هَالِكِينَ﴾ سَيَاهُمْ فِي مُجُوهِهِمْ السَّحْنَةُ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ: التَّوَاضُّعُ ﴿سَطَقَهُ﴾ فِرَاحُهُ ﴿فَاسْتَغْلَطَ﴾ غَلَطَ سَوِيحُ السَّاقِ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ: ﴿دَائِرَةُ السَّوَى﴾ كَقَوْلِكَ: رَجُلٌ السَّوَى وَدَائِرَةُ السَّوَى الْعَذَابُ ﴿تُعَزَّرُوهُ﴾ تَنْصُرُوهُ ﴿سَطَقَهُ﴾ سَطَطَ السُّبُلَ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَازَرَهُ﴾ قَوَاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مِثْلُ صَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَخَذَهُ ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا.

١- بَابُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]

٤٨٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسِيرُ فِي بَغْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: نَكِلْتُ أَمْ عُمَرُ تَزَرَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلِّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعْضِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُتَزَلَ فِي قُرْآنٍ فَمَا تَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيِّنَةَ سُورَةَ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾» [وأخرجه الترمذي (٣٢٦٢)].

٤٨٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ١٢١ ﴿قَالَ: الْحَدِيثُ﴾ [وأخرجه مسلم (١٧٨٦)].

٤٨٣٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِي لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ [وأخرجه مسلم (٧٩٤)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

وَمَا تَأَخَّرَ وَبِمَنَّةٍ نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَبِهَدْيِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢]

٤٨٣٦- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى تَوَرَّعَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» [وأخرجه مسلم (٤٨٩)].

٤٨٣٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَبِيبَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ [وأخرجه مسلم (٧٣١)، (٢٨٩٠)].

٣- بَابُ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح: ٨]

٤٨٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ١٢٢ قَالَ: فِي التَّوْرَةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَجَزَاءً لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِعْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ

لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَابٌ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ
الْجِلَّةَ الْعَرْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَنْفَتَحَ بِهَا أَغْنِيَا عُنْيَا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا [واخرجه أحمد (١٧٨/٢)]

٤- بَاب ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤]

٤٨٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَقَرَسَ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «السَّكِينَةُ نَزَلَتْ بِالْقُرْآنِ» [واخرجه مسلم (٧٨٥)]

٥- بَاب قَوْلِهِ ﴿إِذْ يَبَايِعُكُمْ عَتَا الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ٨]

٤٨٤٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ [واخرجه مسلم

(١٨٥٦)، ٥٧]

٤٨٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمُزَنِيِّ إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحَذَفِ [أطرافه: (٥٤٧٨)، (٦٢٣٠)]. واخرجه مسلم (١٩٥٤)
٤٨٤٢- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ الْمُزَنِيِّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ يَأْخُذُ مِنْهُ الْوَسْوَاسُ [واخرجه مسلم (١٩٥٤)]

٤٨٤٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ [واخرجه مسلم (١١٣)]

٤٨٤٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَيَّاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ: كُنَّا بِصَفَيْنَ فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ: نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُتَيْفٍ: اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ يَغْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ وَلَوْ تَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: فَنِيمَ نُعْطِي الدِّيْنَةَ فِي دِينِنَا وَتَرْجِعَ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» فَرَجَعَ مُغْضَبًا فَلَمْ يُضَيَّرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا فَتَرَلْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ [واخرجه مسلم (١٧٨٥)]

٤٩- سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ ﴿أَمْتَحَنَ﴾ أَخْلَصَ ﴿وَلَا تَنَابَرُوا﴾ يُدْعَى بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ﴿وَلْيَتَكَلَّمُوا﴾ يَنْقُضُكُمْ وَالْتَمَأَ نَقَضًا.

١- بَاب ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الآية: الحجرات: ٢]

﴿تَسْمَعُونَ﴾ ﴿تَغْلَمُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ﴾

٤٨٤٥- حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلٍ اللَّخُمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَرِانُ أَنْ يَهْلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَحْبُ بَنِي تَيْمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرِعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي

قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَغْنِي أَبَا بَكْرٍ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٢٦٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٥٣٨٦)].

٤٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أُنْبِئَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مِنْكُشًا رَأْسُهُ فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرُّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حِطَّ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرْءُ الْآخِرَةَ يَبْشِيرُهُ عَظِيمَةً فَقَالَ: «ادْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٩)].

٢- بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَكَ يُدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ لَا يَمَعُفُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]

٤٨٤٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرُ الْقَفْقَاعِ بَيْنَ مَعْبِدٍ وَقَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمْرُ الْأَقْرَعِ بَيْنَ حَابِسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارَاتَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَتَزَلَّ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ حَتَّى انْقَضَتْ الْآيَةُ [وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٢٦٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٩٨٨)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]

٥٠ سورة ق

﴿رَجِعْ بَعِيدٌ﴾ ٢ ﴿رَدْ مُرْجٍ﴾ ٦ ﴿فَتَوَقَّ وَاحِدًا فَرَجٌ﴾ ١١ ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ١٦ ﴿وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحَبْلُ حَبْلٌ الْعَاتِقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ﴾ مِنْ عِظَائِهِمْ ﴿بَصِيرَةٌ﴾ ٢٠ ﴿وَحَبَّ الْمَصِيدِ﴾ ٢١ ﴿الْحِنْطَةُ﴾ ٢٢ ﴿بَاسِقَتٍ﴾ ٢٣ ﴿الطَّوَالُ﴾ ٢٤ ﴿أَفَاعِيَا﴾ ٢٥ ﴿أَفَاعِيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ﴾ ٢٦ ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ ٢٧ ﴿الشَّيْطَانُ الَّذِي يَبْسُ لَهٗ﴾ ٢٨ ﴿فَقَبُّوا﴾ ٢٩ ﴿صَرَبُوا﴾ ٣٠ ﴿أَوَلَمْ يَلْقَ السَّمْعُ﴾ ٣١ ﴿لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ﴾ ٣٢ ﴿رَقِيبٌ عِنْدَ﴾ ٣٣ ﴿رَصَدٍ﴾ ٣٤ ﴿سَابِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ ٣٥ ﴿الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ شَهِيدٌ﴾ ٣٦ ﴿بِالْغَيْبِ﴾ ٣٧ ﴿مِنْ لُغُوبٍ﴾ ٣٨ ﴿النَّصَبُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿نَضِيدٌ﴾ ٣٩ ﴿الْكُفْرَى مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْصُودٌ بِغَضِهِ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ﴾ ٤٠ ﴿وَادْبَرْنَا النَّجْمِ﴾ ٤١ ﴿وَادْبَرْنَا الشُّجُودِ﴾ ٤٢ ﴿كَانَ عَاصِمٌ يُفْتَحُ الْبَابَ فِي قَبِّ﴾ ٤٣ ﴿وَيَكْبُرُ الْبَابُ فِي الطُّورِ وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبُعْثِ مِنَ الْقُبُورِ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ٣٠ ﴿ق: ٣٠﴾

٤٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عَمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَقُولُ: قَطُّ قَطُّ» [أَطْرَافُهُ: (٧٣٨٤، ٦٦٦١)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٩٨٤٦).

٤٨٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْجُمَيْرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ: «يُقَالُ لِبَعْثِهِمْ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَقُولُ: قَطُّ قَطُّ» [أَطْرَافُهُ: (٧٤٤٩، ٤٨٥)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٤٦).

٤٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنَجَّبِينَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ

وَسَقَطَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْبَحَّةِ: أَنْتَ رَحِمْتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتَ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَنْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلُهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ فَهَذَا لَكَ تَنْتَلِي وَتُرَوِّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ ﷻ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْبَحَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُشِيرُ لَهَا خَلْقُ [واخرجه مسلم (٢٨١٦، ٢٨١٧)]

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَسَيَحْيِي بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [٢٦] ﴿[ق: ٣٩]

٤٨٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيِيهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَيَحْيِي بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [٢٦] [واخرجه مسلم (٦٣٣)].

٤٨٥٢- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا زُقَاءٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَذْيَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا بِغَيْرِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ﴾ [١١] [لم نقف عليه عند غيره].

(٥١) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ (*): ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ الرِّيحُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَذَرُوهُ﴾ تَفَرُّهُ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ﴿فَرَاغٌ﴾ فَرَجٌ ﴿فَصَكَّتْ﴾ فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ بِهَا جَنَاحَهَا وَالرِّيمُ: تَبَأْتُ الْأَرْضَ إِذَا يَسَّ وَدِيسَ ﴿لَتُوسِعُونَ﴾ [١٧] أَيْ لَتَدُو سَعَةً وَكَذَلِكَ ﴿عَلَى الْمَوْسِيعِ قَدْرُهُ﴾ يَغْنِي الْقَوِيُّ ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى وَاخْتِلَافَ الْأَلْوَانِ خُلُوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ مَعْنَاهُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥١] مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُؤْخَذُوا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ وَالذُّنُوبِ: الدَّلُؤُ الْعَظِيمُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَرَفَ﴾ صَبَحَ ﴿ذُنُوبًا﴾ سَبِيلًا الْعَقِيمُ: الَّتِي لَا تَلِدُ وَلَا تُلْقِحُ شَيْئًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَالْمُحِبُّ» اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا «فِي عَمْرٍ» فِي صَلَاتِهِمْ يَتِمَادُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَتَوَصَّوْا﴾ تَوَاطَعُوا وَقَالَ: ﴿مُسَوِّمَةً﴾ مُعَلِّمَةً مِنَ السِّمَاءِ ﴿فَقِيلَ لِلْإِنْسَانِ﴾ لَعِنَ.

(٥٢) سُورَةُ الطُّورِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿مَسْطُورٌ﴾ [٢] مَكْتُوبٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الطُّورُ: الْجَبَلُ بِالشَّرِّيَايَةِ ﴿رَقِي﴾ مَنْشُورٌ صَحِيفَةً ﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ﴾ [٥] سَمَاءُ ﴿الْمَسْجُورِ﴾ [١] الْمُوقَدِ وَقَالَ الْحَسَنُ: تُسَجَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْتَنَّهُمْ﴾ نَقَضْنَا وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَمُورٌ﴾ تَدُورُ ﴿أَعْلَمُهُمُ﴾ الْعُقُولُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْبَرُّ﴾ اللَّطِيفُ ﴿كَسَمًا﴾ قِطْعًا ﴿الْمُنُونِ﴾ [٣] الْمَوْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَنْزَرِعُونَ﴾ يَتَعَاطَوْنَ.

١- بَابُ

٤٨٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَكَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَايَةُ» فَطَفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابُ مَسْطُورٍ [واخرجه مسلم (١٣٧)].

٤٨٥٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ:

(*) وصله ابن عينة في «تفسيره»، والغريابي من طريقين عن أبي الطفيل عنه.

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (٢٦) أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ كُلٌّ لَا يُوقِنُونَ (٢٧) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكِ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ (٢٨) قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ: قَائِمًا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي [واخرجه مسلم (١٦٦)].

(٥٣) سُورَةُ وَالنَّجْمِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذُو قُوَّةٍ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ ﴿ضَبْرًا﴾ ضَبْرًا ﴿عَوَاجٍ﴾ عَوَاجٍ ﴿وَأَكْثَى﴾ أَكْثَرَ ﴿قَطَعَ عَطَاءَهُ﴾ رُبَّ الشَّعْرِ (١١) ﴿هُوَ مِرْزَمُ الْجَوَارِءِ﴾ (الَّذِي وَفَى (١٢) وَفَى مَا فُِرِصَ عَلَيْهِ ﴿أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ﴾ (١٣) اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴿سَيِّدُونَ﴾ (١٤) الْبَرِّطَمَةُ وَقَالَ عِكْرَمَةُ: يَتَغَنَّوْنَ بِالْحَمِيرِيَّةِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿اقْتَمَرُونَهُ﴾ اقْتَجَادُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ: ﴿اقْتَمَرُونَهُ﴾ يَغْنِي اقْتَجَحْدُونَهُ وَقَالَ: ﴿مَارَاغَ الْبَصْرِ﴾ بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَمَا طَلَعَ﴾ (١٥) وَمَا جَاوَزَ مَا رَأَى ﴿فَتَمَارَوْا﴾ كَذَّبُوا وَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا هَوَى غَابَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿اغْنَى وَاقْنَى﴾ (١٦) أَغْطَى فَأَرْضَى.

١- بَابُ

٤٨٥٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمُّنَا هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكُنَّ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٧) ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَغْلُمُ مَا فِي غَيْدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الْآيَةُ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ [واخرجه مسلم (١٧٧)].

بَابُ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (١) [النجم: ٩]

حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ

٤٨٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّارًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (١) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتٌّ مِائَةٌ جَنَاحٍ [واخرجه مسلم (١٧٤)].

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (١) [النجم: ١٠]

٤٨٥٧- حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ عَتَمٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّارًا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (١) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتٌّ مِائَةٌ جَنَاحٍ [واخرجه مسلم (١٧٤)].

بَابُ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (١٨) [النجم: ١٨]

٤٨٥٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (١٨) قَالَ: رَأَى رَفُوفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ [واخرجه مسلم (١٧٤)].

٢- بَابُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّى﴾ (١٩) [النجم: ١٩]

٤٨٥٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَارِءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿اللَّتَّ وَالْعُزَّى﴾ (١٩) كَانَ اللَّاتُ رَجُلًا يَلُكُّ سَوِيقَ الْحَاجِّ لَمْ تَفِ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

٤٨٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى فُلَيْقُل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَصَدَّقْ» [أطرافه: (٦٣٧، ٦٣٨، ٦٦٥). وأخرجه مسلم (١٦٤٧)]

٣- بَابُ ﴿وَمِنَ اللَّائِيَةِ الْآخَرَةِ﴾ (النجم: ٢٠)

٤٨٦١- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ: لِعَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَمَنَاءَ الطَّاعِيَةِ النَّبِيِّ بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ.

قَالَ سُفْيَانُ: مَنَاءَ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَعَسَانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهْلُونَ لِمَنَاءَ مِثْلَهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهْلُ لِمَنَاءَ وَمَنَاءُ صَمٌّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاءَ نَحْنُوهُ [وأخرجه مسلم (١٢٧٧)]

٤- بَابُ ﴿فَانْجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا﴾ (النجم: ٦٢)

٤٨٦٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْحِجْنُ وَالْإِنْسُ تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عَلَيْهِ ابْنَ تَمْبَاسٍ [وأخرجه الترمذي (٥٧٥)]

٤٨٦٣- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمِ قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتَلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ [وأخرجه مسلم (٥٧٦)]

«٥٤» سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مُسْتَسِيرٌ﴾ (١) ذَاهِبٌ ﴿مُرْدَجِرٌ﴾ (٢) مَنَاءُ ﴿وَأَزْدَجِرٌ﴾ (٣) فَاسْتَطِيرَ جُنُونًا ﴿دُسِرٌ﴾ أَضْلَاعُ السَّفِيَةِ ﴿لَكِنْ كَانَ كُفْرٌ﴾ (٤) يَقُولُ: كُفِّرَ لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ ﴿تُحْمَضَرُ﴾ (٥) يَحْضُرُونَ الْمَاءَ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿مُتَهْطِئِينَ﴾ النَّسْلَانُ الْخَبَبُ: الشَّرَاغُ وَقَالَ غَيْرُهُ: فَتَطَايَ فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا ﴿الْحُخْطِرُ﴾ (٦) كَحِطَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَزِقٍ ﴿وَأَزْدَجِرٌ﴾ افْتَعَلَ مِنْ رَجَرَتْ كُفِّرَ فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءَ لِمَا صَنَعَ بِسُوحٍ وَأَصْحَابِهِ ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ (٧) عَذَابٌ حَقٌّ يُقَالُ: الْأَمْرُ الْمَرَحُ وَالْتَجَبُّ.

١- بَابُ ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (١) وَإِنْ يَرَوْنَ آيَةً يَعْزُبُوا﴾ (القمr: ٢١)

٤٨٦٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أُنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَقَتَيْنِ فَرَقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اشْهَدُوا» [وأخرجه مسلم (٢٨١١، ٢٨١٢)]

٤٨٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أُنْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا: «اشْهَدُوا اشْهَدُوا» [وأخرجه مسلم (٢٨١١، ٢٨١٢)]

٤٨٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ هِرَالِكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَمُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ [واخرجه مسلم (٢٨٣)].

٤٨٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَيْيَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ [واخرجه مسلم (٢٨٣)].

٤٨٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ [واخرجه مسلم (٢٨٣)].

٢- بَابُ ﴿تَعْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ (١٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ (١٥) ﴿[القمر: ١٥، ١٦]﴾
قَالَ قَتَادَةُ: أَبْقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَذْرَكَهَا أَوَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٤٨٦٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (١٥) [واخرجه مسلم (٨٢٣)].

٣- بَابُ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا الْفَرَّانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (١٧) ﴿[القمر: ١٧]﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بَعَثْنَا﴾ هَوَّنَا فِرَاءَتَهُ

٤٨٧٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (١٧) [واخرجه مسلم (٨٢٣)].

بَابُ ﴿أَعْبَازُ تَحِلُّ شَفْعِرٍ﴾ (٢٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي (٢١) ﴿[القمر: ٢٠، ٢١]﴾

٤٨٧١- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ أَوْ مُذَكِّرٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرؤها ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٢٢) قَالَ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرؤها ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٢٢) ذَالًا [واخرجه مسلم (٨٢٣)].

٣- بَابُ ﴿فَكَانُوا كَهَشِيرِ الْحُمْطَرِ﴾ (٢٤) وَلَقَدْ بَعَثْنَا الْفَرَّانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ (٢٤) ﴿[القمر: ٣١، ٣٢]﴾

٤٨٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٢٤) الْآيَةَ [واخرجه مسلم (٨٢٣)].

٤- بَابُ ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ (٣٨) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي (٣٨) ﴿

إِلَى ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٤١) ﴿[القمر: ٣٨-٤١]﴾

٤٨٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٤١) [واخرجه مسلم (٨٢٣)].

٤- بَابُ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٥١) ﴿[القمر: ٥١]﴾

٤٨٧٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٥١) [واخرجه مسلم (٨٢٣)].

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَبِّحْ لِلنَّاسِ وَلِلْأَنْبِيَاءِ﴾ (٥٥) ﴿[القمر: ٥٥]﴾

٤٨٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ح)

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَعْبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قَبِّهِ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَشُدُّكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِن تَشَأْ لَا تُعْبِدُ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَتَّبِعُ فِي الدُّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَبِّهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الذُّبْرُ﴾ (٤٦) [واخرجه أحمد (٣٢٩/١)].

٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ (٤٦)﴾ [القمر: ٤٦]

يَغْنِي مِنَ الْمَرَاةِ

٤٨٧٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ: ﴿بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ (٤٦)﴾ [أطرافه: (٤٩٩٣)].

٤٨٧٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قَبِّهِ لَهْ يَوْمَ بَدْرٍ: «أَتَشُدُّكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدُّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَبِّهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الذُّبْرُ﴾ (٤٦) بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ (٤٦) [واخرجه أحمد (٣٢٩/١)].

«٥٥» سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (*): ﴿مُحْسِنَانِ (٥٥)﴾ كَحُسْبَانِ الرَّحَى وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ﴾ يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ وَالْعَصْفِ بِقُلِّ الرُّزْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ (٥٦) رِزْقُهُ وَالْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرُّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿الْعَصْفُ﴾ وَرَقُّ الْحِنْطَةِ وَقَالَ الصَّحَّاحُ: ﴿الْعَصْفُ﴾ التَّنُّ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: ﴿الْعَصْفُ﴾ أَوَّلُ مَا يَبْتُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ هَبْرًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْعَصْفُ﴾ وَرَقُّ الْحِنْطَةِ وَالرَّيْحَانُ الرُّزْقُ وَالْمَارِجُ: اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَغْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿رَبُّ الشَّرِيقَيْنِ﴾ لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ ﴿وَرَبُّ الْمَرْيَتَيْنِ (٥٧)﴾ مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿لَا بَيْنِيَانِ (٥٨)﴾ لَا يَخْتَلِطَانِ ﴿الْمُنْتَنَاتِ﴾ مَا رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ السُّفْنِ فَأَمَّا مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْتَنَاءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كَالْفَخَّارِ (٥٩)﴾ كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ الشُّوَاطِ: لَهَبٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٌ النُّحَاسُ الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَعْدُّونَ بِهِ ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ يَهْمُ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ فَيَتَرَكُهَا ﴿مَدَهَا تَتَانِ (٦٠)﴾ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ ﴿صَلَّصَلِي﴾ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلَّصَلْ كَمَا يُصَلَّصِلُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مُتَرِّينٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقَالُ: صَلَّصَلْتُ كَمَا يُقَالُ صَرَ النَّبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ وَصَرَّصَرَّ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَغْنِي كَبْبَتُهُ ﴿فَكَكَبَهُ وَخَلَّ وَرَمَانُ (٦١)﴾ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاقِيَةِ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاقِيَةً كَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُمِدَّ النَّخْلُ وَالرُّمَانُ وَمِثْلُهَا ﴿الَّذَرَرْتُ أَنْتَ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ ﷻ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَنفَانِ (٦٢)﴾ أَغْصَانٍ ﴿وَحَيِّ الْجَنَّتَيْنِ دَانِ (٦٣)﴾

مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿يَأْتِي الْآلَ﴾ نَعِمَهُ وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ ﴿٥٣﴾ يَغْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ﴿٥٤﴾ يَغْفِرُ ذُنُوبًا وَيَكْشِفُ كُرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَرْزَخٌ﴾ حَاجِزُ الْأَنْفَامِ، الْخَلْقُ ﴿نَضَاحَتَانِ﴾ ﴿٥٥﴾ قِيَّاسَتَانِ ﴿ذُو الْمَلَكِلِ﴾ ذُو الْعِظْمَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿مَارِجٌ﴾ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ: مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَاهُمْ يَدُوْهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيُقَالُ: مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ ﴿مَرِيجٌ﴾ ﴿٥٦﴾ مُلْتَبِسٌ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجَتْ ذَابَتْكَ تَرَكْتَهَا ﴿سَفَرُكُمْ لَكُمْ﴾ سَنَحَابِسُكُمْ لَا يَسْغُلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ: لَا تَفَرَّ عَنْ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ يَقُولُ: لَا أَخْذَلُكَ عَلَى غَيْرَتِكَ.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ ذَوْنِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ﴿٥٧﴾ [الرَّحْمَنُ: ٦٢]

٤٨٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعُمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنُ» [أُطْرَافُهُ: (١٨٨٠، ٧٤٤٤). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٠، ٢٨٣٨)].

٢- بَابُ ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ﴿٥٨﴾ [الرَّحْمَنُ: ٧٢]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): الْحُورُ: السُّودُ الْحَدَقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (**): «مَقْصُورَاتٌ» مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرَفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَاصِرَاتٌ لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ

٤٨٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيَمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَزُونَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٠، ٢٨٣٨)].

٤٨٨٠- «وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَدًّا آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٠، ٢٨٣٨)].

«٥٦» سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (***) «رَحَّتْ» زُلْزَلَتْ «وَبُسَّتْ» قُتِلَتْ لَتَتْ كَمَا يُلْتُ السَّوِيْقُ الْمَخْضُودُ: الْمُوقَرُّ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا: لَا شَوْكَ لَهُ ﴿مَنْصُورٌ﴾ ﴿٥٩﴾ الْمَوْزُ وَالْعُرْبُ: الْمُحَبَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ﴿ثَلَّةٌ﴾ أُمَّةٌ ﴿يَجْمُورٌ﴾ ﴿٦٠﴾ دُخَانٌ أَسْوَدُ ﴿يَصِيرُونَ﴾ ﴿يُدِيمُونَ﴾ ﴿الْمَبِيرُ﴾ ﴿٦١﴾ الْإِبِلُ الظَّمَاءُ ﴿لُغْمَرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ لَمْلَمُونَ ﴿مَدْيِينٌ﴾ ﴿٦٣﴾ مُحَاسِبِينَ ﴿رَوْحٌ﴾ جَنَّةٌ وَرَحَاءُ ﴿وَرِيحَانٌ﴾ الرَّيْحَانُ الرَّزْقُ ﴿وَنُنَشِّكُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ تَغَجَّبُونَ ﴿عَرِيًّا﴾ مُثَقَّلَةٌ وَاحِدًا عَرُوبٌ مِثْلُ صُبُورٍ وَصُبْرٍ يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرِيَّةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنِيَّةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ وَقَالَ فِي خَافِضَةٍ: لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةٍ: إِلَى الْجَنَّةِ ﴿مَوْصُونَةٍ﴾ ﴿٦٦﴾ مَسْرُوجَةٍ وَمِنْهُ وَضِئُ النَّاقَةِ وَالْكُوبُ: لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى ﴿مَسْكُوبٌ﴾ ﴿٦٧﴾ جَارٍ ﴿وَقُرْنٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ ﴿٦٨﴾ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴿مُتَرَفِعِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ مُتَمَتِّعِينَ ﴿مَاتَمَتُّونَ﴾ ﴿٧٠﴾ مِنَ النَّطْفِ يَغْنِي هِيَ النَّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴿لِلْمُتَفَرِّقِينَ﴾ ﴿٧١﴾ لِلْمَسَافِرِينَ

(*) وصله ابن المنذر.

(**) وصله الفريابي.

(***) وصله ابن المنذر.

وَالْقِيَّ الْفَقْرُ ﴿بِمَوْفِعِ الْجُحُومِ﴾ ﴿٧٥﴾ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَيُقَالُ بِمَنْقِطِ الْجُحُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْفِعٌ وَاحِدٌ ﴿مُذْهِبُونَ﴾ ﴿٨١﴾ مُكَذِّبُونَ مِثْلُ ﴿لَوْذَنُ فَيَذْهُوْنَ﴾ ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ أَيُّ مَسْلَمٍ لَّكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَالْيَمِينُ﴾ إِنَّهُ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ: فَسَقِيَا مِنَ الرَّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ ﴿تُزْرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْزَنْتُ أَوْقَذْتُ ﴿لَقَوْا﴾ بَاطِلًا ﴿تَأْتِيَا﴾ ﴿٧٥﴾ كَذِبًا.

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَطَلَّيْ مَدُّوهُ﴾ ﴿٧٢﴾ [الواقعة: ٣٠]

٤٨٨١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَنْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَفْطَمُهَا وَاقِرُّوْا إِنَّ شَيْئًا: ﴿وَطَلَّيْ مَدُّوهُ﴾ ﴿٧٢﴾» [واخرجه مسلم (١٨٨٢، ٢٨٩٦)].

﴿٥٧﴾ سُورَةُ الْحَدِيدِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ﴾ مُعَمَّرِينَ فِيهِ ﴿مِنْ أَلْطَلُكُنَّ إِلَى التَّوْبَةِ﴾ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الْهُدَى ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ ﴿مَوْلَانَكُمْ﴾ أَوْلَى بِكُمْ ﴿لِتَلَايَعَلَّ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقَالُ: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿انظُرُونَا﴾ انظُرُونَا.

﴿٥٨﴾ سُورَةُ الْمَجَادَّةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُحَادِّثُونَ﴾ يُشَاقِقُونَ اللَّهَ ﴿يَكُونُوا﴾ أَخْرَجُوا مِنَ الْخِزْيِ ﴿أَسْتَحْذَرُ﴾ غَلَبَ.

﴿٥٩﴾ سُورَةُ الْحَشْرِ

١- بَابُ الْجَلَاءِ الْإِخْرَاجِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ

٤٨٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالُ: التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ يُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ: تَزَلَّتْ فِي بَدْرِ قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ: تَزَلَّتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ [واخرجه مسلم (٣٠٣١)].

٤٨٨٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ النَّضِيرِ [واخرجه مسلم (٣٠٣١)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ [الحشر: ٥]

نَخْلَةٍ مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً

٤٨٨٤- حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَاطِعَةً عَلَى أُصُولِهَا فَيِذْنُ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾ [واخرجه مسلم (١٧٤٦)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ غَيْرِ مَرَّةٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بَنِي الْحَدَثَانِ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِبِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ

فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةٌ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةً سَتَيْهَ تُمْ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٥٧)].

٤- بَابُ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]

٤٨٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَائِسَاتِ وَالْمُوتِشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَقَلِّجَاتِ لِلْخُسْنِ الْمُغْيِرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي آسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَغْفُوبَ فَبَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنْكَ لَعَنْتُ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ: وَمَا لِي أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْلُوحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ قَالَ: لَيْسَ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا﴾ قَالَتْ: بَلَى قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ قَالَ: فَأَذْمِي فَأَنْظِرِي فَذَهَبَتْ فَتَنَظَّرْتُ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجِبِهَا شَيْئًا فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتُهَا [أُطْرَافُهُ: (١٨٨٧)، (٥٩٣١)، (٥٩٣٩)، (٥٩٤٣)، (٥٩٤٨)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٢٥)].

٤٨٨٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَائِسَةَ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَغْفُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٢٥)].

٥- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]

٤٨٨٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ يَغْنِي ابْنُ عِيَّاشٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: أَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُخْسِنِهِمْ وَيَغْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ [أُطْرَافُهُ: (١٣٩٢)].

٦- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَيُؤْثِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]

الْخَصَاصَةُ: الْفَاقَةُ ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١﴾ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ وَالْفَلَاحُ الْبَقَاءُ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿حَاجَكُ﴾ حَسَدًا.

٤٨٨٩- حَدَّثَنِي يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّقُهُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: ضَيِّفْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْخِرِيهِ شَيْئًا» قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصَّبِيِّ قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيُّ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَى فَأُطْفِئِي السَّرَاجَ وَنَطْوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَمَعَلْتُ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ ﷻ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٥٦)].

«٦٠» سُورَةُ الْمُتَجَنَّةِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لَا جَعَلْنَا نِسْنَةً﴾ لَا تُعَذِّبُنَا بِأَيْدِيهِمْ يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا ﴿بِصَيِّمٍ الْكَوَافِرِ﴾ أَمِيرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَفْرِاقُ نِسَائِهِمْ كُنْ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ.

١- بَابُ ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

٤٨٩٠- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاحٍ فَإِنَّ بِهَا ظَلِيمَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَذَهَبْنَا تَعَادَى بَنَّا حَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَلِيمَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الْكِتَابَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعْنٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَضَبِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذَا يَا حَاطِبُ» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَخْبَيْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَلِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» فَقَالَ عَمْرُو: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ شَهِيدٌ بِذُرٍّ وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَذَرٍ فَقَالَ: اأْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» قَالَ عَمْرُو: وَتَرَكْتُ فِيهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ قَالَ: لَا أَذْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلَ عَمْرُو حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ فِي هَذَا فَتَرَكْتُ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الْآيَةَ قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي [وأخرجه مسلم (٤٩٩٦)].

٢- بَابُ ﴿وَإِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [الممتحنة: ٢]

٤٨٩١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَجِيٍّ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَمْرِو أَخْبَرَنِي عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ بَيَّاعَتِكِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ رَجِيمٌ﴾ ﴿٣٢﴾ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَمَرَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يَبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكَ» تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ [وأخرجه مسلم (٨٦٦)].

٣- بَابُ ﴿وَإِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ بَيَّاعَتِكِ﴾ [الممتحنة: ٣]

٤٨٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا «أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا» وَنَهَانَا عَنِ النِّبَاحَةِ فَقَبَضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ: أَسْعَدْتَنِي فَلَأَنَّهُ أَرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَاِنْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا [وأخرجه مسلم (٩٣٦)].

٤٨٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطُهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ (لم ينف عليه عند غيره).

٤٨٩٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَتَبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا» وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ وَأَكْثَرَ لَفْظِ

شُفِيَانُ قَرَأَ الْآيَةَ: «فَمَنْ وَفَىٰ بِمَنْكُم فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ عَقَرُ لَهُ» تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٩)].

٤٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّي بِهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ فَتَرَلٍ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ الرَّجُلَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقِيهِمْ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ: «يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِمَا يَمْنَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَشْرَفَنَّ وَلَا يَزِينَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبَهْتَنٍ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلِهِمْ» حَتَّى قَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ قَرَعَ: «أَتُنْتَنَ عَلَى ذَلِكَ» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً لَمْ يُجِبْهُ غَيْرَهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَذَرِي الْحَسَنُ مِنْ هِيَ قَالَ: «فَتَصَدَّقَنَّ» وَيَسْطُ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلَن يُلْقِيَنِ الْفَتَحَ وَالْحَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٨٦، ٨٨٧)].

«٦١» سُورَةُ الصَّفِّ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَرْصُوصٌ» ① مُلْصَقٌ بِنُفْسِهِ يَنْغُصُ وَقَالَ يَخْشَى: بِالرَّصَاصِ.

١- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَنْ يَتَّبِعُنِي أَنُحَدِّثْ» [الصَّفِّ: ٦]

٤٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ لِي أَسْمَاءٌ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْعَاجِي الَّذِي يَمْنَحُوهُ اللَّهُ بِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٥)].

«٦٢» سُورَةُ الْجُمُعَةِ

١- بَابُ قَوْلِهِ: «وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأَيْلَحِقُوا بِهِمْ» [الْجُمُعَةِ: ٣]

وَقَرَأَ عُمَرُ: فَأَمْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

٤٨٩٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ «وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأَيْلَحِقُوا بِهِمْ» قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يَرَا جَعَهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» [أَهْرَافَهُ: (١٨٩٨)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥١٦).

٤٨٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥١٦)].

٢- بَابُ «وَأِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْهَوْا» [الْجُمُعَةِ: ١١]

٤٨٩٩ - حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي شُفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلْتُ عِزَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَأِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْهَوْا أَنْفُسُوهَا لِنَبِيِّهَا وَتَرْكُوكَ قَائِمًا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٦٣)].

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾

إِلَى ﴿لَا كَذِبُوكَ﴾ [المنافقون: ١]

٤٩٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَقُوا مِنْ حَوْلِهِ وَلَكِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَجُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمَرَةَ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثَنِي فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ كَمْ يُصِيبُنِي مِثْلَهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ» [أضرافه: (٤٩٠١، ٤٩٠٢، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤). وأخرجه مسلم (٢٧٧٢)].

٢- بَابُ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] يَجْتَنُّونَ بِهَا

٤٩٠١- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِيْنِ سَلُولٍ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَقُوا وَقَالَ أَيْضًا: لَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَجُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي فَأَصَابَنِي هَمٌّ كَمْ يُصِيبُنِي مِثْلَهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَجُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ مَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» [وأخرجه مسلم (٢٧٧٢)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣]

٤٩٠٢- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْفَرَزِّيَّ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ أَيْضًا: لَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَا مَنِي الْأَنْصَارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَا قَالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَبِمْتُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» وَنَزَلَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾ الآية [وأخرجه مسلم (٢٧٧٢)].

وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤- بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾

كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا ﴿[المنافقون: ٤]

٤٩٠٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَقُوا مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ: لَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَجُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ بِيَمِينِهِ مَا فَعَلَ قَالُوا: كَذَّبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوُوا رُؤُوسَهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ قَالَ: كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ [وأخرجه مسلم (٢٧٧٢)].

٥- باب قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّاْ أَوْسُوهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ

يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾﴾ [المنافقون: ٥]

حَزَبُوا اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَنَفَرُوا بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوْنِتِ

٤٩٠٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ فَذَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا: وَكَذَّبَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِيبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ قَالُوا: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَهَا وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» [وأخرجه مسلم (٢٧٧٢)].

٦- باب قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ

أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]

٤٩٠٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَنَةَ سَفِيَّانُ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ: سَفِيَّانُ مَرَّةً فِي جَنَسٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «دَعُوهُمْ فَإِنَّهَا مُنْتَهَى» فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ: فَعَلُوهَا؟ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْنِي لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ [وأخرجه مسلم (٢٥٨٤)].

قَالَ سَفِيَّانُ: فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو قَالَ عُمَرُو: سَمِعْتُ جَابِرًا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

٧- باب قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾

يَنْفَضُوا: يَتَفَرَّقُوا ﴿وَاللَّيْخَرَانِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٧]

٤٩٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: حَزَنْتُ عَلَى مَنْ أَصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأَذْنِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٥٦)].

٨- باب قوله: ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]

٤٩٠٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ ﷺ قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ

الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُشْتَبَةٌ» قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: أَوْقَدْ فَعَلُوا؟ وَاللهُ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُتَأَفِّقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» [وأخرجه مسلم (٢٥٨٤)].

«٦٤» سُورَةُ التَّغَابُنِ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ (*): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ مُوَالِدِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿التَّغَابُنِ﴾ غَبْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

«٦٥» سُورَةُ الطَّلَاقِ

١- بَابُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ (**): «إِنْ ارْتَبْتُمْ» إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتَحِيضُ أَمْ لَا تَحِيضُ؟ فَالْأَيُّ قَعْدَنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّأَيُّ لَمْ يَحِيضَنَّ بَعْدَ عِدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾ جَزَاءُ أَمْرَهَا.

٤٩٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَكْرِ بْنِ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَغَيَّطَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «لِيُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُنْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهَرُ فَإِنْ بَدَأَ لَهْ أَنْ يَطْلُقَهَا فَلْيَطْلُقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فِلْكَ الْعِدَّةِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ» [أطرافه: (٥٥٥١، ٥٥٥٢، ٥٥٥٣، ٥٥٥٤، ٥٥٦٤، ٥٥٦٥، ٥٥٦٦، ٥٥٦٧)].

٢- بَابُ ﴿وَأُولَئِذَا أَتَاكُمُ الْأَخْمَالُ أَلْهَمُوهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ: وَاجِدَهَا ذَاتَ حَمْلٍ

٤٩٠٩- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو مُرَيْزَةَ جَالِسٍ عِنْدَهُ فَقَالَ: أَتَيْنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: آخِرُ الْأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنَا: ﴿وَأُولَئِذَا أَتَاكُمُ الْأَخْمَالُ أَلْهَمُوهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ قَالَ أَبُو مُرَيْزَةَ: أَنَا مَعَ ابْنِ أَحِيٍّ يَغْنِي أَبُو سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَامَهُ كُرْبِيًّا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: قِيلَ زَوْجٌ سُبَيْعَةُ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خُطِبَهَا [أطرافه: (٥٣١٨)]. وأخرجه مسلم (١٢٨٥).

٤٩١٠- وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو الثُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعْظِمُونَهُ فَذَكَرُوا لَهُ فَذَكَرَ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: فَضَمَرْتُ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَطُيْتُ لَهُ فَقُلْتُ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيَّةٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقَالَ: لَكِنْ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فَلَقِيْتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الْقُلُوطَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ؟ لَزَلْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُضْرَى بَعْدَ الطُّوَلِ ﴿وَأُولَئِذَا أَتَاكُمُ الْأَخْمَالُ أَلْهَمُوهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

[وصفه لظرياني ولبهقي. وقد مضى موصولاً من طريق آخرى عن محمد وهو ابن سيرين. وأخرجه مسلم (١٢٨٥)].

(*) وصله البرقاني عنه عن عبد الله، ووصله عبد الرزاق والفريابي والطبري عنه ولم يذكر عبد الله.

(**) وصله الفريابي وعبد بن حميد.

سورة التحريم

١- بَابُ ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَرْحُومٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَنَّىٰ مَرْثَاتٍ أَرْوَاحُكُمُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]

٤٩١١- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ حَكِيمٍ مَوْلَىٰ يَحْيَىٰ عَنْ ابْنِ حَكِيمٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: فِي الْخَرَامِ يُكْفَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [أطرافه: (٥٢٦٦)].
وأخرجه مسلم (١٤٧٣).

٤٩١٢- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ عَلَىٰ أَيْتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقَلَ لَهُ: أَكَلْتُ مَغَايِرَ إِيَّيْ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَايِرٍ قَالَ: «لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُوذَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا» [أطرافه: (٥٢٦٦)، (٥٢٦٧)، (٥٢٦٨)، (٥٢٦٩)، (٥٢٧٠)، (٥٢٧١)، (٥٢٧٢)، (٥٢٧٣)]. وأخرجه مسلم (١٤٧٤).

٢- بَابُ ﴿تَبَنَّىٰ مَرْثَاتٍ أَرْوَاحُكُمُ﴾ ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾

وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ [التحريم: ٢، ١]

٤٩١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّىٰ خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّىٰ قَرَعَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَرْوَاحِهِ؟ فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ هَيْبَةً لَكَ قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَأَسْأَلُنِي فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَانِي إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ وَلِمَا هُنَا وَفِيمَ تَكْفُلُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّىٰ يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضَبَانِ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتُ إِيَّاكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّىٰ يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضَبَانِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لَتُرَاجِعُهُ فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحْذَرُكِ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم يَا بِنْتُ لَا يُعَزُّكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِيَّاهَا يُرِيدُ عَائِشَةُ قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَاتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَرْوَاحِهِ فَأَخَذَنِي وَاللَّهِ أَخَذَا كَسْرَتَيْنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيَةٌ بِالْخَبَرِ وَنَحْنُ تَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ فَقَالَ: افْتَحِ افْتَحِ فَقُلْتُ: جَاءَ الْعَسَانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْوَاحَهُ فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّىٰ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَشْرُوبَةٍ لَهُ يُزَقَّى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَذَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

وَأَنَّهُ لَعَلِّي حَصِيرٌ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ وَإِنْ عِنْدَ رَجُلَيْهِ قَرَطًا مَضْبُوبًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَحَبُّ مُعَلَّقَةً قَرَأْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَسَرْتُ وَقَبَضَرْتُ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ» [واخرجه مسلم (١٧٨)].

٣- بَابُ ﴿وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا بَيَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝﴾ [التحریم: ٣]

فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٩١٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُثَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتِنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ [واخرجه مسلم (١٧٩)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ نُبَأَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمُ﴾ [التحریم: ٤]

صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ مِلْتُ «لِتَضْمَنِ» لِيَجْمَلَ «وَلِنْ تَظْهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِئِلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤١٤» عَوْنٌ «تَظْهَرُونَ» تَعَاوَنُونَ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿قَرَأْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ أَرَضُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَادَّبُواهُمْ.

٤٩١٥- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُثَيْنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَاتِنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ: أَذِرْنِي بِالْوُضُوءِ فَأَذْرَكْتُهِ بِالْإِدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتِنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ [واخرجه مسلم (١٧٩)].

٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ زَوَاجِدًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ فَنَسَبُ

نِسَبَتِ عَيْدَاتٍ سَبَّحَتْ نُسَبَتِ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾ [التحریم: ٥]

٤٩١٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا مُسَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَبَرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ زَوَاجِدًا خَيْرًا مِنْكُمْ فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ [واخرجه مسلم (٣٩٩)].

«٦٧» سُورَةُ الْمَلِكِ «بَرَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمَلِكُ»

التَّقَاوُتُ الْاِخْتِلَافُ وَالتَّقَاوُتُ وَالتَّقَاوُتُ وَاحِدٌ «قَمَرٌ» تَقَطَّعَ مَتَابِهَا جَوَانِبُهَا «تَدْعُونَ» «وَتَدْعُونَ وَاحِدٌ» مِثْلُ تَذْكُرُونَ وَتَذْكُرُونَ «وَتَقِضْنَ» يَضْرِبْنَ بِأُجْنِحَتِهِنَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «صَفَّتِ» بَسَطَ أُجْنِحَتِهِنَّ «وَتَقْوِي» «وَتَقْوِي» الْكُفُورُ.

«٦٨» سُورَةُ ن وَالْقَلَمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: «حَرَبٌ» جِدٌ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَنْهَنُونَ» «يَسْتَجُونَ السَّرَّارَ وَالْكَلَامَ الْخَفِيَّ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَصَّالُونَ» «أَضَلَّلْنَا مَكَانَ جَبَّتِنَا وَقَالَ غَيْرُهُ: «كَالصَّرِيمِ» «كَالصُّلْبِ» انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمَلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنَ مُعْظَمِ الرَّمْلِ وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَضْرُومُ مِثْلُ قَبِيلٍ وَمَقْتُولٍ.

١- بَاب ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٌ﴾ [القلم: ١٣]

٤٩١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه **﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْبٌ﴾** قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ [لم ينف عليه عند غيره].

٤٩١٨- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبِدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ إِلَّا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عُتِلٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ» [أطرافه: (٦٧١، ٦٦٥٧). وأخرجه مسلم (٢٨٥٣)].

٢- بَاب ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٩]

٤٩١٩- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا الْلَيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ فَيَقْفِي كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا» [وأخرجه مسلم (١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦)].

«سُورَةُ الْحَاقَّةِ

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: ﴿عِشَّةٌ رَاضِيَةٌ﴾ يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا ﴿الْفَاصِيَةُ﴾ ﴿الْمَوْتَةُ الْأُولَى الَّتِي مَتَّهَا لَمْ أَحْيَ بَعْدَهَا﴾ ﴿بَيْنَ لَحْدَيْهِ حَنَازِيرٌ﴾ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْوَتِينَ﴾ يَنَاطُ الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿طَفَنَ﴾ [التأخرات: ١٧] كَثُرَ وَيُقَالُ: ﴿بِاطِلَايَةِ﴾ بِطَفَنَائِهِمْ وَيُقَالُ: طَفَنَ عَلَى الْخَزَائِنِ كَمَا طَفَنَ الْمَاءُ عَلَى قَوْمٍ نُوحٍ.

«سُورَةُ سَاءَل سَابِلٌ

الْفَصِيلَةُ: أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرَيْشِيِّ إِلَيْهِ يَتَّخِي مَنْ اتَّخَمَ ﴿لِلشَّوَى﴾ ﴿الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافِ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى﴾ ﴿عِزِينَ﴾ وَالْعِزُّونَ الْجِلْقُ وَالْجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عِزَّةٌ.

«سُورَةُ نُوحٍ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ ﴿أَطْوَارًا﴾ ﴿طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَدَا طَوْرُهُ أَيْ قَدَرَهُ وَالْكِبَارُ: أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جُمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهُمَا أَشَدُّ مَبَالَعَةً وَكِبَارًا أَكْبَرُ وَكِبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ: رَجُلٌ حُسَانٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ دَيَّارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَكِنَّهُ يَقَعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيَّ الْقَيَّامُ وَهِيَ مِنْ قُمْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿دَيَّارًا﴾ ﴿أَحَدًا﴾ ﴿بَارًا﴾ ﴿هَلَاكًا﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَذَرَارًا﴾ ﴿يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا﴾ ﴿وَقَارًا﴾ ﴿عَظْمَةً﴾.

١- بَاب ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَعْوَتُ وَيَعُوقُ﴾ [نوح: ٢٣]

٤٩٢٠- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: صَارَتْ الْأَرْقَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ أُمَّا وَدَ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَأُمَّا سَوَاعَا كَانَتْ لِهَذِيلٍ وَأُمَّا يَعْوَتُ فَكَانَتْ لِحُرَادٍ ثُمَّ لِيَبِّي عَطِيفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا وَأُمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَأُمَّا نَسْرُ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لَالٍ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعْبُدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عِيدَتْ [لم ينف عليه عند غيره].

«سُورَةُ ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَبَدًا﴾ ﴿أَعْوَانًا﴾.

٤٩٢١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ: مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ قَاضِرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ فَانْطَلَقُوا فَصَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ قَالَ: فَاَنْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ يَهَامَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَمِيدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ فَهَذَا لَكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْحَيِّ لِوَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٩)﴾.

﴿٧٣﴾ سُورَةُ الْمُرْثَلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَبَتَّلٌ﴾ أَخْلَصٌ وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿أَنْكَالًا﴾ قِيودًا ﴿مُتَفَطِّرِيَّةٌ﴾ مُتَقَلَّةٌ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَيْيَا مَهِيلًا﴾ ﴿الرَّمْلُ السَّائِلُ﴾ وَيَلًا ﴿شَدِيدًا﴾.

﴿٧٤﴾ سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَبِيرٌ﴾ ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿مَسُورٌ﴾ ﴿رَكَّزَ النَّاسُ وَأَصْوَاتُهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ فَسُورَةٌ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: الْفَسُورَةُ فُسُورُ الْأَسَدِ الرَّكَّزُ الصَّوْتُ﴾ ﴿مُسْتَفِيرَةٌ﴾ ﴿نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ﴾.

١- بَابُ

٤٩٢٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ: ﴿أَفْرَأَ بِأَسِيرِكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أَحَدُثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَصَيْتُ جَوَارِي مَبْطُتٌ فَنُودِيْتُ فَتَنَظَّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَنَظَّرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَنَظَّرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا وَنَظَّرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي قَرَأْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ حَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا» قَالَ: «دَثِّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا» قَالَ: «فَنَزَلَتْ: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ ﴿فَوَالَّذِينَ هُمْ عَنْ مُلْكِ الْيَوْمِ كَافِرُونَ﴾ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَذِبٌ﴾» [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَوَالَّذِينَ هُمْ عَنْ مُلْكِ الْيَوْمِ كَافِرُونَ﴾ [المدر: ٢]

٤٩٢٣- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَزْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحِرَاءٍ» مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَرَبِّكَ فَكَذِبٌ﴾ [المدر: ٣]

٤٩٢٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَزْبُ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلُ فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ قُلْتُ: أَتَيْتُ أَنَّهُ ﴿أَفْرَأَ بِأَسِيرِكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ

الْقُرْآنَ أَنْزَلَ أَوَّلَ؟ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ①﴾ فَقُلْتُ: أَتَيْتُ أَنَّهُ ﴿أَقْرَأَ بِأَسْرِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ②﴾ فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاوَزْتُ فِي جِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِي فَتَوَدَّيْتُ فَتَنَظَّرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثَرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ①﴾ فَرَأَيْتُ ② وَرَبَّكَ فَكَبَّرَ ③﴾ [واخرجه مسلم (١٧٠، ١٧١)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَبَلَدِكَ مَطَيرٌ ④﴾ [المدثر: ٤]

٤٩٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ الرَّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمِيشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُغْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَدَثَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ①﴾ إِلَى «وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ ⑤﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْأَوْتَانُ [واخرجه مسلم (١٧٠، ١٧١)، جئت: فزعت دثروني: غطوني بما استدفع به، الفقرة: الانقطاع].

٥- بَابُ قَوْلِهِ «وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ»

يُقَالُ: الرَّجَزُ وَالرَّجْسُ: الْعَذَابُ

٤٩٢٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَبَيْنَا أَنَا أَمِيشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي وَقِيلَ السَّمَاءُ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: «زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ①﴾ فَرَأَيْتُ ② وَرَبَّكَ فَكَبَّرَ ③﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاهْجُرْ ⑤﴾ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرَّجَزُ الْأَوْتَانُ «ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ» [واخرجه مسلم (١٧٠، ١٧١)].

٢٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١- بَابُ وَقَوْلِهِ: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ⑥﴾ [القيامة: ١٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَعْجُرَ أَمَانَهُ ⑥﴾ سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ ﴿لَا وَدَّ ⑦﴾ لَا حِصْنَ ﴿شُدَى ⑧﴾ هَمَلًا. ٤٩٢٧- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ يُقَعُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَرَلَّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ⑥﴾ [واخرجه مسلم (١١٨)].

٢- بَابُ ﴿وَإِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ ⑦﴾ [القيامة: ١٧]

٤٩٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يَخْشَى أَنْ يَنْفِلَتْ مِنْهُ ﴿وَإِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ ⑦﴾ أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْءَانُهُ أَنْ تَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ يَقُولُ: أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ فَأَنْجَمَ قُرْءَانَهُ ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نِسَآئُهُ ⑧﴾ أَنْ يُنِيبَهُ عَلَى لِسَانِكَ [واخرجه مسلم (١١٨)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآذَنُوهُ﴾ [القيامة: ١٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿قَرَأْتَهُ﴾ بَيَّنَّاهُ ﴿فَآذَنُوهُ﴾ اَعْمَلْ بِهِ

٤٩٢٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَازِلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَرَلَّ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَسْتَدُ عَلَى وَكَانَ يُتَرَفُّ مِنْهُ فَأَتَرَلَّ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أَفْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَازِلَ بِهِ﴾ (١٧) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٨) قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآذَنُوهُ﴾ (١٩) ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ فَاسْتَمِعْ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (٢٠) ﴿عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ بِلِسَانِكَ قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَنَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ ﷻ ﴿أُولَئِكَ مَأْوَى﴾ (٢١) تَوَعَّدُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٤٨)].

﴿٧٦﴾ سُورَةُ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾

يُقَالُ: مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَيْرًا وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ يَقُولُ: كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَذَلِكَ مِنْ جِوْنِ خَلْقِهِ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ﴿أَمْشَاجُ﴾ الْأَخْلَاطُ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ وَيُقَالُ: إِذَا خِلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ: خِلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ يَمْلُ مَخْلُوطٌ وَيُقَالُ: ﴿سَلَسِلًا وَأَعْلَلًا﴾ وَلَمْ يُجْرَ بِنَفْسِهِمْ ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ (٧) مُنْتَدًا الْبَلَاءُ وَالْقَمَطِيرُ: الشَّدِيدُ يُقَالُ: يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَمَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطِيرِيُّ وَالْقَمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ الْحَسَنُ: النُّصْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسُّرُورُ فِي الْقَلْبِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْأَرَابِكُ﴾ السُّرُورُ وَقَالَ الْبَرَاءُ: ﴿وَذَلِكَ قُطُوفُهَا﴾ يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا؟ وَقَالَ مَعْمَرٌ: ﴿أَسْرَهُمْ﴾ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ وَغَيْبٍ فَهَوَ مَأْسُورٌ.

﴿٧٧﴾ سُورَةُ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿جِمَالَاتٍ، جِبَالٍ﴾ ﴿أَزْكُمُوا﴾ صَلُّوا ﴿لَا يَرْكُمُونَ﴾ (٤٨) ﴿لَا يُصَلُّونَ وَشِئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَا يَطْلُقُونَ﴾ (٢٥) ﴿وَاللَّوَارِثَاتِمَا كَمَا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٦) ﴿الْأَنْعَامِ: ٢٣﴾ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] فَقَالَ: إِنَّهُ ذُو الْوَالِ مَرَّةً يَنْطَلِقُونَ وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ.

١- بَابُ

٤٩٣٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ وَإِنَّا لَتَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَقَيْتُ شَرَكُمُ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَهَا» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٦، ٢٣٥)].

٤٩٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهِذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَتَابِعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ حَفْصُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسَلْيَمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ مُبِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٦، ٢٣٥)].

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ إِذْ تَرَلَّ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنْ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ أَقْتُلُوهَا»

قَالَ: فَابْتَدَرْنَا مَا قَسَبْتَنَا قَالَ: فَقَالَ: «وَقِيتَ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيتُمْ شَرَّهَا».

٢- بَابُ قَوْلِهِ: «إِنَّمَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ» [المرسلات: ٣٢]

٤٩٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ «إِنَّمَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ» قَالَ: كُنَّا تَرْفَعُ الْحَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ فَتَرْفَعُهُ لِلشَّيْءِ فَتُسَمِّيهِ الْقَصْرَ [إطراشه: (٤٩٣٢)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: «كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ»

٤٩٣٣- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ «تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ» قَالَ: كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحَشَبِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَتَرْفَعُهُ لِلشَّيْءِ فَتُسَمِّيهِ الْقَصْرَ (كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ) جِبَالُ الشَّيْءِ تُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ [نفس الحديث السابق].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: «هَذَا يَوْمٌ لَا يَبْطِقُونَ» [المرسلات: ٣٥]

٤٩٣٤- حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «يُنَمَّا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ إِذْ تَزَلَّتْ عَلَيْهِ: «وَالْمُرْسَلَتِ» فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتْلُفَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنْ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا إِذْ وَبَّتْ عَلَيْنَا حَيْثُ نَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتُلُوها» فَابْتَدَرْنَا مَا فَدَّهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَقِيتَ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيتُمْ شَرَّهَا» قَالَ عُمَرُ: حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارِ بَيْمَى [واخرجه مسلم (٢٣٤)، (٢٣٥)].

﴿٧٨﴾ سُورَةُ «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»

قَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا يَرْجُونَ حِسَابًا» ﴿٧٧﴾ «لَا يَخَافُونَهُ» «لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» ﴿٧٦﴾ «لَا يَكْمُلُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ» «صَوَابًا» ﴿٧٥﴾ «حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «وَمَا جَاءَ» ﴿٧٤﴾ «مُضِيًّا وَقَالَ غَيْرُهُ: «عَسَاقًا» غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ يَسِيلُ كَأَنَّ الْعَسَاقَ وَالْفَسِيْقَ وَاحِدٌ «عَطَاءٌ حِسَابًا» ﴿٧٣﴾ «جَزَاءٌ كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَنِي أَيْ كَفَانِي».

١- بَابُ «يَوْمٌ يُفْتَحُ فِي الصُّورِ فَنَأْتُونَ أَفْوَاجًا» ﴿٧٨﴾ [النبا: ٧٨] زُهْرًا

٤٩٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْبُتُ قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْبُتُ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْبُتُ قَالَ: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَنْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الدَّنَبِ وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [واخرجه مسلم (٢٩٥)].

﴿٧٩﴾ سُورَةُ «وَالنَّازِعَاتِ»

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الْأَبَةُ الْكَبْرَى» ﴿٧٨﴾ «عَصَاهُ وَيدُهُ يُقَالُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْحَافِرَةُ» ﴿٧٧﴾ «الَّتِي أَمَرْنَا الْأَوَّلَ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: «أَيَّانَ مَرَسَهَا» ﴿٧٦﴾ «مَتَى مَسَّهَا» وَمُرْسَى السَّيْفِيَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي «الطَّائِمَةُ» تَطْلُعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٤٩٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعِيهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِنْتِهَامَ: «يُبْثُثُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» [واخرجه مسلم (٢٩٥)].

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ حَاتِمَ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَ كِتَابَهُ، بِحَمِيدِهِ ۝٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ قَالَ: «ذَاكَ الْقَرَضُ يُعْرَضُونَ وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ» [وأخرجه مسلم (٢٨٧٦)]

٢- بَاب ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝١١﴾ ﴿الانشقاق: ١٩﴾

٤٩٤٠- حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝١١﴾ ﴿حَالًا بَعْدَ حَالٍ قَالَ: هَذَا نَيْكُمُ ﷺ [لم تقف عليه عند غيره]

﴿٨٥﴾ سُورَةُ الْبُرُوجِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿الْأَعْدُودُ ۝١﴾ ﴿شَقَّ فِي الْأَرْضِ ۝٢﴾ ﴿فَنَتَّوْا ۝٣﴾ عَذَّبُوا.

﴿٨٦﴾ سُورَةُ الطَّارِقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ذَاتِ الْزَجِّ ۝١١﴾ ﴿سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ۝١٢﴾ ﴿ذَاتِ الصَّلَاجِ ۝١٣﴾ ﴿تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ.

﴿٨٧﴾ سُورَةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١﴾

٤٩٤١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الرَّاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرَأُنَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عَشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَايِدَ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝١﴾ فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا [وأخرجه أحمد (٢٨١/٤)]

﴿٨٨﴾ سُورَةُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْمُنَافِقِ ۝١﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ ۝٢﴾ ﴿النَّصَارَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿عَيْنِيَّ ۝٣﴾ ﴿بَلَغَ إِتَاهَا وَحَانَ شُرْبُهَا ۝٤﴾ ﴿حَمِيمٍ ۝٥﴾ ﴿الرَّحْمَنُ ۝٦﴾ ﴿بَلَغَ إِتَاهُ ۝٧﴾ ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝٨﴾ ﴿شَتَّى وَبِقَالٍ: ﴿الضَّرِيعُ ۝٩﴾ ثَبِتَ يُقَالُ لَهُ الشُّبْرُقُ يُسَمَّى أَهْلُ الْحِجَارِ الضَّرِيعُ إِذَا يَسَّ وَهُوَ سَمٌ ۝١٠﴾ ﴿بِمَصْطَرٍ ۝١١﴾ ﴿بِمُسْلَطٍ وَيُنْزَلُ بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَا بَهُمْ ۝١٢﴾ مَرَجَعُهُمْ.

﴿٨٩﴾ سُورَةُ وَالْفَجْرِ ۝١﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَالْوَرَى ۝٢﴾ ﴿اللَّهُ ۝٣﴾ ﴿إِذْ ذَاتَ الْوَعْدِ ۝٤﴾ ﴿يَغْنِي الْقَدِيمَةَ وَالْعِمَادَ أَهْلَ عُمُودٍ لَا يَقِيمُونَ ۝٥﴾ ﴿سَوَاطِعَ ۝٦﴾ ﴿الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ ۝٧﴾ ﴿أَكْثَلًا لَمَّا ۝٨﴾ ﴿السُّفَّ وَجَمًّا ۝٩﴾ ﴿الْكَبِيرُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعُ وَالْوَرَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَوَاطِعَ ۝١٠﴾ ﴿كَلِمَةً تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ ۝١١﴾ ﴿لِيَالْمِرْصَادِ ۝١٢﴾ ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝١٣﴾ ﴿تُحَافِظُونَ ۝١٤﴾ ﴿وَتَحْضُونَ ۝١٥﴾ ﴿تَأْمُرُونَ بِاطْعَائِهِ ۝١٦﴾ ﴿الْمُطَشِّتَةِ ۝١٧﴾ ﴿الْمُصَدِّقَةُ ۝١٨﴾ ﴿بِالنَّوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطَشِّتَةُ ۝١٩﴾ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ قَبْضَهَا أَطْمَأَنَّتْ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿جَابُوا ۝٢٠﴾ نَقَبُوا مِنْ جِيبِ الْقَمِيصِ قَطِيعَ لَهْ جِيبٍ يَجُوبُ الْفَلَاةُ يَنْطَعُمُهَا ۝٢١﴾ ﴿لَمَّا ۝٢٢﴾ لَمَنَّهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ.

﴿٩٠﴾ سُورَةُ لَا أَقْسِمُ ۝١﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَأَنْتَ حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝٢﴾ ﴿بِمَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِيمَنِ ۝٣﴾ ﴿وَاللَّهِ ۝٤﴾ ﴿وَمَا لَكَ ۝٥﴾

﴿لَبَدًا﴾ ١٠٠ ﴿كثيرًا والنَّجْدَيْنِ: الْخَيْرَ وَالشَّرَّ﴾ ١٠١ ﴿مَسْعَبٍ﴾ ١٠٢ ﴿مَجَاعَةٍ﴾ ١٠٣ ﴿مَرْبَرٍ﴾ ١٠٤ ﴿السَّاقُطُ فِي التُّرَابِ يُقَالُ: ﴿فَلَا أَفْتَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾ ١٠٥ ﴿فَلَمْ يَفْتَحِمْ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فَتَرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ ١٠٦ ﴿فَكَرَفَعَهُ﴾ ١٠٧ ﴿أَوْ لَطَعْنِي فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبٍ﴾ ١٠٨ ﴿.

﴿٩١﴾ سُورَةُ ﴿وَالنَّحْلِ وَصَحَّهَا﴾ ١٠٩

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَطْعُونَهَا﴾ ١١٠ ﴿بِمَعَاصِيهَا﴾ ١١١ ﴿وَلَا يَخَافُ عِقَابَهَا﴾ ١١٢ ﴿عُقْبَى أَحَدٍ.

٤٩٤٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِذَا أَنْعَتَ أَشْقَهَا﴾ ١١٣ ﴿أَنْبَعَتْ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ، وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ: «يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَمَّا لَمْ يَضَاجِعْهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ، ثُمَّ وَعَظْلَهُمْ فِي ضَجِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ وَمَا يَفْعَلُ» وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَ الرَّبِيزِ بْنِ الْعَوَّامِ﴾ [واخرجه مسلم (٢٨٥٥)].

﴿٩٢﴾ سُورَةُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي﴾ ١١٤

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَبَ بِالْحَقِّ﴾ ١١٥ ﴿بِالْخَلْفِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿تَرَدَّى﴾ ١١٦ ﴿مَاتَ وَتَلَطَّى: تَوَهَّجَ وَقَرَأَ عَبْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: تَتَلَطَّى.

١- بَابُ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ ١١٧ [الليل: ٢]

٤٩٤٣- حَدَّثَنَا قِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعَ بَنَّا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَاتَانَا فَقَالَ: أَيْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: فَأَيْكُمْ أَتْرَأُ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ: أَفَرَأُ؟ فَقَرَأْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى﴾ قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهَؤُلَاءِ يَأْبُونَ عَلَيْنَا [واخرجه مسلم (٨٩٤)].

٢- بَابُ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ١١٨ [الليل: ٣]

٤٩٤٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ: أَيْكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: كُلُّنَا قَالَ: فَأَيْكُمْ أَحْفَظُ؟ فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى﴾ ١١٩ قَالَ عَلْقَمَةُ: ﴿وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى﴾ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأُ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ١٢٠ وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ [واخرجه مسلم (٨٩٤)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى﴾ ١٢١ [الليل: ٥]

٤٩٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْعِ الْغَرَقِدِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: ﴿مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ﴾ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ؟ فَقَالَ: ﴿اعْمَلُوا فَكُلَّ مَيْسَرٍ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى﴾ ١٢٢ [واخرجه مسلم (٢٦٤٧)].

٤- بَابُ ﴿وَمَدَّ بِالْحَقِّ﴾ ١٢٣

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُتَرَى﴾ ١٢٤

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا

فُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

٤- بَاب ﴿فَسَيِّرُهُ لَيْسَرًا﴾ [الليل: ٧]

٤٩٤٦- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكِثُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مُبَسِّرٍ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالْفَقْرَ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴿٤﴾» الآية قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَتُكْرَهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ [وأخرجه مسلم (٢٦٤٧)].

٥- بَاب قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَحِلْ وَأَسْتَغْنَى﴾ [الليل: ٨]

٤٩٤٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكِثُ؟ قَالَ: «لَا اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُبَسِّرٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالْفَقْرَ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴿٤﴾﴾ فَسَيِّرُهُ لَيْسَرًا ﴿٧﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَيِّرُهُ لَيْسَرًا﴾ [وأخرجه مسلم (٢٦٤٧)].

٦- بَاب قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ [الليل: ٩]

٤٩٤٨- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَيْعِ الْغُرَقِدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَسَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ» قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكِثُ عَلَى كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ أَهْلُ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ أَهْلُ الشَّقَاوَةِ قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَسَيَسْرُونَ لِعَمَلٍ أَهْلُ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَسَيَسْرُونَ لِعَمَلٍ أَهْلِ الشَّقَاءِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالْفَقْرَ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴿٤﴾﴾ الآية [وأخرجه مسلم (٢٦٤٧)].

٧- بَاب ﴿فَسَيِّرُهُ لَيْسَرًا﴾ [الليل: ١٠]

٤٩٤٩- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكِثُ عَلَى كِتَابِنَا وَتَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلُّ مُبَسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَسْرُ لِعَمَلٍ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَسْرُ لِعَمَلٍ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالْفَقْرَ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ ﴿٤﴾﴾ الآية [وأخرجه مسلم (٢٦٤٧)].

﴿٩٣﴾ سُورَةُ «وَالْأَنْحَى» ﴿١﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِذَا سَجَى﴾ ﴿٢﴾ اسْتَوَى وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿سَجَى﴾ ﴿٣﴾ أَظْلَمَ وَسَكَنَ ﴿عَابِلًا﴾ ﴿٤﴾ دُوَّ عِيَالٍ.

١- بَاب ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

٤٩٥٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اشْتَكَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ

تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «رَمَلُونِي رَمَلُونِي» فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّزْغُ قَالَ لِيَخْدِيجَةَ: «أَيُّ خَدِيجَةَ مَا لِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا أَبِشْرُ فَوَالله لَا يَخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا فَوَالله إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَتَصْدُقَ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلَ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى آتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ تَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى لِيَتَّبِعِي فِيهَا جَدْعًا لِيَتَّبِعِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْمَعِرْجِي هُمْ؟» قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أَوْذَى وَإِنْ يَذُرْكُنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوَفِّي وَفَتَرَ الْوَحْيَ فَتَرَهُ حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٤٩٥٤- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَا أَنَا أُمِّسِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَفَرَّقْتُ مِنْهُ فَرَجْتُ فَقُلْتُ: رَمَلُونِي رَمَلُونِي» فَذَكَّرُوهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ﴿١﴾ قَرَأْنِيذِ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرِ ﴿٣﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرِ ﴿٤﴾ وَالْأَرْجَافَ هَجْرِ ﴿٥﴾﴾ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَهِيَ الْأَرْفَافُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]

٤٩٥٥- حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ فَمَجَّاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾﴾ [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

٤٩٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فَمَجَّاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾ [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٤٩٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ: عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَرَّجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «رَمَلُونِي رَمَلُونِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [وأخرجه مسلم (١٦٠، ١٦١)].

٤- بَابُ ﴿كَلَّا لَنْ نَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةُ كَذِبٍ خَاطِفَةٍ ﴿١٦﴾﴾

٤٩٥٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَيْنَ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَّانٍ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ» تَابَعَهُ عُمَرُو بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ [وأخرجه الترمذي (٣٣١٨)].

﴿٩٧﴾ سُورَةُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾

يَقَالُ: الْمَطْلَعُ: هُوَ الطَّلُوعُ وَالْمَطْلَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ خَرَجَ

مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَوَكَّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ يَلْفُظُ الْجَمِيعَ لِيَكُونَ اثْبَتٌ وَأَوْكَدٌ.
﴿٩٨﴾ سُورَةُ ﴿لَا يَكُنِ﴾

﴿مُسْفِكِينَ﴾ زَائِلِينَ ﴿قِسْمَةً﴾ ﴿الْقَائِمَةُ﴾ ﴿دِينِ الْقِسْمَةِ﴾ ﴿أَصَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤْنِثِ﴾.

١- بَابُ

٤٩٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» قَالَ: وَسَمَانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى [وأخرجه مسلم (٧٩٩)].

٢- بَابُ

٤٩٦٠- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» قَالَ الْأَنْبِيُّ: اللَّهُ سَمَانِي لَكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي» فَجَعَلَ أَنْبِيُّ يَبْكِي قَالَ قَتَادَةُ: فَأَنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَا يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [وأخرجه مسلم (٧٩٩)].

٣- بَابُ

٤٩٦١- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمُتَنَادِي حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْبِيَاءِ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» قَالَ: اللَّهُ سَمَانِي لَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ [وأخرجه مسلم (٧٩٩)].

﴿٩٩﴾ سُورَةُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾

١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ [الزلزلة: ٧]

يُقَالُ: أَوْحَى لَهَا: أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ

٤٩٦٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ لثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أَجَرَ وَلِرَجُلٍ سِتْرَ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَاعَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرًّا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَثَارُهَا وَأَزْوَائُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَبْرُدْ أَنْ يَنْسِفِي بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَقُّقًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرَهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَعُخْرًا وَرِنَاءً وَرِنَاءٌ فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ» فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَادَةُ الْجَامِعَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾» [وأخرجه مسلم (٩٨٧)].

٢- بَابُ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٨]

٤٩٦٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه سِئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ: «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَادَةُ الْجَامِعَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾» [وأخرجه مسلم (٩٨٧)].

﴿١٠٠﴾ سُورَةُ وَالْعَنَادِيتِ ﴿

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَؤُودُ: الْكَفُورُ يُقَالُ: ﴿فَأَثَرَنَ بِهِ﴾ ﴿١﴾ رَفَعْنَا بِهِ عُبَارًا ﴿لِحَبِّ الْخَيْرِ﴾ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ
﴿لَشَدِيدٍ﴾ ﴿٨﴾ لَبْخِيلُ وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ ﴿وَحْصِلٌ﴾ مُزِرٌ.

﴿١٠١﴾ سُورَةُ الْقَارِعَةِ ﴿

﴿كَالْفَرَّاشِ الْمَثُوثِ﴾ ﴿١﴾ كَفَوْغَاءُ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ
﴿كَالْعَمِينَ﴾ كَالْوَالِ الْيَهُونِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: كَالصَّوْفِ.

﴿١٠٢﴾ سُورَةُ آلِهِنَا ﴿

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْتَكَاثُرُ﴾: مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

﴿١٠٣﴾ سُورَةُ وَالْمَصْرِ ﴿

وَقَالَ بَخِي: الْمَصْرُ: الدَّهْرُ أَفْسَمَ بِهِ.

﴿١٠٤﴾ سُورَةُ وَبَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴿

﴿الْمُطَمَّئِةِ﴾ ﴿١﴾ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَطَى.

﴿١٠٥﴾ سُورَةُ أَلَزَّرَ ﴿

﴿أَلَزَّرَ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَبَايِلَ﴾ ﴿٢﴾ مُتَابِعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾ ﴿١﴾ هِيَ
سَنَكٍ وَكِيلٌ.

﴿١٠٦﴾ سُورَةُ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لِإِيلَافٍ﴾ أَلْفُوا ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَأَمْنُهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ قَالَ
ابْنُ عُيَيْنَةَ: لِإِيلَافٍ لِيَنْعَمَنِي عَلَى قُرَيْشٍ.

﴿١٠٧﴾ سُورَةُ أَرَاءَيْتَ ﴿

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يَدْعُ﴾ يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ يُقَالُ: هُوَ مِنْ دَعَعْتُ يَدْعُونُ يَدْفَعُونَ ﴿سَاهُونَ﴾ ﴿٥﴾ لَاهُونَ وَالْمَاعُونَ:
الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونُ: الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَغْلَاهَا الرِّكَاءُ الْمَفْرُوضَةُ وَأَذْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ.

﴿١٠٨﴾ سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿شَايِنَاكَ﴾ عَدُوُّكَ.

١- بَابُ

٤٩٦٤- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «أَتَيْتُ عَلَى
نَهْرٍ حَاقَتْهُ قِيَابُ اللَّوْثِ مُجَوِّفًا فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوفَرُ» [واخرجه مسلم (١٦٢، ١٦٣)].

٤٩٦٥- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: سَأَلْتُهَا
عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» ﴿١﴾ قَالَتْ: «نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ شَاطِئُهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوِّفٌ آيَتُهُ كَعْدُو
النُّجُومِ» رَوَاهُ زَكَرِيَّا وَابْنُ الْأَخْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ [واخرجه أحمد (٢٨١/٦)].

٤٩٦٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالَ أَبُو بَشِيرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ [أطرافه: (٦٥٧٨)].

﴿١٠٩﴾ سُورَةُ ﴿قُلْ يَتَّيْبَهَا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١﴾

يُقَالُ: ﴿لَكَوْثِرُكَوْ﴾ الْكَفْرُ ﴿وَلِي دِينِ﴾ ﴿١﴾ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالتَّوْنِ فَحُذِفَتْ الْيَاءُ كَمَا قَالَ: يَهْدِينِ وَتَشْفِينِ وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١﴾ الْآنَ وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ﴿٢﴾ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ: ﴿وَلْيَزِدْكَ كِبَارًا مَتَى مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفِينَا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿١١٠﴾ سُورَةُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾

١- بَاب

٤٩٦٧- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّعَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» [وأخرجه مسلم (٤١٨٤)].

٢- بَاب

٤٩٦٨- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّعَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ [وأخرجه مسلم (٤١٨٤)].

٣- بَاب قَوْلُهُ: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ﴿٢﴾ [النصر: ٢]

٤٩٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ قَالُوا: فَتُحْمَلُ الْمَدَائِنُ وَالْقُصُورُ قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَجَلٌ أَوْ مَثَلٌ ضَرِبَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نُبُعْتُ لَهُ نَفْسُهُ [وأخرجه الترمذي (٣٣١٢)].

٤- بَاب قَوْلُهُ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٣﴾ [النصر: ٣]

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّوَابُ مِنَ النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ

٤٩٧٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَذَرَ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ تَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَدْ دَعَاهُ ذَاتُ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيَ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنُسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي: أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجْلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٣﴾ فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ [وأخرجه الترمذي (٣٣٦٢)].

﴿١١١﴾ سُورَةُ تَبَّتْ يَدَايَ لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾
«تَبَابُ» خُسْرَانُ «تَثْيِيبُ» تَذْمِيرُ

١- بَابُ

٤٩٧١- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] وَهَطَكَ مِنْهُمْ الْمُخَلَّصِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ: «يَا صَبَا حَاهُ» فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ غَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُتُّمْ مُصَدِّقِي» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَتَرَكْتُ: ﴿تَبَّتْ يَدَايَ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿١﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ [المسد: ٢١]

٤٩٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَتَادَى: «يَا صَبَا حَاهُ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصِيبُكُمْ أَوْ مُسَبِّحُكُمْ أَكُتُّمْ مُصَدِّقُونِي» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبَّ لَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَايَ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِهَا [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ﴿٢﴾ [المسد: ٣]

٤٩٧٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَتَرَكْتُ: ﴿تَبَّتْ يَدَايَ لَهَبٍ﴾ إِلَى آخِرِهَا [وأخرجه مسلم (٢٠٨)].

٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ﴿١﴾ [المسد: ٤]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ تَمْشِي بِالنَّيْمَةِ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ ﴿٥﴾ يُقَالُ: مِنْ مَّسَدٍ لَيْفٍ الْمُفْلُ وَهِيَ السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

﴿١١٢﴾ سُورَةُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

يُقَالُ: لَا يَتَوَّنُ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ.

١- بَابُ

٤٩٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو الَيْمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِنِّي أَقُولُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْنُهُ إِنِّي أَقُولُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْتًا أَحَدٌ» [وأخرجه النسائي (٢٠٧٨)].

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ﴿٢﴾ [الإخلاص: ٢]

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ قَالَ أَبُو وَاثِلٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُودُدُهُ.

٤٩٧٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِبُهُ إِنِّي أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَا شَتَمُهُ إِنِّي أَنْ يَقُولَ: أَمَحَدُ اللَّهِ وَلَكَا وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُؤًا أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ، كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ» [وأخرجه النسائي (٢٠٧٨)].

«سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (١)

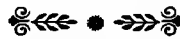
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «الْفَلَقُ» (١) «الصُّبْحُ» وَ«عَاصِي» (٢) «اللَّيْلُ» إِذَا وَقَبَ (٣) «غُرُوبُ الشَّمْسِ» يُقَالُ: أَبِينُ مِنْ فَرَقٍ وَفَلَقِي الصُّبْحُ وَقَبَ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

٤٩٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بِنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قِيلَ لِي فَقُلْتُ» فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أطرافه: (١٩٧٧)]. وأخرجه أحمد (١٩٩/٥).

«سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» (١)

وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (*): الْوَسْوَاسِ إِذَا وَلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ ذَهَبَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَبَّتْ عَلَيْهِ قَلْبِهِ.

٤٩٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بِنَ كَعْبٍ قُلْتُ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا فَقَالَ أَبِي: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «قِيلَ لِي فَقُلْتُ» قَالَ: فَتَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وأخرجه أحمد (١٩٩/٥)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٦- كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ

١- بَابُ كَيْفِ نَزْلِ الْوَحْيِ وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ؟

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): «الْمُهَيِّئُ» الْأَمِينُ الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ

٤٩٧٨-٤٩٧٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالْمَدِينَةَ عَشْرَ سِنِينَ [وأخرجه مسلم (٢٣١٩)].

٤٩٨٠- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: أُتِيتُ أَنْ جَبْرِيلَ أَمَى النَّبِيَّ ﷺ

(*) أخرجه الطبري والحاكم وفي إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف.

(*) تقدم بيان هذا الأثر وذكر من وصله في تفسير «سورة المائدة».

١٩٧٨، ١٩٧٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث ظاهره فيه إشكال؛ لأن المعروف أن الرسول ﷺ أول ما نزل عليه الوحي كان له أربعون سنة، وأنه مكث في المدينة عشر سنوات، وعمره ثلاث وستون سنة، فيلزم أنه لبث في مكة ثلاث عشرة سنة ينزل عليه القرآن، والجواب عن ذلك بسيط وهو أن يقال: إن العرب كانوا يحذفون الكسر أحياناً، ولا يعتدون به، على أن بعض العلماء يقول: إن الرسول ﷺ لم يكن له ثلاث وستون سنة، ولكن هذا خلاف المشهور.

٤٩٨٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث فيه: دليل على أن جبريل هو الذي كان ينزل بالوحي، وأنه أيضاً يمكن أن يكون على صفة البشر

وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يَحَدِّثُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَمَا قَالَ قَالَتْ: هَذَا وَحْيُهُ فَلَمَّا قَامَ قَالَتْ: وَاللهَ مَا حَبِيبَتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَ جَبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ أَبِي: قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ [وأخرجه مسلم (٢٤٥١)].

٤٩٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ أَنْبِيَاءَ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [أطرافه: (٧٢٧٤). وأخرجه مسلم (١٥٢)].

٤٩٨٢- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ ثُمَّ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ [وأخرجه مسلم (٣١٦)].

٤٩٨٣- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿وَالصَّحْحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ۝﴾ [وأخرجه مسلم (١٧٩٧)].

٢- بَابُ نَزْلِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

٤٩٨٤- حَدَّثَنَا أَبُو الِئِمَّانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الزُّهْرِيِّ وَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: فَأَمَرَ عُثْمَانُ زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ هِشَامٍ أَنْ يَنْسُخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي عَرَبِيَّةٍ مِنْ عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ فَانْكُتُبُوهَا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا [وأخرجه الترمذي (٣١٣١، ٣١٣٢)].

يعني: أن جبريل كان يأتي بصفته البشرية على هيئة الصحابي دحية الكلبي.

٤٩٨١- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: من فضائل القرآن: أنه هو الآية الكبرى التي أعطاها النبي ﷺ، مع أنه ﷺ أعطي آيات أخرى، لكن لما كان القرآن أعظمها صار كأنه لم يعط إلا إياها، على أنه جاء بسياق الحصر: «وإنما كان الذي أوتيت وحياً»، وهو ﷺ قد أوتي أشياء يؤمن على مثلها البشر؛ كتكثير الطعام وتسبيح الحصن بين يديه ونزول المطر بدعائه وإبراء السقيم، وغير ذلك مما هو كثير، ولكن أعظمها وأكملها هذا القرآن؛ لأن الآيات المحسوسة التي وقعت انتهت في وقتها، أما القرآن فإنه لا يزال باقياً إلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة. ومن فضائل القرآن أيضاً: أنه كان الآية الوحيدة للرسل ﷺ، وأنه -أي: القرآن- سبب لكثرة الأنبياء، لأنه باق، ولهذا قال: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة». وفيه أيضاً من فضائله: تأثير القرآن، ولا شك أنه يؤثر على من سمعه، لكن لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ومن سمع عن بعض أئمة الكفر الذين أسلموا في عهد الرسول ﷺ حين سمعوا القرآن من الجن ومن الإنس؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ آلِجُنَّةِ يَسْتَخِيمُونَ الْفَرَّةَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] أي: أعجبهم واستحسنوه «قَالُوا» أي: قال بعضهم لبعض: «أَنبَشَرُوا فَلَمَّا قُتِبُوا وَلَوْ أَنَّ قَوْمَهُمْ مُّنْذِرِينَ» [الأحقاف: ٢٩].

٤٩٨٢- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قوله: (أن الله تعالى تابَعَ على رسوله ﷺ الوحي) أي: أن الإنزال في آخر حياة الرسول ﷺ كان أكثر نزولاً؛ يعني: بدل من أن ينزل سورتان في شهر ينزل أربع سور.

٤٩٨٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان المؤلف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أشار إلى أن القرآن الكريم أحياناً ينزل ابتدئاً وأحياناً ينزل بسبب، وهكذا كان، فهنا سبب نزول ﴿وَالصَّحْحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ۝﴾ قول هذه المرأة والعياذ بالله: «يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك» وهي غير مؤمنة؛ ولهذا جعله كاهناً تنزل عليه الشياطين.

٤٩٨٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وهذا يدل على: أنه أنزل بلسانهم لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ومعلوم أن الرسول من قريش وليس من العرب الآخرين؛ كحميم وقحطان وشبههم.

٤٩٨٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ وَقَالَ مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَغْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ يَغْلَى كَانَ يَقُولُ: لَبِيتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئَنِي يُنْزِلُ عَلَيَّ الْوَحْيَ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّعٌ بِطِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جَبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّعَ بِطِيبٍ؟ فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً فَجَاءَهُ الْوَحْيُ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَغْلَى: أَنْ تَعَالَ فَجَاءَ يَغْلَى فَأَذْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ مُخَمَّرُ الْوَجْهِ يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً ثُمَّ سَرِي عَنْهُ فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمَرَةِ أَنْفًا» فَالْتَمَسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَأَغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَّا الْجَبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمُرَتِكَ كَمَا تَضَمَّعُ فِي حَبْلِكَ» [وأخرجه مسلم (١١٨٠، ١١٧٦)].

٣- بَابُ جَمْعِ الْقُرْآنِ

٤٩٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرْآنِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنِّي

٤٩٨٥- قال العلامة ابن هشيم رحمه الله: هذا الحديث فيه عدة فوائد: أولاً: أن النبي ﷺ أحياناً يتوقف في الحكم حتى ينزل عليه الوحي؛ كما هنا. وثانياً: أن الرسول ﷺ يعاني من شدة الوحي حتى غير القرآن، فإن هذا الذي تكلم فيه الرسول ﷺ ليس بقرآن بالاتفاق. وثالثاً: أن المحرم إذا أحرم بما لا يجوز لبسه في الإحرام يجب عليه أن يتزعمه متى علم، إن كان ناسياً فمتى ذكر، وإن كان جاهلاً فمتى علم. سؤال: هل نأخذ من هذا أن من فعل الشيء جاهلاً فلا شيء عليه؟ الجواب: لا، لأن هذا قبل الحكم؛ لأن الحكم ما نزل إلا بعد أن سأل. ورابعاً: أن الرسول ﷺ لا يعلم الغيب؛ لأنه قال: «أين الذي يسألني عن العمرة؟». وخامساً: الاعتماد على القرائن، لأن الرجل قال: كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعد ما تَضَمَّعَ بطيب؟ وهذه الرواية لا تدل على أنه أحرم بعمرة ولا بجمع، لكن القرينة تدل على: أنه أحرم بالعمرة، ولهذا قال: «أين الذي يسألني عن العمرة أتقاً؟». وسادساً: إطلاق الشيء على بعض أجزائه، فهو لا يسأل عن العمرة هل هي جائزة أو غير جائزة، وإنما يسأل على عمل يتعلق بالعمرة. وسابعاً: أن الإزالة تكون بثلاث مرات في الغسل، لقوله: «فاغسله ثلاث مرات» وهذا إذا زال الطيب فلا تقتصر عليها واضح، لكن إذا لم يزل الطيب فنقول: إن بقي شيء من عينه فإنه يكرر حتى تزول عينه، وإن كان الباقي مجرد الريح فإن الثلاثة التي أمر بها النبي ﷺ كافية. وثامناً: أن من تلبس بالمحرم لإزالته فلا إثم عليه، لأنه إذا صار يفلسه سيأمر الطيب، لكن بإزالته عنه. وبه تعرف حكم المسألة التي اختلف فيها الفقهاء، وهي: ما إذا تاب الإنسان من غضب أرض مفضوعة وكان في وسطها ماذا يفعل؟ إن بقي فهو آثم، وإذا مشى فهو آثم، لأنه الآن يستعمل الأرض في مشيه فماذا يصنع؟ نقول: يمشي ومشيه هنا للخروج والتخلص من الحرام، وهذا ليس بحرام؛ بل هذا واجب. وتاسعاً: وجوب نزع الثوب -ثوب الإحرام- إذا أصابه الطيب، وأما الجبة فانزعها، وهذه المسألة تحتاج إلى نظر وتحقيق؛ لأن هذا أمر يقع كثيراً، خصوصاً إذا طيب الإنسان لحيته ثم قال هكذا بردائه فسوف تصيبه اللحية فيصيبه الطيب.

٤٩٨٦- قال العلامة ابن هشيم رحمه الله: قوله: (باب جمع القرآن) فالقرآن كان مفترقاً بين الناس كما كان ينزل على النبي ﷺ، فتجد الرجل عنده آية، والثاني عنده آيتان، والثالث عنده سورة والرابع سورتان، وهكذا كان متفرقاً، ولكن مع ذلك يوجد أناس كثيرون من الصحابة رضي الله عنهم جميع القرآن، قد ختموه؛ لأن النبي ﷺ كان جبريل يدارسه القرآن كل سنة في رمضان، ودارسه إياه في السنة التي مات فيها مرتين، فكان القرآن محفوظاً في صدور كثير من الصحابة؛ لكن مع ذلك كان مفترقاً عند أكثر الصحابة لم يحفظه كله، فرأى عمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن؛ لأن القتل استحرق في القراء يوم اليمامة؛ يعني: كثر وانتشر، حتى قُتل منهم عدد كبير، وهؤلاء القراء هم الذين حفظوا القرآن، وكانوا يسمون من حفظ القرآن قارئاً، ويسمون الحفظة قراء، فخاف عمر رضي الله عنه إذا قتل هؤلاء القراء أن يضيع القرآن، فرأى أن يجمع القرآن في صحف وتكون عند الخليفة، فأشار على أبي بكر بذلك، ولكن أبا بكر توقف في أول الأمر، لأنه أمر لم يفعله النبي ﷺ، لكنه في الحقيقة وإن لم يفعله الرسول ﷺ فإن الله تعالى قد أشار إليه، لكن كانت الحاجة في عهد النبي ﷺ لم تدع إليه، لكن بعده دعت الحاجة إليه، والإشارة التي أشار الله إليها فيه هي قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١) ومعلوم: أن جمع القرآن وكتابته من حفظه، فإنه داخل في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ولهذا لما رجع عمر أبا بكر في ذلك شرح الله صدر أبي بكر في هذا ووافق، ثم دعا زيد بن ثابت رضي الله عنه وذكر من صفته ما يشجعه على جمع القرآن؛ لأنه رجل شاب، وأنه غير منهم. والثالث: أنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وذكر الشاب، وأنه عاقل، وغير منهم، ويكتب الوحي، لأن الشاب أقوى من الشيخ وأشد إقداماً، والعاقل الذي يقدر الأمور ويزنها أولى من غيره، وكونه لا يتهم، لأمانته ولكونه يباشر كتابة الوحي في عهد الرسول ﷺ وأمره أن يجمع القرآن، ومثل هذا على زيد بن ثابت رضي الله عنه، وقال: لو كلفوني بنقل جبل لكان أهون علي، ولكن ما زال أبو بكر يراجمه في ذلك ويقععه حتى قنع ووافق رضي الله عنه.

أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابَّ عَاقِلٌ لَا تَنْهَمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَسْمَعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَسَبَّغْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الْمُسَبِّ وَاللُّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خَاتِمَةَ بَرَاءَةٍ فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتِهِ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [وأخرجه الترمذي (٣١٣، ٣١٤) العيب: عيب: جمع عيب وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، اللخاف: هي الحجارة الرقاق].

٤٩٨٧- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُعَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينَةَ وَأَذْرَبِجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأُفْرِغَ حُذَيْفَةُ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسُخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ تَرَدُّهَا إِلَيْكَ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ هِشَامٍ فَتَسَخَّوْهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَانْكَبُوا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا تَزَلُّ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا تَسَخَّوْا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَقْبَى بِمُصْحَفٍ مِمَّا تَسَخَّوْا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ [وأخرجه الترمذي (٣١٣، ٣١٤)].

٤٩٨٨- قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ ثَابِتٍ سَمِعَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ تَسَخَّنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ [وأخرجه الترمذي (٣١٣، ٣١٤)].

٤٩٨٨، ٤٩٨٧- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَنِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا أَيْضًا جَمْعٌ آخَرَ غَيْرَ الْجَمْعِ الْأَوَّلِ، فَالْجَمْعُ الْأَوَّلُ: جُمِعَ الْقُرْآنُ فِيهِ عَلَى مَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْرِفِ السَّبْعَةِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْأَحْرِفُ عَلَى حَسَبِ أُمَهَاتِ اللُّغَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ لَمْ يَشُقْ عَلَى النَّاسِ بِأَنْ يَلْزَمُوا بِقِرَاءَةِ لُغَةِ قُرَيْشٍ، بَلْ سَمِعَ لَهُمْ وَرُخِصَ لَهُمْ بِأَنْ يَقْرَءُوا عَلَى سَبْعَةِ أَحْرِفٍ، ثُمَّ لَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ صَارَتْ لُغَةُ قُرَيْشٍ هِيَ الْغَالِبَةُ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، بَلْ قَبْلَ هَذَا كَانَتْ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ؛ فَصَارَتْ لُغَةُ قُرَيْشٍ هِيَ الْغَالِبَةُ وَصَارَتْ اللَّهْجَاتُ الْآخَرَى وَاللُّغَاتُ الْآخَرَى تَنْصَهَرُ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْأُمِّ، وَسَهْلٌ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا جَمِيعًا بِلُغَةِ قُرَيْشٍ. لَكِنْ مَعَ هَذَا بَقِيَ بَقَايَا يَخْتَلِفُ فِيهَا النَّاسُ، حَتَّى صَارَتْ هَذِهِ الْبَقَايَا فِي الْجُنُودِ خَارِجَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَصَارُوا يَخْتَلِفُونَ، وَتَعْرِفُ أَنَّ النَّاسَ كَلِمًا بَعْدُوا عَنْ عَصْرِ النَّبِيِّ زَادَ الْخِلَافُ وَالشَّقَاقُ بَيْنَهُمْ، فَحِثُّ رَأْيِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ بِلِ الْضَّرُورَةِ تَقْتَضِي أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنُ جَمْعًا آخَرَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَطْ وَهُوَ لُغَةُ قُرَيْشٍ؛ حَتَّى لَا يَحْدُثَ هَذَا الْخِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَتَنَازَعُوا فِي الْقُرْآنِ وَيَخْتَلِفُوا فِيهِ كَمَا اخْتَلَفَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي كِتَابِهِمْ؛ ففَعَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهَذِهِ هِيَ الْجَمْعَةُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. فَقَدْ جُمِعَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَمَرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا سَوَّى هَذَا الْحَرْفَ أَنْ يُحْرَقَ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ، لَكِنْ لَاحِظُوا أَنَّ الْمَعْنَى الثَّابِتَةَ فِي اللُّغَاتِ الْآخَرَى ثَابِتَةٌ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ؛ يَعْنِي: أَنَّ تَوْحِيدَ الْقُرْآنِ عَلَى لُغَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَعْنِي أَنَّ هُنَاكَ نَقْصًا أَوْ زِيَادَةً فِي الْقُرْآنِ، بَلْ إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ كَمَا نَزَلَ، وَلَكِنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي الْكَلِمَةِ فَيَنْطِقُ بِهَا عَلَى وَجْهِ فِي لُغَةٍ وَعَلَى وَجْهِ آخَرَ فِي لُغَةٍ أُخْرَى، فَرَأَى عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَجْمَعُهُمْ عَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ، ففَعَلَ، وَبَقِيَ النَّاسُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ. أَمَّا الْقِرَاءَاتُ السَّبْعُ فَإِنَّهَا لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ اللُّغَةِ، وَكُلُّهَا فِي لُغَةِ قُرَيْشٍ، وَلَيْسَتْ هِيَ الْحُرُوفُ السَّبْعَةُ الَّتِي طَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَبْرِيلَ كَلِمًا قَرَأَ أَقْرَأَهُ عَلَى حَرْفٍ أَنْ يَزِيدَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرِفٍ، بَلْ هِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ؛ وَلِهَذَا يَقُولُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَانْكَبُوا بِلِسَانِ قُرَيْشٍ: أَي: بِلُغَتِهِمْ.

٤- بَابُ كَاتِبِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٩٨٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَ السَّبَّاحِ قَالَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَتَبَعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي حُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إِلَى آخِرِهِ [وأخرجه الترمذي (٣١٣، ٣١٤)].

٤٩٩٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلِيَجِيءَ بِاللُّحْجِ وَاللِّدَاوَةِ وَالْكَتِفِ وَالذَّوَاةِ» ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ وَخَلَفَ ظَهَرَ النَّبِيِّ ﷺ عَمْرُو بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَإِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ فَتَزَلَّتْ مَكَانَهَا: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ [وأخرجه مسلم (١٨٩٨)].

٥- بَابُ أَنْزَلِ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

٤٩٩١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ» [وأخرجه مسلم (٨١٩)].

٤٩٩٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْيَمَنُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أَساوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَفُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ يَقْرَأْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلُهُ أَقْرَأُ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ» ثُمَّ قَالَ: «أَقْرَأُ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» [وأخرجه مسلم (٨١٨)].

١٩٨٩، ١٩٩٠- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: ولكن الآية على خلاف ذلك؛ يقول تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، ومعنى هذا: أن الراوي ساق الكلام بالمعنى لا باللفظ، ولا يجوز أن نقول: إن الله تعالى قال كذا وكذا بهذا اللفظ، أما أن نقول: أخبر الله ﷻ أنه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر فلا مانع في ذلك.

١٩٩١، ١٩٩٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: في هذا الحديث: دليل على أن الأحرف فيها توسعة على المسلمين وأنها جاءت للتوسعة عليهم، نظرًا إلى أنهم حديث عهد بالإسلام، واللغة القرشية لم تكن سيطرت في ذلك الوقت فرخص للناس أن يقرءوا بحسب ما عندهم، ولكن بعد ذلك جُمع كما سبق. وفي هذا الحديث عدة إشكالات: أولاً: أن عمر رضي الله عنه يقول: يقرؤها على حروف كثيرة، فهل هذه الحروف في كلمة واحدة أو في القراءات كلها؟ الجواب: الظاهر: أنها في القراءات كلها. ثانيًا: أن عمر رضي الله عنه استعمل معه الشدة. الجواب: كلام الله ﷻ يجب أن يقرأ الإنسان له، وقد كان عمر معروفًا بشدته وقوته. ثالثًا: قوله: (كذب)، كيف يكذب مثل هذا الرجل الثقة؟ الجواب: الكذب في لغة الحجازيين يعني: أخطأت، وهذه مسألة مهمة يجب فهمها.

٦- بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ (*)

٤٩٩٣- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهِكٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي فَقَالَ: أَيُّ الْكُفْنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيَحْكُ وَمَا يَضُرُّكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِنِي مِصْحَفَكَ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أَوْلُفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ إِنَّمَا تَزَلُّ أَوَّلَ مَا تَزَلُّ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفْصَلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ تَزَلُّ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ تَزَلُّ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَضُرُّبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا وَلَوْ تَزَلُّ لَا تَزُولُوا لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الرُّنَا أَبَدًا لَقَدْ تَزَلُّ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْقَبْرِ ﴿بِلِلسَانِهِ مَوَدَّعُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾ وَمَا تَزَلْتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ قَالَ: فَأَخْرَجْتُ لَهُ الْمُصْحَفَ فَأَمَلْتُ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ [أطرافه: (١٨٧٦)].

٤٩٩٤- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ قَيْسٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ وَطِهَ وَالْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُمْ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُمْ مِنْ تِلَادِي [أطرافه: (١٧٨)].

٤٩٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمْتُ ﴿سَبَّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى سُورَةُ الْأَعْلَى﴾ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وأخرجه أحمد (٢٨٤/١)].

٤٩٩٦- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ تَعَلَّمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(*) أي: جمع آيات السورة الواحدة، أو جمع السور مرتبة في المصحف.

٩٩٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (أي الكفن خير؟) قالت: ويحك، وما يضرُّك؟) هي كأنها خافت على هذا الرجل أن يتعت في اختيار الكفن، ولا شك أن الكفن الأبيض أفضل كما جاء به الحديث، لكن هي خافت عليه من التعت والتشدد في الدين، وقالت: إن الأمر كله بالنسبة للميت لا يستفيد منه؛ الأبيض وغير الأبيض والجديد وغير ذلك لا يستفيد منه الميت، وإلا فلا شك أن الأبيض أحسن. فلا يقول قائل: لعل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ليس عندها علم في هذا، فأرادت أن تأتي بما يسمى في البلاغة بأسلوب الحكيم؛ يعني: بدل من أن تقول: لا أدري، قالت: ويحك وما يضرُّك، فالظاهر: أنها خافت من التعت، لاسيما وأن أهل العراق كانوا في ذلك الزمن، معروفون بكثرة الأسئلة والإيرادات. قال بعض العلماء في قول يوسف بن ماهد: قال إني عند عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي فَقَالَ: أَيُّ الْكُفْنِ خَيْرٌ؟ قالت: ويحك - كلمة ترحم - وأي شيء يضرُّك بعد موتك في أي كفن كفته؟ قال: يا أم المؤمنين، أريني مصحفك، قالت: لم أعطيكه؟ قال لعلي: أَوْلُفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ. قال في الفتح الظاهر لي: أن هذا العراقي كان يأخذ بقراءة ابن مسعود، وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يرجع عن قراءته ولا إعجام مصحفه فكان تأليف مصحفه مغاير لتأليف مصحف عثمان ولا ريب أن تأليف مصحف عثمان أكثر مناسبة من غيره، ولهذا أطلق الأعرابي: أنه غير مؤلف، وهذا يدل على: أن السؤال وقع على ترتيب السور، لذلك قالت له عائشة: وما يضرُّك؟ بضم الضاد المعجمة، والراء مشددة - من الضرر، ولأبي الوقت والأصلي يضرُّك بكسر الضاد بعدها تحية ساكنة من الضير، أي: بفتح الهمزة والتحية المشددة بعدها هاء مضمومة وهكذا قرأها الحموي والمستمل، أي بفوقية منونة أي: قرأت قبل أي قراءة قبله أي سورة أخرى، إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار سورة: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ يَتَنَزَّلُ فِيهَا فِي جَنَّتَيْنِ إِنْ كُنَّ اللَّيْلُ تُنْتَقَلُ﴾ [العلق: ١٣]، ﴿الْمَدَنِيُّ﴾ وذكرهما صريحاً فيها في قوله: ﴿وَمَا أَزِيدُهُ مَا سَقَرُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾ [المدرثر: ٢٧]، ﴿وَالْجَنَّتَيْنِ يَنْتَقِلُونَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾ [المدرثر: ١٥] ولكن الذي نزل هو أولاً من سورة اقرأ خمس آيات فقط، أما السورة الثانية فهي المدرثر، ولعلها نزلت قبل اقرأ في بعض الآراء أو بتقدير من أي: أي من أول ما نزل. اهـ. قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الجواب على هذا أن يقال: هي تريد السورة، فهي تريد أول ما نزل من الآيات، وإلا فلا شك، أن أول سورة نزلت وهي ﴿اقْرَأْ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ﴾ قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ يَتَنَزَّلُ فِيهَا فِي جَنَّتَيْنِ إِنْ كُنَّ اللَّيْلُ تُنْتَقَلُ﴾ [العلق: ١٣]، ﴿الْمَدَنِيُّ﴾ وذكرهما صريحاً فيها في قوله: ﴿وَمَا أَزِيدُهُ مَا سَقَرُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾ [المدرثر: ٢٧]، ﴿وَالْجَنَّتَيْنِ يَنْتَقِلُونَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾ [المدرثر: ١٥] ولكن على سبيل اللزوم؛ لأن المصلين هم أهل الجنة.

٩٩٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (من العِتَاقِ الْأَوَّلِ) أي: من السور القديمة. قوله: (التلاد) معناها: المال القديم. وهذه السور الخمس كلها مكيات أي: نزلت بمكة. وقوله: (بني إسرائيل) يعني: بها سورة الإسراء.

٩٩٥، ٩٩٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا يخالف الترتيب الذي في المصحف المعروف؛ لأن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان له مصحف مؤلف. قوله: (تعلمت النظائر التي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرؤها) هذه النظائر: هل هي نظائر في الكثرة أو نظائر في المعنى والموضوع؟ نقول: هي تشمل هذا وهذا؛ فمثلاً: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا جَعَلْنَا نَارَ الْيَتِيمِ﴾ [السجدة: ٢٨]، ﴿الْإِنْسَانُ﴾ [١] فهما نظيرتان، لكن من حيث المعنى والموضوع لا من

يَقْرَأُونِ اثْنَيْنِ فِي كُلِّ رَحْمَةٍ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَدَخَلَ مَعَهُ عَلَقَمَةُ وَخَرَجَ عَلَقَمَةُ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ: عَشْرُونَ سُورَةً مِنْ أَوَّلِ الْمُفْصَلِ عَلَى تَأْلِيلِ ابْنِ مَسْعُودٍ آخِرُهُنَّ الْحَوَامِيمُ حَمَ الدُّخَانِ وَعَمَّ يَسَاءَلُونَ [واخرجه مسلم (٨٢٢)].

٧- بَابُ كَانَ جَبْرِيلُ يَغْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها: أَسْرَأَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي (*).

٤٩٩٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِأَنَّ جَبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَ جَبْرِيلَ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ [واخرجه مسلم (٢٣٨)].

٤٩٩٨- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ قَالَ: كَانَ يَغْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَكَانَ يَتَكَبَّفُ كُلَّ عَشْرًا فَاعْتَكَفَ عَشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ [واخرجه الترمذي (٧٩٠)، وأبو داود (٢٤٦٦)، وابن ماجه (١٧٦٩)].

٨- بَابُ الْقُرَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٩٩٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عُمَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

حيث الكثرة، لأنه لا مناسبة بينهم، ومثل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، و﴿هَلْ أَتَاكَ خَبْرٌ أَلَيْسَ الْأَشْيَاءُ﴾ [الغاشية: ١] الظاهر: أنها نظيرتها من حيث الموضوع فهو مقارب، وكذلك الكمية والكثرة متقاربة. وكذا سورة الجمعة والمنافقين، متقاربان في الكثرة وبينهم تشابه في المعنى، لأن هذه فيها ذكر الجمعة وتحدث عن بني إسرائيل، وهذه فيها ذكر المنافقين الذين يكرهون الجمعة وغير الجمعة من شعائر الإسلام. واتفق العلماء على: أن القرآن ينقسم إلى قسمين: مكِّي ومَدَنِي، وأن المكِّي: هو ما نزل قبل وصول الرسول ﷺ إلى المدينة، والمَدَنِي: ما نزل بعد ذلك وإن نزل في مكة فالعبرة عندهم بالزمن لا بالمكان، مثلاً: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْتَصِمَتِهِ عَيْرٌ مَخْتَلِفًا فَلْيَنْزِلْ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣] هذه نزلت في عرفة في حجة الوداع ومع ذلك نقول: إنها مدنية. وسبق لنا: أن بعض العلماء يقولون: هذه السورة مكية إلا آية كذا وكذا، قلنا: إن هذا الاستثناء ليس بصحيح ولا يقبل إلا إذا جاء بسند صحيح أن الآية المذكورة نزلت في المدينة وأن السورة الأم نزلت في مكة، وهذا لا يوجد فيما أعلم؛ وعلى هذا فالأصل: أن جميع آيات السورة المكية نزلت قبل الهجرة وجميع آيات السورة المدنية نزلت بعد الهجرة، وهذا هو الأصل.

(*) هذا طرف من حديث وصله بتمامه في «علامات النبوة».

١٩٩٨- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: قوله: (وكان يعتكف كل عام عشرين عامًا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه). ظاهر الحديث: أنه اعتكف عشرين يومًا من رمضان وهو مناسب لفعل جبريل حين عرض القرآن مرتين في تلك السنة، ويحتمل أن يكون سبب اعتكافه عشرين: هو أنه ﷺ كان يعتكف عشرة فصار عامًا فلم يعتكف لذلك اعتكف عشرين يومًا وهذا إنما يتأتى في سفر وقبض في شهر رمضان وكان رمضان من سنة تسع فدخل وهو ﷺ في غزوة تبوك وهذا بخلاف القصة المتقدمة في «كتاب الصيام» أنه شرع من الاعتكاف في أول العشر الأخيرة، فلما رأى ما صنع أزواجه من ضرب الأخية تركه ثم اعتكف عشرة من شوال. ويحتمل انتحال القصة. ويحتمل أيضًا أن تكون القصة التي في حديث الباب هي التي أوردها مسلم وأصلها عند البخاري في حديث أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يجاوز العشر التي في وسط الشهر فإذا استقبل إحدى وعشرين رجوع فأقام في شهر جاوز فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها ثم قال: إني كنت مجاوزًا هذه العشرة الوسط ثم بدا لي أن أجاوز العشرة الأواخر فجاوز العشرة الأخيرة. الحديث، فيكون المراد بالعشرين العشرة الأوسط والعشر الأخير. وغزوة الفتح كانت في رمضان وأنه ﷺ دخل مكة في عشرين من رمضان وهو لم يعتكف ولكن سنَّ الفتح في السنة الثامنة فيكون على هذا قضاء النبي ﷺ بهذا متأخرًا. والمهم: الذي يظهر والله أعلم: أنه اعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه قضاءً وحمله على حديث أبي سعيد بعيد؛ لأن حديث أبي سعيد يظهر أنه متقدم، وأن الرسول ﷺ علم أن ليلة القدر في العشر الأواخر فصار يعتكف فيها.

١٩٩٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: في هذا الحديث: دليل على أنهم رضي الله عنهم كانوا حفظوا القرآن؛ لأنه قال: «خذوا القرآن من أروعة» وهذا يشمل القرآن كله. أما سالم: فهو مولى أبي حذيفة.

مَسْعُودٌ فَقَالَ: لَا أَرَأَاكَ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُمِّ بِنْتِ كَعْبٍ» [وأخرجه مسلم (٣١٠، ٤٦٦)].

٥٠٠٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي الْحَلْقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ فَمَا سَمِعْتُ رَأْدًا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (٤٦٦)].

٥٠٠١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحِمَاصَ فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ» وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكَذِّبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ؟ فَصَرَّيْتُهُ الْحَدَّ [وأخرجه مسلم (٨١)].

٥٠٠٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنْزَلْتُ، وَلَا أَنْزَلْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيْمَ أَنْزَلْتُ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. [وأخرجه مسلم (٤٦٣)].

٥٠٠٣- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أُمِّ بِنْتِ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ» تَابَعَهُ الْفَضْلُ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ [وأخرجه مسلم (٤٦٥)].

٥٠٠٤- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ وَثُمَامَةُ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ:

«قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وهذا عظمي من حسن تمييزه فقال: (أنا من أعلمهم، وما أنا بخيرهم) فلو كان أعلمهم لكان خيرًا لقول الرسول: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» لكنه يقول لست من أعلمهم ولا بخيرهم ففهم من هو أعلم مني وخير مني. قوله: (والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة) ولنجعلها تسعة وسبعين والقرآن ١١٤ سورة، لكنه أخذ الباقي من الصحابة رَحِمَهُمُ اللهُ. قوله: (قال شقيق: فجلس في الحلقة أسمع ما يقولون فما سمعت رادًا يقول غير ذلك) فيه: دليل على أن الإنسان يجب عليه أن يستمع للخبر وينظر ويفتش، هل أحد يخالف قوله أم لا؟ فكانت كل الحلقة التي تقوم في الكوفة لا أحد منهم ينكر ما قاله ابن مسعود عن نفسه.

٥٠٠١- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: والكلام عن هذا يأتي في كتاب الحدود، وإنما أنكر الرجل قراءة السورة جهلاً منه لا إنكاراً لأصل النزول إذا كفر بإجماع القائل على أن من جحد حرفاً مجمعاً عليه فهو كافر. قوله: (فضربه الحد) أي: رفعه وضربه وأسند الضرب إليه مجازاً لكونه كان سيئاً فيه، والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة. لا شك أن الظاهر أن ابن مسعود هو الذي أقام عليه؛ لأنه رجع. قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: لكن وقع عند الإسماعيلي أثر هذا الحديث أنه نقل عن علي أنه أثر عن ابن مسعود جلد الرجل بالرائحة وحدها إذا لم يقر ولم يُشهد عليه.

٥٠٠٢- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: قال عبد الله بن مسعود هذا لأمرين: الأمر الأول: التحدث بنعمة الله ﷻ عليه، حيث أعطاه من علم القرآن ما لم يعط أحداً. الأمر الثاني: حث الناس على الأخذ عنه؛ لأنهم إذا علموا أنه في هذه المنزل من كتاب الله حرصوا على الأخذ عنه. والقول بأنه يتمدح أو يتفاخر أمام الناس فهذا بعيد أن يقع من رجل مثل عبد الله بن مسعود فضلاً أن يكون هو نفسه، والعلماء رحمهم الله ما زالوا يشنون على مصنفاته من أجل أن يتفجع الناس بها لا من أجل أن يفخروا بها على الناس. فإذا أخبر الإنسان على نفسه بمثل هذا الخبر وهو مطابق للواقع لا يريد غير هذا فلا بأس به، لذلك لا يقال: إن هذا الرجل افتخر بهذا الشيء لكن يقال: إنه تحدث بالنعمة وحث الناس على أن يتلقوا العلم عنه.

٥٠٠٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: هذا يمنع ما قاله القسطلاني: أنه لا ينافي أن غير المذكورين جمعه، ولكن يبعد جداً أن يكون هذا هو الواقع أنه لم يجمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ إلا هؤلاء الأربعة، لأننا نستبعد أن يكون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأئمة الصحابة وأجلاتهم وابن مسعود أيضاً لم يجمعوه. أما ابن مسعود: فيمكن أن يقال: إنه جمعه بعد موت الرسول ﷺ، لأنه لم يأخذ من الرسول ﷺ إلا تسعة وسبعين سورة. لكن مثل أبو بكر وعمر وعثمان هؤلاء ملازمين للرسول ﷺ فيبعد جداً أن لا يكونوا قد جمعوا القرآن يعني: حفظوه كله. فيحمل نفي أنس على مبلغ علمه، فإنه قد بلغه أنه لم يجمعه إلا هؤلاء الأربعة، وحيث لا بأس أن يكون غيرهم جمعه.

مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعْ الْقُرْآنَ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءُ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ: وَتَخَنُّ وَرِثَاءُهُ [وأخرجه مسلم (٤٦٦٥)].

٥٠٠٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أُنَبِّئُ أَقْرَبَنَا وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أَبِي وَأَبِي يَقُولُ: أَخَذْتُهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَتْرُكُهُ لِشَيْءٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّاها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) [وأخرجه أحمد (٥/ ١١٣)].

٩- بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٥٠٠٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي قَالَ: (أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟) ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أَعْلَمُكُمْ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ) فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: (لَأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» [وأخرجه النسائي (٩١٣)، وأبو داود (١٤٥٨)، وابن ماجه (٣٧٨٥)].

٥٠٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعْبُدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا

٥٠٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: (أُنَبِّئُ أَقْرَبَنَا) أي: أحفظنا أو أعلمنا بكتاب الله. والظاهر: أنه قاله على سبيل التواضع، وإلا فعمد أقرأ من أبي. ويحتمل أن عمر قال ذلك؛ لأن أبي كان حريصاً على جمع القرآن من النبي ﷺ وأن عمر يشغله عن ذلك ما يشغله. وقوله: (وإننا لنَدْعُ مِنْ لَحْنِ أَبِي) يعني: من قراءته وذلك أن أبيًا يقرأ الآية التي نُسخت ويقول: إن الرسول من أقرأنيها فلا يتركها، مع أن الله ﷻ يقول: ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّاها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٧٦] وهذا هو الذي يدعه عمر من قراءة أبي؛ يعني: أن عمر يدع من قراءة أبي ما ثبت عنده أنه نسخ لفظه فلا يقرأ به.

٥٠٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: في هذا الحديث إشارة إلى: أن العموم يشمل جميع الأحوال؛ لقوله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤] وهذا يشمل في جميع الأحوال وإن كان الإنسان في صلاته، لهذا قال العلماء: إذا ناداهم النبي ﷺ وجب عليهم إجابته ولو كانوا في الصلاة لوجوب إجابته. أما الوالدان: فقال بعضهم: يجيبهم في النفل ولا يجيبهم في الفرض. وقال بعضهم: لا يجيبهم أيضاً في النفل إلا إذا خاف من الغضب وعلم أن والده مما لا يتحمله، والناس يختلفون، من والدين من إذا علم إنك في نافلة عذرَكَ، ومن والدين بالعكس إذا نادَكَ يريد إجابتك له ولو كنت في نافلة والمسألة تختلف وهذا الأخير هو الصحيح على أن إجاب والدين في الفرض لا تجوز، وإجابتهما في النفل تنبني على هذا التفضيل إن علمت أن في ترك إجابتهما حمل لها على الغضب عليك والحزن منك فأجب.

٥٠٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا الحديث اختصره المؤلف في هذا السياق، إلا فإنه أوتق من هذا، فإن هؤلاء القوم أتوا النبي ﷺ في سرية فنزلوا على هؤلاء الجماعة ولكنهم لم يضيفوهم فزحوا عنهم ثم قدر الله (ﷻ) أن لدغ سيدهم وهذا معنى قولها: «إن سيد الحي سليم» وسليم بمعنى: لديغ والعرب يطلقون مثل هذه العبارات من باب التفاضل، فيقولون للديغ سليم تغاولاً بسلامته، وللأكسر جبير تغاولاً بجمه، ولكن الصحابة لما لم يأت هؤلاء بما عليهم من واجب الضيافة لم يرقوه إلا بشرط أن يجعلوا لهم جُعلاً من الغنم، فقالوا: نعطيكم من الغنم، فزحهم بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل وقام كأنه بعير فك من عقاله فلما أخذوا ما شرطوا عليهم، توقفوا منه حتى يسألوا النبي ﷺ فأسألوا فقال النبي ﷺ: «اقسموا ما أخذتم بينكم واضربوا لي بهم» وإنما قال ذلك؛ ليطمئنهم في حل هذا الشيء؛ لأنه إذا قال: (اقسموا واضربوا لي) اجتمع في هذا الستان جميعاً وهما: القولية والفعلية، ومن هنا أخذ العلماء رحمهم الله أن التعليم بالفعل يكون أشد طمأنينة من القول، وقد مر علينا قصة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث أفتى الناس في الشام أن يفتروا في رمضان لما حاصرهم العدو وأن بعض أهل العلم منعهم من ذلك أو توقف وقال: كيف يفطر هؤلاء وهم ليسوا على سفر وليسوا مرضى، والباقون كادوا يفترون، فقال لهم شيخ الإسلام: إن القتال سبب يبيح الفطر، واستدل على ذلك بأمر النبي ﷺ للصحابة في غزوة الفتح أن يفتروا، فلما دنوا من العدو قال لهم: «إنكم ملائكة العدو غداً والفطر أقوى لكم فأفطروا» فعزم عليهم بالفطر وجعله واجب، ولم يقل: إنكم على سفر بل قال إنكم ملائكة العدو غداً والفطر أقوى لكم، وإذا كان يجوز للإنسان أن يفطر وهو مسافر من أجل راحة نفسه خوفاً من التعب الذي يناله من سفره فكيف لا يجوز له أن يفطر من أجل التقوي على الجهاد في سبيل الله فهذا يؤيده النص والقياس. فكان شيخ الإسلام رحمه الله بين الصفوف ومعه كسرة خبز يأكلها في نهار رمضان؛ ليشعر الناس بالطمأنينة، وهذه من جملة الدعوة إلى الله بالحكمة، فإن كل ما يطمئن الناس إلى الحكم فإنه من الحكمة. يستفاد من الحديث: أن الفاتحة =

في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم وإن نقرنا غيب فهل منكم راقٍ فقام معها رجل ما كنا نأمنه برقية فقرأه فقرأ فآمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنًا فلما رجع قلنا له: أكنث نحسين رقية أو كنث تزقي؟ قال: لا ما رنيت إلا بأمر الكتاب قلنا: لا تأخذوا علينا حتى تأتي أو تسأل النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: «وما كان يذريه أنها رقية أفسموا واضربوا لي بسهم» وقال أبو مغمز: حدثنا عبد الوارث حدثنا هشام حدثنا محمد بن سيرين حدثني معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري بهذا [وأخرجه مسلم (٢٢٩)].

١٠- باب فضل سورة البقرة

٥٠٠٨- حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن عبد الرحمن عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين» [وأخرجه مسلم (٨٧)].

٥٠٠٩- وحدثنا أبو نعيم حدثنا شفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» [وأخرجه مسلم (٨٧)].

٥٠١٠- وقال: عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلفني رسول الله ﷺ يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يخو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقصر الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لئن يراى ملك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كدوب ذلك شيطان» [وأخرجه مسلم (٨٧)].

١١- باب فضل سورة الكهف

٥٠١١- حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط ببطنتين فتغشته سحابة فجعلت تذو وتذو وجعل قرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت بالقرآن» [وأخرجه مسلم (٧٩٥)].

١٢- باب فضل سورة الفتح

٥٠١٢- حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسيروا في بعض أسفارهم

رقية؛ لأن الرسول ﷺ قال: «وما كان يدريه أنها رقية» وهي أعظم شيء إذا قرأها الإنسان بصدق.

٥٠١٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: يعني: صارنا حاجتين له تكفيانه عن الحارس. وهذا يدل على: أنه ينبغي للإنسان أن يحافظ على قراءتهما في كل ليلة.

٥٠١٤- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا أيضًا مما أورده المؤلف؛ لأنه ذكره في موضع آخر وأظن أن القصة معلومة للجميع. الشاهد من هذا الحديث: قوله في آية الكرسي إذا قرأها لم يزل عليك من الله حافظ فلا يقربك شيطان حتى تصبح. الشيطان يشمل شياطين الإنس والجن، وأن هذا سبب لحفظ الإنسان حتى من اللصوص. وقد حدثني مؤذن هذا المسجد أنه كان يحرس على قراءة آية الكرسي وأنها كانت تحفظه، فدل ذلك على أن هذه الآية تنفع حتى من شر المخلوقات الأخرى غير شيطان الجن.

٥٠١٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا الرجل: هو أسيد بن حضير رضي الله عنه، وكان يقرأها بالليل، فقرأها وكان له ابن فقال: إني خشيت على ابني أن يطأه الفرس من شدة جورائها؛ لأنها أتت مثل هذا وجعل يدنو ويدنو وهم ملائكة نزلوا لما سمعوا سورة الكهف. ومن فضلها أن من قرأها يوم الجمعة يجعل الله له نورًا ما بين الجمعتين.

٥٠١٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: في هذا الحديث: دليل على توبخ الإنسان نفسه وغضبه عليها، لقوله: «تكنلك أمك». وفيه أيضًا: دليل على ترك جواب الغير لمصلحة؛ لأن النبي ﷺ لم يجب عمر مع أننا نعلم أن عمر من أحب الناس إليه ونعلم أن النبي ﷺ من أحسن الناس أخلاقًا لكن قد تقتضي المصلحة ألا يجيبه إن لم يكن هناك عذر لا نعلمه. قوله: (فما نبت) أي: لبست. فيه أيضًا: شدة خوف عمر من الله ﷻ وكان عمر على شدته من أخوف الناس من عذاب الله، حتى أنه أحيانًا كان يمرض إذا قرأ بعض الآيات التي فيها التخويف ويعد ويقي أسبوعًا

وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ: نَكِلْتُكَ أُمَّكَ تَزُرُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي حَتَّى كُنْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِي قُرْآنٍ فَمَا تَثْبُتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَضْرُخُ بِي قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَنْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أَنْزِلْتُ عَلَيْكَ اللَّيْلَةَ سُورَةَ لَيْلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝﴾ [وأخرجه الترمذي (٣٢٦٢)].

١٣- بَابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

فِيهِ عَمْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥٠١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقَالُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» [اطراشه: (٦٦٤٣)، (٧٣٧٤)]. وأخرجه النسائي (٩٩٥)، وأبو داود (١٤٦١)، يقالها: أي: يعتقد أنها قليلة.

٥٠١٤- وَرَأَى أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ الشُّعْمَانِ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي رَمَازِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ② لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ [وصله النسائي (٩٩٥)، والإسماعيلي من طرق عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي].

٥٠١٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَالضَّحَّاكُ الْمَشْرِقِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَيُّكُمْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» [وصله أبو عبيد في «فضائل القرآن» عن يحيى بن بكير، عن الليث بالإسنادين جميعاً، وأخرجه النسائي (٩٩٥)، وأبو داود (١٤٦١)].

مريضاً من شدة ما سمع ﷺ، ولذلك هرب من عند النبي ﷺ وتقدم خوفاً من أن ينزل فيه قرآن ﷺ وهذا من شدة ما وجد في نفسه، لكن هذا الحديث في سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ① [الفتح: ١] وقول المؤلف: (فضل سورة الفتح) يريد بذلك هل السورة أو النصر؟ يريد فضل السورة.

٥٠١٣، ٥٠١٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في هذا الحديث: دليل على جواز تكرار سورة من القرآن في الصلاة، لأن هذا الرجل كان يرددها وهو قائم يصلي، فلا يقول قائل: لعله لا يعرف غيرها، لأنه لو كان في الأمر محذور لبينه النبي ﷺ وقال لهم: سلوه، لماذا كان يصنع ذلك، فلما سكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الرجل قال العلماء: لا بأس أن يردد الإنسان سورة من القرآن تعجبه إما في معناها أو في أسلوبها، كما ردد النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَذَبُّهُمْ فَلْيَذَبُّهُمُ بِحَبَابَةٍ وَإِنْ تَقَرَّرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ لِلْكَفَرِ﴾ ② [المائدة: ١٨] قرأها ذات ليلة وجعل يرددها إلى الصباح، وهذا يعترى الإنسان أحياناً يجد من نفسه خشوعاً وتأثراً في بعض الآيات فيرددها مرة أو مرتين أو ثلاث أو أكثر، لكن إذا كان إماماً فإنه لا يجب عليه أن يتقل على المأمومين، لأنه محكوم بالمأمومين وليس حراً بنفسه.

٥٠١٥- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذه الأحاديث تدل على: فضل سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ③ وأنها تعدل ثلث القرآن، لكن لا يلزم من المعادلة المكافأة؛ يعني: أنها تجزئ عما يجزئ عنه القرآن، بل هي تعدل من حيث المعنى ومن حيث الأجر، لكنها لا تكفي عنه، ولهذا لو قرأها الإنسان في الصلاة ثلاث مرات لم تجزئ عن قراءة الفاتحة، ولا يلزم من المعادلة المكافأة ولهذا نظائر منها: أن الرسول ﷺ أخبر أن من قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كان كمن أعتق أربع أنفس من بني إسماعيل» ومعلوم أنه ﷺ لو فعل هذا وعليه أربع رقاب لم يجزئ عنه، وقد ألف شيخ الإسلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الحديث كتاباً مستقلاً سماه: «جواب أهل العلم والإيمان عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ④» تعدل ثلث القرآن، وشيخ الإسلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من عادته إذا تكلم بسط.

١٤- بَابُ فَضْلِ الْمُعَوَّذَاتِ

٥٠١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَنْحَبَرَنَا مَالِكُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٩٢)].

٥٠١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فُضَّالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [أَطْرَافُهُ: (٥٧٤٨، ٦٣١٩)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٩٢).

١٥- بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

٥٠١٨- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَقَرُئَتْ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَتْ وَسَكَتَتِ الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْتَمِي قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطْلَأَ يَحْتَمِي وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا قَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ قَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا قَالَ: «وَتَذَرِي مَا ذَاكَ» قَالَ: لَا قَالَ: «بِئْسَ الْمَلَائِكَةُ ذَاتُ لِصُونٍ وَلَوْ قَرَأْتَ لِأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ» قَالَ ابْنُ الْهَادِ: وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢١٩٢)].

١٦- بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْعَتَيْنِ

٥٠١٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُقَيْعٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَشَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ عَلَى ابْنِ

٥٠١٧- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلِهَذَا سَمِيَتْ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ، وَإِلَّا فـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ليس فيها تعويذ، وإنما التعويذ في: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، والذي أراه -والله أعلم-: أن النفس تبدأ بالقراءة وأحياناً لا تقتضي الترتيب، وقد مر علينا قول الشاعر:

إِنْ مَن سَادَ ثُمَّ سَادَ ابْنُوهُ ثُمَّ سَادَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ جَدُّهُ

سؤال: قوله: (فيمسح من جسده ما استطاع)، هل هو من فوق الثوب أم من تحته؟ الجواب: ظاهر الحديث: أنه من فوق الثياب، وهذا ما فيه شيء لأن الثياب متصلة.

٥٠١٨- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذِهِ تَعْتَبَرُ مِنَ الْكَرَامَاتِ لِأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَرَاهُ هَذِهِ الْكَرَامَةَ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَأْتِي بِشَيْءٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاهِدُهُ النَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ حَتَّى إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ.

٥٠١٩- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ: (الدَّفْعَتَيْنِ) هِيَ اللَّوْحَتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْمَصْحَفَ يَكُونُ لَهُ مِنْ جَوَانِبِهِ لَوْحٌ مِنْ وَرَقٍ مَقْوًى يُسَمَّى الدَّفْعَةَ وَمَا بَيْنَ الدَّفْعَتَيْنِ هُوَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَالَّذِي أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، وَالبخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ الْحَدِيثَ هَذَا، أَوْ الْأَثَرُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ إِشَارَةٌ إِلَى: تَكْذِيبِ الرَّافِضَةِ لَمَّا ادَّعَوْهُ مِنْ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَذَفُوا مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا هَذَا الشَّيْءُ كَمَا زَعَمُوا وَكَذَبُوا: أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَوْصَى لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ حَذَفُوا ذَلِكَ مِنَ الْمَصْحَفِ فَالبخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاقِ الْأَثَرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بِالْأَخْصِ لِقَرَابَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِهِ، فَإِنْ عَلِيًّا كَانَ يَكْرَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَيَقْرَهُ. وَأَمَّا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ فَكَانَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، لِأَنَّ الْحَنَفِيَّةَ نَسَبُهُ لِأُمِّهِ وَاسْمُهُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ سَبِيٍّ بَنِي حَنَفِيَّةٍ. فَهَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَقُولَانِ: لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْعَتَيْنِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي حَفِظَهُ النَّاسُ مِنْذُ عَهْدِ الصَّحَابَةِ إِلَى الْيَوْمِ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ نَاقِصٌ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَدْ كَفَرَ، لِأَنَّهُ مَكْذُوبٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مُحْفُوظٌ عَنْدهُمْ؟ وَالْجَوَابُ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ كَيْفَ تَكُونُ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أَجْمَعُ لَمْ تَحْفَظْهُ وَتَحْفَظُونَهُ أَنْتُمْ، فَهَذَا يَكْذِبُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. =

عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ شَدَّادُ بْنُ مَعْقِلٍ: أَتَرَكَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ قَالَ: وَدَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: مَا تَرَكَ إِلَّا مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ [لم نقف عليه عند غيره].

١٧- بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

٥٠٢٠- حَدَّثَنَا هُذَيْفَةُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَأَلَّا تُرْجَى طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَأَلْتَمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهُ» [أخبرناه: (٥٥٩، ٥٤٧، ٧٥٦٠). وأخرجه مسلم (٧٩٧)].

٥٠٢١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنْ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَمَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا فَقَالَ: مَنْ يَمْعَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ؟ فَعَمِلْتُ الْيَهُودُ فَقَالَ: مَنْ يَمْعَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ؟ فَعَمِلْتُ النَّصَارَى ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِقِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ قَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيَهُ مِنْ شَيْءٍ» [أخرجه الترمذي (٢٨٧)].

١٨- بَابُ الْوَصِيَّةِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ

٥٠٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى أَوْصَى

والأئمة كلهم -أئمة الإسلام- يقولون: إن هذا القرآن الذي بين الدفتين هو الكلام الذي تكلم الله به وأنزله على محمد ﷺ. وهذا كقول أبي جحيفة لعلني بن أبي طالب: هل عهد إليكم النبي ﷺ بشيء؟ قال: ما عهد إلينا بشيء إلا ما في القرآن وما في هذه الصحيفة؟ قال: وما في هذه الصحيفة، قال: العقل، وفكاك الأسير وألا يقتل مسلم بكافر، وهذه ليست من القرآن. الحاصل: أن البخاري رحمه الله أتى بحديث ابن عباس وأثره وأثر محمد ابن الحنفية على هذه النكتة للرد على الرافضة الذين زعموا كاذبين بأن القرآن ناقص، وأن هناك قرآنًا سوى ما بين الدفتين ولا شك أنهم بذلك خالفوا إجماع المسلمين خرجوا عن إجماعهم وكذبوا قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاطِقُونَ﴾ ﴿١﴾. سؤال: هل على هذا يحكم عليهم بالكفر؟ الجواب: هذا لا شك فيه، وقد قال بهذا الشافعي وغيره من الأئمة فقالوا: من زعم أن القرآن نقص منه حرف واحد فقد كفر.

٥٠٢٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: «مثل الذي يقرأ القرآن» يعني: من المؤمنين، فالمؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة، وأظنكم تعرفونها، وهي تسمى بالعامة، الإفرنجية، فيها شيء كالقطن حلو وهي كبيرة كراس الإنسان، ولكن بطنها حامض، لكن طعمها وطيب وريحها طيب. وقوله: «والذي لا يقرأ القرآن كالتمر طعمها طيب ولا ريح لها» وإنما جعل النبي ﷺ القرآن كالريح لأن القرآن يتنفع به عن الإنسان، فالسامع له أو المستمع إليه يتنفع به، والذي يعلم إياه يتنفع به فهو كالرائحة تتشر، بخلاف الإيمان فإنه لا يتشر فهو كالطعم. وقوله: «الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثلي الريحانة» والريحانة لها رائحة حلوة ولكن طعمها مر. وقوله: «الفاجر الذي يقرأ القرآن كالحنظلة» والحنظلة طعمها مر وليست لها رائحة، وإن كان لها رائحة فرائحتها مرارة.

٥٠٢٤- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قال القسطلاني رحمه الله: ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت هذه الأمة على غيرها من الأمم، وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب. اهـ. نقول: على كل حال، كل هذا مفهوم، وقد يكون له وجه آخر وهو من جهة أن هؤلاء أعطوا الأجر مرتين فيدل على تفاضل الناس بالنسبة للعمل والتقرب إلى الله تعالى به. معنى الحديث ظاهر: أولاً: مثلنا مع الأمم السابقين كمثلي ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس بالنسبة لقصر مدتنا، وأن أكثر الدنيا قد ذهب قبل أن يبعث محمد ﷺ. أما مع اليهود والنصارى من حديث العمل: «فاليهود من الفجر إلى الظهر، والنصارى من الظهر إلى العصر، ولكل منهم قيراط، أما نحن فمن العصر إلى مغرب الشمس، ولنا قيراطان، فالزمن أقل والأجر أكثر، احتج اليهود والنصارى، فقال الله لهم: هل ظلمتم شيئاً قالوا: لا، قال: ذلك فضلي أوتيه من شاء». فالأقرب: هو ما قاله العلماء: أن فضل هذه الأمة بسبب فضل كتابها، وكتابها هو كلام الله فيكون كلام الله له الفضل على سائر الكلام.

٥٠٢٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الوصاية بكتاب الله ﷻ تشمل وجوهاً كثيرة منها: الوصاية بحفظه: والحفظ نوعان: حفظ في الصدور وحفظ في السطور؛ يعني: في الكتاب فعلى المسلمين أن ينفذوا وصية رسول الله ﷺ في صدورهم ومسطورهم. الوصاية بتصديق أخباره: فإن من

النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: لَا فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصَ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ [وأخرجه مسلم (١٦٣٤)].

١٩- بَابُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]

٥٠٢٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَأْذِنْ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» وَقَالَ صَاحِبُ لَهُ: يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ [أطرافه: (٥٩٤)، (٧٤٨٤)، (٧٥٤٤)]. وأخرجه مسلم (٧٩٤).

٥٠٢٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» قَالَ سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ يَسْتَفْنِي بِهِ [وأخرجه مسلم (٧٩٤)].

٢٠- بَابُ اغْتِيَابِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

٥٠٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهْوَ يَصْدُقُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» [أطرافه: (٧٥٢٩)]. وأخرجه مسلم (٨١٥).

كذب خبر من أخبار القرآن فإنه قد انتقص القرآن، لأن الكذب من الأوصاف الذميمة القبيحة التي يستهجنها حتى الكفار في كفرهم. الوصاية بالعمل به: بحيث لا نهجه فإن هجر العمل بالقرآن هجر للقرآن: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبِّ إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]. الدفاع عنه: بحيث نرد تحريف المبطلين الذين يفسرون القرآن بأرائهم وأهوائهم: «ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار». إكرامه وتعظيمه: بحيث لا نضعه في مكان يمتن، وإذا وجدناه بمكان يحتل امتحان رفعا فإن هذا لا شك من الوصية به، وكذلك من إكرامه أن لا نرضى أن أحدا يقوم بتزويق وإتلافه كأنما عنده خرقه يقطعها كما يشاء. ومن إكرامه أيضا: أن لا نسمح لأنفسنا ولا لغيرنا بأن يصيه أدنى أو قدر كالنجاسة فإذا قدر أن سقط عليه نجاسة فإننا نزيلها عنه ونحبه منها. ومن تعظيمه أيضا: أن لا نمسه إلا على طهر، لأنه ﷺ قال: «لا يمسه القرآن إلا طاهرا». كل هذا داخل في وصية النبي ﷺ إيانا بكتاب الله، فإذا تأملت هذه المسألة وعظمها استعظمتها في نفسك: أن الرسول ﷺ أوصاك وصية خاصة في كتاب الله ﷺ، فالزم هذه الوصية واعمل بها واحترم كلام الله ﷺ.

٥٠٢٦- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا الْبُخَارِيُّ مُوَافَقٌ لِسُفْيَانَ فِي تَفْسِيرِهِ، أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ يَتَغَنَّ بِهِ: أَي: يَسْتَفْنِي بِهِ. لَكِنْ هَذَا الَّذِي ذَكَرُوهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعِيدٌ جَدًّا، لِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ فِي الْحَدِيثِ الْأَنْ تَتَلَقَّى بِالسَّمْعِ لِقَوْلِهِ: «مَا أَذِنَ» يَعْنِي: مَا اسْتَمَعَ. فَتَفْسِيرُ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْبُخَارِيُّ أَيْضًا إِذَا نَزَلْنَا عَلَى الْحَدِيثِ بَعِيدٌ جَدًّا. أَمَّا الْحَدِيثُ الثَّانِي: قَوْلُهُ: «مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» فَالْمُرَادُ بِالنَّبِيِّ هُنَا: الرَّسُولُ ﷺ، لَكِنْ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ بِالتَّكْبِيرِ (لِنَبِيِّ). لَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ: لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ أَفْضَلَ الْكُتُبِ الْقُرْآنَ فَلِزِمَ أَنَّ اللَّهَ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ إِذْنَهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ؛ يَعْنِي: يَجْهَرُ بِهِ وَيَحْسِنُ صَوْتَهُ بِهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ حَسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ وَحَسْنَ الْأَدَاءِ أَنَّهُ يُعْطَى لِلْقُرْآنِ رَوْنًا وَجَمَالًا أَكْثَرَ مِنْ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذَا يَهْزُهُ هَذَا الرَّمْلَ وَيَدْعُمُ وَيَرْفَعُ وَيَنْصَبُ وَيَجْزُمُ وَهَكَذَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَا أَحَدَ أَحْسَنَ مِنْهُ قِرَاءَةً وَلَا صَوْتًا: «مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَهُ إِمَامًا قَطُّ أَتَمَّ قِرَاءَةً وَلَا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» فَإِذَا كَانَ هَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَمِعُ إِلَى شَيْءٍ اسْتِمَاعَهُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَغَنَّ بِهِ. وَلَكِنْ: هَلْ مَعْنَى يَتَغَنَّ بِهِ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ عَلَى صِفَةِ الْأَلْحَانِ الْمَاجِنَةِ الدَّاعِرَةِ؟ الْجَوَابُ: لَا، وَلَا يَجُوزُ أَبَدًا، بَلْ هَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ، وَقَدْ بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا مِنَ الْمُسْتَخْفِينَ بِاللَّهِ وَكُتَابِهِ لِحَوَا آيَةِ الْكَرْسِيِّ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، عَلَى الْمَوْسِقِيِّ، فَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَصِيَّاكَ يَا رَبَّنَا بِكَلَامِكَ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ. وَهَذَا لَا شَكَّ اسْتِخْفَافٌ بِالْقُرْآنِ، أَنْ يَلْحَنَ عَلَى الْأَصْوَاتِ الدَّاعِرَةِ الْمَاجِنَةِ مَصْحُوبَةً بِالْمَوْسِقِيِّ الَّتِي حَرَّمَهَا الرَّسُولُ ﷺ وَقَرَّبَهَا بِالْمَعَازِفِ وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَالْأَنْصَابَ وَالزَّنَا، قَالَ ﷺ: «لِيَكُونَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَسْتَحْلُونَ الْحَرَّ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ». فَالْحَاصِلُ: أَنَّ هَذَا لَا شَكَّ مِنَ الْمَحَادَّةِ وَلَهُ لِرَسُولِهِ أَنْ يَجْعَلَ كَلَامَ اللَّهِ مَقْرُونًا بِهَذِهِ الْمَعَازِفِ وَمَلْحَنًا يَتَلَحَّنُ الْأَغَانِي الْمَاجِنَةَ الدَّاعِرَةَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ نَقُولَ عَنْهُمْ كُفْرًا، لِأَنَّ الْكُفْرَ شَدِيدٌ. لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: إِثْبَاتُ الْإِذْنِ لِلَّهِ، مَعَ التَّوَافُقِ أَذْنُ وَالْأَذْنَ فِي الْمَادَّةِ الْأَصْلِيَّةِ، فَإِنَّ كَلَامَهُ فِيهِ هَمْزَةٌ وَذَالٌ وَنُونٌ، لِأَنَّ صِفَاتِ اللَّهِ ﷺ لَا تَبَيَّنُ بِالْإِحْتِمَالِ بَلْ لَا يَدُ مِنْ أَمْرِ مُتَبَيَّنٍ، لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩] وَمَعَ الْإِحْتِمَالِ لَا عِلْمَ، وَكَذَا قَالَ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] وَمَعَ الْإِحْتِمَالِ لَا عِلْمَ أَيْضًا.

٥٠٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُبْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ» [أطرافه: (٧٥٢٨، ٧٣٣٢). وأخرجه أحمد (٤٧٩، ٨٨، ٨، ٢).]

٢١- بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ

٥٠٢٧- حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُلَقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» قَالَ: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةٍ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَبَّاجُ قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي أَفْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا [أطرافه: (٥٠٢٨). وأخرجه الترمذي (٢٩٧٧، ٢٩٠٨)، وأبو داود (١٤٥٢)، وابن ماجه (٢١١)].

٥٠٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُلَقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [وأخرجه الترمذي (٢٩٠٧، ٢٩٠٨)، وأبو داود (١٤٥٢)، وابن ماجه (٢١١)].

٥٠٢٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي حَارِثٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلرَّسُولِ ﷺ فَقَالَ: مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ: رَوَّجْنِيهَا قَالَ: «أَعْطِيهَا ثَوْبًا» قَالَ: لَا أَجِدُ قَالَ: «أَعْطِيهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَاعْتَلَّ لَهُ فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: «فَقَدْ رَوَّجْتُكِهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وأخرجه مسلم (١٤٥٥)].

٢٢- بَابُ الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ

٥٠٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَارِثٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ

٥٠٢٩، ٥٠٢٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: الصياغ الثاني فيه بيان معنى الحسد، وأن الحسد ليس هو الحسد المذموم الذي يتمنى فيه الإنسان زوال نعمة الله على غيره، وإنما هو الحسد المحمود الذي يتمنى فيه الإنسان أن يعطى مثل ما أعطي غيره. فالمراد بالحسد هنا: حسد الغبطة، الذي يتمنى الإنسان مثله لا أن يزول عن غيره، والحسد المذموم، أن يتمنى زواله عن غيره، قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]. فالأفضل من المال إذا القرآن، لأنه أبهى، فتفسير ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ باقى إلى الآن، وصاحب المال في عهد ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ الذي يبذل ماله في كل خير ليس باقياً إلى اليوم، لكن الرسول ﷺ أراد أن يضرب مثلاً بالعلم والمال مع تباين ما بينهما من الفائدة العظيمة والبقاء.

٥٠٢٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: قوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»: يشمل تعلم لفظه وتعلم معانيه، فالذي يدرس الناس لفظ القرآن أو الذي يدرسهم تفسيره فهو خير الناس، ويشمل هذا أيضاً تعلم القرآن بالعمل. فيكون تعلم القرآن ثلاثة أنواع: تعلم اللفظ، وتعلم المعنى، وتعلم العمل؛ لأنه لا شك إذ العمل يزيد في فهم المعنى وبقائه ورسوخه، كلما تُشِيَ الشيء ولم يُعمل به نسي وانمحى.

٥٠٢٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: قوله في الحديث السابق: «خيركم من تعلم»، وإن أفضلكم لا شك أنه من الرواية بالمعنى، فهل الذي غير اللفظين هو أبو عبد الرحمن السلمي أو من بعده؟ يحتمل أن يكون هو، لكن الأقرب أنهم من بعده، لأن الرواية عنه مختلفون.

٥٠٢٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: هذا اللفظ مختصر كما مر علينا، لكن ما معنى لفظ: «فقد روججتها بما معك من القرآن». فإن قال قائل: هل المعنى روججتها، لأنك حافظ للقرآن، فتكون الباء للشيء، أو روججتها على أن تعلمها ما معك من القرآن فتكون الباء للعوض؟ قلنا: الثاني، لأنه علمها. وفي الحديث: دليل على جواز جعل تعليم القرآن مهراً.

٥٠٣٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: هذا الحديث من أبسط أو من أوسع ما ساق به البخاري رَحِمَهُ اللهُ. وفيه فوائد كثيرة جداً: جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح؛ لأن النبي ﷺ لم ينكر على هذه المرأة ولم يقل لها: ألا تستحين أن تعرضي نفسك على مجلس الناس. ومنها أيضاً: جواز هبة المرأة نفسها للنبي ﷺ ولا يقاس عليه غيره؛ لأن هذا من خصائص النبي ﷺ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْمُؤْمِنَاتُ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهُنَّ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥]. وهنا قال: إن وهبت نفسها للنبي، ولم يقل إن وهبت نفسها لك لإعادة وصف النبوة المقضي للخصوصية، ولذلك لا يتأتى لغير الرسول ﷺ. ومنها: جواز نظر الخاطب إلى مخطوبته؛ لأن النبي ﷺ، صعد

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لَأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجُيْنِيهَا فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «اذْهَبِ إِلَى أَهْلِكَ فَاَنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حديدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حديدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِذَا رِي قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رَدَاءٌ فَلَهَا يَضْفُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِذَا رَاكَ؟» إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ قَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا عَدَّهَا قَالَ: «اتَّقِرُوا هُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «اذْهَبِ فَقَدْ مَلَكْتُكُمْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وأخرجه مسلمة (١٤٥)].

٢٣- باب استذكار القرآن وتعاهده

٥٠٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» [وأخرجه مسلم (٧٨٩)].

٥٠٣٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتَ بَلْ نُسِيَ وَاسْتَذَكُرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفْصِيلًا مِنْ صُورِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ» [أضرافه: (٥٠٣٩)]. وأخرجه مسلمة (٧٩٠).

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ مِثْلَهُ تَابَعَهُ بِشْرُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ شَقِيقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

٥٠٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهِ» [وأخرجه مسلم (٧٩١)].

٢٤- باب القراءة على الدأب

٥٠٣٤- حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسَاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعْقَلٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى رَاحِلَتِهِ سُورَةَ الْفَتْحِ [وأخرجه مسلمة (٧٩٤)].

فيها النظر وصوبه يعني: رفع ونزل أي: رأى أعلى يديها وأسفله.

٥٠٣٣، ٥٠٣٢، ٥٠٣١- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: كل هذه الأحاديث تدل على: أنه يجب على الإنسان أن يتعهد القرآن فإنه نعمة أنعم الله بها عليه فلا ينبغي عليه أن يدع هذه النعمة التي أنعم الله بها عليه وهي نعمة لا يماثلها نعمة بأن يمن الله عليك بحفظ كتابه أو بقراءته وتدعه. وفيها أيضًا: دليل على أنه يذم الإنسان إذا نسي آية فقال: نسيته كذا وكذا بل يقول: «أنسيت أو نسيته» وذلك لأن كلمة نسيته فيها تشعير بعدم المبالاة بكتاب الله، لكن إذا قيل: نُسيت أو أنسيت. كان هذا أمر بغير إرادته، وكأنه أمر حدث إكراهًا عليه فلا يكون في هذا اللفظ إشارة إلى أن الإنسان غير مبال بكتاب الله ﷺ وهذا من باب الأدب في الألفاظ ولا فقد قال الله تعالى: ﴿سُقِرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ① إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ② [الأعلى: ٦، ٧] فين الله تعالى أن الرسول ينسى إذا شاء الله تعالى أن ينسى، وأن الرسول ﷺ نسي بعض الآيات وذكرها بواسطة قراءة بعض أصحابه، فيدل على: أن النسيان الواقع بمقتضى الطبيعة البشرية لا بأس به أما النسيان الواقع عن عدم المبالاة وعن إهمال فهذا هو المذموم.

٥٠٣٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (الدأب) هي: البعير والحصان والحمار، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ③ [الزخرف: ١٢] والأنعام هي: الدواب، والفلك: هي السيارات والطائرات والسفن. والإنسان السائق سيارة لا يقرأ هذا؛ لأنه من الممكن أن يغفل ما يجب عليه من القيادة حيث لا يقرأ؛ لأن الخطر في غفلة يكون كبيرًا.

٢٥- بَابُ تَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ الْقُرْآنَ

٥٠٣٥- حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفْصَلَ هُوَ الْمُحْكَمُ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ [اطرافه: (٥٣٦)].
وأخرجه أحمد (٨/ ٢٥٣).

٥٠٣٦- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُسْنِمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَمَعْتُ الْمُحْكَمَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا الْمُحْكَمُ؟ قَالَ: [المفصل] [وأخرجه أحمد (٨/ ٢٥٣)].

٢٦- بَابُ نِسْيَانِ الْقُرْآنِ وَهَلْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةً كَذَا وَكَذَا؟

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سَفَرْتُكَ فَلَا تَنْسَ﴾ ١٦ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٦، ٧]

٥٠٣٧- حَدَّثَنَا رِبْعُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً مِنْ سُورَةِ كَذَا» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى عَنْ هِشَامٍ وَقَالَ: «أَسْقَطْتَهُنَّ مِنْ سُورَةٍ كَذَا تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ [وأخرجه مسلم (٧٨٨)].

٥٠٣٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أَنْسِيْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا» [وأخرجه مسلم (٧٨٨)].

٥٠٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَسِيَ مَا لِأَخِيهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةً كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نَسِيٌّ» [وأخرجه مسلم (٧٩٠)].

٢٧- بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ بِأَسَانٍ يَقُولُ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا

٥٠٤٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ

٥٠٣٦، ٥٠٣٨، ٥٠٣٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: المفصل: أوله (ق) وقيل: أوله (الحجرات) وآخره: (آخر القرآن) ومحكم؛ لأنه ليس فيه شيء منسوخ فكله محكم، ولكن هناك إحكام عام يشمل القرآن كله كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُ أَكْبِتُ عَنْ نِسْيَانِهِ﴾ [هود: ١] ولكن المحكم هذا غير المحكم الذي أراد ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قوله: (توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم) في هذا إشكال، لأنه من المعروف أن ابن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات في بني عامر فكيف يكون له حين موت الرسول عشر سنين وأجاب العلماء عن ذلك بأن قالوا: إن عشر سنين هنا هي ظرف لقراءته المحكم وليست لوفاته الرسول ﷺ كأنه يقول: توفي رسول الله ﷺ وقد قرأت المحكم وأنا ابن عشر سنين. فالمقيد بعشر سنوات هي: قراءته المحكم وإلا فإن له ثلاثة عشرة سنة حين موت الرسول ﷺ أو قريباً منها وقد صح في البخاري وغيره أنه أتى النبي ﷺ في حجة الوداع، قال: وأنا على حمار وأنا قد ناهزت الاحتلام يعني: قاربت البلوغ.

٥٠٣٧، ٥٠٣٨، ٥٠٣٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا الحديث: دليل على أن الرسول ﷺ قد نسي بعض ما أنزل إليه لكن بعد أن يعلمه ويحفظه، لأن الله قال له: ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَاءَ لِمَا يَكْفُلُونَ﴾ [١٦] إِنَّ عَيْنًا جَمَعَتْهُ وَتَرَاهُ [١٧] فَوَاقَرْتَهُ فَاتَّبَعَ قَوْلَهُ [١٨] ثُمَّ إِنَّ عَيْنًا بَيَّنَّتْهُ [١٩] [القيامة: ١٦-١٩]. فالرسول ﷺ نسي بعد أن يعلم القرآن ويعيه ويلغفه، ولا يمكن أن ينسى قبل ذلك؛ لأننا لو قلنا بجواز ذلك لأمكن أن يدعي مدعي أن هناك أشياء نسيها. وفيه: دليل على جواز صلاة الرجل في المسجد ليلاً؛ لأننا إذا جمعنا اللفظ الأول والثاني نتج منه أن هذا الرجل يصلي في الليل في المسجد فهل يقال: إن في هذا: دليل على أن البيت ليس أفضل من المسجد؟ وفيه: دليل على الجواز، ومن الممكن أن يكون هذا الرجل ليس ممن ليس له بيت؛ لأنه يأتي أناس كثيرون يبيتون في المسجد في عهد رسول الله ﷺ.

٥٠٤٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الشاهد من هذا الحديث: قوله ﷺ: «من آخر سورة البقرة» فقال سورة البقرة وكان بعض السلف قديماً يكره أن يقال: سورة البقرة، وسورة الدخان، ويقول: السورة التي يذكر فيها البقرة، السورة التي يذكر فيها الدخان وقصد بذلك ألا يضاف القرآن إلى مثل هذه الأشياء سورة البقرة يعني: البقرة تقرأها والبقرة جاءت بها وما أشبه ذلك فقالوا: كلا يضاف القرآن أو شيء من هذه المخلوقات فينبغي أن لا يفعل. لكن لا شك أنه لا استحسان مع نص وأن كل شيء يستحسن مع مخالفة النص فإنه ليس بحسن؛ لأنه لا أحسن من الله =

أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْإِيتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّاهُ» [وأخرجه مسلم (٨٧)].

٥٠٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدِيثِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخَرَّمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ ابْنِ جِرَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أَشَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِثْتُ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ قَوْلَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقُودُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ: «يَا هِشَامُ اقْرَأْهَا» فَقَرَأَهَا الْفِرَاءَةُ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ» ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ» [وأخرجه مسلم (٨٨)].

٥٠٤٢- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَدَمَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَارِئًا يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْنَهَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا» [وأخرجه مسلم (٧٨٨)].

٢٨- بَابُ التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا ۝١﴾ [المزمل: ١]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَرَأْهُ نَاكَرْتَهُ لِقِرَاءَةٍ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّ ۝٢﴾ [الإسراء: ١٠٦] وَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُهَذَّ

كَهَذَا الشَّعْرِ ﴿فِيهَا يُقَرَّتُ﴾ [الدخان: ١] يُفْضَلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «قَرَّتُهُ» فَضْلَانَهُ

٥٠٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو التَّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَدَوْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ: هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الْقِرَاءَةَ وَإِنِّي لَأَحْفَظُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ النَّبِيُّ ﷺ ثَمَانِي عَشْرَةَ سُورَةً مِنَ الْمُفْصَلِ وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حِمٍ [وأخرجه مسلم (٨٢٢)].

٥٠٤٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي

حِكْمًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا﴾ [المائدة: ٥]. فِي الْحَدِيثِ الْإِيتَانِ، مَبْتَدَأُ ابْنِ خَبْرِهِمَا؟ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ «مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّاهُ».

٥٠٤١- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّاهِدُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ سَيِّدَنَا عُمَرَ قَرَأَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَأَقْرَهُ، فَاجْتَمَعَ فِي هَذَا سَنَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْقَوْلُ وَالْإِقْرَارُ.

٥٠٤٢- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبَقَ لَنَا الْكَلَامُ عَنْ هَذَا لَكِنْ فِي هَذَا جَمْعٌ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ بِاللَّيْلِ وَالْقِرَاءَةِ فِي الْمَسْجِدِ.

٥٠٤٣- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ: (عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. وَقَوْلُهُ: (قَرَأْتُ الْمُفْصَلَ الْبَارِحَةَ) الظَّاهِرُ: أَنَّ الْمُفْصَلَ هُنَا غَيْرُ الْمُفْصَلِ الْمَصْطَلَحِ عَلَيْهِ الْآنَ؛ لِأَنَّ هَذَا قَبْلُ أَنْ يَرْتَبَ الْمَصْحَفُ أَوْ عَلَى تَرْتِيبِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَخْتَلِفُ، لِأَنَّهُ يُجْعَلُ بَعْضُ (آلِ حِمٍ) مِنَ الْمُفْصَلِ يُجْعَلُ الْجَانِبِ وَالِدُخَانٍ مِنَ الْمُفْصَلِ مَعَ أَنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْمُفْصَلِ. الْمَهْمُ: أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَمَّ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ أَنَّهُ كَانَ يَسْرِعُ فِي قِرَاءَتِهِ وَإِلَّا فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ الْمُفْصَلَ فِي لَيْلَةٍ وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ فِي لَيْلَةٍ قَصِيرَةٍ، أَوْ فَهَمَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَقُومُ إِلَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَمَا لَوْ أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْرَأَ الْمُفْصَلَ مِنْ صَلَاةِ الْمَشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ فَإِنَّهُ سَيَقْرَأُ وَهُوَ مَرْتَلٌ لَهُ لَيْسَ هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ؛ لِأَنَّ الْوَقْتَ مِنْ صَلَاةِ الْمَشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ يَكُونُ سِتَّ سَاعَاتٍ فَهَذَا يَكُونُ كَافِيًا لِلْقِرَاءَةِ بِالتَّرْتِيلِ.

٥٠٤٤- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِهَذِهِ الْآيَاتِ وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ لِحَرْصِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَشَوُّقِهِ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ يَتَابِعُهُ، يَقْرَأُ كُلَّمَا قَرَأَ كَلِمَةً أَوْ جُمْلَةً أَوْ آيَةً، فَكَانَ فِي ذَلِكَ مَشَقَّةٌ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَغَلَ بِقِرَاءَةِ الْآيَةِ أَوْ الْجُمْلَةِ لَمْ يَعْ مَعَ يَقُولُهُ جَبْرِيلُ؛ لِأَنَّهُ يَتَابِعُهُ، فَالْهَذَا قَالَ: «لَا تُحَرِّزْهُ يَوْمَ لَيْسَ لَكَ لِيَتَجَمَّلَ بِهِ» ﴿[القيامة: ١٦] وَاللَّامُ هُنَا: لِلْعَاقِبَةِ وَلَيْسَ لِلتَّلْعِيلِ؛ يَعْنِي: أَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ

قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَعلَ بِهِ﴾ (١٦) ﴿قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَمُسْتَقْبَهُ فَيَسْتَدْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَعلَ بِهِ﴾ (١٧) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) ﴿فَإِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٨) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاسْمِعْ﴾ (١٩) ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْمِعْ﴾ (٢٠) ﴿فَإِذَا عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (٢١) ﴿قَالَ: إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسانِكَ قَالَ: وَكَانَ إِذَا أَنَاهُ جَبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ [وأخرجه مسلم (١٤١٨)].

٢٩- بَابُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ

٥٠٤٥- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِإِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَانَ يُمَدُّ مَدًّا [وأخرجه النسائي (١١٦)، وأبو داود (١٦٦٥)، وابن ماجه (١٣٥٣)].

٥٠٤٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ [وأخرجه النسائي (١١٦)، وأبو داود (١٦٦٥)، وابن ماجه (١٣٥٣)].

٣٠- بَابُ التَّرْجِيعِ

٥٠٤٧- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

ذلك عجلت به، فاصبر ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) [القيامة: ١٧] يعني: نحن نجعله ونحن الذي نفرقك إياه. وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي: قرأه جبريل، وأضاف الله ﷻ القراءة إليه؛ لأن جبريل رسوله وكلام الرسول كلام من المرسل، لأنه مبلغ عنه ولهذا قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩) [التكوير: ١٩] ليزيده قوة، فنسب إلى جبريل، لأنه مبلغه عن الله. وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (٢٠) [القيامة: ٢٠] فالله ﷻ تكفل بأن يبينه للناس؛ لفظاً ومعنى. وفيه: دليل على أن القرآن لا يمكن أن يكون غير مفهوم المعنى، بل لابد أن يكون مبيّناً معناه، لكن لا يلزم أن يكون مبيّناً معناه لكل واحد من الناس بل للامة من حيث المجموع، لا باعتبار الجميع فالامة لا يمكن أن يخفى عليها شيء من معاني القرآن، وهذا نعرف بطلان قول من يقول: إن أسماء الله وصفاته في القرآن الكريم لا يفهم معناها وإنما هي ألفاظ جوفاء بمنزلة الحروف الأبجدية التي هي: (أبجد هوز حطي كلمن طغش رست شخذ). إن الله ﷻ قد تكفل ببيان القرآن فقال: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (٢١) فلم يبق شيء من القرآن لا يبين معناه أبداً، وما ادعاه هؤلاء المفوضة الذين يقولون: إن أسماء الله وصفاته غير معلومة المعنى وأنها مجهولة لجميع الأمة وأن النبي ﷺ وأصحابه لم يعلموها بل الرسول ﷺ يتكلم في الحديث عن صفات الله وهو لا يعلم معناها، وهذا هو منهج المفوضة الذي يظن كثير من المتأخرين أنه مذهب السلف ولا شك أن هذا مذهب باطل ولا نعلم أحداً يتكلم بكلام وهو لا يعرف معناه إلا من كان مبرسماً مجنوناً، أما من كان عاقلاً فلا يتكلم إلا بكلام يُعرف معناه. يقول: إنا علينا أن نبينه بلسانك يعني: أنه يتكفل بأن يبين القرآن على لسان رسوله ﷻ فلا حاجة إلى أن يتكلف في المتابعة التي تشق عليه.

٥٠٤٦، ٥٠٤٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: والمد: نوع من الترتيل، لأن فيه زيادة فمثلاً يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويمده وكذلك الرحمن يمد الميم، والرحيم يمد الحاء وهذا قول العلماء؛ وهذا لوقوع المد بعد الحاء. وكان الرسول ﷺ يمدّها، وهذا المد غير المد الطبيعي الذي هو من طبيعة الحرف؛ لأن المد الذي هو من طبيعة الحرف لا يعد مدّاً، إذ إنه لا يمكن النطق لحرف إلا هكذا فالمد الطبيعي على اسمه طبيعي؛ لكن هذا مدٌّ فوق المد الطبيعي وبه نعرف أن القواعد المعروفة عند أهل التجويد أن في النفس منها شيء وفي القلب منها شيء؛ لأن مثل (الرحمن، الله) لا يسمى عندهم مدّاً إلا مدّاً طبعياً ولهذا يفرقون بين الرحمن الرحيم عندما يقفون على (الرحيم) يمدونها مدّاً أكثر من المد الطبيعي لأجل الوقف، لكن (الرحمن) لأجل الدرج والوصل لا يمدونها. في هذا الحديث: دليل على أنه ينبغي للإنسان أن يزيد في الترتيل، ويمد ما كان الحرف مدّاً، أما ما لم يكن حرف مد فلا يمد مثلاً (بسم الله) فلا يمكن أن نمد (الباء) فهذا يخل بالمعنى.

٥٠٤٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الترجيع معناه: المبالغة في إخراج الحرف كأنه يردده (من رجّع الشيء أي: أعاده). وهذا الترجيع: زعم بعض أهل العلم أنه ليس اختيارياً من الرسول ﷻ وإنما هو إلّا من أجل مشي الناقة به تهرّج حتى يتردد الصوت مع الهز. لكن الظاهر أنه عن قصد، كأننا نسمع الصوت مكرراً، وما يزعمه العلماء فهو خطأ؛ لأن مقتضى ذكر الصحابة بذلك وأن الراوي قال: لولا أن يجتمع الناس علينا لأسمعتمكم أو قرأت لكم بقرآته، مما يدل ذلك على: أنه ليس من صنع البعير، وأن الرسول أحياناً يترنم بالقرآن على هذا الوجه؛ أي على وجه الترجيع. وأحياناً يجد الإنسان خشوعاً في قراءة القرآن على وجه معين بحيث إذا قرأ على وجه معين تجده يبكي ويخشع، وأحياناً إذا قرأ على

يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ أَوْ جَمَلِهِ وَهِيَ تَسِيرُ بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قِرَاءَةً لَيْتَهُ يَقْرَأُ وَهُوَ يُرْجِعُ [واخرجه مسلم (٧٩٤)].

٣١- بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ

٥٠٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَلْفٍ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» [واخرجه مسلم (٧٩٣)].

٣٢- بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ

٥٠٤٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» [واخرجه مسلم (٨٣)].

٣٣- بَابُ قَوْلِ الْمُقَرِّي لِلْقَارِي: حَسْبُكَ

٥٠٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ آيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿١١١﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ [واخرجه مسلم (٨٣)].

٣٤- بَابُ فِي كَمْ يَقْرَأُ الْقُرْآنُ؟

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا مَا يَتَرَمَتُهُ﴾ [المزمل: ٩٠]

٥٠٥١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَنَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ لِي ابْنُ شُبْرَمَةَ: نَظَرْتُ كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَجِدْ سُورَةَ أَقَلَّ مِنْ

وجه آخر لا يشعر بذلك. ولعل الرسول ﷺ حينما قرأ بذلك يعني: بلفظ الترجيع، كان يجد من نفسه في تلك الساعة خشوعاً أكثر فصار يرجع. ٥٠٤٨- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: وهذا على سبيل التثنية بلا شك وكان أبو موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه من خطباء النبي ﷺ ومن الذين أعطاهم الله صوتاً جميلاً وحسناً، واستمع له النبي ﷺ ذات ليلة فقال: «لقد أُوتيت مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» فقال: لو علمت أنك تسمعن لي لحبترته لك تحبيراً؛ يعني: لحبته لك تحبياً. وهذا يدل على: أنه ينبغي تحسين الصوت في القرآن؛ لأن ذلك يكون سبباً للشوق للاستماع إليه والرهبة مما فيه، والرغبة في سماعه، وكل ما كان سبباً في إقبال الناس على كلام الله ﷻ، فهو مما يحمد عليه الإنسان. ٥٠٤٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: إذا قال قائل: ما الفائدة من أن يستمع الإنسان القرآن من غيره؟ قلنا: الفائدة: أن السامع قد يتدبر القرآن أكثر مما يتدبر القارئ، لأن القارئ يكون اعتماده أكثر ما يعتمد على اللفظ، لتلا خطفه فيه، لكن السامع قد كفي اللفظ وبقي عليه أن يتدبر المعنى ويتأمله. وأحياناً يجد الإنسان إذا سمع القرآن من غيره أن ذلك يكون أخشع له، وأحياناً بالعكس. ٥٠٥٠- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: الشاهد في هذا الحديث: أنه يجوز للإنسان أن يقول: حسبك، أو كفى أو ما أشبه ذلك، ولا يقال: أن هذا يدل على أن الإنسان لا يريد القرآن ولا يسمع إليه، بل يقال: إن لكل شيء متبني وأجلاً، فقول الإنسان للقارئ: يكفي، ليس في هذا مانع. ٥٠٥١- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: الاستدلال بهذا الحديث واضح وفيه: ردُّ على ابن شبرمة، لأنه يجوز للإنسان أن يقرأ آيتين ويسكت أو ثلاث ويسكت، بل لا أن يقرأ آية واحدة خاصة إذا كانت طويلة، والرسول ﷺ أخبرنا: «أن من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح» وهذا أوضح من استدلال أبي مسعود في قراءة الآيتين، لأن آية الكرسي آية واحدة. وكلام ابن شبرمة يحتمل أنه يريد كم يكفي في قراءة الصلاة؟ يعني: أنه لا يريد القراءة مطلقاً ولكن هذا الاحتمال وارد؛ لأنه ظاهر اللفظ. وأخبر علقمة عن أبي مسعود: «ولقيته وهو يطوف بالببيت فذكر قول النبي ﷺ يعني: أن النبي ﷺ قال: «أن من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» وهذا ردُّ على كلام ابن شبرمة.

ثَلَاثَ آيَاتٍ قُلْتُ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ أَقْلَ مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ عَقَمَةُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَلَقِيْتُهُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ «مَنْ قَرَأَ بِالْأَبْيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّاهُ» [وأخرجه مسلم (٨٠٧)].

٥٠٥٢- حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُعِينَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أُنْكَحِنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَتَمَهُ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَغْلِهَا فَيَقُولُ: نِعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا قِرَاشًا وَلَمْ يُفَشَّ لَنَا كَتَمًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ» فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قَالَ: كُلُّ يَوْمٍ قَالَ: «وَكَيْفَ تَحْتِمُ؟» قَالَ: كُلُّ لَيْلَةٍ قَالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» قَالَ: قُلْتُ: أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْجُمُعَةِ» قُلْتُ: أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «أَفْطِرُ يَوْمَيْنِ وَصُمْ يَوْمًا» قَالَ: قُلْتُ: أَطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «صُمْ أَفْضَلَ الصُّومِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَوْمٍ وَإِفْطَارَ يَوْمٍ وَاقْرَأْ فِي كُلِّ سَبْعٍ لَيَالٍ مَرَّةً» فَلَقِيْتَنِي قِبْلَتِ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَلِكَ أَنِّي كَبُرْتُ وَصَعَفْتُ فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ بَعْضُ أَهْلِ السُّبُعِ مِنَ الْقُرْآنِ بِالنَّهَارِ وَالَّذِي يَقْرُؤُهُ يَغْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَوَضَّأَ أَفْطَرُ أَيَّامًا وَأَخْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةً أَنْ يَبْرُكَ شَيْئًا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي ثَلَاثٍ وَفِي خَمْسٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى سَبْعٍ [وأخرجه مسلم (١١٥٩)].

٥٠٥٣- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «فِي كَمْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ» [وأخرجه مسلم (١١٥٩)].

٥٠٥٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: وَأَخْبَسَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَا مِنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ» قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةَ حَتَّى قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَرُدْ عَلَى ذَلِكَ» [وأخرجه مسلم (١١٥٩)].

٢٥- بَابُ الْبِكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

٥٠٥٥- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى: يَغْضُ الْحَدِيثُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الْأَعْمَشُ: وَبَعْضُ الْحَدِيثِ حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ مَرَّةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قَالَ: قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» قَالَ: فَقَرَأَتِ النِّسَاءُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿١١﴾ قَالَ لِي: «كُفْ أَوْ أَمْسِكْ» قَرَأْتُ عَيْنِي تَذَرِفَانِ [وأخرجه مسلم (٨٠)].

٥٠٥٦- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

٥٥٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: كيف: هنا للتفخيم؛ يعني: تذكروا هذا اليوم العظيم الذي يؤتمن فيه من كل أمة بشهيد والرسول هم الشهداء عليهم الصلاة والسلام، ومن بعدهم أولو العلم ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿١١﴾ [النساء: ٤١] فإذا يكون الحال؟ فيكون النبي ﷺ لعظم الموقف وشفقة على أمته، والنبي ﷺ يشهد على أمته أنه قد بلغهم البلاغ المبين، وقد أشهد ربه على إقراره بأنه بلغهم في أعظم موقف، وذلك في حجة الوداع يوم عرفة، حين قال لهم: «هل بلغت؟» فقالوا: نعم، قال: «ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم ثلاث مرات وهو يرفع أصبعه إلى السماء وينكها إلى الناس ويقول: «اللهم فاشهد». فنحن نشهد أنه بلغ البلاغ المبين الذي لا أبيض منه. فكيف تكون الحال إذا جاء يوم القيامة شهيداً على أمته؟ إنها لحالة شديدة عظيمة لا ينجو منها إلا من أنجاه الله. وبكى النبي ﷺ لتصوره هذا الموقف العظيم، ثم قال ﷺ: «حسبك» واختلاف الألفاظ، لأنهم كانوا يروونها معني.

٥٥٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: (اقرأ عليك وعليك أنزل) الجملة إنشائية، لأن التقدير (اقرأ عليك؟) والاستفهام إنشائي ومنه قوله

مُسْنُودُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ غَيْرِي» [وأخرجه مسلم (٨٣)].

٣٦- بَابُ إِمَامٍ مَنْ رَأَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأْكُلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ

٥٠٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ شُوَيْدِ بْنِ عَفْلَةَ قَالَ: عَلِيَ تَعَالَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حَدَّثَاءُ الْأَسْتَنَاءِ سَفَهَاءُ الْأَخْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمُرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [وأخرجه مسلم (١٧٦)].

٥٠٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْرَجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْفِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرَّيْسِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَمَارِي فِي الْفُوقِ» [وأخرجه مسلم (١٧٦)].

٥٠٥٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأَتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالثَّنَمَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ» [وأخرجه مسلم (٧٩٧)].

تعالى: ﴿اتَّخَذُوا إِلَهًا مِمَّنْ أَلْزَمَ اللَّهُ مِثْلَ آبَائِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٢٢] كلمة «مِمَّنْ يُشِيرُونَ» (١) هذه جملة إنشائية والتقدير «أهم يشيرون» لذلك يفضل عند قراءتها أن نقف بعد قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا إِلَهًا مِمَّنْ أَلْزَمَ اللَّهُ مِثْلَ آبَائِهِمْ﴾ ثم نقول: «مِمَّنْ يُشِيرُونَ» حتى لا يظن أنها صفة للإلهة أو حال لهم. ٥٠٥٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (يأتي في آخر الزمان قَوْمٌ حَدَّثَاءُ الْأَسْنَانِ) يعني: صغار ولا عقول لهم أيضًا فهم صغار في السن، سفهاء في العقل ولهذا قال: «سفهاء الأخلام» أي: العقول فما عندهم عقول، لكن مع ذلك فصحاء الأقوال. وقوله: (يقولون من خير قول البرية) المعنى: يقولون من قول الرسول ﷺ هذا وجه، وجه آخر: يقولون أقوالاً يظنها السامع أنها قول خير البرية لفصاحتها وبلاغتها. ففي معنى هذا الحديث إذا وجهان: أحدهما: أن يقولوا من خير قول البرية. يعني: من قول الرسول ﷺ لأن خير قول البرية هو قول الرسول ﷺ. والثاني: أن قول خير البرية يعني: أن الإنسان إذا سمعهم قال: هؤلاء خيار الناس، لأن قولهم فيه فصاحة وطلاقة.

٥٠٥٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني: من سرعة نفوذ هذا السهم ما يصيبه الدم؛ يعني: أنه ينفذ في الجسم ويخرج قبل أن يطلخ بالدم، وهذا دليل على سرعة نفوذه. في هذا الحديث: دليل على أن الإيمان في القلب وليس في إتقان العمل الظاهر فإن هؤلاء الخوارج يتقنون العمل الظاهر إذا رأيت يصلي لا تجمع صلاتك مع صلاته، وإذا رأيت يصوم في حفظ لسانه وجوارحه في صومه وفي كثرة صومه لا أدخل معه، وهذا عام فقال: «وعملكم مع عملهم» فيشمل جميع الأعمال الصالحة، فإذا رأيت تقول: هذا ما لي به طاقة، لكن إيمانهم لا يجاوز حناجرهم، ولهذا قال: «ويقومون القرآن لا يجاوز حناجرهم». واتبه أيها المسلم إلى هذا، هل القرآن ينفذ إلى قلبك ويؤثر فيه، فإن كان ذلك فاحمد الله على هذه النعمة، وإن كان الأمر بالعكس فاحذر أن تكون مثل هؤلاء ولا يلزم إذا كان فينا منهم صفة أن نكون مثلهم في كل الصفات، ولهذا لما قرأ شخص قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الزُّمَرِ: ٢٦] الَّذِينَ سَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿٢٧﴾ [الكهف: ١٨٣، ١٨٤] يتكلم عن فئة من الناس تعمل عملاً غير صالح وتظنه صالحاً، فقال: هذا الاستدلال بالآية غير صحيح؛ لأنه قال فيها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٨٥] وهؤلاء ما كفروا. نقول: لهؤلاء نصيب من عمل هؤلاء؛ لذلك قال سفيان الثوري -أو ابن عينة رَحِمَهُ اللَّهُ-: من فسد من علمائنا فيه شبه من اليهود، كذلك إذا رأينا شخصاً يحسد الناس فهذا فيه شبه من اليهود، ويلزم في المشابهة المطابقة في كل وجه. الحاصل: أن هؤلاء يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم فعلى المسلم أن يفكر في نفسه: هل يقرأ القرآن فيؤثر فيه، أم أنه لا يجاوز حنجرته، نعوذ بالله من ذلك.

٣٧- بَابُ اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا اِنتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ

- ٥٠٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا اِنتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ» [أطرافه: (٥٦١، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥). وأخرجه مسلم (٢٦٦٧)].
- ٥٠٦١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ مَا اِنتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ» تَابِعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ وَلَمْ يَرْفَعْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبَانُ وَقَالَ عُذْرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ سَمِعْتُ جُنْدَبًا قَوْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَمْرِو قَوْلَهُ وَجُنْدَبُ أَصَحُّ وَأَكْثَرُ [وأخرجه مسلم (٢٦٦٧)].
- ٥٠٦٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الزَّوَالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةَ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ خِلَافَهَا فَأَخَذَتْ يَدَيْهِ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ فَأَقْرَأْ» أَكْبَرُ عَلَيَّ قَالَ: «فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَأَهْلِكُوا» [وأخرجه أحمد (٣٩٣/١)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٧- كِتَابُ النِّكَاحِ

١- بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأنعام: ٢٨]

٥٠٦٣- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ

٥٠٦٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا الحديث فيه دليل على أنه ينبغي أن نقرأ القرآن ويشمل هذا قراءة اللفظ وقراءة معناه ما انتلفت القلوب وإذا اختلفنا وتطور الأمر وصار جدلاً ومراءً، فإن الواجب: التوقف وأن نعرض عن هذا، وكذلك أيضاً في المسائل العلمية ينبغي أن تستعمل هذا، ما دام المقصود الحق ويهدوء وانتلاف قلب فليكن البحث فإذا وصل إلى جدال ونزاع فحيث توقف؛ لأن هذا يحدث عداوة وهذا يوجد الآن في بعض الأخوة إذا اختلفوا في مسألة وربما تكون بسيطة فتجد الواحد منهم يفعل انفعالاً عظيماً ويصبح بذلك خلاف كبير. هذه الأشياء يجب أن يكون المقصود منها: الحق وليس الانتصار للنفس، فإذا كان القصد هو الانتصار للنفس فاعلم أنك مغبون، لأن الذي يتصر لنفسه قد يحرف في الأحاديث حتى يتصر لقوله. لذلك يجب أن يكون قصدك الحق أينما كان، وإذا تبين لك أنك مخطئ فاحمد الله على ذلك؛ لأنك لو بقيت على هذا الخطأ ضللت أنت وأضللت غيرك، ولكن إذا يسر الله لك من يرفع عنك الخطأ فهذه من نعمه الله، حتى لو فرض أن أحداً من الناس جادلوك ولم يتبين أنك مخطئ واحتمال أنك مخطئ وارده؛ لذا فاحمد الله أنه قبض لك من يجادلوك في هذا الأمر ففعل الصواب يكون معه، فعلى الأقل يقل من يتبعك من الناس الذين يضلون بسبب قولك. المهم: أنه إذا وصل الجدال إلى المراء والتزاع الذي يؤدي إلى اختلاف القلب، فالواجب: قطع النزاع؛ لقول الرسول: «فإذا اختلفتم فقوموا عنه».

٥٠٦٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: (كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح) الأصل في النكاح أنه شئ؛ لأنه من سنن المرسلين كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ رَجَعْنَا لَكُمْ أَنْزِلْنَا وَذُرِّيَّتُكُمْ﴾ [الرعد: ٣٨]. وقوله: «واتزوج النساء، فمن رغب عن ستي فليس مني» فالأصل فيه أنه شئ، بل يجب في العمر مرة بأن يتزوج فإذا تزوج وقضى وطره وأحب أن يفتك من الزوجة طلقها. فحكمه: يكون واجباً وحرماً ومنديماً ومكروهاً ومباحاً حسب ما تقتضيه الحال، فيكون واجباً إذا خاف على نفسه الزنا بتركه وكان قادراً عليه، ويكون حراماً إذا كان في دار الحرب، لأنه في دار الحرب حرب المشركين يخشون في هذه الحال أن يسرق ولده؛ لأنه في دار الحرب، ويكون مكروهاً إذا كان الإنسان ليس عنده شهوة وليس عنده مال، ويحتمل في هذه الحال أن يكون حراماً، لأنه هنا سوف يشغل نفسه بطلب النفقة له ولزوجته ويرهق نفسه بالدينون بدون حاجة ويكون مباحاً للغني الذي ليس له شهوة فله أن يتزوج ولا تأمره لأنه ليس له شهوة، ويكون مستحباً فيما عدا ذلك، إذا فالأصل فيه الاستحباب وذلك إذا كان الإنسان عنده شهوة وعنده قدرة مالية يستطيع الباءة ولكنه لا يخاف على نفسه الزنا، فإن خاف على نفسه الزنا وجب عليه النكاح الشرعي.

مَالِكٌ يَقُولُ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ زَهَطٌ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلَى اللَّيْلِ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أُعْتَرِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُخْشَاكُمُ اللَّهَ وَأَتَّقَاكُمُ لَهُ لِكَيْتِي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأَصْلَى وَأَزْفُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [وأخرجه مسلم (١٦٠١)].

٥٠٦٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْنِ فَاكْبُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً وَثِلَتَ وَرَبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۖ﴾ قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخِي النِّسْمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا فِرْعَبٌ فِي مَالِهَا وَجَمَالُهَا يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَذَىٍّ مِنْ سُنَّةٍ صَدِيقَهَا فَتَهْوَأُ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا فَيَكْمِلُوا الصَّدَاقَ وَأَمِيرُوا بِنِكَاحٍ مِنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ [وأخرجه مسلم (٣٠١٨)].

٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لَأَنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ

وَأَحْصَنَ لِلْفَرْجِ» وَهَلْ يَتَزَوَّجُ مَنْ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ

٥٠٦٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عِلْقَمَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بْنُ مَيْمُونٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَخَلَا عُمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ تَزَوَّجَكَ بَكْرًا تَذْكُرُكَ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا عِلْقَمَةُ! فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» [وأخرجه مسلم (١٦٠٣)، الباءة: مؤن النكاح].

٣- بَابُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَاءَةَ فَلْيَصُمْ

٥٠٦٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ

قال الشيخ المباد حفظه الله: قال ابن حجر في شرحه: «المراد بالسنّة الطريقة لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء: الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقي وأخذ بطريقة غيري فليس مني». [صحیح البخاری مع الفتح: ٩/ ١٧٤، ١٧٥].

٥٠٦٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْنِ﴾ [النساء: ٣] وفي هذا دليل على أن الإنسان إذا خاف من الوقوع في محرم بفعل الشيء فإنه يتعد عنه، فلا تتقدم وتقول لعل الله ينجي مني منه لا -ابتعد عنه- وفي معنى ذلك قول النبي ﷺ: «من سمع بالرجال فليأتهم، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيبعثه مما يبعث به من الشهوات». فالمخاطر لا تخاطر فيها لا تقول سأخوض كذا وينجيني الله منه لا، إذا خفت من شيء فابتعد عنه وتجنبه. وفي هذا الحديث دليل: على فضل العلم سواء كان في الرجال أو في النساء، لأن عروة بن الزبير كان يسأل خالته عائشة أخت أمه أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما فكان يسألها، ففيه سؤال الرجل العلم من المرأة.

٥٠٦٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: في هذا: دليل على أنه ينبغي للإنسان الشاب أن يتزوج، فقد يقول قائل بوجوب الزواج عليه، لأن الأمر الأصل فيه الوجوب لا سيما وأن النبي ﷺ علل بقوله: «لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج» فقرن الحكم بالعلّة ترغيباً في تنفيذ الحكم. فذكر النبي عليه الصلاة والسلام فيه فائدتين مستعجلتين: أغض للبصر، وأحصن للفرج. وفيه فوائد أخرى متأخرة: مثل كثرة الأولاد والقيام بنفقة الزوجة وغير ذلك من المصالح الكثيرة التي يشتمل عليها عقد النكاح.

٥٠٦٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: في هذا إرشاد النبي عليه الصلاة والسلام من لم يستطع الباءة إلى الصوم فقال: «عليه بالصوم» وعلل ذلك بأنه له وجاء يعني: القبط، لأن الصوم يقطع الشهوة من وجهين: وجه ديني، ووجه طبيعي. أما الوجه الديني: فلأن الصائم في نهاره يشتغل عادة بذكر الله وقراءة القرآن والصلاة وغير ذلك، وهذا يشغله عن النكاح أو طلبه. وأما الثاني: فهو البدني، فلأن قلة الطعام والشراب توجب ضعف مسالك الشيطان وهي العروق التي تسع بالأكل والشرب، ولأن الأكل والشرب غالباً يكون معه البطر والأشر بخلاف الجوع فإنه يكون فيه

قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا تَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مِنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» [وأخرجه مسلم (١٤٠)].

٤- بَابُ كَثْرَةِ النِّسَاءِ

٥٠٦٧- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ: حَضَرْنَا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعِرْ عَوْهَا وَلَا تَزُلْزِلُوهَا وَارْفُقُوا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعٌ كَانَ يَقْسِمُ لِشَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ [وأخرجه مسلم (١٤٦٥)].

٥٠٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَهُ تِسْعٌ نِسْوَةٍ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (٣٩)].

٥٠٦٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ رَقَبَةَ عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِي عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً [وأخرجه أحمد (٢٣١/٨)].

المسكنة في الغالب، فلهذا أمر النبي ﷺ أو أرشد إلى لزوم الصوم لمن لا يستطيع الباءة، وفي هذا دليل على تحريم الاستمنا، لأنه لو كان جائزاً لأرشد إليه النبي ﷺ في هذا المقام لكونه أيسر على المكلف والنبي ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، ولأن الإنسان يجد فيه شيئاً من المتعة واللذة ويقضي شيئاً من وطره، فلو كان جائزاً لأرشد إليه النبي ﷺ.

٥٠٦٨، ٥٠٦٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا السند الثاني فيه بيان تصريح قتادة بالحديث عن أنس وقَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من المدلسين لكن ما روي عنه الصحيحين فإنه كله سماع حتى وإن لم يأت من طريق آخر مصرحاً بالحديث.

٥٠٦٩- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا الباب كما رأيت فيه بيان أن كثرة النساء من سنة النبي ﷺ، فإنه كان توفي عن تسع لكنه تزوج أكثر من تسع: منهن من طلقها، ومنهن من متن عنه، فخذيجة وزينب بنت خزيمة كلتاهما توفيتا في عصمة النبي ﷺ، وتسع نسوة توفي عنهن، وكان يقسم لشمان ولا يقسم للتاسعة وهي سودة بنت زمعة، لأنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما كبرت وخافت أن يطلقها النبي ﷺ، وأجبت أن تبقى زوجة له حتى تكون زوجته في الآخرة وبعث يومها لعائشة، فكان النبي ﷺ يقسم لها -أي لعائشة- يوماً ويوم سودة. فهدى النبي عليه الصلاة والسلام الإكثار من النساء، ولكن هل هذا خاص به، لأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحب أن يكون له في كل قبيلة من قريش مصاهرة، أو أن هذا عامٌ له وللأمة؟ إذا نظرنا نصوص الكتاب والسنة رأينا أن الأفضل تعدد الزوجات، وذلك لأن هذا يستلزم كثرة النسل وكثرة النسل مما دعى إليه النبي عليه الصلاة والسلام حيث أمر بأن يتزوج الإنسان الودود الولود، وكان عليه الصلاة والسلام لا يرغب في العزب وإن كان لم ينزل القرآن بتحريمه، ونحن نرى الأمم تعتز بكثرة رجالها في قديم الزمان وحديثه فإله ﷻ مَنْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ﴾ [الإسراء: ٦] وشعيب ذكر قومه بذلك فقال: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦]. وكثرة النساء تستلزم كثرة الأولاد ولكن قد يقول قائل: إني أخشى ألا أعدل أو أخشى أن تقوم بينهن غيرة تعبني وتصدي عن كثير مما أريد، فنقول إن الله تعالى أرشد إلى هذه الحال بقوله: ﴿فَإِنْ يَخْتَفِمُ أَلْقَابُؤُكُمْ فَزَيِّدُوا﴾ [النساء: ٣] ثم العدل الواجب هو ما يمكن أن يقوم به الإنسان أما ما لا يمكن فقد قال الله تعالى: ﴿وَكُنْ قَسْطِيْعِيًّا ۚ أَنْ تَسْجُلُوا بَيْنَ الْنِسَاءِ وَكُلَّ كَيْسَلٍ تَقْدَرُوهَا كَالْمَعْلُوقِ ۚ﴾ [النساء: ١٢٩] كذلك إذا خاف الإنسان من قيام غيرة بينهن تشغله وتلهيه عما هو أهم فحينها يرجح الاقتصاد على واحدة. إذا فالأصل أن التعدد أفضل -على القول بالراجع- إلا إذا خيف ما يفوت ما هو أهم فإنه يكون الاقتصاد على واحدة أفضل، وقال بعض أهل العلم: الاقتصاد على واحدة أفضل، وهذا هو المشهور في مذهب الإمام أحمد قال: لأن تعدد الزوجات في الغالب يحصل به غيرة وتعيب، وتفرق أولاد حتى إن الإنسان لينظر إلى أخيه من أبيه وكأنه أجني منه، بل ربما يكرهه لقيام الغيرة بين أمه وبين الزوجة الأخرى. لكن إذا تأملنا النصوص وقارنا بينها وجدنا أن الراجع التعدد إلا لسبب، وابن عباس يقول: خير هذه الأمة أكثرها نساء، هل هو يعني: شخصاً معيناً وهو الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأنه أكثر الأمة نساء فكانه يقول خير هذه الأمة رسول الله ﷺ، وقد كثرت نساؤه فاقضى به أو يقول: خير هذه الأمة من الناس غير الرسول أكثرها نساء يعني: ومن كان أكثر نساء فهو أخير، فصاحب الأربعة خير من صاحب الثلاث، وصاحب الثلاث خير من صاحب الشتين، وصاحب الاثنين خير من صاحب الواحدة، ومن عنده واحدة خير ممن لا شيء عنده، هناك احتمالان لكن الظاهر أن الثاني أقرب، حيث أمر سعيد بن جبير بالزواج، وقال: «تزوج»، فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء» في كل شيء حتى في أمور الدين، وإذا وفق الله الإنسان بزواج متكلفت هذا من تمام النعمة عليه.

٥- بَابُ مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِتَزْوِيجِ امْرَأَةٍ فَلَهُ مَا نَوَى

٥٠٧٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَمَلُ بِالنِّبْيَةِ وَإِنَّمَا لِامْرَأٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَكِبُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» [وأخرجه مسلم (١٩٧)].

٦- بَابُ تَزْوِيجِ الْمُغْسِرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ

فِيهِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٥٠٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَسْتَخْصِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (١٩٨)].

٧- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: انْظُرْ أَيَّ زَوْجَتِي شِئْتَ حَتَّى أَنْزِلَ

لَكَ عَنْهَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

٥٠٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ وَعِنْدَ الْأَنْصَارِيِّ امْرَأَتَانِ فَعَرَّضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ذُلُونِي عَلَى الشُّوقِ فَأَتَى الشُّوقَ قَرِيبَ شَيْئًا مِنْ أَيْطٍ وَشَيْئًا مِنْ سَمْنٍ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ فَقَالَ: «مَهْمٌ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ» فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ أَنْصَارِيَّةً قَالَ: «فَمَا سَقَتْ إِلَيْهَا» قَالَ: وَزَنَ

٥٠٧٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: المؤلف رحمته الله أنى بهذا الحديث مع أنه جاء به في أول كتابه لكن جاء به هنا بمناسبة أن من الناس من يهاجر من أجل أن يتزوج أو إنسان يريد أن يخطب ابنة شخص ويبدأ أمام هذا الشخص يصلي صلاة يطمئن فيها وإذا انتهى أمسك المصحف يقرأ حتى يقنع صاحبه الذي يريد أن يخطب ابنة أنه من البيت للمسجد، فهذا صلاته لامرأة ينكحها، ولهذا يقول المؤلف: أو عمل خيرًا يعني: يشمل الهجرة وغيرها كل من عمل خيرًا، لأجل الدنيا فله ما نوى، وقال العلماء: وإنما قال عليه الصلاة والسلام: «فهجرت إلى الله ورسوله» وفي الآخر قال: «فهجرت إلى ما هاجر إليه» تحقيرًا لسانه أي شأن ما نوى فلم يعد مرة ثانية أما الأول فأعاده بلفظه تعظيمًا لسانه، فقال: «فهجرت إلى الله ورسوله» ولم يقل فهجرت إلى ما هاجر إليه تعظيمًا لسان هذا المهاجر إليه وتبنيها بفضل هذه النية، أما الثاني: «فهجرت إلى ما هاجر إليه» كأنه أمر هين ولا ينبغي أن يذكر.

(*) يعني حديث سهل بن سعد في قصة التي وهبت نفسها.

٥٠٧٤- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: معلوم بأن هذا الخصي فيه قطع عضو مقصود وفيه قطع للنسل، وفيه نفويت للنكاح، وفيه ثلاث جنابات قطع العضو، قطع النسل، نفويت النكاح، والإنسان يجب عليه أن يصبر إذا كان يريد الزواج وهو معسر، فيجب عليه أن يصبر ويحسب ويفعل ما يليه عن التفكير في هذا الأمر كما قال الله تعالى: «وَلَسْتَ بِغَالِبٍ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِمِلَّةٍ مِنْ رَبِّكَ وَتِلْكَ مِثْلُ نَارٍ تُهْبِطُ» [النور: ٢٣] وكما قيل: دوام الحال من المحال، فلا بد أن تتغير، والله يجعل من بعد عسر يسرًا، وفي هذا دليل على أن هذا الخصي سبب لقطع النسل وقطع الشهوة وهو كذلك.

٥٠٧٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: النبي عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة مهاجرًا آخى بين المهاجرين والأنصار يعني: ربط بينهم بأخوة خاصة غير الأخوة العامة فأخوة الإسلام لا تحتاج إلى عقد مؤاخاة، لكن هذه مؤاخاة خاصة حتى أنهم كانوا قبل أن تنزل الموارث يتوارثون بها أي بعقد المؤاخاة، فكان الأنصار رضي الله عنهم لكنهم يؤثرون على أنفسهم فكان الواحد منهم يقول للمهاجر: خذ نصف مالي، وإنك لو لم يكن لك زوج فخذ نصف أهلي، فإذا رغب طلق امرأته، وإذا فكت طلقها الآخر، وهذا من صدق المودة والمؤاخاة بينهما، وهذا كما هو ظاهر قبل أن تنزل آيات الحجاب. فالواحد منهم ينظر إلى زوجة الآخر وليس به بأس، ويقول: اختر أيهما شئت فينزل عنها له والمال كذلك يؤثر به، ولكن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لم يشأ أن يقبل هذا، وقال: ذُلُونِي عَلَى السُّوقِ، وكان امرأًا موقفًا في البيع، فباع واشترى ورزقه الله وتزوج فرأه النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم وعليه وضْرٌ من صَفْرَةٍ، أي: شيء من الزعفران، يتطيب به الإنسان المتزوج فقال: «مَهْمٌ» يعني: ما شأنك، قال: تزوجت، أنصارية، قال: فما سَقَتْ؟ واستهْما النبي عليه الصلاة والسلام ما الذي ساق؟ يدل على أهمية المهر في النكاح، وقد سبق أن القول الراجح أنه شرط في حله وأنه إذا اشترط نفيه فالنكاح باطل لا ينعقد، قال: وزن نواة من ذهب، قيل إن هذا وزن مخصوص في الذهب يعني معيار معين يوزن به الذهب وقيل المِداد بالنواة نواة تمر، فهذا الصداق الذي ساقه، فقال له: «أولم ولو بشاة».

نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٧)].

٨- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ

٥٠٧٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَأَخْتَصَمْنَا [أطرافه: (٥٧٤)]. وأخرجه مسلم (١٤٠٢).

٥٠٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ: لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ -يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ- عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّبَتُّلَ لَأَخْتَصَمْنَا [وأخرجه مسلم (١٤٠٢)].

٥٠٧٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَخْصِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَنْكِحَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ [وأخرجه مسلم (١٤٠٤)]. نكح المرأة بالثوب: أي: إلى أجل في نكاح المتعة.

٥٠٧٦- وَقَالَ أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ شَابٌّ وَأَنَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الْعَنَتَ وَلَا أَجِدُ مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ النِّسَاءَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرِّ» [وصله الفريابي في كتاب «القدر»، والجوزقي في «الجمع بين الصحيحين»، والإسماعيلي من طرق عن أصبغ، وأخرجه مسلم (١٤٠٤)].

٩- بَابُ نِكَاحِ الْأَيْكَارِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ: لَمْ يَنْكِحِ النَّبِيُّ ﷺ بَكْرًا غَيْرَكَ (*)

٥٠٧٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيَا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِجُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ: «فِي الَّذِي لَمْ يَرْتِجْ مِنْهَا» يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرٍّ غَيْرَهَا [لم نقف عليه عند غيره، أرتج بعيره إذا تركه يرفع ما شاء ورتج البعير في المرعى إذا أكل ما شاء ورتعه الله أي أنبت له ما يراعه على سعة].

٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التبتل معناه: ترك النكاح؛ لأنه من البتل بمعنى القطع، والتبتل تدبناً وترهبناً لا يجوز؛ لأنه خلاف هدي النبي ﷺ وقد مر علينا أن الرسول ﷺ أنكر على من قال: لا أتزوج النساء، وقال: إني ﷺ أتزوج النساء وإن من رغب عن ستي فليس مني، وأما الرجل الذي يدع النكاح لضعف الشهوة عنده وقلة المال وانشغاله بما هو أهم بهذا لا بأس به، لأن هذا الرجل لم يدع الزواج من باب التعبد لله تعالى في ذلك، ولهذا رد النبي ﷺ التبتل على عثمان بن مظعون، وأبو هريرة لما لمع بذلك سكنت عنه النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات ثم أخبره بأن الله تعالى قد قدر الشيء، وأن كل شيء عنده بمقدار، وأنه سواء اختصي أو لم يختصي فإن ما قدره الله عليه سوف يكون. وهنا فيه دليل على عفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لأنه قال: أخاف العنت على نفسي ولم يقل أخاف الزنا، والناس اليوم كثير منهم من يقول أخاف الزنا؛ لأنه ليس عندهم صبر ولا تحمل على المشقة في هذا الأمر فتجد الإنسان منهم يحدث نفسه بأن يزني والعبادة بالله، خصوصاً في البلاد التي ييسر فيها ذلك والواجب على المؤمن أن يصبر وأن ينظر الفرج من الله ﷻ، قال النبي ﷺ: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً».

(*) هذا طرف من حديث وصله المصنف في تفسير «سورة النور».

٥٧٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تريد أن تبين بهذا المثل أنها هي أفضل النساء؛ لأن الرسول ﷺ ما تزوج بكراً سواها فكل النساء اللاتي تزوجهن كلهن كشجرة قد رُعي منها، وهي شجرة لم يرعها أحد فلو أن إنسان نزل وادياً ومعه بعير فمعلوم أنه سوف يوجه البعير إلى الشجرة التي لم يرع منها، كأنها رُعي تريد أن تظهر الفخر بأن النبي ﷺ لم يتزوج بكراً سواها.

٥٠٧٨- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرَيْتَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ إِذَا رَجُلٌ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ حَرِيرٍ يَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْثِفُهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتَ فَأَقُولُ: إِنْ يَكُنْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُنْصِبْهُ» [وأخرجه مسلم (٩٦٣٨)].

١٠- بَابُ تَرْوِيجِ الثِّيَابِ

وَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِيكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِيكُنَّ» (*)

٥٠٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُسْنِمٌ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ فَتَجَلَّثَ عَلَيَّ بَعِيرِي لِي قُطُوفٌ فَلَحَقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَتَخَسَّ بَعِيرِي بِعَتْرَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَأَنْطَلَقَ بِبَعِيرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَأَى مِنَ الْإِبِلِ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُرْسٍ قَالَ: «أَيْكُزَا أَمْ يَكِيَا؟» قُلْتُ: كِيَا قَالَ: «فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ قَالَ: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا أَوْ عِشَاءً لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغْيِبَةَ» [وأخرجه مسلم (٧١٥)، الشَّعْثَةُ: أَطْلُقُ عَلَيْهَا ذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ غَيَّبَ زَوْجَهَا فِي مِظَنَّةٍ عَدِمَ التَّرِينَ، تَسْتَحِدُّ الْمَغْيِبَةَ: الْمُرَادُ إِزَالَةُ الشَّعْرِ عَنْهَا وَعَبَّرَ بِالاسْتِحْدَادِ لِأَنَّهُ الْغَالِبُ اسْتِعْمَالُهُ فِي إِزَالَةِ الشَّعْرِ].

٥٠٨٠- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبٌ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: تَزَوَّجْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَزَوَّجْتَ؟» فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ كِيَا فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلِلْمَعْدَارِيِّ وَلِلْعَابِهَا» فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ فَقَالَ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ» [وأخرجه مسلم (٧١٥)].

١١- بَابُ تَرْوِيجِ الصَّغَارِ مِنَ الْكِبَارِ

٥٠٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَاكِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ فَقَالَ: «أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَهِيَ لِي حَلَالٌ» [لم ينف عليه عند غيره].

١٢- بَابُ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ

وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطْفِهِ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ

٥٠٨٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ

٥٠٧٨- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ هَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَبَّحَانَ اللَّهِ، هَذِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَزَوَّجَتْ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالْمَنَامِ، وَزَيْنَبُ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ بِالْقُرْآنِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرٌ، لِأَنَّ زَيْنَبَ زَوَّجَهَا اللَّهُ ﷻ، لِأَجْلِ أَنْ يَطْمَسَ عَقِيدَةُ كَانَتْ سَائِلَةً عِنْدَ الْعَرَبِ وَهِيَ أَنْ زَوْجَةَ ابْنِ التَّبَنِيِّ لَا يَتَزَوَّجُهَا مَتَبَّاهًا، فَأَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَبَيِّنَ لِعِبَادِهِ أَنَّ هَذِهِ عَقِيدَةُ فَاسِدَةٌ لَيْسَتْ مِنْ شَرَائِعِ اللَّهِ، أَمَّا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِنَّهَا زَوَّجَتْ بِالْمَنَامِ وَرَوَّيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيَ وَأَرِيهَا فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ أَوْ قِطْعَةٍ مِنْ حَرِيرٍ؛ لِأَنَّ الْحَرِيرَ مِنَ الْبَيْنِ وَأَنْعَمَ اللَّبَاسُ، وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لِلنِّسَاءِ دُونَ الرِّجَالِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيُوتَةِ وَالنُّعُومَةِ وَإِدْخَالِ الْجَمَالِ عَلَى الزَّوْجَةِ.

(*) هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِ سَيَّارٍ مَوْصُولًا بَعْدَ عَشْرَةِ أَبْوَابٍ.

٥٠٧٩، ٥٠٨٠- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ هَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيَّنَّ أَنَّهُ تَزَوَّجَ هَذِهِ الشَّيْبَ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَرَامٍ اسْتَشْهَدَ فِي أُخْدِ بَنَاتِ فِرَاسٍ جَابِرٍ أَنَّهُ لَوْ تَزَوَّجَ بَكْرًا صَغِيرًا لَمْ يَسْتَفِدْنَ مِنْهَا، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً ثَيِّبًا لِنُتُومٍ عَلَى أَخَوَاتِهِ فَاخْتَارَ الشَّيْبَ لِسَبِّ وَقَدْ بَيَّنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا قَالَ جَابِرٌ: ذَهَبْنَا نَدْخُلُ. قَوْلُهُ: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا أَوْ عِشَاءً» لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمَغْيِبَةَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْجَأَ أَهْلَهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا زَوْجٌ فَإِنَّهَا لَا تَتَزَيَّنُّ وَلَا تَتَجَمَّلُ وَلَا تَمْتَشِطُ، وَلَا تَسْتَحِدُّ وَالِاسْتِحْدَادُ هُوَ حَلَقُ الْعَانَةِ، فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا أَنْتَبَهَتْ وَهِيَ شَعْثَةٌ لَمْ تَمْتَشِطْ وَلَمْ تَتَجَمَّلْ رُبَّمَا تَتَفَرَّزُ نَفْسُكَ مِنْهَا وَيَحْدُثُ عِنْدَكَ كِرَاهَةٌ لَهَا، وَهَذَا أَمْرٌ يُوْجِبُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ، وَلِهَذَا رُخِّصَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَجَمَّلَ لِزَوْجِهَا بِكُلِّ مَبَاحٍ يَجْلِبُ الْمَوَدَّةَ.

٥٠٨٢- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ هَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا ثَاءٌ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ جِنْسَ النِّسَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ غَيْرِهِمْ،

نِسَاءً وَكِئْنَ الْإِثْلَ صَالِحٍ نِسَاءً قُرَيْشٍ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ» [وأخرجه مسلم (٢٥٢٧)].

١٣- بَابُ اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ وَمَنْ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا

٥٠٨٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ صَالِحٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا رَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِهِ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِنَّمَا مَمْلُوكٌ آذَى حَقَّ مَوَالِيهِ وَحَقَّ رَبِّهِ فَلَهُ أَجْرَانِ» قَالَ الشَّعْبِيُّ: خُذْهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ قَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَعْتَقَهَا ثُمَّ أَصْدَقَهَا» [وأخرجه مسلم (١٥٤، ٢٨١)].

٥٠٨٤- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ بَيْنَمَا إِبْرَاهِيمُ مَرَّ بِحَبْرَاءَ وَمَعَهُ سَارَةٌ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - فَأَعْطَاهَا هَاجِرَ قَالَتْ: كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْكَافِرِ وَأَخَذَ مِنِّي أَجْرَ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَلَغَ أَمُكُمُ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ [وأخرجه مسلم (٢٣٧)].

٥٠٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يَبْنِي عَلَيْهِ بِصُفِيَّةَ بِنْتُ حُصَيْنٍ فَذَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَأَلْقَى فِيهَا مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَكَانَتْ وَلِيمَتُهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَقَالُوا: إِنَّ

لكن لا يدل على تفضيل كل فرد من نساء قريش على كل فرد من نساء غيرهن؛ لأنه يجب أن نعرف الفرق بين التفضيل - تفضيل الجنس على الجنس والفرد على الفرد - فنحن مثلاً نقول التابعون خير من تابعي التابعين، وهل يلزم أن يكون كل فرد من التابعين خير من كل فرد من تابعيهم؟ لا، ففي تابعي التابعين من هو خير من كثير من التابعين.

٥٠٨٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا الحديث فيه دليل على: اتخاذ السراي بقله: «إما رجل كانت عنده وليدة». وفيه أيضاً دليل على أن العلم غير الأدب؛ لقوله: «فعلما فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها» فالإنسان مسؤول عمن كان تحت يده في تعليمه وفي تأديبه، وكثير من الناس عنده علم، لكنه لا يتخلق بهذا العلم ولا يتأدب به، وكثير من الناس عنده أدب لكن ليس عنده علم وتمام الشيء بالعلم والأدب. وقوله: «ثم أعتقها وتزوجها فله أجران» فالأجر الأول على التعليم والتأديب، والأجر الثاني على التحرير ثم التزويج؛ لأنه إذا حررها وأعتقها ثم تزوجها فقد ضمها إليه، وحررها من الرق فيكون له أجران. والثاني: رجل من أهل الكتاب يؤمن بنبيه ويؤمن بالنبي ﷺ له أجران: أجر على إيمانه بنبيه، وأجر على إيمانه بالرسول ﷺ. ووضح من هذا الحديث العموم والشمول إلى يوم القيامة؛ فيكون من آمن من أهل الكتاب أفضل ممن آمن من المجوسيين والبوذيين والشيوعيين وغيرهم. والثالث: مملوك أذى حق مواليه وحق ربه فله أجران: أجر تأدية حق مواليه، وأجر تأدية حق الله ﷻ. وقول الشعبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (خذها بغير شيء) قد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة) دليل على الرحلة في طلب العلم كما يشير إليها أيضاً قول النبي ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

٥٠٨٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال أبو هريرة بإسناده السابق يخاطب العرب: (فتلك - يعني: هاجر - أمكم يا بني ماء السماء) لكثرة ملازمة الأماكن التي بها مطر لرعي دوابهم، ومطابقة الحديث في الترجمة كما قال ابن المنير من جهته أن هاجر كانت مملوكة وقد صح أن إبراهيم أولدها بعد أن ملكها فهي سُرية. اهـ. وتعقبه في «الفتح» فقال: «إن أراد أن ذلك وقع صريحاً في الصحيح فليس بصحيح، وإنما الذي في الصحيح أن سارة ملكتها، وأن إبراهيم أولدها إسماعيل، وكونه ما كان بالذي يستولد أمه امرأته إلا بملك مأخوذ من خارج الحديث غير الذي في الصحيح، وقد ساقه أبو يعلى في مسنده من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة في هذا الحديث قال في آخره: «فاستورها إبراهيم من سارة، فوهبتها له» اهـ.

٥٠٨٥- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما كذب كذباً صريحاً، ولكنه كان متأولاً؛ لأنه أظهر لمخاطبه غير ما يريد وقد سبق أن التأول جائز إذا كان فيه مصلحة أو دفع مضرة، وأنه إن كان فيه ظلم فهو حرام وهذا قول واحد من المسائلين، وأنه إذا لم يكن ظلم ولا حاجة ولا مصلحة فيه قولان لأهل العلم، والأولى أن يتجنبه. قوله: (إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه) السراي لا يحتجبن ولهذا أمر نساء المؤمنين أن يحتجن؛ ليميز بينهن وبين السراي ولكن قال شيخ الإسلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الولائد في ذلك الوقت لسن على وجه كامل من الجمال فهن يشبهن القواعد في عدم الرغبة فيهن، أما الإمام في وقتنا فيجب أن يحتجن كما تحتجب الحرائر.

حَجَّهَا فِيهِ مِنْ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَخْجُبْهَا فِيهِ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا اِزْتَحَلَ وَطِئَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ [واخرجه مسلم (١٣٦٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

١٣- بَابُ مَنْ جَعَلَ عِتْقَ الْأَمَةِ صَدَاقَهَا

٥٠٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ وَشُعَيْبِ بْنِ الْخُبَّابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا [واخرجه مسلم (١٣٦٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

١٤- بَابُ تَرْوِيجِ الْمُقْسِرِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢]

٥٠٨٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَهَبُ لَكَ نَفْسِي قَالَ: فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَاطَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْهَا فَقَالَ: «وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَذْهَبَ إِلَيَّ أَهْلِيكَ فَاَنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَنْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حديدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حديدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِذَا رِي قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِداءٌ فَلَهَا يَصْغُفُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِستَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ لَبِستَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْ شَيْءٍ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْلِيًا فَأَمَرَ بِهِ فُدِعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا عَدَدَهَا فَقَالَ: «تَقْرَأُوهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتْكُمْهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [واخرجه مسلم (١٤٢٥)].

١٥- بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الدِّينِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رِيبُكَ قَلْبًا﴾ [الفرقان: ٥٤]

٥٠٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَذْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبْنَى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ

٥٠٨٩- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (أعتق صفية) صفية هذه بنت حيمي بن أخطب، وهو من زعماء اليهود وكبرائها ولما سببت من عرض السبايا في خير أراد النبي ﷺ أن يجبر ذلها بهذا العز، بأن يتزوجها ويجعلها من أمهات المؤمنين فالتفت عليه الصلاة والسلام اختارها لأسباب منها هذا السبب، وهي كانت مملوكة؛ لأنها من السبايا فأعتقها وجعل عتقها صداقها.

٥٠٨٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مسألة: لماذا لم يسأل النبي ﷺ المرأة هل تريد هذا الرجل أم لا؟ الجواب: لأن المرأة فوضت نفسها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام تفويضًا كاملاً وقد قال الله تعالى: ﴿أَتَقْبَلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]. فائدة: لا ينبغي التكرار في العقد، بعض الناس الآن يقول: زوجتك ابنتي فلانة فيقول الثاني: قبلت، فيقول: أنكحتك ابنتي فلانة، فيقول: قبلت، حتى يأتي باللفظتين، فعنده ثالث هذا خطأ.

٥٠٨٨- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وجه الدلالة أن الكفاءة هنا في الدين: أن سالماً كان عبداً مملوكاً ومع ذلك زوجه النبي ﷺ امرأة قرشية فدل هذا على أنه يجوز لمن يسمونه الخضيرى بأن يتزوج بالقبيلية والعكس، وأن للقبلي أن يتزوج بالخضرية، وعلى لغة بعض العوام يسمون القبلي الشيخ وغير القبلي العبد، فيكون للشيخ أن يتزوج بالعبد، والعبد بالشيخة، وهذا هو الحق أن الرجوع في ذلك إلى الدين والخلق، وأما النسب فلا شك أنه من الكمال وأن المرأة قد تنكح لنسبها ولكن ذلك ليس بشرط لصحة النكاح، ولا بشرط للزوم النكاح، بل إن النكاح إذا وقع تامة شروطه فليس لأحد أن يفسخه لفوات النسب. وللفقهاء في هذا ثلاث أقوال: القول الأول: أن ذلك شرط للصحة. والقول الثاني: أن ذلك شرط للزوم. والقول الثالث: أنه ليس شرطاً للصحة ولا للزوم، وهذا هو الصحيح.

بِنِ رَيْبَعَةٍ وَهُوَ مَوْلَى لَامِرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَمَا تَبَنَّى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا وَكَانَ مِنْ تَبَنَّى رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَسْبَابِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَوَالِكُمْ﴾ فَرَدُّوا إِلَى آبَائِهِمْ فَكُنَ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ فَجَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بِنِ عَمْرِو الْقُرَشِيِّ ثُمَّ الْعَامِرِيُّ وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي حُدَيْفَةَ بِنِ عُبَيْةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا وَلَكَذَا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٥٣)].

٥٠٨٩- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا: «لَعَلَّكَ أَرَدْتِ الْحَجَّ» قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً فَقَالَ لَهَا: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي وَقُولِي: اللَّهُمَّ مَجِّلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي» وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٧)].

٥٠٩٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِذَلِكَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٦٦)].

٥٠٩١- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَنْزَلَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خُطِبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشْفَعَ وَإِنْ قَالَ: أَنْ يُسْتَمَعَ قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟» قَالُوا: حَرِيٌّ إِنْ خُطِبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشْفَعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْتَمَعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا» [أَطْرَافُهُ: (٦٤٧)]. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (١٤١٠).

١٦- بَابُ الْأَكْفَاءِ فِي الْمَالِ وَتَزْوِيجِ الْمُقَلِّ الْمُشْرِيَةِ

٥٠٩٢- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَكْبَرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

٥٠٩٨- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشاهد من هذا الحديث: أنها كانت تحت المقداد بن الأسود وهي هاشمية، والمقداد ليس كذلك. فبدل هذا على: جواز أن تزوج الهاشمية بغير الهاشمي، وأما من أخذوا طريقاً غير صحيح الآن وقالوا: لا يتزوج أحد من آل الرسول إلا من كانت من آل الرسول يعني معناه: أن التي من آل الرسول لا تزوج إلا من كان من آل الرسول والعكس بالعكس، فهذا لا أصححه بل العرب كلهم أكفاء. وفي هذا الحديث دليل على: أن من كان يخاف أن لا يتم نسكه بمرض أو غيره، فإن المشروع في حقه أن يشترط أما من لا خوف في ذلك فالمشروع في حقه أن يشترط. والعلماء انقسموا في هذا إلى ثلاثة أقسام: قسم أنكر الاشتراط مطلقاً، وقسم استحبه مطلقاً، وقسم فصله فقال: من لا يخاف مما يعوقه فأولئك أن لا يشترط لأن النبي ﷺ لم يشترط، وأما من خاف فإنه يشترط لأن الرسول ﷺ قال لضباعة: «حجبي واشترطي»؛ لأنها قالت بأنها وجعة، يعني: مريضة.

٥٠٩٩- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها) هذه الأشياء الأربع التي تقصد المرأة من أجلها ليست على سبيل الحصر، فقد تنكح المرأة للولد؛ ويعرف ذلك يعني عرف أهلها، وقد تنكح المرأة لعلمها والاستفادة منها، المهم: أن الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر هذا ليس على سبيل الحصر لكن على سبيل المثال، وعلى سبيل ذكر المقاصد الكبرى التي من أجلها تنكح المرأة. لكن مع ذلك ما الذي حث عليه صلوات الله وسلامه عليه قال: «فاظفر بذات الدين» صاحبة الدين فإنها خيرٌ من كل هؤلاء الثلاثة الذين معنا؛ لأن صاحبة الدين لا تضيع حقل أبداً ولا تفشي سرك وترعى مالك ولدك حتى الرعاية بخلاف ناقصة الدين.

٥٠٩٩- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في هذا الحديث دليل على: أن هذا واقع الناس من قديم الزمان، وأن الإنسان الفقير عادة إن خطب قالوا: والله ما عنده مال، وإن شفع ما قبلت شفاعته، وإن قال: لم يستمع إليه، لكن هذا قد يكون عند الله كما قال الرسول ﷺ: «خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا» قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث آخر صحيح: «رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» ورب غني على رأسه التيجان ويركب على أكثاف الناس وهو من أكره المخلوق عند الله ﷻ، فالكلام على الوجاعة عند رب العالمين هذا هو الذي يجب للإنسان أن يسعى إليه، أما الوجاعة عند الناس لم تنفع الإنسان، حتى إن نفعت فإنما تنفع في حال الحياة فقط، ولكن عند الله ﷻ تنفعك في حياتك وبعد موتك، ولكن بأي شيء تنال هذه الوجاعة تنال بشيء بسيط وهو التقوى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ لَكَ مِنْهُ خَيْرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] كلما كنت اتقى الله فأنت عنده أوجه هذه الوجاعة النافعة، على أن الوجاعة في الدنيا يكون الإنسان وجيهاً عند قومه لكن هل يكون وجيهاً بالاتفاق أبداً؟ تجد من الناس من لا يكون وجيهاً عنده لا لنقص في هذا الوجه ولكن لحسد فكره لما أعطاه الله ﷻ من الجاه عند الناس، وإن لم يكن شيء يكرهه عليه. لكن الوجاعة عند الله ﷻ خير في الدنيا والآخرة وهذا هو المهم.

٥٠٩٢- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الآيات واضحة وتفسير عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لهن ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْبَلُوا﴾ [النساء: ٣] أي إن لا تعدلوا. وقوله: =

﴿وَلِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْضُوا فِي الْيَمِينِ﴾ قَالَتْ: يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ النِّيَمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَهَا فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ صَدَاقَهَا فَتَهْوَا عَنْ نِكَاحِهَا إِلَّا أَنْ يُقْضُوا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأُمِرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سَوَاهُنَّ قَالَتْ: وَاسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ - إِلَى - وَرَغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُمْ أَنَّ النِّيَمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا وَسُتَيْهَا فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُوهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ: فَكَمَا يَتَرَكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يُقْضُوا لَهَا وَيُعْطَوْهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى فِي الصَّدَاقِ [وأخرجه مسلم (٣٠٨)].

١٧- بَابُ مَا يَتَّقَى مِنْ شَوْمِ الْمَرْأَةِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوَّالَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤]

٥٠٩٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشَّوْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْذَّارِ وَالْفَرَسِ» [وأخرجه مسلم (٣٣٥)].

٥٠٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْقَلَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرُوا الشَّوْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَانَ الشَّوْمُ فِي شَيْءٍ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ» [وأخرجه مسلم (٣٣٥)].

٥٠٩٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ» [وأخرجه مسلم (٣٣٦)].

٥٠٩٦- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ النَّهْدِيَّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ

﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَنِ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَ مَنَّا كَيْبَ لَهُنَّ وَرَغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٧] هل المراد في هذه الآية على أن تنكحوهن على تقدير «في» أو «على» تقدير «عن»؟ يقتصر على في وعن، فمن أن تنكحوهن يعني: لا رغبة لكم فيهن لقلة المال والجمال، أما على تقدير في أن تنكحوهن: فيعني أن لكم رغبة فيهن لمالهن وجمالهن وهذا من بلاغة القرآن؛ فإن رغب تعدى في فيكون الشيء مكروهاً وعن فيكون الشيء غير مكروه، فالآية الكريمة «وَرَغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ» أي: في أن تنكحوهن، أو عن أن تنكحوهن، فأنتم إن أعرضتم عنهن فأنتم أحرار، وإن رأيتم فيهن فأقسطوا فيهن وأعطوهن ما يستحقن من المال من المهر وغير المهر ووجه الدلالة من هذا الحديث: على تقدير في أو عن؟ على تقدير في يكون الإنسان مقلداً وعند بئمة كاتبة عمه وهي ذات مال ويتزوجها من أجل مالها ليرفد نفسه بمالها فيكون هو فقيراً وهي غنية، ويجوز أن يتزوج الإنسان الفقير غنية.

٥٠٩٦، ٥٠٩٥، ٥٠٩٤، ٥٠٩٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جيد في ترتيبه للأحاديث وتعقيب بعضها ببعض. قوله: (باب ما يتقي من شؤم المرأة). مسألة: هل للمرأة شؤم حتى يتقي؟ الجواب: نعم، فإن بعض النساء يكون فيها شؤم بمعنى: إنها تنكد على الإنسان حياته؛ لأنها تنزع بركة ماله أو بركة ولده أو بركة علمه أو ما أشبه ذلك؛ لكنها قد تنكد عليه حياته وإنما ضرب الرسول مثلاً بالمرأة؛ والدار والفرس؛ لأن هذه الأشياء ملازمة للإنسان تزوجه الذي يختلف فيه يفرق بأدنى سبب يتخلق منها، لكن هذا بيت وفرس وزوجة ملزمة للإنسان فأحياناً يكون فيها شؤم بمعنى: أنها تزوج الإنسان وتنكد عليه حياته إن طلق فمشكل وإن أبقي فمشكل. والبيت كذلك البيت يكون فيه تعب كلما سُدَّ شق افتتح شق آخر وكلما جبر خشبة انكسرت خشبة أخرى، وكلما أصلح باباً انكسر الباب الثاني يوجد هكذا مشاكل دائماً. والفرس مثله بهذا الفرس أو الدابة بعضها يكون صعباً على الإنسان يتعبه بمرضه أو هملجته، وهذا يعرفه الذين يمارسون ركوب الدواب. على كل حال هذا معنى الشؤم: الإتعاب وأما أن تكون شؤماً بمعنى: أن يموت ولده بسببها أو يفقد ماله أو صحتها صعباً فلم يرد الرسول ﷺ هذا، ثم أورد البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحديث الأول الذي فيه إطلاق الشؤم في المرأة والدابة والفرس، وهذا عام، وظاهره: حصول الشؤم بكل حال، ثم أعقبه بحديث يقيد هذا الإطلاق أو هذا المعلوم قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ كَانَ الشَّوْمُ فِي شَيْءٍ» ففي هذا، ولا يلزم أن يوجد الشؤم لبعض النساء يكن بركة على الزوج وبعض السيارات خير وبركة على الإنسان يقضي به أمره ويمضي عليه الأسفار لا يحصل فيها عطل واحد، كذلك بعض البيوت تجدها تفتن السنوات الكثيرة لم يخرج منها شيء، وهذا موجود بكثرة والحمد لله، لكن إن وجد شؤم ففي هذه. وقوله: «في المرأة» هل المراد به الزوجة أو جنس النساء؟ ذكر المؤلف في الحديث الثالث المبين أن المقصود جنس النساء من قوله: «ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء» وفي كلمة أضرب ما يفيد معنى: كلمة شؤم، وأن المراد به الضرر، وهذا من حسن ترتيب البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أحياناً يأتي معنى للترتيب ما يشعر به

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ» [وأخرجه مسلم (٧٧١، ٧٧٢)].

١٨- بَابُ الْحَرَّةِ تَحْتَ الْعَبْدِ

٥٠٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سِنِينَ عَتَقْتُ فَخِيرْتُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبُرْمَةً عَلَى النَّارِ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأَذَمَ مِنْ أَدَمِ النَّبِيِّ فَقَالَ: «أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ؟» فَقِيلَ لَحْمٌ تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ وَأَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» [وأخرجه مسلم (٧٨٤)].

١٩- بَابُ لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبْعًا﴾ [النساء: ٣]

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَغْنِي مَتْنًى أَوْ ثَلَاثَ أَوْ رُبْعًا وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أُولَئِكَ أَجَبَحُوا مَتْنًى وَثَلَاثَ وَرُبْعًا﴾ يَغْنِي

وأحياناً تشعر به، وهو يدل على فهم ثابت له ﷺ. والخلاصة: أنه لا مطعن في هذه الأحاديث أبداً حيث أن بعض الناس طعن فيها، كيف يقول الرسول الشوم في المرأة والفرس، ونحن أحياناً المرأة تكون من أحسن ما يكون على الزوج وترد له الخير وتعينه على البر والتقوى، وعلى النفقة وعلى تربية الأولاد وغير ذلك؟ فنقول: النبي ﷺ لم يقل: إن هذا موجودٌ حتماً، وإنما قال إن كان، ثم إنه ليس الشوم الذي يعرفه أهل الجاهلية التشاؤم بموهم؛ لأن الشوم الذي عند أهل الجاهلية كله مبني على الأوهام فيقولون: إذا طار الطائر إذا ذهب إلى جهة اليمين هذا خير وإذا ذهب إلى جهة اليسار هذا شر وهكذا. وهذا ليس مراد الرسول ﷺ أبداً. فليس المراد مثلاً: إذا خرجت من بيتك في الصباح ورأيت إنساناً تكرهه أو إنساناً يبيع الوجه أو إنساناً أعور العين أن تعتقد أن هذا اليوم يوم مشؤوم؛ أو ما أشبه ذلك أو واحد له دكان فتح دكانه أول ما رأى واحداً يبيع ويشترى معه قال: ما كسبت، يعني يشعره بالذنب حتى باع السلعة عليه بخسارة قال خلاص افتحنا اليوم بخسارة كل اليوم بخسارة. فهذا كله ليس مراد الرسول عليه الصلاة والسلام، إنما أراد ما أشار إليه البخاري ﷺ وهو ما يحصل من المضار. وفي قوله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضرم على الرجال من النساء» دليل على: عظم فتنة النساء، وأنه يجب علينا التحرص بقدر المستطاع من الوقوع في فتنتهن؛ لأن المرأة تفتن الرجل حتى ربما يكفر بالله العظيم من أجلها، وقد ذكر ابن الربيع في أحد الكتب أو ابن الجوزي أن مؤذناً سعد المنار ليؤذن فرائ امرأة جميلة على السطح فأعجبته وتعلق بها، فاتصل بها، فقالت له: أنها نصرانية ولا تقبل أن تزوج به حتى ينتصر، فحاولها فأبى إلا أن ينتصر فتصر -والعياذ بالله- فلما تنصر قالت له: إذا كان هذا دينك وعقيدتك بهذا الرخص عندك، فأنا قد أكون أرخص من ذلك عندك وتطلقني بأدنى سبب ولا رغبة لي فيك فكيف حاله خسر الدنيا والآخرة -والعياذ بالله- ففتنة النساء عظيمة؛ لأنها تدخل على الإنسان التي والعالم والجاهل والفاسق وعلى كل أحد فيجب على الإنسان أن يحرص كل الحرص من درء هذه الفتنة ليس في نفسه فحسب بل حتى في مجتمعه. وبناءً على ذلك يجب علينا أن نبصر هؤلاء القوم الذين يدعون إلى سفور المرأة وتبرجها ومخالطتها للرجال، وأن نبين لهم أن هذا هدمٌ للأخلاق والأديان والمستقبل؛ لأن الشعوب إذا أصبحت بهيمية ليس لها إلا شهوة الفرج وملء البطن أصبحت لا قيمة لها، وأصبحت ذليلة إما للدنيا وإما لجبايرة المخلوق، ولهذا ما استولت أعداء المسلمين على المسلمين إلا بهذه الوسائل زجوا لهم فتنة النساء كما نسمع في نكبات وقعت للمسلمين، إنهم الأعداء قالوا: اغزوهم بالنساء يسروا لهم موارد النساء أطلقوا نساء جميلات، ووفروا لهن كل ما يفتن الرجال، وسهلوا الوصول إليهن وحينها تملكون عقول الرجال وتملكون ديارهم وأموالهم، وهذا هو الذي حصل. وقوله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضرم» لو قال قائل: إن الرسول ﷺ قال: «ما حصلت فتنة منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة أشد من فتنة المسيح الدجال» فكيف نجتمع بينهما؟ نقول: لكل واحد منهما مصب، فهذا فيما يتعلق بالأخلاق والعفة، ولكن حينما يتعلق بالأديان فإن أعظم فتنة على الدين هي فتنة المسيح الدجال التي مر عليكم شيء منها، وأن من فتنته: أنه يدعو القوم إلى عبادته فيأبون فينصرف عنهم يصبحون محبليين ما عندهم زرع ولا ضرع ويأتي لقوم فيدعوهم فيستحيون لدعوته فيقول للسماء أمطري فتعطر ويقول للأرض أنتبي فتنبث فتصبح مواشيهم أسمن ما تكون أكثر ما يكون لبناً وضرعاً فهذه فتنة من أعظم الفتن لا يسلم منه إلا من سلمه الله ﷻ. مسألة: هل الأم والأخت تكون شوقاً على غيره؟ الجواب: إن الأم والأخت داخلتا في قوله: (المرأة)؛ لأننا لا نخص المرأة بالزوجة فقط صحيح أنها أخص ما يكون الزوجة. ولا يلزم أن يكون الشوم موجوداً في هذه الأشياء، وهو متبني عن كل شيء إلا في هذه الأشياء إن وجد فيها.

٥٠٩٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بريرة هذه كانت جارية لبعض الأنصار، وصلَّها بيت الرسول ﷺ أنها كانت أهلها على تسع أواق من الفضة، فجاءت تستعين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقالت لها عائشة: إن أراد أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت، فذهبت الجارية إلى أهلها وقالت لهم: قالوا: لا إلا أن يكون الولاء لنا فجاءت الجارية وأخبرت عائشة والنبي ﷺ عندها فقال: «خذلها واشترط لي الولاء» فأخذتها واشترطت لهم الولاء بأمر النبي ﷺ ثم إن الرسول عليه الصلاة والسلام بين بعد ذلك: أن هذا الشرط فاسد، وأن الولاء لمن أعتق فقال: «ما بال أقوام يشترطون شرطاً ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق».

مثنى أو ثلاث أو رباع.

٥٠٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **﴿وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ﴾** قَالَتْ: النِّسَاءُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ وَهُوَ وَلِيهَا فَيَتَزَوَّجُهَا عَلَى مَالِهَا وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا وَلَا يَغْدُلُ فِي مَالِهَا فَلْيَتَزَوَّجْ مَا طَابَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ بِسِوَاهَا مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ [وأخرجه مسلم (٣٠١٨)].

٢٠- بَاب **﴿وَأَمَهْتُكُمْ أَلَيْتُمْ أَرْضَعْتُمْ﴾** [النساء: ٢٣]

وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ

٥٠٩٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ **﴿أَخْبَرْتَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ أَفْلَاكًا» لَعَمْرُكَ حَفْصَةُ مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا لَعَمَهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: «نَعَمْ الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ»** [وأخرجه مسلم (١٤٤٤)].

٥١٠٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ **﴿أَلَا تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ؟ قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ»** وَقَالَ بَشْرُ بْنُ عَمْرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ مِثْلَهُ [وأخرجه مسلم (١٤٤٧)].

٥١٠١- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ: «أَوْتَحِينِ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُحَلِّلَةٍ وَأَحَبُّ مِنْ شَارِكِنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي فَقَالَ النَّبِيُّ **﴿ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي»** قُلْتُ: فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ» قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَيْسَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لَابْنَتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةٌ فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ» قَالَ عُرْوَةُ: وَثَوْبِيَّةٌ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَأَرْضَعَتْ النَّبِيَّ **﴿ﷺ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بِشْرَ حَبِيبَةَ قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتِ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سَقِيتُ فِي هَذِهِ بِعَثَا قَتِي ثَوْبِيَّةَ [أطرافه: (٥١٠٦، ٥١٠٧، ٥١٢٣، ٥١٣٢). وأخرجه مسلم (١٤٤٩)].**

٥١٠٢- قال العلامة ابن عثيمين **﴿رحمته﴾** المؤلف **﴿رحمته﴾** أتى بهذا الأثر عن عائشة في تفسير الآية؛ لأنها تقول: إنه يتزوج إما اثنين، وإما ثلاثاً، وإما أرباعاً. قال ابن حجر **﴿رحمته﴾** (وقال علي بن الحسين) أي ابن علي بن أبي طالب (يعني مثنى أو ثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو، فهي للتنويع، أو هي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث إلخ، وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة؛ لكونه من تفسير «زين العابدين» وهو من أئمتهم الذين يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم. اهـ.

٥١٠٣- قال العلامة ابن عثيمين **﴿رحمته﴾**: صرح هنا بسماع قتادة؛ لإزالة وهم التدليس، وقد مر علينا قبل ذلك: أن كل حديث عن قتادة في الصحيحين فهو متصل.

٥١٠٤- قال العلامة ابن عثيمين **﴿رحمته﴾**: هذا الحديث فيه عبر، أولاً: سؤال هذه المرأة أن تكون لها ضرة ومن أقاربها لماذا؟ للخير الذي يحصل لها؛ لكونها تحت النبي **﴿ﷺ﴾** هذه أم حبيبة **﴿رضي الله عنها﴾** قالت: (يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان فمحب النبي عليه الصلاة والسلام كيف تطلب أن ينكح أختها فتكون ضرة لها؟ ولذلك قال: «أو تحيين ذلك؟» قالت: نعم. وفي هذا دليل على: أن الإنسان الجاهل ليس كالعالم فإن عرض المرأة الشيء المحرم على الرسول عليه الصلاة والسلام لا شك أنه منكرو، وأم حبيبة ما عرضت عليه شيئاً محرماً وهو نكاح أختها ولكنها كانت جاهلة، فلو تعلمت لما قالت. وفيه أيضاً دليل على: جواز عدم الرد الفوري للمصلحة واستعلام الحال؛ لقوله: «أو تحيين ذلك؟» لأن هذا مما يدعو إلى العجب أن تطلب امرأة من زوجها أن يتزوج عليها ضرة ومن أقاربها أيضاً وينت **﴿ﷺ﴾** أنها ليست بمفتية للرسول عليه الصلاة والسلام والضررة كما تقول: الضررة لازمة لي على كل حال وما دامت لازمة فأختي أحب لي من غيرها، ولهذا فهي قالت: «وأحب من شاركني في خير أختي» ولهذا عند العامة الآن يقولون: الرجل إذا تزوج امرأة على أمراته الأولى غضبت جداً وربما تغار عليه فإن تزوج ثانية فرحت وهان عليها الأمر.

٢١- بَابُ مَنْ قَالَ: لَا رِضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَمَا يُحْرَمُ مِنْ قَلِيلِ الرِّضَاعِ وَكَثِيرِهِ
 ٥١٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْعَثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا
 وَعِنْدَهَا رَجُلٌ فَكَانَتْ تَغَيِّرُ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَحْيَى فَقَالَ: «انْظُرْ مَنْ إِخْوَانُكُمْ فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ»
 [وأخرجه مسلم (١٤٥٥)].

٢٢- بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ

٥١٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُلْفَعَ أَخَا أَبِي
 الْقُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا وَهُوَ عَمَّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ بَعْدَ أَنْ تَزَلَ الْحِجَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَدْنَى لَهُ فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٥١٠٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الباب تضمن ترجمتين: الأولى: من قال: (لا رضاع بعد حولين). وهذه الترجمة تشير إلى أن هناك قولاً
 لأهل العلم: أن الرضاع مؤثر بعد الحولين وهو كذلك. الترجمة الثانية: (ما يحرم من قليل الرضاع وكثيره). في هذه الترجمة أفاد أن الرضاع
 محرم، كما أفاده الحديث الذي سبق أن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة فيثبت بالتحريم من أحكام النسب أربعة أحكام فقط: تحريم النكاح،
 والمهرمية، وجواز النظر، والخلو، أما غيرها من أحكام النكاح فلا تثبت كالإرث، والنفقات، والصلوة وغيرها فإنها لا تثبت بالرضاع فما ثبت
 إلا هذه الأحكام الأربعة فقط. ثانياً: من قال: (لا رضاعة بعد الحولين)، وهذا هو المشهور عند أكثر أهل العلم أنه لا رضاع بعد الحولين، يعني
 أن الرضاع بعد الحولين لا يؤثر ولو رضع مائة مرة واستدلوا بالحديث: «فإنما الرضاعة من المجاعة» يعني لا تكون الرضاعة رضاعة إلا إذا
 كانت من المجاعة، يعني أنها واقية من المجاعة، وتنفع الطفل ويجوع إذا فقدها، هذا معنى من المجاعة، ولحديث: «لا رضاع إلا ما شد العظم
 وكان قبل الفطام» فما بعد ذلك فلا. وهذه المسألة اختلف فيها أهل العلم على ثلاثة أقوال: القول الأول: أنه لا رضاعة بعد الحولين، أو
 الفطام. القول الثاني: أن الرضاع مؤثر مطلقاً هكذا قال البخاري. القول الثالث: أنه مؤثر عند الحاجة. أما الذين قالوا: إنه لا يؤثر إلا ما كان قبل
 الحولين وقبل الفطام فاستدلوا بهذا الحديث الذي أشار إليه البخاري: «إنما الرضاعة من المجاعة» وبالحديث الذي أخرجه أهل السنن: «لا
 رضاع إلا ما شد العظم وكان قبل الفطام» وبأن النبي ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء»، قالوا: يا رسول الله أرأيت الحموم؟ قال: «الحموم
 الموت» ولو كان الرضاع -أي رضاع الكبير- محرماً لكان الرضاع مزيلاً لهذا الأمر ولقال النبي عليه الصلاة والسلام: الحموم يُرضع، فهذه
 ثلاثة أدلة. والقول الثاني: أن الرضاع مؤثر مطلقاً، سواء كان الرجل صغيراً أو كبيراً بحاجة أو بغير حاجة. وهذا مذهب أهل الظاهر واستدلوا
 لهذا بإطلاق الآية «وَأَمْتُهُنَّ بِكُمْ الْوَلَدُ» [النساء: ٣٣] وإطلاق الحديث: «الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة»، ولكن هذا القول ليس له
 دليل في الواقع؛ لأن استدلالهم بالمطلق مع وجود المقيد استدلال لا وجه له؛ إذ أن الكل متفقون على أنه إذا وجد مطلقاً ومقيد متقيد المطلق
 به. واستدلوا أيضاً: بأن النبي ﷺ قال لامرأة أبي حذيفة: «أرضعيه تحرمي عليه» وكانت قد شكت إليه أن سالمًا مولى أبي حذيفة الذي كان قد
 تبناه يدخل عليهم كثيراً، فقال: «أرضعيه تحرمي عليه» وهو كبير وذهب بعض العلماء إلى أنه إن كان حصل مثل ما حصل لسالم مولى أبي
 حذيفة فالرضاع مُحَرَّمٌ وإلا فلا. بقي عندنا جواب الجمهور عن حديث سالم مولى أبي حذيفة: فبعضهم قال: إنه خاص، وبعضهم قال: إنه
 منسوخ، والصحيح: أنه خاص ولكنه ليس خصوصية شخصية ولكنها خصوصية وصفية أو حالة كمن كان في مثل حال سالم فإن إرضاعه
 يصح ويؤثر، ومن لم يكن كذلك فإنه لا يؤثر فيه الرضاع، وهذا القول هو الصحيح الذي تجتمع به الأدلة. وحال سالم في وقتنا الحاضر
 متعذر؛ لأنه لا يمكن أن يوجد ابن تبني يكون لآل البيت كالابن ويشق عليهم التحرز منه، وهذا غير موجود.

٥١٠٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا دليل على: أن لبن الفحل مؤثر فكما يشتر التحريم من قبل الأم من الرضاع يشتر من قبل الأب من
 الرضاع، فإذا أرضعت امرأة هذا الطفل وهي زوجة لرجل كان الطفل ابناً لها وابتاً للرجل وعليه فإذا كان لهذا الرجل أولاداً من غيرها صار
 الأولاد إخوة له من الأب لا نقول: إن زوجته الأخرى لم ترضعه فلا يكون ولداً له نقول: لأن اللبن -أو لأن الرضاع- مؤثر في المرضع وفي
 الفحل خلق اللبن منه.

فالرضاع الأكثر يكون من الحولين أو الفطام وهذا هو الراجح: الأكثر من الحولين أو الفطام، فلو فرض أن هذا الطفل مثلاً يروح كل يوم
 لامرأة في يوم يرضع خمس مرات، وفي اليوم الثاني للمرأة الثانية، وفي الثالث للمرأة الثالثة وخلال شهرين كل يوم مرضعة ترضعه خمس
 رضعات فكم تصير أمهاته؟ سيتم الستين، فهل هذا يمكن أم لا؟ يمكن لكن في هذه الحالة يجب على المرأة التي أرضعت الطفل أن تقيد؛ لكي
 لا يحصل نسيان فإذا حصل نسيان قد تقع مشكلة فإني أذكر الآن وقائع وقعت حيث فُرّق بين الرجل وزوجته وأولاده بهذا السب؛ لأنه لما
 تزوج وولد له أولاد كبروا جاءت امرأة كانت غائبة في الأول ما علمت وشهدت بأن بينهم رضاعاً محرماً ماذا يكون؟ يفرق بينهما؛ لأن النكاح
 أصله غير صحيح والأولاد شرعيون لماذا؟ للشبهة، أي: حصل هذا بالشبهة.

أَخْبَرْتُهُ بِأَلَدِي صَنَعْتُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَذَنَ لَهُ [وأخرجه مسلم (١١٤٥)].

٢٢- بَابُ شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ

٥١٠٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عُقْبَةَ لِكُنِّي لِحَدِيثِ عُبَيْدِ أَحْفَظُ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: أَرْضَعْتُكُمَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ فَلَانَةَ بِنْتَ فَلَانَ فَجَاءَتْنَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ لِي: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا وَهِيَ كَاؤِبَةٌ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَأَتَيْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ قُلْتُ: إِنَّهَا كَاؤِبَةٌ قَالَ: «كَيْفَ بِهَا وَقَدْ رَعِمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا دَعَهَا عَنْكَ» وَأَشَارَ إِسْمَاعِيلُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابِيَةِ وَالْوُسْطَى يَحْكِي أَيُّوبُ [وأخرجه الترمذي (١١٥١)، والنسائي (٣٣٣٠)، وأبو داود (٣٦٣)].

٢٤- بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ النَّسَاءِ وَمَا يَحْرُمُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٣، ٢٤] وَقَالَ أَسْرُ (*): ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ الْحَرَامِ ﴿لَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ مِنْ عَيْدِهِ وَقَالَ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): مَا زَادَ عَلَى أَرْبَعٍ فَهُوَ حَرَامٌ كَأُمُّهُ وَابْنَتُهُ وَأُخْتُهُ.

٥١٠٥- وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصُّهْرِ سَبْعٌ ثُمَّ قَرَأَ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ الْآيَةَ وَجَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ

٥١٠٦- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى: قَبُولِ شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ لَكِنْ مَا لَمْ تَتَّهَمْ فَإِنْ اتَّهَمْتَ لَمْ تَقْبَلْ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ أَنَّ فَلَانًا يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ فَلَانَةَ عَلَى ابْتِهَائِهَا وَجَاءَتْ إِلَى زَوْجِ ابْتِهَائِهَا وَقَالَ: إِنَّ فَلَانَةَ أُخْتُكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعْتَهَا وَإِيَّاكَ فَلَا تَقْبَلُ الشَّهَادَةَ؛ لِأَنَّهَا مُتَّهَمَةٌ حَيْثُ شَهِدَتْ لِابْتِهَائِهَا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الشَّهَادَةَ تَتَضَمَّنُ دَفْعَ الضَّرَرِ عَنْ ابْتِهَائِهَا، وَكَذَلِكَ لَوْ أَنَّ زَوْجَهَا الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ سَمِعَتْ أَنَّهُ يَتَزَوَّجُ فَلَانَةَ فَقَالَتْ لَهُ: كَيْفَ تَتَزَوَّجُ فَلَانَةَ فَإِنَّا أُخْتُكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَلَا تَقْبَلُ شَهَادَتَهَا؛ لِأَنَّهَا مُتَّهَمَةٌ بِدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْ نَفْسِهَا. وَامْرَأَةُ الْعَزِيزِ ادَّعَتْ أَنَّ يُوسُفَ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا وَهَلْ يَحْصُلُ مَعَهَا الْوَارِدُ أَمْ لَا؟ (٢٤) وَالْحَكْمُ بِالْقُرْبِ ﴿وَإِنْ كَانَتْ قَيْمُشُهُ قَدْ مِثْلُ قَيْمُشَتِ وَهُوَ مِنَ الْكُذِبِينَ﴾ (٢٥) وَإِنْ كَانَ قَيْمُشُهُ قَدْ مِثْلُ قَيْمُشَتِ وَهُوَ مِنَ الْمَسْدُوقِينَ (٢٦) فَلَمَّا زَادَ قَيْمُشُهُ قَدْ مِثْلُ قَيْمُشَتِ قَالَ إِيَّاهُ مِنْ كَيْدِكُنْ إِنَّ كَيْدَكُنْ عَظِيمٌ (٢٧) [يوسف: ٢٦-٢٨] فَقَوْلُهَا هَذَا لَا شَكَّ مِنْ اِحْتِمَالِ الْوُجُوبِ وَاحْتِمَالِ صَدَقِ الْوَارِدِ لَكِنَّ الْقُرَيْنَةَ الظَّاهِرَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا مُصَادِفَةٌ.

(*) وَصَلَهُ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي فِي كِتَابِ «أَحْكَامِ الْقُرْآنِ» بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(**) وَصَلَهُ الْفَرَيَابِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْهُ.

٥١٠٦- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: (وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي حَبِيبٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصُّهْرِ سَبْعٌ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] الْآيَةَ) وَهِيَ فَائِدَةٌ سَقَتْ فِي الْفَتْحِ: أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَحْمَدَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ، مَعَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ زَمِيلِهِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ كَثِيرًا؛ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ تَوَقَّفَ عَنِ التَّحْدِيثِ زَمَانًا طَوِيلًا رَوَاهُ تَوَرَّعًا مِنْهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَمِنْ أَقْرَانِهِ كُلِّهِمْ، فَهَذِهِ فَائِدَةٌ يَنْبَغِي أَنْ نَحْفَظَ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: (حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، وَمِنَ الصُّهْرِ سَبْعٌ) كَيْفَ مِنَ الصُّهْرِ سَبْعٌ، وَنَحْنُ قُلْنَا: مِنَ الصُّهْرِ أَرْبَعٌ، وَمِنَ الرِّضَاعِ سَبْعٌ؟ الصُّهْرُ يَبْقَى سَبْعٌ، إِنْ قُصِدَ الرِّضَاعُ، فَهَذَا مُشْكَلٌ؛ لِأَنَّهُ آخِرُ الصُّهْرِ، وَإِنْ عُدَّ الرِّضَاعُ مَعَ الصُّهْرِ صَرْنٌ إِحْدَى عَشْرَةَ فَمُشْكَلٌ أَيْضًا؛ وَلِهَذَا فَالظَّاهِرُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَادَ بِالصُّهْرِ أَرْبَعًا، وَنَحْنُ قَدْ ذَكَرْنَا أَصُولَ الزَّوْجَةِ وَفُرُوعَهَا وَأَصُولَ الزَّوْجِ وَفُرُوعَهُ فَهَمَّ أَرْبَعٌ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا؛ لِأَنَّ سَبَبَ التَّحْرِيمِ فِي أُخْتِ الزَّوْجِ وَعَمَّتِهَا وَخَالَاتِهَا قُرْبَاهَا مِنَ الْمَصَاهِرَةِ فَهِيَ أُخْتُهَا وَعَمَّتُهَا وَخَالَاتُهَا، وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ، لَكِنْ أَشْكَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ لِأَنَّ الْعَمَّةَ وَالْخَالَاتِ مَا ذُكِّرَتْ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: أَنَّ الْآيَةَ أَشَارَتْ إِلَى ذَلِكَ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣] فَإِنَّ الْأَخْتَيْنِ امْرَأَتَانِ يَحْرُمُ التَّكَاحُ بَيْنَهُمَا فَكَذَلِكَ الْعَمَّةُ وَالْخَالَاتُ بِالنِّسْبَةِ لِبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ يَحْرُمُ التَّكَاحُ بَيْنَهُنَّ.

بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: لَا بَأْسَ بِهِ وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ وَجَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَيْنَ ابْنَتَيْ عَمِّ فِي لَيْلَةٍ وَكَرِهَهُ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لِلْقَطِيعَةِ وَلَيْسَ فِيهِ تَحْرِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَهُ﴾ وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا زَنَى بِأَخْتِ امْرَأَتِهِ لَمْ تَحْرُمَ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ وَيُرَوَّى عَنْ يَحْيَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ فِيمَنْ يَلْعَبُ بِالصَّبِيِّ إِنْ أَذْخَلَهُ فِيهِ فَلَا يَتَزَوَّجَنَّ أُمُّهُ وَيَحْيَى هَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَلَمْ يَتَابَعِ عَلَيْهِ وَقَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا زَنَى بِهَا لَمْ تَحْرُمَ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي نَضْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَرَّمَهُ وَأَبُو نَضْرٍ هَذَا لَمْ يُعْرِفْ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَيُرَوَّى عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَبَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ تَحْرُمَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا تَحْرُمُ حَتَّى يُلْزَقَ بِالْأَرْضِ يَعْنِي يُجَامِعُ وَجُودَهُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عَلِيٌّ: لَا تَحْرُمُ وَهَذَا مُرْسَلٌ [واخرجه الترمذي (١١٥١)، والنسائي (٣٣٣٠)، وأبو داود (٣٦٠٣)].

٢٥- بَابُ ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ٢٣]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*): الدُّخُولُ وَالْمَسِيسُ وَاللَّمَسُ هُوَ الْجَمَاعُ وَمَنْ قَالَ: بَنَاتٌ وَلِدَهَا مِنْ بَنَاتِهِ فِي التَّحْرِيمِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَأُمِّ حَبِيبَةَ: «لَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِيكَ وَلَا أَخَوَاتِيكَ» وَكَذَلِكَ حَلَائِلُ وَلَدِ الْأَبْنَاءِ مِنْ حَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ وَهَلْ تَسْمَى الرَّبِيبَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجَرِهِ وَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رِبِيبَةً لَهُ إِلَى مَنْ يَكْفُلُهَا وَتَسْمَى النَّبِيُّ ﷺ ابْنُ ابْنَتِهِ ابْنًا. ٥١٠٦- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ؟ قَالَ: «فَأَفْعَلُ مَاذَا؟» قُلْتُ: تَنْكِحُ قَالَ: «أَتَحْبِبِينَ؟» قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِيكَ أَخِي قَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي» قُلْتُ: بَلَعَنِي أَنْكَ تَخْطُبُ قَالَ: «ابْنَةُ أُمِّ سَلَمَةَ» قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «لَوْ لَمْ تَكُنْ رِبِيبَتِي مَا حَلَّتْ لِي أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا ثَوْبَةٌ فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِيكَ وَلَا أَخَوَاتِيكَ» وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ [واخرجه مسلم (١١٤٩)].

٢٦- بَابُ ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]

٥١٠٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بِنَ الرَّبِيبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْكِحْ أَخِي بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: «وَتَحْبِبِينَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِي خَيْرِ أَخِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَتَسَحَدُ أَنْكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ» فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَجَرِي مَا حَلَّتْ لِي إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبَةٌ فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِيكَ وَلَا أَخَوَاتِيكَ» [واخرجه مسلم (١١٤٩)].

(*) تقدم ذكر من وصله عنه في «تفسير المائدة».

٥١٠٨- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ٢٣] الدُّخُولُ وَالْمَسِيسُ وَاللَّمَسُ هُوَ الْجَمَاعُ، الدُّخُولُ ﴿وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ٢٣] أي جامعتموهن، والمَسِيسُ ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، واللَّمَسُ ﴿أَوْ لَسْتُمْ إِلَيْهِنَّ﴾ [النساء: ٤٣] يقول ﷺ: هو الجماع. وقوله: (ومن قال: بنات ولدها من بناتها يعني في التحريم بنات ولد الزوجة من بنات الزوج لكن في التحريم، أما إذا قلنا: إن بنات ولد الزوجة من بناتها فهي أوضح إن بناتها رباب وبنات ولدها كذلك رباب، وأما من بناته فيريد أن بنات ولد زوجته من بناته في التحريم لا في الميراث يعني: أن بنات ولدها كبناته فإيهن حرامٌ عليه، ولقوله ﷺ لَأُمِّ حَبِيبَةَ: «فَلَا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَنَاتِيكَ» فيشمل بناتهن وبنات بناتهن وأولادهن. وكذلك حلائل ولد البنات من حلائل الأب وقد قال الله تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾ [النساء: ٢٣] هل تسمى الربيبة وإن لم تكن في حجره؟ هناك خلاف في هذه المسألة، أنها تسمى ربيبة وإن لم تكن في حجره، لقوله: ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] الأصل في الوصل أنه زائد على التاميس.

٢٧- بَاب لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا

٥١٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا وَقَالَ دَاوُدُ وَابْنُ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩)].

٥١٠٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَاتِهَا [أُطْرَافُهُ: (٥١٠٧)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٠٨).

٥١١٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ دُؤَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَالْمَرْأَةُ وَخَالَاتُهَا فَتَرَى خَالََةَ أَبِيهَا يَتْلُكَ الْمَنْزِلَةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٠٨)].

٥١١١- لِأَنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَرَّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٠٨)].

٢٨- بَابُ الشَّغَارِ

٥١١٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ وَالشَّغَارُ أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ [أُطْرَافُهُ: (٦٩٦٥)]. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤١٥).

٢٩- بَابُ هَلْ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِأَحَدٍ

٥١١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّاتِيَةِ

٥١٠٨، ٥١٠٩، ٥١١٠، ٥١١١- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: لكن لو تزوجها بعقد قال: زوجتك ابنتي هاتين، فلا يصح العقد؛ لأنه لا يمكن تصحيح أحدهما بدون الآخر، ولو قال: زوجتك ابنتي فلانة فقال: قبلت، وقال وبتي فلانة، فقال: قبلت، الثاني لا يصح، ولو قال: زوجتك ابنتي فلانة، وبتي فلانة، فقال: قبلت، لا يصح أيضًا، ولو تزوج أمًا وابنتها في نكاح واحد، لا يصح؛ لأنه يحرم الجمع بين الأختين، فمن باب أولى الجمع بين الأم وابنتها، وإن تزوج الأم ثم تزوج البنت، يحرم من جهة الجمع، فلو طلق الأم يصح أن يتزوج البنت؛ لأنه لم يدخل بالأم، ولو تزوج البنت ثم تزوج الأم، فإن طلق البنت لا يصح؛ لأن الأم تحرم بمجرد العقد. مثال: لو قال زوجتك ابنتي هذه وبعتك ابنتي هذه فيصح النكاح والبيع، ولهذا لو اشترى أختين شقيقتين مملوكتين اشتراهما بعقد يصح؛ لأن البيع غير النكاح.

٥١١٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: (باب الشغار) الشغار مصدر شاغر يشاغر وأصله من الشفر وهو الخلو وعندنا في الوظائف في ديوان الخدمة نقول وظيفة شاغرة؛ لأنها خالية ما فيها أحد هذا أحد معاني الشغار. المعنى الثاني: أن الشغار معقود من شفر الكلب إذا رفع رجله ليبول وفي الحقيقة أن هذا المعنى لا يخالف المعنى الأول؛ لأن رفع الرجل إخلاء لمكانها من الأرض وفيه معنى التخلي؛ من أجل ذلك اختلف العلماء في معناه فمنهم من قال: الشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته، وليس بينهما صداق يعني يقول: زوجتك ابنتي على أن تزوجني ابنتك فيقول: قبلت، بدون صداق فالصداق في الحقيقة عاد نفعه لغير الزوجة، أي: إلى ولي الزوجة؛ لأنه هو الذي سوف يتنفع بالزوجة الأخرى التي جعلت صداقًا لها والله ﷻ يقول: ﴿وَأُولَئِكَ سَادَقَاتُكَ يُحِلُّ لَكُنَّ﴾ [النساء: ٤] فإن كان بينهما صداق فإنه لا شغار، ولكن لا بد أن يكون الصداق صداقًا ترضى به الزوجة -رضًا كاملاً- ولا ينقص عن صداق المثل، فإذا رضيت الزوجتان وكان بينهما صداق المثل وكان كل من الزوجين كفًا فإنه لا شغار، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد رحمه الله وعليه يدل لفظ الحديث. وقال بعض العلماء: إن الشغار أن يزوج ابنته لشخص على أن يتزوج ابنة الآخر، ولو سمي لهما صداق؛ لأنه هكذا جاء في حديث رواه مسلم، وقالوا: إن الحكمة من ذلك ليس خلو العقد عن صداق لكن سدًا للباب؛ لأن الناس إذا فتح لهم هذا الباب جعلوا بناتهم وأخواتهم بمنزلة السلع، إن زوجه زوجه، ويساوم على هذه البنت ولو جعل الصداق، ولا شك أن هذا المعنى بالنسبة لفساد حال الناس اليوم أولى أن يعمل به؛ لأن الناس فسدت نياتهم وضاعت أماناتهم وضعفت، فإذا فتح الباب لعب الناس بالنساء اللاتي ولأهم الله عليهن، فسدت الباب أولى ولذلك نجد عند الاستقراء والتبع أن العقود التي تقع على هذا الوجه لا يكون فيها بركة، وأنه إذا ساءت العشرة بين أحد الزوجين وزوجته أسفدت العشرة فيما بين ابنته مثلاً وزوجها، وهذا واقع فزيد وعمرو لكل واحد منهما بنت وزوجها الآخر سواء سمي صداقًا أم لم يسم إذا ساءت العشرة بين زيد وزوجته بنت عمر ذهب زيد لفسد النكاح بين عمرو وزوجته، بل أحيانًا ينمعه ويقول: لا أعطيك ابنتي حتى تعطيني ابنتك، وهذا لا شك أنه مضرة؛ لأن الفريسة ستكون المرأة ولهذا سد الباب أولى.

٥١١٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هبة المرأة نفسها للرجل لا تحل به المرأة إلا للنبي ﷺ فإنه قد أباح الله له ذلك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا

وَهَبْنِ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَمَا تَسْتَحْيِي الْمَرْأَةَ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ؟ فَلَمَّا تَرَلَّتْ: ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْتَهُنَّ ﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى رَيْكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ [وأخرجه مسلم (١٦٦٤، ١٦٦٦)].

رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدَّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

٣٠- بَابُ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ

٥١١٤- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَتَيْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ [وأخرجه مسلم (١٦١٢)].

٣١- بَابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ أَجْزَأَ

٥١١٥- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْرٍ [وأخرجه مسلم (١٦٠٧)].

٥١١٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عُذْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ مُتَعَةٍ

لَكَ أَرَزَجَكَ أَلَيْحَ مَا بَيَّتَ أَهْلَهُمْ وَمَا مَلَكَتْ بَيْتَكَ مِمَّا آفَأَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَيَتَابِعُ عَنْكَ وَيَتَابِعُ عَنْكَ وَيَتَابِعُ خَلَنِكَ أَلَيْحَ هَلَجَرَنَ مَلَكَ وَأَمْرَةً مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْبَحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [الأحزاب: ٥]. وأما عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح فلا بأس به سواء كان ذلك عن مباشرة أو بواسطة ولها كما عرض عمر بن الخطاب ابنة حفصة على أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفي حديث عائشة هذا فائدة: وهي جواز الإخبار بالصفة عن فعل من أفعال الله ﷻ بقولها: (يسارع في هواك، على أن هذا ورد نظيره في القرآن في قوله تعالى: ﴿ أَحْسِنُوا أَنْفُسَكُمْ يُدْفِعُ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ۝ شَارِعُ لَمْ يَكُنْ فِي كَلْفَرِيٍّ إِلَّا لَا يَشْعُرُونَ ۝ ﴾ [المؤمنون: ٥٥، ٥٦] لكن أهل العلم يقولون: إن باب الإخبار أوسع من باب الإنشاء فيجوز الإخبار عن الله تعالى بأي فعل من أفعاله ولا يستلزم هذا نقضاً. وفيه دليل على: أن معنى قوله: ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْتَهُنَّ ﴾ يعني ممن عرضن أنفسهن عليك فترجئها إما للنظر في أمرها أو رغبة عنها ﴿ وَتَوَقَّيْ إِلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١] تقبل وتضمها إليك.

٥١١٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نكاح المحرم بجمع أو عمرة مُحْرِم وهو من المحرم إذا عمد وليس إلى الأبد ومتناه التحلل الكامل وليس التحلل الأول ولكن التحلل الكامل لقول النبي ﷺ: ﴿ لَا يَنْكَحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يَنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ ﴾ أخرجه مسلم من حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فإن تزوج وعقد فالنكاح فاسد؛ لأنه عقد نُهي عنه وكل عقد نُهي عنه فإنه إذا وقع يقع فاسداً هذه القاعدة عند أهل العلم، وهي مأخوذة من قول النبي ﷺ: ﴿ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ﴾ أي: مردود، ولكن هل فيه فدية، اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم: إن فيه فدية الأداء؛ لأن عقد النكاح نوع من الترفق، وقال آخرون: لا فدية فيه؛ لأنه لم يرد والأصل براءة الذمة. وهذه القاعدة تقتضي أن كل شيء من محذورات الإحرام لم يرد فيه فدية فالأصل فيه براءة الذمة وعدم الفدية، وحيث تقول: لا فدية في الطيب ولا فدية في لباس المخيط، ولا في تغطية الرأس ولا في غيرها من المحذورات إلا ما ورد بالنص والذي ورد بالنص حلق الرأس -الصيد، حلق شعر الرأس - والثاني الطيب، والجماع ما ورد به نص ورد عن الصحابة، موضع البحث هذا في باب «محذورات الإحرام».

٥١١٨- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من حديثه أنه يأتي بالأحاديث التي يخالف بها الرافضة فيأتي بها عن الأئمة المعصومين عندهم، فهنا يقول الزهري: أخبرني الحسن بن محمد بن علي، وأخوه عبد الله -ومحمد بن علي هو ابن الحنفية من أئمتهم، والأئمة عند الرافضة معصومون من الكذب في أخبارهم والخطأ في أحكامهم-، عن إمام الأئمة عندهم وهو علي بن أبي طالب قال: (إن النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْرٍ). فهو بين أمرين: إما أن يكون كاذباً على الرسول عليه الصلاة والسلام ونحن نحاشيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من ذلك، وإما أن يكون صادقاً ولا يمكن أن يخالف ما حكم به الرسول عليه الصلاة والسلام فيكون مذهبه الذي لا شك فيه -مذهب علي بن أبي طالب- تحريم المتعة، فليزكم أيها الرافضة وأنتم تقولون: إن علي بن أبي طالب هو الإمام والإمام عندهم معصوم؛ لقوله: وهو تحريم المتعة، وإلا فإن الشرع بأهوائكم عندهم. وقوله: (وعن لحوم الحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ) احترازاً من الخمر والوحشية فإنها حلال.

٥١١٩- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقد روي عن ابن عباس في المتعة ثلاث روايات: الحل مطلقاً، والحل في الضرورة، والرجوع عن الحل؛ لما وجد من تهاؤن الناس في ذلك حتى أنشدوا الأشعار في هذا وقالوا فيما معناه: إذا أردت أن تستمتع بالمرأة فخذ بقول ابن عباس، فلما رأى أن الناس تهاونوا وانطلقوا فيها انطلاقاً غير محمود منع منها مطلقاً، ومعلوم أن ما خالف السنة فهو فيه معذور، على أنه لا يحل لنا أبداً أن نحتج بقول أي واحد من الناس إذا كان يخالف كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ حتى ابن عباس نفسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من

النِّسَاءِ فَرَخَّصَ فَقَالَ لَهُ مُؤَلَّى لَهُ: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ وَفِي النَّسَاءِ قِلَّةٌ أَوْ نَحْوَهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَعَمْ [وأخرجه الترمذي (١١٣٢)].

٥١١٧-٥١١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّانٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَا: كُنَّا فِي جَيْشٍ فَأَتَانَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا فَاسْتَمْتِعُوا» [وأخرجه مسلم (١٤٠٥)].

٥١١٩- وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ: حَدَّثَنِي إِبَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّمَا رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ تَوَافَقَا فَعِشْرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثَ لَيَالٍ فَإِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزَايَدَا أَوْ يَتَارَكَمَا تَارَكَمَا فَمَا أَذْرِي أَشْيَاءَ كَانَتْ لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً. [وأخرجه الطبراني والإسماعيلي وأبو نعيم من طرق عن ابن أبي ذنب]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَبَيَّنَّ عَلِيُّ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مُنْسُوخٌ.

٣٢- بَابُ عَرَضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ

٥١٢٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ وَعِنْدَهُ ابْنَتُهُ لَهَا قَالَ أَنَسٌ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا يَبِي حَاجَةٌ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ أَنَسٍ مَا أَقَلَّ حَيَاتَهَا وَآ سَوَاتَاهَا وَآ سَوَاتَاهَا قَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتَ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهَا [أطرافه: (٦١٢٣). وأخرجه النسائي (٣٢٤٩، ٣٢٥٠). وابن ماجه (٢٠١)].

٥١٢١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ

السَّاءَ، أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وتقولون: قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

٥١١٧، ٥١١٨- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْمَتْعَةَ كَانَتْ حَلَالًا وَلَكِنَّا حُرِّمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ لَحْمَ الْحَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ كَانَتْ حَلَالًا ثُمَّ حُرِّمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَا مَانِعَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَيَحِلُّ مَطْعُومًا ثُمَّ يَحْرِمُهُ وَيَحِلُّ مَنَكُوحًا ثُمَّ يَحْرِمُهُ، فَعَلِمَ أَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ حَلَالًا ثُمَّ صَارَتْ حَرَامًا، وَهَذَا شَرَابٌ، وَهَذَا حَرَامٌ، وَهَذَا طَعَامٌ، وَهَذَا مَتْعَةٌ كَانَتْ حَلَالًا ثُمَّ صَارَتْ حَرَامًا، وَهَذَا اسْتِمَاعٌ، فَشَهْوَةُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالنَّكَاحِ كَانَ فِيهَا شَيْءٌ حَلَالٌ أَوَّلًا ثُمَّ حُرِّمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَذِهِ قَدْ يَكُونُ مِنْ حِكْمَتِهَا امْتِحَانُ الْعِبَادِ وَاسْتِخَارَتُهُمْ بِأَنْ يُحِلَّ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَهُ ثُمَّ يُحَرِّمُ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ بِمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، وَلَا يَتَعَبَّدُ لَهُ بِمَا أَحَبَّ فَقَطْ، فَالَّذِي يَتَعَبَّدُ لَهُ بِمَا أَحَبَّ نَقُولُ لَهُ: لَسْتُ عَابِدًا لِلَّهِ بَلْ عَابِدًا لِهَوَاكَ، أَمَّا الَّذِي يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ بِمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ فَهَذَا هُوَ الْعَابِدُ لِلَّهِ حَقًّا. فَالْمَتْعَةُ كَانَتْ حَلَالًا ثُمَّ صَارَتْ حَرَامًا، وَقَدْ صَحَّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ سُبْرَةَ بِنْتِ مَعْبُدِ الْجَهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَهَا عَامَ الْفَتْحِ بَعْدَ خَيْرِ حَرَمِهَا وَقَالَ: «هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، «هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» يَسْتَحِيلُ بَعْدَهُ أَنْ يَنْسَخَ التَّحْرِيمَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ نَسَخَ التَّحْرِيمَ لَزِمَ مِنْهُ تَكْذِيبُ خَيْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَالْحُكْمُ إِذَا رُودَ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ لَا يُمْكِنُ أَبَدًا أَنْ يَخْتَلِفَ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ غَيْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَوْ اخْتَلَفَتِ الْغَايَةُ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَهَذَا يَسْتَلْزِمُ كَذِبَ خَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا مُحَالٌ.

٥١٢٠- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: صَحِيحٌ لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مِنْ مَزَايِهَا وَمَنَاقِبِهَا أَنْ تَعْرِضَ نَفْسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ لَكِنْ عَادَةُ النِّسَاءِ أَنَّهُنَّ لَا يَفْعَلْنَ وَلَا يَسِيمَا الْأَبْكَارُ، وَلَكِنْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَعْرِضَ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ سَوَاءً كَانَ بِوَاسِطَةٍ أَوْ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ؛ لِأَنَّ هَذَا وَرَدَ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلْ أَقَرَّهُ. الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنْ أُنْشِئَ تَهْنِئَةً بَيْنَ أُمِّ لَمْ يَقُمْ بِذَلِكَ قَلَّةُ حَيَاءٍ وَهَذَا مُنْقَبَةٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَالْمَرْأَةُ تَأْتِي وَتَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ لِلْمَرْأَةِ غَسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ وَقَدْ يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ وَتَسْأَلُ عَنْ هَذَا، لَكِنْ «وَاللَّهِ لَا يَسْتَحْيِي» مِنْ الْحَقِّ ﴿[الاحزاب: ٥٣]﴾ فَالْحَيَاءُ مَمْدُوحٌ، وَالْحَيَاءُ إِذَا جَاءَ فِي مَقَامٍ لَا يَمْدَحُ فِيهِ الْحَيَاءُ يَتَعَبَّرُ جَبْنًا وَخَوْزًا.

٥١٢١- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: «أَمْلِكُنَاكَهَا» فِي هَذَا الْحَدِيثِ - إِذَا كَانَ هُنَا هُوَ الْفَلْظُ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - دَلِيلٌ عَلَى: أَنَّ الْإِنْسَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَذْكُرَ نَفْسَهُ بِصِيغَةِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ الدَّالِّ عَلَى التَّغَرُّبِ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعَ كَوْنِهِ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا قَالَ: «أَمْلِكُنَاكَهَا»، وَدَرَجَ عَلَى الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ، فَعَمَرَ ﷺ فِي «مَسْأَلَةِ الْحِمَارِيَّةِ» قَالَ: ذَاكَ عَلَى مَا قَضَيْنَا وَهَذَا عَلَى مَا نَقَضِي، وَكَذَلِكَ نَجِدُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ دَائِمًا يَقُولُ: لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَيَقُولُ: نَرَى كَذَا وَكَذَا أَوْ رَأَيْنَا كَذَا وَكَذَا وَمَا أَشَبَّ ذَلِكَ لَكُنْهُمْ لَا يَقْصِدُونَ هَذَا التَّعَاطُفَ وَحَاشَاهُمْ مِنْ

نَفَسَهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَوَّجِيهَا فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ: «اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِذَا رِي وَلَهَا نِصْفُهُ قَالَ سَهْلٌ: وَمَا لَهُ رِذَاءٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» فَقَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورٍ يُعَدُّدُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَلَكُنَا كَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» [وأخرجه مسلم (١٤٢٥)].

٢٢- بَابُ عَرَضِ الْإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ

٥١٢٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَتُوفِي بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَيْتُ لِيَالِي ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُ زَوَّجْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا وَكُنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَيْتُ لِيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحَتْهَا إِيَّاهُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتُ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْبِسَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكْتُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلْبَتْهَا [وأخرجه مسلم (٣٢٤٨، ٣٢٥٩)].

٥١٢٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّكَ نَاجِعٌ دُرَّةَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْلَى أُمِّ سَلَمَةَ؟ لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ مَا حَلَّتْ لِي إِنْ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» [وأخرجه مسلم (١٤٤٩)].

٢٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ﴾ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفْوٌ خَلِيلٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ﴾: أَضْمَرْتُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ صُنَّتُهُ وَأَضْمَرْتُهُ فَهُوَ مَكْنُونٌ

٥١٢٤- وَقَالَ لِي طَلْقٌ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾

ذلك إنما التعبير بمثل هذا سائغ.

٥١٢٢- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا هو السبب؛ لأن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يدري من أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام ما لا يدري غيره، وكان قد علم أن النبي ﷺ ذكروها ولم يفشي سر النبي عليه الصلاة والسلام، وما قال لعمر: إنه سيتزوجها من هو خيرٌ مني ولو قال هذا لعمر لكان يفرح ويستبشر؛ لأنه لا يريد أن يفشي سر النبي ﷺ، ويحتمل أن الرسول عليه الصلاة والسلام أسر إليه ويحتمل أن مثل هذه الأمور جرت العادة أن لا يحدث بها إلا إذا تمت؛ لأن الحديث بها ربما تغير الحالة، فقد يذكر شخص أنه يريد أن يتزوج بنت فلان ثم يعدل عن ذلك فإذا فشا بأنه سيتزوج بنت فلان ثم عدل صار في هذا شيء، فمثل هذه الأمور لا تذكر إلا بعد أن ينتهي الموضوع نهائيًا؛ لئلا يحصل التباس.

٥١٢٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هي عرضت عليه الذي توقع أنه ساق الحديث من أجله باللفظ السابق؛ ولأن أم حبيبة عرضت عليه أختها ولم يذكر فيه مقصود الترجمة استغناءً بالإشارة إليه وهو قولها: انكح اختي بنت أبي سفيان.

٥١٢٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا يظهر مما يحرم من النكاح، وهو نكاح المعتدة والمعتدة ثلاثة أقسام: معتدة من الغير عدة باتنة، ومعتدة من الغير عدة رجعية، ومعتدة من الإنسان نفسه.

يَقُولُ: إِنِّي أُرِيدُ التَّرْوِيجَ وَلَوِ دِدْتُ أَنَّهُ تَيَسَّرَ لِي امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ وَقَالَ الْقَاسِمُ: يَقُولُ: إِنَّكَ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ وَإِنِّي فِيكَ لَرَاعِبٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَائِقٌ إِلَيْكَ خَيْرًا أَوْ تَخَوْ هَذَا وَقَالَ عَطَاءٌ: يُعْرَضُ وَلَا يُبْرَحُ يَقُولُ: إِنَّ لِي حَاجَةً وَأُبَشِّرِي وَأَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ نَافِقَةٌ وَتَقُولُ هِيَ: قَدْ أَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَلَا تَعِدُّ شَيْئًا وَلَا يُوَاعِدُ وَلِيَّهَا بَغْيٌ عَلَيْهَا وَإِنْ وَاعَدْتُ رَجُلًا فِي عِدَّتِهَا ثُمَّ تَكْهَى بَعْدَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا الزَّانَا وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ تَنْقِضِي الْعِدَّةَ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٩٩)].

٢٥- بَابُ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّرْوِيجِ

٥١٢٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوبَ فَلَمَّا أَنْتَ هِيَ فَقُلْتُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُغْنِيهِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٣٨)].

٥١٢٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لَأَهَبَ لَكَ نَفْسِي فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجْنِيهَا فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَالَ: «انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ فَلَهَا نَفْسُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَضَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ لَيْسَتْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْ شَيْءٍ» فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَامَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُؤَلِّيًا فَأَمَرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا عَدَدَهَا قَالَ: «اتَّقِرْ وَهَرَنْ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٤٥)].

٥١٢٦- قال العلامة ابن حطين رحمته الله: في حديث عائشة رضي الله عنها دليل على: أن الرسول كشف له عن وجه عائشة في المنام وروى الأنبياء وحي وحق. الشاهد من حديث سهل بن سعد قوله: (نظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها وصوبه)، إذا للرجل الخاطب أن ينظر إلى مخطوبته. مسألة: لكن أولاً: ما شروط هذا؟ الجواب: الشرط الأول: أن يكون له غرض في الزواج بها. الشرط الثاني: أن يغلب على ظنه الإجابة، أما إذا لم يغلب على ظنه الإجابة لم يجز له النظر. الشرط الثالث: أن لا يكون ذلك بخلوة فإن كان بخلوة فهو حرام؛ لأنه لا يحل لرجل أن يخلو بامرأة ليست محرماً له. الشرط الرابع: أن يكون نظره للاستعلام لا للاستمتاع والتلذذ - والفرق بينهما واضح - يعني قصده أن يعلم ما هذه المرأة ما جمالها ما حسناتها إلى آخره، والاستمتاع: أن يقصد الاستمتاع بالنظر إليها ومخاطبتها أو ما أشبه ذلك، والتلذذ أشد من الاستمتاع. مسألة: إلى ماذا ينظر؟ الجواب: ينظر إلى كل ما يدعو إلى الرغبة في النظر إليها والوجه والرأس، ومنه الشعر والرقبة والقدم واليد وكذلك الجسم عند قيامها أو قعودها وما أشبه ذلك لكن بحضرة المحرم. مسألة: وهل يكلمها؟ الجواب: نعم، يكلمها في حضرة المحرم أيضاً، ولا حرج في ذلك بقصد الاستعلام دون الاستمتاع والتلذذ، يعني: ألا يكون قصده أن يسترسل معها في الكلام حتى يتلذذ بصوتها ومخاطبتها وما أشبه ذلك، ولكن قصده الاستعلام، فينظر كيف تبرات صوتها، كيف حسن صوتها؟ كيف فهمها للخطاب وردها للجواب؟ وما أشبه ذلك، وإذا كان من التحوين ينظر إلى الإعراب والصرف. على كل حال: لا بد من الشرط وهو أن يقصد الاستعلام لا الاستمتاع والتلذذ، أما مكالمتها في التليفون فلا شك أنه حرام، وكنت بالأول أهون في هذا الأمر، ولكن بعد أن بدا لي من القصص التي نشب عنها قصص مشينة جداً رأيت أن من المصلحة والحكمة المنع منها أن يمنع الناس من مكالمتها في التلفون؛ لأنكم كما تعلمون امرأة مخطوبة له ويرجو نكاحها ويكلمها في التليفون لا يسمعهما أحد سوف ينساب معها في الحديث وربما يتكلم بأشياء غير مباحة، حتى أننا سئلنا عن الرجل يخاطب مخطوبته وهو صائم فيتزل، هل يفسد صومه أم لا؟ إذا وصلت الحالة إلى هذه الدرجة أصبح الأمر تلذذاً؛ لهذا منذ حصل هذا السؤال صرت أقول للناس: لا يجوز، سداً للباب ومنعاً للتذرية.

٣٦- بَابُ مَنْ قَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١] فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيْبُ وَكَذَلِكَ الْبَكْرُ

وَقَالَ: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١]

وَقَالَ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢]

٥١٢٧- قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عُبَيْسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّكَاحَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْعَاءٍ فَنِكَاحٌ مِنْهَا نِكَاحُ النَّاسِ الْيَوْمَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتُهُ فَيُضِدُّهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا وَنِكَاحٌ آخَرُ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ إِذَا طَهَّرْتَ مِنْ طَهْنِهَا: أُرْسِلِي إِلَى فُلَانٍ فَاسْتَبْضِعِي مِنْهُ وَتَعَزَّزْ لَهَا زَوْجَهَا وَلَا يَمْسُهَا أَبَدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَمْلُهَا مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَسْتَبْضِعُ مِنْهُ فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا أَصَابَهَا زَوْجُهَا إِذَا أَحَبَّ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي تَجَاوِيَةِ الْوَلَدِ فَكَانَ هَذَا النَّكَاحُ نِكَاحَ الْاسْتِبْضَاعِ وَنِكَاحٌ آخَرُ يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ كُلُّهُمْ يَصِيحُّونَ فَإِذَا حَمَلَتْ وَوَضَعَتْ وَزَمَّ عَلَيْهَا لَيَالٍ بَعْدَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا أُرْسِلَتْ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى يَجْتَمِعُوا عِنْدَهَا تَقُولُ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِكُمْ وَقَدْ وَلَدْتُ فَهَوَ ائْتِكُ يَا فُلَانُ تَسْمِي مَنْ أَحَبَّتْ بِاسْمِهِ فَيَلْحَقُ بِهِ وَلَكِنَّهَا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِ الرَّجُلُ وَنِكَاحُ الرَّابِعِ يَجْتَمِعُ النَّاسُ الْكَثِيرُ فَيَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ جَاءِهَا وَهِيَ الْبَغَايَا كُنَّ يَنْصِبْنَ عَلَى أَبْوَابِهِنَّ رَايَاتٍ تَكُونُ عَلَمًا فَمَنْ أَرَادَهُنَّ دَخَلَ عَلَيْهِنَّ فَإِذَا حَمَلَتْ إِحْدَاهُنَّ وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا جَمِعُوا لَهَا وَدَعَوْا لَهُمْ الْقَافَةَ ثُمَّ أَلْحَقُوا وَلَكِنَّهَا بِالَّذِي يَرَوْنَ فَالْتَاطَ بِهِ وَدَعِيَ ابْنَهُ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْحَقِّ هَدَمَ

٥١٢٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذه أنكحة واضحة: فالنكاح الأول: نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل المرأة إلى وليها فيزوجه بها، وهذا حلال. الثاني: أن الرجل إذا طهرت المرأة من حيضها -زوجته- قال: أرسلي إلى فلان فاستبضي منه يعني خذي منه بضعة؛ لأن الولد بضعة من أبيه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إن فاطمة بضعة مني» فترسل إلى الرجل تدعوه إلى نفسها ليجامعها من أجل إنجابها ولذا من هذا الرجل فيدعون أنه أنجب لولدها، فهذا يسمى عندهم نكاح الاستبضاع، وهذا الحمل الذي حملت به للزوج أن يسقيه ماء فإذا تبين حملها فيأتي زوجها فيجامعها وجماع الحامل من الغير: محرم، لا يحل لإنسان أن يجامع امرأة حملت من غيره. الثالث: يجتمع الرهط ما دون العشرة فيجامعون المرأة كلهم يصيها فإذا ولدت أرسلت إليهم -العشرة هؤلاء أو ما دونهم- وقالت: الولد لك يا فلان ولا أحد يستطيع أن يمتنع منه، وربما يكون ولد آخر منهم فتجعله للأول أو تجعله للآخر. الرابع -والعياذ بالله-: البغايا وهن اللاتي ينكحها عدة أناس يجعلن على بيوعهن أعلامًا رايات تكون خرقه أو عودًا، أو ترش الباب بالماء علامة على أنها مستعدة لمن يأتي إليها أو تجعل عند الباب تمثالًا -تمثال أو صورة- المهم أن تضع أي علامة تعرف بها فيأتي الناس عليها -والعياذ بالله- ويزنون بها فإذا دعت القافة -قوم يعرفون الأنساب بالشبه- ثم أي واحد منهم تلحق الولد به يكون ولدًا له، فيقولون: هذا ولد فلان فما ينزل عنه، ولا يستطيع أن يمتنع، والفرق بين هذه الأخيرة والأولى أن هذه تعرض على القافة وإذا قالوا: الولد لفلان لحق به، والأولى التي قبلها هي المرأة التي تعين أنه ولد فلان. فلما جاء الإسلام أقر الأول وأبطل الثلاثة الأخرى؛ لأنها مضیعة للأنساب. ولهذا مجزئ المدلجي لما مر بأسامة بن زيد وأبيه زيد بن حارثة وعليهما الغطاء قد بدت أقدامهما فقط قال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض فدخل النبي عليه الصلاة والسلام مسرورًا تبرق أسارير وجهه وإنما سر بذلك؛ لأن أعداء الإسلام وأعداء النبي عليه الصلاة والسلام يقولون: إن أسامة ليس من أبيه فأسامة أسود وزيد أبيض فليس من أبيه -والعياذ بالله- فكانوا يطعنون بأسامة؛ لأن الرسول ﷺ يجه؛ ولأن أباه زيد بن حارثة كان مولى للرسول عليه الصلاة والسلام فلما قال: هذا الرجل المدلجي وبني مدلج مشهورون بالقيافة: هذه الأقدام بعضها من بعض، وما يدري من هم، فسر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فهو لاء هم القافة. وهناك قافة بالشبه، وهناك قافة بالآثر يعرفون الآثر، وهناك أناس عندنا في غيبة الواحد يقول: إنه إذا شاهد قدم الإنسان كأنه رأى وجهه وبعض القافة بالآثر يعرف أثر البعير -الناقة- من الجمل، وبعض القافة أخبر من بعض، وهناك أدنى من ذلك من شاهد إبهام الرجل عرف صاحبه ويذكر أن أحدًا من الناس دخل بيتًا فسرق وتسلى الجدار، وتعرفون أن الإنسان يتسلى معتمدًا على أصابعه فحك الجدار جادوا بهذا القائف وتوفي الآن وهو معروف بالبلد هنا، وهذا الرجل رجل طيب عرف السارق فلما كان الصباح ذهب إليه وأمره أن يرد المسروق فرد المسروق، والشاهد: أنه عرف الرجل بصماته على الجدار. هذه الأنكحة الأربعة، والحمد لله أباح الإسلام منها ما كان جائزًا ومنع ما كان باطلًا.

نِكَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُ إِلَّا نِكَاحَ النَّاسِ الْيَوْمَ [واخرجه أبو داود (٢٢٧٢)].

٥١٢٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «وَمَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَمَى النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُؤْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ» قَالَتْ: هَذَا فِي النِّسَاءِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ شَرِيكَتَهُ فِي مَالِهِ وَهُوَ أَوْلَى بِهَا فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَنْكِحَهَا فَيَغْضَلُهَا لِمَالِهَا وَلَا يَنْكِحَهَا غَيْرَهُ كَرَاهِيَةً أَنْ يَشْرَكَهُ أَحَدٌ فِي مَالِهَا [واخرجه مسلم (٣٧٨)].

٥١٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنَ ابْنِ خَدَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ عُمَرُ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكِحْتُكَ حَفْصَةَ فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَقِيتُ لِيَالِي ثُمَّ لَقِيتُ فَقَالَ: بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ: عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكِحْتُكَ حَفْصَةَ [واخرجه النسائي (٣٢٥٩، ٣٢٦٨)].

٥١٣٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ فَلَا تَغْضَلُوهُنَّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهَا تَزَلَّتْ فِيهِ قَالَ: زَوَّجْتُ أَخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا فَقُلْتُ لَهُ: زَوِّجْكَ وَفَرَشْكَ وَأَكْرَمْكَ فَطَلَّقَهَا ثُمَّ جِئْتُ تَخْطُبُهَا لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: «فَلَا تَغْضَلُوهُنَّ» فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ [واخرجه الترمذي (٢٩٨١)، وأبو داود (٢٩٨٧)].

٣٧- بَابُ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ

وَخَطَبَ الْمُغِيرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ امْرَأَةً هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا فَأَمَرَ رَجُلًا فَرَوَّجَهُ (*) وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ قَارِظٍ: أَتَجْعَلِينَ أَمْرَكَ إِلَيَّ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَقَالَ: قَدْ زَوَّجْتُكَ (**) وَقَالَ عَطَاءٌ: لِيُشْهِدَ أَنِّي قَدْ نَكَحْتُكَ أَوْ لِيَأْمُرَ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهَا (***) وَقَالَ سَهْلٌ: قَالَتِ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ: أَهَبْ لَكَ نَفْسِي فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا (****).

٥١٣١- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ: «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلْ اللَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَكُمْ فِيهِنَّ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَتْ: هِيَ النِّسَاءُ تَكُونُ فِي حَجَرِ الرَّجُلِ قَدْ شَرِكْتُهُ فِي مَالِهِ فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يَزَوَّجَهَا غَيْرَهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ فَيَخْبِسُهَا فَتَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ [واخرجه مسلم (٣٧٨)].

٥١٣٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّامِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٢٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الشاهد من هذا قوله: «(أَنْكِحَكَ)» ففي هذا دليل على أن الولي هو الذي يتولى الإنكاح.
٥١٣٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الشاهد من هذا: أنهم ذهبوا إلى أخيها وأنه يقول: لن أزوجه وهذا يدل على: أن الأمر بيد الأولياء وإلا لكان إذا لم يزوجه ذهبوا إليها وزوجت نفسها.
(*) هذا الأثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي.
(**) وصله ابن سعد.
(***) وصله عبد الرزاق.
(****) هذا طرف من حديث الواهبة، وقد تقدم موصولاً في «باب تزويج المعسر».

٥١٣٢- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: نقول: إذا خطب الرجل وهو عليه دين يزوجه حتى ولو عرفوا أنه استدان المهر فإنه يعطيهم المهر والرزق على الله والمستقبل على الله ﷻ.

جُلُوسًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَخَفَضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يَرُدَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: زَوِّجْنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ قَالَ: «وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حديدٍ؟» قَالَ: وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حديدٍ وَلَكِنْ أَشَقُّ بُرْدَتِي هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهَا النَّصْفَ وَأَخَذْتُ النَّصْفَ قَالَ: «لَا هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٥)].

٣٨- بَابُ إِنكَاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصَّغَارَ

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ [الطلاق: ٤] فَجَعَلَ عِدَّتُهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ الْبُلُوغِ
٥١٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سَيِّئَةٍ وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا [وأخرجه مسلم (١٤٢٢)].

٣٩- بَابُ تَزْوِيجِ الْأَبِ ابْنَتَهُ مِنَ الْإِمَامِ

وَقَالَ عُمَرُ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ حَفْصَةَ فَأَنكَحْتُهُ (*).
٥١٣٤- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سَيِّئَةٍ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سَيِّئَةٍ قَالَ هِشَامٌ: وَأَبْنَيْتُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ [وأخرجه مسلم (١٤٢٢)].
٤- بَابُ السُّلْطَانِ وَلِيِّ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»

٥١٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَفْسِي فَقَامَتْ طَوِيلًا فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ قَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُضِدُّقُهَا؟» قَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِرَارِي فَقَالَ: «إِنْ أُعْطِيتَهَا إِيَّاهُ جَلَسْتُ لَا إِزَارَ لَكَ فَالْتِمِسْ شَيْئًا» فَقَالَ: مَا أَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ: «الْتِمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حديدٍ» فَلَمْ يَجِدْ فَقَالَ: «أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورٍ سَمَّاهَا فَقَالَ: «قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٥)].

٥١٣٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: قدمنا أنه يجوز للرجل أن يزوجه ابنة الصغيرة إذا كانت بكراً، ومعلوم أن الصغيرة لا إذن لها؛ لأنها لم تبلغ وهذا قول جمهور أهل العلم. ويُستفاد من هذا الحديث: أنه يجوز للإنسان أن يزوجه ابنة الصغيرة بدون رضاها؛ لأنه ليس لها إذن مُعتبر وهو أعلم بمصالحها، ولكن نقل الإجماع ليس بصحيح؛ لأنه قد حكى ابن حزم عن ابن شبرمة: أنه لا يصح أن يزوجه ابنة الصغيرة حتى تبلغ وتعلم. وهذا عندي هو الأرجح. والاستدلال بقصة عائشة فيه نظر: ووجهه: أن عائشة زُوجت بأفضل الخلق وأنها ليست كغيرها من النساء؛ لأنها بالتأكيـد سوف ترضى ولهذا لما خُيِّرَت قالت: إني أريد الله ورسوله، ولم ترد الدنيا ولا زيتها، ثم إن القول بذلك في وقتنا الحاضر يؤدي إلى مفسدة - كما نبهنا سابقاً -؛ لأن بعض الناس يبيع بناته بيعاً؛ فيقول للزوج: تعطيني كذا وتعطيني أمها كذا وتعطيني أخاها كذا وعمها كذا..... إلخ، وإذا كبرت فإذا هي قد زوجت فماذا تصنع؟! (ج)

(ج) هو طرف من حديث عمر المتقدم برقم (٥١٣٠).

٥١٣٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: معلوم أن هذا الحديث المعلق أخذه البخاري رَوَاهُ من المعنى وهو أن الرسول ﷺ خطبها إلى عمر فأنكحها إياها، فالبخاري رَوَاهُ رَوَى حديث عمر مُعلقاً بهذه الصيغة بالمعنى. وأما حديث عائشة: فالسياق أن قوله في الحديث السابق: «ومَكَثَتْ عنده تِسْعًا» مُدرج وليس من الحديث الذي روي عن عائشة رَوَاهُ؛ لأنه قال: «نَيْت» فدل ذلك على: انفصال الجملة الثالثة عن الجملتين السابقتين.
٥١٣٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: قوله: (باب السلطان ولي) هذا القول مُقيد، فمعنى ولي أي: أنه صالح للولاية لكن لمن ليست له ولاية خاصة، واستدل بقوله ﷺ: «زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» وهذا الاستدلال قد يُناقش فيه من حيث أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] ولكن قد يقال: إنه ﷺ زوجها لا لكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ لأنه لو كانت هذه هي العلة لكان له أن يزوجه نفسه من عائشة ومن حفصة - وإنما كونه الولي العام إلا أنه مُقيد عن من لا ولي لها.

٤١- بَابُ لَا يَنْكَحُ الْأَبُ وَغَيْرُهُ الْبَكْرَ وَالثِّيبَ إِلَّا بِرِضَاهَا

٥١٣٦- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَصَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا مُرَيْتَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْكَحُ الْأَيْمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا تَنْكَحُ الْبَكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تُسَكَّتَ» [أطراف: (٦٩٧٠، ٦٩٦٨). وأخرجه الترمذي (١١٧٧)، والنسائي (٣٢٦٥، ٣٢٦٧، ٣٢٧٠)، وأبو داود (٢٩٩٢)، وابن ماجه (١٧٧١)].

٥١٣٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنُ طَارِقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو مَوْلَى عَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْبَكْرَ تَسْتَجِي قَالَ: «رِضَاهَا صُنَّتُهَا» [أطراف: (٦٩٦٨، ٦٩٦٩). وأخرجه مسلم (١٤٢٠)].

٤٢- بَابُ إِذَا رَزَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مُرَدُّودٌ

٥١٣٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُجَمِّعِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ عَنْ خُنْسَاءِ بِنْتِ خِدَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أَبَاهَا رَزَّجَهَا وَهِيَ تَبُّ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَدَّ نِكَاحَهَا [أطراف: (٥١٣٩، ٦٩٤٥، ٦٩٦٩). وأخرجه النسائي (٣٢٦٨)، وأبو داود (٢٩٨١)، وابن ماجه (١٧٧٣)].

٥١٣٩- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ وَمُجَمِّعَ بْنَ يَزِيدَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَجُلًا يَدْعَى خِدَامًا أَنْكَحَ ابْنَتَهُ لَهُ نَحْوُهُ [وأخرجه النسائي (٣٢٦٨)، وأبو داود (٢٩٨١)، وابن ماجه (١٧٧٣)].

٤٣- بَابُ تَرْوِيجِ الْيَتِيمَةِ

لَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا﴾ [النساء: ٣] وَإِذَا قَالَ لِقَوْلِي:

رَزَّجْنِي فَلَانَتْ فَمَكَتْ سَاعَةً أَوْ قَالَ: مَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا أَوْ لَبَأْتُ ثُمَّ قَالَ: رَزَّجْتُهَا فَهُوَ جَائِزٌ فِيهِ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)

٥١٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا: يَا أُمَّتَاهُ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: - مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخْتِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا قَبْرٌ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ صَدَاقِهَا فَتُتَّهَمُ عَنْ نِكَاحِهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُمْ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأَمَرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَفْتَى النَّاسُ

٥١٣٧، ٥١٣٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: (لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها) معنى: أنه لا يجوز للأب أن يزوج البكر ولا الثيب إلا برضاها، ولا لغيره كذلك، ولكن يُسْتَنَى من ذلك - على رأي المؤلف - ما سبق من قوله: [باب تزويج الرجل ولده الصغير] وسبق أن هذا هو رأي الجمهور على أن البكر الصغيرة يزوجه أبوها بغير إذن؛ لأنه ليس لها إذن مُعْتَبَر لصغرها وعدم المعرفة بالأمور وذكرنا أن القول الراجح: أنها لا تزوج إلا بعد أن تبلغ وترضى. وأما في حديث أبي هريرة: قوله: (لا تنكح) يجوز في الحاء الضم والكسر؛ الضم: على أن «لا» نافية، لكنه نفي بمعنى النهي، والكسر: على أنها ناهية.

٥١٣٨، ٥١٣٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا الباب غير الأول؛ فالأول: لأنه يحرم أن يزوج المرأة بدون إذنها، والثاني: إنه إذا زوجها بلا إذن وهي كارهة فنكاحه مردود. وقيل: إنها تخير؛ فإن أجازته فالنكاح مقبول وإن منعه فالنكاح مردود. وهذا القول هو الصحيح؛ لأن أصل منعه بحق الزوجة فإذا وافقت فلا بأس ولا حاجة لإعادة العقد مرة أخرى. وعند الجمهور: أنه يُعاد العقد مرة ثانية. قوله: (إذا زوج ابنة) فهل مثله إذا زوج أخته؟ فهذا لا شك من باب أولى. أما في حديث الأنصارية: فإنه رحمه الله رد نكاح المرأة، ووجهه: أن هذا النكاح على غير مُرَاد وأمر الله ورسوله وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رُدٌّ». وفي هذا الحديث دليل على: جواز رفع المرأة تصرف أبيها إلى الحاكم، وهذا بخلاف ما لو كان لشخص على أبيه دين فإنه لا يرفع أمره إلى الحاكم؛ لقوله ﷺ: «أنت ومالك لأبيك».

(*) يعني حديث الواهبة، وقد تقدم مراراً.

٥١٤٠- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: اليتيمة عند الناس: من مات أبوها مطلقاً ولو كانت بالغة، والصحيح: أن اليتيمة التي لم تبلغ. وهنا لا بد من الإذن؛ لأن غير الأب لا يملك إجبارها.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَسَتَقُونَكُمْ فِي النِّسَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ: - وَرَعِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النِّسَاءَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَنَسَبِهَا وَالصَّدَاقُ وَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبًا عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُّوْهَا وَأَخَذُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ: فَكَمَا يَتْرَكُونَهَا حِينَ يَرَعِبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يَفْسِطُوا لَهَا وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٠٨)].

٤٤- بَابُ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ: زَوِّجْنِي فَلَانَةَ فَقَالَ: قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا

وَكَذَا جَازَ النِّكَاحُ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتَ أَوْ قَبِلْتَ

٥١٤١- حَدَّثَنَا أَبُو الثُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً آتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَ: «مَا لِي الْيَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوِّجْنِيهَا قَالَ: «مَا عِنْدَكَ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ: «أَعْطَيْهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ: «فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا وَكَذَا قَالَ: «فَقَدْ مَلَكَتْكِهَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٤)].

٤٥- بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ

٥١٤٢- حَدَّثَنَا مَكِّي بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَتْرَكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الْخَاطِبُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٢)].

٥١٤٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَأْتُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا» [إِسْرَافَهُ: (٦٧٦)].

٥١٤٤- «وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرَكَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٤٣)].

٤٦- بَابُ تَفْسِيرِ تَرَكَ الْخُطْبَةَ

٥١٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو الِیْمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٥١٤١- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والاستدلال بهذا الحديث واضح.

٥١٤٢- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: «على خطبة أخيه» يقصد به أخاه المسلم، فإن خطبت على خطبة كافر فظاهر الحديث الجواز. وقال بعض أهل العلم: لا يجوز الخطبة على خطبة النصراني أو البيعة على بيعة النصراني، وأن ذكر الأخ هنا من باب القيد بالأغلب؛ لأن هذا فيه إساءة لغيره والنصراني الذي له عهد أو ذمة لا يجوز أن نعتدي عليه؛ لأن في الاعتداء عليه تشويهاً لسمعة الإسلام وربما تحصل عداوة بينه وبين هذا الخاطب فيسمى لإفساد النكاح بينه وبين هذه المرأة وما أشبه ذلك. وهذا القول عندي أرجح: أنه لا يجوز للإنسان أن يخطب على خطبة أخيه ولا غير أخيه ممن له حق واحترام، أما الكافر الحربي فليس له احترام ولا حق.

٥١٤٣، ٥١٤٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: «إياكم والظن» هذا أسلوب تحذير، والظن: هو الاحتمال الأرجح من احتمالين. والظن من حديث النفس لذا قال ﷺ: «إن الظن أكذب الحديث» ولا سيما إذا كان هذا الظن مما يُسيء للإنسان في عقيدته أو في سلوكه وأخلاقه، أو ما أشبه ذلك. لكن أحياناً يكون للظن قرائن قوية تؤيده، وهذا لا بأس به، ولهذا جاء في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ بُطْرٌ﴾ [الحجرات: ١٢]. فهناك ظنون لا يستطيع الإنسان دفعها لقوة القرائن عليها، ولكن كما جاء في الحديث: «لا تجسسوا ولا تحسسوا». فهذا الحديث من أحسن الأحاديث فيما لو سلكه الناس في المعاملة فيما بينهم. فيسلم الناس بعضهم من شر بعض. وقوله: «ولا تباغضوا» فهذا نهي عن التباغض، والبغضاء ضد المودة والمحبة.

٥١٤٥- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا الحديث يدل على: احترام الصحابة للنبي ﷺ، فإن أبا بكر لما علم أن الرسول ﷺ يريد تركها، وهذا يطرح علينا سؤالاً وهو: هل تجوز خطبة المرأة على خطبة المرأة؟ نقول: لا تجوز كما لا تجوز خطبة الرجل على الرجل ولا فرق؛ لأن هذا

يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ قَالَ عُمَرُ: لَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتُ عُمَرَ فَلَيْتَ لِيَالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَنْفِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا [وأخرجه النسائي (٣٢٤٨، ٣٢٤٩)].
تَابَعَهُ يُونُسُ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٧- بَابُ الْخُطْبَةِ

٥١٤٦- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَيْسَعُزَّ» [أطرافه: (٥٧٦٧). وأخرجه الترمذي (٢٠٢٨)، وأبو داود (٥٠٠٧)].

٤٨- بَابُ ضَرْبِ الدَّفِّ فِي النِّكَاحِ وَالْوَلِيْمَةِ

٥١٤٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ دُكْوَانَ قَالَ: قَالَتِ الرَّبِيعَةُ بِنْتُ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ حِينَ بِيَّتِي عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَيَّ فَرَأَيْتُ كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلْتُ جُورِيَّاتٍ لَنَا يَضْرِبُنَ بِالْأُذُنِ وَيَنْدُبُنَ مِنْ قِتْلٍ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي عِدِّ فَقَالَ: «دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ» [وأخرجه الترمذي (١٠٩٠)، وأبو داود (٤٩٢٢)، وابن ماجه (١٨٩٧)].

٤٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَاوَا النِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ١] وَكَثْرَةِ الْمَهْرِ وَأَذْنَى مَا يَجُوزُ مِنَ الصَّدَاقِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْتُمُوهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿أَوْ تَقْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ وَقَالَ سَهْلٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» (*).

٥١٤٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ

من العدوان، وفرق بعضهم فقال: ليس الأمر كذلك؛ لأن الرجل يمكنه أن يجمع بين زوجتين لكن المرأة لا يمكنها أن تجمع بين زوجين. والذي يظهر لي: أن المنع مطلقاً أرجح؛ لأن الرجل وإن كان يتحمل اثنتين لكن قد يعمل للثانية أكثر فدية الأولى، ولولا الثانية لتزوج الأولى. ٥١٤٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: أراد المؤلف أن تكون خطبة النكاح خطبة مؤثرة فيها موعظة لأهل الزوجة وللرجل أيضاً حسب ما تقتضيه الحاجة. قوله: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَيْسَعُزَّ» من: ليست بتبعضية بل هي بيانية؛ لأن بعض الناس قد يتكلم بالكلمة فيصرف قلوب كل الناس عما أرادوه، كالساحر الذي يسحر المسحور عما يراه؛ لذا نقول: إن البيان محمود بحسب موضوعه، فإن كان خيراً فهو محمود، وإن شراً فهو مذموم.

٥١٤٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: هذا الحديث فيه دليل على: جواز ضرب الدف في النكاح، ولكن هل هو مباح أو سنة؟ قال بعض أهل العلم: إنه مباح؛ لأنه مستثنى من اللغو، والأصل في اللغو والمعازف التحريم، فيكون مباحاً فقط. وقال بعض العلماء: إنه سنة؛ لما فيه من إدخال الفرح على النفوس، وهو في أمر خفي التحريم؛ لأن الدف هو الذي ليس فيه حلق ولا صنوج، فالحلق: هي التي تكون محفوفة بالدف، وكلما ضُرب صار لها صوت زائد على صوت الدف، والصنوج: هي الصفائح من النحاس وشبهها يضرب بعضها ببعض فيكون لها صوت، فقالوا: إذا كان ليس له حلق ولا صنوج فإنه جازئ، أما إذا كان محفوقاً بالحلق والصنوج فهو حرام؛ لأنه يظهر فيه من العزف ما لا يظهر من الدف وكذلك أيضاً الفناء مباح ولو من النساء، ولو سمعهن من سمعهن من الرجال إلا أن تخشى الفتنة؛ لأن الصحيح أن صوت المرأة ليس بمعورة، ولكن في وقتنا هذا يجب أن تحفظ النساء عن الرجال، نظراً لغلبة الجهل والسفه من الناس فالأحسن أن يُجعل النساء في مكان خاص بهن.

(*) هذا طرف من حديث الواهبة، وقد تقدم مراراً.

٥١٤٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: كل هذه الآيات التي ساقها المؤلف دليل على أن المهر للمرأة، قال تعالى ﴿صَدَقْتِهِنَّ﴾ وقوله: ﴿وَأَتَيْتُمُوهُنَّ﴾، وقوله: ﴿أَوْ تَقْرِضُوا لَهُنَّ﴾، كل هذا يدل على أن المهر للمرأة ولا شك فيه، ولأنه عوض عن استمتاع تذله للزوج، فكان لها، كما يطلب الاستمتاع منها فعوضه يكون لها. وقوله: (وكثرة المهر، وأذن ما يجوز من الصداق): أما كثرته: ففي قوله: ﴿وَأَتَيْتُمُوهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠] فالقنطار هو المال الكثير. واختلفوا في حده: فقيل: ألف دينار، وقيل: عشرة آلاف. وقيل: ملء جلد الثور من الدينارات الذهب، وهذا كثير، والمعنى هو خارج على سبيل المبالغة، يعني: لو كان الإنسان قد بذل أقصى حد من المهر فإنه لا يجوز أن يأخذ منه شيئاً إلا يحقه. أما أدناه فقال: «التمس ولو خاتماً من حديد». وخاتم الحديد يساوي ربع دينار أو ربع درهم أو ما أشبه ذلك، وقد ذكر العلماء القاعدة في ذلك، فقالوا: كل ما صح ثمناً أو أجراً، صح مهراً وإن قل، من أعيان أو منافع أو عمل.

امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ فَرَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَشَاشَةَ الْعُرْسِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ [وأخرجه مسلم (١٤٢٧)].

٥٠- بَابُ التَّزْوِيجِ عَلَى الْقُرْآنِ وَبَغْيِ صَدَاقٍ

٥١٤٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ: إِنِّي لَفِي الْقَوْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَفِئَهَا رَأْيُكَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَفِئَهَا رَأْيُكَ فَلَمْ يُجِبْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتِ الثَّالِثَةُ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَكَ فَرَفِئَهَا رَأْيُكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا قَالَ: «اذْهَبْ فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ فَطَلَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ شَيْئًا وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ أَتَكَحَّكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٥)].

٥١- بَابُ الْمَهْرِ بِالْعُرُوضِ وَخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ

٥١٥٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «تَزَوَّجْ وَلَوْ بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ» [وأخرجه مسلم (١٤٢٥)].

٥٢- بَابُ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ

وَقَالَ عُمَرُ (*): «مَقَاطِعُ الْحُقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ وَقَالَ الْمُسَوِّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَّدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَقَى لِي».

٥١٥١- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَقُّ مَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ تُؤْفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ» [وأخرجه مسلم (١٤١٨)].

٥٣- بَابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَجُلُ فِي النِّكَاحِ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَا تَشْطُرِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا

٥١٥٢- حَدَّثَنَا عُمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا هُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥١٤٩- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الْحَدِيثُ مَرَّةً عَلَيْنَا كَثِيرًا. قَوْلُهُ: (وغير الصداق): هذا يدل على أنه لا يجوز التزويج بغير الصداق إلا للرسول ﷺ، وقد سبق لنا أن الزواج باعتبار الصداق ينقسم إلى ثلاثة أقسام: تارة يشترط ويتعين، وتارة يشترط عدمه، وتارة يسكت عنه. ٥١٥٠- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ. وَقَوْلُهُ: (بالعروض): فالعروض مثل: الثياب والطعام والأواني وشبهه، وقد ذكرنا سابقاً قاعدة ذكرها أهل العلم وهي: كل ما صح ثمناً أو أجرة صح مهرًا وإن قل، المنافع: مثلاً: أن يكون المهر أن يرعى غنمها أو يبني بيتها أو غيره جاز. (*) وصله سعيد بن منصور، وتقدم في «الشروط» بنحوه.

٥١٥١- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشُّرُوطُ فِي النِّكَاحِ غَيْرُ شُرُوطِ النِّكَاحِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِيمَا يَأْتِي: أَوَّلًا: شُرُوطُ النِّكَاحِ مِنْ وَضْعِ الشَّارِعِ، وَالشُّرُوطُ فِي النِّكَاحِ مِنْ وَضْعِ الْعَاقِدِ. ثَانِيًا: شُرُوطُ النِّكَاحِ ثَابِتَةٌ، شَرَطْتُ أَمْ لَمْ تَشْطُرْ، وَالشُّرُوطُ فِي النِّكَاحِ شُرُوطٌ لِلزُّومِ الْعَقْدِ، بِمَعْنَى: أَنَّ النِّكَاحَ يَصِحُّ وَإِنْ لَمْ يَوْفَ بِهَا، لَكِنَّهُ لَا يُلْزَمُ إِلَّا بِالْوَفَاءِ بِهَا. وَهَذِهِ الْفُرُوقُ الثَّلَاثَةُ تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَا كَانَ نَحْوَ ذَلِكَ، مِثْلُ: أَنْ نَقُولَ: شُرُوطُ الْبَيْعِ وَالشُّرُوطُ فِي الْبَيْعِ. وَهَنَّاكَ أَيْضًا فَرْقٌ رَابِعٌ: شُرُوطُ الْبَيْعِ يَحْرُمُ الْعَقْدُ بِدُونِهَا، وَالشُّرُوطُ فِي الْبَيْعِ لَا يَحْرُمُ الْعَقْدُ بِدُونِهَا، وَلَكِنْ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا. وَالشُّرُوطُ فِي النِّكَاحِ: ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى أَقْسَامٍ: مِنْهَا: مَا يَبْطُلُ الْعَقْدُ. وَمِنْهَا: مَا يَصِحُّ مَعَهُ الْوَفَاءُ بِهِ. فَالشُّرُوطُ الصَّحِيحَةُ يَصِحُّ مَعَهَا الْعَقْدُ وَيَجِبُ الْوَفَاءُ بِهَا، وَالشُّرُوطُ غَيْرُ الصَّحِيحَةِ: مِنْهَا: مَا يَبْطُلُ الْعَقْدُ، وَمِنْهَا: مَا لَا يَفْسُدُ الْعَقْدُ، فَمِثْلًا: إِذَا شَرَطْتَ زِيَادَةَ مَهْرِهَا، أَوْ شَرَطْتَ هُوَ نَقْصًا فِي الْمَهْرِ، فَهَذَا الشَّرْطُ جَائِزٌ، وَإِذَا شَرَطْتَ أَنْ لَا يَسْكُنَهَا مَعَ أَهْلِهَا فَهَذَا الشَّرْطُ جَائِزٌ وَصَحِيحٌ.

٥١٥٢- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشُّرُوطُ الَّتِي لَا تَحُلُّ هِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا عِدْوَانٌ عَلَى الْغَيْرِ أَوْ مُخَالَفَةٌ لِمَقْتَضَى الْعَقْلِ أَوْ مَا أَشَبَّ ذَلِكَ، وَالْأَصْلُ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِمَرْأَةٍ تَسَالُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَسْتَفْرِغَ صَفْحَتَهَا فَإِنَّمَا لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا» [وأخرجه مسلم (١٣٧٦)، (١٣١٣)].

٥٤- بَابُ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «كَمْ سَفَتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُولَئِم وَلَوْ بِشَاءَ» [وأخرجه مسلم (١٣٤٧)].

٥٥- بَابُ

٥١٥٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَوْلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِزَيْنَبَ فَأَوْسَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَخَرَجَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ فَأَتَى حَجَرَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو وَيَدْعُونَ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ فَرَجَعَ لَا أَذْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبَرَ يَخْرُوجُهُمَا [وأخرجه مسلم (١٣٤٨)، (١٣٤٧)].

٥٦- بَابُ كَيْفَ يَدْعَى لِلْمُتَزَوِّجِ

٥١٥٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ قَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاءَ» [وأخرجه مسلم (١٣٤٧)].

٥٧- بَابُ الدُّعَاءِ لِلنِّسَاءِ اللَّاتِي يَهْدِينَ الْعُرُوسَ وَلِلْعُرُوسِ

٥١٥٦- حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَنِي

في الشروط الحل كما أن الأصل في العقود الحل إلا ما قام دليل على تحريمه. فمن ذلك: إذا اشترطت المرأة طلاق أختها، يعني: إنسان يتزوج امرأة، فقالت: بشرط أن تطلق المرأة التي معك، فهذا حرام ولا يصح الشرط، لنهي النبي ﷺ عن ذلك، والحكمة من هذا: أن فيه عدواناً على الغير.

٥١٥٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (الصفرة) معناها أن الإنسان يطيب بالزعفران وشبهه، أو بأطياب لها لون. المهم: أنه يجوز للمتزوج أن يطيب بالأطياب الخاصة بالعروس، ولا حرج عليه في ذلك، بدليل: أنه ﷺ لما رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر الصفرة سأله، كأن هذا أمر ليس معتاداً عند الناس إلا إذا كان أثر الزواج. وقوله: (وزن النواة من ذهب) النواة قيل: إنها نواة التمر، وقيل: إنها معيار للذهب يوزن به، كما يقال: قيراط من ذهب أو مثقال أو ما أشبه ذلك. على كل حال: قال الرسول ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: «أولم ولو بشاة» يعني: اجعل وليمة ولو بشاة، فالوليمة للمتزوج سنة مؤكدة، والإجابة إليها واجبة بشروط معروفة عند أهل العلم.

٥١٥٥، ٥١٥٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الحديث الأول مختصر، والبخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: باب. ولم يذكر ترجمة، وقال شراح الكتاب: إن قوله: باب. بدون ترجمة بمنزلة الفصل في كتب الفقهاء. فهذا الباب بالنسبة للباب الذي قبله كالفصل. قد ذكر ابن حجر المناسبة: أنه عندما ذكر الصفرة للمتزوج، وهنا ليس فيه: أن الرسول ﷺ ذكر هذا، إلا أن ذلك ليس بالأمر اللازم. أما المعنى فقال: إن المناسبة أنه هنا ذكر الإيلام، لقوله ﷺ: «أولم ولو بشاة» فدل على أن الوليمة تكون من الشاة والخبز واللحم. قوله: (يدعوا، ويدعون) التون في الفعل الثاني نون النسوة والواو أصلية، بينما القارئ يظن أنها واو الجماعة. إذا يقال: بارك الله لك، وفيه أيضاً: بارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما في خير، وهذه خير مما كانوا يقولون في الجاهلية: بالرفاء والبنين، فهذه جاهلية، وإن كان بعض الناس اليوم يستهزئ بها يستملحها ويقول: بالرفاء والبنين، ولولا أنها كلمة أبطلها الإسلام لقلنا: الأمر فيها سهل، لكن طالما أنها كلمة جاهلية: أبطلها الإسلام فإنه لا يليق بنا -بعد أن هدانا الله تعالى لهذا الدين- أن نعود إلى تربية الجاهلية بل نقول كما قال النبي ﷺ: «بارك الله لكما وعليكما وجمع بينكما في خير». كما يكره من هذه الكلمة أن يقع الإنسان في المحذور وهو كراهية البنات، لقوله: والبنين، والباء في بالرفاء للمصاحبة.

٥١٥٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس، وللعروس) يهدين العروس، يعني: يقدمنها لزوجها.

أُمِّي فَأَدْخَلْتَنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ [وأخرجه مسلم (١٤٢٢)].

٥٨- بَابُ مَنْ أَحَبَّ الْبِنَاءَ قَبْلَ الْغَزْوِ

٥١٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَّبِعَنِي بِهَا وَلَمْ يَنْبِ بِهٍ» [وأخرجه مسلم (١٧٤٧)].

٥٩- بَابُ مَنْ بَنَى بِامْرَأَةٍ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ

٥١٥٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ تَرْوِجُ النَّبِيَّ ﷺ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا [وأخرجه مسلم (١٤٢٢)].

٦٠- بَابُ الْبِنَاءِ فِي السَّفَرِ

٥١٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يَتَّبِعُنِي عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيْمٍ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيَّ وَلَيْمَتِي فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَأُلْقِيَ فِيهَا مِنَ النَّخْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَكَانَتْ وَلَيْمَتُهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِخَذَى أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَقَالُوا: إِنْ حَبَبَهَا فَبَيٍّ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحَبِّجْهَا فَبَيٍّ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَى لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ [وأخرجه مسلم (١٣٦٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٦١- بَابُ الْبِنَاءِ بِالنَّهَارِ بِغَيْرِ مَرْكَبٍ وَلَا نِيرَانٍ

٥١٦٠- حَدَّثَنِي قُرُوءَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَيْتَنِي أُمِّي فَأَدْخَلْتَنِي الدَّارَ فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُحْنٌ [وأخرجه مسلم (١٤٢٢)].

٦٢- بَابُ الْأَنْطَاعِ وَنَحْوِهَا لِلنِّسَاءِ

٥١٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

والمشكل من الحديث: هل الدعاء للعروس أو الدعاء لمن أهدى العروس؟ الظاهر أنه الدعاء للعروس؛ لقوله: (فإذا نوسة من الأنصار في البيت فقلن: على الخير والبركة) وهذا الخطاب لعائشة لا شك.

٥١٥٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وهذا واضح جدًا؛ لأن الإنسان إذا اطلع على امرأة قبل أن يني بها لا شك أنه قد يشغل قلبه بذلك، والجهاد ينبغي فيه أن يكون الإنسان خالي القلب، حتى يتفرغ لما خرج له. في هذا الحديث دليل على: أن الزواج مقدم على الجهاد، وهو على إطلاقه ولكن فيه نظر؛ فإن كان قد تقدم وعقد وهو يريد أن يني بها فهذا يقدم على الجهاد. وقوله: (وهو يريد أن يني بها) كان يكون بينهما اتفاق على ذلك، فهذا لا حرج أن يخرج للغزو ويرجع. وهذا يشبه قوله ﷺ: لا صلاة في حضرة الطعام.

٥١٥٨- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا مشروط بشرط، وهو كونها تستطيع أن تحمّل الزوج، أما إذا كانت صغيرة جدًا أو نحيفة ولا تحمّل الرجل فيجب مراعاة ذلك.

٥١٥٩- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في هذا الحديث دليل على: أن الإنسان يجوز له أن يدخل على زوجته في حال سفره. وفيه أيضًا: حسن خلق الرسول ﷺ بأنه كان يردف زوجته خلفه وهذا ليس أمرًا معيبيًا؛ لأن بعض الناس قد يستكر أن تكون زوجته رديفته على البعير أو الحمار أو ما أشبه ذلك، أما في السيارة فالأمر أهون عند الناس.

٥١٦٠- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران) كان هذا في عهده أو قبل عهده مشهور بأن الزوج يركب على بغلة أو ما أشبه ذلك ويتبع نيران إعلانًا للنكاح، ولا شك أن إعلان النكاح سنة أمر بها النبي ﷺ لكن بشرط أن لا يكون فيه إزعاج للناس وأذية لهم.

٥١٦١- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وفي هذا الحديث دليل على: جواز اتخاذ الأنطاع؛ ولهذا قال جابر بن عبد الله: (يا رسول الله وأنى لنا أنطاع) ولم يقل: (أليست حرامًا؟).

الله ﷺ: «هَلِ اتَّخَذْتُمْ أَنْمَاطًا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ» [وأخرجه مسلم (٢٨٣)].

٦٣- بَابُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي يَهْدِيْنَ الْمَرَأَةَ إِلَى زَوْجِهَا وَدُعَائِهِنَّ بِالْبَرَكَةِ

٥١٦٢- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ الْلَهُو» [لم ينف عليه عند غيره].

٦٤- بَابُ الْهَدِيَّةِ لِلْعُرُوسِ

٥١٦٣- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ وَاسْمُهُ الْجَعْدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَرْنَا فِي مَسْجِدِ بَنِي رِفَاعَةَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِحَنَابَاتٍ أَمْ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عُرُوسًا يَرْتَبُّ فَقَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ: لَوْ أَهْدَيْتَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً فَقُلْتُ لَهَا: أَفْعَلِي فَعَمَدَتْ إِلَيَّ تَمَرٌ وَسَنَنٌ وَأَقِطٌ فَأَتَخَذْتُ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ فَأَرْسَلْتُ بِهَا مَعِيَ إِلَيْهِ فَأَنْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي: «صَعْمَهَا» ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ: «ادْعُ لِي - رَجَالًا سَمَاءَهُمْ - وَادْعُ لِي مِنْ لَيْتٍ» قَالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصَّ بِأَهْلِهِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَصَعَّ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ» قَالَ: حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ وَبَقِيَ ثَمَرٌ يَتَحَدَّثُونَ قَالَ: وَجَعَلْتُ أَغْتَمُّ ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْحُجُرَاتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثَرِهِ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعْتُ فَدَخَلَ الْبَيْتُ وَأَرْخَى الشَّرَّ وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِظِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْتَضِينَ لِجَدِيتُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُوْذَى النَّبِيِّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: قَالَ أَنَسُ: إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ [قال الحافظ رحمه الله: «لم يقع لي موصولاً من حديث إبراهيم بن طهمان»].

٦٥- بَابُ اسْتِعَارَةِ الثِّيَابِ لِلْعُرُوسِ وَغَيْرِهَا

٥١٦٤- حَدَّثَنِي عُيَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا فَأَذْرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ شَكُّوا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَتَرَلَّتْ آيَةُ التَّيْمِيمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا وَجُوبَلٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةٌ [وأخرجه مسلم (٣٦٧)].

٦٦- بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

٥١٦٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

٥١٦٢- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نقول: قوله ﷺ: «فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ الْلَهُو» فيه دليل على: أن الإنسان يتخذ ما يعجب صاحبه وما يسره به إلا إذا كان شيئاً محرماً، ولهذا كان ﷺ يترك الحبشة يلعبون في المسجد، والحبشة هم أشد الناس حباً للهو.

٥١٦٣- قَالَ الْحَافِظُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لم يقع لي موصولاً من حديث إبراهيم بن طهمان».

قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في هذا الحديث دليل على: وجوب التسمية على الأكل لقوله: ﴿وَادْكُرُوا أَمَّمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤] والصحيح أنها واجبة يعني أنه ﷺ أخبر بهذا؛ لأنه لو لم يُسمِ الله على الأكل أو الشرب فإن الشيطان يُشارك الإنسان في هذا. وفيه أيضاً: أن الأفضل والسنة: أن تأكل مما يليك؛ لئلا تؤذي غيرك بأكلك مما يليه، ولكن إذا كان في الطعام أنواع فلا بأس أن تمد يدك إلى النوع الذي تشتهي منه كما صح ذلك من حديث أنس حيث قال: أكلت مع النبي ﷺ فجعل ﷺ يتبع الدباء فما زلت أحبها منذ رأيت النبي ﷺ يتبعها.

٥١٦٥- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: «هند إتيان أهله» أي: عند الجماع؛ فيقول: «بسم الله، اللهم جنبي الشيطان وجنب الشيطان ما رزقته». وقوله ﷺ: «لا يضره» معناه: أن الشيطان يحاول أن يضره ولكنه لا يضره، وهذا القول لا شك أنه حق ولكنه سبب من الأسباب، والأسباب قد تقابلها

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ: حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ أَوْ قُضِيَ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا» [وأخرجه مسلم (١١٣٤)].

٦٧- بَابُ الْوَلِيصَةِ حَقًّا

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»

٥١٦٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ عَشَرَ سِنِينَ مَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاطِنُنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً فَكُنْتُ أَغْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أَنْزَلَ وَكَانَ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرِزْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا قَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَطَالُوا الْمُكْتَثَ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لَكِنِّي يَخْرُجُوا فَمَسَى النَّبِيُّ ﷺ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةُ حُجْرَةَ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى رِزْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةُ حُجْرَةَ عَائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَصَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالْشَّرِّ وَأَنْزَلَ الْحِجَابَ [وأخرجه مسلم (١١٤٨، ٨٦)].

٦٨- بَابُ الْوَلِيصَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ

٥١٦٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ: «كَمْ أَصْدَقْتَهَا؟» قَالَ: وَزَنَ نَوَاقِدَ مِنْ ذَهَبٍ وَعَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَتَزَوَّجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَى سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ: أَقَاسِمُكَ مَالِي وَأَنْزَلَ لَكَ عَنْ إِحْدَى امْرَأَتِي قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَ وَاشْتَرَى فَأَصَابَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ فَتَزَوَّجَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» [وأخرجه مسلم (١١٤٧)].

٥١٦٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى رِزْنَبَ أَوْ لَمْ بِشَاةٍ [وأخرجه مسلم (١١٤٨، ٨٦)].

٥١٦٩- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ [وأخرجه مسلم (١٣٦٥، ١٣٦٥، ١٣٦٨)].

٥١٧٠- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ يَكْنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ فَأَرْسَلَنِي

موانع أشد منها. نقول هذا للرد على من يقول: هناك من يقول هذا كلما أراد أن يأتي أهله ومع ذلك أولاده كان بهم مشا من الشيطان؛ ولذا نقول: إن هذا من الأسباب وإنه قد توجد للأسباب موانع أقوى منها.

٥١٦٦- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا الحديث أبسط مما سبق، وفيه من الفوائد العظيمة ما يلي: منها: بيان الحيلة المباحة من خروج النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه خرج لعلهم يخرجون، والحيل المباحة جائزة، ومنها التورية في الكلام، فالتورية في الكلام من الحيل المباحة، فالنبي عليه الصلاة والسلام خرج وهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يعلموا سبب خروجه، ولو علموا أنه خرج لأجل أن يخرجوا لأنصرفوا، ولكن ظنوا أنه خرج لحاجة، فلما رجع وجدهم باقين فرجع مرة ثانية، وخرج حتى خرجوا.

٥١٦٧، ٥١٦٨، ٥١٦٩، ٥١٧٠- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الظاهر: أن هذه هي زينب كما سبق. وقوله: (ما أولم على زينب أولم بشاة)، يؤخذ من هذا أن أعلى وليمة صنعها الرسول عليه الصلاة والسلام لزوجاته هي الشاة، ولهذا قال فقهاؤنا رحمهم الله: أعلى ما يؤلم به الشاة، ويُمكن أن يُحمل هذا على اختلاف حال الناس.

فَدَعَوْتُ رَجُلًا إِلَى الطَّعَامِ [وأخرجه مسلم (٨٦، ١٤٢٨)].

٦٩- بَابُ مَنْ أَوْلَمَ عَلَى بَغْضِ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَغْضِ

٥١٧١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: ذُكِرَ تَزْوِيجُ بِنْتِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا أَوْلَمَ بِشَاةٍ [وأخرجه مسلم (٨٦، ١٤٢٨)].

٧٠- بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ

٥١٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ صَفِيَّةٍ عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ [لم ينف عليه عند غيره].

٧١- بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيْمَةِ وَالِدَعْوَةِ وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَنَحْوَهُ

وَلَمْ يُوقَّتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ

٥١٧٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِ» [أطرافه: (٥١٧٩)]. وأخرجه مسلم (١٤٢٩).

٥١٧٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُكُّوا الْعَانِي وَأَجْبُوا الدَّاعِي وَهُودُوا الْمَرِيضَ» [وأخرجه أبو داود (٣١٥)].

٥١٧٥- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَتَشْمِيمِ الْعَاطِسِ وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ وَإِجَابَةِ الدَّاعِي وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ وَعَنْ آيَةِ الْفُصَّةِ وَعَنِ الْمَيَاطِرِ وَالْفُسَيْيَةِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْدِّيْبَاجِ [وأخرجه مسلم (٢٦٦)].

تَابِعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالشَّيْثَانِيُّ عَنْ أَشْعَثَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ.

٥١٧٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ

٥١٧٢- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (مدِين من شعير) يعني: نصف الصاع، وصاع النبي ﷺ أقل من الصاع المعروف عندنا الآن، بالخمس، يعني: معناه أنه خمس الصاع، ومدِين: خمس الصاع المعروف، أي: خمس الصاع من شعير.

٥١٧٣، ٥١٧٤، ٥١٧٥، ٥١٧٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (وكانت امرأته يومئذ خادِمْهم) وهي العروس، وهذا فيه دليل على: أن المرأة هي التي تصلح طعام زوجها من أول ما يعقد عليها. وقوله: (الدعوة) يحتل أن تكون «أل» هنا للعموم ويحتمل أن تكون للمعهد أي: دعوة العرس، وهذا هو الظاهر؛ لأن الحديث في دعوة العرس. وظاهر قوله في حديث أبي هريرة: «شر الطعام طعام الوليمة» أن هذا الحديث موقوف، والموقوف هو المروي عن الصحابي. وقوله: «وليمة يدعى لها» فالمعنى: أن شر الطعام وليمة يدعى لها. وليس معنى «شر الطعام» أن الوليمة شر بل هي طعام مأمور به، لكن الوليمة التي صفتها أنه يدعى لها الأغنياء ويحبس عنها الفقراء هي التي تحمل هذا الوصف. وقوله: «ومن ترك الدعوة فقد عصي الله ورسوله» وهذا يدل على: أن إجابة الوليمة واجبة، لكن اشترط العلماء لذلك شروطاً وهي: أولاً: أن لا يكون في المكان مُكْرِعٌ يعجز عن إزالته، فإذا وجد منكرك يعجز عن إزالته فإنه لا يُجَابُ لهذه الوليمة. ثانياً: أن يكون الداعي مُسْلِمًا؛ لقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم»، فإن كان الداعي غير مسلم لم تجب إجابته ولو في وليمة العرس. ثالثاً: أن يكون هذا المسلم ممن لا يجوز هجره، فإن كان ممن يجوز هجره لم تجب إجابة الدعوة. والأصل في المؤمن تحريم هجره؛ لأن الرسول ﷺ قال: «لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث» حتى وإن كان فاسقاً. وإذا كان في هجره مصلحة كان يهتدي ويتنجز هذا لا بأس به للمصلحة. وبناءً على ذلك -وهو ما يترجح عندي- أنه لا يجوز هجر من تجاهر بالمعصية؛ لأنه لا زال على إيمانه فإن الأخوة الإيمانية لا تنتهي إلا بالكفر، لكن إذا كان في هجره مصلحة فإنه يُهَجَرُ. رابعاً: أن يعينه؛ بأن يخصه بالدعوة، فإن عمَّ بأن وقف على جماعة وقال: يا جماعة، تفضلوا فإن عندي وليمة عُرس. فإنه لا يجب على كل واحد أن يُجِيب. خامساً: أن يكون ذلك في أول يوم، أما إذا كان في الثاني والثالث فإنها لا تجب الدعوة؛ لأن ما زاد على أول يوم ليس بالأهمية كأول يوم. وظاهر الأحاديث العموم بمعنى: أنه طالما الوليمة موجودة ودعيت إليها فلتجب. سادساً: أن لا يكون في مال الداعي حرام؛ فإن كان في

السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَتُهُمْ وَهِيَ الْعُرُوسُ قَالَ سَهْلٌ: تَذَرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ لِأَطْرَافِهِ: (٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩١، ٥٩٧، ٦٦٨٥). وأخرجه مسلم (٢٣٦).

٧٢- بَابُ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ

٥١٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ». [أخرجه مسلم (١٤٣٢)].

٧٣- بَابُ مَنْ أَجَابَ إِلَى كُرَاعٍ

٥١٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ». [أخرجه أحمد (١٤٩/٢)].

٧٤- بَابُ إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْغُرْسِ وَغَيْرِهِ

٥١٧٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجِيبُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ لَهَا» قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِي الدَّعْوَةَ فِي الْغُرْسِ وَغَيْرِ الْغُرْسِ وَهُوَ صَائِمٌ [أخرجه مسلم (١٤٢٩)].

٧٥- بَابُ ذَهَابِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ إِلَى الْغُرْسِ

٥١٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءً وَصَبِيَّانَ مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ مُتَمَتِّئًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» [أخرجه مسلم (٢٥٨٨)].

ماله حرام فإن إجابته لا تجب بل قد تكره، بل قد تحرم وهذا إذا علمنا الحرام بعينه. وتبطل الكراهة وتكثر بالنظر إلى كثرة وقلة المال المحرم المخالط لماله المباح.

٥١٧٨، ٥١٧٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا الحديث دليل على: تواضع النبي ﷺ؛ لأنه ﷺ لو دُعي إلى كُرَاعٍ لأجاب، ولو أُهدي إليه كُرَاعٍ أو ذِرَاعٍ لقبِله؛ خلافاً لبعض الناس الذين إذا أُهدي لهم هدية وهي في نظره قليلة لا يقبلها؛ لأنه يرى نفسه أكبر منها.

٥١٧٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «أجيبوا هذه الدعوة» هذه خاصة بالعرس وليس في كل الدعوات. وقوله: (كان عبد الله يأتي الدعوة في العرس وغير العرس) لا شك أن إجابة المسلم وجبر خاطره مما يقرب إلى الله ﷻ، إلا أن الوجوب في النفس منه شيء، وإلا فقد قال الظاهرية: إن إجابة الدعوة واجبة مطلقاً في العرس وغيره. وقوله: (وهو صائم) فيه تفصيل: إذا كان غيابه عن الحضور يستلزم السؤال والاستفهام من الناس - كان يكون قريباً أو صديقاً حميماً لهذا الرجل - فليحضر، وأما إذا كان لا يهم الناس حضوره فإنه هنا لا حرج عليه أن يعتذر.

٥١٨٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الشاهد في هذا قوله: «مقبلين من عرس» فيه دليل على: حضور النساء والصبيان للعرس، يعني فلا يمنع الصبيان من الحضور ويقال مثلاً، أنهم يؤذون أو يتكلمون أو يعثون بل لهم أن يحضروا، لكن لو فرض أنه لم يرد هذا، هل في ذلك مانع؟ الأصل: الإباحة لكن لا شك إذا ورد يكون هذا أشد اطمئناناً للإنسان من أن يقول: إن الأصل الإباحة. وقوله: (قام متمتئاً) أنه مأخوذ من المنة فيه نظراً؛ لأن النبي ﷺ لا يفعل الفعل متمتئاً فيه، كما قال الله له: ﴿وَلَا تَمْتَنَنَّ شَيْئَكَ﴾ [المذثر: ٦] يعني لا تكن مستكبراً أو مانئاً على أحد وإن كان لا شك أن المنة لله ورسوله، والرسول ما يقوم ويظهر للناس أنه يمين عليهم وإذا كان الله تعالى قال: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ يَأْمَنُ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] لكن الظاهر أنه قام قياماً يدل على نشاطه وقوته فقام وقال هذا الكلام لهم، وفي هذا من جبر خواطر النساء والصبيان من الكبير ما هو ظاهر. وفيه: تواضع النبي ﷺ للصغار والنساء خلافاً لمن يتعاطمون عليهم.

٧٦- بَابُ هَلْ يَزْجَعُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا فِي الدَّعْوَةِ

وَرَأَى أَبُو مَسْعُودٍ صُورَةً فِي الْبَيْتِ فَرَجَعَ وَدَعَا ابْنَ عُمَرَ أَبَا أَيُّوبَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ سِتْرًا عَلَى الْجِدَارِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: غَلَبَنَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَحْسَنَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ عَلَيْكَ وَاللَّهِ لَا أَطْعُمُ لَكُمْ طَعَامًا فَرَجَعَ.

٥١٨١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ ثُمْرَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ الثُّمْرَةِ؟» قَالَتْ: فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وَقَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ» [وأخرجه مسلم (٢١٧)].

٧٧- بَابُ قِيَامِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرِّجَالِ فِي الْغُرَيْسِ وَخِذْمَتِهِمْ بِالنَّفْسِ

٥١٨٢- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ: لَمَّا عَرَسَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَلَا قَرْبَةً إِلَيْهِمْ إِلَّا أَمْرًا ثُمَّ أُسَيْدٌ بَلَّتْ ثَمَرَاتٍ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الطَّعَامِ أَمَانَتْهُ لَهُ فَسَقَتْهُ تُحِفُهُ بِذَلِكَ [وأخرجه مسلم (٢٣٦)] أَمَات: حُلٌّ فِي الْمَاءِ.

٧٨- بَابُ النَّقِيعِ وَالشَّرَابِ الَّذِي لَا يَسْكُرُ فِي الْغُرَيْسِ

٥١٨٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِي عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ لِعُرْسِهِ فَكَانَتْ أَمْرًا ثُمَّ خَادِمُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ الْعُرُوسُ فَقَالَتْ: أَوْ قَالَ: أَتَذَرُونَ مَا أَنْقَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْقَعْتُ لَهُ ثَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرِ [وأخرجه مسلم (٢٣٦)].

٥١٨٤- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فيقول: [إنها اشترت ثمرقة فيها تصاوير] والثمرقة: نوع من الرساتد يتعد عليها وتتوسد، ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام لما رآها قام على الباب، فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية، لأنه رأى فيها صورًا. وفيه دليل على: أن الإنسان إذا رأى منكراً بإمكان فإنه لا يدخله حتى يُزال ذلك المنكر. وفيه أيضاً دليل على: عناية عائشة برسول الله ﷺ وأنه يجوز للرجل أن يُمكن زوجته من أن تشتري شيئاً يجعله له في بيته، حتى وإن كان من الأمور الخاصة به كالمخددة والفراش وما أشبه ذلك. بعض الناس يأنف أن تشتري زوجته شيئاً للبيت مما اشترته الزوجة غضب عليه، وقال: أنا مقصر، أنا فاعل، أنا تارك، وهذا لا ينبغي، بل الذي ينبغي هو أن يكون صدره رجباً واسعاً، وإذا كان الرسول أمر أن تقبل الهدية من الأجنبي فكيف بالهدية من الزوجة والأهل، فإذا جاء الولد بشيء للبيت أو جاءت البنت بشيء للبيت، فالذي ينبغي للإنسان أن يقبل هذا، وما دام الرسول عليه الصلاة والسلام لم ينكر على عائشة أن جاءت له بوسادة يتوسدها، فكذلك لو جاءت بإناء للبيت أو ما أشبه ذلك فلو جاءت بغداء أو عشاء أو فطور أو ما أشبه ذلك. نفس الشيء ينبغي أن يتوسع صدره لهذا.

٥١٨٥- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا الحديث سبق لنا الإشارة إليه، وأن ظاهره أن المرأة قامت على الرجال، فإما أن يكون هذا قبل الحجاب، وإما أن تكون محجبة وأن هذا لحاجة وليس هناك أحد إلا هذه المرأة. وفيه أيضاً دليل على: استعمال الشراب الحلو بعد الطعام، لأنها ذكرت أنها أَمَاتَتْ هذه الثمرات في تور من حجارة، والتور من الحجارة يكون بارداً ويكون الماء نظيفاً من الثمر وبارداً فشربه النبي ﷺ بعد الأكل، وأظن أنه من الناحية الطبية مفيد، فالحلو بعد الأكل مفيد للهضم.

٥١٨٦- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا يدل على: أن وليمة العرس يكون فيها شيء من الشراب وشيء من الحلو، وهذا حسب عادات الناس إلا أنه لا بد أن يُعِيد بهذا القيد الذي ذكره، وهو أنه لا يُسكر، لأن المسكر خمر كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «كل مسكر خمر». وكذلك أيضاً لا يكون فيه شيء من الخمر، فإن كان فيه شيء من الخمر، فإن أسكر كثيره فقليله حرام وإن لم يُسكر كثيره بحيث كان هذا الخليط لا يؤثر عليه فليس بحرام؛ لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، وكما لو وقعت نجاسة في ماء ولم تُغيّر فإنه لا يخرج عن كونه طهوراً. فكذلك الشراب لو اختلط به شيء من المسكر لكنه لا يسكر لا قليله ولا كثيره بحيث يكون هذا المسكر قد اضمحل فيه وزال أثره، فإنه لا يكون حراماً، فيؤخذ منه أن الرجل يستخدم زوجته في أمور البيت كالطبخ وشبهه خلافاً لما قال بعض العلماء أنه لا يلزمها ذلك، والصحيح أنه يلزمها.

٧٩- بَابُ الْمَذَارَةِ مَعَ النِّسَاءِ

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ»

٥١٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقْمَتَهَا كَسَرَتْهَا وَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا حَوَجٌ» [وأخرجه مسلم (٤٨، ١٤٦٨)].

٨٠- بَابُ الْوَصَاةِ بِالنِّسَاءِ

٥١٨٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ...» [أطرافه: (١١٨، ٦١٣٦، ٦١٣٨، ٦١٧٥)]. وأخرجه مسلم (٤٧، ١٤٦٨).

٥١٨٦- «... وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلْفَنَ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَهْلُهُ فَإِنْ دَعَبْتَ تَقْبِيْمُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» [وأخرجه مسلم (٤٧، ١٤٦٨)].

٥١٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَتَقِي الْكَلَامَ وَالْإِنْسِاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ هَيْبَةً أَنْ يَنْزِلَ فِيْنَا شَيْءٌ فَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ تَكَلَّمْنَا وَانْبَسَطْنَا [وأخرجه ابن ماجه (١٦٣٢)].

٨١- بَابُ «فَوَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا» [التحریم: ٦]

٥١٨٨- حَدَّثَنَا أَبُو الثُّغَمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ

٥١٨٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا مثال من النبي عليه الصلاة والسلام مطابق، ومثل بالضلع؛ لأنه أقرب شيء إلى الإنسان ولأنه يداري عليه أكثر من غيره، ولا فليامكانه أن يشبه عليه الصلاة والسلام هذا بالرجوع القديم، عرجون النخل الملتوي إن أقمته كسرتة وإن تركته استمر على عوجه، لكن لما كان الضلع هو الذي يرفق به الإنسان ويحتاط له ويحرص عليه مثل به عليه الصلاة والسلام. المهم: أن هذا يدل على: أنه ينبغي لنا أن نداري النساء في معاملتهن، وهل هذا خاص بالزوجات أو بالزوجات والأمهات والبنات والأخوات؟ الجواب: بالجميع، فكل النساء ينبغي للإنسان أن يداريهم: الأم والزوجة وغيرهما، وأما كونه يريد أن تكون المرأة كاملة فهذا شيء مستحيل، وكذلك كونه يعارض المرأة ويقابلها فيما تقول وفيما تفعل، فمعنى ذلك أنه نزل بنفسه إلى مستوى أدنى؛ لأن الرجل هو الذي له القوامة على النساء، فإذا نزل بنفسه حتى يكون مثل المرأة يجادلها ويناورها بهذا خطأ. إن عزة الإنسان لا تنزل إذا ترقق معها وتنازل عن شدته في أوقات يجب فيها ذلك بل بالعكس فما دام يرى لنفسه أنه هو القيم عليها وأنه أعظم منها شأنًا وأرفع منها قدرًا فليتنازل ولا يضره. ولهذا ما أكثر الذين يأتون الآن تجده يطلق امرأته لأنفه الأسباب؛ لأنها تعانده وتقول له: أنت فعلت كذا ثم تأخذه العزة بالإثم ويطلق. ثم يأتي إلى جميع أبواب الفقهاء ليعرف ماذا عنده في هذا الطلاق الذي تورط فيه.

٥١٩٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ...» هذا التعبير يُراد به الإغراء يعني: إن كنت مؤمنًا حقًا فلا تؤذِ جارك. ويدل على: أن أذية الجار منافية لكمال الإيمان وذكر بعد ذلك النساء؛ لأن النساء في الحقيقة لهن جوار. كما قال الله تعالى: «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْكَرْبِ وَالْكَرْبِ بِالْجَنِّ» [النساء: ٣٦]. فلها ذكر الجار قال: «وَالْكَرْبِ بِالْجَنِّ». وقال كثير من المفسرين: إن المراد بذلك: الزوجة. وأوصى مرتين بالنساء: في أول الحديث وفي آخره، ويدل على تأكيد هذا الأمر وأنه ينبغي للإنسان أن يرفق بالنساء وأن يستوصي بهن خيرًا؛ لأن المرأة ضعيفة في التفكير وضعيفة في معاناة الأمور كلها، ما تصبر، ولهذا أحيانًا تمسك بزوجها، أي: تمسك بالشوب أو تمسك بغيرته وتأخذ بتلابيبه حتى إنه ربما تخنقه وتقول: طلقني. لن أتركك حتى تطلقني، فيقول: أنت طالق تقول: الثانية، فيقول: أنت طالق، تقول: الثالثة، فإذا قال: أنت طالق الثالثة، صرخت وقامت تصرخ وتصيح حزناً، وهذا شيء مشاهد.

٥١٩١- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قال الشيخ: كأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «إِنَّمَا فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ تَتَوَقَّى وَتَحْزَنُ بِالنِّسَاءِ لِلْكَلامِ مَعَ النِّسَاءِ وَلَا تَنْسَطُ ذَلِكَ الْإِنْسِاطُ، ولعله يشير إلى الانبساط الذي يكون بين المرء وبين زوجته ثم لما توفي الرسول عليه الصلاة والسلام تكلم وانبط؛ لأنه آمن من نزول الوحي. وهذا الحديث في الحقيقة فيه إشكال وهو أنه قال: «إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مِمَّا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ ﷻ فَسَوْفَ يَنْزِلُ حُكْمُهُ وَبَيْنَهُ سَوَاءٌ فَعَلُوا مَا يَقْتَضِي نَزُولُ بَيَانِهِ أَمْ لَمْ يَفْعَلُوا. وَإِذَا كَانَ مِمَّا يَرْضَاهُ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ فَعَلُوا لَمْ يَنْزِلْ شَيْءٌ يَمْنَعُهُ مِنْهُ. وَقَصْدُ الرَّسُولِ ﷺ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّا نَأْخُذُ الْعَفْوَ مِنْهُمْ، وَكَمَا قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَا يَفْرَقُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا خُلُقًا آخَرَ».

٥١٩٢- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام أعلى شيء وأدنى شيء. قوله: «الإمام راعٍ والعبد راعٍ وما بينهما أيضًا - كل إنسان راع وكل إنسان مسئول. الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية على بيت زوجها ومسئولة

مَسْئُولٌ فَإِلَامَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالْمَرْأَةُ رَاجِعَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ» [رواه مسلم (١٨٢٩)].

٨٢- بَابُ حُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ مَعَ الْأَهْلِ

٥١٨٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاهَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمُنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا قَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ لَا سَهْلَ فَيَرْتَقِي وَلَا سَعِيمٍ فَيَسْقُلُ قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُهُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَقُ إِنْ أَطْلُقُ أَطْلُقُ وَإِنْ أَسْكُتُ أَعْلَقُ قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ نَهَامَةٍ لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَعَهْدٌ وَإِنْ خَرَجَ أَيْدٍ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدَ قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌ وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَ وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ وَلَا يُولِجُ الْكُفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَابَاءُ أَوْ عَيَابَاءُ طَبَاقًا كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ شَجَكٌ أَوْ فَلَكَ أَوْ جَمَعَ كُلاً لَكَ قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسٌّ أَرْزَبٍ وَالرَّيْحُ رِيحٌ أَرْزَبٍ قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ الشَّجَادِ عَظِيمُ الرِّمَادِ قَرِيبُ النَّيْتِ مِنَ النَّادِ قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ وَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَتَيْتُ أَتَيْتُ هَوَالِكَ قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَّاسٌ مِنْ حُلِيِّ أَذْنِي وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي وَبَجَحْنِي فَبَجَحْتُ إِلَيَّ نَفْسِي وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقِّ فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَانِسٍ وَمُنَقٍّ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ وَأَزْفُدُ فَأَتَصَبَّحُ وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنِّعُ أَمْ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أَمْ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاخٌ وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ ابْنُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبِيَّةٍ وَيُسْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ عَلُوُّ أَبِيهَا وَطَوُّعُ أُمِّهَا وَيَلُءُ كِسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لَا بَثَّ حَدِيثًا تَبِيْشًا وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَا تَنْقِيْشًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْيِيْشًا قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمَخَّضُ فَلَقِيْ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَضِرَاهَا بِرُمَاتَيْنِ فَطَلَّقَنِي وَتَكَحَّهََا فَتَكَحَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ حَطِيًّا وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَاجِعَةٍ زَوْجًا وَقَالَ: كُلِّي أَمْ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلِكَ قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةٍ أَبِي زَرْعٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ لِكَ أَبِي زَرْعٍ لَأَمْ زَرْعٍ».

[لحم جمل غث: المعنى: أنه قليل الخير من أوجه: منها كونه كالحم لا كالحم الضأن، ومنها أنه مع ذلك غث مهزول رديء، ومنها أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة] لا أبث: أي لا أنشره وأشيعه [لا أفزه: المعنى: أن خبره طويل إن شرعت في تفصيله لا أقدر على إتمامه لكثرة] عجره ويجره: أرادت بهما عيوبه الباطنة، وأسراره الكامنة قالوا: وأصل المعجر أن يعتقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد، والبحر نحوها إلا أنها في البطن خاصة، واحدها بجرة [إن أكل لف وإن شرب اشتف: «الف» في الطعام الإكثار منه مع التخليل من صنوفه حتى لا يبقى منها شيء] والاشتفاف في الشرب أن يستوجب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة بضم الشين، وهي ما بقي في الإناء من

عن رعيته، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول. حتى السارح الذي يسرح بالغنم أو بالإبل راع ومسئول عن رعيته، حتى الذي يروي البستان راع ومسئول عن رعيته، حتى الإمام في المسجد راع ومسئول عن رعيته، ما تجد أحداً من الخلق إلا وهو راع ومسئول عن رعيته، وما من أحد إلا وفوقه ناس وتحت ناس، فالذين فوقه مسئولون عنه، والذين تحته هو المسئول عنهم.

٥١٨٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الغرض من هذا الحديث: بيان أن الرسول ﷺ كان حسن العشرة مع أهله، وقد سبق عنه ﷺ أنه قال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، فينبغي للإنسان أن يحسن العشرة مع أهله عموماً ومع زوجته خصوصاً؛ لأن هذا يبقى الحياة سعيدة غير مكدره، بخلاف ما إذا كان سيئ العشرة، فيتعبد ويضع.

الشراب] غيابه: من الغي، وهو الانهماك في الشر، أو من الغي الذي هو الخيبة [غيابه: هو العنين الذي تعيه مباحضة النساء، ويمعز عنها] طباقاً: هو الأحقر [زرب: نوع من الطيب] أناس: معناه حلالي قرطة وشوقاً فهو تنوس أي تحرك لكثرتها] أهل سهل وأطيط: أرادت أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل وإبل؛ لأن السهيل أصوات الخيل، والأطيط أصوات الإبل وحينها] وقولها: «شق»: يعني شق جبل لقلنتهم وقلة غنمهم، وشق الجبل ناحيته ودائس ومنق: هو الذي يدوس الزرع في يدها] وقولها: «ومنق»: من النقيق، وهو أصوات المواشي [المكوم الأعدال والأوعية التي فيها الطعام والأمتعة، و«رداح»: أي عظام كبيرة] ولا تنقت ميرتنا تنقيا: الميرة الطعام المجلوب، ومعناه لا تفسده، ولا تفرقه، ولا تذهب به ومعناه وصفها بالأمانة] ولا تملأ بيتنا تمشيشاً: أي لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر، بل هي مصلحة للبيت، معنية بتنظيفه] والأوطاب تمخض: هي سقية اللبن التي يمتخض فيها] شرباً: هو الفرس الذي يستشري في سيره أي يلح ويمضي بلا فتور، ولا انكسار، [وأخرجه مسلم (٢٤١٨)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ: وَلَا تُعْشُشُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَأَتَمَّحُ بِالْمِيمِ وَهَذَا أَصَحُّ.

٥١٩٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ الْحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ فَسْتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنَ تَسْمَعُ اللَّهُوَ [وأخرجه مسلم (٨٩٢)].

٨٢- بَابُ مَوْعِظَةِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ لِحَالِ زَوْجِهَا

٥١٩١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ فَلُوْكُمْ﴾ حَتَّى حَجَّ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِذَاوَةٍ فَتَرَرْتُ ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ فَلُوْكُمْ﴾؟ قَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَفْبَلْتُ عُمَرَ الْحَدِيثَ يُسَوِّفُهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارَ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا تَتَنَابَوُ التَّرْوَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا تَرَلْتُ جِئْتُ بِمَا حَدَّثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوُخْيِ أَوْ غَيْرِهِ وَإِذَا تَرَلْتُ فَقُلْتُ ذَلِكَ وَكُنَّا مَعْمَرُ قُرَيْشٍ تَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا بِأُخْذِنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فَصَخِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاَجَعْتَنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تَرَاَجِعَنِي قَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أَرَاَجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَاَجِعْنَهُ وَإِنْ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَأَفْرَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ يَتَابِي فَتَرَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ حَفْصَةَ أَتَغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَقُلْتُ: قَدْ خَبِبْتُ وَخَيْرِي أَفْتَأْمِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِيغْضَبَ رَسُولَهُ ﷺ فَتَهْلِكِي لَا تَسْتَكْبِرِي النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تَرَاَجِعِي فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَسَلِّبِي مَا

٥١٩٠- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان هذا في يوم عيد، وكانوا يلعبون كذلك في المسجد، ومكثهم الرسول ﷺ من اللعب في المسجد مع أن المساجد لم تبين لذلك. قولها: (فسترني رسول الله ﷺ وأنا أنظر): في هذا دليل على: أنه يجب على المرأة أن تحتجب عن الرجال ويجوز لها أن تنظر إليهم؛ فإن نظر المرأة للرجل جائز ما لم يكن نظر تمتع أو تلذذ فيحرم تحريم الوسائل لا تحريم غايات بخلاف نظر الرجل إلى المرأة فإنه حرام، والحكمة من ذلك: أنك لو نظرت إلى الغالب؛ لوجدت أن الطالب للمرأة هو الرجل ولا العكس. في هذا الحديث: حسن خلق الرسول ﷺ ومعاملته لأهله؛ حيث مكن عائشة من أن تنظر إلى الحشة وهم يلعبون، بل لم ينصرف حتى استأذنها. وقولها: (فأقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع اللهو): وفي هذا دليل على أنه يرخص للصغار من اللهو ما لا يرخص للكبار، وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (ليس كل لهو يجوز للصغار يجوز للكبار)؛ لأن الصغير مجبول على اللهو واللعب، فينبغي أن لا تضيق عليه، بل ينبغي أن تعطيه بعض الفسحة، ولكن ليس في شيء محرم بل في شيء يجوز لمثله.

بَدَأَ لَكَ وَلَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْصَا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ عَسَانَ تَنْعَلُ الْخَيْلَ لِنَغْزِيَنَا فَتَزَلْ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوَيْتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَقَضَرْتُ بَابِي صَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ: أَنْتُمْ هُوَ فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ: مَا هُوَ أَجَاءَ عَسَانُ؟ قَالَ: لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حُتَيْبٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ فَقَالَ: اعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ: خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجَمَعْتُ عَلَيَّ يَتَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرُوبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهَا وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي قُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ أَلَمْ أَكُنْ حَدِّثْتُكَ هَذَا أَطْلَقَكُنَّ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَذْرِي مَا هُوَ ذَا مَعْتَزَلُ فِي الْمَشْرُوبَةِ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ عَلَيَّي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُوبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدٌ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَلَيَّي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ قُلْتُ لِلْغُلَامِ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ فَارْجِعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ عَلَيَّي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلَامَ قُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمْتُ فَلَمَّا وَلَيْتُ مُنْصَرِفًا قَالَ: إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي فَقَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ: وَأَنَا قَائِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ: «لَا» قُلْتُ: اللَّهُ أَكْثَرُ ثُمَّ قُلْتُ: وَأَنَا قَائِمٌ اسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَهُ قُرَيْشٍ تَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْصَا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسُّمَةً أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللهَ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللهَ فَيُلَوِّسُ عَلَيَّ أَمْتِكَ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَوْا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللهَ فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَوْفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ هَجَلُوا طَبِيبَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَنْشَأَهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ نِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ قَالَ: «مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا» مِنْ شِدَّةِ مُوجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَابَتْهُ اللهَ فَلَمَّا مَضَتْ نِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَفْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ نِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعْدَدَهَا عَدَا فَقَالَ: «الشَّهْرُ نِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً» فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ نِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِأَوَّلِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاخْتَرْتُهُ ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٧٩)].

٨٤- بَابُ صَوْمِ الْمَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا

٥١٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَثْبُوءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَبَعْلُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٩٦)].

٥١٩٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: إذا نظرنا إلى الحديث وجدنا أنه أعم من الترجمة، وكيف ذلك؟ لأن في الترجمة قيده بالتطوع والحديث: «لا تصوم» وفي نسخة: «لا تصومن» وهو عام لكن البخاري - رحمه الله - حمله على التطوع؛ لأن الصوم الواجب لا يشترط فيه إذن لمخلوق في معصية الخالق، فيكون اعتبار الإذن مقيداً؛ فهذا هو الذي أوجب للبخاري رحمه الله أن يقيد ذلك بالتطوع، المهم أنه يستفاد من هذا الحديث: أنه لا يجوز للمرأة أن تصوم تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه، فإن كان غائباً فلها أن تصوم؛ لأنها لا تمنع حقه في هذه الحال.

٨٥- بَابُ إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ مَهَا جَرَةً فِرَاشَ رَوْحِهَا

٥١٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ قَالَتْ أَنْ تَحِيَّاءَ لَمَتَّهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» [وأخرجه مسلم (١١٣٦)].

٥١٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ مَهَا جَرَةً فِرَاشَ رَوْحِهَا لَمَتَّهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ» [وأخرجه مسلم (١١٣٦)].

٨٦- بَابُ لَا تَأْذَنِ الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ

٥١٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُزُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْحُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي إِلَيْهِ شَطْرَهُ» وَرَوَاهُ أَبُو الزُّنَادِ أَيْضًا عَنْ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الصَّوْمِ [وأخرجه مسلم (١١٣٦)].

٨٧- بَابُ

٥١٩٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَةً مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» [أطرافه: (٦٥٤٧)]. وأخرجه مسلم (٢٧٣٦).

٨٨- بَابُ كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنَ الْمَعَاشِرَةِ

فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٩٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا تَخَوَّاهُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ

٥١٩٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: وهذا الحديث المطلق الأخير يحمل على الأول، وهو إذا ما كان الزوج قد دعى زوجته للفرش، أما إذا تركت النوم معه ولكنها مستعدة لتلبية دعوته إذا دعاها، فإنها لا تدخل في هذا الوعيد، فالحديث الأول مُقَيَّدٌ للحديث الثاني، فإنه إذا دعاها لفرشه وأبت أن تحيَّاءَ لمتها الملائكة حتى تصبح، وهذا دليل على: أن امتناعها في هذه الحال من كبائر الذنوب؛ لأنه رُتِبَ عليه اللعنة، والتي لا تعرف تكون جاهلة، فإن كل من فعل المحرم جاهلاً فلا إثم عليه.

٥١٩٥- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الأجر ويؤيدهما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة: لا ينقص بعضهم أجر بعض، ويحتمل أن يكون المراد بالتنصيف الحمل على الحال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة، فإذا أنفقت منه بغير علمه كان الأجر بينهما للرجل باكتسابه، ولأنه يؤجر على ما ينفقه على أهله، وللمرأة لكون ذلك من النفقة التي تختص بها، ويؤيد ذلك ما أخرجه أبو داود عقب حديث أبي هريرة هذا، قال في المرأة تصدقت من بيت زوجها، قال: لا، إلا من قوتها، والأجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه، قال: وفي الفتح، وقال ابن المنير: ليس المراد تنقيص الأجر فالأجر حين تصدق عنه امرأته كأجره حين يتصدق هو بنفسه لكن الأجر هنا أجر المرأة فيكون له هنا شرط المجموع.

٥١٩٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: قوله: (باب) ذكرنا أن شراح البخاري، قالوا: إذا بوب ولم يذكر الترجمة فهو بمنزلة الفصل عند الفقهاء، ووجه ذلك: أن هذا له علاقة بما سبق، وهو أن النساء لماذا كن أكثر أهل النار؛ لأن الغالب ألا يقمن بحق الزوج، ولهذا لما قال الرسول ﷺ: «إنكن أكثر أهل النار» قلن: لِمَ يا رسول الله؟ أو لِمَ يا رسول الله؟ قال: «لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير» أي: لا تقمن بحقه. وقوله: «إن الجنة أكثر ما يدخلها المساكين»؛ لأن المساكين هم أكثر أتباع الرسل، فمن تأمل قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وجد المكذبين لهم هم المتفرجين ووجهاء الناس، بخلاف الفقراء. وأيضاً فإن من تمام عدل الله ﷻ أن هؤلاء الفقراء الذين حُرِّموا الغنى في الدنيا يجعلهم الله ﷻ يوم القيامة يتقدمون الأغنياء في دخول الجنة، ولهذا قال: «وأصحاب الجدد» يعني: الغنى والكسب «محبوسون»، لكن إذا كانوا من أهل الجنة سيدخلون، إلا أن الفقراء يسبقونهم بمئات السنين.

سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْصِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَتَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكْنَعُكَتَ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَتَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» قَالُوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَمِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنَتْ إِلَى إِخْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٠٧)].

٥١٩٨- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» تَابِعَهُ أَيُّوبُ وَسَلَّمُ ابْنُ زُرَيْرٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٣٨)].

٨٩- بَابُ لِرُؤُوحِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ

قَالَهُ أَبُو جَحْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَتُمْ فَإِنَّ لِحَسْبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِرُؤُوحِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٩)].

٩٠- بَابُ الْمَرْأَةِ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا

٥٢٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَلَوْلَاهُ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٢٩)].

٩١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ كَاتِبٌ عَلِيمٌ كَبِيرٌ﴾ [النساء: ٣٤]

٥٢٠١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَقَعْدٌ فِي مَشْرِئِهِ لَهُ فَتَرَلٌ لِسَعٍ وَعِشْرِينَ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَلَيْتَ عَلَى شَهْرٍ قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ سَعٌ وَعِشْرُونَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤١١)].

٩٢- بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ نِسَاءَهُ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ

وَيَذْكُرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبْدَةَ رَفَعَهُ غَيْرَ أَنْ لَا تُهَاجَرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ (*) وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

٥١٩٨، ٥١٩٧- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا كالأذي قبله من أن أكثر أهل النار من النساء، وأخذ بعض العلماء منه أن النساء من بني آدم أكثر من الرجال، وكيف ذلك؟ لأن الجزء الذي هو واحد من ألف فيه نساء، فالجنة فيها نساء، لذلك لو قلنا مثلاً: كم نصف تسعمائة وتسعة وتسعين؟ أربعمائة وتسعة وأربعين ونصف، مع الجزء الذي دخل بالسهم والواحد من ألف، ويتبين الآن أن النساء بالنسبة لبني آدم أكثر من الرجال.

٥٢٠١- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (ألى) بمعنى حلف أن يهاجر من شهرًا. (*) هذا طرف من حديث طويل أخرجه أحمد، وأبو داود، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، وابن منده في «غرائب شعبة».

٥٢٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَنَّ عِكْرَمَةَ بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ شَهْرًا فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا عَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا» [وأخرجه مسلم (١٧٨٥)].

٥٢٠٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورٍ قَالَ: تَذَاكُرْنَا عِنْدَ أَبِي الصُّحَى فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أَصْبَحْنَا يَوْمًا وَنَسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِينَ عِنْدَ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ أَهْلُهَا فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ مَلَأٌ مِنَ النَّاسِ فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَعِدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي عُرْفَةٍ لَهُ فَسَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَتَدَخَّلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَقَالَ: «لَا وَلَكِنْ الْبَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا» فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ [وأخرجه مسلم (٨٩٢، ١٦٧٩)].

٩٣- بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ

وَقَوْلُ اللَّهِ: «وَأَضْرِبُوهُنَّ» أَيُّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرَّحٍ

٥٢٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جِلْدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ» [وأخرجه مسلم (٢٨٥٥)].

٩٤- بَابُ لَا تُطِيعُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ

٥٢٠٥- حَدَّثَنَا خَلَادٌ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْ ابْنَتَهَا فَمَمَّعَتْ شَعْرَ رَأْسِهَا فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعْرِيهَا فَقَالَ: «لَا إِنَّهُ قَدْ لَعِنَ الْمُوصِلَاتِ» [أطرافه: (٥٩٣٤)]. وأخرجه مسلم (٢١٢٣).

٥٢٠٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هنا قال: على بعض أهله، وفيما سبق: كلهن. لأن هذا على بعض أهله ما يبقى فيه إشكال، وأما الأول: أنه يهجر الجميع ففيه إشكال؛ لأن الذي تمالأ عليه حفصة وعائشة فقط.

٥٢٠٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث فيه دليل على: أنه يجوز للإنسان أن يهجر أهله شهراً.

٥٢٠٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قال: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد». جلد العبد هنا مصدر مضاف إلى المفعول به، أي كما يجلد عبده؛ لأن العادة أن الإنسان يجلد عبده جلدًا قوياً؛ لأنه يقال:

العبد يضرب بالعصا والحر تكفيه الإشارة

وقوله: «ثم يجامعها» فيه إشكال من الناحية النحوية، وهي: أن قوله: لا يجلد مجزوم، ويجامع مرفوع، فهو على سبيل الاستئناف بناءً على أن ثم تأتي للاستئناف يعني ثم هو مع هذا الجلد يجامعها في آخر اليوم، وهذا غير مناسب، لأن الجماع يوجب المودة والمحبة، فإنك تجامعها في آخر اليوم وأنت في أول النهار قد جلدها جلد العبد، جلدًا شديدًا، وهذا يناقض الطبيعة، إذ أن الطبيعة تقتضي أنك ما دمت تحتاج إلى الاستمتاع بها على هذا الوجه ألا تجلدها ذلك الجلد الذي يؤثر في قلبها، ومحبتها لك، وهذا من حسن تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام لأمته، فإن هذا جمع بين متضادين، في أول النهار: يجلدها جلد العبد، وفي آخر النهار: يجامعها، وهذا متناقض.

٥٢٠٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه امرأة زوجت ابنتها، تمتع شعر رأسها يعني: سقط، وفي بعض ألفاظ الحديث أنه أصابها الحصباء فنساقط شعر رأسها، فجاءت أمها تستاذن الرسول ﷺ في أن تصل شعر رأسها، يعني: تجعل فيه شعرًا لتصله بشعر رأسها؛ ليطول ويكثر، وأن زوجها هو الذي أمرها بذلك، فقال الرسول ﷺ: «لا» يعني لا تصله، ثم قال: «إنه قد لعن الموصلات» لعن يعني: طردن وأبعدن عن رحمة الله. الموصلات: اللاتي يصلن شعرهن، والواصلة: التي تصل الشعر والمستوصلة كلتاها ملحونة على لسان رسول الله ﷺ، وفي هذا دليل على: أن الرجل إذا أمر زوجته بمعصية لا يحل لها أن تطيعه، فلو طلب منها مثلاً أن يجامعها في حال الحيض، حَرَّمَ عليها أن تطيعه، أو أن يجامعها في دبرها، أو أن يشغلها عن فرض صلاة أو أن تشبه بالكفار في زيتها ولباسها؛ وهكذا.

٩٥- بَابُ «وإن أَمْرَهُ خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا شُورًا أَوْ إِعْرَاصًا» [النساء: ١٢٨]

٥٢٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «وإن أَمْرَهُ خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا شُورًا أَوْ إِعْرَاصًا» قَالَتْ: هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْبِرُ مِنْهَا فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا نَقُولُ لَهُ: أَمْسِكِي وَلَا تَطْلُقِي نِمَّ تَزَوَّجَ غَيْرِي فَأَنْتَ فِي حُلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَالَحَا بَيْنَهُمَا صَلَاحًا وَصُلُوحًا خَيْرٌ» [وأخرجه مسلم (٣٠٢١)].

٩٦- بَابُ الْعَزْلِ

٥٢٠٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَعُزِّلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ [أطرافه: (٥٢٠٨، ٥٢٠٩). وأخرجه مسلم (١١١٠)].

٥٢٠٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَعُزِّلُ وَالْقُرْآنُ يُنَزَّلُ [وأخرجه مسلم (١١١٠)].

٥٢٠٩- وَعَنْ عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نَعُزِّلُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقُرْآنُ يُنَزَّلُ [وأخرجه مسلم (١١١٠)].

٥٢١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَصَبْنَا سَيِّئًا فَكُنَّا نَعُزِّلُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَوَلَايَكُمُ لَتَفْعَلُونَ؟» قَالَتْهَا ثَلَاثًا «مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَانَتْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا هِيَ كَانَتْهُ» [وأخرجه مسلم (١١٣٨)].

٩٧- بَابُ الْفُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا

٥٢١١- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَيُّمَنْ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ الْفُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلَا تَرَ كَيْسَ اللَّيْلَةِ بَعِيرِي وَأَرَاكَ بِعِيرِكَ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟ فَقَالَتْ: بَلَى فَرَكِبْتُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ جَعَلَ

٥٢١٢- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذا خافت المرأة من زوجها «شُورًا» [النساء: ١٢٨] أي ترفقا عليها «أَوْ إِعْرَاصًا» [النساء: ١٢٨]، فهذا لا بأس أن يصطلحا على شيء معين مثل أن تقول له: تزوج وأنت في حلٍّ من النفقة والقسم، وتقول: أبقي وأنا لا أطالبك باستمتاع ولا نفقة وما أشبه لك. وفي قوله تعالى: «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» [النساء: ١٢٨] قاعدة عامة تشمل كل صلح بين متخاصمين فإنه خير لإنهاء الخصومة؛ لأن الصلح مآله التسامح، وأن كل واحد منهم لا يحمل على الآخر شيئاً، لكن لو وصلا إلى القاضي، فالقاضي سيحكم بما يرى أنه الحق، ولكن سيكون في قلب المحكوم عليه ما يكون بالنسبة لصاحبه، أما إذا كان على سبيل الصلح، فلا شك أنه أحسن.

٥٢١٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: العزل معناه: أن الرجل إذا جامع زوجته وقارب الإنزال، نزع؛ لينزله خارج الفرج؛ حتى لا يولد لهما ولد. وكان الناس يفعلونه على عهد الرسول ﷺ والقرآن ينزل، وهذا يدل على: أنه ليس بحرام؛ لأنه لو كان حراماً لأنكر الله ﷻ عليهم ذلك؛ لأن الله لا يقر الحرام أبداً حتى وإن لم يعلم به النبي ﷺ، ولهذا نقول: ما فعل في عهد النبي ﷺ فإن فعله في عهده حجة سواء علم به النبي ﷺ أم لم يعلم؛ لأن الله لا يقر عباده على خطأ، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿يَسْتَحْفَوْنَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفَوْنَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٢٨] فهذا ما علم بهم أحد، لكن لما كانوا يبيتون ما لا يرضون من القول أعلم الله بهم، وفصحهم، فكل من بيت ما لا يرضون من القول أو ما لا يرضون من الفعل، فإن الله ﷻ سوف يبينه، وهذا استدلال واضح على حل الشيء إذا فعل في عهد النبي ﷺ ولم ينكره الله تعالى.

٥٢١٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في هذا دليل على: أن الرجل المعدد للزوجات إذا أراد سفراً فإنه لا يخرج بمن اختار، ولكن يقرع؛ لأن هذا من العدل. وفيه دليل على: استعمال الفرقة، وأنها من الطرق التي يتميز بها الحق، والطرق التي يتميز بها الحق كثيرة، ومن أراد أن يتوسع في ذلك فليراجع كتاب «الطرق الحكمية» لابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه يبين طرقاً كثيرة، قد وردت الفرقة في القرآن في موضعين: هبة المرأة في يومها لزوجها يقع على وجهين: أحدهما: أن تقول: اجعل يومي لفلاتة، ولا يملك الزوج حينئذ أن يجعله لغير فلاتة. والوجه الثاني: أن تقول: وهبت لك يومي، اجعله لمن شئت، وفي هذه الحالة يجعله لمن شاء ولا ضرر عليه.

عَائِشَةُ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَزَلُّوا وَافْتَقَدْتُهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا تَزَلُّوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا [وأخرجه مسلم (٢١٤٥)].

٩٨- بَابُ الْمَرْأَةِ تَهَبُ يَوْمَهَا مِنْ زَوْجِهَا لِضَرْبَتِهَا وَكَيْفَ يَقْسِمُ ذَلِكَ

٥٢١٢- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُمَيْرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ بِيَوْمِهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ [وأخرجه مسلم (٢١٤٥)، (٢٧٧)].

٩٩- بَابُ الْعَذْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٩]

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (١٣)

١٠٠- بَابُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبَكْرُ عَلَى الثَّيْبِ

٥٢١٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَكِنْ قَالَ: السَّنَةُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبَكْرُ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا [أطرافه: (٥٢١٤)]. وأخرجه مسلم (١٢٩١).

١٠١- بَابُ إِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ عَلَى الْبَكْرِ

٥٢١٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَخَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مِنْ السَّنَةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبَكْرَ عَلَى الثَّيْبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيْبُ عَلَى الْبَكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ أَنَسًا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ وَخَالِدٍ قَالَ خَالِدٌ: وَلَوْ شِئْتُ قُلْتُ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مسلم (١٢٩١)].

١٠٢- بَابُ مَنْ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلِ وَاحِدٍ

٥٢١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ وَلَهُ يَوْمٌ يَسْبَعُ نِسْوَةً [وأخرجه مسلم (٣٩)].

١٠٣- بَابُ دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَى نِسَائِهِ فِي الْيَوْمِ

٥٢١٦- حَدَّثَنَا قُرَّةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَاحْتَبَسَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ [وأخرجه مسلم (١٢٩٦)].

١٠٤- بَابُ إِذَا اسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِ بَعْضِهِنَّ فَأَذِنَ لَهُ

٥٢١٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ

٥٢١٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الفرق بينهما ظاهر؛ لأن البكر أرغب إلى الإنسان من الثيب هذا من جهة، ولأن البكر يكون عندها وحشة من الرجال، فتحتاج إلى مدة أطول لتأنس بالزوج، ففيه: مراعاة للزوج ومراعاة للزوجة، أما الثيب فأمر مثل هذا يكون سهلاً عليها.

٥٢١٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني: كان أبا قلابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شك، هل أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعه إلى النبي ﷺ صريحاً أو قال: من السنة، ومن السنة وإن لم تكن مرفوعة صريحة، لكنها مرفوعة حكماً، يعني في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ. يوجد دليل على: أن قول الصحاب: من السنة قد يراد به الطريقة فتشمل الواجب والمستحب.

٥٢١٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هنا كون الرسول ﷺ يطوف على نساءه في الليلة الواحدة، ولكن في الترجمة يقول: (في غسل واحد)، يقتضي منها أنه عليه الصلاة والسلام يجامعهم ولا يغتسل إلا في الأخيرة، فتكون الترجمة غير متلاحمة مع الحديث، لكن من عادة البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ أنه إذا ترجم للحديث بما لا يوجد فيه فهو يشير إلى رواية أخرى في الحديث قد تكون على شرطه وقد يكون رواهما في صحيحه أيضاً، وقد لا تكون، وهنا يحتاج إلى معرفة التوفيق بين الترجمة والحديث.

٥٢١٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: صار موت الرسول ﷺ في يومها وفي بيتها وفي حجرها، وآخر ما طعم من الدنيا ريقها، وهذا ما كانت تفخر به ﷺ،

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «أَيْنَ أَنَا هَذَا؟ أَيْنَ أَنَا هَذَا؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ بِكَوْنِ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَكَيِّنٌ نَحْرِي وَسَخْرِي وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي» [وأخرجه مسلم (١٩٩٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤)].

١٠٥- بَابُ حُبِّ الرَّجُلِ بَغْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلُ مِنْ بَغْضِ

٥٢١٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى خَفْصَةَ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ لَا يَغْرُنْكَ هَذِهِ الْيَاسُ اعْجَبِيهَا حُسْنَهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا يُرِيدُ عَائِشَةَ فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ [وأخرجه مسلم (١٧٧٩)].

١٠٦- بَابُ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنْدَلْ وَمَا يُنْهَى مِنْ افْتِخَارِ الصُّرَّةِ

٥٢١٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامَ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي صُرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِيسِ نَوْمِي زُورٌ» [وأخرجه مسلم (١٧٣٠)].

١٠٧- بَابُ الْغِيْرَةِ

وَقَالَ وَرَّادٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَنْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّعَجِبُونَ مِنْ غَيْرَةٍ سَعْدٍ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي» (*).

٥٢٢٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ خَفْصَةَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ» [وأخرجه مسلم (٢٧٦٠)].

٥٢٢١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أُمَّةً تَزْنِي يَا أُمَّةُ مُحَمَّدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَهْلَكُمْ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» [وأخرجه مسلم (٩١١، ٩١٣)].

٥٢٢٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ» [وأخرجه الترمذي (١١٦٨)].

٥٢٢٣- وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ (ح) حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ

وحق لها أن تغفر؛ لأن هذا من كرامات الله تعالى لها، أن يصادف أن اليوم الذي مات فيه هو يومها الأصلي وإلا فإن بقية مرضه صلوات الله وسلامه عليه كان عندها بإذن من نائه. وفيه أيضًا: منقبة لنساء الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أذن له صلوات الله وسلامه عليه أن يكون حيث شاء، مع أن كل واحدة منهن تود أن يكون عندها بلا شك، لكنهن رضي الله عنهن قدمن ما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم على ما يهونه.

٥٢١٨- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: سبق الكلام على هذا الحديث.

٥٢١٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: وهذا يقع بين الصرات كثيرًا، تقول إحداهن: إن زوجي لما جاءني البارحة جاء معه بلحم وخبز وفاكهة وكذا وجلس وفعل، ويأتي لي بالهدايا والثياب، وهي تكذب فكل هذا من عندها أو من عند أهلها، أهلها أغنياء يعطونها الحلوى، فتقول لضرتها المسكينة التي ليس عندها حلوى: زوجي اشتري لي كذا وكذا، وأنت ما اشتري لك شيئًا. هذا حرام عليها لماذا؟ أولاً: لأنها كاذبة. والثاني: لأنها توجد الحقد والبغضاء من هذه الزوجة لزوجها، فكيف فضلها عليها.

(*) سيأتي موصولاً في «كتاب الحدود» إن شاء الله تعالى.

٥٢٢٣، ٥٢٢٢، ٥٢٢١- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: هذه الأحاديث فيها من صفات الله تعالى وهي إثبات الغيرة له، وأنه يغار إذا أتى عبده الفاحشة،

يَحْتَمِلُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ» [وأخرجه الترمذي (١١٦٨)].

٥٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ وَلَا شَيْءٍ غَيْرَ نَاصِحٍ وَغَيْرَ قَرِيبٍ فَكُنْتُ أَغْلِفُ قَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرُجُ غَرْبَهُ وَأَعِجُّنُ وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبِرُ وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٍ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ وَكُنْ نِسْوَةً صَدِيقٍ وَكُنْتُ أَقْلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثَلَاثِي فَرَسَخٍ فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: «إِنِّ إِنْ لِي خِمْلِي خَلْفَهُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَنَاحَ لَأَرْكَبَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ قَالَتْ: حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي [وأخرجه مسلم (٢٨٢)].

٥٢٢٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصُحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَيْنَيْهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتِ الصُّحْفَةُ فَأَنْفَلَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقَ الصُّحْفَةَ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصُّحْفَةِ وَيَقُولُ: «غَارَتْ أُنْكُمْ» ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصُحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ هُوَ فِي بَيْنَيْهَا فَدَفَعَ الصُّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كَسِرَتْ صَحْفَتَهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ كَسَرَتْ [وأخرجه الترمذي (١٣٥٩)، والنسائي (٣٩٥٥)، وأبو داود (٣٥٦٧)، وابن ماجه (٢٣٣٤)].

وهذه الغيرة كغيرها من الصفات، فيجب علينا أن نؤمن بأنها ثابتة لله حقيقة، لكن لا تشبه غيرة الإنسان؛ لأن غيرة الإنسان مبنية على الضعف، فالإنسان إذا غار تجده يحمرُّ ويطير صوابه، ولا يمي ما يقول حتى ربما يشتم نفسه وأهله وأولاده وما أشبه ذلك. أما غيرة الله ﷻ فإنها ليست كذلك؛ لأن الله له الحكمة، والحكيم لا يفعل فعلاً يكون سفهاً، كما نقول: إن الله يغضب، ولكن غضبه ليس كغضب المخلوق. والمخلوق إذا غضب ربما يفسد أشياء كثيرة وربما يطلق زوجته، وربما يحرق ماله، وربما يتلف شيئاً كثيراً بسبب الغضب، وأما الله ﷻ فليس هذا من شأن غضبه.

٥٢٢٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: في هذا دليل على: أن المرأة مكلفة بخدمة زوجها في بيتها؛ لأن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها تقول: إنها تعلق الفرس، وتسقي الماء. تأتي بالماء من محله -وتخز القرب، وتعجن، لكنها لا تعرف أن تخبز، فيخبز لها جارات لها من الأنصار. وفيه دليل على: أن تقديس الغرب للمرأة الآن، وكون تخلي المرأة بأنها ملكة، والرجل كأنه مملوك، أن هذا خلاف الطبيعة التي خلق الله البشر عليها وخلاف هدي المسلمين. ولذلك تجد بعض المستغربين الآن قد انحطت أخلاقهم بالنسبة لساكنهم حتى إن المرأة هي التي تأمر الزوج، وأفع، كذا، أفع، كذا، إذا قال لها: سوي الشاي لي، تقول: لا، سويه أنت أو انت بخادم، أو قال: اطبخي الغداء، قالت: لا، اطبخه أنت وإلا انت به من المعلم. وهذا ليس بصحيح. بل يلزمها أن تطبخ له وأن تسوي القهوة، وتقول بالنسبة للفرس الآن، ما عندنا فرس، فأني ما يقتضيه العرف. لكن إذا جرى العرف بما يخالف عرف الصحابة هذا هو المشكل؛ لأن الآن مثلاً شعبنا في تهقر إلى أن يقلد الغرب في تقديس المرأة، فأخشي غداً أن يأتي العرف الذي تقول المرأة للرجل: نظف البيت. أو جهز الغداء. اغسل ثوبي، هذا هو المشكل.

٥٢٢٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: ولم يوبخها النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأن هذا كان من شدة الغيرة، والغيرة ثورة في الواقع ما يستطيع الإنسان أن يكرها هي أشد من الغضب، فالرسول عليه الصلاة والسلام جعل يضم هذه الصفة بعضها إلى بعض، ويجمع الطعام، ويقول: «غارت أُنْكُمْ»، يعني: أنها فعلت ذلك من أجل الغيرة، وفيه دليل على القول الصحيح الراجح: أن المثلية يضمن بمثله. ويوجد دليل على أن المثلي لا يختص بالمكيل والموزون كما قال الفقهاء رحمهم الله. وإنما يشمل كل ما له نظير ومماثل، مثال ذلك: كسر شخص فنجائاً لشخص، فإنه يضمنه على المذهب بالقيمة. وعلى القول الثاني: بمثله، بفنجان مثله؛ لأن هنا له مثيل، فلو كسر إنسان صفحة شخص، فعلى المذهب أن يضمنه بالقيمة، وعلى القول الثاني يضمنها بمثلها. ولو شق إنسان ثوب إنسان، على المذهب يضمنه بالقيمة، وعلى القول الثاني: بمثله وهلمَّ جزءاً، فالصحيح: أن المثلي يضمن بمثله، وهو كل ما له نظير ومماثل، سواء كان مصنوعاً أو طعاماً أو ثياباً أو غير ذلك.

٥٢٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ؟ [وأخرجه مسلم (٢٣٩٤)].

٥٢٢٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا لِعُمَرَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا» بَكَى عُمَرُ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ: أَوْعَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارُ؟ [وأخرجه مسلم (١٣٩٥)].

١٠٨- بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْهِهِنَّ

٥٢٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا عَلَمَ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي» قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: «أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَلَأَنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ» قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ [أطرافه: (٦٠٧٨)]. وأخرجه مسلم (٢٤٣٨).

٥٢٢٩- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا وَتَنَائِيهِ عَلَيْهَا وَقَدْ أُوجِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَسِّرَهَا بِبَيْتِ لَهَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ [وأخرجه مسلم (٢٤٣٥)].

١٠٩- بَابُ ذَنْبِ الرَّجُلِ عَنِ ابْنَتِهِ فِي الْغَيْرَةِ وَالْإِنْصَافِ

٥٢٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنْ بَنِي هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَكْبُحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَيَّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا

٥٢٣٧، ٥٢٣٨- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الغيرة لها عدة أسباب: قد تكون الغيرة بين النساء -نساء الرجل- وقد تكون الغيرة أن يغار الإنسان على ما يحب ولا يريد أن يتعدى على حق أحد، سواء كان من ضرات لرجل أو من غيرهن. وبعض النساء مفراط في الغيرة ولا يبالي، وبعض الناس مفراط ويُغفلون الغيرة، والوسط هو خير الأمور، ويوجد من الناس من يدخل السوق ويترك زوجته مثلاً أو أخته أو بته تذهب إلى الدكان أو المتجر، وتكلم الرجل ويكلهما وربما يكون شاباً جميلاً يفتن، وهو جالس في السيارة، إما يستمع أغنية أو ما أشبه ذلك، وهذا ما عنده غيرة في الواقع. وبعض الناس كما قلت: ما يريد أن امرأته أن تكلم لأي واحد من الناس، ولا أن تخرج إلى السوق ويكون في نفسه وسواس وشكوك لو سمعها تتحدث في الهاتف مع صحابيتها، ظن سوءاً، الناس يختلفون، إنما خير الأمور الوسط.

٥٢٣٩- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الإنسان قد يغار من الشخص وهو ميت، وذلك لأن عائشة غارت من خديجة وقد توفيت قبل أن يتزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام، لكن لأن الرسول كان يثني عليها ويذكرها، تغار من ذلك مع أنها لم تزاحمها في الدنيا أبداً، ولكن تلك هي الغيرة والمرأة قاصرة ما تستطيع أن تتحكم في نفسها، لا سيما في مثل هذه المسائل. فإذا حصل عدوان حتى لو كان سببه الغيرة كما رأيت، فعائشة كسرت الصفحة ولم يوبخها الرسول عليه الصلاة والسلام، إنما ينبغي أن يطمئنها ويعظها ويقول: لا داعي لشدة الغيرة هذه، وهذا يشق عليك وما أشبه ذلك.

٥٢٣٠- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا حديث عظيم: أولاً: أعلن الرسول ﷺ هذا على المنبر، ولم يسره إلى علي بن أبي طالب ولا إلى الذين استأذنوه؛ لأن الأمر شديد. الشيء الثاني: أنه كرر، فقال: «فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن» عليه الصلاة والسلام، ولو قالها مرة واحدة لكفى. ثالثاً: أنه قال: «إلا أن يريد ابن أبي طالب، ولم يذكر اسمه، ولم يقل إلا يجزئ عنك، وهذا يدل على شدة غضبه.

أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَطْلُقَ ابْنَتِي وَيَكْجَحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي مَا أَرَاهَا وَتُوذِينِي مَا أَذَاهَا هَكَذَا قَالَ [وأخرجه مسنده (٢٤١٩)].

١١٠- بَابُ يَقِلُّ الرَّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَرَأَى الرَّجُلُ الْوَاحِدَ يَبْعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْدَنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ» (*).
 ٥٢٣١- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْخَوْصِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَا حَدَّثْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الزَّانَا وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلُّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدَ» [وأخرجه مسنده (٢٦٧)].

١١١- بَابُ لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَحْرَمٍ وَالْدُّخُولُ عَلَى الْمُغَنَّبَةِ

٥٢٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(*) تقدم حديث أبي موسى موصلاً في «باب الصدقة قبل الرد» من «كتاب الزكاة».

٥٢٣١- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ» من هذه للتبعض، (وأشراط الساعة): علاماتها الدالة على قربها، «أن يرفع العلم»، وكيف يرفع؟ قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ وَإِنَّمَا يَقْبِضُهُ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا مَاتَ الْعُلَمَاءُ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جَهَالًا فَأَتَوْهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»، ولهذا قال بعده: «ويكثر الجهل»، فإنه إذا مات أهل العلم لم يبق إلا الجهال الذين يفتنون بغير علم فيضلون ويضلون. وقوله: «ويكثر الزنا»، والزنا فاحشة من الفواحش العظيمة الذي هو أسوأ سلوك يسلكه بنو آدم؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، فهو من أسوأ الشُّبُل التي يسلكها بنو آدم. فكثرة الزنا تكون لأسباب كثيرة. منها: كثرة المال، وقلة الإيمان بالله ﷻ والعزوف عن النكاح الصحيح، وغير ذلك من الأسباب المعروفة، لكن يكون الزنا أكثر من غيره، وإذا تأملت واقع الناس اليوم وجدت أن الزنا كثر جدًا لأسبابه الكثيرة ومن هذه الأسباب التبرج، وكشف النساء وجوههن، وقد كان من عادة الناس كما قال ابن حجر في الباب الذي قبل هذا: من عادة النساء قديمًا وحديثًا ستر الوجوه عن الرجال الأجانب. ومذهب الشافعي يقول: هذا من عادة الناس قديمًا وحديثًا. وبهذا نعرف خطأ من رد كلامنا الآن ويقولون: إن مذهب الشافعي كذا وكذا في التبرج. ولا شك أن ظهور النساء بهذا الجمال وهذه الروائع المغرية وكشف الوجوه، لا شك أنه من أسباب الزنا، ولهذا نسمع الكثير من الناس يذهبون إلى بلاد بعيدة عن الإسلام ثم -والعياذ بالله- يكثر من الزنا ويرجعون، وربما يتردد في السنة مرتين أو ثلاثة. وقوله: «ويكثر شرب الخمر» كثر شرب الخمر جدًا حتى إن بعض الناس الآن يعتبره كشرب المعصير المعتاد، ويعملونه حتى في الثلاثجات نسأل الله العافية -وهم مسلمون ويؤمنون بالله ورسوله، ويعلمون أن هذا حرام بإجماع المسلمين لكنه -والعياذ بالله- لا يبالون.

٥٢٣٢- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «لِيَأْكُمَ وَالْدُّخُولُ عَلَى النِّسَاءِ» هذه صيغة تحذير، والمراد بالنساء هنا: النساء غير المحارم، أما النساء المحارم فلا محذور في الدخول عليهن، فقال رجل: أرأيت الحموم؟ والحموم هم أقارب الزوج كأخيه وعمه وخاله وما أشبه ذلك. كآباء الزوج محرم. وقوله: «الحموم الموت» هذا العبارة لو تقولها لصبي له سبع سنوات، وقلت له: ما معناها؟ فقال: معناها التحذير، أو المبالغة بالتحذير، يعني كما تحذر من الموت فاحذر من الحموم، والموت لا يحذر الإنسان فقط منه، بل يفر منه. ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ أَلْذِي يَمُرُّونَ مِنْهُ فَأَنُتُّ مُكْنَفِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨] فكانه عليه الصلاة والسلام بالغ في التحذير من الحموم، وإنما بالغ منه لأن الحموم يدخل البيت ولا يستكره أحد، ويدخل باسم أنه قريب، ولأن الحموم قد يكون مع الزوج في بيته، قد يكون شريكًا له في ماله، كما قد يكون شريكًا له في شُكْنَاهُ. فلهذا حذر منه النبي ﷺ غاية التحذير، ولا تستغرب أن يحذر الرسول عليه الصلاة والسلام من ذلك؛ لأن خطره عظيم، يعني لا تكذبوا لو قيل لكم: إن بعض الناس والعياذ بالله قد يفجر بامرأة أبيه وهي محرم له ومع ذلك لا يبالي. فكيف لا يفجر الإنسان بزوجة أخيه! لهذا يجب الحذر من الحموم، ولكن كيف التخلص من أخ الزوج الذي ساكن معه في البيت، كيف يتخلص؟ هل يطرده؟ قد يكون غير ممكن، هل يبقى دائمًا يلاحظ أمراته في البيت؟ هذا أيضًا غير ممكن؛ لأن الإنسان له حاجات. والأشغال في السوق، أو في عمله، أو في مزرعته، إذا ماذا يصنع؟ نقول: يجب أن يتخذ حاجز بين زوجته وبين أخي زوجها أو قريبه، يعني: يتخذ بابًا يكون مقفولًا، ويكون مفتاحه مع الزوج أو ما أشبه ذلك. فإن قلت: ربما يدخل هذا القريب -أعني قريب الزوج- من الباب الآخر، فما هو الجواب؟ نقول: لا تفتح له الباب، إذا استأذن من الباب الثاني الذي يدخل على النساء منه فلا تأذن له، ولا تفتح له. فإن قال قائل: هذا يوجب التقاطع بين الأقارب وأن أخ الزوج يغضبه، يقول: لماذا لا تتقي؟ لماذا تفعل كذا؟ لماذا لا تترك أولادك يأذنون لي؟ الجواب: إنه إذا حصل التقاطع ببطاعة الله، فليكن، ما دمت أنا فعلت ذلك طاعة لله ورسوله فليكن، أليس الله ﷻ يقول: ﴿وَإِنْ جَهَدْتُمْ لِإِنْشَارِكُمْ بِمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِيعُوا﴾ [العنكبوت: ٨] يعني: لو بذل غاية الجهد وبلغا منك المشقة في

قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمَو؟ قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ» [وأخرجه مسلم (٢١٧٢)].

٥٢٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عُمَرُو عَنْ أَبِي مَعْيَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً وَاتَّخِيبْتُ فِي غُرْوَةٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «ارْجِعْ فَمُحِّجٌ مَعَ امْرَأَتِكَ» [وأخرجه مسلم (١٣٤١)].

١١٢- بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ

٥٢٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَلَا بِهَا فَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَحِبُّ النَّاسَ إِلَيَّ» [وأخرجه مسلم (٢٥٩)].

١١٣- بَابُ مَا يَنْهَى مِنْ دُخُولِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ

٥٢٣٥- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مُحَنَّتٌ فَقَالَ الْمُحَنَّتُ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: إِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ الطَّائِفَ عَدَا ذَلِكَ عَلَى بِنْتِ عِيلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَذَا عَلَيْكُمْ» [وأخرجه مسلم (٢٧٨)].

١١٤- بَابُ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَبَشِ وَنَحْوِهِمْ مِنْ غَيْرِ رِبِّيَّةٍ

٥٢٣٦- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ عَنْ عِيسَى عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ غُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

التزين، لا تطعمها. فإنا إذا أطعت الله لا يهمني، إذا كان يريد أن يقطع الصلة بيني وبينه فليقطعها، أما أن أخضع لأمر من عن الشرع من أجل مراعاة هذا الرجل وأنا أخشى على أهلي وعلى فراشي، فهذا لا يجوز أبداً.

٥٢٣٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث اختصره المؤلف، أو اقتصر على بعض جملة؛ لأنه فيه جملة أخرى هي التي تُناصب قول الرجل، قال: «ولا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم». استغنى الرجل النبي ﷺ بأن امرأته خرجت حاجة، وأنه كُتب في غزوة كذا وكذا، قال: «ارجع فحج مع امرأتك». ففي هذا دليل على: أن المرأة لا تجوز أن تسافر إلا بمحرم. وإذا سافرت يجب على محرمها أن يلحق بها إن كان زوجها فزوج، وإن كان غير زوج فغيره.

٥٢٣٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا الحديث دليل على: أن النبي ﷺ له أن يخلو بالمرأة، وهذا من خصائص الرسول ﷺ، ولكن البخاري رَوَاهُ في هذا الحديث منحي غير الخصوصية، بأن قال: ما يجوز أن يخلو الرجل بالمرأة عند الناس، فيكون المراد بالخلوة هنا: التحدث معها مثلاً، أن يقف في جانب معها ويتحدث، والناس يشاهدونها، ويؤيد ما ذهب إليه رَحِمَهُ اللَّهُ أنهم سمعوا قوله: «والله إنكن لأحب الناس إلي» ولو كان المراد بالخلوة: الانفراد عن الناس ما سمعوه. فالمهم: أن العلماء اختلفوا في تفسيره هذا الحديث على وجهين: الوجه الأول: أن هذا من خصائص الرسول ﷺ، والوجه الثاني: أن هذه الخلوة ليست خلوة أفراد، ولكنها خلوة انحاز فيها الرسول ﷺ إلى جانب مع هذه المرأة وتحدث معها. إذا قلنا: خاص بالرسول فمعناه: لو أن أحداً من الناس الآن دعت امرأة، تريد أن تسأله عن شيء، تستفتيه أو تسأله عن ولدها، وعن أي حال من الأحوال والناس ينظرون، لكن ذهبت في ناحية من المكان، لكننا نقول: عليه حرام.

٥٢٣٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: المخنث: هو الذي يتشبه بالنساء في هيئة وكلامه، سواء كان طبيعياً أو طبعياً، لكن أكثر ما يطلق على ما إذا كان طبيعياً، ويوجد بعض الرجال كأنه امرأة في مشيته تجدها كمشية المرأة، وهذا يدخل على النساء لكن إذا وصف المرأة هذا الوصف، فهذا يدل على أن فيه شيئاً من الذكورة، فإذا كان فيه شيء من الذكورة ويدخل على النساء ويشاهدن فيه خطورة، ولهذا منع الرسول ﷺ من دخوله. يقول: إنها تُقْبَلُ بأربع، بعض العلماء يقول المراد بالأربع: أربع المكن - عكَن البطن - يعني خطوط في بطنها من كثرة اللحم والشحم، تدبر بشمان؛ لأن أطرافها هؤلاء من الخلف يصرن أربعاً من هنا وأربعاً من هنا فتكون ثمان. فقال هذا يصف بطنها وأن هذا البطن فيه هذه الخطوط الدالة على سميتها وامتلائها من الصحة. وهذا يدل على أن هذا الرجل المخنث يدخل على النساء فلا يحتشمن منه إطلاقاً حتى إن المرأة قد يبدو بطنها له ولا تحتشمن منه. لكن كونه يصف المرأة هذا الوصف يدل على أن فيه شيئاً من الذكورة.

٥٢٣٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: العلماء قالوا: يجوز للإنسان أن ينظر للمرأة المشهود عليها أو التي تعامله ليعرف وجهها فلا يوجد مانع؛ لأن هذه حاجة، لكن الكلام على أن هذا إنسان سيقف مع امرأة ما على رأسها شيء ولا على وجهها شيء يتحدث معه وتضحك معه، وهذا هو الخطر العظيم.

قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْبَعُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَلْبِي أَسَامُ فَأَقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السُّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْرِ [وأخرجه مسلم (٨٩٢)].

١١٥- بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ

٥٢٣٧- حَدَّثَنَا قُزُوءُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلًا قَرَأَهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ: إِنَّكَ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَرَجَعْتِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ فِي حُجْرَتِي يَتَعَشَّى وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَعَرَقًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قُرْفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ» [وأخرجه مسلم (٢١٧٠)].

١١٦- بَابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

٥٢٣٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَنْتَعَمُ» [وأخرجه مسلم (٤٤٢)].

١١٧- بَابُ مَا يَحِلُّ مِنَ الدُّخُولِ وَالنَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ فِي الرِّضَاعِ

٥٢٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّهُ عَمُّكَ فَأَذِنِي لَهُ» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يُرْضِعْنِي الرَّجُلُ؟ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيُطْلَعْ عَلَيْكَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ» [وأخرجه مسلم (١٤٤٥)].

١١٨- بَابُ لَا تَبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَعِمَهَا لِزَوْجِهَا

٥٢٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَإِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَعِمَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا» [أطرافه: (٥٢٤١)]. وأخرجه الترمذي (٢٧٩٢)، وأبو داود (٢١٥).
٥٢٤١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ:

٥٢٣٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: يجوز للمرأة أن تخرج للحاجة، وغير الحاجة لا تخرج؛ لأن الله قال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فخرج المرأة للحاجة لا بأس منه، ولكن ما هي الحاجة؟ هل هي الضرورة؟ لا، ليس بلام أن تكون ضرورة، المهم أن تكون محتاجة للشيء، كان تريد أن تشتري ثوباً للتعجل أو تشتري طيباً، أو إناة زائداً عن الحاجة فلا يوجد مانع، يعني هذا ليس من باب الضرورة، اللهم إلا إذا خيف الفتنة، بأن فسد الزمان وصار النساء يُخشى عليهن، ففي هذه الحال لا تخرج إلا مع ذي محرم؛ لأن الحكم يدور مع علته.

٥٢٣٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: نهى الرسول ﷺ أن تمنع المرأة إذا استأذنت إلى المسجد، فإذا استأذنت إلى غيره، فظاهر الحديث أن لنا أن نمنعها. ولو كانت تستأذن أن تذهب إلى محاضرة أو نحوها؛ لأنه يوجد بعض النساء الآن تجتمعن في بيت إحداهن ويسمع بعضهن إلى بعض محاضرة أو درس، فإذا استأذنت المرأة إلى الحضور في مثل هذا، فظاهر الحديث: أن له أن يمنعها.

٥٢٣٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا الحديث سبق أنه مرفوع، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة أو من النسب».

٥٢٤١، ٥٢٤٠- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (لا تباشر المرأة المرأة فتنتعمها لزوجها) لأنها إذا فعلت ذلك فربما تتعلق نفسه بها ويصبح بينه وبين زوجته وحشة، وهذا يضرها. وهل يخرج بكلمة «فتنتعمها» لزوجها ما لو نعتها امرأة غير الزوجة؟ الجواب: لا؛ لأنه لا فرق فإنه لا يجوز لامرأة أن تذهب إلى رجل وتقول: بنت فلان صفتها كيت وكيت، طولها كذا، إلى آخره، ما نعتها، اللهم إلا إذا كان هذا الرجل خاطباً فنعم، يجوز مثلاً أن يرسل امرأة تنظر إلى المخطوبة وتنتعمها له. وقوله: «لا تباشر» المباشرة معناها: أن يكون من دون حائل، ولعل

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْءَ فَتَمْتَعَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا» [وأخرجه الترمذي (٢٧٩٢)، وأبو داود (٢١٥٠)].

١١٩- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: «لَأُطَوِّفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي»

٥٢٤٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّادٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ أَبِي طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام: «لَأُطَوِّفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ تِلْدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ وَنَبِيٌّ فَأُطَافَ بِهِمْ وَلَمْ تِلْدُ مِنْهُمْ إِلَّا امْرَأَةٌ نِصْفُ إِنْسَانٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ قَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَخْشَوْا وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ» [وأخرجه مسلم (١٦٥٤)].

١٢٠- بَابُ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ مَخَافَةَ أَنْ يُخَوِّنَهُمْ أَوْ يَلْتَمِسَ عَشْرَاتِهِمْ

٥٢٤٣- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِنَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ طُرُوقًا [وأخرجه مسلم (٧١٥)].

٥٢٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا» [وأخرجه مسلم (٧١٥)].

١٢١- بَابُ طَلَبِ الْوَلَدِ

٥٢٤٥- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ هُثَيْمِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ فَطُوفَ فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي فَالْتَفَتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ؟» قُلْتُ: إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُرْسِي قَالَ: «فَكِرْنَا تَزَوَّجْتَ أَمْ نَيْبًا؟» قُلْتُ: بَلَى نَيْبًا قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تَلَايِبُهَا وَتَلَايِكُ؟» قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا دَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ: «أَمْنُهُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا أَوْ يَشَاءَ لَكِنِّي تَمْتَشِطُ الشَّعْطَةَ وَتَسْتَحِدُّ الْمُغْيِبَةَ» قَالَ: وَحَدَّثَنِي الثَّقَفَةُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «الْكَيْسُ الْكَيْسُ يَا جَابِرُ» يَعْنِي الْوَلَدَ [وأخرجه مسلم (٧١٥)].

٥٢٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَحِدَّ الْمُغْيِبَةَ وَتَمْتَشِطَ الشَّعْطَةَ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَعَلَيْكَ بِالْكَيْسِ الْكَيْسِ» تَابِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكَيْسِ [وأخرجه مسلم (٧١٥)].

المрад: أن المرأة تلمس أطرافها مثلاً وأكتافها وما أشبه ذلك، تلمسها من وراء الثوب؛ لأنه لا يوجد مباشرة إلا بدون حائل، ثم تأتي مثلاً إلى زوجها وتمتعها كأنما ينظر إليها.

٥٢٤٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمته: قول سليمان عليه الصلاة والسلام: «لأطوفن الليلة بمائة امرأة» وفي رواية وهي الأشهر: «على تسعين امرأة» تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله؛ لأنه عليه الصلاة والسلام يحب الجهاد، فأحب أن يطوف على نساءه البالغ عددهن هكذا؛ لتلد كل واحدة غلاماً يقاتل في سبيل الله، «فقال له الملك: قل: إن شاء الله، فلم يقل»، اعتماداً على جزمه، ففعل وطاف عليهن، فأراه الله ﷻ أن الأمر بيده ﷻ، فلم تلد إلا واحدة نصف إنسان، وهذا خلاف العادة ليريه الله ﷻ آياته، قال النبي ﷺ: «لو قال إن شاء الله لم يحش، وكان أرحم لحاجته».

٥٢٤٦- قال العلامة ابن عثيمين رحمته: هذا اللفظ يُقيد اللفظ الأول، فالأول مطلق مُقيد بما إذا أطال الغيبون وقد ورد في أحاديث آخر التعليل في هذا، قال: «حتى تمتشط الشعطة وتستحد المغيبة». والشعث لا يكون إلا مع طول الغيبة، يعني: لأن الإنسان إذا طرقت أهله ليلاً ولم يخبرهم فإن ذلك يأتيهم على غرة، فتكون المرأة شعطة غير ممتشطه، وغير مستحدة ويلقها زوجها على صفة مكروهة، وهذا قد يؤثر عليه بالنسبة لمحبتها، أما إذا أخبرهم بذلك فلا بأس، فمثلاً عندنا الآن إذا اتصل بأهله هاتفياً وقال: سأقدم عليكم الليلة، فإنه لا بأس بهذا؛ لأن أهله سوف يستعدون له ويلتقونه.

فَرَأَيْتُهُمْ يَهْوِينَ إِلَى آذَانِهِمْ وَحُلُوقِهِمْ يَذْفَعْنَ إِلَى بِلَالٍ ثُمَّ ارْتَفَعَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٨٨٤، ٨٨٦)].

١٢٥- بَابُ طَعْنِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ فِي الْخَاصِرَةِ عِنْدَ الْعِتَابِ (*)

٥٢٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: عَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ عَلَيَّ فَاخِذِي [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٦٧)].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٨- كِتَابُ الطَّلَاقِ

١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١]

﴿أَحْصَيْتُهُ﴾ ﴿حِفْظَتَاهُ وَعَدَّتَاهُ وَطَلَّاقُ الشَّئِ أَنْ يُطْلَقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ وَتُشْهِدُ شَاهِدَيْنِ.

٥٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ تَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُنِكَهَا حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهَرُ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أُنْسَكَ بَعْدَ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ قِلْعَكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٥، ١١٧)].

٢- بَابُ إِذَا طَلَّقْتَ الْحَائِضَ تَعَدُّ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ

٥٢٥٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا» قُلْتُ: تُخْتَسَبُ؟ قَالَ: «قَمَةٌ». وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا» قُلْتُ: تُخْتَسَبُ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّ؟» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٥، ١١٧)].

٥٢٥٣- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حُبِثْتُ عَلَى بَطْنِيَّةٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١١٥، ١١٧)].

٣- بَابُ مَنْ طَلَّقَ وَهَلَ يُوَاجِهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ

٥٢٥٤- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَعَادَتْ مِنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُذْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ

(*) قال ابن حجر رحمه الله: زاد ابن بطال في شرحه هنا «وقول الرجل لصاحبه هل أهرستم الليلة» قال ابن المنير: ذكر فيه حديث عائشة في قصة أبي بكر معها، وهو مطابق للركن الأول من الترجمة. قال: ويستفاد الركن الثاني منها من جهة أن الجامع بينهما أن كلا الأمرين مشتمل في بعض الحالات، فإمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع في غير حالة التأديب، وسؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع في غير حالة المباشرة أو التسلية أو البشارة ولفظه. قلت: وجدت هذه الزيادة في نسخة الصَّغَانِيَّ مَقْدَمَةً. ولفظه: «باب قول الرجل إلخ» وبعده «وطعن الرجل إلخ». والذي يظهر لي أن المصنف أدخل يائضاً ليكتب فيه الحديث الذي أشار إليه وهو «هل أهرستم» أو شيئاً مما يدل عليه، وقد وقع ذلك في قصة أبي طلحة وأم سليم عند موت ولديهما وكنهما ذلك عنه حتى تعشى ويات معها، فأخبر بذلك أبو طلحة النبي ﷺ فقال: «أهرستم الليلة؟ قال: نعم» وسيأتي بهذا اللفظ في أوائل كتاب الحقيقة، وقوله: «يطعن» هو بضم العين وسيأتي بقية شرحه في كتاب الحدود في «باب من أذب أهله دون السلطان».

لَهَا: «لَقَدْ عُدَّتْ بِعَظِيمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ» [وأخرجه النسائي (٣٤١٧)، وابن ماجه (٢٠٥)].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ.

٥٢٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَسِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْلِسُوا هَاهُنَا» وَدَخَلَ وَقَدْ أَتَى بِالْجَوْنِيَّةِ فَأَنْزَلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَحْلِ فِي بَيْتِ أُمِّمَةَ بِنْتِ الثَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ وَمَعَهَا دَائِيَّتُهَا حَاصِنَةُ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «هَبِي نَفْسِكَ لِي» قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلشُّوقَةِ؟ قَالَ: فَأَمَوِي بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ: «قَدْ عُدَّتْ بِمَعَادٍ» ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَاذِقَتَيْنِ وَالْحَقِّهَا بِأَهْلِهِ» [أطرافه: (٥٢٥٧). وأخرجه مسلم (٢٣٧)].

٥٢٥٦- ٥٢٥٧- وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي أُسَيْدٍ قَالَا: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أُمِّمَةَ بِنْتِ شَرَّاحِيلَ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَكَأَنَّهَُا كَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَاذِقَتَيْنِ [رواه ابن نعيم في «المستخرج»] وأخرجه: مسلم (٢٣٧).
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ بِهِذَا.

٥٢٥٨- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَالَ: تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ إِنْ ابْنُ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَأَتَى عُمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرَاغِمَهَا فَإِذَا طَهَّرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقَهَا قُلْتُ: فَهَلْ عَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ [وأخرجه مسلم (١١٤٥، ١١٤٦)]؟

٤- بَابُ مَنْ أَجَارَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاكَ مُعْرِوفٌ أَو تَمَرَّجٌ بِإِحْسَنٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ (*) فِي مَرِيضٍ طَلَّقَ: لَا أَرَى أَنْ تَرْتِ مَبْنُوتُهُ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ (**): تَرْتُهُ وَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: تَزَوَّجُ إِذَا انْقَضَتِ الْعِدَّةُ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ الْآخَرُ فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ.

٥٢٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُيُومِرَا

(*) وصله الشافعي وعبد الرزاق.

(**) وصله سعيد بن منصور.

٥٢٥٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله قوله: (المتلاعنين) يعني: الرجل والمرأة يتلاعنان، واللعان يكون من جانب واحد لكن من باب التغليب وكيفية ذلك أن رجلاً -والعياذ بالله- يقذف امرأته بالزنا يقول: إن امرأته زنت فعادى يجب الآن؟ نقول: إذا طالبت يقال للرجل إما أن تقيم البينة أو تفر المرأة أو تلعن ونأتي بالشهود -والشهود هنا أربعة- وكيف يشهدون؟ يشهدون بأنهم رأوا ذكره في فرجها لا يكفي أن يقولوا رأيناها فوقها أو رأينا أمراً عظيماً مدعياً. يقولون: رأينا ذكره في فرجها لابد، فإن لم يقم البينة وأقوت أقيم عليها الحد؛ لأنها أقوت فإن لم تفر قلنا: لآعن فإن أبى حد بالقذف بأن يجلد ثمانين جلدة. والملاعنة: أن يحضر عند القاضي ويقول: أشهد بالله لقد زنت زوجتي هذه أربع مرات ويقول في الخامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فإن سكنت أقيم عليها الحد؛ لأن الله جعل ذلك شهادة ﴿فَشَهَادَةُ أَحْمَرَ﴾ [النور: ٦] ثم قال بعد ذلك ﷺ: ﴿وَيَذَرُوهَا الْعَنَاقَ﴾ [النور: ٨] وفي هذا دليل على ثبوت العذاب عليها بشهادتهم ولا عذاب هنا إلا حد الزنا إذا لا عنت هي تقول: أشد بالله لقد كذب علي فيما رمانى به من الزنا وتقول في الخامسة وأن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، والغضب أشهد من اللعن؛ لأننا لو تأملنا لوجدنا الأقرب إلى الصواب الزوج أم هي؟ الزوج. لأنه يعد أن الإنسان يدنس فراشه بهذا الدنس إلا وهو صادق، فإذا تم اللعان بينهما جئت بفرق بينهما تفرقاً مؤبداً لا تحل له أبداً لا بعد زوج ولا قبل زوج، وعويمر رضي الله عنه لما لا عن زوجته طلقها ثلاثاً وقال: =

العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له: يا عاصم أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنلته فتقتلونه أم كيف يفعل سأل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ فسأل عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ فذكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويمر فقال: يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ فقال عاصم: لم تأتني بخير قد كره رسول الله ﷺ المسألة التي سألته عنها قال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ وسط الناس فقال: يا رسول الله أرايت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقنلته فتقتلونه أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فأذهب فأب بها» قال سهل: فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما قرعنا قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ قال ابن شهاب: فكانت تلك سنة المتلاعنين [واخرجه مسلم (١٤٩٢)].

٥٢٦٠- حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبثت طلاقي وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي وإنما معه مثل الهذبة قال رسول الله ﷺ: «لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى يدوق عسلتك وتدوفي عسلته» [واخرجه مسلم (١٤٣٣)].

٥٢٦١- حدثني محمد بن بشر حدثنا يحيى عن عبيد الله قال: حدثني القاسم بن محمد عن عائشة أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً فتروجت فطلق فسئل النبي ﷺ أتحل للأول؟ قال: «لا حتى يدوق عسلتها كما ذاق الأول» [واخرجه مسلم (١٤٣٣)].

٥- باب من خير نساءه

وقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَأَزِيدَنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ الْحَيَّةُ الدُّنْيَا

وَرَبَّهِنَّ فَمَالَكُمْ أَمَعَكُمْ وَأَسْرَحَكُمْ سَرَّاحِيلاً ﴿٢٨﴾ [الأحزاب: ٢٨]

٥٢٦٢- حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: خيرنا رسول الله ﷺ فاختارنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئاً [أطرافه: (٥٦٣)]. وخرجه مسلم (١٤٧٧، ١٤٧٥).

٥٢٦٣- حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا عامر عن مسروق قال: سألت عائشة عن الخيرة فقالت:

كذبت عليها إن أمسكتها وطلقها ثلاثاً ففرق النبي ﷺ فكانت سنة المتلاعنين.

٥٢٦١، ٥٢٦٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: أيضاً استدلل بهذا الحديث - وليس فيه دليل - حيث استدلل بقوله: «بثت طلاقي» لكن هل يلزم أن يثبته بكلمة واحدة؟ قد يثبت لأنه طلق مرة ثم مرة ثم مرة، يعني طلق ثم راجع وطلق وراجع وطلق الثالثة فيقال: (بثت طلاقي). وفيه أيضاً دليل على: أن بعض النساء لا تستحي لأهلهن قالت: إن عبد الرحمن بن الزبير معه مثل هذبة الثوب - يعني لين - وهي لم تستح عند النبي ﷺ هل نقول: هذا من الحق والله لا يستحي من الحق؟ على كل حال قد يقال إن هذا من باب: إن الله لا يستحي من الحق، وقد يقال: هذا من قوة ما في نفسها من الدافع والرغبة للزوج الأول قالت مثل هذا الكلام، لكن هل هذا الحديث ليس فيه دليل على كلام البخاري. وفيه دليل على أن: المرأة المطلقة ثلاثاً لا يكفي عقد النكاح من الزوج الثاني بل لابد من الجماع. وفيه أيضاً: أنه لابد من جماع بانتشار لقوله: «حتى تدوفي عسلته ويدوق عسلتك» ولأنها قالت: «مثل هذبة الثوب» فلا بد أن يكون الجماع بانتشار أما لو جامع هو بدون انتشار وهو بعيد لكن ربما هي نفسها تحاول أن تدخل ذكره في فرجها لتحل للأول فإن ذلك لا يحله وهل يشترط مع ذلك الإزالة؟ قال بعض العلماء: إنه يشترط لأن به تمام ذوق العسيلة، والصحيح: أنه لا يشترط وأنه يكفي الجماع لأنه يوجب الغسل، فثبت الحكم به.

٥٢٦٢، ٥٢٦٣- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: يعني: لو أن إنساناً خير امرأته وقال: أنت بالخيار فإنها لا تتركه حتى لا تختار، بأن تقول: اخترتك أو لا أختارك. أو ما أنبه ذلك وهل يكون ذلك طلاقاً ثلاثاً أو واحدة؟ فيه خلاف بين الفقهاء والصحيح: أنه على حسب الأحوال: أن الرجاء أن الطلاق الثلاث هو واحدة، لكن على القول بأنه يكون ثلاثاً نقول على حسب اختيارها إلا إذا دل الدليل على أنه لا يريد الثلاث فإنه يكون

خَيْرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَفَكَانَ طَلَاقًا؟ قَالَ مَنْزُورٌ: لَا أَبَالِي أَخْبَرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مِائَةً بَعْدَ أَنْ تَخْتَارَنِي [وأخرجه مسلم (١٤٧٧، ١٤٧٥)].

٦- بَابُ إِذَا قَالَ: فَارْقَتْكَ أَوْ سَرَحْتَكَ أَوْ خَلَيْتَهُ أَوْ بَرَيْتَهُ أَوْ مَا عَنِى بِهِ الطَّلَاقُ فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحَ جَمَلٍ﴾ [الأحزاب: ٤٩] وَقَالَ: ﴿وَأَسْرَحَكُمْ سَرَاحَ جَمَلٍ﴾ [٢٨] وَقَالَ: ﴿فَإِنْ مَسَاكُكُمْ يَعْرِفُونَ أَوْ تَسْرِيجُ بِإِحْسَنِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وَقَالَ: ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرِفٍ﴾ [الطلاق: ٢] وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أَبَوِي لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ (**)

٧- بَابُ مَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتَ عَلَى حَرَامٍ

وَقَالَ الْحَسَنُ (**): نِيَّتُهُ وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: إِذَا طَلَّقَ ثَلَاثًا فَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ فَسَمُوهُ حَرَامًا بِالطَّلَاقِ وَالْفِرَاقِ وَلَيْسَ هَذَا كَالَّذِي يَحْرُمُ الطَّعَامَ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ لَطَعَامِ الْحِلِّ حَرَامٌ وَيُقَالُ لِلْمُطَلَّقةِ حَرَامٌ وَقَالَ فِي الطَّلَاقِ ثَلَاثًا: لَا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ.

٥٢٦٤- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنْ طَلَّقَ ثَلَاثًا قَالَ: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهِذَا فَإِنْ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا حُرِّمَتْ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَكَ [تقدم موصولاً في أول «العلاق» في قصة تطليق ابن عمر امرأته] وأخرجه: مسلم (١٤٧٧، ١٤٧٥).

٥٢٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا وَكَانَتْ مَعَهُ مِثْلُ الْهُذْبَةِ فَلَمْ يَصِلْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ تُرِيدُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَهَا فَكَانَتِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ زَوَّجِي طَلَّقْنِي وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِي وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الْهُذْبَةِ فَلَمْ يَقْرَنِي إِلَّا هَذِهِ وَاحِدَةً لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ فَأَحِلَّ لَزَوْجِي الْأَوَّلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْلِينَ لِزَوْجِكَ الْأَوَّلِ حَتَّى يَدُوقَ الْآخِرُ عُسَيْلَتَكَ وَتَدُوقِي عُسَيْلَتَهُ» [وأخرجه مسنده (١٤٣٣)].

٨- بَابُ «لَمْ يَحْرَمْ مَا أَمَلَ اللَّهُ لَكَ» [التحريم: ١]

٥٢٦٦- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَاحٍ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ

واحدة فقط، يعني: ما تملك أكثر نفسي من ثلاث فإذا قالت بالخيار، ما تقول: اخترت أن أطلق نفسي ثلاثاً إذ ليس لها إلا واحدة فقط.

(*) هذا التعليق طرف من حديث التخير، وقد تقدم عن عائشة في آخر حديث عمر في «باب موعظة الرجل لبيته» من كتاب النكاح. (***) وصله البيهقي.

٥٢٦٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: إذا قال لامرأته: أنت علي حرام فماذا يفعل هل تحرم عليه؟ هل هو يمين، هل هو طلاق، هل هو طلاق بائن؟ هل هو ظهار؟ العلماء مختلفون على نحو ستة عشر قولاً في هذه المسألة وقد ذكرها ابن القيم في «أعلام الموقعين» والراجح من هذه الأقوال: أنه على نية كما قال الحسن رَحِمَهُ: «نية» يعني: على نية فيما نوى فهو الذي يقع كما في قوله: (أنت علي حرام)، فإن لم ينو شيئاً فعلى أي شيء يحمل يعني: إذا قال: أنا أطلقها ولم أنو شيئاً؟ الأقرب: أنه يحمل على أنه يمين إذا لم ينو شيئاً فهو يمين، لأن الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْسَاتٍ لَزْوَجِكَ وَأَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [قد قرأ الله لك علة آيَتِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ اللَّكِيمُ] [التحريم: ٢١] فجعل الله الحرام يميناً وعلى هذا لا نقول الأصل في تحريم الحلال أنه يمين وربما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا مَوْصِلَاتٍ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]، ثم قال بعدها: ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ بِالَّذِي فِي آيَتِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ، إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ آيَتِكُمْ إِذَا سَلَفْتُمْ وَلَحَقْظُورُ آيَتِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

٥٢٦٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: هذا سبق الكلام عليه. قوله: (فأجل لزوجي) هذه جملة خبرية لكن حذفت منها أداة الاستفهام والتقدير: فأحل لزوج؟

٥٢٦٦- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: ابن عباس رَحِمَهُمَا حكموا واستدل فقال: ليس بشيء، ثم قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. يعني: إن تأسينا برسول الله ﷺ كله حسن وليس المعنى: أن رسول الله ﷺ يمكن أن يكون لنا فيه أسوة حسنة وأسوة سيئة أبداً

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ: لَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [وأخرجه مسلم (١٤٧٣)].

٥٢٦٧- حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: رَعِمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ آتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ: إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» فَتَرَلْتُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إِلَى: ﴿إِنْ نَوَيْتَ إِلَى اللَّهِ﴾ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ «وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ» لِقَوْلِهِ: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا» [وأخرجه مسلم (١٤٧٤)].

٥٢٦٨- حَدَّثَنَا قُزُوءُ بْنُ أَبِي الْمَغْفَرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلُوءَ وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَدَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فَاخْتَبَسَ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَخْتَبِسُ فَعِزْتُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي: أَهَدْتُ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عَكَّةَ مِنْ عَسَلٍ فَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ لَنُحْتَالَنَّ لَهُ قُلْتُ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي: أَكَلْتُ مَغَافِيرَ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: لَا فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةً عَسَلٍ فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ وَسَأَقُولُ ذَلِكَ وَقُولِي أَتُبِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ قَالَتْ: تَقُولُ سُودَةُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَبْأَدِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَقَرَأَ مِنْكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سُودَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: «لَا» قَالَتْ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟ قَالَ: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةً عَسَلٍ» فَقَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ فَلَمَّا دَارَ بِنِي قُلْتُ لَهُ نَحْوُ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ» قَالَتْ: تَقُولُ سُودَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي [وأخرجه مسلم (١٤٧٥)].

٩- بَابُ لَا طَّلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوهنَّ وَسِرِّهِنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَعَلَ اللَّهُ الطَّلَاقَ بَعْدَ النِّكَاحِ وَرَوَى فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي بَكْرٍ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبَانَ بْنُ عُثْمَانَ وَعَلِيٌّ بْنُ حُسَيْنٍ وَشُرَيْحٌ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالْقَاسِمُ وَسَالِمٌ وَطَاوُسٌ وَالْحَسَنُ وَعِكْرَمَةُ وَعَطَاءٌ وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَنَافِعُ ابْنِ جُبَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ وَمُجَاهِدٌ وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَمْرُو بْنُ هَرِيمٍ وَالشَّعْبِيُّ أَنَّهَا لَا تَطْلُقُ.

ولكن معناه أن كل من تأتى برسول الله ﷺ فإن رسول الله ﷺ أسوة حسنة. قوله: (إذا حَرَّمَ امرأته ليس بشيء) الظاهر: أن مراده أنه ليس بشيء من الطلاق يعني: ليس طلاقاً لأنه استدلل بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

٥٢٦٨، ٥٢٦٧- قال العلامة ابن هبة: قوله: (كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحُلُوءَ) سبحانه الله أحسن ما يكون من المناق والمحلوى على سبيل العموم وأحسنها العسل، وأحسن ما يكون من الروائح الطيب، والرسول ﷺ حبيب إليه الطيب ومن المناق العسل والحُلُوء؛ لأنه طيب والطيب دائماً يهوى الطيب، وهذا لقوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٣١] والعكس بالعكس بالنسبة للمخيث تجد المخيث يهوى الخبائث، مأوى الشياطين الكيف والأماكن القذرة، والروائح الخبيثة تتأذى منها الملائكة لكن الشياطين ما تتأذى منها لأنها خبيثة تحب الخبيث هذه من حكمة الله ﷻ في الخلق إذا تدبر الإنسان الخلق وجد أن كل شيء يكون ملائمةً للشيء الذي يناسبه. هذا فيه مخالفة لما سبق في أن النبي سقته زينب وفي هذا التمر. سقته حفصة الأولى حفصة وعائشة وهذا زينب وعائشة وصفية.

١٠- بَابُ إِذَا قَالَ لَامْرَأَتِهِ: وَهُوَ مُكْرَهُ هَذِهِ أُخْتِي فَلَا شَيْءَ عَلَيَّ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِسَارَةَ: هَذِهِ أُخْتِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ ﷻ»

١١- بَابُ الطَّلَاقِ فِي الْإِغْلَاقِ وَالْكَرْهِ وَالسَّكْرَانِ وَالْمَجْنُونِ

وَأَمْرِهِمَا وَالْغُلَطِّ وَالنِّسْيَانِ فِي الطَّلَاقِ وَالشَّرْكِ وَغَيْرِهِ

بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»

وَتَلَا الشَّعْبِيُّ «لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» وَمَا لَا يَجُوزُ مِنْ إِقْرَارِ الْمُؤَسَّسِ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَّذِي أَقْرَعَ عَلَى نَفْسِهِ: «أَبْكَ جُنُونٌ؟» وَقَالَ عَلِيٌّ؟ بَقَرِ حَنْزَرَةً خَوَاصِرَ شَارِقِي فَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَنْزَرَةً فَإِذَا حَنْزَرَةٌ قَدْ تَمِلُ مُخْمَرَةٌ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ حَنْزَرَةٌ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدٌ لِأَبِي فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ تَمِلُ فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ وَقَالَ عُثْمَانُ: لَيْسَ لِمَجْنُونٍ وَلَا لِسَّكْرَانٍ طَلَاقٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَلَّاقُ السَّكْرَانِ وَالْمُسْتَكْرِهَ لَيْسَ بِجَائِزٍ وَقَالَ عُفَيْهُ بْنُ عَامِرٍ: لَا يَجُوزُ طَلَاقُ الْمُؤَسَّسِ وَقَالَ عَطَاءٌ: إِذَا بَدَأَ بِالطَّلَاقِ فَلَهُ شَرْطُهُ وَقَالَ نَافِعٌ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ النَّبِيَّةَ إِنْ خَرَجَتْ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ خَرَجَتْ فَقَدْ بُتَّ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: فِيمَنْ قَالَ: إِنْ لَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا فَاِمْرَأَتِي طَالِقٌ ثَلَاثًا يُسْأَلُ عَمَّا قَالَ وَعَقَّدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ خَلَفَ بِتِلْكَ الْيَمِينِ فَإِنْ سَمَى أَجَلًا أَرَادَهُ وَعَقَّدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ حِينَ خَلَفَ جُعِلَ ذَلِكَ فِي دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ يَبْنِيهِ وَطَلَّاقٌ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ وَقَالَ قَتَادَةُ: إِذَا قَالَ: إِذَا حَمَلَتْ فَأَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا يَغْشَاهَا عِنْدَ كُلِّ طَهْرٍ مَرَّةً فَإِنْ اسْتَبَانَ حَمَلُهَا فَقَدْ بَانَثَ مِنْهُ وَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا قَالَ: الْحَقِي بِأَمْلِكِ يَبْنِيهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الطَّلَاقُ عَنْ وَطَرٍ وَالْعَتَاقُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنْ قَالَ: مَا أَنْتِ بِامْرَأَتِي يَبْنِيهِ وَإِنْ نَوَى طَلَاقًا فَهُوَ مَا نَوَى وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ ثَلَاثَةٍ عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفَيَّقَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَقَالَ عَلِيٌّ: وَكُلُّ الطَّلَاقِ جَائِزٌ إِلَّا طَلَاقَ الْمَعْتُورِ

٥٢٦٩- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ» قَالَ قَتَادَةُ: إِذَا طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٧٧)].

٥٢٧٠- حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ رَزَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقْوِهِ الَّذِي أَعْرَضَ فَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ: «هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟» هَلْ أَحْصَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ بِالمُصْلَى فَلَمَّا أَدْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَرَ حَتَّى أَدْرَكَ بِالْحَرَّةِ فَقُتِلَ لِأَطْرَافِهِ: (٥٢٧٢، ٦٨١٤، ٦٨١٦، ٦٨٢٠، ٦٨٢٦، ٧١٦٨). وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٦٩١)].

٥٢٦٩- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِفْتَاحُ فَرْجٍ لِلْأَمَةِ فِي كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَى قُلُوبِهَا أَوْ عَلَى أَنْفُسِهَا مِنَ الْوَسْوَاسِ وَالشَّيْطَانِ الَّتِي تَرِدُ عَلَى الْقَلْبِ، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ، وَلَا سِوَا إِذَا اسْتَقَامَ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانُ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ كَلِمَا رَأَى الْقَلْبُ قَدْ اسْتَقَامَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ؛ لِيَهْدِمَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ صَرِيحِ الْإِيمَانِ وَيُفْسِدَهُ. فَهَذَا الْحَدِيثُ يَرِيحُ الْإِنْسَانَ، وَيَقَالُ: مَا دَامَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُؤَاخِذُكَ بِمَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَلَا يَهْمُكَ، وَلَا تُرْكِنُ إِلَيْهَا وَلَا تَعْبَأُ بِهَا، وَاطْرُدْهَا عَنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَعْتَقِدْ أَنَّ مَا جَرَى مِنْ هَذِهِ الْوَسْوَاسِ يَكُونُ عَلَيْكَ بِهِ إِثْمٌ بَلْ ذَلِكَ مِنْ صَرِيحِ الْإِيمَانِ.

٥٢٧٠- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشَّاهِدُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: قَوْلُهُ ﷺ: «أَبْكَ جُنُونٌ؟» فَإِنْ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَلَامَ الْمَجْنُونِ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ، سِوَا مَا كَانَ بِإِقْرَارٍ أَوْ بِإِنْشَاءٍ؛ لِأَنَّ الْمَجْنُونِ لَا عَقْلَ لَهُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ، فَلَا عِبْرَةَ بِكَلَامِهِ. وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْبُخَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي سِيَاقِ التَّرْجِمَةِ. إِذَنْ طَلَقَ الْمَجْنُونِ لَا يَقَعُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْقِلُ مَا يَقُولُ.

٥٢٧١- حَدَّثَنَا أَبُو الِیَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَخِرَ قَدْ رَزَى يَغْنِي نَفْسَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَخِرَ قَدْ رَزَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَتَنَحَّى لَهُ الرَّابِعَةَ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ فَقَالَ: «هَلْ بِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ» وَكَانَ قَدْ أُحْصِنَ [أضراره: (٦٨١٥، ٦٨٢٥، ٧١٦٧)]. وأخرجه مسلم [١٦٩١].

٥٢٧٢- وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أُلْقِيَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَرَ حَتَّى أَدْرَكَتْهُ بِالْحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ حَتَّى مَاتَ [وأخرجه مسلم (١٦٩١)].

١٢- بَابُ الْخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلَاقُ فِيهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا

أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الطَّلِيلُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

وَأَجَازَ عُمَرُ الْخُلْعَ دُونَ السُّلْطَانِ وَأَجَازَ عُثْمَانُ الْخُلْعَ دُونَ عِقَاصِ رَأْسِهَا وَقَالَ طَاوُسٌ: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ فِيمَا افْتَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ وَلَمْ يَقُلْ قَوْلَ الشُّفَهَاءِ: لَا يَحِلُّ حَتَّى تَقُولَ لَا أَغْتِيلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ.

٥٢٧٣- حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ جَبِيلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهْمَنِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ آتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَغْتَبَ عَلَيْهِ فِي خُلْعِي وَلَا دِينَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدِينَ عَلَيْهِ حُدُودَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبَلِي الْحَدِيثَ وَطَلِّقِيهَا تَطْلِيقَةً». قَالَ أَبُو

٥٢٧٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الشاهد من هذا الحديث: أن رسول الله ﷺ كرر عليه قوله: «أهلك جنون؟» فدل هذا على أن قول المجنون غير معتبر، هذا هو مناسبة الحديث. أما بقية بياحه، فإنها تأتي في مظانها إن شاء الله تعالى وفي محلها. المصلى: يعني قريباً منه، والمراد به إما مصلى العيد، وإما مصلى الجنائز. والظاهر: أنه مصلى العيد؛ لأنه أبرح وأبين.

٥٢٧٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ثابت بن قيس بن شماس رَحِمَهُ اللَّهُ أحد الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة. وكان خطيب رسول الله ﷺ، وكان الله تعالى قد أعطاه صوتاً جميلاً وقيفاً، وهو الذي احتبس في بيته لما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]. فاحتبس في بيته يبكي، خاف: أن يحبط عمله وهو لا يشعر. ففقد النبي عليه الصلاة والسلام فسأل عنه، فقالوا: يا رسول الله إنه منذ نزلت الآية وهو في بيته، فأرسل إليه فأخبره بالعدر، فقال له: ارجع إليه فقل له: «إنك تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة»، فصار الأمر كذلك، فعاش حميداً، وقتل شهيداً، ونشهد: أنه من أهل الجنة رَحِمَهُ اللَّهُ. ومع هذا، فإن امرأته كرهته كرهماً عظيماً حتى قالت، إني لا أعتب عليه في خلق ولا دين، خلقه من أحسن الأخلاق ودينه من أقوم الأديان، لكن أكره الكفر في الإسلام، وقد اختلف شراح الحديث في معنى: أكره الكفر في الإسلام. فقيل: إن المعنى: أنها تكره أن تكفر، أي: ترد عن الإسلام من شدة كراهتها له، تريد أن تتخلص منه حتى بالكفر، وهي إذا ارتدت انفسخ نكاحها. وقال بعضهم: بل إنها تريد الكفر في الإسلام يعني: عدم القيام بواجبه وهو كفران العشير، وهذا هو الأصح، وهو المتعين، ويدل له السياق؛ لأنها قالت: أكره الكفر في الإسلام والردة ليس فيها إسلام، هي كفر من إسلام، يعني: بدل عن الإسلام، فهي تكره كفرًا وهي مسلمة، وهذا ينطبق تمامًا على عدم القيام بحق الزوج. فنقول: لا أعتب عليه، ولكن أخشى إن بقيت عنده أن آمم، لكوني لا أستطيع أن أقوم بواجبي وهو حق الزوجية. فقال ﷺ: «أتريدن عليه حديثه؟» قالت: نعم. وهذا يدل على أنه: يجوز الخلع ولو كان من جانب واحد، لأنه لو كان لخوف عدم القيام بحدود الله من جانب واحد، لأن الذي خاف إلا يقيم حدود الله هنا الزوجة دون الرجل، فيكون قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] ليس المراد: إلا أن يخافا بمجموعهما، بل إلا أن يخاف أحدهما. وفيه دليل على جواز رد المهر كله؛ لقوله ﷺ: «أتريدن عليه حديثه؟» والظاهر: أنه أصدقها الحديث.

عَبْدُ اللَّهِ: لَا يَتَأْتِي فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [أطرافه: (٥٢٧٤، ٥٢٧٥، ٥٢٧٦، ٥٢٧٧). وأخرجه النسائي (٣٤٦٣)، وابن ماجه (٢٥٦)].

٥٢٧٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ النَّوَاسِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ أُخْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَهْذَا وَقَالَ: «تَرَدُّبِنَ حَدِيثَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ فَرَدَّدْتُهَا وَأَمَرَهُ يُطَلِّقُهَا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَطَلَّقَهَا» [وأخرجه النسائي (٣٤٦٣)، وابن ماجه (٢٥٦)].

٥٢٧٥- وَعَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَغِيبُ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ وَلَكِنِّي لَا أَطِيقُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَتَرَدِّبِي عَلَيْهِ حَدِيثَهُ؟» قَالَتْ: نَعَمْ [وأخرجه النسائي (٣٤٦٣)، وابن ماجه (٢٥٦)].

٥٢٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمُخَرَّمِيُّ حَدَّثَنَا قُرَادُ أَبُو نُوحٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ ثَابِتَ بْنِ قَيْسٍ بِنِ شَمَّاسٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَتَقِمُّ عَلَى ثَابِتٍ فِي دِينٍ وَلَا خُلُقٍ إِلَّا أَنِّي أَخَافُ الْكُفْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَتَرَدِّبِي عَلَيْهِ حَدِيثَهُ؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ فَقَارَقَهَا. [وأخرجه النسائي (٣٤٦٣)، وابن ماجه (٢٥٦)].

٥٢٧٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ جَمِيلَةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ [وأخرجه النسائي (٣٤٦٣)، وابن ماجه (٢٥٦)].

١٣- بَابُ الشَّهَادَةِ وَهَلْ يُشِيرُ بِالْخُلْعِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]

٥٢٧٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ الرُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَتَخَيَّرَ عَلَيْهِمْ ابْنَتُهُمْ فَلَا أَذْنَ» [وأخرجه مسلم (٤٤٩٩)].

١٤- بَابُ لَا يَكُونُ بَيْعُ الْأُمَةِ طَلَاقًا

٥٢٧٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

٥٢٧٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: وهنا أيضًا فائدة: وهي أن الخلع يجوز ولو كانت المرأة حائضًا، لأن هذا من باب الفداء، ولأن الرسول ﷺ لم يسأل ثابت بن قيس هل هي حائض، أو ليست بحائض؟ ولأنه إنما بُعِثَ من الطلاق بالحيض، لئلا تطول العدة على المرأة، فهو من أجل مراعاة حق المرأة، فإذا كانت هي التي طلبت ذلك فلا مانع. ولأن الحال قد تقتضي عدم التأخير في مسألة الخلع، فلا تنتظر حتى تطهر من حيضتها.

٥٢٧٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: هذا الحديث تقدم، أن الرسول ﷺ خطب الناس، وقال: إنهم استأذنوا فلا أذن، ثم لا أذن، ثم لا أذن، ثلاث مرات.

٥٢٧٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ: قوله: (باب لا يكون بيع الأمة طلاقًا) يريد أن الإنسان إذا باع أمته وهي متروجة فإن بيعه لا يكون طلاقًا لها بل تبقى مع زوجها الأول فلا يقال إنه لما تجدد الملك انفسخ الملك الأول لأن ملك الزوج لمنفعة البضع سابق على ملك السيد الثاني، والسابق مقدم ولكن إذا كان السيد الثاني المشتري لا يعلم أنها متروجة فله فسخ العقد -عقد البيع- لأن هذا عيب فإذا كانت متروجة لا يمكن أن يستمتع بها فيما يستمتع به الرجل من امرأته ثم ذكر حديث بريرة وكانت بريرة أمة لبعض الأنصار فكانت تبيعها على تسع أواق من الفضة فجاءت تستعين بعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وقالت عائشة: إن أحب أهلك أن أعد لها طعامًا ويكون ولاؤك لي ففعلت، فلمعت إلى أهلها فقالت لهم ذلك فقالوا: لا، إلا أن يكون الولاء لنا، فأنت إلى عائشة والرسول عندها، فقال: خذوها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق فاشترتها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولما اشترتها عائشة كان لها زوج يسمى مغيرة لما حررتها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خيرها النبي ﷺ على زوجها، وهذه هي السنة الأولى «وإنه كان في بريرة ثلاث سنين»، السن هنا أهم من أن تكون مستعبدة يعني تشمل السنة الواجبة؛ لأن السنة في لسان الشارع غيرها في لسان الفقهاء، السنة في لسان الفقهاء =

عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثُ سُنَنِ إِحْدَى السَّنَنِ أَنَّهُا أَعْتَقَتْ فَعُخِّرْتُ فِي زَوْجِهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبَرْمَةُ تَفُورُ بِلَحْمٍ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خُبْزٌ وَأَذَمَ مِنْ أَدَمِ الْبَيْتِ فَقَالَ: «أَلَمْ أَرِ الْبَرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ؟» قَالُوا: بَلَى وَلَكِنْ ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ وَأَنْتَ لَا تَأْكُلِ الصَّدَقَةَ قَالَ: «عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» [وأخرجه مسلم (١٥٦٤)].

١٥- بَابُ خِيَارِ الْأَمَةِ تَحْتَ الْعَبْدِ

٥٢٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُهُ عَبْدًا يَغْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ [أضرافه: (٥٢٨١، ٥٢٨٢، ٥٢٨٣)، وأخرجه الترمذي (١١٥٦)، والنسائي (٥٤١٧)، وأبو داود (٢٢٣١، ٢٢٣٢)، وابن ماجه (٢٧٥)].

٥٢٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذَاكَ مُعِيثٌ عَبْدٌ لِبَنِي فُلَانٍ يَغْنِي زَوْجَ بَرِيرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَعَمَّقُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ يَبْكِي عَلَيْهَا [نفس التخریج السابق].

٥٢٨٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ زَوْجُ بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ: مُعِيثٌ عَبْدًا لِبَنِي فُلَانٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ وَرَاءَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ [نفس التخریج السابق].

١٦- بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي زَوْجِ بَرِيرَةَ

٥٢٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُعِيثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبَّاسٍ: «يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُعِيثٍ بَرِيرَةَ وَمِنْ بَغْضِ بَرِيرَةَ مُعِيثًا» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتَنِي» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرْنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ» قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ [نفس التخریج السابق].

هي التي يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها والثنية في لسان الشارع أعم من ذلك تشمل حتى الواجبة. المهم: أن السنن هنا في لسان الشارع أعم من السنن في لسان الفقهاء: فالثنية الأولى: خیرت في زوجها لما عتقت قال لها الرسول ﷺ: أما أنت بالخيار أن تبقي مع زوجها أو تفسخي النكاح فاختارت نفسها وفسخت النكاح وكان زوجها يحبها حباً شديداً وهي تبغضه بغضاً شديداً فكان زوجها يلحقها بالأسواق فيبكي ويقول: كيف تختار نفسها؟ حتى استشفع بالنبي ﷺ فشفع له إلى بَرِيرَةَ فقالت: يا رسول الله، إن كنت تأمرني فسمعا وطاعة وإن كنت تشير علي فلا حاجة لي فيه فقال: «إنما أشير»، المهم: أنها أبت ﷺ أن ترجع إليه، ولكن هل كان حراً أو كان عبداً، الصحيح أنه كان عبداً. ثانياً: قال فيها الرسول ﷺ: «الولاء لمن أعتق» وهذا واجب؛ لأن الولاء لحمه كلحمه النسب فكما أن الإنسان لا يتبرأ من أبيه فكذلك العتق لا يتبرأ من سيده. قالها حينما قال لعائشة: «خذيهما واشترط ليهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق الولاء»، هو عصوبة كعصوبة النسب لكنها مؤخرة عن عصوبة النسب يعني ما دام في النسب عصوبة فعصوبة الولاء لا أثر لها، فإذا فقدت عصوبة النسب جاءت عصوبة الولاء مثال ذلك: هلك عبد وعتق وليس له أقارب لكن له سيد أعتقه يرثه سيده بالولاء. هلك عبد معتق وله ابن عم بعيد يرثه ابن عمه البعيد؛ لأن ولأه النسب مقدم على ولأه الرق. السنة الثالثة: دخل رسول الله ﷺ والبرمة تفور بلحم: البرمة: قدر من فخار من طوب مشوي تفور بلحم فقرب إليه خبر وأدم من آدم البيت وهذا ليس دائماً حال الرسول ﷺ أن يجد اللحم والأدم بل ربما يمضي شهران وثلاثة ما أوقد في بيته نار لكن قدم له هذا الخبز والأدم فقال: «ألم أرى البرمة فيها لحم» يعني لماذا لا تعطيني منه، قالوا: بلى، ولكن ذلك لحم تصدق به على بَرِيرَةَ وأنت لا تأكل الصدقة، قال: «عليها صدقة، ولنا هدية» عليها صدقة وإذا ملكته فإنها تصرف فيه كما تشاء تبعه أو تهبه أو تصدق به ولكن سيكون لنا منها هدية فهذه سنة عظيمة، هذه السنة فيها سنن منها: جواز أكل الخبز بالأدم وأن ذلك لا يعد من الترف لأن الرسول ﷺ كان يأدم الخبز في الأدم المعتاد كالقرع وشبهه.

٥٢٨٤- قال الشيخ العباد حفظه الله: تطلق السنة على كل ما جاء عن الرسول ﷺ وفي عُرف الفقهاء على المأمور به غير الواجب. قال الحافظ في الفتح: «وفيه - أي حديث عتق بَرِيرَةَ - تسمية الأحكام سنناً وإن كان بعضها واجباً، وأن تسمية ما دون الواجب سنة، اصطلاح حادث» [الفتح: ١١٦/٩].

٥٢٨٣- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: وجه العجب: أن معيثاً كان يحب بَرِيرَةَ حباً شديداً، وهي تبغضه بغضاً شديداً هذا وجه العجب؛ لأن القلوب شواهد وأنها إذا تعارفت اختلفت وأن من يحبك تحبه ومن يبغضك تبغضه أما أن يوجد حب شديد لمبغض فهذا شيء عجيب جداً لاسيما أنها زوجته وقد قال الله تعالى: ﴿وَعَصَى بَنِيكَمْ مَوْدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٦] فهذا لا شك أنه من العجب. ولكنه يدل على أن القلوب بيد الله ﷻ يصرفها كيف يشاء وأنه من الممكن أن تحب الإنسان حباً شديداً ويبغضك بغضاً شديداً.

باب ١٧

٥٢٨٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّ عَائِشَةَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَبَى مَوَالِيهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اشْتَرِيهَا وَأَعِيقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ» وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ قَلِيلٍ إِنَّ هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ: «هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ» حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَزَادَ فَخِيرَتْ مِنْ رَوْجِهَا [وأخرجه مسلم (١٥٩)].

١٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ

حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]

٥٢٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ نِكَاحِ النَّصْرَانِيَّةِ وَالْيَهُودِيَّةِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمُشْرِكَاتِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَعْلَمُ مِنَ الْإِسْرَاقِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رَبُّهَا عِيسَى وَهُوَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَمْ تَنْفَعِ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِهِ.

١٩- بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعَدَّتِهِنَّ

٥٢٨٦- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَنَازِلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُشْرِكِي أَهْلِ حَرْبٍ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ وَمُشْرِكِي أَهْلِ عَهْدٍ لَا يُقَاتِلُهُمْ وَلَا يُقَاتِلُونَهُ وَكَانَ إِذَا هَاجَرَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ لَمْ تُخْطَبْ حَتَّى تَحْبِصَ وَتَطْهَرَ فَإِذَا طَهَّرَتْ حَلَّ لَهَا النِّكَاحُ فَإِنْ هَاجَرَ رَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْكِحَ رَدَّتْ إِلَيْهِ وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَمَةٌ فَهَمَّا حُرَّانِ وَلَهُمَا مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ مِثْلَ حَدِيثِ مُجَاهِدٍ وَإِنْ هَاجَرَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ أَهْلَ الْعَهْدِ لَمْ يَرُدُّوا وَرَدَّتْ أَمَانَتُهُمْ [لم ينف عليه عند غيره].

٥٢٨٧- وَقَالَ عَطَاءٌ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ قَرِيبَةٌ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَكَانَتْ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ تَحْتَ عِيَاذِ بْنِ غَنْمٍ الْفِهْرِيِّ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ [لم ينف عليه عند غيره].

٥٢٨٥- قَالَ العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وقوله: (ولا أعلم من الإِسْرَاقِ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْمَرْأَةُ رَبُّهَا عِيسَى، وهو عبد من عباد الله) وقال الله عن عيسى: ﴿إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْمَنَّا﴾ [الزخرف: ٥٩] وقال النبي ﷺ: «وَأَنْ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَالنَّصْرَانِيَّةُ تَقُولُ: إِنَّ عِيسَى رَبُّهَا، إِذَا فِيهَا مُشْرِكَةٌ، وَيَرَى ابْنُ عُمَرَ ﷺ أَنَّ النَّصْرَانِيَّةَ حَلَالٌ بِشَرَطٍ أَنْ تَقِفَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُرْكٌ فَالِدِينِ الْمَسِيحِيِّ الْحَقِيقِيِّ لَيْسَ فِيهِ شُرْكٌ يَقُولُ عِيسَى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ١١٧] فلم أقل إني ابن الله ولا اتخذوني إلهًا من دُونِ اللَّهِ مَا قَالَ لَهُمْ إِلَّا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَكَانَهُ يَقُولُ: إِذَا ادَّعَتْ أَيُّ النَّصْرَانِيَّةِ أَنْ عِيسَى هُوَ اللَّهُ ﷻ فَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ وَإِنْ انْتَسَبَتْ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ عَلَى دِينِ النَّصَارَى وَلَكِنَّهَا مُشْرِكَةٌ، وَلَكِنْ جَمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَوْنَ أَنَّهَا تَحِلُّ وَلَوْ قَالَتْ أَنَّ عِيسَى هُوَ رَبُّهَا وَاسْتَدْلَوْنَ لِذَلِكَ بِأَنْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ، بَلْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مَنْسُوخٌ وَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ الْمُحَصَّنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ - الْمَقْصُودُ الْحَرَامُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ - مَعَ أَنَّهُ حَكَمَ عَنْهُمْ فِي نَفْسِ السُّورَةِ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة: ٧٣] وقال في سورة أُخْرَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتَهُمْ اللَّهُ أَلَمْ يُؤَفِّكُوا﴾ [التوبة: ٣٠] الصحيح الذي عليه الجمهور أَنَّ مِنْ دَانَتْ بَدِينِ النَّصَارَى وَإِنْ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ أَوْ إِنَّ عِيسَى هُوَ اللَّهُ، أَوْ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ فَإِنَّمَا تَحِلُّ فَإِنْ عَمِرَ ﷺ كَانَ يَرَى أَنَّهَا حَلَالٌ بِشَرَطِ لَا تُشْرِكُ فَإِنْ أَشْرَكَتْ فِيهَا حَرَامٌ.

٥٢٨٧، ٥٢٨٦- قَالَ العلامة ابن عثيمين رحمه الله: المُشْرِكَةُ إِذَا أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ فَإِنَّمَا يَنْفُسُ نِكَاحُهَا مِنْ زَوْجِهَا الْكَافِرِ، وَتَحِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ وَتَكُونُ الْعِدَّةُ حِيضَةً وَاحِدَةً الْمُشْرِكَةُ إِذَا أَسْلَمَتْ وَلَهَا جَرَتْ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُطْلَقَةٍ وَهَذَا يَشْهَدُ لِلْقَوْلِ الرَّاجِحِ بِأَنْ كُلَّ فِرَاقٍ بِغَيْرِ مَوْتٍ أَوْ طَلَاقٍ فَعِدَّتُهَا حِيضَةً وَاحِدَةً إِلَّا فِي الْحَامِلِ فَعِدَّتُهَا وَضِعَ الْحَمْلُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْعِدَّةِ هُوَ بَرَاءَةُ الرَّحِمِ وَهَذَا يَحْصُلُ بِحِيضَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْخَلْعُ يَكْفِي فِيهِ حِيضَةً وَاحِدَةً.

٢٠- بَابُ إِذَا أَسْلَمَتِ الْمَشْرِكَةُ أَوْ النَّصْرَانِيَّةُ تَحْتَ الذَّمِّ أَوْ الْحَرْبِ

وَقَالَ عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (*): إِذَا أَسْلَمَتِ النَّصْرَانِيَّةُ قَبْلَ زَوْجِهَا بِسَاعَةٍ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ وَقَالَ دَاوُدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِنِ: سُنِلَ عَطَاءٌ (**) عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا فِي الْعَهْدِ أَمِى امْرَأَتُهُ؟ قَالَ: لَا إِلَّا أَنْ تَشَاءَ هِيَ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ وَصَدَاقٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ (***) : إِذَا أَسْلَمَ فِي الْعَهْدِ يَتَزَوَّجُهَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ (****) فِي مَجُوسِيَّيْنِ أَسْلَمَا: هُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا وَإِذَا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةً وَأَبَى الْآخَرُ بَانَثَ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهَا وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَاءَتْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أُيْعَاوُضَ زَوْجُهَا مِنْهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ قَالَ: لَا إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ الْعَهْدِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا كُلُّهُ فِي صَلَاحِ بَيْنِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ.

٥٢٨٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاثْمَحُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَبَهُمَا الشَّرْطُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمَحْنَةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقْرَبَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُنَّ» لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلَامِ وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: «قَدْ بَايَعْتُنَّ» كَلَامًا [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٦٦)].

٢١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧] فَإِنْ فَاءُوا: رَجَعُوا

٥٢٨٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَكَانَتْ أَنْفَكْتُ رَجُلَهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرِئِهِ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ تَزَلَّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْتَ شَهْرًا فَقَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥١١)].

٥٢٩٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: فِي الْإِبِلَاءِ الَّذِي سَمَى اللَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَ الْأَجْلِ إِلَّا أَنْ يُنْصِكَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُعْزَمَ بِالطَّلَاقِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ [وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ (١٧٨٥)].

(*) قال الحافظ رحمه الله: لم يقع لي موصولاً عن عبد الوارث، لكن أخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء نحوه.

(**) وصله ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عطاء بمعناه.

(***) وصله الطبري عنه.

(****) أما أثر الحسن فوصله ابن أبي شيبة بسند صحيح عنه. وأما أثر قتادة فوصله ابن أبي شيبة أيضاً بسند صحيح عنه.

٥٢٨٨- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا الحديث فيه: بيان كيف نعلم أن هذه المرأة أسلمت حتى نفسخ نكاح زوجها منها تقوم بالامتنان والاختيار، بأن نقرها هل تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله؟ وبايعهن بما بايعهن عليه رسول الله ﷺ: ألا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين... إلخ. مناسبة هذا الحديث للترجمة: أن فيه كيفية العلم بإيمان الزوجة وإسلامها.

٥٢٨٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: هذا الحديث فيه دليل على: جواز الإيلاء لسبب وسبب ذلك مطالبة زوجات الرسول ﷺ بإياه بالنفقة فيجوز الإيلاء لكن بشرط ألا تزيد المدة على أربعة أشهر. وقد أخذ العلماء أو بعضهم من هذا: أن الزوج لا يجب عليه أن يجامع زوجته إلا في كل أربعة أشهر مرة، فيكون في السنة ثلاث مرات، وهذا لا يؤخذ منه في الواقع لأسباب: أولاً: لأن هذا الحكم خاص بمن ألى لا بكل زوج. ثانياً: أن الله قال: ﴿وَعَايَرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] وليس من العشرة بالمعروف أن يدع الرجل زوجته ولا يأتيها إلا بعد أربعة أشهر مرة، لاسيما إن كانت هي شابة وهو شاب، فهذا لا يمكن فالحالة التي فرض الله فيها أربعة أشهر حالة معينة وهي في رجل ألى من زوجته.

٥٢٩١- وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ تَائِبٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يُوقَفُ حَتَّى يُطَلَّقَ وَلَا يَتَّعَ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلَّقَ وَيَذْكَرُ ذَلِكَ عَنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ [وأخرجه مالك (١٧٨٥)].

٢٢- بَابُ حُكْمِ الْمَقْقُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ

وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ (*): إِذَا قُفِدَ فِي الصَّفِّ عِنْدَ الْقِتَالِ تَرَبَّصْ أَمْرَئَهُ سَنَةً وَاشْتَرِ ابْنَ مَنْعُودٍ جَارِيَةً وَانْتَسِرْ صَاحِبَهَا سَنَةً فَلَمْ يَجِدْهُ وَتُفِدْ فَأَخَذْ يُعْطِي الدَّرْهَمَ وَالذَّرْهَمَيْنِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَنْ فُلَانٍ فَإِنْ أَتَى فُلَانٌ فَلِي وَعَلَيَّ وَقَالَ: هَكَذَا فَافْعَلُوا بِاللَّقْطَةِ (**). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ (***). وَقَالَ الزُّهْرِيُّ (****) فِي الْأَسِيرِ يُعْلَمُ مَكَانُهُ: لَا تَتَزَوَّجْ أَمْرَئَهُ وَلَا يُقَسِّمَ مَالُهُ فَإِذَا انْقَطَعَ خَبْرُهُ فَسَنَةُ سَنَةِ الْمَقْقُودِ.

٥٢٩٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فَقَالَ: «خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ» وَسُئِلَ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَقَضِبَ وَاحْمَرَّتْ وَجَتَاهُ وَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا الْجَذَاءُ وَالسَّاءُ تَشْرَبُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يُلْقَاهَا رَبُّهَا» وَسُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ: «اعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِقَاصَهَا وَعَرَفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ مِنْ يَغْرِفُهَا وَلَا فَاطِلُهَا بِمَالِكَ» قَالَ سُفْيَانُ: فَلَقِيتُ رِبْعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سُفْيَانُ: وَلَمْ أَخْطِ عَنْهُ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ حَدِيثَ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ فِي أَمْرِ الضَّالَّةِ هُوَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ يَحْيَى: وَيَقُولُ رِبْعَةُ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَّبِعِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سُفْيَانُ: فَلَقِيتُ رِبْعَةَ فَقُلْتُ لَهُ [أخرجه مسلم (١٧٢٢)].

٢٣- بَابُ الظَّهَارِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْ لَرَبِّهِنَّ فِطْرَتٌ فَلِطَاعِمْ سِتِّينَ مَنكِحًا﴾ [المجادلة: ١-٤]

وَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ ظَهَارِ الْعَبْدِ فَقَالَ: نَحْوُ ظَهَارِ الْحُرِّ قَالَ مَالِكٌ: وَصِيَامُ الْعَبْدِ شَهْرَانِ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحُرِّ: ظَهَارُ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ مِنَ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ سَوَاءٌ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: إِنْ طَافَ مِنْ أَمَتِهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِنَّمَا الظَّهَارُ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي الْعَرَبِيَّةِ لِمَا قَالُوا أَيْ فِيمَا قَالُوا وَفِي بَعْضِ مَا قَالُوا وَهَذَا أَوَّلِي لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذَلَّ عَلَى الْمُتَّكِرِ وَقَوْلِ الزُّوَرِ.

٥٢٩١، ٥٢٩٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ظاهر هذا الأثر: أن الحاكم لا يملك الطلاق، لكن الصحيح: أنه يملك الطلاق؛ لأن الطلاق جيتز حق للزوجة، فإذا أبى الزوج أن يقوم به أجبر عليه، فإن لم يفعل طلق عليه الحاكم، وكما نقول في المحجور عليه: إذا كان عليه دين وأبى أن يقضي دينه وأبى أن يبيع ماله فإن الحاكم يبيع ماله ويقمه.

(*) وصله عبد الرزاق بأتم منه.

(**) وصله سفیان بن عیینة في جامعه رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه، وأخرجه أيضًا سعيد بن منصور عنه بسند له جيد.

(***) وصله سعيد بن منصور.

(****) وصله ابن أبي شيبة.

٥٢٩٢- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: قوله: «خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ» كلمة «ذَّب» على سبيل التمثيل لا الحصر فقد تكون للأسد أو الكلب؛ إن لم تجد صاحبها هي لك أو لأخيك إن وجدتها أو إن تركتها فأخذها أخوك أو للذَّبِّ إن تركها أخوك ولم يجدها صاحبها. في هذا الحديث دليل على: الغضب عند الفتوى؛ لأنه يوجب غضب واحمَرَّتْ وجتاه من شدة غضبه؛ فالإبل إن وجدت لا تؤخذ بل ترك ومعها السَّاءُ -بطنها- والجذَاءُ خُفُّها فلا تعب ولا يصيبها الشوك ولا الحصى ولا المعطش لأن الإبل ترد على الماء وتشرب وتملا بطنها لعدة أيام. ولهذا بعض الناس لعلمهم بدلالة الإبل على موارد الماء إذا خاف الظلما في المفاز ربط نفسه على ظهر البعير وجعلها تذهب بنفسها.

٢٤- بَابُ الْإِشَارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالْأُمُورِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ (*): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُعَذَّبُ اللَّهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَكِنْ يُعَذَّبُ بِهِذَا» فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ (**): «أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ أَيْ خِذِ النُّصْفَ وَقَالَتْ أَسْمَاءُ (***)»: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْكُشُوفِ فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ وَهِيَ تُصَلِّي فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الشَّمْسِ فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ وَقَالَ أَنَسُ (****): أَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (*****): أَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ لَا حَرَجَ وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ (*****): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّيْدِ لِلْمُحْرِمِ: «أَحْذِ مِنْكُمْ أَمْرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟» قَالُوا: لَا قَالَ: «فَكُلُّوا».

٥٢٩٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعِيرِهِ وَكَانَ كُلُّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْبِ أَشَارَ إِلَيْهِ وَكَبَّرَ وَقَالَتْ زَيْنَبُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فُتِحَ مِنْ رَذَمٍ بِأُجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مِثْلَ هَذِهِ» وَعَقَدَ تَسْعِينَ [وأخرجه مسلم (١٢٧٢)].

٥٢٩٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ» وَقَالَ بِيَدِهِ وَوَضَعَ أُنْمُلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوُسْطَى وَالْخَنْصِرِ قُلْنَا: يَزُهِدُهُمَا [وأخرجه مسلم (٨٥٢)].

٥٢٩٥- وَقَالَ الْأَوْسِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَدَا يَهُودِيٌّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَارِيَةٍ فَأَخَذَ أَوْصَاحًا كَانَتْ عَلَيْهَا وَرَضَخَ رَأْسَهَا فَأَتَى بِهَا أَهْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي آخِرِ رَمَقٍ وَقَدْ أَضْمِنَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَكَ؟ فُلَانٌ؟» لَغَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا قَالَ: فَقَالَ لِرَجُلٍ آخَرَ غَيْرِ الَّذِي قَتَلَهَا فَأَشَارَتْ أَنْ لَا فَقَالَ: «فُلَانٌ؟» لِقَائِلِهَا فَأَشَارَتْ أَنْ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَضِخَ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ [وأخرجه مسلم (٨٥٢)].

٥٢٩٦- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْفِتْنَةُ

(*) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في «الجنائز».

(**) تقدم موصولاً.

(***) حديثها تقدم موصولاً في «كتاب الإيمان» وفي «صلاة الكسوف» بمعناه، وفي «صلاة السهو» باختصار.

(****) هو طرف من حديث ابن عباس.

(*****) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في العلم في «باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس».

(******) هو أيضاً طرف من حديث تقدم موصولاً في «باب لا يشير المحرم إلى الصيد» من كتاب الحج.

٥٢٩٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (وعقد تسعين) ذكر صاحب «سبل السلام» في آخر كتاب الصلاة عدة صفات لهذه الإشارة وكلها تستعملها العرب.

٥٢٩٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (ووضع أنملة على بطن الوسطى) والخنصر قلنا يزهدها أي يقللها بين أبو مسلم الكجى في روايته عن مسدد شيخ البخاري أن الذي فعل ذلك هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة فعلى هذا ففي سياق البخاري إدراج وقد قيل إن المراد بوضع الأنملة في وسط الكف الإشارة إلى أن ساعة الجمعة في وسط يوم الجمعة، وبوضعها على الخنصر الإشارة إلى أنها في آخر النهار لأن الخنصر آخر أصابع الكف، وقد تقدم بسط الأفاويل في تعيين وقتها في كتاب الجمعة. اهـ.

٥٢٩٥- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: في هذا الحديث دليل على: أن كلام المحضر معتبر؛ لأنه إذا اعتبرت إشارته فقطعه من باب أولي ما لم نعلم أنه هذيان، فإذا علم أنه هذيان فلا يقبل لا بالإشارة ولا بالنطق. وفيه أيضاً: أن القاتل يقتل بمثل ما قتل به لا بالسيف؛ لقول الله تعالى: ﴿وَكُنْ أَعْتَدْنَا لَكُمْ فَاغَةً وَأَعْتَدْنَا لَكُمْ فَاغَةً بِمِثْلِ مَا أَعْتَدْنَا عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَنْ عَذَّبَنَّهُ فَمَا فِيهَا يُبْثِلُ مَا عَوِّضَنَّا بِهِ﴾ [النحل: ١٣٦] وهذا الحديث صريح في هذا الموضوع. وقوله: (فأخذ أوصاحاً) الأوصاح: هي حللي من الفضة أو من الذهب، ومن الفضة أكثر.

٥٢٩٦- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الشاهد: قوله: (وأشار) لكن هنا فيه إشارة للتعيين؛ فإنه قال: «من هاهنا»، ولم يقل: من الشرق، فلو قال: من الشرق، لكان، فقد عينه بالنطق.

مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٥)].

٥٢٩٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِرَجُلٍ: «انْزِلْ فَاجِدْ لِي» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أُمْسِنْتَ؟ ثُمَّ قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أُمْسِنْتَ إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا ثُمَّ قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ» فَتَزَلَّ فَجَدَّحَ لَهُ فِي الثَّالِفَةِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣١)].

٥٢٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ بَدَاءُ بِلَالٍ - أَوْ قَالَ: أَذَانُهُ - مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّمَا يَتَادِي أَوْ قَالَ: يُوَدُّنَ لِيَرْجِعَ فَإِنَّمَا كَأَنَّهُ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَغْنِي الصُّبْحُ أَوْ الْفَجْرُ وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدِيهِ ثُمَّ مَدَّ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٣)].

٥٢٩٩- وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرَيْرٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ لَدُنِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يَنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ بَنَانُهُ وَتَغْفُو أَثَرُهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ يَنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَسْبَحُ وَيُسِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقَةٍ [وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٣٣)].

٢٥- بَابُ الْقَانِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩]

فَإِذَا قَدَفَ الْأَخْرَسُ امْرَأَتَهُ بِكِتَابَةٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ بِإِيمَاءٍ مَعْرُوفٍ فَهُوَ كَالْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَجَارَ الْإِشَارَةَ فِي الْفَرَائِضِ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمَةِ صَبِيًّا﴾ ﴿١٣﴾ وَقَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿الْأَرْمَرُ﴾ إِلَّا إِشَارَةً وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا حَدَّ وَلَا لِيَانَ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ الطَّلَاقَ بِكِتَابٍ أَوْ إِشَارَةٍ أَوْ إِيمَاءٍ جَائِزٍ وَلَيْسَ بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْقَذْفِ فَرْقٌ فَإِنْ قَالَ: الْقَذْفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِكَلَامٍ قِيلَ لَهُ: كَذَلِكَ الطَّلَاقُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِكَلَامٍ وَالْأَبْلُ الطَّلَاقُ وَالْقَذْفُ وَكَذَلِكَ الْعِنْتُ وَكَذَلِكَ الْأَصَمُّ يَلْعِنُ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ: إِذَا قَالَ: أَنْتِ طَالِقٌ فَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ تَبَيَّنَ مِنْهُ بِإِشَارَتِهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْأَخْرَسُ إِذَا كَتَبَ الطَّلَاقَ بِيَدِهِ لَرِمَتْهُ وَقَالَ حَمَادُ: الْأَخْرَسُ وَالْأَصَمُّ إِنْ قَالَ: بِرَأْسِهِ جَازَ.

٥٣٠٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

٥٢٩٧، ٥٢٩٨، ٥٢٩٩- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَسِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَانِ الْحَدِيثَانِ الْآخِرَانِ فِيهِمَا مَا سَبَقَ مِنَ الْعَمَلِ بِالْإِشَارَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْإِشَارَةِ ثَابِتٌ شَرْعًا، سِوَاهُ كَانَ مِمَّنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ كَالْأَخْرَسِ أَوْ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: يَقُولُ: وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ كَأَنَّهُ يَغْنِي الصُّبْحُ أَوْ الْفَجْرُ، وَأَظْهَرَ يَزِيدُ يَدِيهِ ثُمَّ مَدَّ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى؛ لِأَنَّ الْفَجْرَ الصَّادِقَ الثَّانِي يَكُونُ مُسْتَطِيرًّا مُتَسَعًّا مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ، وَهَنَّاكَ فَجْرٌ آخَرُ قَبْلَهُ يَسْمَى الْفَجْرَ الْكَاذِبَ، وَهَذَا يَكُونُ مُسْتَطِيلًا بِعَيْنِي: يَمْتَدُّ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ. وَقَالُوا: وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَجْرِ الصَّادِقِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: الْوَجْهَ الْأَوَّلُ: الْفَجْرُ الصَّادِقُ مُسْتَطِيرٌّ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ، وَذَلِكَ مُسْتَطِيرٌّ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ. الْوَجْهَ الثَّانِي: الْفَجْرُ الصَّادِقُ يَزِيدُ نُورًا لَا ظِلْمَةَ بَعْدَهُ، وَالْفَجْرُ الْكَاذِبُ يَظْلِمُ وَيَضْمَحِلُّ. الْوَجْهَ الثَّالثُ: الْفَجْرُ الصَّادِقُ مُتَّصِلٌ بِالْأَفُقِّ وَالْفَجْرُ الْكَاذِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَفُقِّ ظِلْمَةٌ. وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ هُوَ الْفَجْرُ الصَّادِقُ.

٥٣٠٠- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَسِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَغْفَى مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلَيْكَ أَكْظَمَ رَجْمَةً مِنَ اللَّيْلِ أَغْفَرُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ» ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». [وأخرجه مسلم (٢٥١١)].

٥٣٠١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كَهَاتَيْنِ» وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى [وأخرجه مسلم (٢٩٥٠)].

٥٣٠٢- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» يَغْنِي ثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ: «وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» يَغْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ يَقُولُ: مَرَّةً ثَلَاثِينَ وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ [وأخرجه مسلم (١٨٨٠)].

٥٣٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: وَأَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ الْإِيمَانُ هَا هُنَا مَرَّتَيْنِ: «أَلَا وَإِنَّ الْقِسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفُتَادِيِّنَ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رِبْعَةً وَمَقْصَرٌ» [وأخرجه مسلم (٥١)].

٥٣٠٤- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنَا وَكَافِلُ النَّيِّمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَقَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا [أطرافه: (٦٠٥)]. وأخرجه الترمذي (١٩٨)، وأبو داود (٥١٥٥).

٢٦- بَابُ إِذَا عَرَّضَ بِنَفْسِي الْوَلَدَ

٥٣٠٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

الْمُثَنَّى: [الحديث: ١٠] فبعد أن فاضل النبي ﷺ بين دور الأنصار قال: «وفي كل دور الأنصار خير»، لئلا يحصل بهذه المفاضلة تنقص للمفضول وإعجاب للفاضل.

٥٣٠١، ٥٣٠٣، ٥٣٠٤- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: كل هذه الأحاديث فيها العمل بالإشارة، وفي حديث أبي مسعود: بيان أن (الفُتَادِيْنَ) أصحاب الإبل عندهم قسوة وغلظة تشبه طباع الإبل وأما الغنم ففيهم السكينة والهدوء؛ ولهذا قال النبي ﷺ: أنه كان يرعى الغنم على قرايط لأهل مكة، وما من نبي إلا ورعى الغنم من أجل أن تبقى في قلبه السكينة مع التوجه والإرشاد. على كل حال تمت نقول في الإشارة أن للمشير حالين: الحالة الأولى: العاجز عن النطق شرعاً أو حساً فهذا لا شك العمل بإشارته مثال: العاجز حساً: من به آفة تمنعه من النطق سواء كانت هذه الآفة عارضة أو لازمة: فالعارضة كرجل حصلت له علة في لسانه فهذا لا يتكلم واللازمة: كالأخرس أما العجز الشرعي: كأن يكون الإنسان في صلاة فإن الذي في صلاة عاجز شرعاً عن النطق؛ لأنه لا يمكن أن يتكلم وإلا أبطل صلاته؛ ولهذا لما صلى القوم قياماً خلف النبي ﷺ أشار إليهم أن اجلسوا، فجلسوا أما إذا كانت الإشارة من غير عاجز لا حساً ولا شرعاً، فإنه يعمل بها إلا ما يحتاج إلى تصريح فإنه لا يعمل بها، وذلك لأن الإشارة قد لا تفيد التصريح وإذا كانت أحياناً تفيد التصريح كالنطق فإذا قيل له، أفعلت هكذا؟ فقال: نعم فهذا صريح؛ لأنه كالنطق.

٥٣٠٥- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا دليل على: أن الإنسان إذا عَرَّضَ بِنَفْسِي الْوَلَدَ فإنه لا يعد قدفاً؛ لأنه لو كان قدفاً لأمر النبي ﷺ بجلده أو الملاعة. وفيه أيضاً دليل على: حسن تعليم الرسول ﷺ وحكمته، لأنه خاطب الرجل هذا بأمر يقتنع منه حيث خاطبه بالإبل؛ فسأله: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟» قال: حُمْرٌ، قال: «هل فيها من أورو؟» قال: نعم، قال: «فأني هذا؟» قال: لعله نزع عرق، فقال: «فلعل ابنك هذا نزع عرق؟» أي: لعل أجداده من قبل أبيه أو أمه كان فيهم أسود فنزع هذا العرق، وفي الحقيقة أن هذه المسألة إذا وقعت فإنها تشكل على الرجل، فرجل أبيض اللون وامرأة بيضاء اللون فتأتي بطفل أسود فهذه توجب الريبة ولكن النبي ﷺ أتى بدليل حسي واضح أنه لعله نزع عرق.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «مَا الْوَأْنُهَا» قَالَ: حُمْرٌ قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَأَتَى ذَلِكَ؟» قَالَ: لَعَلَّه تَرَعَهُ عِرْقٌ قَالَ: «فَلَمَلَّ ابْنُكَ هَذَا نَزَعَهُ» [أطرافه: (٦٨١٧، ٧٣١٤)]. وأخرجه مسلم (١٥٣).

٢٧- بَابُ إِخْلَافِ الْمَلَاعِنِ

٥٣٠٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ تعالى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَأَخْلَفَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا [وأخرجه مسلم (١٤٩٣، ١٤٩٤)].

٢٨- بَابُ بَيْتِ الدَّارِ بِالْمَلَاعِنِ

٥٣٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تعالى أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَجَاءَ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْلُمُ أَنْ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ [وأخرجه الترمذي (٣١٧٩)، وأبو داود (٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦)، وابن ماجه (٢٠٦٧)].

٢٩- بَابُ اللَّعَانِ وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللَّعَانِ

٥٣٠٨- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُوَيْرًا الْعَجَلَانِيَّ جَاءَ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا عَاصِمُ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَنَتْهُ فَتَقَتْلُوهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ سَلِ لِي يَا عَاصِمُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَاصِمٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْرٌ فَقَالَ: يَا عَاصِمُ مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْرٍ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ فَذَكِّرْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْهَا فَقَالَ عُوَيْرٌ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَأَقْبَلَ عُوَيْرٌ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَنَتْهُ فَتَقَتْلُوهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ فَأَذْهَبْ فَأْتِ بِهَا» قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَّا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فَرَعَا مِنْ تَلَاُعِهِمَا قَالَ عُوَيْرٌ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْسَكْتُهَا فَطَلَقْتُهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْتِرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ [وأخرجه مسلم (١٤٩٢)].

٣٠- بَابُ التَّلَاعِنِ فِي الْمَسْجِدِ

٥٣٠٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنِ الْمُلَاعِنَةِ وَعَنِ السُّنَّةِ فِيهَا

٥٣٠٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمته: في هذا دليل على: أن التقيضين لا يرتفعان؛ فالصدق والكذب نقيضان، ولهذا قال: «الله علم أن أحدهما كاذب».

٥٣٠٨- قال العلامة ابن عثيمين رحمته: اللعان: وصورته هو أن يفارق الزوج القاذف الأجنبي، لأن القاذف الأجنبي إما أن يقيم البينة بشهود أو إقرار المقتدوف أو يجلد ثمانين جلدة أما الزوج فيختلف فله إسقاط الحد باللعان. وفي هذا الحديث دليل على: جواز التوكيل في السؤال في العلم؛ لأن عويمراً وكل عاصمًا وعاصم أعجمي. وفيه دليل على: أن الإنسان إذا قتل إنسانًا فإنه يقتل به، هذا هو الأصل، فإن ادعى أنه مدافع أو أنه مستحق طَوْلَبَ بالبينة فإن أتى ببينة وإلا قُتِلَ؛ لأن الأصل العصمة، بل لأن النبي ﷺ يقول: «البينة على المدعي» ولو قبلنا دعوى كل قاتل بأنه مدافع لأمكن لكل شخص أن يأتي بآخر إلى بيته يقتله ثم يدعي أنه مهاجم وأنه مدافع عن نفسه وأهله، والدليل: قوله: «أَيَقْنَتْهُ فَتَقَتْلُوهُ».

٥٣٠٩- قال العلامة ابن عثيمين رحمته: السُّنَّة: أن يفرق بين المتلاعنين تفريقًا مؤبدًا. وفيه دليل على: أنه إذا لاعن زوجته وهي حامل فإن الولد لا ينسب إليه بل ينسب إلى أمه. وفيه أيضًا: أن أمه ترثه وهو يرث منها ما فَرَضَ له.

عَنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَنَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَأَنزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ مَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ الْمُتَلَاعِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَضَى اللَّهُ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ» قَالَ: فَتَلَاعَنَّا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْسَكُهَا فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْتُ فَرَغًا مِنَ الثَّلَاثِ فَقَارَ قَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ذَلِكَ تَفْرِيقُ بَيْنَ كُلِّ مُتَلَاعِنَيْنِ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَكَانَتْ السُّنَّةُ بَعْدَهُمَا أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ وَكَانَتْ حَامِلًا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى لِأُمِّهِ قَالَ: ثُمَّ جَرَتْ السُّنَّةُ فِي مِيرَاثِهَا أَنَّهَا تَرْتُ مِنْهَا مَا قَرَضَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرُ فَصِيرًا كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَرَاهَا إِلَّا قَدْ صَدَقَتْ وَكَذَبَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْوَدُ أُعِينِ ذَا الْيَمِينِ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا» فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْ ذَلِكَ [وأخرجه مسلم (١٩٨٢)].

٣١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِحًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ»

٥٣١٠- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذَكَرَ الثَّلَاثَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتَلَيْتَ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِقَوْلِي فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُضْمَرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبَطَ الشَّعْرَ وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ خَذَلًا أَدَمَ كَثِيرَ اللَّحْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيِّنْ» فَجَاءَتْ شَبِيهَا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ رُوجَهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ فَلَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بَيِّنُهُمَا قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجِمْتُ هَذِهِ» فَقَالَ: لَا يَلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَظْهَرُ فِي الْإِسْلَامِ السُّوءَ. قَالَ أَبُو صَالِحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَدَمَ خَذَلًا [أطرافه: (٥٣١٩، ٦٨٥٥، ٦٨٥٦، ٧٢٣٨)].

وأخرجه مسلم (١٩٩٧).

٣٢- بَابُ صَدَاقِ الْمُلَاعَنَةِ

٥٣١١- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ: لَابْنِ عَمْرِو رَجُلٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجَلَانِ وَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَيُّمَا وَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَيُّمَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَيُّوبُ: فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ فِي الْحَدِيثِ شَيْئًا لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: مَالِي قَالَ: قِيلَ لَا مَالَ

٥٣١٠- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: الشاهد من هذا الحديث: قول الرسول ﷺ: «لو رجمت أحداً بغير بينة رجمت هذه». ويستفاد منه: أن الحدود لا تثبت بالاحتمال ولا بالقرائن، وأنه لا بد فيها من البينات، فهذه المرأة التي جاءت بالولد على الوصف المكروه لم يرحمها النبي ﷺ؛ لأن الحكم قد انقضى باللعان، ولكن المرأة الأخرى كانت تظهر في الإسلام السوء، ففي حالها ما يدل على أنها ذات سوء فامتنع الرسول ﷺ من رجمها إلا ببينة فلو رأينا مثلاً امرأة يدخل عليها الرجال وتحوم حولها الشبهة فلنا لا نرجمها وإن كان يغلب على الظن أنها قد فجرت فلنا لا نرجمها؛ وذلك لأن الرجم لا بد فيه من البينة، وهنا لا بينة.

٥٣١١- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: فهو طالب بالصدّاق ففاه النبي ﷺ وقال: «إن كنت صادقاً فقد دخلت بها» والإنسان إذا دخل بامرأته ثبت المهر، وقد سبق أن المهر يقرر بالجماع والخلوة والموت، إذا مات عنها ولم يدخل بها تقرر المهر كاملاً، وكذلك إذا كان الفسخ لغير في الزوج على القول الراجح فإنه يقرر المهر كاملاً؛ لأنه هو الذي غرّها فإذا دخل بها فقد ثبت المهر ولا مهر له. قال: «وإن كنت كاذباً فهو أبعد منك»، يعني: أنت السبب في الفراق وليست هي السبب إذا كانت هي صادقة. ففي هذا دليل على: استعمال قياس الأولي لقوله: «فهو أبعد منك» لأنه إذا كان المهر لا يرجع إليك لو كنت صادقاً عليها فعدم رجوعه إليك إذا كنت كاذباً من باب أولى. وفيه أيضاً: أن المهر ثبت بالدخول لقوله: «دخلت بها».

لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبَعْدُ مِنْكَ [أطرافه: (٥٣١٢، ٥٣١٩، ٥٣٥٠). وأخرجه مسلم (١٩٩٣، ١٩٩٤)].

٢٣- بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ لِلْمُتَلَاعِنِينَ: إِنْ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ

٥٣١٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ حَدِيثِ الْمُتَلَاعِنِينَ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُتَلَاعِنِينَ: «حَسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا» قَالَ: مَالِي قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَخَلَّكَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبَعْدُ لَكَ» قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو وَقَالَ أَيُّوبُ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ لَاعَنَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ: بِإِصْبَعَيْهِ وَفَرَّقَ سُفْيَانُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالنُّوسَطَى فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجَلَانِ وَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ سُفْيَانُ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرُو وَأَيُّوبَ كَمَا أَخْبَرْتُكَ [وأخرجه مسلم (١٩٩٣، ١٩٩٤)].

٢٤- بَابُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ

٥٣١٣- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِمَاصٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَّقَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مَذَقَهَا وَأَخْلَفَهَا [وأخرجه مسلم (١٩٩٣، ١٩٩٤)].

٥٣١٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَاعَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا [وأخرجه مسلم (١٩٩٣، ١٩٩٤)].

٢٥- بَابُ يَلْحَقُ الْوَلَدُ بِالْمَلَاعِنَةِ

٥٣١٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ فَأَتَقَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ [وأخرجه مسلم (١٩٩٣، ١٩٩٤)].

٢٦- بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ اللَّهُمَّ بَيْنَ

٥٣١٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: ذَكَرَ الْمُتَلَاعِنَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ عَدِيٍّ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَالَ عَاصِمٌ: مَا ابْتُلِيتَ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا لِقَوْلِي فَذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُضْغَرًا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبَطَ الشَّعْرَ وَكَانَ الَّذِي وَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ أَدَمَ خَذَلًا كَثِيرَ اللَّحْمِ جَعْدًا قَطَطًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَيْنَ» فَوَضَعَتْ شَبِيهَا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ رَوْجَهَا أَنَّهُ وَجَدَ عِنْدَهَا فَلَاعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا فَقَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ: هِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ رَجِمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيْنَةٍ لَرَجِمْتُ هَذِهِ» فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهَرُ السُّوءَ فِي الْإِسْلَامِ [وأخرجه مسلم (١٩٩٧)].

٥٣١٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: اختلاف الحديث يدل على أن القول الراجح هو جواز الرواية بالمعنى؛ لأن الرسول ﷺ ما قال إلا إحدى الكلمتين ففي الأول قال: «فهو أبعد منك» وهنا قال: «فذاك أبعد لك»، في الأول قال: «فقد دخلت بها» والثاني قال: «فهو بما استحل من فرجها» والرسول ما يمكن تكرار الكلام هكذا لكن الرواة ينقلونه بالمعنى. الحديث يدل على أن: الفرقة بين المتلاعنين أبدية. وفي الحديث دليل على: أنه لا مهر عليها.

٥٣١٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الولد يلحق بالمرأة نسباً وميراثاً على القول الصحيح، وقيل: إن أمه ترث ميراث أم والباقي لعصبتها وهذا هو المشهور من المذهب، والأول اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وهو الصحيح.

٥٣١٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: ومعنى الحديث: أنه يقول: لست براجم أحداً بغير بينة ولو رجعت رجعت هذه.

٣٧- بَابُ إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ تَرَوَّجَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ فَلَمْ يَمَسَّهَا

٥٣١٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ طَلَّقَهَا فَتَرَوَّجَتْ آخَرَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهُ لَا يَأْتِيهَا وَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا بِمِثْلِ هَذِهِ فَقَالَ: «لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَكَ» [وأخرجه مسلم (١٩٣٣)].

٣٨- بَابُ ﴿وَالَّتِي يَبْسُغُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أُرْتَبِتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]

قَالَ مُجَاهِدٌ: إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا يَحِضُّنَّ أَوْ لَا يَحِضُّنَّ وَاللَّائِي قَعْدَنَ عَنِ الْمَحِيضِ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٌ.

٣٩- بَابُ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

٥٣١٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهَا: سُبَيْعَةٌ كَانَتْ تَحْتَ زَوْجِهَا تُؤْفَى عَنْهَا وَهِيَ حُبْلَى فَحَبَطَهَا أَبُو السَّائِلِ بْنُ بَعْكَاكٍ فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَضْلُحُ أَنْ تَنْكِحِيهِ حَتَّى تَعْتَدِي آخِرَ الْأَجَلَيْنِ فَمَكَثْتُ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِ لَيَالٍ ثُمَّ جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «انْكِيحِي» [وأخرجه مسلم (١٩٨٥)].

٥٣١٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْأَرْقَمِ أَنْ يَسْأَلَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ كَيْفَ أَفْأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: أَفْأَاهَا إِذَا وَضَعْتُ أَنْ أَنْكِحَ [وأخرجه مسلم (١٩٨٤)].

٥٣٢٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَقَاةٍ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ فَأَذِنَ لَهَا فَتَنَكَّحَتْ [وأخرجه النسائي (٣٥٠٦، ٣٥٠٧)، وابن ماجه (٢٠٢٩)].

٤٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (*) فَيَمْنُ تَزَوَّجَ فِي الْعِدَّةِ فَحَاضَتْ عِنْدَهُ ثَلَاثَ حِيضٍ: بَائِثٌ مِنَ الْأَوَّلِ وَلَا تَحْتَسِبُ بِهِ لِمَنْ بَعْدَهُ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: تَحْتَسِبُ وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ سَفِيَانٌ يَغْنِي قَوْلُ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ مَعْمَرٌ: يُقَالُ أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا دَنَا حَيْضُهَا وَأَقْرَأَتْ إِذَا دَنَا طَهْرُهَا وَيُقَالُ: مَا قَرَأَتْ بِسَلَى قَطُّ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ وَلَدًا فِي بَطْنِهَا.

٥٣١٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: يشترط لحل المرأة لمطلقها ثلاثاً أن تزوج بشكاح صحيح ولا يكون النكاح للتحليل، وأن يجامعها. ٥٣١٨، ٥٣١٩، ٥٣٢٠- قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [الطلاق: ٤] بمعنى: صاحبات، ﴿الْأَحْمَالُ﴾ جمع حمل، ﴿أَجَلُهُنَّ﴾ مبتدأ ثاني، ﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ خبر للمبتدأ الثاني؛ لأنه مصدر مؤول الفعل مؤول بمصدر، والمبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول، والمراد بأجلهن أي: متهن عدهن وهذا عام شامل؛ ولهذا يقال: إن عدة الحامل أم العدة يعني: أنه ينتهي بها كل عدة سواء عدة وفاة أو طلاق أو فسخ، فلو أن امرأة مات عنها زوجها ثم وضعت بعد موته يوم انقضت عدتها وإحداهما؛ لأن الإحداد تابع للعدة، بل لو أنها كانت في الطلق وزوجها محتضر تنازعه الموت، وبعد خروج روحه بدقيقة واحدة وضعت الحمل انقضت عدتها، وحلت للأزواج، لعدم قوله: ﴿أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ والمفرد هنا مضاف فيشمل جميع الحمل، فلو ولدت واحداً من توأمين لم تنقض العدة حتى تضع الثاني، ولو وضعت اثنين من ثلاثة لم تنقض حتى تضع الثالث.

(*) وصله ابن أبي شيبة عن إبراهيم وهو النخعي.

٤١- بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي

لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿٦٨﴾ [الطلاق: ١] ﴿أَتَكُونُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُنْصَرُونَ لِنُصْتَفَاءِ

عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بَعْدَ عَشْرَيْ مَرَّةٍ﴾ [الطلاق: ٦، ٧]

٥٣٢٢-٥٣٢١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَلِيمَانَ ابْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَهُمَا يَذْكُرَانِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ بْنَ الْعَاصِيِ طَلَّقَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ فَاتَّقَلَّهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ اتَّقِ اللَّهَ وَارْذُذْهَا إِلَى بَيْتِهَا قَالَ مَرْوَانُ فِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَكَمِ عَلَيَّيْ وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَوْ مَا بَلَغَكَ شَأْنَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: لَا يَصُرُّكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: إِنْ كَانَ بِكَ شَرٌّ فَحَسْبُكَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الشَّرِّ [أطرافه: (٥٣٢٣، ٥٣٢٥، ٥٣٢٧)]. وأخرجه مسلم (١٤٨١).

٥٣٢٣-٥٣٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَقِيَّ اللَّهُ؟ يَغْنِي فِي قَوْلِهَا: لَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةَ [وأخرجه مسلم (١٤٨١)].

٥٣٢٥-٥٣٢٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَائِشَةَ: أَلَمْ تَرِي إِلَى فُلَانَةٍ بِنْتِ الْحَكَمِ طَلَّقَهَا رَوْجَهَا أَلَبَّتْهُ فَخَرَجَتْ فَقَالَتْ: بِنْسَ مَا صَنَعْتَ قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِي فِي قَوْلِ فَاطِمَةَ؟ قَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ لَهَا خَيْرٌ فِي ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَأَى ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَائِشَةَ عَائِشَةُ أَشَدَّ الْعَيْبِ وَقَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَخَشٍ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَّتِهَا فَلِذَلِكَ أَرْحَصَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ.

٤٢- بَابُ الْمَطْلُوقَةِ إِذَا خُشِيَ عَلَيْهَا فِي مَسْكَنِ رَوْجِهَا أَنْ يَفْتَحَمَ عَلَيْهَا أَوْ تَبْذُو عَلَى أَهْلِهَا بِفَاحِشَةٍ ٥٣٢٧-٥٣٢٨- حَدَّثَنِي جِبَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ [وأخرجه مسلم (١٤٨١)].

٤٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مِنَ الْخَيْضِ وَالْحَبْلِ

٥٣٢٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أَرَادَ

٥٣٢٩، ٥٣٣٠- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَقُولُونَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ إِنَّمَا تَقَلَّتْ لِأَظْهَارِهَا وَسُلَاطَةُ لِسَانِهَا، وَلَكِنْ هَذَا رَدُّهُ ابْنُ الْقَيْمِ، الْكَلَامُ عَلَى أَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِهَا مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ تَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا فِي الْبَيْتِ. وَقَوْلُهُ: (فَحَسْبُكَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ) الْمُرَادُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِيِ، وَعُمَرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ. وَقَوْلُهُ: (مَنْ الشَّرُّ) فَمَنْ أَجَلَ الشَّرِّ وَالنِّزَاجِ الَّذِي بَيْنَ هَذَا الزَّوْجِ وَزَوْجَتِهِ خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْتِ. ٥٣٣١، ٥٣٣٢، ٥٣٣٣- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَى كُلِّ حَالٍ هَذَا رَأْيُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالصَّرَافُ: أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ الْبَائِنُ حَامِلًا فَلَهَا النِّفَقَةُ وَالْكِسْوَةُ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ حَامِلًا فَلَيْسَ لَهَا نِفَقَةٌ وَلَا كِسْوَةٌ، وَإِذَا كَانَتْ رَجْعِيَّةً فَلَهَا النِّفَقَةُ وَالْكِسْوَةُ سِوَاهُ كَانَتْ حَامِلًا أَمْ لَا؛ لِأَنَّ الْمَطْلُوقَةَ الرَّجْعِيَّةَ فِي حُكْمِ الزَّوْجَاتِ، هَذَا هُوَ الَّذِي تَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَدَلَةُ وَالْحَدِيثُ ثَابِتٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ ظَاهِرَ آيَةِ الْكُرْمَةِ أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْإِنْفَاقُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ حَامِلًا لَكِنِ الشُّبُهَةُ صَحَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَرِيحُ الشُّبُهَةِ يَقْتَضِي أَنْ يُؤُولَ ظَاهِرُ آيَةِ الْكُرْمَةِ. ٥٣٣٤، ٥٣٣٥- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا طَرَفٌ مِمَّا سَبَقَ، الْمَطْلُوقَةُ نَوْعَانِ: رَجْعِيَّةٌ وَبَائِنٌ، فَالْرَجْعِيَّةُ: لَهَا النِّفَقَةُ وَالْكِسْوَةُ وَالسَّكْنَى بِكُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ الزَّوْجَاتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُؤُولُ لَكُمْ رِجْعُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فَسَمَى اللَّهُ الزَّوْجَ الْمَطْلُوقَ بَعْلًا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَحْكَامَ الزَّوْجِيَّةِ بَاقِيَةٌ. أَمَّا الْبَائِنُ فَلَيْسَ لَهُ نِفَقَةٌ وَلَا كِسْوَةٌ وَلَا سَكْنَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا وَعَلَى هَذَا الْبَائِنُ تَقْسَمُ إِلَى قَسَمَيْنِ: حَامِلٌ وَحَائِلٌ. الْحَامِلُ: لَهَا النِّفَقَةُ. الْحَائِلُ: لَيْسَ لَهَا شَيْءٌ.

٥٣٣٦- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهِنَّ﴾ أَيِ: الْمَطْلُوقَاتِ ﴿أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ إِنَّ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُؤْمِنَنَّ بِرِجْعِهِنَّ [البقرة: ٢٢٨] فَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَكْتُمَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي رَحِمِهَا سِوَاهُ الْحَيْضِ أَوْ الْحَمْلِ، وَأَشْرَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَخْرُجَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي رَحِمِهَا؛

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْفِرَ إِذَا صَفِيَتْ عَلَى بَابِ حَبَائِهَا كَيْسَةً فَقَالَ لَهَا: «عَفِّرِي أَوْ حَلْقِي إِنَّكِ لَحَابِسَتَا أَكُنْتَ أَفْضَبُ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: «فَانْفِرِي إِذَا» [واخرجه أبو داود (٤٠٣)، وابن ماجه (٣٠٧٢)].

٤٤- بَابُ «وَيَوْمَئِذٍ أَحَقُّ بِرَيْحٍ» [البقرة: ٢٢٨] فِي الْعِدَّةِ وَكَيْفَ يَرَجِعُ الْمَرْأَةُ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ ثِنْتَيْنِ؟

٥٣٣٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: رَوَّجَ مَعْقِلٌ أُخْتَهُ فَلَطَّقَهَا تَطْلِيقَةً [واخرجه

الترمذي (٢٩٨١)، وأبو داود (٢٠٨٧)].

٥٣٣١- وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ كَانَتْ أُخْتُهُ تَحْتَ رَجُلٍ فَلَطَّقَهَا ثُمَّ حَلَّى عَنْهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ثُمَّ حَاطَهَا فَحَمِي مَعْقِلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْفًا فَقَالَ: حَلَّى عَنْهَا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَحْطُبُهَا فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَكُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَتَرَكَ الْحِمْيَةَ وَاسْتَقَادَ لِأَمْرِ اللَّهِ [واخرجه الترمذي (٢٩٨١)، وأبو داود (٢٠٨٧)].

٥٣٣٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرَجِعَهَا ثُمَّ يُنْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ نَحِصَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ يُنْهَلِهَا حَتَّى تَطْهَرُ مِنْ حَيْضِهَا فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَهَا فَيَلْكَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَخِيهِمْ: إِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ حَرَمْتَ عَلَيْكَ حَتَّى تَكْبَحَ زَوْجًا غَيْرَكَ. وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ طَلَّقْتَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنِي بِهَذَا [واخرجه مسلم (٣١٥)، (١٤٧١)].

٤٥- بَابُ مُرَاجَعَةِ الْحَائِضِ

٥٣٣٣- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ

لأن بعض النساء -والعياذ بالله- إذا طُلِّقَت وهي في أول الحمل ذهبت تسقط الحمل من أجل أن لا تكون عليها العدة، فهذا لا يجوز كذلك بعض النساء تأكل ما يمنع الحيض إذا طُلِّقَت لأجل أن تطول لها العدة هذا أيضًا لا يجوز. أما الأول: التي هي أسقطت فلان في ذلك إضاعة لحق زوجها. وأما الثانية: فلان في ذلك إرهابًا لزوجها؛ لأنها ما دامت في العدة وهي رجعية يجب عليه النفقة فبدلاً من أن تكون ثلاثة أشهر تكون سنة من أجل أن تأكل من نفقة الزوج فالمرأة لا يحل لها هذا ولا هذا، يجب أن تبين ما هي عليه، كما بينت صافية ما هي عليه في حجة الدواع، إن كانت حاملاً فحامل، وإن كانت حائضاً فحائض.

٥٣٣٠، ٥٣٣١- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذه تقع من بعض الجهال إذا طلق رجل امرأة ثم انقضت العدة وخطبها قالوا: أن أنت تطلق بتنا واليوم تأتي لتخطبها ما نزوجها لك فقال الله تعالى: «فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ زَوَاجَهُنَّ إِذَا رَزَقْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ» [البقرة: ٢٣٢] دع الأنفة وأعطيها حقها وهو زوجها، والله تعالى مقلب القلوب لعله كرهها في وقت من الأوقات، ثم عاد فأحبها ولعله أراد أن يطلقها؛ لأنه ينظر إلى امرأة أخرى فلم تيسر له ثم عاد إلى زوجته الأولى كما يقع كثيراً. فالحاصل: أنه لا يجوز للإنسان أن يمنع موليته -ابنته أو أخته أو من له ولاية عليها- من رجوعها إلى زوجها إذا أرادت. أما ما دامت في العدة فلزوجه أن يراجعها إن شاءت أو أبت، شاء أهلها أم أبوا، «وَيَوْمَئِذٍ أَحَقُّ بِرَيْحٍ» [البقرة: ٢٢٨] لكن الله تعالى اشترط فقال: «إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِلَهَا» [البقرة: ٢٢٨] أما إذا أراد المضاربة فليس أحق بردها عند الله وإن كان في الدنيا ما يتعرض له لكن عند الله ما له حق إذا كان لا يريد الإصلاح لكن يريد الإضرار، يريد أن يراجعها ثم يطلقها لتتد العدة ثم يراجعها وهكذا كما يفعل الرجال اليوم.

٥٣٣٢- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: المعنى: أن الطلاق يكون مرة ويكون مرتين؛ وبعد الثالثة لا رجوع، إلا بعد زوج، وقول: أمرني بهذا، ليس معناه أنه أمره أن يطلق مرتين، لأن الشئ أن يطلق مرة واحدة، ولكن أمرني بهذا يعني: رخص لي في أن أراجع المرأة والمرتين، وهذا لعله فهمه من الشئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٣٣٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قوله: (باب مراجعة الحائض) يعني: إذا طلقها وهي حائض فهل يراجعها أو لا؟ نقول: نعم، يُراجعها وجوباً؛ لأن النبي ﷺ تغير لما علم بطلاق ابن عمر امرأته في الحيض، فأمره أن يراجعها، والأمر في الأصل: للرجوع لاسيما إذا قرُن بالتغير والغضب فإنه يقتضي الرجوع. مسألة: ولكن هل المراجعة هي المراجعة التي تكون بعد طلاق صحيح أو المراجعة بمعنى أن يردها إلى عصمتها لأنها لم تطلق بهذا الطلاق؟ الجواب: في هذه المسألة خلاف بين أهل العلم، فأكثر أهل العلم يقولون: إنها رجعة بعد طلاق صحيح، ويرون أن

طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَسَأَلَ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ قَائِمُهُ أَنْ يَرَا جَعَهَا ثُمَّ يُطَلِّقُ مِنْ قَبْلِ عِدَّتِهَا قُلْتُ: فَتَعْتَدُ بِتِلْكَ التَّطْلِيقَةِ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَقَّتْ؟ [وأخرجه مسلم (١٤٧١، ١٤٧٢)].

٤٦- بَابُ تَجِدُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا رَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَا أَرَى أَنْ تَقْرُبَ الصَّبِيَّةَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا الطَّيِّبَ لِأَنَّ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ (*)

٥٣٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ قَالَتْ زَيْنَبُ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ أُمَّ حَبِيبَةَ بِطَيِّبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلُقُ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى رَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» [وأخرجه مسلم (١٤٨٩)].

٥٣٣٥- قَالَتْ زَيْنَبُ: فَدَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطَيِّبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَيِّتِ: «لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى رَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» [وأخرجه مسلم (١٤٨٧)].

٥٣٣٦- قَالَتْ زَيْنَبُ: وَسَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَتْ عَنْهَا رَوْجُهَا وَقَدْ اشْتَكَّتْ عَيْنُهَا أَفَتَكْهُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَغْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ». [أطرافه: (٥٣٣٨)، (٥٧٠٦)]. وأخرجه مسلم (١٤٨٨، ١٤٨٩).

الطلاق في الحيض واقع، وعلى هذا كل المذاهب الأربعة واختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الطلاق في الحيض لا يقع، ووافقه على ذلك تلميذه ابن القيم وذكر في «زاد المعاد» أدلة بالغة، من راجعها تبين له أنه هو القول الراجح، وأن الطلاق في الحيض لا يقع، لو لم يكن دليل عليه إلا القاعدة العظيمة وهي قول الرسول ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» فإن الطلاق في الحيض عمل ليس عليه أمر الله ورسوله، فإذا لم يكن عليه أمر الله ورسوله فإنه مردود لا يقبل ولا يقع، والأحاديث الواردة أي: لم يرها شيئاً يحسب من الطلاق؛ في قصة ابن عمر رضي الله عنهما وعن أبيه مختلفة ففي بعضها أنها حسبت عليه، وفي بعضها أنه لم يرها شيئاً لأنها وقعت على غير أمر الله ورسوله. وإذا حصل بين الأدلة تعارض ولم يكن أحدهما آيين من الآخر وجب أن ترد إلى المحكم كمادة الراسخون في العلم في ردهم المشابه إلى المحكم، والمحكم هو: أنه لا يقع الطلاق في حال الحيض، للحديث الذي أشرت إليه، «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ولأننا لو أوقعناه في الحيض لكان في هذا شيء من المضادة لحكم الله ﷻ فكيف ذلك؟ إذا نهى الله عن شيء ثم أمضيناه وقولنا إنه يثبت فالذي نهى عنه الشارع لا يريد من العباد أن يوقعوه أن يعتدوا به، ويمكن أيضاً أن يقال: إن أمر الرسول ﷺ بمراجعتهما بدون أن يفصل هل هي الطلقة الأولى أو الثالثة يدل على أنها لم تقع ولم تحسب؛ لأنها لو كانت واقعة لسأل أمي الأولى أو الثانية أو الثالثة؛ لأنها إذا كانت الثالثة لا يمكن مراجعتها إذا قلنا بأن الطلاق واقع، وهذا من آيين الأمور. وفي «صحيح مسلم» ما يدل على أنها الطلقة الأولى ولكنه ليس بصريح بأنها الطلقة الأولى وحتى لو فرض بأنه صريح فإنه لا يدل على الوقوع. فالراجع عندي: ما ذهب إليه شيخ الإسلام أنه لا يقع الطلاق في حال الحيض، ولا في طهر جامعها فيه حتى يتبين حملها، حتى لو طلقها في طهر جامعها فيه فإن الطلاق لاغ إلا إذا تبين أنها حامل، فإذا تبين أنها حامل فإن الطلاق واقع، لأن الحامل من حين أن يطلقها زوجة تشرع في عدة متينة معلومة. ولكن ما دامت العدة -أي العدة التي طلقها فيها في الحيض- باقية فلا شك أننا نقول ردها ولا نحسبها. أما إذا انتهت العدة واعتبر الزوج زوجته المطلقة، وإنه قد تخلص منها، فإن في النفس من عدم الاعتداد بذلك شيئاً، لأن هذا الرجل طلق على أنها مطلقة صحيحة وعلى أن الزوجة بانته، وعلى أنه مُعْتَدِلٌ لمن يرون أن الطلاق واقع، فأنا أتوقف في مثل هذه الصورة، ولا أتوقف فيما إذا كان الأمر كما حصل لابن عمر أنه علم بأنها حرام -بأن الطلاق حرام- وراجع في أثناء العدة.

(*) وصله ابن وهب في موطنه عن يونس عنه دون زيادة «لأن عليها العدة».

٥٣٣٧- قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ لِرَبِّبٍ: وَمَا تَرْمِي بِالْمَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ رَبِّبٌ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تَوُفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ جَفَنًا وَلَبَسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طَبِيبًا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا سِتَّةٌ ثُمَّ تَوُتَى بِدَائِيَةِ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَقْتَضُ بِهِ فَقَلَمًا فَتَقْتَضُ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةٌ فَتَرْمِي ثُمَّ تَرَاجِعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَبِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ سِتْلَ مَالِكٍ مَا تَقْتَضُ بِهِ؟ قَالَ: تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا [وأخرجه مسلم (١٤٨٨، ١٤٨٩)].

٤٧- بَابُ الْكُحْلِ لِلْحَادَّةِ

٥٣٣٨- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ رَبِّبٍ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أَنَّ امْرَأَةً تَوُفِّيَ زَوْجُهَا فَخَسُوا عَلَى عَيْنَيْهَا فَأَتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنُوهُ فِي الْكُحْلِ فَقَالَ: «لَا تَكْحُلُ قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُمُ تَمُكُّ فِي شَرِّ أَخْلَاسِهَا أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِعَرَةٍ فَلَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» [وأخرجه مسلم (١٤٨٨، ١٤٨٩)].

٥٣٣٩- وَسَمِعْتُ رَبِّبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» [وأخرجه مسلم (١٤٨٨، ١٤٨٩)].

٥٣٤٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ: نُهَيْتُ أَنْ تُحِدَّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ [وأخرجه مسلم (٩٣٨)].

٤٨- بَابُ الْقَصْرِ لِلْحَادَّةِ عِنْدَ الطَّهْرِ

٥٣٤١- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا نَكْتَحِلَ وَلَا نَطَّيَّبَ وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَضْبُوعًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطَّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي ثُبَّةٍ مِنْ كُنُسٍ أَطْفَارٍ وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ [وأخرجه مسلم (٩٣٨)].

٤٩- بَابُ تَلْبَسُ الْحَادَّةِ ثِيَابَ الْقَصَبِ

٥٣٤٢- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ:

٥٣٣٥، ٥٣٣٦، ٥٣٣٧- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: الرَّوَايَةُ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى: أَنَّهُ يُجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُحِدَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِذَا مَاتَ لَهَا قَرِيبٌ أَبٌ أَوْ أُمٌّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. مَسْأَلَةٌ: وَلَكِنْ الْحَدِيثُ يَقُولُ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» فَهَلْ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَةَ يَحِلُّ لَهَا أَنْ تُحِدَّ أَكْثَرَ؟ الْجَوَابُ: لَا؛ لِأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ إِنَّمَا ذَكَرَ لِلْإِغْرَاءِ وَالْحَتِّ، يَعْنِي: إِنْ كَانَتْ تُؤْمِنُ حَقِيقَةً فَلَا تَفْعَلْ هَذَا، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ الْإِحْدَادِ فَوْقَ ثَلَاثَةٍ بَلْ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّهُ نَهَى الْإِيمَانَ عَمَّنْ فَعَلَهُ. مَسْأَلَةٌ: وَهَلْ مِثْلُهَا لِلرَّجُلِ يَحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ دُونَ ثَلَاثٍ؟ الْجَوَابُ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: نَعَمْ، لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُحِدَّ ثَلَاثَةً فَأَقَلُّ عَلَى الْمَيِّتِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا رُخِّصَ لِلْمَرْأَةِ رُخْصٌ لِلرَّجُلِ وَهَذَا مِنْ حِكْمَةِ الشَّرْعِ، أَنْ يُعْطِيَ النَّفْسَ بَعْضَ الْحِظِّ فِي الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُوَثِّرُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَعَ الْحُزَنِ يُلْحِقُهُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَرَبِمَا مَا يَحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى النَّاسِ وَلَا يَحِبُّ أَنْ يَتَرَفَّعَ بِمَا كَانَ يَتَرَفَّعُ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا فَرُخِّصَ لَهُ الشَّارِعُ أَنْ يَبْقَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَقَلُّ وَلَكِنْ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ حَرَامٌ.

٥٣٣٨، ٥٣٣٩، ٥٣٤٠- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى: أَنَّ الْكُحْلَ حَرَامٌ عَلَى الْمُحَادَّةِ وَلَوْ احتاجتْ إِلَيْهِ لَوَجَعَ الْعَيْنَ وَلَكِنْ إِذَا احتاجتْ إِلَى دَوَاءٍ غَيْرِ الْكُحْلِ كَالْقَطْرَةِ وَشَبَّهَهَا فَإِنَّهُ يُجُوزُ فِي اللَّيْلِ وَفِي النَّهَارِ تَمْسُحُهُ وَأَمَّا الْكُحْلُ فَيَمْنَعُ لِأَنَّهُ جَمَالٌ لِلْعَيْنِ فَتَمْنَعُ، فَالرَّسُولُ نَهَى عَنْ ذَلِكَ.

٥٣٤١- قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عَثِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: (وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَضْبُوعًا) الثَّوْبُ الْمَضْبُوعُ عِنْدَهُمْ كَانَ ثَوْبَ زِينَةٍ، فَلَا يَلْبَسُ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا تَلْبَسُ إِلَّا أَيْضًا، الْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الثَّوْبَ يُسَمَّى الثَّوْبَ الْمَضْبُوعَ وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَنَّهُ يَلْبَسُ لِلزَّيْنِ. وَعَلَى هَذَا فَالثِّيَابُ نَوَاعَانُ: ١- ثِيَابُ لِلزَّيْنِ وَالتَّجَمُّلِ تَلْبَسُهُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَجَمَّلَ، فَهَذَا لَا يُجُوزُ لِلْمُحَادَّةِ أَنْ تَلْبَسَهُ. ٢- وَثِيَابٌ أُخْرَى ثِيَابُ بَذْلَةٍ يَعْنِي: ثِيَابُ الْبَيْتِ فَهَذَا تَلْبَسُهُ سِوَاهُ كَانَ أَيْضًا أَوْ أَخْضَرَ أَوْ أَحْمَرَ، بَلْ إِنْ الْأَيْضُ فِي عُرْفَتَا -نَحْنُ هُنَا فِي نَجْدٍ- نَعْتَبِرُ الْأَيْضُ مِنَ لِبَاسِ الزَّيْنَةِ، وَإِذَا كَانَ مِنَ لِبَاسِ الزَّيْنَةِ فَلَا تَلْبَسُهُ، لَكِنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِثْلُ أَنْ تَلْبَسَ ثَوْبًا أَيْضًا، لَكِنْ فَوْقَهُ ثَوْبٌ بِهِ الْوَانُ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

«لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى رِزْقٍ فَإِنَّهَا لَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَضْبُوعًا إِلَّا نَوْبَ قَضَبٍ».

٥٣٤٣- وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا حَفْصَةُ حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ وَلَا تَمَسَّ طَبِيًّا إِلَّا أَدْنَى طَهْرَهَا إِذَا طَهَّرَتْ بُدَّةً مِنْ قُسْطٍ وَأَطْفَارٍ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْقُسْطُ وَالْكُنْتُ مِثْلُ الْكَافُورِ وَالْقَافُورِ [وأخرجه مسلم (٩٣٨)]

٥٠- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَمَّا تَمَلُّونَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]

٥٣٤٤- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شَيْبَلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ عِنْدَ أَهْلِ رَوْحِهَا وَاجِبًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مِمَّا تَرَكَ إِلَى الْوَلَدِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إِنْ شَاءَتْ سَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ عَطَاءٌ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِدَّتُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾ وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنْ شَاءَتْ اعْتَدَتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَتَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ قَالَ عَطَاءٌ: ثُمَّ جَاءَ الْبَيْرُاثُ فَتَسَخَّ السُّكْنَى فَتَعْتَدُ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سَكْنَى لَهَا [وأخرجه النسائي (٣٥٣١)، وأبو داود (٢٢٨٨)، (٢٣٠١)].

٥٣٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بَنِي عَفْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا جَاءَهَا نَعْيُ أَبِيهَا دَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَحَتْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ: مَا لِي بِالطَّيْبِ مِنْ حَاجَةٍ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُجِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى رِزْقٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» [وأخرجه مسلم (٤٨٦)].

٥٣٤٦- قَالَ الْعَلَمَةُ ابْنُ عَشِيمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِثْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] المراد: أَنَّهُ إِذَا مَاتَ الزَّوْجُ عَنْ زَوْجَتِهِ وَجِبَ عَلَيْهَا أَنْ تَرِثَ فِي نَفْسِهَا فَلَا تَخْرُجَ مِنَ الْبَيْتِ: «أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ يَمَّا تَمَلُّونَ خَيْرٌ ﴿﴾ [البقرة: ٢٣٤] يعني: إِذَا انْتَهَتْ الْعِدَّةُ فَلْيَفْعَلْنَ مَا شَرْنَ مِنَ الْخُرُوجِ وَغَيْرِهِ لَكِنَ بِالْمَعْرُوفِ أَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠] فَهَذِهِ أَمْرُ الْأَزْوَاجِ أَنْ يَوْصُوا لِأَزْوَاجِهِمْ بِأَنْ يَقُولُوا حَوْلًا كَامِلًا فَلَا تَفْعَلْ شَيْءًا، وَلَا تَخْرُجَ مِنَ الْبَيْتِ لَكِنَّا نَسَخَتْ بِالْآيَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِثْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فَكَانَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَاجِبَةً وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهِيَ بِالْخِيَارِ. أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلزَّوْجِ فَإِنَّهُ مَأْمُورٌ أَنْ يَوْصِيَ بِأَنْ تَبْقَى فِي بَيْتِهَا لِمَدَّةٍ سَنَةٍ كَامِلَةٍ لَكِنَ إِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، وَإِنْ شَاءَتْ بَقِيَتْ فَهِيَ حُرَّةٌ فِيمَا زَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَالْحِكْمَةُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَيْضًا الْمَحَافَظَةُ عَلَى حَقِّ الزَّوْجِ وَلَا تَعْرُضُ لِلخُطْبِ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ فَلَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا أَنْ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا: يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا بِالنَّهَارِ لِلْحَاجَةِ مِثْلَ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهَا مِنْ يَأْتِيهَا بِالْأَكْلِ فَتَخْرُجَ لِشَتْرِي الْخَبْزِ أَوْ الطَّعَامِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمِنْ هَذَا إِذَا كَانَتْ مَدْرَسَةً تَخْرُجُ لِلتَّدْرِيسِ؛ لِأَنَّهَا فِي حَاجَةٍ لِلتَّدْرِيسِ هِيَ وَمَنْ تَدْرُسُ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ الطَّالِبَةُ كَأَيَّامِ الْإِمْتِحَانِ فَهِيَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْخُرُوجِ فَلَوْ كَانَتْ مُحَادَّةً تَخْرُجُ مِنْ أَجْلِ أَنْ تُؤَدِيَ الْإِمْتِحَانَ، أَوْ فِي اللَّيْلِ فَقَالُوا لَا تَخْرُجُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ مِثْلَ: أَنْ تَخْشَى أَنْ يَنْهَدَمَ عَلَيْهَا بَيْتُهَا مِنْ مَطَرٍ أَوْ يَصِيبَهُ حَرٌّ فَتَخْرُجَ أَوْ تَخْشَى عَلَى نَفْسِهَا مِنْ أَحَدٍ يَتَسَوَّرُ عَلَيْهَا الْجِدَارُ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهَذِهِ تَخْرُجُ لِلضَّرُورَةِ.

٥١- بَاب مَهْرِ الْبَغِيِّ وَالنِّكَاحِ الْقَاسِدِ

وَقَالَ الْحَسَنُ (*): إِذَا تَزَوَّجَ مُحَرَّمَةٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا وَلَهَا مَا أَخَذَتْ وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: لَهَا صَدَاقُهَا.

٥٣٤٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَخُلُوتِ الْكَاهِنِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ. [وأخرجه مسلم (١٥٦٧)].

٥٣٤٧- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَأْسِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ [وأخرجه أبو داود (٣١٨٣)].

٥٣٤٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ [وأخرجه أبو داود (٣٤٥)].

٥٢- بَابُ الْمَهْرِ لِلْمَدْخُولِ عَلَيْهَا وَكَيْفَ الدُّخُولُ أَوْ طَلْقُهَا قَبْلَ الدُّخُولِ وَالْمَيْسِرِ

٥٣٤٩- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ قَذَفَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ: فَرَّقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي الْعَجَلَانِ وَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا فَقَالَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» فَأَبَيَا فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا. قَالَ أَيُّوبُ: فَقَالَ لِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: فِي الْحَدِيثِ شَيْءٌ لَا أَرَاكَ تُحَدِّثُهُ قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: مَالِي قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدْ دَخَلْتَ بِهَا وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبَعْدَ مِنْكَ» [وأخرجه مسلم (١٤٩٣، ١٤٩٤)].

(*) وصله ابن أبي شيبة.

٥٣٤٧- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (الواشمة) الفاعلة للوشم. وقوله: (والمستوشمة) أي: الطالبة لفعله. والوشم: هو أن الجلد يغرز بإبرة أو ما شبهها ثم يوضع فيها شيء من اللون، وهذا اللون يبقى، منهم من يتوشم بكتابة اسمه، ومنهم من يتوشم بزخرفة، ومنهم من يتوشم بصورة أسد. على كل حال، الوشم من كبائر الذنوب ولا فرق بين الواشمة التي تفعل هذا في غيرها وبين المستوشمة التي تطلب أن يفعل بها. ٥٣٤٨- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: (كسب الإماء) المراد: البغايا؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْرِهُنَّ عَلَى الْبَيْعِ إِنْ أَرَدْنَ خَصًّا﴾ [النور: ٣٣]، أما الأمة التي يؤجرها لعمل غير محرم فكسبها ليس حراماً. قال القسطلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: نهى النبي ﷺ عن كسب الإماء من وجه حرام كالزنا، فبدل العوض عليه وأخذه حرام، وهذا الحديث أورده مختصراً بالاعتصار على المراد من الترجمة، وزاد في بعض الروايات، «وكسب الحجام» ولا ريب أن الحجامة مباحة، وكراهة كسبه هو في مقابلة مخامرة النجاسة، وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب، وبعضه على الحقيقة، وبعضه على المجاز، ويفرق بينهما بدلائل الأصول واعتبار معانيها، وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على أفرادها، كقولك: إن دخل الدار زيد وعمر وبكر فلهم درهم؛ فلا يستحق من دخل منهم الدار على أفرادها الدرهم ولا شيء منه حتى يدخل قرينه. اهـ.

٥٣٤٩- قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا في المهر متى ينتصب ومتى يشمن ومتى يصلح، القاعدة العامة إذا كانت الفرقة بعد الدخول والخلوه تقرر المهر على كل حال ولا يمكن سقوطه، لكن لو قدر أن فيها عيباً لم يعلم به الزوج فإنه يرجع بالمهر على من غره، وإذا كان قبل الدخول والخلوه فإن كانت الفرقة منها فليس لها شيء، وإن كانت منه فلها نصف المهر، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَوَضَعْنَهَا فَرِيضَةً مَآ وَضَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فإذا أن تكون الفرقة قبل الدخول أو الخلوه أو بعدها فإن كانت الفرقة قبل الدخول والخلوه، فإن كانت الفرقة منها فليس لها شيء، وإن كانت منه فلها نصف المهر إلا أن يعفون، إذا كانت بعد الدخول أو الخلوه فلها المهر كاملاً؛ لأن المهر يقرر بالدخول، ويتقرر كذلك بالموت إذا مات أحدهما ولو قبل الدخول فإنه يقرر المهر كاملاً لحديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قضى في رجل عقد على امرأة ومات عنها فأنشأ رسول الله ﷺ بأن لها الميراث والصداق وعليها العدة فقام رجل فقال إن رسول الله ﷺ قضى في بروع بنت واشق امرأة منا بمثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود. فهنا يقول المؤلف: (المهر للمدخول عليها وكيف الدخول أو طلقها قبل الدخول والميسر). مسألة: (أو) يعني: وإذا طلقها فما الحكم؟ نقول: إذا طلقها قبل الدخول والميسر فليس لها شيء فلها النصف؛ لأن الفرقة متدنية.

٥٣٥٢- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«قَالَ اللَّهُ: أَنْفَقَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ عَلَيْكَ»** [أخرجه مسلم (٩٩٣)].

٥٣٥٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«السَّاهِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ»** [أطرافه: (٦٣٦)، (٦٣٧)] وأخرجه: مسلم (٢٩٨٢).

٥٣٥٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ: لِي مَالٌ أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: **«لَا»** قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ؟ قَالَ: **«لَا»** قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟ قَالَ: **«الْثُلُثُ وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَكْفِفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ وَمَهُمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللَّقْمَةُ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ بِتَقِيٍّ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرِّ بِكَ آخَرُونَ»** [وأخرجه مسلم (١٦٦٨)].

٢- بَابُ وَجُوبِ النَّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ

٥٣٥٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَرَكَ غَنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»** تَقُولُ الْمَرْأَةُ: إِمَّا أَنْ تُطْعِمَنِي وَإِمَّا أَنْ تُطَلِّقَنِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَيَقُولُ الْابْنُ: أَطْعِمْنِي إِلَى مَنْ تَدْعُنِي؟ فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَا هَذَا مِنْ كَيْسِ أَبِي هُرَيْرَةَ [وأخرجه النسائي (٥٣٤)، (٥٣٥)، وأبو داود (١٦٦٦)].

٥٣٥٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ

٥٣٥٢- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: **«أنفق يا ابن آدم أنفق»** جواب الأمر أنفق وهذه الجملة كالجملة الشرطية سواء، كأنه قال: إن تنفق أنفق عليك، خذ منطوقها: أنك إذا أنفقت، أنفق الله عليك، خذ مفهومها: إن لم تنفق؛ لم ينفق الله عليك، وهذا كقوله لعائشة: **«لا تؤعي فئومي الله عليك»** فهذا دليل على: أن الإنفاق يكون فيه الخلف من الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٣٥٣- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«أر»** هذه للشك ويحتمل أنها للتوبيخ، (الساهي على الأرملة والمسكين) هو الذي يقوم بمصالحهم، والأرملة والمساكين، أولادك؛ لأن ولدك الصغير مسكين ليس عنده شيء، فالساهي عليهم كالمجاهد في سبيل الله أو كالقائم الليل الصائم النهار، وهذه من نعمة الله على العبد، أن ينفق على أولاده وعلى أهله ومع ذلك يكون كالمجاهد في سبيل الله أو كالصائم القائم، ولكن هل تقول: إن هذا مُتَّكِدٌ بالحديث الأول حديث أبي مسعود الأنصاري؟ الجواب: نعم، إذا كان على الاحتساب.

٥٣٥٤- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عاده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع، وكان سعد من المهاجرين فأشفق أن يموت بمكة؛ لأنهم يكرهون أن يموت الرجل المهاجر في أرض هاجر منها فيدفن فيها، لأنه لا يقيم فيها وهو حي حيث إنها أرض تركها لله فلا يعود فيها، كما لا يعود الرجل في صدقته التي أخرجها لله، فالصدقة التي أخرجها لله لا يعود فيها، والأرض التي خرج منها لله أيضًا لا يعود فيها، حتى لو كانت بلاد إسلام لا يعود فيها، وهنا كان مريضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فاستشار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يوصي بماله كله، فقال: **«كثير»**، بالنصف، قال: **«كثير»**، بالثلث، قال: **«الثلث»**، **«والثلث كثير»**، ثم بيّن الحكمة من ذلك، وأن الإنسان إذا ترك ورثته أغنياء كان ذلك خيرًا من أن يتركهم عالة يتكفون الناس، فامل كيف جعل الرسول عليه الصلاة والسلام حق الورقة أفضل من الصدقة، يعني لو قال: أتصدق بمالي بعد موتي، قلنا: لا، يرثه أفضل من الصدقة، لكن الشارع جعل له الثلث والثلث كثير. قال ابن عباس: لو أن الناس عُصُّوا من الثلث إلى الربع، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«الثلث كثير»** وقال أبو بكر: أرضي ما رضى الله لنفسه، فأوصي بالخمس، ولهذا قال العلماء: الأفضل أن يوصي الإنسان بالخمس، لا بالثلث، لأن هذا هو الذي رضي الله لنفسه: **﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾** [الأنفال: ٤١] هذا إذا ترك مالا كثيرا فهو خير، أما إذا كان ماله قليل، فالأفضل ألا يوصي بشيء ويدع المال لورثته.

٥٣٥٥- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من أول قوله: (تقول المرأة: إِمَّا أَنْ...) فهو من قول أبي هريرة. (من كيس) يعني: من عنده، من عند أبي هريرة، ومر علينا في النونية في إطالة الغرة.

فأبو هريرة قال: ذا من كيسه

فَقَدَا يُعَيِّرُهُ أُولُو الْمِرْقَانِ

الإنفاق على المرأة في مقابلة الاستمتاع ومع ذلك صار له فيه أجر، لكن الإنفاق على الأم والأب والإخوة هذا مجرد إحسان.

٥٣٥٦- قال العلامة ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا من نعمة الله أن الذي ينفق على من يعول يُعْتَبَرُ هذا صدقة. وقوله: **«ما كان عن ظهر غنى»** لا يعارض قوله

ابن المسيَّب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غني وأبداً بمن تقول» [وأخرجه النسائي (٢٥٣٤، ٢٥٣٥)، وأبو داود (١٦٧٦)].

٣- باب حبس نفقة الرجل قوت سنه على أهله

وكيف نفقات العيال؟

٥٣٥٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ لِي مَعْمَرٌ: قَالَ لِي الثَّوْرِيُّ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الرَّجُلِ يَجْمَعُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ أَوْ بَعْضِ السَّنَةِ؟ قَالَ مَعْمَرٌ: قَلِمَ يَخْضُرُنِي ثُمَّ ذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ [وأخرجه مسلم (١٧٥٧)].

٥٣٥٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ ابْنِ الْحَدَّادِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بَنٍ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مَالِكُ: انْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخَلَ عَلَى عُمَرَ إِذْ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرْقَا فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَإِذِنْ لَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَجَلَسُوا ثُمَّ لَبِثَ يَرْقَا قَلِيلًا فَقَالَ لِعُمَرَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأِذِنْ لَهُمَا، فَلَمَّا دَخَلَا سَلَّمَا وَجَلَسَا فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَى بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا، فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَى بَيْنَهُمَا وَأَرَخَ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عُمَرُ: اتَّبِعُوا أَنَشِدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ. قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشِدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أَحَدُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ قَالَ اللَّهُ: ﴿مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَيَّاهَا فَبَيَّاهَا حَتَّى بَيَّاهَا مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلُ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِهِ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشِدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ يَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَتَمَّا جَبِيئِذٍ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَذَّابٌ وَكَذَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا سَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِشْمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ جِشْمَانِي نَسْأَلُنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتَى هَذَا يَسْأَلُنِي

عليه الصلاة والسلام حين سُئِلَ أي الصدقة أفضل؟ قال: «جهْدُ العقل» لأن الأول لا يمنع الثاني، إذ إن ما كان عن ظهر غني ليس معناه أن يكون الإنسان غنياً كبيراً، بل إذا كان عنده ما يكفيه فهو غني بالنسبة للصدقة، ويسمى عند الناس مُقْبِلاً.

٥٣٥٧- قال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: هذا أيضاً يستفاد منه: أنه ينبغي للإنسان إذا كان الله قد أيسر عليه أن يحبس قوت أهله سنة، يعني ما يمكن أن يحبس سنة، أما الأشياء اليومية كالخبز وشبهه هذا لا يمكن أن يحبس، لكن ما يمكن أن يحبس سنة إذا كان الله قد أيسر عليك، وكان له محل فالأولى أن تحبسه؛ لأن ذلك يفيق مطمئناً على وجود النفقة ويكفيك التعب الذي تتبعه كل أسبوع أو كل شهر إذا أتيت به ووضعت فإني لا تتبع إلا مرة واحدة، ثم إن الأشياء قد تزيد وقد تنقص فإذا زادت كنت قد ادخرت في زمن الرخص، وإن نقصت كنت قد أنفقت خيراً تبقي به وجه الله، فأنت على كل حال رابح، هذا إذا أمكن، وإذا لم يمكن فالأمر واسع في هذا.

نَصِبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمْ دَعْنَةُ إِلَيْكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ بِهِ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ بِهِ فِيهَا مِنْذُ وَلَيْتُهَا وَإِلَّا فَلَا تَكْلَمَانِي فِيهَا فَقُلْتُمَا: اذْفَعْنَاهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ فَقَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشَدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُمَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ قَالَ: أَتَقْلَبَانِي مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ؟ فَوَالَّذِي بِيَاذِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعْنَاهَا فَأَنَا أَكْفِيكُمْهَا [وآخرجه مسلم (١٧٩٧)].

٤- بَابُ نَفَقَةِ الْمَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا رُوحُهَا وَنَفَقَةِ الْوَلَدِ

٥٣٥٩- حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ حَرْجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالًا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ» [وآخرجه مسلم (١٧٩٤)].

٥٣٦٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ رُوحِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ فَلَهَا نِصْفُ أَجْرِهِ» [وآخرجه مسلم (١٧٩٦)].

٥- بَابُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَمْلُونَ بِصَبْرٍ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَقَالَ: ﴿وَحَمْلُهُ، وَفِصْلُهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَنَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى﴾ [سُفَى دُوسَعُونَ سَعَتِهِ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ،

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بَعْدَ عَشْرَيْ شَهْرًا﴾ [الطلاق: ٦-٧]

وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ (*): نَهَى اللَّهُ أَنْ تُضَارَّ الْوَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ الْوَالِدَةُ: لَسْتُ مُرْضِعَتَهُ وَهِيَ أُمْتُ لَهُ غَدَاءً وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ وَأَزْفَقَ بِهِ مِنْ غَيْرِهَا فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مِنْ نَفْسِهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِلْمَوْلُودِ لَهُ أَنْ يُضَارَّ بِوَلَدِهِ وَالِدَتُهُ فَيَنْتَعَهَا أَنْ تُرْضِعَهُ ضَرَارًا لَهَا إِلَى غَيْرِهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَسْتَرْضِعَا عَنْ طِيبِ نَفْسِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ: فِصَالُهُ: فِطَامُهُ.

٦- بَابُ عَمَلِ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِ رُوحِهَا

٥٣٦١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَشَكَّرَ إِلَيْهِ مَا تَلَقَّى فِي يَدَيْهَا مِنَ الرَّحَى وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَمَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ: «عَلَى مَكَائِكُمَا» فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَتَلَاَيْنِ وَاحِدًا ثَلَاثًا وَتَلَاَيْنِ وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَتَلَاَيْنِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» [وآخرجه مسلم (٢٧٤٧)].

٧- بَابُ خَادِمِ الْمَرْأَةِ

٥٣٦٢- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ مُجَاهِدًا سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي

(*) وصله ابن وهب في «جامعه»، وابن جرير بسند صحيح عنه.

لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ؟ تُسَبِّحِينَ اللَّهَ عِنْدَ مَنَامِكَ ثَلَاثًا وَتُكَلِّمِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَتُكَلِّمِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَتَلَاوُنَ فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدُ قِيلَ: وَلَا لَيْلَةَ صُفَيْنَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صُفَيْنَ. [وأخرجه مسلم (٢٧٧)].

٨- بَابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ

٥٣٦٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَزْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ سَأَلَتْ عَائِشَةَ عليها السلام مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلُهُ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ خَرَجَ [وأخرجه الترمذي (٤٨٩)].

٩- بَابُ إِذَا لَمْ يَنْفِقِ الرَّجُلُ فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ

عَلَمِهِ مَا يَكْفِيهَا وَوَلَدَهَا بِالْمَعْرُوفِ

٥٣٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَجِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَلَوْلَايَ إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالَ: «خُلِّي مَا يَكْفِيكَ وَلِلَّذِي بِالْمَعْرُوفِ» [وأخرجه مسلم (٧٨٤)].

١٠- بَابُ حِفْظِ الْمَرْأَةِ رَوْحَهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالثَّقَفَةِ

٥٣٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ - وَقَالَ الْآخَرُ: صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ - أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَزْعَاهُ عَلَى رَوْحٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ، وَيُذَكِّرُ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (*)» [وأخرجه مسلم (٢٥٢٧)].

١١- بَابُ كِسْوَةِ الْمَرْأَةِ بِالْمَعْرُوفِ

٥٣٦٦- حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ ابْنَ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: أَتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سَبْرَاءَ فَلَبِسْتُهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي [وأخرجه مسلم (٢٧١)].

١٢- بَابُ عَوْنِ الْمَرْأَةِ رَوْحَهَا فِي وَلَدِهِ

٥٣٦٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ بَنَاتٍ - أَوْ سَبْعَ بَنَاتٍ - فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً نَبِيًّا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَزَوَّجْتُ يَا جَابِرُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «يَكُونُ أَمَّ نَبِيًّا؟» قُلْتُ: بَلَى نَبِيًّا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ وَتُضَاجِكُهَا وَتُضَاجِكُكَ؟» قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَلَكَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَجِئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ وَتُضْلِحُهُنَّ فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ» أَوْ قَالَ خَيْرًا [وأخرجه مسلم (١٧٠) (٧١٥) كتاب المساقاة].

١٣- بَابُ نَفَقَةِ الْمُعْصِرِ عَلَى أَهْلِهِ

٥٣٦٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عليه السلام قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلَكْتُ قَالَ: «وَلَمْ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ: «فَأَعِثِّي رَقَبَةً» قَالَ:

(*) قال العلامة الألباني رحمته الله: وصلهما أحمد في «المستند» بإسنادين عنهما، وإسناد الأول منهما جيد، وفي إسناد ابن عباس شهر بن حوشب وهو سعي الحفظ.

لَيْسَ عِنْدِي قَالَ: «فَصُمَّ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ» قَالَ: لَا أَشْتَطِيعُ قَالَ: «فَأَطِيعِ سِتِّينَ سَكِينًا» قَالَ: لَا أَجِدُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقِي فِيهِ تَعَمَّرَ فَقَالَ: «أَبْنِ السَّائِلُ؟» قَالَ: هَا أَنَا ذَا قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا» قَالَ: عَلَى أَخُوخٍ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَا بَيْنَهَا أَهْلُ بَيْتِ أَخُوخٍ مِنَّا فَصَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَثْيَابُهُ قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذَا» [وأخرجه مسلم (١٧٧٨)].

١٤- بَابُ ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَهَلْ عَلَى الْمَرَاةِ مِنْهُ شَيْءٌ؟

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [النحل: ٧٦]

٥٣٦٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ فِي بَيْتِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أَتَفَقَّ عَلَيْهِمْ؟ وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ مَكَّدًا وَهَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَيْتِي، قَالَ: «نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَتَفَقَّ عَلَيْهِمْ» [وأخرجه مسلم (١٧٨١)].

٥٣٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هُنَذَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَجِيحٌ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَخُذَ مِنْ مَالِهِ مَا يَكْفِينِي وَبَيْتِي قَالَ: «خُذِي بِالْمَعْرُوفِ» [وأخرجه مسلم (١٧٧٤)].

١٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضِيَاعًا فَالِيٌّ» (*)

٥٣٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ الْمُتَوَقَّى عَلَيْهِ الدِّينَ فَيَسْأَلُ «هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ فَضْلًا؟» فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ» فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تَوَقَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ» [وأخرجه مسلم (١٧٧٨)].

١٦- بَابُ الْمَرَاضِعِ مِنَ الْمَوَالِيَاتِ وَغَيْرِهِنَّ

٥٣٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ انكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: «وَتُجَبِّينَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي الْخَيْرِ أُخْتِي فَقَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَا يَجِلُّ لِي» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ فَقَالَ: «بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبِي فِي حَجْرِي مَا حَلَلْتُ لِي إِنَّهَا بِنْتُ أُخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ تُؤَيِّتُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِيكَنَّ وَلَا أَخَوَاتِيكَنَّ».

وَقَالَ سُعَيْبُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ: تُؤَيِّتُهُ أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ (***) [وأخرجه مسلم (١٧٤٩)].



(*) لفظ الترجمة أورده المؤلف في «الاستفراض» بلفظ: «من ترك مالا فلورثته» ومن ترك كلاً فاليتا.

(**) تقدم هذا التعليق موصولاً في أوائل «النكاح».

الفهرس

- ٤١- كتاب العتق.....
- ١- باب في العتق وَفَضْلِهِ.....
- ٢- باب أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟.....
- ٣- باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْعَتَاقَةِ فِي الْكُفُوفِ أَوْ الْآيَاتِ.....
- ٤- باب إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَمَةٍ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ.....
- ٥- باب إِذَا أَعْتَقَ نَصِيًّا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ اسْتَشْعِرِي الْعَبْدَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ عَلَى نَحْوِ الْكِتَابَةِ.....
- ٦- باب الْخَطَأِ وَالنَّسْيَانِ فِي الْعَتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ وَلَا عَتَاقَةَ إِلَّا لِرَجُلٍ اللَّهُ.....
- ٧- باب إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِهِ: هُوَ لِلَّهِ وَتَوَى الْعِتْقَ وَالْإِشْهَادَ فِي الْعِتْقِ.....
- ٨- باب أُمُّ الْوَلَدِ.....
- ٩- باب بَيْعُ الْمُدَبَّرِ.....
- ١٠- باب بَيْعُ الْوَلَاءِ وَهَيْتِهِ.....
- ١١- باب إِذَا أَسَرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوْ عَمُّهُ هَلْ يُعَادَى إِذَا كَانَ مُشْرِكًا؟.....
- ١٢- باب عِتْقُ الْمُشْرِكِ.....
- ١٣- باب مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَقَذَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ.....
- ١٤- باب فَضْلُ مَنْ أَدَّبَ جَارِيَتَهُ وَعَلَّمَهَا.....
- ١٥- باب قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «الْعَبْدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطِيعُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ».....
- ١٦- باب الْعَبْدُ إِذَا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ سَيِّدَهُ.....
- ١٧- باب كَرَاهِيَةُ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ وَقَوْلُهُ عَبْدِي أَوْ أَمَتِي.....
- ١٨- باب إِذَا أَنَاءَ خَادِمُهُ بَطْعَانِيهِ.....
- ١٩- باب الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَنَسَبَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَالَ إِلَى السَّيِّدِ.....
- ٢٠- باب إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ.....
- ٥٠- كتاب المكاتب.....
- باب إِنْ مِنْ قَدْ فَتَ مَمْلُوكُهُ.....
- ١- باب الْمَكَاتِبِ وَتُجْوِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ.....
- ٢- باب مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمَكَاتِبِ.....
- ٣- باب اسْتِعَانَةِ الْمَكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ.....
- ٤- باب بَيْعُ الْمَكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ.....
- ٥- باب إِذَا قَالَ الْمَكَاتِبُ: اشْتَرِنِي وَأَغْنِنِي فَأَشْرَاهُ لِذَلِكَ.....
- ٥١- كتاب الهبة وَفَضْلُهَا وَالتَّخْرِيسُ عَلَيْهَا.....
- ١- باب فَضْلُ الْهَبَةِ.....
- ٢- باب الْقَلِيلُ مِنَ الْهَبَةِ.....

- ٣- بَابُ مَنْ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا ١٣
- ٤- بَابُ مَنْ اسْتَسْقَى ١٤
- ٥- بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيِّدِ وَقَبْلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَضَدَ الصَّيِّدِ ١٤
- ٦- بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ ١٤
- ٧- بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ ١٤
- ٨- بَابُ مَنْ أَهْدَى إِلَى صَاحِبِهِ وَتَحَرَّى بَعْضُ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ ١٥
- ٩- بَابُ مَا لَا يَرُدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ ١٦
- ١٠- بَابُ مَنْ رَأَى الْهَيْبَةَ الْغَائِبَةَ جَائِزَةً ١٦
- ١١- بَابُ الْمُكَافَأَةِ فِي الْهَيْبَةِ ١٦
- ١٢- بَابُ الْهَيْبَةِ لِلْوَلَدِ وَإِذَا أُعْطِيَ بَعْضُ وَلَدِهِ شَيْئًا لَمْ يَجُزَّ حَتَّى يَغْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِيَ الْآخَرِينَ مِثْلَهُ وَلَا يُشْهَدُ عَلَيْهِ ١٦
- ١٣- بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْهَيْبَةِ ١٧
- ١٤- بَابُ هَيْبَةِ الرَّجُلِ لَامْرَأَتِهِ وَالْمَرْأَةِ لِرَوْحِهَا ١٧
- ١٥- بَابُ هَيْبَةِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعِنْفُهَا إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ فَهُوَ جَائِزٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجُزَّ ١٧
- ١٦- بَابُ بَعْنٍ يُنْذَرُ بِالْهَدِيَّةِ ؟ ١٨
- ١٧- بَابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ ١٨
- ١٨- بَابُ إِذَا وَهَبَ هَيْبَةً أَوْ وَعَدَ عِدَّةً ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ ١٨
- ١٩- بَابُ كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِدَّةُ وَالْمَتَاعُ ؟ ١٩
- ٢٠- بَابُ إِذَا وَهَبَ هَيْبَةً فَقَبَضَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ ١٩
- ٢١- بَابُ إِذَا وَهَبَ ذَيْنَا عَلَى رَجُلٍ ١٩
- ٢٢- بَابُ هَيْبَةِ الْوَاحِدِ لِلْجَمَاعَةِ ٢٠
- ٢٣- بَابُ الْهَيْبَةِ الْمَقْبُوضَةِ وَغَيْرِ الْمَقْبُوضَةِ وَالْمَقْسُومَةِ وَغَيْرِ الْمَقْسُومَةِ ٢٠
- ٢٤- بَابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةً لِقَوْمٍ ٢٠
- ٢٥- بَابُ مَنْ أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ ٢١
- ٢٦- بَابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِلرَّجُلِ وَهُوَ رَاكِبُهُ فَهُوَ جَائِزٌ ٢١
- ٢٧- بَابُ هَدِيَّةٍ مَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ ٢١
- ٢٨- بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٢١
- ٢٩- بَابُ الْهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ ٢٢
- ٣٠- بَابُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هَيْبَةٍ وَصَدَّقَتِهِ ٢٢
- ٣١- بَابُ ٢٣
- ٣٢- بَابُ مَا قِيلَ فِي الْعُمَرَى وَالرُّقْتَى ٢٣
- ٣٣- بَابُ مَنْ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الْفَرَسَ ٢٣
- ٣٤- بَابُ الاسْتِعَارَةِ لِلْعُرُوسِ عِنْدَ الْبَنَاءِ ٢٣

- ٢٥- بَابُ فَضْلِ الْمَيْمَنَةِ.....
- ٢٦- بَابُ إِذَا قَالَ: أَخَذْتُكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ عَلَى مَا يَتَعَارَفُ النَّاسُ فَهُوَ جَائِزٌ.....
- ٢٧- بَابُ إِذَا حَمَلَ رَجُلًا عَلَى قَرَسٍ فَهُوَ كَالْعُمَرَى وَالصَّدَقَةِ.....
- ٥٢- كِتَابُ الشَّهَادَاتِ.....
- ١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبَيْتَةِ عَلَى الْمُدَّعِي.....
- ٢- بَابُ إِذَا عَدَلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقَالَ: لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا أَوْ قَالَ: مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا.....
- ٣- بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِي.....
- ٤- بَابُ إِذَا شَهِدَ شَاهِدٌ أَوْ شُهُودٌ بِشَيْءٍ.....
- ٥- بَابُ الشُّهَدَاءِ الْمُدْعُولِ.....
- ٦- بَابُ تَعْدِيلِ كَمَ يَجُوزُ؟.....
- ٧- بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَفِضِ وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ.....
- ٨- بَابُ شَهَادَةِ الْقَاذِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي.....
- ٩- بَابُ لَا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرِ إِذَا أَشْهَدَ.....
- ١٠- بَابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ.....
- ١١- بَابُ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَإِنْكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ فِي التَّأْذِينَ وَغَيْرِهِ وَمَا يُعْرَفُ بِالْأَصْرَاتِ.....
- ١٢- بَابُ شَهَادَةِ النِّسَاءِ.....
- ١٣- بَابُ شَهَادَةِ الْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ.....
- ١٤- بَابُ شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ.....
- ١٥- بَابُ تَعْدِيلِ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا.....
- ١٦- بَابُ إِذَا زَكَى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ.....
- ١٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْإِطْلَابِ فِي الْمَدْحِ وَلَيْقَلْ مَا يَعْلَمُ.....
- ١٨- بَابُ بُلُوغِ الصَّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ.....
- ١٩- بَابُ سُؤَالِ الْحَاكِمِ الْمُدَّعِي هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ قَبْلَ الْيَمِينِ؟.....
- ٢٠- بَابُ الْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فِي الْأَمْوَالِ وَالْحُدُودِ.....
- ٢٠م- بَابُ.....
- ٢١- بَابُ إِذَا ادَّعَى أَوْ قَدَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ الْبَيِّنَةَ وَيَنْطَلِقَ لِيَطْلُبَ الْبَيِّنَةَ.....
- ٢٢- بَابُ الْيَمِينِ بَعْدَ الْعَصْرِ.....
- ٢٣- بَابُ يَخْلِفُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ حَيْثُمَا وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ وَلَا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ.....
- ٢٤- بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ.....
- ٢٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].....
- ٢٦- بَابُ كَيْفَ يُسْتَحْلَفُ؟.....
- ٢٧- بَابُ مَنْ أَقَامَ الْبَيِّنَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ.....

- ٢٨- بَابُ مَنْ أَمَرَ بِإِنجَازِ الْوَعْدِ وَقَعَلَهُ الْحَسَنُ ٣٦
- ٢٩- بَابُ لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشَّرِكَةِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا ٣٦
- ٣٠- بَابُ الْقُرْعَةِ فِي الْمُشْكِلَاتِ ٣٧
- ٥٢- كِتَابُ الصُّلْحِ ٣٨
- ١- بَابُ مَا جَاءَ فِي الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَقَاعَدُوا ٣٨
- ٢- بَابُ لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ٣٨
- ٣- بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ أَذْهَبُوا بِنَا تُصْلِحُ ٣٨
- ٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨] ٣٩
- ٥- بَابُ إِذَا اضْطَلَعُوا عَلَى صُلْحٍ جَوَزَ فَالصُّلْحُ مَزْدُودٌ ٣٩
- ٦- بَابُ كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالَحَ فُلَانٌ بِنَ فُلَانٍ وَفُلَانٌ بِنَ فُلَانٍ وَإِنْ لَمْ يُنْشَأْ إِلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ نَسَبِهِ؟ ٣٩
- ٧- بَابُ الصُّلْحِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ عَنْ أَبِي سُوَيْبَانَ ٤٠
- ٨- بَابُ الصُّلْحِ فِي الدِّيَةِ ٤٠
- ٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ» ٤١
- ١٠- بَابُ هَلْ يُشِيرُ الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ؟ ٤١
- ١١- بَابُ فَضْلِ الإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلُ بَيْنَهُمْ ٤١
- ١٢- بَابُ إِذَا أَتَى الْإِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَمْنٌ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الْبَيْنِ ٤١
- ١٣- بَابُ الصُّلْحِ بَيْنَ الْغُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْبَيْرَاتِ وَالْمُجَازِقَةِ فِي ذَلِكَ ٤٢
- ١٤- بَابُ الصُّلْحِ بِالذِّينِ وَالْعَيْنِ ٤٢
- ٥٤- كِتَابُ الشُّرُوطِ ٤٢
- ١- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمُبَاقَةِ ٤٢
- ٢- بَابُ إِذَا تَبَاعَ تَخْلَافًا قَدْ أُبْرِثَ ٤٣
- ٣- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْبَيْعِ ٤٣
- ٤- بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ الْبَائِعُ ظَهَرَ الدَّابَّةِ إِلَى مَكَانٍ مُسَمًّى جَارَ ٤٣
- ٥- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَعَامَلَةِ ٤٤
- ٦- بَابُ الشُّرُوطِ فِي التَّهْرِ عِنْدَ عَقْدَةِ النِّكَاحِ ٤٤
- ٧- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَزَازَةِ ٤٤
- ٨- بَابُ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٤٤
- ٩- بَابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ ٤٥
- ١٠- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ شُرُوطِ الْمُكَاتَبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ ٤٥
- ١١- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الطَّلَاقِ ٤٥
- ١٢- بَابُ الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ٤٥
- ١٣- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَلَاءِ ٤٦

- ١٤- بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ فِي الْمُرَازَعَةِ إِذَا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ..... ٤٦
- ١٥- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةُ الشُّرُوطِ..... ٤٦
- ١٦- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْقَرْضِ..... ٤٩
- ١٧- بَابُ الْمُكَاتَبِ وَمَا لَا يَحِلُّ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ..... ٤٩
- ١٨- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالنُّكْبَاءِ فِي الْإِقْرَارِ وَالشُّرُوطِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ وَإِذَا قَالَ: مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ بَيْنَ... ٥٠
- ١٩- بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ..... ٥٠
- ٥٥- كِتَابُ الْوَصَايَا..... ٥٠
- ١- بَابُ الْوَصَايَا..... ٥٠
- ٢- بَابُ أَنْ يَتْرَكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَفَّفُوا النَّاسَ..... ٥١
- ٣- بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثَّلَاثِ..... ٥١
- ٤- بَابُ قَوْلِ الْمُوصِي لَوَصِيٍّ: تَعَاهَدْ وَلَدِي، وَمَا يَجُوزُ لِلْوَصِيِّ مِنَ الدَّعْوَى..... ٥٢
- ٥- بَابُ إِذَا أَوْمَأَ الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً بَيِّنَةً جَازَتْ..... ٥٢
- ٦- بَابُ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ..... ٥٢
- ٧- بَابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ..... ٥٢
- ٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوْسُفَ أَوْ ذِيئَ﴾ [النساء: ٧]..... ٥٢
- ٩- بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوْسُفَ أَوْ ذِيئَ﴾ [النساء: ٧]..... ٥٣
- ١٠- بَابُ إِذَا وَقَفْتُ أَوْ وَصَيْتُ لِأَقَارِبِي وَمَنِ الْأَقَارِبُ..... ٥٤
- ١١- بَابُ هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ فِي الْأَقَارِبِ؟..... ٥٤
- ١٢- بَابُ هَلْ يَتَّبَعُ الْوَارِثُ بِوَقْفِهِ؟..... ٥٤
- ١٣- بَابُ إِذَا وَقَفْتُ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ..... ٥٥
- ١٤- بَابُ إِذَا قَالَ: دَارِي صَدَقَةٌ لَهُ وَلَمْ يَبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ فَهُوَ جَائِزٌ، وَنَصُّهَا فِي الْأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ..... ٥٥
- ١٥- بَابُ إِذَا قَالَ: أَرْضِي أَوْ بَنَاتِي صَدَقَةٌ لَهُ عَنْ أُمِّي فَهُوَ جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ يَبَيِّنْ لِمَنْ ذَلِكَ..... ٥٥
- ١٦- بَابُ إِذَا تَصَدَّقْتُ أَوْ أَوقَفْتُ بَعْضَ مَالِي أَوْ بَعْضَ رَقِيقَةٍ أَوْ ذَوَابِهِ فَهُوَ جَائِزٌ..... ٥٥
- ١٧- بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الْوَكِيلُ إِلَيْهِ..... ٥٥
- ١٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْضُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨]..... ٥٦
- ١٩- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ تَوَفَّى فُجَاءَةً أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ وَقَصَاءُ النُّذُورِ عَنِ الْمَيْتِ..... ٥٦
- ٢٠- بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ..... ٥٦
- ٢١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولَاؤِ الْيَتَامَى أَمْوَالُهُمْ وَلَا تَبْدَلُوهَا لِلْيَتَامَى بِالطَّبِيبِ وَلَا تَأْكُلُوهَا أَمْوَالُكُمْ إِلَا أَنْ تَكُونُوا كَوْنًا كَبِيرًا ۝ وَلَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكَبُوا مَأْطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢، ٣]..... ٥٦
- ٢٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولَاؤِ الْيَتَامَى حَقٌّ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعَوْفَ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِأَقْرَبِكُمْ ۝ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مِمَّا رَسَخَ﴾ [النساء: ٦، ٧]..... ٥٦

- يَغْنِي كَافِيًا..... ٥٧
- ٢٢- وَلَوْصِي أَنْ يَغْمَلَ فِي مَالِ النَّسِيمِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْهُ بِقَدْرِ عُمَالِيهِ..... ٥٧
- ٢٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَتِهِمْ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾..... ٥٧
- [النساء: ١٠]..... ٥٧
- ٢٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ عَمِلُوا صَالِحًا فَلِمَا أُعْطُوا وَأَلْفَوْهُم بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ﴾..... ٥٧
- ٢٥- بَابُ اسْتِخْدَامِ النَّسِيمِ فِي السَّفَرِ وَالْمَحْضَرِّ إِذَا كَانَ صَلَاحًا لَهُ وَنَظَرِ الْأُمِّ وَرَزْجِهَا لِلنَّسِيمِ..... ٥٨
- ٢٦- بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يَبَيِّنِ الْحُدُودَ فَهِيَ جَائِزٌ وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ..... ٥٨
- ٢٧- بَابُ إِذَا وَقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مَشَاعًا فَهِيَ جَائِزٌ..... ٥٨
- ٢٨- بَابُ الْوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَبُ؟..... ٥٨
- ٢٩- بَابُ الْوَقْفِ لِلْفَقِيرِ وَالْفَقِيرِ وَالضَّعِيفِ..... ٥٨
- ٣٠- بَابُ وَقْفِ الْأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ..... ٥٩
- ٣١- بَابُ وَقْفِ الدَّوَابِّ وَالْكُرَاعِ وَالْعَرُوضِ وَالصَّامِتِ..... ٥٩
- ٣٢- بَابُ تَقْفَةِ الْقِيمِ لِلْوَقْفِ..... ٥٩
- ٣٣- بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بَيْتًا وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ..... ٥٩
- ٣٤- بَابُ إِذَا قَالَ: الْوَأَقِفُ لَا تَطْلُبُ نَمَتَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَهِيَ جَائِزٌ..... ٦٠
- ٣٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ اخْرَاجُوا مِنْكُمْ شَهِيدَيْنِ مِنْ الْأَرْضِ فَامْتَسِكُوا حِينَ الْمَوْتِ تَحْمِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْوَصِيَّةِ فَإِنِ ارْتَبَسْتُمْ مِنْهُ فَشَارُوا بِهِ بَيْنَهُمَا فَاذْكُرُوا لَهُمَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّمَا إِذَا لَمِنَ الْأَشْيَاءِ﴾..... ٦٠
- ٣٦- بَابُ قَضَاءِ الْوَصِيِّ دُبُونِ الْمَيْتِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الْوَرَثَةِ..... ٦٠
- ٥٦- كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ..... ٦١
- ١- بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ..... ٦١
- ٢- بَابُ أَفْضَلِ النَّاسِ مُؤْمِرٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٦١
- ٣- بَابُ الدُّعَاءِ بِالْجِهَادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ..... ٦٢
- ٤- بَابُ دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٦٢
- ٥- بَابُ الْغَدَاةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَابِ قَوْسٍ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ..... ٦٢
- ٦- بَابُ الْحُورِ الْعِينِ وَصِفَتِهِنَّ..... ٦٣
- ٧- بَابُ تَمَنِّيِ الشَّهَادَةِ..... ٦٣
- ٨- بَابُ فَضْلِ مَنْ يُضْرَعُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ..... ٦٣
- ٩- بَابُ مَنْ يُكْتَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٦٤

- ١٠- بَابُ مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ ٦٤
- ١١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ بِنَا إِلَى أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٤] وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ٦٤
- ١٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا وَعَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْوَاهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] ٦٤
- ١٣- بَابُ عَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْقِتَالِ ٦٥
- ١٤- بَابُ مَنْ أَنَاهُ سَهْمٌ غَرِبَ فَقَتَلَهُ ٦٥
- ١٥- بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلَا ٦٥
- ١٦- بَابُ مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٦٦
- ١٧- بَابُ مَسْحِ الْغُبَارِ عَنِ الرَّأْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٦٦
- ١٨- بَابُ الْغَسْلِ بَعْدَ الْحَرْبِ وَالْغُبَارِ ٦٦
- ١٩- بَابُ فَضْلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَاقِبُونَ﴾ [٢] فَرِحِينَ بِمَا أَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَتَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١] ٦٦
- ٢٠- بَابُ ظِلِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ ٦٧
- ٢١- بَابُ تَعْنِي الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ٦٧
- ٢٢- بَابُ الْجَنَّةِ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ ٦٧
- ٢٣- بَابُ مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ ٦٧
- ٢٤- بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُنِّ ٦٧
- ٢٥- بَابُ مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الْجُنِّ ٦٨
- ٢٦- بَابُ مَنْ حَدَّثَ بِمَشَاهِدِهِ فِي الْحَرْبِ ٦٨
- ٢٧- بَابُ وَجُوبِ النَّفِيرِ وَمَا يَجِبُ مِنَ الْجِهَادِ وَالنِّتَةِ ٦٨
- ٢٨- بَابُ الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ثُمَّ يُسْلِمُ فَيَسُدُّ بَعْدَهُ وَيَقْتُلُ ٦٨
- ٢٩- بَابُ مَنْ اخْتَارَ الْغَزَا عَلَى الصُّومِ ٦٩
- ٣٠- بَابُ الشَّهَادَةِ سَبْعَ سَوَى الْقَتْلِ ٦٩
- ٣١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاتِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ أُولَى الْقَرَرِ وَاللَّجُّهُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْفَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ [إلى قوله تعالى: ﴿عَفْوًا رَجِيمًا﴾] [النساء: ٩٥، ٩٦] ٦٩
- ٣٢- بَابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ ٧٠
- ٣٣- بَابُ التَّخْرِيطِ عَلَى الْقِتَالِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] ٧٠
- ٣٤- بَابُ حَفْرِ الْخَنْدَقِ ٧٠
- ٣٥- بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعُدُوُّ عَنِ الْغَزَا ٧٠
- ٣٦- بَابُ فَضْلِ الصُّومِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٧٠

- ٣٧- بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٧١
- ٣٨- بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ..... ٧١
- ٣٩- بَابُ التَّحْنِطِ عِنْدَ الْقِتَالِ..... ٧١
- ٤٠- بَابُ فَضْلِ الطَّلِيعَةِ..... ٧١
- ٤١- بَابُ هَلْ يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَخَدُّهُ؟..... ٧٢
- ٤٢- بَابُ سَفَرِ الْاِثْنَيْنِ..... ٧٢
- ٤٣- بَابُ الْخَيْلِ مَعْقُودَةٍ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..... ٧٢
- ٤٤- بَابُ الْجِهَادِ مَاضٍ مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ..... ٧٢
- ٤٥- بَابُ مَنْ اخْتَبَسَ قَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٧٢
- ٤٦- بَابُ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْجَمَارِ..... ٧٢
- ٤٧- بَابُ مَا يُذَكَّرُ مِنْ شُؤْمِ الْفَرَسِ..... ٧٣
- ٤٨- بَابُ الْخَيْلِ لِثَلَاثَةِ..... ٧٣
- ٤٩- بَابُ مَنْ صَرَبَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الْغَزْوِ..... ٧٤
- ٥٠- بَابُ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّغِيرَةِ وَالْفُحُولَةِ مِنَ الْخَيْلِ..... ٧٤
- ٥١- بَابُ سِيَاهِ الْفَرَسِ..... ٧٤
- ٥٢- بَابُ مَنْ قَادَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الْحَرْبِ..... ٧٤
- ٥٣- بَابُ الرُّكَّابِ وَالْعَزَزِ لِلدَّابَّةِ..... ٧٤
- ٥٤- بَابُ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ..... ٧٥
- ٥٥- بَابُ الْفَرَسِ الْقَطُوفِ..... ٧٥
- ٥٦- بَابُ السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ..... ٧٥
- ٥٧- بَابُ إِضْمَارِ الْخَيْلِ لِلْسَّبْقِ..... ٧٥
- ٥٨- بَابُ عَايَةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ الْمُصَمَّرَةِ..... ٧٥
- ٥٩- بَابُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٧٥
- ٦٠- بَابُ بَغْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ الْيَنْصَاءِ قَالَهُ أَنَسٌ..... ٧٦
- ٦٢- بَابُ جِهَادِ النِّسَاءِ..... ٧٦
- ٦٣- بَابُ غَزْوِ الْمَرْأَةِ فِي الْبَحْرِ..... ٧٦
- ٦٤- بَابُ حَمْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ..... ٧٦
- ٦٥- بَابُ غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ..... ٧٧
- ٦٦- بَابُ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقَرَبِ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ..... ٧٧
- ٦٧- بَابُ مُدَاوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ..... ٧٧
- ٦٨- بَابُ رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ..... ٧٧
- ٦٩- بَابُ نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ..... ٧٧

- ٧٠- بَابُ الْحِرَاسَةِ فِي الْقَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٧٧
- ٧١- بَابُ فَضْلِ الْخِدْمَةِ فِي الْقَزْوِ..... ٧٨
- ٧٢- بَابُ فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِي السَّفَرِ..... ٧٨
- ٧٣- بَابُ فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..... ٧٨
- ٧٤- بَابُ مَنْ عَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ..... ٧٩
- ٧٥- بَابُ رُكُوبِ الْبُخَيْرِ..... ٧٩
- ٧٦- بَابُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالضُّعْفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ..... ٧٩
- ٧٧- بَابُ لَا يَقُولُ: فَلَانٌ شَهِيدٌ..... ٨٠
- ٧٨- بَابُ التَّخْرِيسِ عَلَى الرَّمِيِّ..... ٨٠
- ٧٩- بَابُ اللُّهُوِّ بِالْحِرَابِ وَتَخَوُّهَا..... ٨٠
- ٨٠- بَابُ الْجَمْعِ وَمَنْ يَتَرَسُّ بِتَرَسٍ صَاحِبِهِ..... ٨١
- ٨١- بَابُ الدَّرَقِ..... ٨١
- ٨٢- بَابُ الْحَمَائِلِ وَتَغْلِيظِ السَّيْفِ بِالْعُنُقِ..... ٨١
- ٨٣- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِلْيَةِ الشُّوفِ..... ٨٢
- ٨٤- بَابُ مَنْ عَلَّقَ سِنْفَهُ بِالشَّجَرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ..... ٨٢
- ٨٥- بَابُ بُسِّ الْبَيْضَةِ..... ٨٢
- ٨٦- بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ كَسَرَ السِّلَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ..... ٨٢
- ٨٧- بَابُ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ وَالْإِسْطِظَالِ بِالشَّجَرِ..... ٨٢
- ٨٨- بَابُ مَا قِيلَ فِي الرَّمَاكِ..... ٨٣
- ٨٩- بَابُ مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمِيصِ فِي الْحَرْبِ..... ٨٣
- ٩٠- بَابُ الْحَبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ..... ٨٣
- ٩١- بَابُ الْحَرِيرِ فِي الْحَرْبِ..... ٨٤
- ٩٢- بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي السُّكَيْنِ..... ٨٤
- ٩٣- بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ..... ٨٤
- ٩٤- بَابُ قِتَالِ الْيَهُودِ..... ٨٤
- ٩٥- بَابُ قِتَالِ التُّرُكِ..... ٨٥
- ٩٦- بَابُ قِتَالِ الَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَ الشَّعَرَ..... ٨٥
- ٩٧- بَابُ مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَتَزَلَّ عَنْ دَائِيهِ وَاسْتَنْصَرَ..... ٨٥
- ٩٨- بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزُّلْمَةِ..... ٨٥
- ٩٩- بَابُ هَلْ يُرْشِدُ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ؟..... ٨٦
- ١٠٠- بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ..... ٨٦
- ١٠١- بَابُ دَعْوَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَلَى مَا يُفَاتِلُونَ عَلَيْهِ؟ وَمَا كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالِدَعْوَةَ قَبْلَ الْقِتَالِ..... ٨٦

- ١٠٢- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ٨٦
- ١٠٣- بَابُ مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْحَيِّسِ ٨٩
- ١٠٤- بَابُ الْخُرُوجِ بَعْدَ الظُّهْرِ ٨٩
- ١٠٥- بَابُ الْخُرُوجِ آخِرَ الشَّهْرِ ٨٩
- ١٠٦- بَابُ الْخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ ٨٩
- ١٠٧- بَابُ التَّوَدُّعِ ٩٠
- ١٠٨- بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ ٩٠
- ١٠٩- بَابُ يَمَانُئِلَ مِنْ وَرَاءِ الْإِمَامِ وَيَتَّقَى بِهِ ٩٠
- ١١٠- بَابُ الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى الْمَوْتِ ٩٠
- ١١١- بَابُ عَزَمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ يَمَّا يُطِيقُونَ ٩١
- ١١٢- بَابُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يَمَانُئِلَ أَوَّلَ النَّهَارِ آخَرَ الْيَقَاتِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ٩١
- ١١٣- بَابُ اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الْإِمَامَ ٩١
- ١١٤- بَابُ مَنْ غَزَا وَهُوَ حَدِيثٌ عِنْدَ بَعْضِهِ فِيهِ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٩٢
- ١١٥- بَابُ مَنْ اخْتَارَ الْغَزَا بَعْدَ الْبِنَاءِ فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٩٢
- ١١٦- بَابُ مُبَادَرَةِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْفَرَقِ ٩٢
- ١١٧- بَابُ الشُّرْعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الْفَرَقِ ٩٢
- ١١٨- بَابُ الْخُرُوجِ فِي الْفَرَقِ وَخَدَهُ ٩٢
- ١١٩- بَابُ الْجَعَالِ وَالْحُمَلَانِ فِي السَّبِيلِ ٩٢
- ١٢٠- بَابُ الْأَجِيرِ ٩٣
- ١٢١- بَابُ مَا قِيلَ فِي لَوَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ٩٣
- ١٢٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿سَكُنْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥١] قَالَهُ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ٩٤
- ١٢٣- بَابُ حَمْلِ الرَّادِّ فِي الْغَزَا ٩٤
- ١٢٤- بَابُ حَمْلِ الرَّادِّ عَلَى الرُّقَابِ ٩٥
- ١٢٥- بَابُ إِزْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيهَا ٩٥
- ١٢٦- بَابُ الْإِزْدَافِ فِي الْغَزَا وَالْحَجِّ ٩٥
- ١٢٧- بَابُ الرُّذْفِ عَلَى الْجِمَارِ ٩٥
- ١٢٨- بَابُ مَنْ أَخَذَ بِالرُّكَابِ وَنَحْوِهِ ٩٥
- ١٢٩- بَابُ السَّفَرِ بِالصَّاحِبِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ ٩٦
- ١٣٠- بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ ٩٦
- ١٣١- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ ٩٦
- ١٣٢- بَابُ التَّنْسِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا ٩٦

- ١٣٣- بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرْقًا ٩٦
- ١٣٤- بَابُ يَكْتُبُ لِلْمُسَافِرِ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ ٩٧
- ١٣٥- بَابُ السَّيْرِ وَحْدَهُ ٩٧
- ١٣٦- بَابُ الشَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ ٩٧
- ١٣٧- بَابُ إِذَا حَمَلَ عَلَى قَرَسٍ قَرَأَهَا تَبَاعٌ ٩٧
- ١٣٨- بَابُ الْجِهَادِ بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ ٩٨
- ١٣٩- بَابُ مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَتَحْوِهِ فِي أَغْنَاكِ الْإِبِلِ ٩٨
- ١٤٠- بَابُ مَنْ انْحَسَبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ حَاجَةً أَوْ كَانَ لَهُ عُدْرٌ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ؟ ٩٨
- ١٤١- بَابُ الْجَاسُوسِ ٩٨
- ١٤٢- بَابُ الْكِسْوَةِ لِلْأَسَارِيِّ ٩٨
- ١٤٣- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ ٩٩
- ١٤٤- بَابُ الْأَسَارِيِّ فِي السَّلَاسِلِ ٩٩
- ١٤٥- بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكَيْتَانَيْنِ ٩٩
- ١٤٦- بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يَبْتَغُونَ قَيْصَابَ الْوِلْدَانِ وَالذَّرَارِي ٩٩
- ١٤٧- بَابُ قَتْلِ الصِّيَّانِ فِي الْحَرْبِ ٩٩
- ١٤٨- بَابُ قَتْلِ النِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ ١٠٠
- ١٤٩- بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ ١٠٠
- ١٥٠- بَابُ ﴿فَمَا تَأْمُرُ بَعْدَ وَمَا يَنْهَى﴾ [محمد: ١] ١٠٠
- ١٥١- بَابُ هَلْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ وَيَخْدَعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُ حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْكُفْرَةِ؟ ١٠٠
- ١٥٢- بَابُ إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ ١٠٠
- ١٥٣- بَابُ ١٠٠
- ١٥٤- بَابُ حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ ١٠١
- ١٥٥- بَابُ قَتْلِ النَّائِمِ الْمُشْرِكِ ١٠١
- ١٥٦- بَابُ لَا تَمْنُونَا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ١٠١
- ١٥٧- بَابُ الْحَرْبِ خُدْعَةٌ ١٠٢
- ١٥٨- بَابُ الْكُذِبِ فِي الْحَرْبِ ١٠٢
- ١٥٩- بَابُ الْفَتَنِ بِأَهْلِ الْحَرْبِ ١٠٢
- ١٦٠- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْاِخْتِيَالِ وَالْخَذَرِ مَعَ مَنْ يَخْشَى مَعْرَتَهُ ١٠٢
- ١٦١- بَابُ الرَّجَزِ فِي الْحَرْبِ وَرَفْعِ الصُّوْتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ ١٠٣
- ١٦٢- بَابُ مَنْ لَا يَبْتَغِ عَلَى الْخَيْلِ ١٠٣
- ١٦٣- بَابُ دَوَاءِ الْجُرْحِ بِإِحْرَاقِ الْحَصِيرِ ١٠٣
- ١٦٤- بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْاِخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةُ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ ١٠٣

- ١٦٥- بَابُ إِذَا فَرَعُوا بِاللَّيْلِ
 ١٦٦- بَابُ مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا صَبَاحَا حَتَّى يُسْمِعَ النَّاسَ
 ١٦٧- بَابُ مَنْ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فُلَانٍ
 ١٦٨- بَابُ إِذَا تَوَلَّى الْعَدُوَّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ
 ١٦٩- بَابُ قَتْلِ الْأَسِيرِ وَقَتْلِ الصَّبْرِ
 ١٧٠- بَابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنْ، وَمَنْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ
 ١٧١- بَابُ فَكَانِكَ الْأَسِيرِ
 ١٧٢- بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ
 ١٧٣- بَابُ الْحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ
 ١٧٤- بَابُ يَمَاتُلُ عَنْ أَهْلِ الدِّمَةِ وَلَا يُسْتَرْقُونَ
 ١٧٥- بَابُ جَوَائِزِ الْوَفْدِ
 ١٧٦- بَابُ هَلْ يُسْتَنْقَعُ إِلَى أَهْلِ الدِّمَةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ؟
 ١٧٧- بَابُ التَّجَمُّلِ لِلْوُقُودِ
 ١٧٨- بَابُ كَيْفَ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ؟
 ١٧٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْيَهُودِ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» قَالَهُ الْمَقْبَرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 ١٨٠- بَابُ إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرْضُونَ فَوَيْ لَهُمْ
 ١٨١- بَابُ كِتَابَةِ الْإِمَامِ النَّاسَ
 ١٨٢- بَابُ إِنْ أَلَّهِ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ
 ١٨٣- بَابُ مَنْ تَأَمَّرَ فِي الْحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوَّ
 ١٨٤- بَابُ الْعَوْنِ بِالْمَدَدِ
 ١٨٥- بَابُ مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ فَأَقَامَ عَلَى عَرَصَتِهِمْ ثَلَاثًا
 ١٨٦- بَابُ مَنْ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ فِي غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ
 ١٨٧- بَابُ إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ
 ١٨٨- بَابُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرُّطَانَةِ
 ١٨٩- بَابُ الْغُلُولِ
 ١٩٠- بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ
 ١٩١- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَنْبِ الْإِبِلِ وَالْعَنَمِ فِي الْمَغَانِمِ
 ١٩٢- بَابُ الْبِشَارَةِ فِي الْفَتْوحِ
 ١٩٣- بَابُ مَا يُعْطَى الْبَشِيرُ
 ١٩٤- بَابُ لَا مِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ
 ١٩٥- بَابُ إِذَا اضْطَرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي سُجُورِ أَهْلِ الدِّمَةِ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ وَتَجَرَّيْدَهُنَّ
 ١٩٦- بَابُ اسْتِيقْبَالِ الْغَزَاةِ

- ١١٢- باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْغَزْوِ.....
- ١١٣- باب الصَّلَاةُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.....
- ١١٣- باب الطَّعَامُ عِنْدَ الْقُدُومِ وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يُنْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ.....
- ٥٧- كتاب فرض الخمس.....
- ١- باب فَرَضِ الْخُمْسِ.....
- ٢- باب آدَاءُ الْخُمْسِ مِنَ الدِّينِ.....
- ٣- باب نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ.....
- ٤- باب مَا جَاءَ فِي يُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا تُسَبِّ مِنَ الْيُوتِ إِلَيْهِنَّ.....
- ٥- باب مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ وَخَاتَمِهِ وَمَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ قِسْمَتُهُ وَمِنْ شَعْرِهِ وَتَعْلِيهِ وَأَتْبَعِهِ مِمَّا يَتَّبِعُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ.....
- ٦- باب الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِتَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسَاكِينِ وَإِثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْأَزْوَاجِ حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحَنَ وَالرَّحَى أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّنِيِّ فَوَكَّلَهَا إِلَى اللَّهِ.....
- ٧- باب قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] يَغْنِي لِلرَّسُولِ قَسَمَ ذَلِكَ.....
- ٨- باب قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أُجِلْتُ لَكُمْ الْغَنَائِمُ».....
- ٩- باب الْغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَفْعَةَ.....
- ١٠- باب مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ.....
- ١١- باب قِسْمَةُ الْإِمَامِ مَا يَفْقَدُ عَلَيْهِ وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَخْضُرْهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ.....
- ١٢- باب كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ؟ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي تَوَائِبِهِ.....
- ١٣- باب بَرَكَةِ الْغَزَا فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ.....
- ١٤- باب إِذَا بَعَثَ الْإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ هَلْ يُسْهِمُ لَهُ؟.....
- ١٥- باب وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِتَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ مَا سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيِّ ﷺ بِرِضَاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.....
- ١٦- باب مَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْأَسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْمَسَ.....
- ١٧- باب وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِلْإِمَامِ وَأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَاتِيهِ دُونَ بَعْضٍ مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٍ.....
- ١٨- باب مَنْ لَمْ يُخْمَسِ الْأَسْلَابُ وَمَنْ قَتَلَ قَبِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْمَسَ وَحُكْمُ الْإِمَامِ فِيهِ.....
- ١٩- باب مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوِهِ.....
- ٢٠- باب مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ.....
- ٥٨- كتاب الجزية.....
- ١- باب الْجِزْيَةُ وَالْمُؤَادَعَةُ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ.....
- ٢- باب إِذَا وَاذَعَ الْإِمَامُ مَلَكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِيَتَّيَّهِمُ.....
- ٣- باب الْوَصَاةُ بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالذَّمَّةُ الْعَهْدُ وَالْإِلُّ الْقَرَابَةُ.....
- ٤- باب مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ وَالْجِزْيَةُ وَلِمَنْ يُقَسَّمُ الْفِيءُ وَالْجِزْيَةُ؟.....

- ٥- بَابُ إِثْمٍ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ ١٢٨
- ٦- بَابُ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ١٢٨
- ٧- بَابُ إِذَا عَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ ١٢٩
- ٨- بَابُ دُعَاءِ الْإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا ١٢٩
- ٩- بَابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجَوَارِيهِنَّ ١٢٩
- ١٠- بَابُ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِيهِمْ وَاجِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ ١٢٩
- ١١- بَابُ إِذَا قَالُوا: صَبَأْنَا وَلَمْ يُخْبِتُوا أَسْلَمْنَا ١٣٠
- ١٢- بَابُ الْمَوَادَّةِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِثْمٌ مَنْ يَفِ بِالْعَهْدِ ١٣٠
- ١٣- بَابُ فَضْلِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ١٣٠
- ١٤- بَابُ هَلْ يُعْفَى عَنِ الذَّمِّ إِذَا سَحَرَ؟ ١٣٠
- ١٥- بَابُ مَا يُحَذَّرُ مِنَ الْعَدْرِ ١٣٠
- ١٦- بَابُ كَيْفَ يُبْذَرُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ؟ ١٣١
- ١٧- بَابُ إِثْمٍ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ عَدَرَ ١٣١
- ١٨- بَابُ ١٣١
- ١٩- بَابُ الْمُصَالَحَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ وَفَتْ مَعْلُومٍ ١٣٢
- ٢٠- بَابُ الْمَوَادَّةِ مِنْ غَيْرِ وَفَتْ ١٣٢
- ٢١- بَابُ طَرَحِ حَيْفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبَيْتِ وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ ١٣٢
- ٢٢- بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَيْتِ وَالْفَاجِرِ ١٣٢
- ٥٩- كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ١٣٣
- ١- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَالِيهِ﴾ [الروم: ٢٧] ١٣٣
- ٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْحِ أَرْضِينَ ١٣٤
- ٣- بَابُ فِي التَّجْوِمِ ١٣٤
- ٤- بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ١٣٥
- ٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ تُشْرَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الفرقان: ٤٨] ١٣٦
- ٦- بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ ١٣٦
- ٧- بَابُ «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ، فَوَاقَفَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» ١٣٩
- ٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ١٤١
- ٩- بَابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ١٤٤
- ١٠- بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ١٤٤
- ١١- بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ١٤٥
- ١٢- بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ وَتَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ ١٤٩
- ١٣- بَابُ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ ١٥٠

- ١٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي مُوسَىٰ وَآخِرِهِ ذِكْرًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٧]..... ١٦٦
- ٢٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]..... ١٦٨
- ٢١- بَابُ ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِذْ كَانَ خَلَّاصًا كَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [٢١]..... ١٦٨
- ٢٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ [١] إِذْ رَأَاهُ نَارًا..... ١٦٨
- ٢٣- بَابُ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾..... ١٦٩
- ٢٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ [١] [طه: ٩]..... ١٦٩
- ٢٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتَهَا يَوْمَ ثَمَرُ يَمِينٍ رَبِّهِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً﴾..... ١٦٩
- ٢٦- بَابُ طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ..... ١٧٠
- ٢٧- بَابُ حَدِيثِ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى ﷺ..... ١٧٠
- ٢٨- بَابُ..... ١٧١
- ٢٩- بَابُ ﴿يَعْلَمُونَ عَلَىٰ أَصْنَانٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]..... ١٧٢
- ٣٠- بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]..... ١٧٢
- ٣١- بَابُ وَفَاةِ مُوسَىٰ وَذِكْرِهِ بَعْدُ..... ١٧٢
- ٣٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾..... ١٧٣
- ٣٣- بَابُ ﴿إِنَّ قُرْيُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٦١]..... ١٧٣
- ٣٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦]..... ١٧٣
- ٣٥- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ كَيْفَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٥]..... ١٧٣
- ٣٦- بَابُ ﴿وَسَتَلْمِزُهُمُ مِنَ الْقُرْآنِ أَلَنِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْخَيْرِ إِذْ يَمْدُودُونَ فِي السَّنَنِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]..... ١٧٤
- ٣٧- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَتَّبِعْنَا دَاوُدَ وَزُلَيْكَةَ﴾ [الإسراء: ٥٥]..... ١٧٤
- ٣٨- بَابُ أَحَبِّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ..... ١٧٥
- ٣٩- بَابُ ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَلْبَانِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [١٥]..... ١٧٥
- ٤٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [١٥] [ص: ٢٠]..... ١٧٥
- ٤١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾..... ١٧٦
- ٤٢- بَابُ ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَحْسَبَ الْقُرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]..... ١٧٧
- ٤٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [١] إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ يَدَّاهُ خَفِيًّا [٢] قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا..... ١٧٧
- ٤٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١] [مريم: ١٦]..... ١٧٧
- ٤٥- بَابُ ﴿وَلَا تَقَالِبُ الْمَرْءَ يَمْزِرُ إِنَّ اللَّهَ أَمْلَقُكَ وَلَهْرُكَ وَأَمْلَقُكَ عَلَىٰ يَسَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [١] يَمْزِرُهُ أَقْبَىٰ لِرَبِّكَ وَأَسْجُودِي وَأَرْكَبِي مَعَ الْأَرْكَبِينَ [١] ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَحَ يَهُودُ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَعْلَمُونَ..... ١٧٨
- [آل عمران: ٤٢- ٤٤]..... ١٧٨
- ٤٦- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَامَتِ السَّاعَةُ يَمْزِرُهُ إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّرُكَ يَكْفِيهِ مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾..... ١٧٨
- ٤٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَتَأَمَّلُ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾..... ١٧٨

- وَكَلَّمَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَاسْمُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ۚ أَنْتَهُمَا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحِيدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ [النساء: ١٧٨]
- ١٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]..... ١٧٩
- ١٩- بَابُ تَزْوِيلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ..... ١٨١
- ٢٠- بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ..... ١٨١
- ٢١- حَدِيثُ أَبِي رَحْمَةَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ..... ١٨٣
- ٢٢- بَابُ ﴿أَرَحِصْتَ أَنْ أَصْحَبَ الْكَهْفَ وَالرَّقِيعَ﴾ [الكهف: ٩]..... ١٨٣
- ٢٣- بَابُ حَدِيثِ الْغَارِ..... ١٨٣
- ٢٤- بَابُ..... ١٨٤
- ٦١- كِتَابُ الْمُتَاقِبِ..... ١٨٧
- ١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعْرًا وَبَاسِلًا لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]..... ١٨٧
- ١- بَابُ..... ١٨٨
- ٢- بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ..... ١٨٨
- ٣- بَابُ تَزْوِيلِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ..... ١٨٩
- ٤- بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَىٰ إِسْمَاعِيلَ..... ١٨٩
- ٥- بَابُ..... ١٨٩
- ٦- بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُرَيْتَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ..... ١٩٠
- ٧- بَابُ ذِكْرِ قُحْطَانَ..... ١٩١
- ٨- بَابُ مَا يُنْهَىٰ مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ..... ١٩١
- ٩- بَابُ قِصَّةِ خُرَاعَةَ..... ١٩١
- ١٠- قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..... ١٩١
- ١١- بَابُ قِصَّةِ زَمْرَمَ..... ١٩١
- ١٢- بَابُ جَهْلِ الْقَرَبِ..... ١٩٢
- ١٣- بَابُ مَنْ اتَّسَبَ إِلَىٰ آبَائِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ..... ١٩٢
- ١٤- بَابُ ابْنِ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ..... ١٩٣
- ١٥- بَابُ قِصَّةِ الْحَبَشِ..... ١٩٣
- ١٦- بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ..... ١٩٣
- ١٧- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ١٩٣
- ١٨- بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ﷺ..... ١٩٤
- ١٩- بَابُ وَقَاةِ النَّبِيِّ ﷺ..... ١٩٤
- ٢٠- بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ..... ١٩٤

- ٢١- بَابٌ ١٩٤
- ٢٢- بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ١٩٤
- ٢٣- بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ ١٩٥
- ٢٤- بَابُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَنْهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ١٩٧
- ٢٥- بَابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ١٩٨
- ٢٦- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَرَفُّونَ بُنَاءَهُمْ وَلَئِنْ فَرِقْنَا مِنْهُمْ لَنَنكَسَهُنَّ إِلَى الْعَقِّ وَمَنْ يَعْصِمْ عَنْ [البقرة: ١٦٦]..... ٢٠٨
- ٢٧- بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ ٢٠٨
- ٢٨- بَابٌ ٢٠٩
- ٦٢- كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٢١٠
- ١- بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ ٢١٠
- ٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ ٢١٠
- ٣- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ» ٢١١
- ٤- بَابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ تَعَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ٢١١
- ٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» ٢١٢
- م- بَابٌ ٢١٢
- ٦- بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢١٥
- ٧- بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَبِي عَمْرِو الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢١٨
- ٨- بَابُ وَصَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْإِتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ٢١٩
- ٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٢١
- ١٠- بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٢٢
- ١١- بَابُ ذِكْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٢٢
- ١٢- بَابُ مَنَاقِبِ قُرَآئَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْقِبَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٢٢
- ١٣- بَابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ٢٢٣
- ١٤- بَابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ٢٢٤
- ١٥- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ ٢٢٥
- ١٦- بَابُ ذِكْرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي بْنُ الرَّبِيعِ ٢٢٤
- ١٧- بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ ٢٢٥
- ١٨- بَابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ٢٢٥
- م- بَابٌ ٢٢٥
- ١٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٢٢٦
- ٢٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحَذِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٢٢٦
- ٢١- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٢٧

- ٢٢- بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام ٢٢٧
- ٢٣- بَابُ مَنَاقِبِ بِلَالِ بْنِ رَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عليهما السلام ٢٢٨
- ٢٤- بَابُ ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ عليهما السلام ٢٢٨
- ٢٥- بَابُ مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام ٢٢٨
- ٢٦- بَابُ مَنَاقِبِ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ عليه السلام ٢٢٨
- ٢٧- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عليه السلام ٢٢٨
- ٢٨- بَابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ عليه السلام ٢٢٩
- ٢٩- بَابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ عليها السلام ٢٢٩
- ٣٠- بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ عليها السلام ٢٢٩
- ٦٣- كِتَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ٢٣٠
- ١- بَابُ مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ ﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُهُمُ الظَّنَّ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِثُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أَوْفَوْا﴾ [الحشر: ٩] ٢٣٠
- ٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ» ٢٣١
- ٣- بَابُ إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ٢٣١
- ٤- بَابُ حُبِّ الْأَنْصَارِ ٢٣٢
- ٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ» ٢٣٢
- ٦- بَابُ أَتْبَاعِ الْأَنْصَارِ ٢٣٢
- ٧- بَابُ فَضْلِ دُورِ الْأَنْصَارِ ٢٣٢
- ٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تُلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» ٢٣٣
- ٩- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلَحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ ٢٣٣
- ١٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] ٢٣٣
- ١١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُخَنِّبِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» ٢٣٤
- ١٢- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ عليه السلام ٢٣٤
- ١٣- بَابُ مَنَاقِبِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَادِ بْنِ بِشْرِ عليهما السلام ٢٣٥
- ١٤- بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عليه السلام ٢٣٥
- ١٥- بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عليه السلام ٢٣٥
- ١٦- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عليه السلام ٢٣٥
- ١٧- بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عليه السلام ٢٣٥
- ١٨- بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ عليه السلام ٢٣٥
- ١٩- بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عليه السلام ٢٣٦
- ٢٠- بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلَهَا عليها السلام ٢٣٦
- ٢١- بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلْبَلِيُّ عليه السلام ٢٣٧

- ٢٢- بَابُ ذِكْرِ حُدُوفَةِ بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ عليه السلام ٢٣٧
- ٢٣- بَابُ ذِكْرِ هِنْدِ بِنْتِ حُبَّةَ بْنِ رَبِيعَةَ عليها السلام ٢٣٨
- ٢٤- بَابُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْلٍ ٢٣٨
- ٢٥- بَابُ بَيَانِ الْكُفَةِ ٢٣٩
- ٢٦- بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ ٢٣٩
- ٢٧- بَابُ الْقَسَامَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ٢٤٠
- ٢٨- بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٤٢
- ٢٩- بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ ٢٤٢
- ٣٠- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عليه السلام ٢٤٣
- ٣١- بَابُ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عليه السلام ٢٤٣
- ٣٢- بَابُ ذِكْرِ الْجَنِّ ٢٤٣
- ٣٣- بَابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ عليه السلام ٢٤٣
- ٣٤- بَابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عليه السلام ٢٤٤
- ٣٥- بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عليه السلام ٢٤٤
- ٣٦- بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ ٢٤٥
- ٣٧- بَابُ هِجْرَةِ الْحَفْصَةِ ٢٤٥
- ٣٨- بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ ٢٤٦
- ٣٩- بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٢٤٧
- ٤٠- بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ ٢٤٧
- ٤١- بَابُ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ ٢٤٨
- ٤٢- بَابُ الْمِعْرَاجِ ٢٤٨
- ٤٣- بَابُ وَفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَيَبْعَةُ الْعَقَبَةِ ٢٤٩
- ٤٤- بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عَائِشَةَ وَقُدُومِهَا الْمَدِينَةَ وَبَنَائِهِ بِهَا ٢٥٠
- ٤٥- بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ٢٥٠
- ٤٦- بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ ٢٥٧
- ٤٧- بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ ٢٥٩
- ٤٨- بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَاخُوا التَّارِيخَ؟ ٢٥٩
- ٤٩- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْنُضْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» وَمَرَّتِيهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ ٢٥٩
- ٥٠- بَابُ كَيْفَ أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟ ٢٦٠
- ٥١- بَابُ ٢٦٠
- ٥٢- بَابُ إِيْتَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ٢٦٠
- ٥٣- بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عليه السلام ٢٦١

٦٤- كِتَابُ الْمُغَارِي ٢٦١

١- بَابُ غَزْوَةِ الْمُشِيرَةِ أَوْ الْمُسِيرَةِ ٢٦١

٢- بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِذِرِّ ٢٦٢

٣- بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَذْرِ ٢٦٢

٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَخَيَّرْتُمُوهَا رَجَعْتُمْ فَاستَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ بْنِ الْمَلِكَةِ مَرْثَدَةَ ۖ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرًا وَنَاطِقًا ۖ يَوْمَ قُلُوبِكُمْ ۖ وَمَا أَتَى مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ إِذَا بَغْيَكُمْ الشَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُرْزَلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ يُطَهِّرُكُمْ بِهِ ۖ وَذُهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ۝﴾ إِذَا يُوسَى رُكِبَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ ۖ آمَنُوا سَالَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاوُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَاكْرَبَ اللَّهُ شَيْدَ الْعِزَابِ ۝﴾ [الأنفال: ٩- ١٣] ٢٦٣

٥- بَابُ ٢٦٣

٦- بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَذْرِ ٢٦٣

٧- بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَمَلَائِكِهِمْ ٢٦٤

٨- بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ ٢٦٤

٩- بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَذْرًا ٢٦٦

١٠- بَابُ ٢٦٧

١١- بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَذْرًا ٢٦٨

١٢- بَابُ ٢٦٩

١٣- بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَذْرِ فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ٢٧٣

١٤- بَابُ حَدِيثِ نَبِيِّ النَّصِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْقَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٧٣

١٥- بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ٢٧٥

١٦- بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ٢٧٦

١٧- بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ ٢٧٧

١٨- بَابُ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَىٰ قُلُوبِكُمُ الْمُؤْمِنُونَ ۝﴾ [آل عمران: ١٧٢] ٢٧٩

١٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝﴾ [آل عمران: ١٥٥] ٢٨١

٢٠- بَابُ ﴿إِذْ تُصَوِّدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرِبَتِكُمْ فَأَتِبْكُمْ عَمَّا وَعَدَ لِكَيْلًا تَخْرُجُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝﴾ [آل عمران: ١٥٣] ٢٨١

٢١- بَابُ ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاصِيَةً فَمَنِ اتَّبَعَ طَائِفَتَكُمْ وَمَلَائِكَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ظَنًّا لَبِيبًا يُعْذِرُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْهُنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝﴾ [آل عمران: ١٥٤] ٢٨١

٢٢- بَابُ ﴿لَيْسَ لَكُمُ الْأَمْرُ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝﴾ [آل عمران: ١٤٨] ٢٨١

- ٢٢- بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطَ ٢٨٢
- ٢٣- بَابُ قَتْلِ حَفْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عليه السلام ٢٨٢
- ٢٤- بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ عليه السلام مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ ٢٨٣
- ٢٤م- بَابُ ٢٨٣
- ٢٥- بَابُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢] ٢٨٣
- ٢٦- بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ٢٨٣
- ٢٧- بَابُ أُحُدٍ يُجِئُنَا وَنُجِئُهُ ٢٨٤
- ٢٨- بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبُثْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ ٢٨٥
- ٢٩- بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَخْزَابُ ٢٨٧
- ٣٠- بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ عليه السلام مِنَ الْأَخْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ ٢٩٠
- ٣١- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ٢٩١
- ٣٢- بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِّقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِجِ ٢٩٣
- ٣٣- بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ ٢٩٤
- ٣٤- بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ وَالْأَفْكِ ٢٩٤
- ٣٥- بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ٢٩٧
- ٣٦- بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعَرَبَنَةَ ٣٠٢
- ٣٧- بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ ٣٠٣
- ٣٨- بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ٣٠٣
- ٣٩- بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ عليه السلام عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ ٣١٠
- ٤٠- بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ عليه السلام أَهْلَ خَيْبَرَ ٣١٠
- ٤١- بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سَمَتْ لِلنَّبِيِّ عليه السلام بِخَيْبَرَ ٣١٠
- ٤٢- بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ٣١١
- ٤٣- بَابُ عُمَرَةَ الْقَضَاءِ ٣١١
- ٤٤- بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ٣١٢
- ٤٥- بَابُ بَغْتِ النَّبِيِّ عليه السلام أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ ٣١٣
- ٤٦- بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ ٣١٣
- ٤٧- بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ ٣١٤
- ٤٨- بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ عليه السلام الرَّائِيَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟ ٣١٥
- ٤٩- بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ عليه السلام مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ٣١٦
- ٥٠- بَابُ مَنَزِلِ النَّبِيِّ عليه السلام يَوْمَ الْفَتْحِ ٣١٦
- ٥١- بَابُ ٣١٦
- ٥٢- بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ عليه السلام بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ ٣١٧

- ٥٣- بَابُ ٣١٧
- ٥٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِيرِكُمْ ۖ﴾ ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴿٥٤﴾ ٣١٩
- ٥٥- بَابُ غَزْوَةِ أُوطَاسٍ ٣٢١
- ٥٦- بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ٣٢١
- ٥٧- بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي وَقَلَ تَجْدٍ ٣٢٤
- ٥٨- بَابُ بَغْتِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ ٣٢٤
- ٥٩- بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَّادَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَرَّرِ الْمُذَلِّجِيِّ وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِ ٣٢٤
- ٦٠- بَابُ بَغْتِ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٣٢٤
- ٦١- بَابُ بَغْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ٣٢٥
- ٦٢- بَابُ غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ ٣٢٦
- ٦٣- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ٣٢٧
- ٦٤- بَابُ دَعَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ ٣٢٧
- ٦٥- بَابُ غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ وَهُمْ يَتَلَقُّونَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ﷺ ٣٢٨
- ٦٦- بَابُ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ بَنِي سَعْدٍ ٣٢٨
- ٦٧- بَابُ وَفْدِ بَنِي تَيْمٍ ٣٢٩
- ٦٨- بَابُ ٣٢٩
- ٦٩- بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ ٣٢٩
- ٧٠- بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ ٣٣٠
- ٧١- بَابُ قِصَّةِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ٣٣١
- ٧٢- بَابُ قِصَّةِ أَهْلِ تَجْرَانَ ٣٣١
- ٧٣- بَابُ قِصَّةِ عُثْمَانَ وَابْنِ الْبَحْرَيْنِ ٣٣٢
- ٧٤- بَابُ قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ ٣٣٢
- ٧٥- بَابُ قِصَّةِ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ ٣٣٣
- ٧٦- بَابُ قِصَّةِ وَفْدِ طَيْئٍ وَحَدِيثِ عِدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ٣٣٣
- ٧٧- بَابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ٣٣٤
- ٧٨- بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ ٣٣٦
- ٧٩- بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ٣٣٧
- ٨٠- بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجَرَ ٣٤٠
- ٨١- بَابُ ٣٤٠
- ٨٢- بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ ٣٤٠
- ٨٣- بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ ٣٤١

- ٨٤- بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ٣٤٥
- ٨٥- بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٤٥
- ٨٦- بَابُ ٣٤٥
- ٨٧- بَابُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ ٣٤٥
- ٨٨- بَابُ ٣٤٦
- ٨٩- بَابُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ ٣٤٦
- ٩٥- كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ٣٤٦
- ١- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ٣٤٦
- ٢- بَابُ ﴿عَمَّا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ [الفاتحة: ٧] ٣٤٧
- (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٣٤٧
- ١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] ٣٤٧
- ٢- بَابُ ٣٤٧
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] ٣٤٨
- ٤- بَابُ: ﴿وَعَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَاتَّخَذُوا مِنْ طَبِيبٍ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧] ٣٤٨
- ٥- بَابُ ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا مِنْهُ الْفَرِيقَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ شَجَعًا وَقُولُوا حِطَّةً نَنْزِلُ لَكُمْ حَطَبًا وَمَنْ يَزِيدِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨] ﴿رَغَدًا﴾ وَاسِعٌ كَثِيرٌ ٣٤٨
- ٦- بَابُ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٩٧] ٣٤٨
- ٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] ٣٤٩
- ٨- بَابُ ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ [البقرة: ١١٦] ٣٤٩
- ٩- بَابُ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿مَقَامٌ﴾ [البقرة: ١٢٥] يُتَوَكَّبُ: يَزْجَعُونَ ٣٤٩
- ١٠- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] ٣٤٩
- ١١- بَابُ ﴿قُولُوا هَامِكٌ بِاللَّهِ وَمَا أُولُؤُنَا إِلَّا نَفْسٌ﴾ [البقرة: ١٣٦] ٣٤٩
- ١٢- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ الشُّعْبَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ مِنْ قِبَلِهِمْ آلِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ صِرْطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٦٢] ٣٤٩
- ١٣- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ٣٥٠
- ١٤- بَابُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْفِتْنَةَ إِلَيَّ كُنْتُ عَلَيْهَا إِلَّا لَعَلَّ لِيَ تَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] ٣٥٠
- ١٥- بَابُ: ﴿قَدْ رَأَى ثَقْلُبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ فَلَوْلَيْسَتْكَ فِتْنَةٌ رَضَّهَا قَوْلُ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ٣٥٠
- ١٦- بَابُ ﴿وَلَمَّا أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا فِتْنَتَكَ﴾ ٣٥٠
- ١٧- بَابُ ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَلَوْ فَرِحْنَا بِمَنْهُمْ لَيْكُونُوا الْحَقُّ﴾ ٣٥١
- ١٨- بَابُ ﴿وَلِكُلِّ وَجْهٍ مَرْمِيهَا فَنَسِيحُوا الْحَيْرَاتِ إِنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] ٣٥١

- ١٩- بَابُ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَنَّا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩] شَطْرُهُ: بِتَقَاوُضِهِ..... ٣٥١
- ٢٠- بَابُ ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ ٣٥١
- ٢١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الصَّمَا وَالْعُزْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]..... ٣٥١
- ٢٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]..... ٣٥٢
- ٢٣- بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ لَكُمْ بِالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ﴾..... ٣٥٢
- ٢٤- بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمَاسْكُمُ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]..... ٣٥٢
- ٢٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا مَعَدُّ ذُنُوبِكُمْ مَن كَانَتْ مِنْكُمْ فَرِيضَةً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]..... ٣٥٣
- ٢٦- بَابُ ﴿مَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]..... ٣٥٣
- ٢٧- بَابُ ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ أَوْفَتْ إِلَى ذِكْرِكُمْ مَن يَأْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ يَأْسَ لَهُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ أَعْتَدْتُمْ لَهُمْ قَسَبَ اللَّهِ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]..... ٣٥٣
- ٢٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْغَيْظُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا تَتَّبِعُوا هُتًى وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾..... ٣٥٤
- ٢٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْسَ الرِّبْيَانُ كَأَنَّا الْبُيُوتُ مِنْ ظُهُورِكُمْ وَلَكِنَّ الْأَرْسَ مَنْ أُنْفَرُوا الْبُيُوتُ مِنْ أَوْبَهِمَا﴾ [البقرة: ١٨٩]..... ٣٥٤
- ٣٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُ فِيكُمْ ذُنُوبٌ وَتَكُونُوا الَّذِينَ يَلَهُ فَإِنْ أَنْتُمْ لَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]..... ٣٥٤
- ٣١- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتِمُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ..... ٣٥٥
- ٣٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]..... ٣٥٥
- ٣٣- بَابُ ﴿مَنْ تَمَسَّعَ بِالْمَعْرَةِ إِلَى الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٩٦]..... ٣٥٥
- ٣٤- بَابُ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]..... ٣٥٥
- ٣٥- بَابُ ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَكَاخَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]..... ٣٥٥
- ٣٦- بَابُ ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]..... ٣٥٦
- ٣٧- بَابُ ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّاصُ﴾ [البقرة: ٢٠٤]..... ٣٥٦
- ٣٨- بَابُ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَاسَةُ وَالْعَذَابُ﴾..... ٣٥٦
- ٣٩- بَابُ ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثُكُمْ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]..... ٣٥٦
- ٤٠- بَابُ ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ الزَّوْجَ فَكُنَّ أَعْلَهُنَّ فَلَا تَضْلُوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ أَرْزَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢]..... ٣٥٧
- ٤١- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا بَرَّيْنَسَ وَأَنْفُسُهُنَّ أَرْزَاجُهُنَّ عَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]..... ٣٥٧
- ٤٢- بَابُ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]..... ٣٥٨
- ٤٣- بَابُ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] أَيْ: مُطِيعِينَ..... ٣٥٨

- ٤٤- بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِيقًا أَوْ زُرُبَاتًا فَأِدَّاءُ أَيْمَنُكُمْ فَادَّكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٩] ٣٥٨
- ٤٥- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠] ٣٥٨
- ٤٦- بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] ٣٥٩
- ٤٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَبُودُ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةً مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْتَابٍ﴾ ٣٥٩
- ٤٨- بَابُ ﴿لَا يَسْتَلُونَكَ الْكَاسَ الْمَكَافَا﴾ [البقرة: ٢٧٣] ٣٥٩
- ٤٩- بَابُ ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الزِّوْا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ٣٥٩
- ٥٠- بَابُ ﴿يَسْمَعُ اللَّهُ الزِّوْا﴾ [البقرة: ٢٧٦] يُذْهِبُهُ ٣٥٩
- ٥١- بَابُ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا بِعَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] فَاعْلَمُوا ٣٦٠
- ٥٢- بَابُ ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَسْرَرٍ وَأَنْ مَسْرَرُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ٣٦٠
- ٥٣- بَابُ ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] ٣٦٠
- ٥٤- بَابُ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُعَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ٣٦٠
- ٥٥- بَابُ ﴿وَمَنْ أَرْسَلْنَا بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ٣٦٠
- ٥٦- سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٣٦٠
- ١- بَابُ ﴿يَنْتَ يَا نَبِيَّ تُحَكِّمُ﴾ [آل عمران: ٧] ٣٦١
- ٢- بَابُ ﴿وَإِنْ أُعِيدَ هَذَا بِكَ وَذُرِبَتْهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦] ٣٦١
- ٣- بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَيُؤْتِيهِمْ مِمَّا قَبْلًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا تَلَغِي لَهُمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] ٣٦١
- ٤- بَابُ ﴿قُلْ يَأْهَلِ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّيْنَاهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَقْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] ٣٦٢
- ٥- بَابُ ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا عَشَرْتُمْ﴾ ٣٦٣
- ٦- بَابُ ﴿قُلْ قَاتِلُوا بِالْقَوْلِ قَاتِلُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣] ٣٦٣
- ٧- بَابُ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ٣٦٣
- ٨- بَابُ ﴿وَإِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران: ١٧٢] ٣٦٤
- ٩- بَابُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٨] ٣٦٤
- ١٠- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وَهُوَ تَأْيِثُ أَخْرَجْتُمْ ٣٦٤
- ١١- بَابُ قَوْلِهِ ﴿أَمْسَهُ نَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] ٣٦٤
- ١٢- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] ٣٦٤
- ١٣- بَابُ ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣] ٣٦٤
- ١٤- بَابُ ﴿وَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِمِمَّا كَانُوا سَيُطَوَّقُونَ مَا مَحَلُّوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَبْرُئُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ٣٦٥
- ١٥- بَابُ ﴿وَلَتَقْسِمَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذْنَى كَذِبًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] ٣٦٥

- ١٦- بَابُ ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨] ٣٦٦
- ١٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] ٣٦٦
- ١٨- بَابُ ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ يَسْكَنُوا وَهُمْ يُنْفَكُّونَ فِي خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١] ٣٦٦
- ١٩- بَابُ ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢] ٣٦٧
- ٢٠- بَابُ ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ الآية [آل عمران: ١٩٣] ٣٦٧
- ٢١- سُورَةُ النَّسَاءِ ٣٦٧
- ١- بَابُ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقِيمُوا فِي الْيَمَنِ﴾ [النساء: ٣] ٣٦٧
- ٢- بَابُ ﴿وَمَنْ كَانَ فَرِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَكِيمًا﴾ [النساء: ٦] ٣٦٨
- ٣- بَابُ ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ﴾ الآية [النساء: ٨] ٣٦٨
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ ﴿يُؤْمِرُكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١] ٣٦٨
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمْ فِي مَآ تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢] ٣٦٨
- ٦- بَابُ ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَقُولُوا لَهُنَّ لَعْنَةُ اللَّهِ إِذْ هُنَّ يَتَّبِعُنَّ مَا يَتَّبِعُونَكُمْ فَاقُولُوا لَهُنَّ نَحْنُ نَحْنُ﴾ الآية [النساء: ١٩] ٣٦٨
- ٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلٍّ جَلَلْنَا مَوَالِيًا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَاقُولُوا لَهُمْ نَحْنُ نَحْنُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿[النساء: ٢٣] ٣٦٩
- ٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْلِبُ شَيْءًا دَرَّةً﴾ [النساء: ١٠] يَغْنِي زَنَةَ دَرَّةً ٣٦٩
- ٩- بَابُ ﴿كَفَيْتُمْ إِذَا جِئْتُمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] ٣٦٩
- ١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [النساء: ٤٣] ٣٧٠
- ١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] ذَوِي الْأَمْرِ ٣٧٠
- ١٢- بَابُ ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَوْمُونَكَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] ٣٧٠
- ١٣- بَابُ ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩] ٣٧٠
- ١٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٣٧٠
- ١٥- بَابُ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَزَكُمْ بِهِمَا كُتُوبًا﴾ [النساء: ٨٨] ٣٧١
- ١٦- بَابُ ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] أَيْ أَفْشَوْهُ ٣٧١
- ١٧- بَابُ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣] ٣٧١
- ١٨- بَابُ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤] ٣٧١
- ١٩- بَابُ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَتِيلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُكْرَهَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥] ٣٧١
- ٢٠- بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُتَكِلَّةَ طَالِبِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُتَضَمِّنِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَبِعَمَّةٍ فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ الآية [النساء: ٩٧] ٣٧٢
- ٢١- بَابُ ﴿إِنَّمَا الْمُتَضَمِّنِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَتَتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨] ٣٧٢
- ٢٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْمُرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَمُّاً غَوْرًا﴾ [النساء: ٩٩] ٣٧٢
- ٢٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ نَظَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَعْمُوا أَتْلَاحَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] ٣٧٢
- ٢٤- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسْرِ النِّسَاءِ﴾ ٣٧٢

- [النساء: ١٢٧]..... ٣٧٣
- ٢٤- بَابُ ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَيْتِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]..... ٣٧٣
- ٢٥- بَابُ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي الدَّرَجَاتِ الْأَعْلَى مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٢٥]..... ٣٧٣
- ٢٦- بَابُ قَوْلِهِ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾..... ٣٧٣
- ٢٧- بَابُ ﴿تَسْتَغْفِرُكَ قُلُوبُ اللَّهِ يَغْفِرُ لَكُمْ فِي الْكَلْبَةِ إِنْ آمَرْنَا هَٰذَا هَٰذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦]..... ٣٧٤
- ٢٨ سورة المائدة..... ٣٧٤
- ١- بَابُ..... ٣٧٤
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ ﴿إِذْ يَوْمَ أَكَلْتُمْ لَحْمَكُمْ وَبَيْنَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]..... ٣٧٤
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ ﴿فَلَكُمْ يَحْدُوا مَاءً فَتَيَمُّوا صَحِيدًا﴾ [المائدة: ٦]..... ٣٧٤
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ ﴿فَإِذْ هَبَّتْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَنِيْلًا إِنَّا هُنَا قَمِيذُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]..... ٣٧٥
- ٥- بَابُ ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾..... ٣٧٥
- ٦- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ١٥]..... ٣٧٥
- ٧- بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]..... ٣٧٥
- ٨- بَابُ قَوْلِهِ ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي قَالْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]..... ٣٧٦
- ٩- بَابُ قَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا مَلَكَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]..... ٣٧٦
- ١٠- بَابُ قَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ لِلنَّاصِبِ وَالْأَصَابُ وَالْأَذَلُّ لِلْجَنَّةِ مِنَ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]..... ٣٧٦
- ١١- بَابُ ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾..... ٣٧٦
- ١٢- بَابُ قَوْلِهِ ﴿لَا تَسْتَلْزِمُوا عَنَاشِيَةَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ فَتُؤْتَمُّ﴾ [المائدة: ١٠١]..... ٣٧٧
- ١٣- بَابُ ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَافِرَةٍ وَلَا مَاجِرَةٍ وَلَا وَصِيَّةٍ وَلَا حَالِرٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]..... ٣٧٧
- ١٤- بَابُ ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتُمْ كُنْتُمْ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ مَنْ شَهِدَ﴾ [المائدة: ١١٧]..... ٣٧٧
- ١٥- بَابُ قَوْلِهِ ﴿إِنْ تَصَدَّقْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَقْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَرِيبُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١١٨]..... ٣٧٨
- ١٦ سورة الأنعام..... ٣٧٨
- ١- بَابُ ﴿وَصَدَقَ مَعَانِيهِ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]..... ٣٧٨
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا بَإٍ مِنْ قَوْكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]..... ٣٧٨
- ٣- بَابُ ﴿وَلَوْ يَكُونُ لِإِبْنِ آدَمَ ظُلْمٌ﴾ [الأنعام: ٨٢]..... ٣٧٩
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَيُؤْتِسَّرُ وَلَوْ مَاءٌ وَكَلَّا نَقَسْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦]..... ٣٧٩
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَفَسَوْهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]..... ٣٧٩
- ٦- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُلْفٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْفَنَسِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]..... ٣٧٩
- ٧- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]..... ٣٧٩
- ٨- بَابُ..... ٣٨٠

- ٣٨٠ ٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ٣٨٠
- ٣٨٠ ١٠- بَابُ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] ٣٨٠
- ٣٨٠ ١٧ سورة الأعراف
- ٣٨١ ١- بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣] ٣٨١
- ٣٨١ ٢- بَابُ ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا بَهِجَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَمَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأعراف: ١٤٣] ٣٨١
- ٣٨١ [بَابُ: ﴿الْمَنَ وَالسَّلَوَى﴾ [الأعراف: ١٦٠] ٣٨١
- ٣٨١ ٣- بَابُ ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ الَّذِي يُؤْتِي بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٨] ٣٨١
- ٣٨٢ ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٦١] ٣٨٢
- ٣٨٢ ٥- بَابُ ﴿خُذِ الصُّورَ وَأَنْتَ بِالْعَرَفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْكُفْهِلِ ﴿٣٩﴾﴾ [الأعراف: ١٦٩] العُرفُ: المعروف ٣٨٢
- ٣٨٢ ٨ سورة الأنفال
- ٣٨٢ ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] ٣٨٢
- ٣٨٣ ١- بَابُ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّعْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنفال: ٢٢] ٣٨٣
- ٣٨٣ ٢- بَابُ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهٌُ مُخْتَصِرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنفال: ٢٤] ٣٨٣
- ٣٨٣ ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا لِمَا وَعَدَ اللَّهُ فَأَبْرِئْنَا مِنْ عَذَابِ آلِهَةٍ نَبَايَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٢] ٣٨٣
- ٣٨٣ ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ يَمْدُ بَهُمْ وَأَنَّ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] ٣٨٣
- ٣٨٣ ٥- بَابُ ﴿وَقَتِّلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّذِينَ كَفَلَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٩] ٣٨٣
- ٣٨٣ ٦- بَابُ ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُوا بِأَلْفَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَفْلِحُوا﴾ [الأنفال: ٦٥] ٣٨٤
- ٣٨٤ ٧- بَابُ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّمَ عَلَيْكُمْ وَعَلَّمَ أَنَّ فِيكُمْ صَفْحًا﴾ الآية ٣٨٤
- ٣٨٤ ٩ سورة براءة
- ٣٨٥ ١- بَابُ قَوْلِهِ ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١] ٣٨٥
- ٣٨٥ ٢- بَابُ قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَيَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُقِيمِ الْعُقُودِ وَأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾﴾ [التوبة: ٢] ٣٨٥
- ٣٨٥ ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ قُوتِلْتُمْ فَاغْلِبُوا أَنْتُمْ غَيْرُ مُقِيمِ الْعُقُودِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ يُبْرِئُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ آيَةٍ ﴿٣﴾﴾ [التوبة: ٣] ٣٨٥
- ٣٨٥ ٤- بَابُ ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤] ٣٨٥
- ٣٨٦ ٥- بَابُ ﴿فَقَتِّلُوا آلَ الْمُشْرِكِينَ الْكَافِرِينَ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢] ٣٨٦

- ٦- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَخْشَوْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيْعَتْهُمْ يَكْذَابَ آلِهَةٍ﴾ [التوبة: ٣٤]..... ٣٨٦
- ٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَخْمَلُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُورٌ يَهَايِبُهَاهُمْ وَضُجُوبُهُمْ وَيُلْهِمُ اللَّهُ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَفْهَمُونَ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [التوبة: ٣٥]..... ٣٨٦
- ٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّيْنِ الْقِسْمُ﴾ [التوبة: ٣٦] الْقِسْمُ: الْقَائِمُ..... ٣٨٦
- ٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ أَنْتَ إِذَا هُمَا فِي الْكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَا﴾ [التوبة: ٤٠]..... ٣٨٦
- ١٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٠]..... ٣٨٧
- ١١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٧٩]..... ٣٨٧
- ١٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]..... ٣٨٨
- ١٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَسْلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]..... ٣٨٨
- ١٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَسِيحِينَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَعْنُوا أَعْمَتَهُمْ فَأَعِزُّوا عَنْهُمْ إِيَّاهُمْ وَابْتَغُوا جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٩٥]..... ٣٨٨
- ١٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢]..... ٣٨٩
- ١٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]..... ٣٨٩
- ١٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رَهُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]..... ٣٨٩
- ١٨- بَابُ ﴿وَكُلُّ أُمَّةٍ أَقْبَلَتْ آلِهَتَهُمْ عَلَى الْوَيْلِ إِذَا سَأَلْتَهُمْ لَاحِقَ عَلَيْهِمُ الْآلِهَةُ يَوْمَ تَكُونُ الْفِتْنَةُ وَفَافَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]..... ٣٨٩
- ١٩- بَابُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]..... ٣٩٠
- ٢٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] مِنَ الرَّأْفَةِ..... ٣٩٠
- ٢١- سُورَةُ يُوسُفَ..... ٣٩١
- ١- بَابُ..... ٣٩١
- ٢- بَابُ ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَجُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ يَا إِسْرَءِيلُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]..... ٣٩١
- ١١- سُورَةُ هُودَ..... ٣٩١
- ١- بَابُ..... ٣٩١
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَصَكَاتِ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]..... ٣٩٢
- ٣- بَابُ..... ٣٩٢
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقُولِ الْأَنْشَادُ هَتُولَا الَّذِي كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]..... ٣٩٣
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبِّي إِذَا أَخَذَ الْفَرْقَنَ وَهُوَ عَلَيْهِ إِذْ أَخَذَهُ الْإِسْمُ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٢٢]..... ٣٩٣

- ١- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَأَقْرِصْ أَمْكُورَ طَرْفِي الْفَهَارِ وَزُلْفَايَ مِنَ الْبَلِّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ بِذُنُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]..... ٣٩٣
- ١١٢) سُورَةُ يُوسُفَ ٣٩٣
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَرُيِّنَتْ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى آلِهِمْ وَرُفُقَاتٍ كَمَا أَنتَهَا عَلَى آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُ﴾ [يوسف: ٦]..... ٣٩٤
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِسْرَافِهِ آيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٧]..... ٣٩٤
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ٨]..... ٣٩٤
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَرَزَوْنَاهُ الْوَيْفَ وَصَبْرَهُ وَظِلْفَهُ الْأَتْرَابَ وَقَالَ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]..... ٣٩٤
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَنُفَعْلُهُ مَا بَالُ الْبُشْرَى الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٤]..... ٣٩٥
- ٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْفَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٣]..... ٣٩٥
- ١١٣) سُورَةُ الرَّعْدِ ٣٩٥
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا يَخِفُّ الْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]..... ٣٩٦
- ١١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٣٩٦
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿كُنْزُ حَرَّةٍ مِثْلَ أَصْلَافٍ نَائِيَةٍ وَفَرْعُهَا فِي السَّكْوَةِ﴾ [يوسف: ٢٥]..... ٣٩٦
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ النَّبِيَّ الْأَمْرَ بِالْقَوْلِ الْأَمْرَ﴾ [إبراهيم: ٢٧]..... ٣٩٧
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُوا يَحْتَمِلُ اللَّهُ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]..... ٣٩٧
- ١١٥) سُورَةُ الْحَجَرِ ٣٩٧
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَفَ أَتَعَفَّى السَّعْيَ فَالْعَمَلُ شَيْبٌ﴾ [الحجر: ١٨]..... ٣٩٧
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]..... ٣٩٨
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]..... ٣٩٨
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]..... ٣٩٨
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]..... ٣٩٨
- ١١٦) سُورَةُ النَّحْلِ ٣٩٨
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْكُمْ مَنْ بَرَأَ إِلَى الْأَزْدِ الْأَمْرِ﴾ [النحل: ٧٠]..... ٣٩٩
- ١٧- سُورَةُ يَسَى إِسْرَائِيلَ [الإسراء]..... ٣٩٩
- ١- بَابُ ٣٩٩
- ٢- بَابُ ٣٩٩
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَسْرَى بِعَبِيدِهِ لِلْكَافِرِ السَّجْدَ الْحَرَامَ﴾ [الإسراء: ١]..... ٣٩٩
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]..... ٤٠٠
- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُبْلِكَ قَوْمًا أَمْرًا مَتْرُوبًا﴾ [الإسراء: ١٦]..... ٤٠٠
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ذُرِّيَّةً مِنْ حَسَنَاتِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]..... ٤٠٠
- ٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]..... ٤٠١
- ٧- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلْيَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٦]..... ٤٠١

- ٤٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتُغُونَكَ إِلَىٰ ذِهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧] ٤٨١
- ٤٩- بَابُ ﴿وَمَا جَعَلْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ أَلَنًا لَّكَ أَنتَ بَارِكُ الْوَسِيلَةَ لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] ٤٨١
- ٥٠- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ قَرَأَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ﴾ [الإسراء: ٧٨] ٤٨١
- ٥١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُومًا﴾ [الإسراء: ٧٩] ٤٨٢
- ٥٢- بَابُ ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُومًا﴾ [الإسراء: ٨١] ٤٨٢
- ٥٣- بَابُ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥] ٤٨٢
- ٥٤- بَابُ ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِسَلَامِكَ وَلَا حَاوِيَةً﴾ [الإسراء: ١١٠] ٤٨٢
- ٥٥ سورة الكهف ٤٨٣
- ١- بَابُ ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَشُنُوءًا﴾ [الكهف: ٥٤] ٤٨٣
- ٢- بَابُ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَتِلْعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] ٤٨٣
- ٣- بَابُ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا شَبَّا حَوْثُهُمَا فَتَوَلَّوْا فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] ٤٨٤
- ٤- بَابُ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنَّا عَدَاءُ مَا لَقَدْنَا لَيْسَانًا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] ٤٨٥
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] ٤٨٦
- ٦- بَابُ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُخِشُوا عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٥] ٤٨٦
- ٥٦ سورة كهيعص ٤٨٧
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٢٩] ٤٨٧
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نُنَبِّئُكَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤] ٤٨٧
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا يُفْعَلُ مَا لِيَ وَلَا يَدْعُو﴾ [مريم: ٧٧] ٤٨٧
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَطْلُعَ الْغَيْبِ أَوْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨] قَالَ: مَوْثِقًا ٤٨٨
- ٥- بَابُ ﴿كَأَنَّ سَنَكُنَّ مَا يَقُولُ وَسَقَدَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلًا﴾ [مريم: ٧٩] ٤٨٨
- ٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم: ٨٠] ٤٨٨
- ٥٧ سورة طه ٤٨٨
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَصْحَابُكَ لَيُقَبَّلُونَ﴾ [طه: ٤١] ٤٨٩
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَمْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧-٧٩] ٤٨٩
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَخْرُجُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ [طه: ١١٧] ٤٨٩
- ٥٨ سورة الأنبياء ٤٨٩
- ١- بَابُ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعِندَ عَلَيْنَا﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ٤٩٠
- ٥٩ سورة الحج ٤٩٠
- ١- بَابُ ﴿وَرَوَى النَّاسُ شُكْرِي﴾ [الحج: ٢] ٤٩٠
- ٢- بَابُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١٧] ٤٩٠
- ٣- بَابُ ﴿هَٰذَا خَصَمَانِ اتَّخَذُوا ابْنَيْهُمْ﴾ [الحج: ١٩] ٤٩١

- ٢٣١ سورة المؤمنون ٤١١
- ٢٣٢ سورة النور ٤١١
- ١- باب قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَنزَجَهُمْ وَلَهُمْ شَهِدَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ أَشَدُّ حَسْرَةً﴾ [النور: ٦] ٤١١
- ٢- باب ﴿وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧] ٤١٢
- ٣- باب ﴿وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ إِنْ تَشَهِدُ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ وَاللَّهُ لَيِّنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٨] ٤١٢
- ٤- باب قوله: ﴿وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩] ٤١٢
- ٥- باب ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لَّنَا وَلَا نَجْمُكَ لَأَنفُسِنَا وَلَا لِمَنْ عَشَرَ لَكُم بَلْ مَوْخِرٌ لِكُلِّ بَاطِلٍ أَتَى الْإِنْفِرَ وَالَّذِي قَوْلُكُمْ كَبْرُهُ مِنْهُم لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] أَفَالَا تَحْذَرُونَ ٤١٣
- ٦- باب ﴿وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا﴾ ٤١٣
- ٧- باب قوله: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَكُتُمْ فِي مَا أَفْسَفْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٢] ٤١٥
- ٨- باب ﴿وَإِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ مَأْفُوكٌ مَا تَلَسَّ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيَا وَهَوًى عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥] ٤١٥
- ٨م- باب ﴿وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] ٤١٥
- ٩- باب ﴿يَعْلَمُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَقُولُوا لِيُظَاهِرَ أَلْمَا﴾ [النور: ١٧] ٤١٦
- ١٠- باب ﴿وَمِنَ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٨] ٤١٦
- ١١- باب قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ٢٠-١٩] ٤١٦
- ١٢- باب ﴿وَلَمَّا نَسُوا مَا يُنْذَرُونَ فِي الْحَفَرِ وَرَوُّهُمُ﴾ [النور: ٢١] ٤١٧
- ٢٥٥ سورة الفرقان ٤١٨
- ١- باب قوله: ﴿الَّذِينَ يُحْسِنُونَ كَلِمَتَهُمْ لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ أَلِيمٌ﴾ [الفرقان: ٣٤] ٤١٨
- ٢- باب قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] الْعُقُوبَةُ ٤١٨
- ٣- باب ﴿يُضَلِّعُ لَهُ الصَّاعِقَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهْلَكًا﴾ [الفرقان: ٦٩] ٤١٩
- ٤- باب ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] ٤١٩
- ٥- باب ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَكَاةٍ﴾ [الفرقان: ٧٧] أَيْ: هَلَكَةٍ ٤١٩
- ٢٦١ سورة الشعراء ٤١٩
- ١- باب ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧] ٤١٩
- ٢- باب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٩١-٩٢] أَلَيْسَ جَانِبِكَ ٤٢٠
- ٢٧١ سورة النمل ٤٢٠
- ٢٨١ سورة القصص ٤٢٠
- ١- باب قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦] ٤٢٠

- ٢- بَاب ﴿إِنَّ الَّذِي مَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ﴾ الآية [الفصص: ٥٨].....
 ٤٦١ سورة العنكبوت
 ٤٦١ سورة الروم
 ٤٦٢ بَاب ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] لِدِينِ اللَّهِ
 ٤٦٢ سورة لقمان
 ٤٦٢ - بَاب ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]
 ٤٦٢ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَنْدهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]
 ٤٦٢ سورة تنزيل السجدة
 ٤٦٣ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]
 ٤٦٣ سورة الأحزاب
 ٤٦٣ - بَاب ﴿النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦]
 ٤٦٣ - بَاب ﴿أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ آبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]
 ٤٦٣ - بَاب ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ فَتَنَ أَخِيهَ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْظِرُونَ وَمَا بِذَلِكَ مِنَ التَّبْدِيلِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]
 ٤٦٣ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لَا يُزَوِّجُكَ إِنْ كُنْتَ شَرِدْتَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَرَيْسَتَهَا فَقَالَ لَكَ أُمَّتُكَ وَأَسْرَحَكُنْ مَرْكَبًا حِمَلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]
 ٤٦٤ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿وَلَنْ كُنْتُمْ تُرِيدُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَدَارَ الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَدٌ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ لَجَزَاءً عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٩]
 ٤٦٤ - بَاب ﴿وَخُفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَيَخْفَىٰ عَلَى النَّاسِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْفَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]
 ٤٦٤ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَىٰ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِنْ عَزَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [٥١]
 ٤٦٤ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْزَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْرِئَةٍ وَإِنَّهُ لَكُنْ يَدْعِيكُمْ فَأَدْخُلُوا إِذَا طُعِمْتُمْ فَانْبِسُوا وَلَا تَسْتَفِينَنَّ لِبُدُونِ إِلَّا ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَعْجِلْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعْجِلُ مِنْ الْعَاقِبَةِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُولِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُودُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]
 ٤٦٥ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا شَيْئًا أَوْ خِفْتُمْوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ لا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي مَا بَيْنَهُمْ وَلَا آثَانِيَةً وَلَا إِخْرَاهِينَ وَلَا أَتْلَةَ إِخْرَاهِينَ وَلَا أَتْلَةَ أَخْرَاهِينَ وَلَا يَسْأَلُونَهُ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
 ٤٦٥ [الأحزاب: ٥٤، ٥٥]
 ٤٦٦ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]
 ٤٦٧ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿لَا تَحْكُمُوا كَالَّذِينَ مَادُوا مُوسَى﴾ [الأحزاب: ٦٩]
 ٤٦٧ سورة سبأ
 ٤٦٧ - بَاب ﴿حَقٌّ إِنَّمَا نُفَرَغُ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]
 ٤٦٨ - بَاب قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]
 ٤٦٨ سورة الملائكة
 ٤٦٨ سورة يس
 ٤٦٨

- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّاسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهُمْ كَأَذَلِّكَ تَقْدِيرُ الْمَرْبِزِ الْعَلِيمِ﴾ ﴿٣٨﴾ [يس: ٣٨] ٤٢٨
- ٢٣٧ سورة الصافات ٤٢٨
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُوَسِّسُ لِمَنْ أَلْمَسَ﴾ ﴿١٣٩﴾ [الصافات: ١٣٩] ٤٢٩
- ٢٣٨ سورة ص ٤٢٩
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ لِي مُلْكٌ لَا يَلْبِثُنِي لِأَحَدٍ مِنْ عِدَّتِي إِلَهٌ أَنَا الْوَهَّابُ﴾ ﴿٢٥﴾ [ص: ٢٥] ٤٢٩
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْكَافِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ [ص: ٨٦] ٤٢٩
- ٢٣٩ سورة الزمر ٤٣٠
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَسْمِئُ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَغْرَبُوا أَنفُسَهُمْ لَا تَقْظُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣] ٤٣٠
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] ٤٣٠
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] ٤٣٠
- ٤- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُوعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي سَاءٍ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨] ٤٣١
- ٤٤٠ سورة المؤمن ٤٣١
- ٤٤١ سورة حم السجدة ٤٣١
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعْتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْدًا وَمَا تَعْلَمُونَ﴾ [فصل: ٢٢] ٤٣٢
- ٢- بَابُ ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ [فصل: ٢٣] ٤٣٢
- ٤٤٢ سورة حم عسق ٤٣٣
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] ٤٣٣
- ٤٤٣ سورة حم الزخرف ٤٣٣
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَادَا بِسْمِكِ لِيَقُضَ عَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] ٤٣٣
- ٢- بَابُ ٤٣٤
- ٤٤٤ سورة حم الدخان ٤٣٤
- ١- بَابُ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] ٤٣٤
- ٢- بَابُ ﴿يَعْنَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١] ٤٣٤
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] ٤٣٤
- ٤- بَابُ ﴿أَن لَّهُمُ الْآزْكُرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] ٤٣٥
- ٥- بَابُ ﴿ثُمَّ قَوْلُوا لَعَنَهُ وَقَالُوا مَعَهُ عَجُوذٌ﴾ [الدخان: ١٤] ٤٣٥
- ٦- بَابُ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ الْبُطْنَةُ الْكَبْرَى إِنَّا نَسْخُوهُمْ﴾ [الدخان: ١٦] ٤٣٥
- ٤٤٥ سورة حم الجاثية ٤٣٥
- ١- بَابُ ﴿وَمَا يَنْبَغِيكَ إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الآية ٤٣٥

- ١٤٦٦ سورة حم الأحقاف ١٣٥
- ١- بَابُ ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِي أُنْفِثَ لَكُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا أَنْ تُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِهِمَا يَسْتَفِيدَانِ اللَّهُ وَيَبْلُغُنَّ أَجَلَهُمْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ قَبْلُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧] ١٣٦
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا زَاوَاهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مُطِيرٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ١٣٦
- ١٤٧٦ سورة مُحَمَّد ﷺ ١٣٦
- ١- بَابُ ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْصَامَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٢٢] ١٣٦
- ١٤٨٨ سورة الفتح ١٣٧
- ١- بَابُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] ١٣٧
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِضِرَّةٍ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ سُبُلًا كَثِيرًا﴾ [الفتح: ٢] ١٣٧
- ٣- بَابُ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ قَبْلَكَ مِنْ ذِكْرِكَ﴾ [الفتح: ٨] ١٣٧
- ٤- بَابُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤] ١٣٨
- ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَأْمُرُكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] ١٣٨
- ١٤٩٨ سورة الحُجُرَات ١٣٨
- ١- بَابُ ﴿لَا تَرْفَعُوا أَسْوَاقَكُم بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الحجرات: ٢] ١٣٨
- ٢- بَابُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنَ الَّذِينَ أُفْخِرُوا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤] ١٣٩
- ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] ١٣٩
- ١٥٠٨ سورة ق ١٣٩
- ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ١٣٩
- ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ١٤٠
- ١٥١٨ سورة الذَّارِيَات ١٤٠
- ١٥٢٨ سورة الطُّور ١٤٠
- ١- بَابُ ١٤٠
- ١٥٣٨ سورة النَّجْم ١٤١
- ١- بَابُ ١٤١
- بَابُ ﴿فَلَمَّا قَابَ نُوَسْوَينَ أُوْدُنَهُ﴾ [النجم: ٩] حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ ١٤١
- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠] ١٤١
- بَابُ ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] ١٤١
- ٢- بَابُ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩] ١٤١
- ٣- بَابُ ﴿وَنَزَّاهُ أَتَالَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٢٠] ١٤٢
- ٤- بَابُ ﴿فَأَنصَبُوا لَهُ نَعِيمًا﴾ [النجم: ٢٤] ١٤٢
- ١٥٤٨ سورة أَفْرَبَتِ السَّاعَةُ ١٤٢

- ١- بَابُ ﴿وَأَنشَأَ الْقَمَرُ ١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا ﴿٢﴾ [القمر: ١، ٢]..... ٤٤٢
 ٢- بَابُ ﴿تَجَرَّى وَيُرِيَا جِزَاءَ لَيْلٍ كَانَ كَمِيرٍ ١١﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا مَائَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿١٢﴾ [القمر: ١١، ١٢]..... ٤٤٣
 ٣- بَابُ ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِي هَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧]..... ٤٤٣
 ٤- بَابُ ﴿أَعْيَازُ تَحِلُّ شَقِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿٢١﴾ [القمر: ٢٠، ٢١]..... ٤٤٣
 ٥- بَابُ ﴿فَتَكَاوَأَ كَثِيرٌ لِّلْمُحِيطِ ﴿٢٤﴾﴾ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِي هَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴿٢٥﴾ [القمر: ٢٤، ٢٥]..... ٤٤٣
 ٦- بَابُ ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴿٢٩﴾ [القمر: ٢٨، ٢٩]..... ٤٤٣
 ٧- بَابُ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٣١﴾﴾ [القمر: ٣١]..... ٤٤٣
 ٨- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿سَيُبْرَأُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَتُؤَلَّوْنَ الْاَدْبَرُ ﴿٣٥﴾﴾ [القمر: ٣٥]..... ٤٤٣
 ٩- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَا السَّاعَةَ مَوْعِدُهُمْ وَأَلْسِنَةٌ أَدْنَى وَأَمْرٌ ﴿٣٦﴾﴾ [القمر: ٣٦]..... ٤٤٤
 ١٠- سُورَةُ الرَّحْمَنِ..... ٤٤٤
 ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ ذُوْنِمَا جَنَّتَانِ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١٢]..... ٤٤٥
 ٢- بَابُ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبَنَارِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن: ١٧]..... ٤٤٥
 ٣- سُورَةُ الْوَاقِعَةِ..... ٤٤٥
 ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَظِلُّ مَتَدُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٠]..... ٤٤٦
 ٢- سُورَةُ الْحَدِيدِ..... ٤٤٦
 ٣- سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ..... ٤٤٦
 ٤- سُورَةُ الْحَشْرِ..... ٤٤٦
 ١- بَابُ الْجَلَاءِ الْإِخْرَاجِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ..... ٤٤٦
 ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِّسَنَةٍ ﴿٥﴾﴾ [الحشر: ٥]..... ٤٤٦
 ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧]..... ٤٤٦
 ٤- بَابُ ﴿وَمَا أَنَا بِأَنْتُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧]..... ٤٤٧
 ٥- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩]..... ٤٤٧
 ٦- بَابُ قَوْلِهِ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩]..... ٤٤٧
 ٧- سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَةِ..... ٤٤٧
 ١- بَابُ ﴿لَا تَنْخَبِذُوا عُذُوِي وَعَذُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴿١﴾﴾ [المتحنة: ١]..... ٤٤٨
 ٢- بَابُ ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجُرَاتٍ ﴿١٠﴾﴾ [المتحنة: ١٠]..... ٤٤٨
 ٣- بَابُ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ ﴿١٢﴾﴾ [المتحنة: ١٢]..... ٤٤٨
 ٤- سُورَةُ الصَّفِّ..... ٤٤٩
 ١- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا صُفُوفًا ﴿٦﴾﴾ [الصف: ٦]..... ٤٤٩
 ٢- سُورَةُ الْجُمُعَةِ..... ٤٤٩
 ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنَأْتِلَهُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴿٣﴾﴾ [الجمعة: ٣]..... ٤٤٩
 ٢- بَابُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴿١١﴾﴾ [الجمعة: ١١]..... ٤٤٩

- ١٥٠ ١٦٣ سورة المنافقين.....
- ١- باب قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا اتَّبَعْنَاكَ لَأَسْفَحَ لَكَ رَسُولَ اللَّهِ﴾..... ١٥٠
- ٢- باب ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢] يَجْتَنُونَ بِهَا..... ١٥٠
- ٣- باب قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣]..... ١٥٠
- ٤- باب ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَيعُوا أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ءَأَنْتُمْ حُشْبٌ مِثْلَهُمْ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ إِنَّهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]..... ١٥٠
- ٥- باب قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا أَعْنَافَهُمْ وَرَأَيْنَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥]..... ١٥١
- ٦- باب قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]..... ١٥١
- ٧- باب قوله: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُبْعَثُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾..... ١٥١
- ٨- باب قوله: ﴿يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنْ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]..... ١٥١
- ١٦٤ سورة التغابن..... ١٥٢
- ١٦٥ سورة الطلاق..... ١٥٢
- ١- باب..... ١٥٢
- ٢- باب ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُمْ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ٤]..... ١٥٢
- ١٦٦ سورة التحریم..... ١٥٣
- ١- باب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ يَتَّبِعِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [التحریم: ١]..... ١٥٣
- ٢- باب ﴿يَتَّبِعِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾ ﴿مَدْفُوعَ اللَّهِ لَكُمْ عَجَلَةً أَتَيْتُكُمْ وَاللَّهُ مُوَلِّكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحریم: ١، ٢]..... ١٥٣
- ٣- باب ﴿وَإِذَا أَسْرَأْتَنِي إِلَى بَيْتِ أَزْوَاجِهِ حَاوِيًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ يَوْمَ وَأَطَهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرِضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِوَيْهٍ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣]..... ١٥٤
- ٤- باب قوله: ﴿إِنْ تَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُنَا﴾ [التحریم: ٤]..... ١٥٤
- ٥- باب قوله: ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَيِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرٌ مِنْكِ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ سَيِّدَاتٍ سَخِمَتٍ قَيْبَتٍ وَابْنِكَارٍ﴾ [التحریم: ٥]..... ١٥٤
- ١٦٧ سورة الملك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يَبْدُو الْمُلْكُ﴾..... ١٥٤
- ١٦٨ سورة ن والقلم..... ١٥٤
- ١- باب ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَيْبٌ﴾ [القلم: ١٣]..... ١٥٥
- ٢- باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ١٤]..... ١٥٥
- ١٦٩ سورة الحاقة..... ١٥٥
- ١٧٠ سورة سأل سائل..... ١٥٥
- ١٧١ سورة نوح..... ١٥٥
- ١- باب ﴿وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَمُوتُ وَيَعُوقُ﴾ [نوح: ٢٣]..... ١٥٥

- ١٥٥..... ٧٢٢ سُورَةُ ﴿قُلْ أُوْحِيْ اِلَيْكَ﴾
- ١٥٦..... ٧٢٣ سُورَةُ الْمُؤْمِّل
- ١٥٦..... ٧٢٤ سُورَةُ الْمُذْتَرِ
- ١٥٦..... ١- بَابٌ
- ١٥٦..... ٢- بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَنْزِلُ﴾ [المذتر: ٢]
- ١٥٦..... ٣- بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿وَرَبِّكَ كَكَبَرِ﴾ [المذتر: ٣]
- ١٥٧..... ٤- بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿وَرَبِّكَ فَطَعَزْ﴾ [المذتر: ٤]
- ١٥٧..... ٥- بَابٌ قَوْلُهُ «وَالرَّجَزُ فَاهْجُرْ»
- ١٥٧..... ٧٥٥ سُورَةُ الْقِيَامَةِ
- ١٥٧..... ١- بَابٌ وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُخَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَاجِلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]
- ١٥٧..... ٢- بَابٌ ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقَوْلُهُ اللَّهُ﴾ [القيامة: ١٧]
- ١٥٨..... ٣- بَابٌ قَوْلُهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَانْصِتْ لَهُ﴾ [القيامة: ١٨]
- ١٥٨..... ٧٦٦ سُورَةُ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ﴾
- ١٥٨..... ٧٧٧ سُورَةُ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾
- ١٥٨..... ١- بَابٌ
- ١٥٩..... ٢- بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا تَرَى بُشْرًا مَّنْصَرًّا﴾ [المرسلات: ٣٢]
- ١٥٩..... ٣- بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾
- ١٥٩..... ٤- بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْفِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]
- ١٥٩..... ٧٨٨ سُورَةُ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
- ١٥٩..... ١- بَابٌ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ مَا تَأْتُونَ أَقْوَامًا﴾ [النبا: ١٨] رُمَزَا
- ١٥٩..... ٧٩٩ سُورَةُ ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾
- ١٦٠..... ٨٠٥ سُورَةُ عَبَسَ
- ١٦٠..... ٨١١ سُورَةُ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾
- ١٦٠..... ٨٢٤ سُورَةُ ﴿إِذَا النُّجُومُ انْطَرَتْ﴾
- ١٦٠..... ٨٣٣ سُورَةُ ﴿وَبِلَ الْمُطْفِفِينَ﴾
- ١٦٠..... ١- بَابٌ ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْغَالِبِينَ﴾ [المطففين: ٦]
- ١٦٠..... ٨٤٤ سُورَةُ ﴿إِذَا النُّجُومُ انْشَقَّتْ﴾
- ١٦٠..... ١- بَابٌ ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَّسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]
- ١٦١..... ٢- بَابٌ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]
- ١٦١..... ٨٥٥ سُورَةُ الْبُرُوجِ
- ١٦١..... ٨٦٦ سُورَةُ الطَّارِقِ
- ١٦١..... ٨٧٧ سُورَةُ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

- ٤٦١..... ٨٨١ سورة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ النَّاسِيَةِ﴾ ﴿١﴾
- ٤٦١..... ٨٩١ سورة ﴿وَالْقَمَرِ﴾ ﴿١﴾
- ٤٦١..... ٩٠١ سورة ﴿لَا أَقِيمُ﴾
- ٤٦٢..... ٩١١ سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٢..... ٩٢١ سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٢..... ١- بَابُ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٢].
- ٤٦٢..... ٢- بَابُ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٣].
- ٤٦٢..... ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْرَضَ وَانْتَهَى﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٥].
- ٤٦٢..... ٣م- بَابُ ﴿وَسَدَقَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٣..... ٤- بَابُ ﴿فَتَنبِيْرُهُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٧].
- ٤٦٣..... ٥- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَبِلَ وَأَسْتَفْهَنَ﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٨].
- ٤٦٣..... ٦- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿١﴾ [الليل: ٩].
- ٤٦٣..... ٧- بَابُ ﴿فَتَنبِيْرُهُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١﴾ [الليل: ١٠].
- ٤٦٣..... ٩٣١ سورة ﴿وَالصَّحَى﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٣..... ١- بَابُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ﴿١﴾ [الضحى: ٣].
- ٤٦٤..... ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٤..... ٩٤١ سورة ﴿أَلَمْ تَخْرُجْ لَكَ﴾
- ٤٦٤..... ٩٥١ سورة ﴿وَالْيَقِينِ﴾
- ٤٦٤..... ٩٦١ سورة ﴿أَفَرَأَى يَدَ رَبِّكَ أَلَمْ يَخْلُقْ﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٤..... ١- بَابُ
- ٤٦٥..... ٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿١﴾ [العلق: ٢].
- ٤٦٥..... ٣- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَى بُرْجُ الْكَوْمِ﴾ ﴿١﴾ [العلق: ٣].
- ٤٦٥..... ١- بَابُ ﴿كَلَّا لَنْ نَسْتَعْمَلَ أَتَانِيَةً﴾ ﴿١﴾ نَابِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِبَةٍ ﴿١﴾
- ٤٦٥..... ٩٧١ سورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾
- ٤٦٦..... ٩٨١ سورة ﴿لَوْ يَكْفِي﴾
- ٤٦٦..... ١- بَابُ
- ٤٦٦..... ٢- بَابُ
- ٤٦٦..... ٣- بَابُ
- ٤٦٦..... ٩٩١ سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَامًا﴾ ﴿١﴾
- ٤٦٦..... ١- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿١﴾ [الزلزلة: ٧].
- ٤٦٦..... ٢- بَابُ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿١﴾ [الزلزلة: ٨].
- ٤٦٧..... ١٣١ سورة ﴿وَالْعَنَادِيْبِ﴾

- ١٣١ سورة الفارعة ٤٦٧
- ١٣٢ سورة الهنكم ٤٦٧
- ١٣٣ سورة والمصر ٤٦٧
- ١٣٤ سورة وتل ليكني همز ٤٦٧
- ١٣٥ سورة الذر ٤٦٧
- ١٣٦ سورة لا يلف قرين ٤٦٧
- ١٣٧ سورة آزة يت ٤٦٧
- ١٣٨ سورة إنا أعطيتك الكون ٤٦٧
- ١- باب ٤٦٧
- ١٣٩ سورة قل يا أيها الكافرون ٤٦٨
- ١٤٠ سورة إذا جاء نصر الله ٤٦٨
- ١- باب ٤٦٨
- ٢- باب ٤٦٨
- ٣- باب قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] ٤٦٨
- ٤- باب قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] ٤٦٨
- ١١١ سورة تبت يدأي لهب وتب ٤٦٩
- ١- باب ٤٦٩
- ٢- باب قوله: ﴿وَتَبَّ مَا آغَى عَنْهُ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المد: ٤] ٤٦٩
- ٣- باب قوله: ﴿سَبَّحْتَ تَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المد: ٣] ٤٦٩
- ٤- باب قوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المد: ٤] ٤٦٩
- ١١٢ سورة قل هو الله أحد ٤٦٩
- ١- باب ٤٦٩
- ٢- باب قوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] ٤٦٩
- ١١٣ سورة قل أعوذ برب الفلق ٤٧٠
- ١١٤ سورة قل أعوذ برب الناس ٤٧٠
- ٦٦- كتاب فضائل القرآن ٤٧٠
- ١- باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل؟ ٤٧٠
- ٢- باب نزل القرآن بلسان قرين والعرب ٤٧١
- ٣- باب جمع القرآن ٤٧٢
- ٤- باب كتاب النبي ﷺ ٤٧٤
- ٥- باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٤٧٤
- ٦- باب تأليف القرآن ٤٧٥

- ٧- بَابُ كَانَ جِبْرِيلُ يَغْرُضُ الْقُرْآنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٤٧٦
- ٨- بَابُ الْقُرَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ٤٧٦
- ٩- بَابُ فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ٤٧٨
- ١٠- بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٤٧٩
- ١١- بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ ٤٧٩
- ١٢- بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْفَتْحِ ٤٧٩
- ١٣- بَابُ فَضْلِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٤٨٠
- ١٤- بَابُ فَضْلِ الْمُعَوَّذَاتِ ٤٨١
- ١٥- بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالْمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ٤٨١
- ١٦- بَابُ مَنْ قَالَ: لَمْ يَتْرِكِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا مَا بَيْنَ الدُّفْعَيْنِ ٤٨١
- ١٧- بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ ٤٨٢
- ١٨- بَابُ التَّوْحِيدِ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ ٤٨٢
- ١٩- بَابُ مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ ٤٨٣
- ٢٠- بَابُ اخْتِطَاطِ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ٤٨٣
- ٢١- بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ٤٨٤
- ٢٢- بَابُ الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ الْقَلْبِ ٤٨٤
- ٢٣- بَابُ اسْتِذْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ ٤٨٥
- ٢٤- بَابُ الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّائِيَةِ ٤٨٥
- ٢٥- بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الْقُرْآنَ ٤٨٦
- ٢٦- بَابُ بَشَائِنِ الْقُرْآنِ وَهَلْ يَقُولُ: نَيْسْتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ ٤٨٦
- ٢٧- بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا ٤٨٦
- ٢٨- بَابُ التَّرْتِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَزَّلْنَا الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ١] ٤٨٧
- ٢٩- بَابُ مَدِّ الْقِرَاءَةِ ٤٨٨
- ٣٠- بَابُ التَّرْجِيحِ ٤٨٨
- ٣١- بَابُ حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ ٤٨٩
- ٣٢- بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ ٤٨٩
- ٣٣- بَابُ قَوْلِ الْمُفْرِي لِلْقَارِي: حَسْبُكَ ٤٨٩
- ٣٤- بَابُ فِي كَيْفِ يَتَرَأَّى الْقُرْآنُ؟ ٤٨٩
- ٣٥- بَابُ الْبُكَاءِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ٤٩٠
- ٣٦- بَابُ إِثْمِ مَنْ رَأَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأْكَلِ بِهِ أَوْ فَخَرِ بِهِ ٤٩١
- ٣٧- بَابُ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَلَّفَ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ ٤٩٢
- ٦٧- كِتَابُ النِّكَاحِ ٤٩٢

- ١- بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ ١٩٢
- ٢- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ لَأَنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ» وَمَنْ يَتَزَوَّجْ مِنْ لَا أَرْبَ لَهُ فِي النِّكَاحِ ١٩٣
- ٣- بَابُ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَاءَةَ فَلْيَصُمْ ١٩٣
- ٤- بَابُ كَثْرَةِ النِّسَاءِ ١٩٤
- ٥- بَابُ مَنْ هَاجَرَ أَوْ عَمِلَ خَيْرًا لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلَهُ مَا نَوَى ١٩٥
- ٦- بَابُ تَزْوِيجِ الْمُغِيرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ ١٩٥
- ٧- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ: انْظُرْ أَيُّ رُؤُوسِي شَيْئٌ حَتَّى أَنْزِلَ لَكَ عَنْهَا رِوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ١٩٥
- ٨- بَابُ مَا يُخْرُجُهُ مِنَ النَّبْلِ وَالْخِصَاءِ ١٩٦
- ٩- بَابُ نِكَاحِ الْأَبْكَارِ ١٩٦
- ١٠- بَابُ تَزْوِيجِ الْيَتَامَى ١٩٧
- ١١- بَابُ تَزْوِيجِ الصُّغَارِ مِنَ الْكِبَارِ ١٩٧
- ١٢- بَابُ إِلَى مَنْ يَنْكِحُ وَأَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ وَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَتَخَيَّرَ لِنُطْقِهِ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ ١٩٧
- ١٣- بَابُ اتِّخَاذِ السَّرَارِيِّ وَمَنْ أَغْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ١٩٨
- ١٣- بَابُ مَنْ جَعَلَ عَتَقَ الْأَمَةِ صَدَاقَهَا ١٩٩
- ١٤- بَابُ تَزْوِيجِ الْمُغِيرِ ١٩٩
- ١٥- بَابُ الْأَخْفَاءِ فِي الدِّينِ ١٩٩
- ١٦- بَابُ الْأَخْفَاءِ فِي الْمَالِ وَتَزْوِيجِ الْمُقِلِّ الْمُفْرَةِ ٥٠٠
- ١٧- بَابُ مَا يَنْتَقِي مِنْ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ ٥٠١
- ١٨- بَابُ الْحُرَّةِ تَحْتَ الْعَبْدِ ٥٠٢
- ١٩- بَابُ لَا يَتَزَوَّجُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣] ٥٠٢
- ٢٠- بَابُ ﴿وَأَتَمَّنْتُمْ كُمْ الَّتِي أَرْضَعْتُمْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] وَتَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ ٥٠٣
- ٢١- بَابُ مَنْ قَالَ: لَا رَضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةُ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وَمَا يُحْرَمُ مِنْ قَلِيلِ الرِّضَاعِ وَكَثِيرِهِ ٥٠٤
- ٢٢- بَابُ لَبَنِ الْفَحْلِ ٥٠٤
- ٢٣- بَابُ شَهَادَةِ الْمُرْضِعَةِ ٥٠٥
- ٢٤- بَابُ مَا يَجِلُّ مِنَ النِّسَاءِ وَمَا يَحْرُمُ ٥٠٥
- ٢٥- بَابُ ﴿وَرَبَّيْتُمْ كُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣] ٥٠٦
- ٢٦- بَابُ ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ لَا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣] ٥٠٦
- ٢٧- بَابُ لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَتَقِهَا ٥٠٧
- ٢٨- بَابُ الشُّغَارِ ٥٠٧
- ٢٩- بَابُ مَنْ هَلَكَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِأَحَدٍ ٥٠٧

- ٣٠- بَابُ نِكَاحِ الْمُحْرِمِ ٥٨
- ٣١- بَابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ آخِرًا ٥٨
- ٣٢- بَابُ عَرْضِ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجُلِ الصَّالِحِ ٥٩
- ٣٣- بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ ٥٩
- ٣٤- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ وَأُكِّنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَّمَ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ ٥٩
- ٣٥- بَابُ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّرْوِيجِ ٥٩
- ٣٦- بَابُ مَنْ قَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقْضُوا مِنْهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فَدَخَلَ فِيهِ الثَّيْبُ وَكَذَلِكَ الْبِكْرُ ٥٩
- ٣٧- بَابُ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ هُوَ الْخَاطِبُ ٥٩
- ٣٨- بَابُ إِنْكَاحِ الرَّجُلِ وَلَدَهُ الصَّغَارَ ٥٩
- ٣٩- بَابُ تَرْوِيجِ الْأَبِ ابْنَتَهُ مِنَ الْإِمَامِ ٥٩
- ٤٠- بَابُ السُّلْطَانِ وَلِيِّ ٥٩
- ٤١- بَابُ لَا يُنْكَحُ الْأَبُ وَغَيْرُهُ الْبِكْرَ وَالثَّيْبَ إِلَّا بِرِضَاهَا ٥٩
- ٤٢- بَابُ إِذَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ وَهِيَ كَارِهَةٌ فَنِكَاحُهُ مُرَدُّودٌ ٥٩
- ٤٣- بَابُ تَرْوِيجِ النِّسَمَةِ ٥٩
- ٤٤- بَابُ إِذَا قَالَ الْخَاطِبُ لِلْوَلِيِّ: زَوِّجْنِي فُلَانَةً فَقَالَ: قَدْ زَوَّجْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا جَارَ النِّكَاحِ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لِلزَّوْجِ أَرْضَيْتَ أَوْ قَبِلْتَ ٥٩
- ٤٥- بَابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ ٥٩
- ٤٦- بَابُ تَفْسِيرِ تَرْكِ الْخُطْبَةِ ٥٩
- ٤٧- بَابُ الْخُطْبَةِ ٥٩
- ٤٨- بَابُ ضَرْبِ الدَّفْعِ فِي النِّكَاحِ وَالْوَلِيمَةِ ٥٩
- ٤٩- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ عِلَّةً﴾ [النساء: ٤] وَكَثْرَةُ الْمَهْرِ وَأَذْنَى مَا يَجُوزُ مِنَ الصَّدَاقِ ٥٩
- ٥٠- بَابُ التَّرْوِيجِ عَلَى الْقُرْآنِ وَبِغَيْرِ صَدَاقٍ ٥٩
- ٥١- بَابُ الْمَهْرِ بِالْمَرْوُضِ وَخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ٥٩
- ٥٢- بَابُ الشُّرُوطِ فِي النِّكَاحِ ٥٩
- ٥٣- بَابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَجُلُّ فِي النِّكَاحِ ٥٩
- ٥٤- بَابُ الصُّفْرَةِ لِلْمُتَزَوِّجِ ٥٩
- ٥٥- بَابُ ٥٩
- ٥٦- بَابُ كَيْفَ يُدْعَى لِلْمُتَزَوِّجِ ٥٩
- ٥٧- بَابُ الدُّعَاءِ لِلنِّسَاءِ اللَّائِي يَهْدِيْنَ الْعُرُوسَ وَالْعُرُوسِ ٥٩
- ٥٨- بَابُ مَنْ أَحَبَّ الْبِنَاءَ قَبْلَ الْعَزْوِ ٥٩
- ٥٩- بَابُ مَنْ بَنَى بِامْرَأَةٍ وَهِيَ بَنَتْ بِنْتِ بَنِي ٥٩
- ٦٠- بَابُ الْبِنَاءِ فِي السَّفَرِ ٥٩

- ٦١- بَابُ الْبِنَاءِ بِالنَّهَارِ بِغَيْرِ مَرْكَبٍ وَلَا نِيرَانٍ..... ٥٢٠
- ٦٢- بَابُ الْأَنْطَاطِ وَتَحْوِهَا لِلنِّسَاءِ..... ٥٢٠
- ٦٣- بَابُ الشُّوَّةِ اللَّائِي يَهْدِيَنَّ الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَدُعَائِهِنَّ بِالْبَرَكَةِ..... ٥٢١
- ٦٤- بَابُ الْهَدْيَةِ لِلْعُرُوسِ..... ٥٢١
- ٦٥- بَابُ اسْتِعَارَةِ الثِّيَابِ لِلْعُرُوسِ وَغَيْرِهَا..... ٥٢١
- ٦٦- بَابُ مَا يَقُولُ: الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ..... ٥٢١
- ٦٧- بَابُ الْوَلِيمَةِ حَقٌّ..... ٥٢٢
- ٦٨- بَابُ الْوَلِيمَةِ وَلَوْ بِشَاةٍ..... ٥٢٢
- ٦٩- بَابُ مَنْ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ..... ٥٢٣
- ٧٠- بَابُ مَنْ أَوْلَمَ بِأَقْلٍ مِنْ شَاةٍ..... ٥٢٣
- ٧١- بَابُ حَقِّ إِجَابَةِ الْوَلِيمَةِ وَالِدَعْوَةِ وَمَنْ أَوْلَمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَتَحْوَهُ وَلَمْ يُوقِّتِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَلَا يَوْمَيْنِ..... ٥٢٣
- ٧٢- بَابُ مَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ..... ٥٢٤
- ٧٣- بَابُ مَنْ أَحْبَبَ إِلَى كُرَاعٍ..... ٥٢٤
- ٧٤- بَابُ إِجَابَةِ الدَّاعِي فِي الْعُرْسِ وَغَيْرِهِ..... ٥٢٤
- ٧٥- بَابُ ذَهَابِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ إِلَى الْعُرْسِ..... ٥٢٤
- ٧٦- بَابُ هَلْ يَرْجِعُ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا فِي الدَّعْوَةِ..... ٥٢٥
- ٧٧- بَابُ قِيَامِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجَالِ فِي الْعُرْسِ وَخِدْمَتِهِمْ بِالنَّفْسِ..... ٥٢٥
- ٧٨- بَابُ النَّقِيعِ وَالشَّرَابِ الَّذِي لَا يُسْكِرُ فِي الْعُرْسِ..... ٥٢٥
- ٧٩- بَابُ الْمُدَارَاةِ مَعَ النِّسَاءِ..... ٥٢٦
- ٨٠- بَابُ الْوَصَاةِ بِالنِّسَاءِ..... ٥٢٦
- ٨١- بَابُ ﴿فَوَأَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦]..... ٥٢٦
- ٨٢- بَابُ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الْأَهْلِ..... ٥٢٧
- ٨٣- بَابُ مَوْعِظَةِ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ لِحَالِ زَوْجِهَا..... ٥٢٨
- ٨٤- بَابُ صَوْمِ الْمَرْأَةِ بِإِذْنِ زَوْجِهَا تَطَوُّعًا..... ٥٢٩
- ٨٥- بَابُ إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فَرَأَتْ زَوْجَهَا..... ٥٣٠
- ٨٦- بَابُ لَا تَأْذِنِ الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ..... ٥٣٠
- ٨٧- بَابُ..... ٥٣٠
- ٨٨- بَابُ كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَهُوَ الزَّوْجُ وَهُوَ الْخَلِيطُ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ..... ٥٣٠
- ٨٩- بَابُ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ..... ٥٣١
- ٩٠- بَابُ الْمَرْأَةِ رَاعِيَةٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا..... ٥٣١
- ٩١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الزَّيَالُ قَوْمٌ مَوْتٌ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾..... ٥٣١
- ٩٢- بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ نِسَاءَهُ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ..... ٥٣١

- ٩٣- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ٥٣٢
- ٩٤- بَابُ لَا تُطِيعُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي مَعْصِيَةٍ ٥٣٢
- ٩٥- بَابُ ﴿وَلَا امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَیْتِهَا شُوزًا أَوْ خِزَامًا﴾ [النساء: ١٢٨] ٥٣٣
- ٩٦- بَابُ الْعَزْلِ ٥٣٣
- ٩٧- بَابُ الْفُرْعَةِ بَيْنَ النِّسَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا ٥٣٣
- ٩٨- بَابُ الْمَرْأَةِ تَهَبُ يَوْمَهَا مِنْ زَوْجِهَا لِضَرَّتِهَا وَكَيْفَ يَقْسِمُ ذَلِكَ ٥٣٤
- ٩٩- بَابُ الْعَدْلِ بَيْنَ النِّسَاءِ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ الْاِنْسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٩] ٥٣٤
- ١٠٠- بَابُ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرُ عَلَى النَّبِ ٥٣٤
- ١٠١- بَابُ إِذَا تَزَوَّجَ النَّبِ عَلَى الْبِكْرِ ٥٣٤
- ١٠٢- بَابُ مَنْ طَافَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسلٍ وَاحِدٍ ٥٣٤
- ١٠٣- بَابُ دُخُولِ الرَّجُلِ عَلَى نِسَائِهِ فِي الْيَمِّ ٥٣٤
- ١٠٤- بَابُ إِذَا اسْتَأْذَنَ الرَّجُلُ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمْرَسَ فِي بَيْتِ بَعْضِهِنَّ فَأَذِنَ لَهُ ٥٣٤
- ١٠٥- بَابُ حُبِّ الرَّجُلِ بَعْضَ نِسَائِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ ٥٣٥
- ١٠٦- بَابُ الْمُتَشَبِّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ وَمَا يُنْهَى مِنَ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ ٥٣٥
- ١٠٧- بَابُ الْغَيْرَةِ ٥٣٥
- ١٠٨- بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجِدِهِنَّ ٥٣٧
- ١٠٩- بَابُ ذَنْبِ الرَّجُلِ عَنِ ابْتِيهِ فِي الْغَيْرَةِ وَالْإِنْصَافِ ٥٣٧
- ١١٠- بَابُ يَقُولُ الرَّجَالُ وَيَكْفُرُ النِّسَاءُ ٥٣٨
- ١١١- بَابُ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا ذُو مَخْرَمٍ وَالدُّخُولُ عَلَى الْمُغَيَّبَةِ ٥٣٨
- ١١٢- بَابُ مَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ عِنْدَ النَّاسِ ٥٣٩
- ١١٣- بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ دُخُولِ الْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْمَرْأَةِ ٥٣٩
- ١١٤- بَابُ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَبَشِ وَتَحْوِيهِمْ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ ٥٣٩
- ١١٥- بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ ٥٤٠
- ١١٦- بَابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ ٥٤٠
- ١١٧- بَابُ مَا يَجِلُّ مِنَ الدُّخُولِ وَالنَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ فِي الرِّصَاعِ ٥٤٠
- ١١٨- بَابُ لَا تُبَايِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْتَعِبَهَا لِزَوْجِهَا ٥٤٠
- ١١٩- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا طُوقَ لِي لَيْلَةٍ عَلَى نِسَائِي ٥٤١
- ١٢٠- بَابُ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا إِذَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ مَخَافَةَ أَنْ يُخَوَّنَهُمْ أَوْ يُلْتَمِسَ عَوْرَاتِهِمْ ٥٤١
- ١٢١- بَابُ طَلَبِ الْوَلَدِ ٥٤١
- ١٢٢- بَابُ تَسْتَحِدُّ الْمُغَيَّبَةُ وَتَمْتَشِطُ الشَّعْبَةَ ٥٤٢
- ١٢٣- بَابُ ﴿وَلَا يَدْرِي زَيْنَتُهُنَّ إِلَّا لِعَوْنِهِنَّ﴾ ٥٤٢
- ١٢٤- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَرْغَبُوا الْقُلُوبَ يَكْفُرُ﴾ [النور: ٥٨] ٥٤٢

- ١٢٥- بَابُ طَلْعِنِ الرَّجُلِ ابْتَهُ فِي الْخَاصِرَةِ عِنْدَ الْعِتَابِ ٥٤٣
- ٦٨- كِتَابُ الطَّلَاقِ ٥٤٣
- ١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّيَبْنَا النَّبِيَّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فطَلَقْتُمُنَّ لِيَدَّيْنِهِنَّ وَأَصْرُهُنَّ الْيَدَةُ﴾ [الطلاق: ١] ٥٤٣
- ٢- بَابُ إِذَا طَلَّقَتِ الْحَائِضُ تَعْتَدُ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ ٥٤٣
- ٣- بَابُ مَنْ طَلَّقَ وَهَلْ يُوجِبُهُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ بِالطَّلَاقِ ٥٤٣
- ٤- بَابُ مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ ٥٤٤
- ٥- بَابُ مَنْ خَيْرَ نِسَاءً ٥٤٥
- ٦- بَابُ إِذَا قَالَ: قَارِئُكَ أَوْ سَرَّخُكَ أَوْ الْخَلِيَّةُ أَوْ الْبَرِيَّةُ أَوْ مَا عُنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ فَهُوَ عَلَى نَيْتِهِ ٥٤٦
- ٧- بَابُ مَنْ قَالَ لَامْرَأَتِي: أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ ٥٤٦
- ٨- بَابُ ﴿لِيَرْغَمُوا مَا آمَلَ اللَّهُ لَهُ﴾ [التحريم: ١] ٥٤٦
- ٩- بَابُ لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ ٥٤٧
- ١٠- بَابُ إِذَا قَالَ لَامْرَأَتِي: وَهِيَ مُكْرَهَةٌ هَذِهِ أُخِيَّتِي فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ٥٤٨
- ١١- بَابُ الطَّلَاقِ فِي الْإِغْلَاقِ وَالْكُزْوَ وَالسَّكْرَانِ وَالْمَخْذُونِ وَأَمْرِهِمَا وَالْعَلَطِ وَالنِّسْيَانِ فِي الطَّلَاقِ وَالشُّرْكِ وَغَيْرِهِ ٥٤٨
- ١٢- بَابُ الْخُلْعِ وَكَيْفَ الطَّلَاقُ فِيهِ ٥٤٩
- ١٣- بَابُ الشَّقَاقِ وَهَلْ يُبْعَرُ بِالْخُلْعِ عِنْدَ الصَّرُورَةِ ٥٥٠
- ١٤- بَابُ لَا يَكُونُ بَيْعُ الْأَمَةِ طَلَقًا ٥٥٠
- ١٥- بَابُ خِيَارِ الْأَمَةِ تَحْتَ الْعَيْدِ ٥٥١
- ١٦- بَابُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي رُوحِ بَرِيْرَةٍ ٥٥١
- ١٧- بَابُ ٥٥٢
- ١٨- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] ٥٥٢
- ١٩- بَابُ نِكَاحِ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكَاتِ وَعَدَّتِهِنَّ ٥٥٢
- ٢٠- بَابُ إِذَا أَسْلَمَتِ الْمُشْرِكَةُ أَوْ النَّصْرَانِيَّةُ تَحْتَ الذَّمِّ أَوْ الْحَرْبِ ٥٥٣
- ٢١- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلَوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ رِيسٌ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنْ قَامُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧، ٢٢٦] فَإِنْ قَامُوا: رَجَعُوا ٥٥٣
- ٢٢- بَابُ حُكْمِ الْمُفْقُودِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ٥٥٤
- ٢٣- بَابُ الظَّهَارِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ٥٥٤
- ٢٤- بَابُ الْإِشَارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالْأُمُورِ ٥٥٥
- ٢٥- بَابُ اللَّعَانِ ٥٥٦
- ٢٦- بَابُ إِذَا عَرَّضَ بَنُو الْوَلَدِ ٥٥٧
- ٢٧- بَابُ إِخْلَافِ الْمُتْلَعِينَ ٥٥٨
- ٢٨- بَابُ يَبْدَأُ الرَّجُلُ بِالتَّلَاعُنِ ٥٥٨
- ٢٩- بَابُ اللَّعَانِ وَمَنْ طَلَّقَ بَعْدَ اللَّعَانِ ٥٥٨

- ٣٠- بَابُ التَّلَاعُنِ فِي الْمَسْجِدِ ٥٥٨
- ٣١- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيْتَةٍ» ٥٥٩
- ٣٢- بَابُ صَدَاقِ الْمَلَاعِنَةِ ٥٥٩
- ٣٣- بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: «إِنْ أَحَدُكُمَا كَذَبَ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ» ٥٦٠
- ٣٤- بَابُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ ٥٦٠
- ٣٥- بَابُ يُلْحَقُ الْوَلَدُ بِالْمَلَاعِنَةِ ٥٦٠
- ٣٦- بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ اللَّهُمَّ بَيِّنْ ٥٦٠
- ٣٧- بَابُ إِذَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ زَوْجًا غَيْرَهُ فَلَمْ يَمَسَّهَا ٥٦١
- ٣٨- بَابُ ﴿وَالَّذِي يَتَّبِعُ مِنَ الْغَيْصِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتَ﴾ [الطلاق: ١] ٥٦١
- ٣٩- بَابُ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١] ٥٦١
- ٤٠- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ٥٦١
- ٤١- بَابُ قِصَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ٥٦٢
- ٤٢- بَابُ الْمُطَلَّقةِ إِذَا خَشِيَ عَلَيْهَا أَنْ يَنْتَحِمَ عَلَيْهَا أَوْ تَبْذُو عَلَى أَهْلِهَا بِفَاحِشَةٍ ٥٦٢
- ٤٣- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] مِنْ الْحَيْضِ وَالْحَبْلِ ٥٦٢
- ٤٤- بَابُ ﴿وَمَوْلَاهُنَّ أَحْرُورٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فِي الْعِدَّةِ وَكَيْفَ يُرَاجَعُ الْمَرْأَةُ إِذَا طَلَّقَهَا وَاحِدَةً أَوْ نِسْتَيْنِ؟ ٥٦٣
- ٤٥- بَابُ مُرَاجَعَةِ الْحَائِضِ ٥٦٣
- ٤٦- بَابُ تَحْدِثُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ٥٦٤
- ٤٧- بَابُ الْكُخْلِ لِلْحَادَةِ ٥٦٥
- ٤٨- بَابُ الْقُسْطِ لِلْحَادَةِ عِنْدَ الطَّهْرِ ٥٦٥
- ٤٩- بَابُ تَنْبِئُ الْحَادَةُ بِثَابِ الْعَضْبِ ٥٦٥
- ٥٠- بَابُ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ ٥٦٦
- ٥١- بَابُ مَهْرِ الْبَغِيِّ وَالنِّكَاحِ الْفَاسِدِ ٥٦٧
- ٥٢- بَابُ الْمَهْرِ لِلْمَذْخُولِ عَلَيْهَا وَكَيْفَ الدُّخُولُ أَوْ طَلْقُهَا قَبْلَ الدُّخُولِ وَالْمَيْسِرِ ٥٦٧
- ٥٣- بَابُ الْمُتَنَعَةِ لِلَّتِي لَمْ يُفْرَضْ لَهَا ٥٦٨
- ٦٩- كِتَابُ النِّفَقَاتِ ٥٦٨
- ١- بَابُ فَضْلِ تَقَفَّةٍ عَلَى الْأَمَلِ ٥٦٨
- ٢- بَابُ وَجُوبِ تَقَفَّةٍ عَلَى الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ ٥٦٩
- ٣- بَابُ حَبْسِ تَقَفَّةِ الرَّجُلِ قُوَّتِ سَنَةِ عَلَى أَهْلِهِ وَكَيْفَ تَقَفَاتِ الْعِيَالِ؟ ٥٧٠
- ٤- بَابُ تَقَفَّةِ الْمَرْأَةِ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَتَقَفَّةُ الْوَلَدِ ٥٧١
- ٥- بَابُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَتُ يُرِضَعْنَ حَوْلَ كَامِلَتَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ﴾ ٥٧١
- ٦- بَابُ عَمَلِ الْمَرْأَةِ فِي نَيْتِ زَوْجِهَا ٥٧١
- ٧- بَابُ خَادِمِ الْمَرْأَةِ ٥٧١

- ٥٧٢..... ٨- بَابُ خِدْمَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ.....
- ٥٧٢..... ٩- بَابُ إِذَا لَمْ يُنْفِقِ الرَّجُلُ فَلِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ مَا يَكْفِيهَا وَكَذَلِكَ بِالْمَعْرُوفِ.....
- ٥٧٢..... ١٠- بَابُ حِفْظِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالنَّفَقَةِ.....
- ٥٧٢..... ١١- بَابُ كِسْوَةِ الْمَرْأَةِ بِالْمَعْرُوفِ.....
- ٥٧٢..... ١٢- بَابُ عَوْنِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي وَلَدِهِ.....
- ٥٧٢..... ١٣- بَابُ نَفَقَةِ الْمُغِيرِ عَلَى أَهْلِهِ.....
- ٥٧٣..... ١٤- بَابُ «وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ» [البقرة: ٢٣٣] وَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْهُ شَيْءٌ؟.....
- ٥٧٣..... ١٥- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ صَيَاغًا فَلِأَيِّ».....
- ٥٧٣..... ١٦- بَابُ الْمَرَاضِعِ مِنَ الْمَوَالِيَّاتِ وَغَيْرِهِنَّ.....
- ٥٧٥..... الفهرس

